

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة
الدراسات العليا
قسم التاريخ والحضارة

كِتَابُ الْأَنْسَابِ لِلْسَّمْعَانِيِّ دِرَاسَةٌ حَضَارِيَّةٌ

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في التاريخ والحضارة في الحضارة

إعداد الباحث

نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبدالمقصود عبدالحميد باشا

أستاذ ورئيس قسم التاريخ والحضارة

بكلية اللغة العربية بالقاهرة مشرفاً مشاركاً

الأستاذ الدكتور

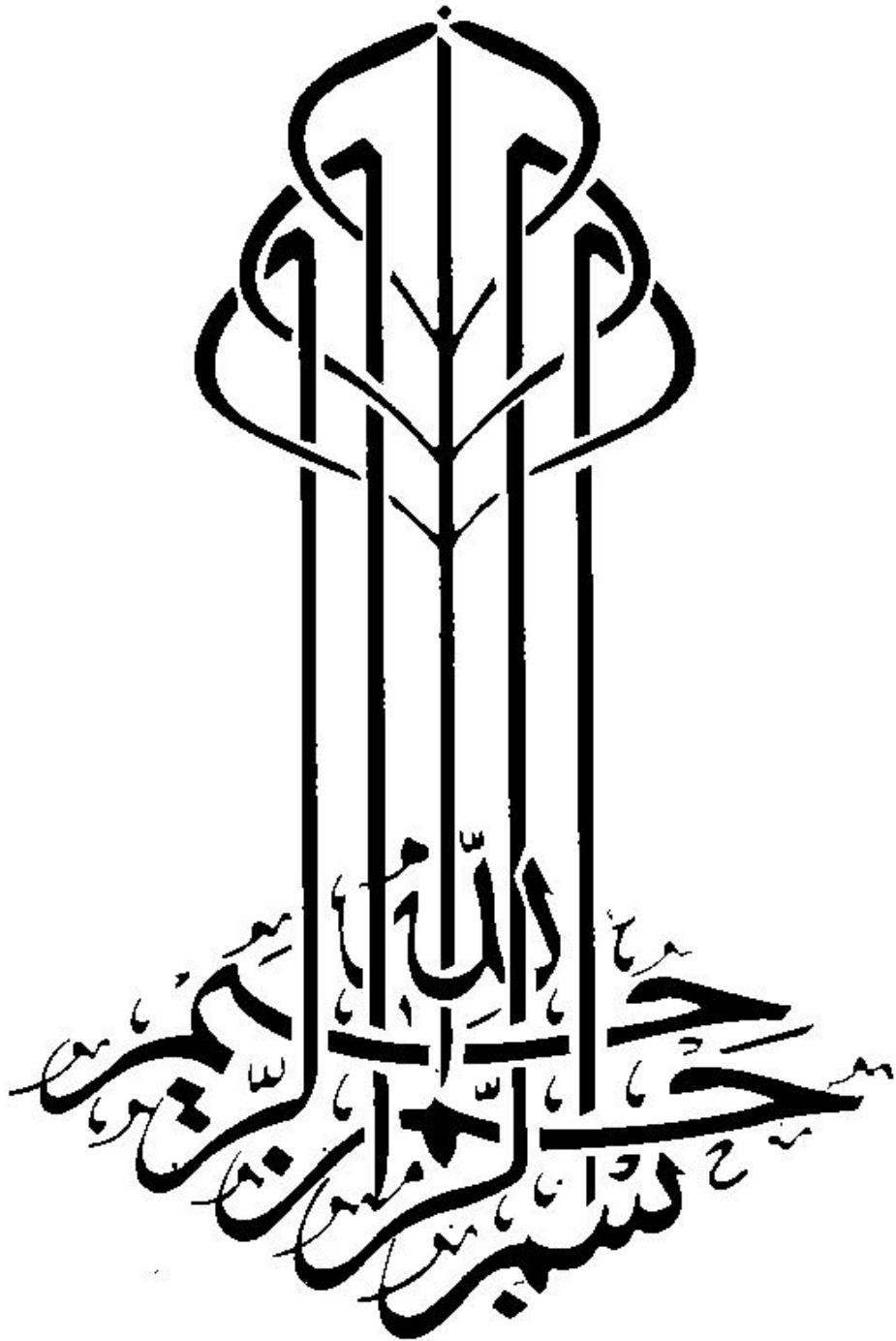
محمد محمد عبد القادر الخطيب

أستاذ التاريخ والحضارة والعميد السابق

لكلية اللغة العربية بالقاهرة مشرفاً

٢٠١٢م / ١٤٣٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

سورة الحجرات: الآية (١٣)





تأسوا عن هذه الرسالة والباحث



... ولا شك أن الباحث قد بذل جهداً طيباً مشكوراً، وبرزت شخصيته العلمية في البحث، وقدرته على التحليل والاستنتاج والموازنة

... وهكذا جاء البحث بدراسة حضارية متميزة أظهرت وحدة العالم الإسلامي وفتحت باباً للبحث في كتب التراث واستخراج ما فيها من كنوز ودرر لإلقاء المزيد من الأضواء على حضارتنا الإسلامية العظيمة، وإبراز صفحاتها المشرقة الزاهية، مما يعدُّ إنجازاً يُحسبُ للباحث، وإضافة جديدة للمكتبة التاريخية والحضارية

إمضاء سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد محمد عبد القادر الخطيب، أستاذ التاريخ والحضارة والعميد السابق، لكلية اللغة العربية بالقاهرة والمشرف على الرسالة ،،،

... وتحية لصاحب هذه الدراسة الممتعة، حسبته أنه قرأ كتاب الأنساب للسمعاني ما لا يقل عن عشرين مرة بأجزائه الاثنى عشر، وفي كل مرة يستخرج لنا درةً من الدرر المصونة في بطن هذا السفر الضخم للموسوعي الكبير، ولا يكفيه هذا فيطوف بنا فيما يقرب من ثلثمائة مصدر ومرجع، كلها أصيل أساسي في بابه، ولا يفوته أن يُزيّن الدراسة بالحواشي والتعليقات المفيدة في معظمها لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحاتها.

إمضاء سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله محمد جمال الدين، أستاذ ورئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة والمناقش الخارجي للرسالة ،،،

وصاحب حفل اليوم الابن النجيب، نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد - لا أزكيه على الله وأحسبه - إن شاء الله- باحثاً مجتهداً وطالباً متميزاً- بذل كل ما في وسعه لخدمة بحثه، وأراد أن يصنع شيئاً يخدم به تاريخ أمته، ويقدم نموذجاً جديداً في دراسة مصادر الآخرين دراسة حضارية متميزة، وقد وفقه الله في ذلك كثيراً، والرسالة التي بين أيدينا عمل طيب والباحث بذل مجهوداً كبيراً وتتبع كتاب الأنساب في كل صفحة، بل في كل كلمة، ووضحت قدرته في استنباطه من بين السطور صوراً حضارية للدولة الإسلامية ... وإن ما يميز الرسالة أنها لون جديد من ألوان الدراسات الحضارية في مصادرنا القديمة، وموضوعها غير تقليدي، ومنهجها منهج متميز في الدراسات الحضارية ...

إمضاء سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد محمود حسب الله، أستاذ ورئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق بكلية اللغة العربية بالقاهرة والمناقش الداخلي للرسالة ،،،

وتمت مناقشة هذه الرسالة يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠١٢/٩/١٠م بجامعة الأزهر بالقاهرة، وحصلت -بفضل الله عز وجل- على تقدير {مرتبة الشرف الأولى} .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جمهورية مصر العربية
جامعة الأزهر

بعد الاطلاع على نتيجة امتحان كلية اللغة العربية بالتمهة عام ٢٠١٢
المعتمدة بقرار مجلسها في ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٤٣٤ هجرية و ١٩ من أكتوبر سنة ميلادية
قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٤ من المحرم سنة ١٤٣٤ هجرية و ١٨ من نوفمبر سنة ميلادية
منح السيد/خبیب عبدالفتاح جيلاني محمد بن السيد/ عبدالفتاح جيلاني محمد
المولود في المشرقية سنة ميلادية ١٩٧٥
درجة العالمية (الدكتوراه) في التاريخ والحضارة « الحضارة » مع مرتبة الشرف
الأولى

القاهرة في جمادى الآخرة سنة ١٤٣٤ هجرية و ابريل سنة ميلادية

سجلت برقم ١٠
معلم حسين عبدالغفار العرسولي
عميد الكلية

رئيس الجامعة
الأستاذ الدكتور
أسامة محمد العبد

رئيس جامعة الأزهر

المقدمة

وتشتملُ علي:

- ❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
- ❖ الدراسات السابقة .
- ❖ منهج البحث .
- ❖ صعوبات البحث .
- ❖ دراسة تحليلية لأهم مصادر ومراجع البحث .
- ❖ تقسيم البحث وخطته .
- ❖ شكر وعرفان .

* * * * *

* * *

*

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ.

أما بعد:

فإن الحضارة الإسلامية ثابتة الأصول والقيم والمبادئ، ومتنوعة الأشكال والتراكيب، فأصولها لا تتغير، من العبودية لله وحده لا شريك له، واستعلاء إنسانية الإنسان على المادة، والأخوة الدينية، والحكم بالعدل وبما شرع وأراد الله -ﷻ-.

هذه الحضارة لا تعرف الخمول ولا الكسل، ولا الغش ولا الكذب، حضارة تحفظ على الإنسان إنسانيته، وترد إليه اعتباره، حضارة أساسها الوحي وهدفها البناء والتنمية والتعمير والإصلاح.

من هنا كان موضوع الحضارة من أهم الشواغل التي شغلت الفكر كثيراً؛ لأن الإسلام بني حضارة لم تعرفها البشرية إلا في ظله، ولن تعرفها إلا به، حضارة أبهرت العالم كله في سرعة تكونها، وتجاوبها مع الفطرة؛ حضارة بقيت إلى الآن تفيض بالنور والهداية على البشرية جمعاء، حتى أتت عليها العدو قبل الصديق.

وإذا كانت الحضارة في مفهومها العام، هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية. فإن الحضارة الإسلامية هي ثمرة جهود الأمة الإسلامية جميعاً، وعبر العصور التي بذلتها في تحسين الحياة وإسعاد الإنسان في تفاعل مثمر مع الحضارات والثقافات الإنسانية.

وإذا كانت الحضارة هي رد فعل الحاجات البشرية، فإن الحضارة الإسلامية استجابت لهذه الحاجات جميعاً في جميع العصور، وكانت هي حضارة العالم -دون منازع- لعقود كثيرة، وبذلك تكون الحضارة الإسلامية هي صاحبة الفضل في إرساء الحجر الأساسي للحضارة الأوروبية الحديثة، حيث أسهمت بكنوزها في الطب، والصيدلة، والكيمياء، والرياضيات، والفيزياء، وغيرها من العلوم، في الإسراع بعصر النهضة وما صحبه من إحياء للعلوم المختلفة التي لم تقف عند حد، بل انطلق حتى أثمر كثيراً، ولا يزال يثمر إلى اليوم.

وعلى كل حال، فلسنا في مقام الدفاع عن الحضارة الإسلامية، أو الرد على الافتراءات والأباطيل والشبهات التي توجه لها، ولكننا نقصد إلى إبراز الدور التفاعلي الذي اضطلعت به الحضارة الإسلامية، بحيث كانت ظاهرة فريدة في التاريخ بكل المقاييس، على قاعدة التفاعل لا الصراع.

لهذا كان الحديث عن الحضارة الإسلامية وعن أصولها، لا عن التغني بمجد الآباء، فتشخيص الداء وسيلة ناجحة من وسائل الشفاء، وداء الأمة البعد عن الإسلام، ودواؤها العودة إلى رحابه والعمل به، وإذا كانت هذه الأمور مطلوبة الآن، فكان لا بد من العودة لدراسة النماذج التي أبهرت وما زالت تبهر الجميع وتسليط الضوء عليها.

وإذا كانت أهم معطيات الحضارات الإنسانية، الآثار الثابتة والمنقولة، فإن أهمها -بالطبع- الآثار المنقولة، وخصوصاً الناطقة منها وهي ثمرات العقول ونتاج الفكر من مخطوطات فريدة في مجالات العلوم المختلفة والتي أفاد منها العالم وما يزال، وكان من هذه المصنفات الفريدة والتميزة كتاب "الأنساب" للسمعاني وهو الكتاب الذي تم اختياره ليكون بحثاً علمياً بعنوان:

﴿ كتاب الأنساب للسمعاني دراسة حضارية ﴾

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن كتاب الأنساب للسمعاني من الكتب الهامة جداً، ولا يعرف قدره إلا أهل العلم الثقاة، وذلك لأن مصنفه من علماء الأمة الإسلامية الذين أفنوا أعمارهم في خدمة الإسلام والمسلمين، فقد بذل عمره كله منذ نعومة أظفاره إلى وفاته ليترك لنا تراثاً ضخماً ينهل منه القاصي والداني. فيجب علينا نحوه أن نحیی ذكره، وننشر علمه، ونظهر جهده، ونبحث في مصنفاته لتتعرف على مظاهر ونظم الحياة السياسية والإدارية، والقضائية، والاقتصادية، والدينية، والعلمية، والاجتماعية، في العالم الإسلامي من خلال تراجم العلماء، وذلك لنربط حاضرنا بماضيها، ونحافظ على هويتنا الثقافية في عالم يموج بالثقافات المختلفة، ولنستعيد الثقة بحضارتنا في وقت شاعت فيه الانهزامية أمام الحضارة الغربية المتقدمة حالياً.

أهم أسباب اختيار هذا الموضوع:

أولاً: إن كتاب الأنساب لم يأخذ حقه اللائق به والواجب له عند المؤرخين القدامى ولا الباحثين المحدثين، مع أنه لا يقل أهمية عن كثير من المصادر التي ألقت في عصره وما قبله. فهو هام جداً للباحثين في التاريخ والحضارة على حدٍ سواء، فكان لا بد من إبراز قيمته وأهميته العلمية من وجهة النظر الحضارية.

ثانياً: إبراز الدور الحضاري والعلمي للعلماء المسلمين في كافة جوانب الحياة من خلال تراجم السمعاني للعلماء في كتابه الأنساب.

ثالثاً: إن كتاب الأنساب يُعد وثيقة تاريخية فريدة لعشرات المئات من التراجم ذلك أن السمعاني -رحمه الله- قد طاف معظم بلدان الخلافة الإسلامية، وزار المدن والقرى المعروفة والمغمورة، والتقى بالمئات من الشيوخ، وروى "عمّن دبّ ودرج"، وأن المئات من هؤلاء لم نقف لهم على أي مصدرٍ آخر ترجم لهم سوي هذا الكتاب أو من اقتبس منه، فتسليط الضوء على هذا الكتاب يُعد من أفضل الخدمات للمكتبة الإسلامية.

رابعاً: إن كتاب الأنساب يُعد وثيقة تاريخية هامة للكثير من المصنفات التي ذكرها أو اقتبس منها السمعاني؛ إذ إن الكثير من هذه المصنفات قد فُقدَ ولم نقف له على ذكرٍ في الفهارس أو المصادر التي ترجمت للمصنفين وذلك كتاريخ المصريين -على سبيل المثال- لابن يونس.

خامساً: إن الروايات التي رواها السمعاني في كتابه هذا، والتي يمثل بعضها اقتباسات من مصنفات عديدة تُعد من أفضل الوسائل العلمية التي تُعينُ الباحث على توثيق صحة نسبة هذه المصنفات إلى مؤلفيها.

سادساً: إن هذا الكتاب قد جمع عدة علوم حديثة في مصنفٍ واحد منها -مثلاً- علم الجرح والتعديل، إذ إن هذا الكتاب قد اشتمل على عشرات المئات من الشيوخ وتكلم عن أحوالهم وما يتعلق بشيوخهم والمكانة العلمية التي كانوا يحتلونها، وغير ذلك مما يتطلبه من قبول روايتهم أو ردها.

سابعاً: إن هذا الكتاب قد اهتم بذكر أسماء الكتب والمصنفات للعديد من المصنفين فهو يُعدُّ بحقٍ من أفضل كتب "الأثبات" أو "الفهارس" أو "البرامج".

ثامناً: إن السمعاني في تجواله في رحاب العالم الإسلامي قد زار أماكن وبقاع لا سيما في البلدان الشرقية للدولة الإسلامية، ودَوَّنَ أسماء هذه الأماكن في كتابه هذا، وإن الكثير من هذه الأماكن والبقاع لم تذكر في معاجم البلدان المعروفة لدينا؛ وإن كتاب الأنساب يُعدُّ المرجع الوحيد الذي احتفظ لنا بذكر هذه الأماكن والبقاع إلى يومنا هذا، لذا يمكننا القول: إن هذا الكتاب يعد وثيقة جغرافية في غاية الأهمية⁽¹⁾.

تاسعاً: إن الكتاب قد عرّفنا على أسرٍ علمية اهتم أبناؤها كإبراً عن كابرٍ بالعلم كالبيت السمعاني أو القشيري أو الجويني أو الصاعدي أو الشحامي، أو غير ذلك من البيوت والأسر التي اهتمت بالعلم وخرّجت العلماء في بلاد المشرق الإسلامي، فكان لا بد من إبراز دور تلك البيوت.

(1) كما أن الكثير من أسماء الأماكن والبقاع التي ذكرها السمعاني في هذا الكتاب قد شكلت مادة لا بأس بها من كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي إذ اقتبس ياقوت الحموي العشرات من النصوص سواء من كتاب "معجم شيوخ السمعاني" أو من "التحبير في المعجم الكبير" أو من كتاب "الأنساب" وضمنها كتابه "معجم البلدان".

عاشراً: إن الكتاب قد احتفظ لنا بذكر الكثير من الوقائع والأحداث التاريخية التي عاصرها السمعاني وصورَ لنا هذه الأحداث كشاهد عيان، وذكر لنا ما ارتكب في هذه الأحداث من جرائم وفضائح في حق الإسلام والمسلمين، مما يُعدُّ وثيقة تاريخية غاية في الأهمية.

حادي عشر: إن دراسة كتاب الأنساب للسمعاني دراسة حضارية تظهر لنا وحدة العالم الإسلامي شقيقه وغريبه، جنوبيه وشماليه، وسهولة انتقال العلماء من بلد إلى بلد والحفاوة والتكريم التي كانوا يُستقبلون بها، وتقدمهم للقضاء والحسبة والإمامة والخطابة، وغيرها.

ثاني عشر: تلبية لرغبة أساتذتنا الكرام في القسم في ضرورة تركيز البحث عن موضوعات جديدة تفيد المكتبة التاريخية والحضارية، ومنها هذا الموضوع الذي لم يُسبق إليه -على حد علم الباحث- من قبل؛ حيث تركز الجهود -في الغالب- على الحركات العلمية للمدن الإسلامية، أو دراسة فترات معينة "دراسة حضارية"؛ فكان لا بد من تحويل دفة البحث وتركيزه نحو المصنفات الإسلامية.

الدراسات السابقة:

علي الرغم من أهمية الموضوع فإنه لم يدرس -على حد علم الباحث- دراسة حضارية مستقلة، وأهم الدراسات القريبة من هذا الموضوع هي:

أولاً: دراسة الدكتور: **صلاح علي عاشور:** أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، والمنشورة بمجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ٢٣، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، عرّف فيها الباحث السمعاني، ثم عرّف بالكتاب ذكراً للدوافع وراء تأليفه، وأهميته، والمنهج الذي سار عليه، ونقول العلماء عنه، ثم الكتاب من وجهة النظر التاريخية والجغرافية، خاتماً الدراسة التي جاءت في ثلاث وخمسين صفحة عن السمعاني ومعاصريه، ووفاته، كل ذلك في صورة مختصرة جداً؛ وأفادت هذه الدراسة هذا البحث في إلقاء بعض الضوء على منهج السمعاني وأسلوبه في كتاب الأنساب؛ على أن بها بعض التصحيحات والأخطاء فضلاً على اعتمادها على نسخة دار الكتب العلمية بتعليقات محمد عبدالقادر عطا، وهي نسخة رديئة بالنسبة لنسخة المعلمي اليماني.

ثانياً: دراسة الدكتور: **موفق بن عبدالله بن عبدالقادر:** المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي، أشرفت على طباعته ونشره، الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. وأفادت هذه الدراسة البحث في منهج الترجمة عند السمعاني، وفي معالجة وطرح وتنظيم وعرض بعض الأمور، وفي إضافة أسباب اختيار البحث، وامتازت هذه الدراسة بالضبط بالشكل؛ غير أنه يُؤخذُ عليها عدم الالتزام

بمنهج واحد في ترتيب المصادر في الحاشية فأحياناً يلتزم المحقق بالأقدم كتقديم مؤلفات الذهبي -مثلاً- على السبكي وأحياناً لا يُراعي ذلك^(١).

منهج البحث:

ولتحقيق تلك الأهداف التي أشرت إليها آنفاً اتبعت منهجاً علمياً يعتمد على الأسس التالية:

(أ) قسّمت البحث إلى فصول ومباحث حسب ما تتطلبه الدراسة وعلى ضوء التسلسل العلمي السليم.

(ب) في كل مبحث أبيت المراد منه ثم أوضح التعريفات اللازمة للوصول إلى التعريف المناسب.

(ج) أورد -أحياناً- ترجمة العالم المراد الاستشهاد به في الموضوع الخاص بذكره في البحث، ثم موضع الشاهد من الترجمة.

(د) الحفاظ على النص الذي ذكره السمعاني في المتن ومحاولة تعريف المصطلحات الحضارية الغامضة أو المشتبهة في الحاشية.

(هـ) من ناحية النصوص المقتبسة من كتب المعاجم والقواميس، أذكر اسم المؤلف ثم الكتاب ثم الجزء ثم الصفحة، ثم المادة.

(و) وكل هذا في النصوص التي لم أتعرض لها بالتصرف، وأمّا إذا أحلتها إلى أسلوبى الخاص فسوف أكتفي بالإشارة إلى مصدرها أو مرجعها في الهامش مع الذكر أنى تصرفت فيها تحقيقاً للأمانة العلمية، أو بقول: "يُنظر". ومما يجب التنويه عليه أن مصطلحات وألفاظ وعبارات السمعاني هي المسيطرة والسائدة في أغلب فصول البحث لأنها موضع الدراسة وهدف البحث.

وقد اعتمدت على الله -عز وجل- ثم على العديد من المصادر والمراجع الأصلية التي لها صلة بالموضوع والمعاصرة لفترة البحث أو بعض المصادر السابقة أو اللاحقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة وقد تنوعت مراجع البحث ما بين مصادر قديمة، ككتب التاريخ العام والخاص، وكتب التراجم والبلدان، والطبقات، وكتب المعاجم، وكتب عربية حديثة، ورسائل علمية، وكتب مترجمة، ودوريات، بالإضافة إلى كتب العقيدة والفرق، وكتب الفقه وأصوله، وغيرها من الكتب، مما سيذكر في موضعه من هذا البحث.

كل ذلك مع مراعاة الترتيب الموضوعي العام، بإتباع سلم تدريجي لفكرة البحث، بحيث يسلم كل فصل لما يليه، ويكون أساساً لما بعده، ومبنيّاً عليه وموضحاً وممهداً له.

(١) يُنظر: د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر: المنتخب، ج١ ص٤٢.

هذا هو المنهج الذي اتبعته مع النصوص الواردة في هذا البحث، وقد جاء مشتملاً على مقدمة، وتمهيد، وثمانية فصول، وخاتمة، وملاحق، وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرسٍ عام. وقبل التعرف على خطة البحث يجدر الإشارة إلى:

صعوبات البحث:

ولا شك أنّ عملاً كهذا يتطلب جهداً كبيراً لإنجازه حتى يخرج إلى حيز النور في أكمل صورة. وقد بذلت جهداً متواصلاً تجاه هذا البحث مع أنني لاقيت صعوبات كثيرة وأهمها ما هو متعلق بمراجع الموضوع من بحث وتنقيب في المصادر والمراجع، ومن تنسيق وترتيب واستنباط وغير ذلك. وأخيراً: أسجل هنا أهم الصعوبات التي واجهتني:

(أ) أول هذه الصعوبات هي رحلة الحصول على نسخة المحقق الشيخ: المعلمي اليماني، حيث أثني عليها الكثير من العلماء المحققين والأساتذة في قسم التاريخ والحضارة المتخصصين، وهي نسخة عزيزة الوجود جداً فبعد تسجيل الموضوع بدأتُ رحلة البحث عن هذه النسخة، بداية من معرض القاهرة الدولي للكتاب ومروراً بالإسكندرية حتى حصلت عليها بفضل الله -ﷻ- بعد سنة من البحث المضني من مكتبة ابن تيمية بالطالبة الجيزة القاهرة، بصورة شخصية وبوساطة بعض الفضلاء، نظراً لعدم تواجدها للبيع، فحصلت عليها بسعر مضاعف، فوجدتها نسخة تستحق عناء البحث وثناء العلماء.

(ب) لم أجد رسالة علمية في مثل هذا الموضوع، -حسب علم الباحث- ولا بحثاً يتحدث عن كتاب لعالم من العلماء "دراسة حضارية"، مما كلفني مراجعة العديد من الدراسات التي لها صلة بهذا الموضوع من قريب ومن بعيد، كالكتب التي تتحدث عن الحضارة الإسلامية، أو المؤتمرات التي عُقدت تحت راية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والتي تناولت بعض الجوانب الحضارية في التاريخ الإسلامي؛ فتمثلت الصعوبة في كون البحث هو الأول من نوعه ولا يوجد في المكتبة مثله يُنسجُ عليه -على حد علمي-.

(ج) كثرة التراجم وكبير حجم الكتاب وخصوصاً النسخة التي اعتمدتُها في البحث مما جعلني أقرأ الكتاب بقدر الفصول والمباحث والنقاط التي تضمنها؛ فكنتُ أقرأ الكتاب كله لاستخراج المواضع التي أخذ منها السمعاني من كتاب تاريخ بغداد للخطيب، ثم أقوم بقراءته مرة أخرى لتحديد المواضع التي أفاد منها السمعاني من كتاب الإكمال لابن ماكولا؛ وهكذا في كل مورد ومصدر، وقس على ذلك بقية نقاط البحث؛ فلا أكون مبالغاً إذا قلتُ أنني قرأتُ الكتاب مئات المرات وتراكت عندي الفيش بصورة رهيبية، فلولا توفيق الله -ﷻ- ثم دعاء الصالحين المخلصين، وتشجيع أستاذي الكريمين ما قدرتُ على إتمامه.

(د) صعوبة بعض المصطلحات والجمل والعبارات التي ذكرها السمعاني، مما جعلني أراجع المعاجم المتخصصة في العربية أو المصطلحات الفقهية، أو معاجم الملابس، ومعاجم الفرق والجماعات، وألفاظ الحضارة، لحل غامضها وفك طلاسمها.

(هـ) كثرة العلماء في العلوم الشرعية، وكذلك مشايخهم وتلاميذهم، وشهرة أولئك وهؤلاء، مما جعل العمل شاقاً ومضنياً في صعوبة اختيار الأكفأ، سواء كان ذلك في المشايخ أو التلامذة، كذلك كثرة العلوم والفنون التي ذكرها السمعاني في كتابه، مما جعلني قد أحتار في تصنيف العالم في أي باب من أبواب العلوم؟ ويحدث ذلك خصوصاً إذا كان له مصنفات في عدة علوم؛ كذلك كثرة المؤسسات العلمية كالمساجد والمدارس والرُّبُط؛ وغيرها.

دراسة تحليلية لأهم مصادر ومراجع البحث:

اقتضت فصول البحث ومباحثه تنوع المصادر والمراجع التي يَعتَمِدُ عليها، وَيَسْتَمِدُّ منها المادة العلمية، على أن أهم المصادر في مثل هذه الدراسات هي مصنفات التراجم والطبقات، التي تَمُدُّ البحث بالكثير من الجوانب الهامة، والإشارات المتنوعة عن حياة العلماء، ومعاهد التعليم، ومصنفات العلوم، والجوانب الاجتماعية والثقافية في حياة الطلاب والعلماء، ورصد بعض جوانب ومظاهر النهضة العلمية؛ وتميزت هذه المصادر-برغم الشذرات المتناثرة- بالكثرة والدقة والتنظيم حسب تنوعها على الأسس الزمنية، أو المكانية، أو الطبقيّة، أو الحولية، ونحو ذلك.

أولاً: المصادر:

ويأتي في مقدمة المصادر التي اعتمد عليها البحث مجموعة كتب السمعاني -عليه رحمة الله- ومن أهمها وأشهرها: "المنتخب من معجم شيوخ السمعاني" و "التحبير في المعجم الكبير"، وهذه الكتب موسوعة علمية قيمة جداً، اعتمدتُ على الله -عزَّ وجلَّ-، ثم عليها في بحثي وذلك:

(أ) أن مؤلفها صاحب كتاب "الأنساب" الذي هو موضوع البحث، وهو من أهم علماء القرن السادس قاطبة خلال فترة البحث لما له من باع واسع، وسبق فريد في الرحلة والطلب والتأليف والتصنيف. وفي هذا دحض للشبهات والافتراءات التي يزعم أصحابها أن ذلك العصر -القرن السادس الهجري الذي عاش فيه السمعاني- من العصور التي وُصِفَتْ بالتأخر، فكأن السمعاني بمؤلفاته يقول لهم بما لا يدع مجالاً للشك: "بل من العصور التي نضجت فيها الحضارة الإسلامية وأنت ثمارها شهية طيبة في شتى فروع العلم والمعرفة بعد عصر الترجمة الذهبي".

(ب) فيها ذكر لأهم علماء العالم الإسلامي، وصور مبهرة عن بلدان الخلافة الشرقية ومساجدها، وربطها، وقراها، ومحلاتها، وسككها، وأسواقها، ومقابرها، وأنهاها، وغير ذلك مما لا يوجد في غيره، وسيتضح ذلك من خلال البحث.

(ج) أن ترتيبها شمل -في الغالب- كافة وأشهر العلماء مما جعلها تراثاً حضارياً، عربياً وإسلامياً، فهي تُعدُّ من مصاف أمهات كتب التراث التي لا غنى عنها للباحثين في التاريخ والحضارة الإسلامية.

(د) أن كتاب التحبير يُترجم لثلاثة وتسعين ومائة وألف شيخ (١١٩٣) من شيوخ السمعاني، مما يعد تفرداً وسبقاً علمياً قلما نجده في مكان آخر ومشايخ آخرين.

(هـ) انفرد "التحبير" بذكر كثير من العلماء الذين لا نكاد نجد لهم ذكراً ولا تراجم في مصنفات أخرى، فهو بذلك المصدر الوحيد الذي تخصص في ذلك. فضلاً عن تتبعه لتراجم العلماء منذ النشأة وإلى لقاء المشايخ حتى الوفاة.

(و) أن كتاب المنتخب يؤرخ لسنة وأربعين وأربعمائة وألف شيخ (١٤٤٦) من شيوخ السمعاني، فيزيد من أهميته للباحثين والدارسين والمحققين.

◉ كذلك اعتمد البحث على مصدر هام وهو لسان العرب لابن منظور، وتتمثل أهميته في كونه ظلماً لي أثناء تجوالي داخل كتاب الأنساب، فما من مبحث في هذه الرسالة إلا وشاركني فيه ابن منظور بتعريف أو توضيح أو تجلية أو تصحيح.

◉ وأفاد البحث من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي، وخصوصاً في بيان الحالة السياسية في فترة البحث، وبعض المباحث الأخرى.

◉ وأفاد الباحث من مقدمة ابن خلدون في مواطن متعددة من الرسالة بداية من تعريف الحضارة في التمهيد وحتى نهاية الرسالة: "النظام الاجتماعي".

◉ كذا كان لكتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر فوائد متعددة في التعريف بالسمعاني ولأنه كان زميله ومعاصره فقد كانت كلماته عن السمعاني ذات طبيعة خاصة لما عُرف عن ابن عساكر من الحيادة والنزاهة والإنصاف.

◉ أما كتاب الماوردي: "الأحكام السلطانية والولايات الدينية"، فقد كانت له أهمية كبيرة في تعريف بعض نظم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية فأفاد البحث في هذه الناحية وفي نواحٍ أُخرى.

◉ وقد أفادت كتب مؤرخ الإسلام الذهبي -عليه رحمة الله-، البحث إفادة كبرى، ومن أهمها وأشهرها، كتاب: "سير أعلام النبلاء"، وتوضح أهمية ذلك الكتاب في أنه ضم شتات ما تقدم من كتب التراجم كتاريخ بغداد، وتاريخ أصبهان، وصفة الصفة، وحلية الأولياء، وغيرها، وهذبها وطرده الغريب والشاذ فيها، فأتى هذا الكتاب بمادة روحية تربوية عظيمة، كأن القارئ يُربى على عين الذهبي، يتجول به الذهبي بين ما لذ وطاب من سير العباد الربانيين الصالحين، وأخبار العلماء العاملين، وقادة الجهاد المخلصين، والتربية بالقدوة خير وسيلة للتربية، وقد أفاد البحث في ترجمة السمعاني ودحض بعض الافتراءات التي أُثرت حوله.

ومن كتبه الهامة أيضاً كتاب "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، وأيضاً كتاباً "العبر في خبر من غير، والمعين في طبقات المحدثين"، وغيرها من الكتب الهامة الذهبية الخاصة بالذهبي والتي ورد ذكرها في ثنايا البحث.

• وتعد كتب "الرحلات والبلدان" من المصادر الهامة في هذه الدراسة، وتتميز هذه الكتب بما تمدنا به من صورة حقيقية من شهود عيان عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية للبلدان، كما تمثل زاداً طيباً عن تراجم لكثير من العلماء الذين غفلت عنهم كتب التراجم، أو لم تفهم حقهم، أو ربما غفلت عنهم تماماً، ومن أهم هذه الكتب: "معجم البلدان" لياقوت الحموي، وتتمثل أهمية ذلك الكتاب في أن مؤلفه مكث في مرو -موطن السمعاني- مدة طويلة، وكانت معظم فوائده -معجم البلدان- مما استفاده من مكنتات "مرو" العامرة كما قال هو، وأكد ذلك بقوله: "... ولولا ما عرا من ورود التتر إلى تلك البلاد^(١) وخرابها لما فارقتها إلى الممات"^(٢)، وقد أفاد البحث إفادة كبرى في تحديد بعض الأماكن والبلدان، وترجمة الشيوخ والأعلام.

هذا بالإضافة إلى مصادر أخرى مذكورة في مواطنها أفادت البحث بكثير من المباحث المختلفة.

ثانياً: المراجع:

ولا يُغفل في هذا المقام الكثير من المراجع العربية والمترجمة التي تميزت بعمق البحث والموضوعية والتخصصية والآراء القيمة، التي استأنستُ بها في العرض والحكم على بعض قضايا وجوانب هذه الدراسة، من هذه الكتب:

• "دولة السلاجقة وبرز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي": للدكتور: علي محمد الصلابي، وأفاد منه البحث في التمهيد في الحالة السياسية في عهد السلاجقة وهي الفترة التي عاش فيها السمعاني.

• كتاب: "معجم الأعلام" لـ "بسام عبد الوهاب الجابي"^(٣)، والذي أفاد في مقارنة وفيات العلماء والمصنفين بالتاريخ الهجري والميلادي.

• كذا مجموعة كتب المعاجم في المجالات المختلفة من أبواب العلم فقد أفادت البحث إفادة عظيمة، حيث كانت -إذا جاز لنا القول- مثل الجندي المجهول في كونها في أغلب مباحث الرسالة كالمح في الطعام، ومن هذه المعاجم الطيبة والهامة:

(١) يقصد بذلك مرو وبقيّة قراها.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص١١٤.

(٣) يلاحظ أن جلّ مقارنة التواريخ الهجرية لمواليد العلماء ووفياتهم والمصنفين خلال هذه الدراسة تمت بفضل الله أولاً ثم بالاعتماد على هذا المرجع في المقارنة.

◦ معجم لغة الفقهاء: محمد قلنجي، ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: للدكتور/ محمد عبدالرحمن عبدالمنعم؛ ومعجم الفرق والمذاهب الإسلامية: للدكتور/ إسماعيل العربي؛ والمعجم العربي لأسماء الملابس: للدكتور/ رجب عبدالجواد إبراهيم؛ ومصطلحات صبح الأعشى: محمد قنديل البقلي؛ ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: لإدوارد فون زامباور؛ وغيرها من المصنفات الهامة والمفيدة والتي سيرد ذكرها إن شاء الله في ثنايا البحث.

تقسيم البحث وخطة:

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج الذي اتبعت في بحثه، والدراسات السابقة، وأهم المشاكل التي واجهتني، وتحليل لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وخطة البحث بإجمال، ثم شكر وعرفان لكل من عاون وأسهم في إخراج البحث.

◦ التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

١. المبحث الأول: نبذة عن الحياة السياسية في عصر السمعاني.
٢. المبحث الثاني: نبذة عن الحياة العلمية في عصر السمعاني.
٣. المبحث الثالث: نبذة عن مفهوم الحضارة.

◦ الفصل الأول وعنوانه: حياة السمعاني وثقافته، وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: حياة السمعاني، وتناول:

١. اسمه، ونسبه، ولقبه، ومذهبه.
٢. مولده، ومنشأه.
٣. طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته العلمية.
٤. تلاميذه والمدارس التي درّس فيها.
٥. مؤلفاته.
٦. وفاته.

المبحث الثاني: ثقافة السمعاني، وتناول:

- أولاً: موسوعية ثقافته.
- ثانياً: اتجاهاته وآراؤه الفكرية.

◦ الفصل الثاني وعنوانه: التعريف بكتاب الأنساب وموارده، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ملامح عن كتاب الأنساب، وتناول:

١. ديوان الرسائل.
٢. ديوان البريد.
٣. ديوان الإستيفاء.
٤. ديوان الخراج.
٥. ديوان العارض.

٥ الفصل الرابع وعنوانه: النظام القضائي (ونظم أخرى)، وقد قسمته إلى خمسة

مباحث:

١. المبحث الأول: النظام القضائي.
٢. المبحث الثاني: الإفتاء.
٣. المبحث الثالث: الحسب.
٤. المبحث الرابع: الشرطة.
٥. المبحث الخامس: ولاية المظالم.

٥ الفصل الخامس وعنوانه: النظام الاقتصادي، وقد قسمته إلى ثلاثة

مباحث:

١. المبحث الأول: الزراعة.
٢. المبحث الثاني: الصناعة.
٣. المبحث الثالث: التجارة.

٥ الفصل السادس وعنوانه: الطوائف والفرق الدينية في كتاب الأنساب، وقد قسمته إلى

مبحثين:

١. المبحث الأول: الطوائف المخالفة للسنة.
٢. المبحث الثاني: طائفة أهل السنة.

٥ الفصل السابع وعنوانه: النظام التعليمي والعلمي، وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: أهم المؤسسات والمعاهد العلمية في كتاب الأنساب، وتناول:

١. البيوت والدور.
٢. المساجد.

٣. المدارس.

٤. الرباطات.

٥. الخنقاوات.

المبحث الثاني: الحياة التعليمية والعلمية في كتاب الأنساب، وتناول:

١. المجالس العلمية.

٢. المناظرات العلمية.

٣. الرحلات العلمية.

٤. المصنفات العلمية.

٥. الإجازات العلمية.

٦. الكتاتيب والمؤدبون.

◦ **الفصل الثامن والأخير وجاء تحت عنوان: النظام الاجتماعي في كتاب الأنساب**، وقد قسمته إلى خمسة مباحث:

١. **المبحث الأول:** عناصر السكان: (العرب – الترك – الأكراد – الأرمن – الديلم).

٢. **المبحث الثاني:** طبقات المجتمع.

٣. **المبحث الثالث:** الأعياد الدينية.

٤. **المبحث الرابع:** الملابس وأدوات الزينة.

٥. **المبحث الخامس:** العلاقات الاجتماعية.

◦ **الختام:** وقد ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ وبعض التوصيات.

◦ **الملاحق:** وقد اشتملت الدراسة على ملحقين:

الأول: عن أسماء المؤلفين الذين استقى السمعاني بعض مصادره وموارده من مصنفاتهم، ولم يُشر إلى تلك المصنفات.

الثاني: عن أسماء المقابر الواردة في كتاب الأنساب.

◦ **قائمة المصادر والمراجع:** وقد اشتملت على أسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث في مادته العلمية.

• **فهرس الموضوعات:** وقد اشتمل على عناوين الفصول والمباحث التي وردت خلال البحث مع ذكر أرقام الصفحات في المقابل ليسهل على القارئ الوصول إليها.

﴿شكر وعرفان﴾

وبعد: فلا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان والحب والتقدير لسعادة الأستاذ الدكتور/ **محمد محمد عبدالقادر الخطيب**، -حفظه الله- علي دماثة خلقه وطيب قلبه وسعة علمه ورحابة صدره وطول نفسه وصدق حرصه على طلابه، فأسأل المولي العلي القدير في أرضه وسمائه أن يبارك في عمره في طاعته وخدمته إسلامه وتوجيه طلابه وأن يجزيه عني جزاءً يرضاه ويرضيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أتقدم بكل الشكر والتقدير لسعادة الأستاذ الدكتور/ **عبد المقصود عبد الحميد باشا**، -حفظه الله- صاحب الأخلاق الحسنة والصفات الجليلة والآراء الجميلة والتوجيهات السديدة سائلاً المولي العلي القدير أن يحسن لنا وله التدبير، وأن يتقبل منه صالح الأعمال، ويحشره مع الأبرار، ويجعله من خيرة الأخيار، ويجنبه القرناء الأشرار، ويتقبل منه مادام الليل وطلع النهار، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور / **محمد أحمد محمود حسب الله** - حفظه الله - على تفضله وموافقته على المشاركة في لجنة المناقشة والحكم وعلى جميع ما يقدمه لنا من نصح وإرشاد وتذكرة وتبصير وتعديل وتغيير من اختصار أو تطويل، سائلاً المولي العزيز القدير أن يؤمنه يوم النفير، وأن يسقيه من حوض البشير النذير، ويبيض وجهه في يوم عسير، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كذا أتقدم بكل الشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور / **عبدالله محمد جمال الدين** - حفظه الله - أستاذ ورئيس قسم التاريخ والحضارة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، على تفضله وموافقته على المشاركة في لجنة المناقشة والحكم، سائلاً المولي -عز وجل- أن يسدد على طريق الحق خطاه، وأن يوفقه ويرعاه، ويعلي في الدارين ذكراه، ويلهمه الصواب في كل أمور الحياة، ويكتب له الخير دائماً في مسعاه، إنه ولي ذلك ومولاه.

كما أستأذن أساتذتي الكرام في توجيه الشكر والعرفان لكل من أسهم وعاون وساعد في هذا البحث، ويأتي في مقدمتهم أساتذتي في قسم التاريخ والحضارة بالكلية، فلهم مني أسمى آيات الشكر والتقدير، وكذلك أوجه شكري لوالدائي الكريمين -حفظهما الله- على فضلهما الذي لا يحيد، ودعائهما الذي به يرضي المولي الحميد، وإخلاصهما الذي في كل يوم يزيد، فاللهم اغفر لهما يوم تجمع فيه العبيد، واسترهما يوم الوعيد، وادخلهما جنتك وبشرهم بالمزيد.

كذا أشكرُ أشقائي وأولادي وزوجي وأهلي وعشيرتي وأساتذتي وزملائي وإخواني، وجميع السادة الحضور، ممن أمدوني بجميل العرفان وبالغ العطاء وخالص النصيحة، وأخذوا بساعدي لإتمام هذا العمل المتواضع، فاللهم اغفر لكل الحضور، وأمنهم في القبور، وأرفع أقدارهم يوم النشور، وبشرهم بالسعادة والسرور، يا عزيز يا غفور.

وبالطبع لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان **لأكاديمية البحث العلمي بالقاهرة** على دعمها للرسائل العلمية، ومنها هذه الرسالة سائلاً المولى -عز وجل- أن يجعلها مقصداً لطلاب العلم ويبارك في كل العاملين فيها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كذا أشكر الدكتور الفاضل والأب الحنون/ **شربين حسن عباس حلمي**، المحب لطلاب العلم والدايم الدائم لهم، واسع الصدر، طيب الخلق، صاحب الأيادي البيضاء، المحب للدعوة والدعاة، أسأل الله -عز وجل- أن يتقبل منه صالح الأعمال، ويبارك فيه في الإقامة والترحال، ويرزقه السعادة في الدنيا ورضا ربنا ذي الفضل والجمال والجلال.

وختاماً: فهذا جهدي المتواضع (وهو جهدُ المقل) والذي بذلتُ فيه ما وسعني من قدرات، جمعاً وترتيباً، مذكراً نفسي دائماً وأبداً بقول العماد الأصفهاني: (رأيتُ أنه لا يكتبُ إنسانُ كتاباً في يومٍ من الأيام إلا قال في غده: لو كان غيرَ هذا لكان أحسنَ، ولو زيدَ هذا لكان مستحسناً، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضلَ، ولو تُركَ هذا لكان أجملَ، وهذا لعمرى من أعظم العبرِ، وهو دليلٌ علي استيلاءِ النقصِ على جملةِ البشرِ). راجياً من المولى -عز وجل- أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزانِ حسناتِ كلِّ من أسهمَ فيه، فإن كانَ من خطأٍ أو نسيانٍ أو سهوٍ أو تقصيرٍ فمني والشيطانِ واللهُ منه براءٌ، وحسبي فيه حسنُ النيةِ؛ وإن كانَ من توفيقٍ ورجحانٍ فمنهُ سبحانه وتعالى، الذي له الحمدُ في الأولى والآخرةِ .،،

وكتبه راجي عفو الإله الفقير إلى مولاه

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد

قرية ٣ بحر البقر - الحسينية - الشرقية - مصر
ت - ٠١٠٠٢٦٢٨٢٧٠



التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

١. المبحث الأول: نبذة عن الحياة السياسية في عصر السمعاني .
٢. المبحث الثاني: نبذة عن الحياة العلمية في عصر السمعاني .
٣. المبحث الثالث: نبذة عن مفهوم الحاضرة.

* * * * *

* * *

*

١. المبحث الأول: نبذة عن الحياة السياسية، في عصر السمعاني:

هـ أولاً: الحياة السياسية:

لا شك أن دراسة حياة العلماء ومصنفاتهم العلمية له فائدة كبيرة جداً وخصوصاً إذا كانت تلك المصنفات لا يُستغنى عنها في شتى فروع المعرفة، ولمعرفة الظروف والبيئات التي أنثرت وساعدت في تكوين هذه الشخصية الفذة لا بد من معرفة بالحياة السياسية التي نشأ فيها بطل هذه الدراسة أبو سعد السمعاني المروزي المولود في مرو^(١) بخراسان^(٢) في شهر شعبان سنة (٥٠٦هـ/١١١٢م) والمتوفى بمرور سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م).

(١) مرو: هي أحد أقاليم خراسان الهامة، ولها أسماء كثيرة أشهرها على الإطلاق "مرو" أو "مرو الشاهجان"، تفرقاً بينها وبين "مرو الروذ" أو "مرو الصغرى"، فإذا أُطلق اسم مرو بلا تقييد فهي "مرو الشاهجان"، أو "مرو الكبرى"، ومعنى "مرو الشاهجان": مرح نفس الملك، أو روح الملك. يُنظر: ابن فضلان: أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد ٣١٢هـ): رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م)، مكتبة الأسرة، القاهرة، سنة، ٢٠٠٦م، ص ٢٩، حاشية رقم (١)؛ المقدسي: أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٣٩٠هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سنة، ١٩٠٦م، ج ١ ص ٢٣١؛ الحميري: محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٨٠م، ص ٥٣٢؛ أمين واصف بك: الفهرست، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق: أحمد زكي باشا، طبعة بولاق، القاهرة، سنة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ص ٩٨؛ تقع مرو حالياً في جمهورية تركمانستان". يُنظر: د/أحمد شلبي: الإسلام والدول الإسلامية غير العربية بآسيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٩٠م، ص ٥٨٨.

(٢) خراسان: بضم الخاء وفتح الراء، بلاد واسعة أول حدودها ما يلي بلاد فارس، وآخرها ما يلي الهند من طخارستان وسجستان، وتفسير كلمة خراسان "موضع الشمس"، لأن "خر" بمعنى الشمس، و"اسان" موضع الشيء وأصله، وقيل: إن معناها "كل بالرأهية"، أو "سهلاً". يُنظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، سنة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج ٢ ص ٣٥٠؛ أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ): تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، ص ٤٤٦؛ د/ مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)، القاهرة، سنة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ١٧. وخراسان حالياً مقسمة بين ثلاث جمهوريات هي: أفغانستان، وإيران، وتركمانستان التي تقع بها "مرو". يُنظر: د/ محمد علي البار: المسلمون في الإتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج ١ ص ٢٢٦؛ د/ مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ١٧، حاشية رقم (١)؛ د/ حسين عطوان: الشعر في خراسان، دار الجبل، بيروت، ص ١١. وكان إقليم خراسان في أيام العرب - أي في القرون الوسطى - ينقسم إلى أربعة أرباع، نسب كل ربع إلى أحدي المدن الأربع الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة، وهذه المدن هي: نيسابور، ومرو، وهرات، وبلخ؛ وبعد الفتح الإسلامي الأول، كانت عاصمتا خراسان في مرو وفي بلخ، إلا أن الأمراء الطاهريين، نقلوا دار الإمارة من ناحية الغرب

من المعروف أن الدولة العباسية قامت على أنقاض الخلافة الأموية بعدما قوضتها وقضت عليها، وتنقسم الدولة العباسية إلى مرحلتين (حسب اصطلاح أغلب المؤرخين):

١. **الدولة العباسية الأولى**^(١): (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م). وهي مرحلة قوة وسيطرة الخلفاء، وقد حكم تسعة خلفاء في هذه المرحلة.

٢. **الدولة العباسية الثانية**: (٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٤٦م-١٢٥٨م). وهي مرحلة ضعف الخلفاء وفقدانهم السلطة، وسيطرة العسكريين على الأمر؛ وقد حكم سبعة وعشرون خليفة في هذه المرحلة^(٢).

ولقد عاش السمعاني في فترة تعاقب عليها عدد من الخلفاء العباسيين نوضحهم كالتالي^(٣):

م	الخليفة	اللقب	مدة الخلافة	المسيطرون
١	أحمد بن عبدالله المقتدي	المستظهر	٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م	السلجوقية
٢	الفضل بن أحمد المستظهر	المسترشد	٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م	
٣	منصور بن الفضل المسترشد	الراشد	٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م	
٤	محمد بن أحمد المستظهر	المقتفي	٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م	
٥	يوسف بن محمد المقتفي	المستجد	٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م	

= فجعلوا نيسابور في أيامهم عاصمة الإقليم، وهي أيضاً أكبر مدينة في أقصى الأرباع غرباً. ينظر: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٤٢٣-٤٢٤؛ د/ فاروق عمر: الثورة العباسية، وزارة الثقافة والإعلام، هيئة كتابة التاريخ، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، سنة، ١٩٨٩م، ص ٥٢.

(١) يُنظر: د/ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٥٣.

(٢) وأهم مميزات هذا العصر: ضعف الخلفاء، وسيطرة العسكريين على مركز الخلافة؛ ونشوء دويلات كثيرة نتيجة بروز قادة استقلوا في مناطقهم واعترف بهم الخليفة، وظهر نتائج الحضارة الإسلامية السابقة، لهذا العصر، على شكل علوم وعمران، ورفاهية، وترف، وقيام حركات ادعاء النسب الهاشمي، والحركات الباطنية، ثم الغزو المغولي والقضاء على الخلافة العباسية وسقوط بغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. يُنظر: محمود شاكر: الدولة العباسية الثانية، ص ٧: ٤٢.

(٣) أحمد معمور لاحق العسيري: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ/١٩٩٦م-١٩٩٧م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الدمام، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٢٠٦؛ د/ مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ١٦٩.

وتعتبر الفترة (٢٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٨٤٦ م - ١٢٥٨ م)^(١) هي فترة سيطرة السلاجقة على مركز الخلافة، وهم مسلمون سنيون، من قبائل الغز التركية^(٢). وفي هذه المرحلة ضعف أمر الشيعة^(٣) بعد أن انقرضت أكثر دولهم: الحمدانية^(٤)، السامانية^(٥)، البويهية^(٦)،

(١) د/ مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ١٩٠.
(٢) وقد انقسمت الدولة السلجوقية إلى خمسة بيوت كبيرة: **السلاجقة العظام**، وقد ملكت خراسان والري والعراق والجزيرة وفارس والأهواز، و**سلاجقة كرمان**، و**سلاجقة العراق** وكرديستان (تفرع عن السلاجقة العظام)، و**سلاجقة سوريا**، و**سلاجقة الروم** (آسيا الصغرى).

(٣) **الشيعة**: هي الجماعة المنفقة على أمر، وفلان من شيعة فلان أي: ممن يرى رأيه. والشيعة أنصار الرجل وأتباعه. وأصل الشيعة الفرقة من الناس؛ وكلها تدور حول المتابعة والمناصرة والموافقة بالرأي. يُنظر: الجبائي: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ): إكمال الأعلام بتتليث الكلام، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، سنة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، ج ٢ ص ٣٤٩؛ مصطفى بن محمد بن مصطفى: أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، دار بلنسية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ص ١٦١.

(٤) **الدولة الحمدانية**: تنسب إلى قبيلة تغلب بن وائل بن ربيعة، وربيعة أحد الفرعين العدنانيين الكبيرين ربيعة ومضر، ومضر في غرب الجزيرة في تهامة والحجاز، وربيعة غالبيتها في شرق الجزيرة في البحرين واليمامة؛ وقد ظهر الحمدانيون على المسرح السياسي بقوة في عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩ هـ). يُنظر: د/ مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٣١٦-٣١٧.

(٥) **الدولة السامانية** (٢٦١-٣٨٩ هـ): تُنسب إلى سامان بن حيا أحد أجدادهم، وكانوا من أحسن الملوك سيرةً، يرجعون إلى عقلٍ ودينٍ وعلمٍ، والملوك السامانية: ملوك ما وراء النهر وخراسان، وقيل: يُنسبون إلى قرية بنواحي سمرقند يقال لها سامان؛ وقامت هذه الدولة على أنقاض الدولة الصفارية. يُنظر: مرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، لبنان، ج ٣٥ ص ٢٢٠؛ د/ مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٢٩٤. وما بعدها بتصرف؛ د/ محمد نصر مهنا: الفتوحات الإسلامية والعلاقات السياسية في آسيا، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، سنة، ١٩٩٠ م، ص ١٨٨.

(٦) **الدولة البويهية** (٣٣٤-٤٤٧ هـ / ٩٤٥-١٣٤٦ م): تنسب إلى أبي شجاع البويهي الديلمي، وكان أبو شجاع رئيس قبيلة مقاتلة في جبال الديلم جنوب غربي بحر قزوين، وقد نزحت قبيلته من جبل الديلم واتجهت لخدمة الدولة الطبرية الزيدية في طبرستان، ثم دخلت في خدمة الدولة الزيدية بعد ذلك، وكان لبويه أبناء ثلاثة هم علي والحسن وأحمد، وعندما توفي بويه قاد الجماعة بعده ابنه الأكبر علي؛ ويعتبر بعض المؤرخين هذا العصر من أسوأ العصور بالنسبة للخلافة العباسية. ينظر: د/ مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ١٧١؛ فايزة عطا الله محمد آل عبدالله:

.....القرامطة^(١)، وضعف العبيديون^(٢).

وخلال هذه الفترة حدثت الحملات الصليبية^(٣) الأوروبية الحاقدة على بلاد المسلمين (الأندلس، الشام، مصر)، واحتلوا بلاد الشام.

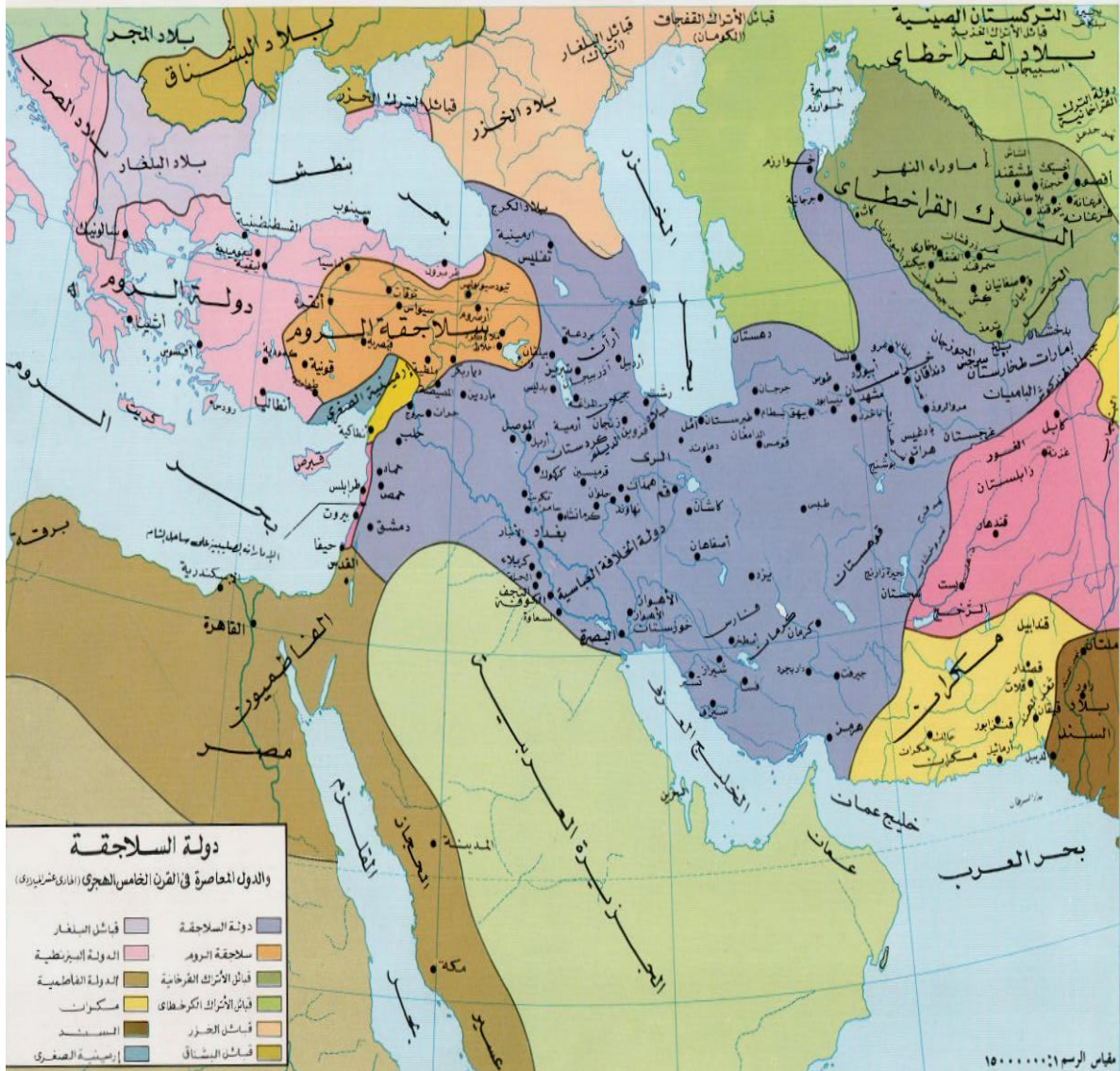
= الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي في كتاب (تعليم المتعلم طريق التعلم)، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، سنة، ١٤١٦هـ، ص ١١.

(١) القرامطة: هم قوم ظهوروا بسواد الكوفة، فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة ومقامه بموضع منه يقال له النهريين يظهر الزهد والتقشف ويكثر الصلاة، فأقام على ذلك مدة فكان إذا قعد إليه إنسان ذكره أمر الدين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك عنه بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من أهل بيت الرسول فلم يزل على ذلك يقعد إليه الجماعة فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم. يُنظر: الطبري: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ، ج ٥ ص ٦٠١.

(٢) العبيديون: ينسبون إلى عبيد الله أبي محمد، وقال مفتي الديار الليبية -رحمه الله- الشيخ طاهر الزاوي في ترجمة عبيد الله المهدي: «هو مؤسس الدولة العبيدية وأول حاكم فيها، وهو عراقي الأصل، ولد في الكوفة سنة ٢٦٠هـ، وقيل غير ذلك. وهذه الدولة العبيدية هي التي تسمى بـ «الفاطمية» الرافضية، والتي ناصبت المسلمين العداء والحروب. ينظر: د/علي محمد محمد الصلابي: الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٤٣.

(٣) الحروب الصليبية: نسبة إلى الصليب الذي اتخذوه شعاراً لهم؛ وفي حديث عائشة أن النبي -ﷺ- كان إذا رأى التصليب في ثوبٍ قطع موضعه، أو نقشه. المطرزي: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز (ت ٦١٠هـ): المغرب في ترتيب المغرب، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سورية، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٧٩م، ج ١ ص ٤٧٨. ووقعت هذه الحملات سنة (٤٨٩-٦٩٢هـ/١٠٩٥-١٢٩٢م) وهي التي وجهها المسيحيون في أوروبا إلى الشرق الأوسط للاستيلاء على بيت المقدس، وكان البابا هو الذي يثير الحماس ويدعو إلى القتال، وأخذ تسميتها من الصليب لأن الدين كان أهم أسبابها، ومن أسبابها أيضاً رغبة البابوية المسيحية بالقضاء على الإسلام، والرغبة في امتلاك موانئ على البحر المتوسط لربط تجارتهم بالشرق؛ كذا انتشار الحروب والمجاعات والأمراض والإقطاع في أوروبا، وضعف وانحلال وتفرق الجبهة الإسلامية، وانتقاماً لهزيمة البيزنطيين المروعة في معركة ملاذكرد سنة (٤٦٣هـ/١٠٧١م). يُنظر: أحمد معمور لاحق العسيري: موجز التاريخ الإسلامي، ص ٢١٤.

أما بالنسبة لحدود دولة السلاجقة فقد حكموا ما وراء النهر وخراسان والعراق والشام والأناضول (أي مكان السامانيين والغزنويين^(١) والبويهيين والروم). وهذه خريطة تبين حدود دولة السلاجقة والدول المعاصرة لهم^(٢):



(١) **الغزنويون** (٣٥١ - ٥٨٢ هـ): أخذت الدولة الغزنوية اسمها من مدينة غزنة إحدى المدن في أفغانستان، ويرجع ظهور هذه الدولة إلى أحد القادة المسلمين المسمى "سبكتكين" فقد تولى منطقة غزنة من قبل السامانيين، ثم مد سبكتكين سلطانه في الشرق حيث ضم إقليم خراسان الذي ولاه عليه نوح بن منصور الساماني في سنة (٣٨٤ هـ) مكافأة له على قمع الثوار في بلاد النهر، لكن سبكتكين أتجه بأعماله نحو الهند ولم يكن اتجاهه نحو البلاد التي كانت في حوزة السامانيين إلا تلبية لرغبته حين استعانوا به على قمع الحركات الخارجين عليهم في خراسان، ويعتبر المؤسس الحقيقي لهذه الدولة هو السلطان محمود الغزنوي. يُنظر. د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م، ص ٢٥.

(٢) د/ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص ٢٢٠.

• مـرـو في ظل الدولة السلجوقية:

ولد السمعاني في مرو في شهر شعبان سنة (٥٠٦هـ/١١١٢م) في ظل خلافة المستظهر بالله، الذي بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه وظل فيها إلى أن توفي في ١١ ربيع الآخر سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)^(١).

وفي سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) خطب للسلطان سنجر وابن أخيه السلطان محمود معاً، وبذلك أصبح هناك سلطانان في آن واحد، إلا أن محموداً كان يحكم بأمر من السلطان سنجر الذي كان متحكماً في كل أقاليم خراسان^(٢) بالإضافة إلى إيران والعراق^(٣).

وتعتبر البداية الفعلية للنزاع بين الخلافة العباسية والدولة السلجوقية في سنة (٥١٩هـ/١١٢٥م)، ودارت حروب وخلافات ظهرت فيها حكمة السلطان سنجر في التعامل مع ابن أخيه، وبسبب الفتنة سير السلطان سنجر جيشاً إلى العراق سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م) واكتشف أن هناك خدعة كادت تفرق بينه وبين السلطان.

ولم يأت عام (٥٢٥هـ/١١٣٠م) إلا وقد انقسم السلاجقة إلى معسكرات ثلاث، لكل أطماعه الخاصة في السلطنة، ولكل مؤيدوه من القواد والجنود؛ معسكر على رأسه داود بن السلطان محمود الذي نودي به سلطاناً عقب وفاة أبيه، ومعسكر على رأسه كل من مسعود وسلجوقشاه شقيق السلطان المتوفى، وأما المعسكر الثالث فكان يتكون من طغرل بن السلطان محمود، يناصره عمه سنجر، وقد استطاع سنجر أن يجمع من إقليم خراسان عدداً كبيراً من الجنود هزم به مسعوداً وأنصاره عند مدينة همذان^(٤)، ونودي بالسلطنة لابن أخيه طغرل^(٥).

(١) الشيخ/ محمد الخصري: الدولة العباسية، مكتبة الإيمان، مصر، المنصورة، بدون رقم طبعة، سنة، ٢٠٠٦م، ص ٤٠١.
(٢) لقد لقب السلطان سنجر بلقب (السلطان الأعظم) وامتد نفوذه إلى سائر البلاد حتى قيل إن الخطبة له وصلت إلى كاشغر، وأقصى بلاد اليمن ومكة والطائف ومكران وأذربيجان وغزنة وسمرقند، وخراسان وطبرستان، وكرمان، وسجستان، وأصفهان، وهمذان، والري، وآرمينية، وبغداد، والعراقين، والموصل، وديار بكر، وديار ربيعة، والشام والحرمين، كما كانت تضرب له السكة في هذه الأقاليم جميعها. د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٥٥.

(٣) د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٥٤.

(٤) همذان: بالتحريك والذال معجمة، وآخره نون، مدينة عذبة الماء، طيبة الهواء، أكبر مدينة بالجزبال. ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٤١٠؛ وهي الآن مدينة إيرانية تبعد عن مدينة طهران العاصمة بنحو ٣٠٠ كم وإلى جنوبها الغربي، غرب قم، وهي مدينة جبلية باردة على طريق الآتي من العراق باتجاه طهران، يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة، فيها آثار إسلامية سلجوقية وتشتهر بصناعة السجاد والنسيج. د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٣م، ص ٢٨٨؛ عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٥١٣.

(٥) د/ حافظ أحمد حمدي: الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون، ص

• وفاة السلطان مسعود عام (١١٥٢/٥٤٧هـ):

توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بهمدان عام (١١٥٢/٥٤٧هـ) وعهد إلى ابن أخيه ملكشاه بن السلطان محمود بن محمد، وخطب له ببلاد الجبل، وكان الغالب على البلاد والعساكر أيام السلطان مسعود خاصبك بن بلنكري، فقام بأمر ملكشاه، ولم يمهل، غير قليل حتى قبض عليه، وكتب إلى أخيه الملك محمد بن محمود، وهو بخوزستان، يستدعيه إليه ليخطب له بالسلطنة، وكان غرض خاصبك أن يقبض عليه أيضاً فيخلو وجهه من منازع من السلجوقية وحينئذ يطلب السلطنة لنفسه، فلما كاتب محمداً أجابه على الحضور عنده، وسار إليه وهو بهمدان، واجتمع به وخدمه خدمة عظيمة، فلما كان الغد دخل عليه خاصبك فقتله محمد، وألقى رأسه إلى أصحابه، ففترقوا، واستقر محمد وثبتت قدمه، واستولى على بلاد الجبل جميعها، وكان قتل خاصبك سنة ثمان وأربعين وبقي مطروحاً حتى أكلته الكلاب، وقيل لما تناول على الخليفة المقتفي أصحاب مسعود وأسأوا الأدب، ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة، اتفق الرأي على الدعاء على مسعود بن محمد شهراً، واستمر الوزير يحيى بن هبيرة والخليفة المقتفي في الدعاء شهراً، فلما كان ليلة تسع وعشرين من جمادي الآخرة كان موت مسعود على سرير، لم يزد عن الشهر يوماً ولا نقص يوماً.. فأزال الله يده ويد أتباعه عن العراق، وأورثنا أرضهم وديارهم، فنتبارك الله رب العالمين، مجيب دعوة الداعين^(١).

• الخليفة المسترشد بالله العباسي^(٢):

بويغ له بالخلافة سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) وخطب له على المنابر وقد كان ولي العهد من مدة ثلاث وعشرين سنة، وكان الذي أخذ البيعة له قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني ولما استقرت البيعة له هرب أخوه أبو الحسن في سفينة ومعه ثلاثة نفر، وأحسن إليه، فقلق المسترشد بالله من ذلك فراسل ديبساً في ذلك مع نقيب النقباء الزينبي، فهرب أخو الخليفة من ديبس فأرسل إليه جيشاً فألجئوه إلى البرية - فلحقه عطش شديد فلقه بدويان فسقيه ماءً وحمله إلى بغداد، فأحضره أخوه إليه، فاعتقوا وبكيا، وأنزله الخليفة داراً كان يسكنها قبل

(١) د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٦٠.

(٢) هو أمير المؤمنين أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم عبد الله بن القادر القرشي الهاشمي العباسي البغدادي. د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص

الخلافة وأحسن إليه، وطيب نفسه، وكان مُدَّةً غيبته عن بغداد أحد عشر شهراً واستقرت الخلافة بلا منازعة للمسترشد^(١).

٥ جهود الخليفة المسترشد بالله في إرجاع هيبة الخلافة:

قام الخليفة المسترشد بالله بأعمال إصلاحية جذبت إليه تأييد الناس، ثم دعاهم للجهاد ضد المتمردين الذين عاثوا فساداً في بغداد وما حولها وبخاصة دبب بن صدقة صاحب الحلة ودخلت أعداد كبيرة تحت راية الخليفة الذي قادهم ضد دبب وانتصر عليه في عام (٥٢٦هـ)، وكان لهذا الانتصار أثر كبير في نفوس الناس فكسب الخليفة تأييد الرأي العام وولاءه واستطاع أن يستعيد بعض نفوذه السياسي. وفي عهد الخليفة المسترشد بالله، بدأت حركة اليقظة الشعبية العامة في بغداد والتي كان من زعمائها الشيخ عبد القادر الجيلاني^(٢).

٥ القتال بين الخليفة والسلطان مسعود ووقوعه في الأسر ومقتله:

لم تنته متاعب الخليفة المسترشد بالله مع السلاجقة، فقد نقض السلطان مسعود اتفاقه مع الخليفة، فكان رد الفعل المباشر لهذا هو قطع الخطبة له في بغداد، كما أن السلطان مسعود ضعفت سلطته (٥٢٨هـ/١١٣٣م) بعد أن انضم معظم عسكره إلى أخيه طغرل، على أن الخليفة المسترشد بالله ما لبث أن دعا مسعوداً إلى القدوم إلى بغداد ليعيده إلى منصبه، فلبى مسعود دعوته، وكان هدف الخليفة هو الاستفادة قدر الإمكان من نزاع السلاجقة لإضعافهم، ولهذا أخذ يحرض السلطان مسعوداً على السير لحرب أخيه طغرل. ولكن السلطان مسعوداً لم يجب طلبه^(٣)، وتجدد الخلاف بعد ذلك بين الخليفة المسترشد بالله وبين السلطان مسعود، فقد اكتشف وزير الخليفة خطاباً أرسله طغرل إلى بعض الأمراء المواليين له في بغداد، فقبض الخليفة على أحدهم، بينما لجأ الباقون إلى السلطان مسعود ورفض أن يسلمهم للخليفة، فغضب الخليفة منه، وأمره بالرحيل عن بغداد فخرج منها في شهر ذي الحجة من عام (٥٢٨هـ/١١٣٣م). غير أن الخليفة علم بمسير طغرل على رأس جيشه إلى العراق، فاضطر إلى مصالحة السلطان مسعود ليقفاً سوياً في وجه عدوهما المشترك^(٤)، ثم جاءت الأخبار بوفاة

(١) ابن كثير: الحافظ عماد الدين ابن أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مركز البحوث والدراسات بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ١٦/٢٣٧.

(٢) د/ علي محمد الصلاحي: دولة السلاجقة، ص ١٦٢.

(٣) د/ محمد مسفر الزهراني: نظام الوزارة في الدولة العباسية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٥٤.

(٤) ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف، العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٥٩هـ، ج ١ ص ٤١.

طغرل وهو في طريقه إلى بغداد، فسار السلطان مسعود إلى همدان، وتولى الحكم في أول عام (٥٢٩هـ/١١٣٤م)^(١)، ولما استقرت السلطنة لمسعود في همدان، أخذ الأمراء الذين لجأوا إليه خوفاً من الخليفة يحرصونه على المسير لحرب الخليفة لإخضاعه للنفوذ السلجوقي، فانصاع السلطان مسعود إليهم، وأخذ يجهز جيشه لمهاجمة بغداد مما حمل الخليفة على قطع الخطبة له، وأخذ يعد العدة لحربه^(٢)، ثم خرج الخليفة المسترشد بالله من بغداد لقتال السلطان مسعود، ويذكر ابن الأثير أن جيش الخليفة المسترشد بالله كان سبعة آلاف جندي، بينما لم يتجاوز جيش عدوه ألفاً وخمسمائة جندي، إلا أن السلطان مسعود لجأ إلى السياسة وأخذ يستميل أمراء الأطراف الذين كانوا على اتصال بالخليفة. ولكن تريت الخليفة في الطريق ساعد السلطان مسعود على استمالة أولئك الأمراء، وضمهم إلى جيشه، وكان الخليفة يعتقد أنه إذا خرج للقتال فسيكون الناس إلى جانبه ضد السلاجقة، لكن الأمور لم تسر وفق ما خطط لها المسترشد بالله، بل حدث العكس، فلما التقت قواته بجيش السلطان مسعود، غدر به الأمراء الأتراك وأتباعهم فانسحبوا من جيشه، وانضموا إلى جيش السلاجقة، فانهزم جيش الخلافة، ووقع الخليفة نفسه في الأسر، مع خواصه، فحبسهم السلطان مسعود بقلعة بقرب همدان، فبلغ أهل بغداد ذلك فحثوا على رؤوسهم التراب في الأسواق، وبكوا وضجوا، وخرجت النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة وكسروا منابر الجوامع^(٣).

◦ الخليفة الراشد بالله:

أمير المؤمنين أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن أحمد العباسي، ولد سنة اثنتين وخمس مائة في رمضان، خطب له بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، واستخلف في ذي القعدة سنة تسع وعشرين. وقد بايعه الأعيان ببغداد والأمراء، وخطب له على المنابر ببغداد وسائر البلاد^(٤).

◦ الخلاف بين السلطان مسعود والخليفة الراشد: وقع الخلاف بين الخليفة والسلطان بسبب

أنه أرسل إلى الخليفة يطلب منه ما كان كتب له والده المسترشد حين أسره، التزم به بأربعمائة ألف دينار، فامتنع من أداء ذلك وقال: ليس بيننا وبينكم إلا السيف فوقع بينهما الخلاف،

(١) د/ محمد مسفر الزهراني: نظام الوزارة في الدولة العباسية ص ٥٤.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم ج ١٠ ص ٤٣.

(٣) أحمد يوسف القرمانلي: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،

سنة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ٢ ص ١٦٩.

(٤) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، أشرف

على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة

التاسعة، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ١ ص ٥٦٩.

فاستجاش السلطان العساكر، واستنهض الخليفة الأمراء وأرسل إلى عماد الدين زنكي فجاء، والتفّ عليه خلائق، وجاء في غضون ذلك السلطان داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه، فخطب له الخليفة في بغداد وخلع عليه وبايعه على الملك، فتأكدت الوحشة بين السلطان والخليفة جداً، وبرز الخليفة إلى ظاهر بغداد، ومشى الجيش بين يديه، كما كانوا يعاملون به أباه قبله وخرج السلطان داود من جانب، فلما بلغهم كثرة جيوش السلطان مسعود حسّن عماد الدين زنكي الخليفة أن يذهب معه إلى بلاد الموصل واتفق دخول السلطان مسعود إلى بغداد في غيبتهم، فاستحوذ على دار الخلافة بما فيها جميعه، ثم استخلص من نساء الخليفة وحظاياها الحليّ والمصاغ والثياب التي للزينة، وغير ذلك^(١)، وهذا ظلم وعسف وجور.

◉ **عزل الخليفة الراشد:** جمع السلطان مسعود القضاة والفقهاء وأبرز لهم الرسالة التي بها خط الراشد: أنه متى خرج من بغداد لقتال السلطان فقد خلع نفسه من الخلافة فأفتى عدد من الفقهاء بخلعه، فخلع في يوم الاثنين سادس عشر شهر ذي القعدة بحكم الحاكم وفتياً أكثر الفقهاء^(٢).

◉ **مقتل الراشد:** كان الراشد حسن السيرة، مؤثراً للعدل، فصيحاً عذب العبارة، أديباً شاعراً، جواداً، لم تطل أيامه حتى خرج إلى الموصل ثم إلى أنربيجان، وعاد إلى أصبهان، فأقام على بابها مع السلطان داود محاصراً لها، فقتلته الملاحدة هناك -الباطنية- وكان بعد خروجه من بغداد مجئ السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه^(٣).

◉ **مظاهر السيطرة السلجوقية على الخلافة:**

على الرغم من أن السلجقة دخلوا بغداد بدعوة من الخليفة العباسي القائم إلا أنهم عدّوا أنفسهم فاتحين ومنقذين للخلافة العباسية التي هدد زوالها النفوذ الفاطمي، وأصبح الجيش السلجوقي هو جيش الخلافة، لذا لم تختلف علاقة السلجقة مع خلفاء بني العباس عن علاقة البويهيين بالخلافة، على الرغم من اختلاف النظرة الدينية للسلجقة إلى الخلافة، رغم اعترافهم بشرعية الخليفة العباسي باعتباره خليفة الله إلا أن هذا الأمر لم يغير من العلاقة بين السلجقة والخلفاء العباسيين كثيراً وأزداد نفوذ السلجقة في العراق بعد أن قضى طغرل بك على حركة البساسيري^(٤)، فسيطر على البلاد جميعاً وتنازل الخليفة له عن صلاحياته حيث

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٦ ص٣٠٩.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٦ ص٣٠٩.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٩ ص٥٦٩.

(٤) البساسيري: هو أبو الحارث أرسلان البساسيري، القائد التركي الذي كان يهيمن على الأوضاع في العراق، وعندما رأى السلجقة يدخلون بغداد توجه إلى الموصل وبادر بالاتصال بالخليفة الفاطمي المستنصر بالله وطلب منه أن يمدّه بالمساعدات لفتح بغداد وطرده السلجقة منها، =

فوض إليه الأمور، وانزوى في قصره يعيش على وارد بعض الإقطاعات التي خصصها له السلاجقة^(١).

• ومن مظاهر السيطرة السلجوقية على الخِـالفة:

١. نقل مقر الحكومة خارج بغداد: لم يتخذ سلاطين السلاجقة بغداد مقراً لحكمهم، بل جعلوا العراق إقليماً من أقاليم دولتهم الواسعة، وأرسلوا نواباً عسكريين ولم تعد بغداد مقر الحكومة في الإسلام، فقد تنقل السلاجقة بين مرو وأصفهان^(٢) وهمذان وأنابوا عنهم في حكم العراق موظفاً سلجوقياً يُعرف بالعميد وهو نائب السلطان في بغداد وموظف آخر يُعرف بالشحنة وهو مسؤول عن الأمن في بغداد، ووضعت تحت تصرفهما قوة من الجند السلجوقي^(٣).

٢. الإصحار إلى البيت السلجوقي: ظهرت في عصر السيطرة السلجوقية مسألة إصحار السلاجقة إلى البيت العباسي وذلك لتوثيق علاقتهم بالخلفاء ولتيل الشرعية الدينية والسياسية وعلى الرغم من أن الخلفاء أرغموا على هذه المصاهرة إلا أنهم حاولوا من ورائها تحقيق مكاسب سياسية كبقائهم في الحكم وضمان سلامتهم واستمرار الدعم السلجوقي لهم^(٤).

= فأمدته المستنصر بخمسمائة ألف دينار ومن الثياب ما قيمته مثل ذلك، وخمسمائة فرس وعشرة آلاف قوس ومن السيوف ألف ومن الرماح والنشاب شيء كثير؛ وظفر ببغداد إلا أن طغرل بك قاتله وهزمه ثم صلبه وتخلصت الدولة من شروره وأعاد السلاجقة الوحدة إلى العراق. ينظر: ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج ٥ ص ١١ - ١٢. بتصرف.

(١) د/علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٦٦.

(٢) أصبهان: هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها؛ وهي اسم للإقليم بأسره وكانت مدينتها أولاً جياً ثم صارت اليهودية وهي من نواحي الجبل. ياقوت: معجم البلدان، ج ١ ص ٢٠٦.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨ ص ٢١٦.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨ ص ١٦٩-١٧٠. ففي سنة ٤٥٣هـ طلب طغرل بك من الخليفة القائم ابنته، فدهش الخليفة وغضب غضباً شديداً، إلا أن ضعف الخليفة وضغط السلطان وتهديده أجبره على الموافقة وتزوج الخلفاء من بنات السلاطين، فقد تزوج القائم من ابنة أخ السلطان طغرل بك. د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٦٧.

٣. **تفويض السلطة:** تنازل الخلفاء عن سلطاتهم واكتفوا باسم الخلافة واستقبال الملوك والسلاطين وتقديم العهود والخلع وفوضوا الأمور إلى السلاطين السلاجقة، ومع هذا فقد أحصى السلاجقة على الخلفاء حركاتهم، ودسوا بينهم موظفين يقومون بمراقبتهم ورفع المطالبات عن تحركاتهم^(١).

٤. **ولاية العهد:** تدخل السلاجقة في تعيين ولي العهد، فبعد أن عين الخليفة المقتدى بالله ابنه الأكبر المستظهر بالله ولياً للعهد اعترض السلطان، ملكشاه، وأراد أن يكون جعفر ابن الخليفة من ابنة السلطان ملكشاه ولياً للعهد بدل المستظهر، ولما رفض المقتدي، قدم ملكشاه إلى بغداد سنة (٤٨٥هـ) عازماً على خلع الخليفة حيث كتب إليه، تخرج من بغداد وتسكن أي بلد شئت، فطلب المقتدى أن يمهل شهرًا، فقال ملكشاه ولا ساعة واحدة، وبعد وساطة تاج الملك وزير ملكشاه وافق على أن يؤخره عشرة أيام^(٢)، إلا أن وفاة السلطان فجأة أنقذت الخليفة، ويروي أن السلطان ملكشاه فكر في نقل مركز الخلافة إلى أصفهان، إلا أن وفاته أماتت المحاولة، وعلى الرغم من أن السلاجقة تدخلوا في تعيين ولي عهد الخليفة إلا أنهم تجاوزوا موافقته أو حتى إعلام الخليفة في حالة تعيين السلاطين لمن يخلفهم^(٣).

٥. **شارات الخلافة:** تظهر سلطة السلاطين ونوابهم على الخلافة من خلال استيلائهم على شاراتها وعدوها حقاً من حقوقهم لا ينازعهم فيها أحد، فقد ذُكرت أسماء السلاطين في خطبة الجمعة في بغداد، وضربت اسمائهم وألقابهم على السكة. وحذا نواب السلاجقة حذو سلاطينهم، فشارك بعضهم الخليفة العباسي امتيازاته، فكانت الطبول تقرع على باب كوهرائين شحنة بغداد في أوقات الصلوات، وقرعت الطبول أمام دار الوزير السلجوقي مؤيد الملك ابن نظام الملك أثناء إقامته في بغداد سنة (٤٧٥هـ) وعد ذلك من منكرات الأحداث^(٤).

٦. **الألقاب:** تجاوز السلاطين السلاجقة الحد في اتخاذهم الألقاب التي تعكس قوتهم وسلطانهم من جهة وضعف الخلافة من جهة أخرى، فنقشت ألقابهم على السكة وكتبت في

(١) ابن الجوزي: المنتظم، ج٩ ص ٦٢. ففي سنة (٤٤٩هـ) فوض الخليفة القائم بأمر الله السلطان طغرل بك تفويضاً كاملاً بالسلطة، إذ قال عن طريق الترجمان: إن أمير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفضلك، آنس بقربك... وقد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد إليك فيه مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك. وفوض الخليفة المقتدي بأمر الله السلطان ملكشاه سنة (٤٧٩هـ)، أمر البلاد والعباد وبهذا التفويض يكون الخلفاء قد جردوا أنفسهم من كل نفوذ. د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٦٧.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج٩ ص ٦٢.

(٣) محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الشيخ الإمام الفتح بن علي بن محمد البداري الأصفهاني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٧١.

(٤) د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٦٨.

المخاطبات فعند دخول طغرل بك بغداد لقبه الخليفة القائم بلقب ركن الدولة يمين أمير المؤمنين^(١)، ثم تلقب بلقب ملك المشرق والمغرب^(٢)، وتلقب السلطان ألب أرسلان بلقب عضد الدولة برهان أمير المؤمنين، وبعد موقعة ملاذكرد^(٣) سنة (٤٦٣هـ) التي انتصر فيها السلاجقة على الروم وأسروا الإمبراطور رومانوس، ذكره الخليفة القائم بخطاب التهئة (الولد السيد الأجل) المؤيد المنصور المظفر، السلطان الأعظم مالك العرب والعجم، سيد ملوك الأمم، ضياء الدين غياث المسلمين، ظهير الإيمان، كهف الأنام، عضد الدولة القاهر، تاج الملة الباهرة، سلطان ديار المسلمين برهان أمير المؤمنين، وعرف السلطان ملكشاه بن أرسلان بلقب السلطان معز الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين، ثم لقب بلقب السلطان المعظم شاهنشاه ركن الإسلام معز الدنيا والدين ومولى العرب والعجم، سلطان أرض الله ركن الإسلام والمسلمين يمين أمير المؤمنين^(٤).

٧. إعادة تشكيل الجيش: حرمت الخلافة العباسية خلال فترة السيطرة العسكرية على مقاليد الأمور فيها من القوة العسكرية التي تدين لها بالولاء، ومنذ مقتل المتوكل أصبح الجنود المتعددة الأجناس يدينون بولائهم إلى قادتهم أكثر من ولائهم للخليفة وهم لا يقاتلون عن دين ولا حمية ولا غيرة على سيادة الدولة، بل تتحكم في تصرفاتهم مصالحهم الشخصية من أموال وسيطرة ونفوذ، واستمر حال الخلافة على هذا الوضع بعد أن فقدت السيطرة على الجند الذين تنقلوا من قائد إلى آخر بحثاً عن الامتيازات ولكي يتخلص الخليفة من تدخلاتهم وتجاوزاتهم وشغبهم المتواصل للمطالبة بالأموال استحدث منصب أمير الأمراء وهو القائد العام للجيش، ومن الطبيعي أن يكن لكل أمير من الأمراء جيش خاص يدين له بالولاء، ولقفل أمير الأمراء في السيطرة على الجيش، ازداد الاضطراب والفوضى فاستعان الخليفة بقوة البويهيين العسكرية، ولسيطرة البويهيين على الخلافة لم تعد الخلافة تملك جيشاً قائماً حتى بالشكل الذي عرفته سابقاً بعد أن أصبح الجيش البويهي هو جيش الخلافة وحاميها، وكذلك هذا السلاجقة حذو البويهيين بموقفهم من جيش الخلافة حيث لم يسمحوا للخليفة بتجنيد الجنود أو اتخاذ

(١) الراوندي: محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٠١٨م): راحة الصدور، وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، وعبد المنعم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، دار القلم، القاهرة ١٣٧٩هـ، ص ١٦٩.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج ٨ ص ١٨١: ١٨٣.

(٣) ملاذكرد: تقع إلى الشمال من بحيرة -فان- في أرمينية، وقد اختلفت في تسميتها المصادر الإسلامية العربية. د/ عبدالهادي محمد رضا محبوبة: نظام الملك، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣٤١.

(٤) الراوندي: راحة الصدور، ص ١٧٩.

حرس خاص به وعدوا أنفسهم عسكر الخليفة^(١)، ومما لاشك فيه أن افتقاد الخلافة لجيش خاص بها موال لها، كان أحد الأسباب التي آلت إلى ضعفها... وخلق حالة من الفوضى ذهبت ضحيتها الخلافة ومؤسساتها. ولما كان الجيش هو أحد أركان الدولة وممثلاً لهيبتها وسيادتها على رعاياها فقد سعى المتغلبون على حرمانها من أسباب قوتها لتسهل عليهم عملية الهيمنة عليها والتحكم بأمرها، وعليه نلاحظ أن بعض الخلفاء شرعوا في العمل لإعادة هيبة الخلافة وسلطتها، وفكروا في تشكيل جيش الدولة الخاص بها، لتتمكن من خوض صراعتها ضد المتغلبين عليها، وبما أن الجيش يشكل خطراً على سيطرة المتغلبين، فقد سعى السلاجقة إلى حرمان الخلافة من هذه القوة، لذا امتازت الفترة من (٤٤٧-٥١٢هـ/١٠٥٥-١١١٨م) والتي حكم فيها ثلاثة من الخلفاء هم (القائم بأمر الله)^(٢)، و (المقتدى بأمر الله)^(٣)، و (المستظهر بالله) بالخضوع التام لسلطين السلاجقة ونوابهم في بغداد حتى تقلد المسترشد بالله الخلافة سنة (٥١٢هـ)، فكان أول خليفة في هذه الفترة يتتبه لضرورة تكوين جيش خاص بالخلافة مستغلاً ضعف السلاجقة ونزاعهم على السلطنة بعد وفاة السلطان ملكشاه^(٤).

مما سبق يتضح أن ذلك العصر يُعدُّ من العصور الإسلامية المهمة، نظراً لما حدث فيه من ظروف وتطورات سياسية ودينية وعسكرية، وتغيرات طائفية دينية، حيث ظهرت القوة السلجوقية السنية، التي حلت مكان القوة البويهية الشيعية، وارتفع شأنهم وشاركوا في أحداث العالم الإسلامي، كذلك أحيى السلاجقة القوة الحربية الإسلامية، وحملوا راية الجهاد ضد البيزنطيين فانتشر الإسلام في آسيا الصغرى بعد معركة "ملاذكرد"^(٥).

(١) نزار محمد قادر النعيمي: الجيش الإسلامي وتأثيراته في سياسة الدولة الإسلامية منذ تأسيسها وحتى سقوط بغداد، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، سنة، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٧.

(٢) القائم بأمر الله هو: أبو جعفر عبدالله القائم بأمر الله، ولي الخلافة بعد أبيه بعهد منه، وكانت بيعته في ذي الحجة سنة (٤٢٢هـ)، نوفمبر سنة (١٠٣١م)، وبقي خليفة إلى ٣ شعبان سنة (٤٦٧هـ)، ٣ أبريل سنة (١٠٧٥م). محمد الخضري: الدولة العباسية، ص ٣٨٢.

(٣) المقتدي بأمر الله هو: أبو القاسم عبدالله بن الذخيرة، أبو العباس محمد القائم، ولم يكن للقائم من أعقابيه ذكر سواه، فإن الذخيرة توفي أيام أبيه ولم يكن له غيره. محمد الخضري: الدولة العباسية، ص ٣٩٨.

(٤) د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٧٠.

(٥) د/ خالد بن محمد بن عليان الصاعدي: جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، الإصدار رقم (٩٠)، سنة، ١٤٢٧هـ، ج ١ ص ٩. بتصرف؛ كلود كاهن: تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى ظهور الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: د/ بدر الدين القاسم، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٣٩. بتصرف.

• **بداية انتعاش الخلافة العباسية:** ولى السلاجقة أبا عبد الله محمد بن المستظهر الذي تلقب بالمقتفي لأمر الله (٥٣٠ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٥ - ١١٦٠ م) وحرص السلطان مسعود بعد قضائه على جيش الخلافة، أن يقضي على أسباب قوتها ونهوضها بوجه السيطرة السلجوقية، فاستولى على جميع ما كان في دار الخلافة من خيل وبغال وأثاث وذهب وفضة ... ولم يترك في الأصطبل الخاص سوى أربعة رؤوس من الخيل وثلاثة من البغال برسم الماء ... وبايعوا على ألا يكون عنده خيل ولا آلة سفر، كما استخلف المقتفي على ألا يشتري مملوكاً تركياً^(١)، وأخذت عليه العهود بالألجأ إلى تجنيد الجند، وأن يحسن السيرة ولا يتعرض لمحاربة أحد، وضيّقوا عليه وسلّبوا أمواله حتى باع عقاره^(٢)، كما سيطروا على دار الضرب في بغداد^(٣)؛ إلا أن المقتفي كان يرقب ما يدور من نزاع بين أفراد البيت السلجوقي على السلطنة ومحاولة استغلاله في محاولة لاسترجاع سلطاته، وفي سنة (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) حاصر قسم من أمراء السلاجقة بغداد مخالفين أمر السلطان مسعود فهرب شحنتها^(٤).

وحرص وزير الخليفة أبو المظفر يحيى بن هبيرة على تجنيد الأتراك والعامّة في بغداد، واستمر القتال بين عساكر السلاجقة، وعساكر بغداد وأهلها إلى أن تفرق المحاصرون وكفوا عن القتال^(٥). وبموت السلطان مسعود سنة (٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م) ماتت معه سعادة البيت السلجوقي، فلم يبق له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت إليها^(٦)، فسيطر الخليفة على ما كان للشحنة في بغداد بعد هربه إلى تكريت.

وجمع الرجال والعساكر وأكثر التجنيد وأعلن: إنه من تخلف من الجند ولم يحضر الديوان ليُدون ويجري على عادته في إقطاعه أبيع دمه وماله^(٧)، وكان لإعادة تشكيل الجيش العباسي أثر كبير في استعادة هيبة الخلافة وبسط سلطانها على الولايات المحيطة بها، ومناوأة أعدائها،

(١) الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢١٧.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج ١٠ ص ٦٢؛ د/علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٧٢.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج ١٠ ص ٦٦. ولم يكن للخليفة المقتفي في بداية حكمه إلا الاسم، فنراه يكتب إلى وزير السلطان مسعود بعد أن ضيق عليه بالأموال: وما بقي إلا أن نخرج من الدار ونسلمها. د/علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٧٢.

(٤) فكتب المقتفي إلى السلطان مسعود يقول له: أما الشحنة الذي من قبلك فقد هرب هو وأمير الحاج إلى تكريت وقد أحاط العسكر بالبلد، وما يمكنني أن آخذ عسكرياً لأجل العهد الذي بيننا، فدبر الآن، فكتب إليه قد برئت ذمة أمير المؤمنين من العهد الذي بيننا، وقد أدنت لك أن تجند عسكرياً وتحاط لنفسك وللمسلمين فجدد، وأظهر السراقات والخيم وحضر الخنادق وسد العقود. ابن الجوزي: المنتظم، ج ١٠ ص ١٣٢.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ج ١٠ ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٦) الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٥٤.

(٧) ابن الجوزي: المنتظم، ج ١٠ ص ١٤٧.

فقد تمكن من تحرير الخلافة من الهيمنة الأجنبية بعد طول سيطرة وخضوع، وبسطت الخلافة سيطرتها على الحلة والكوفة وواسط والبصرة، وتمكن الجيش من مقاومة الحصار السلجوقي لبغداد بقيادة محمد شاه السلجوقي في سنة (٥٥٢هـ/١٤٧٧م)، وأفشل محاولة دخوله إلى المدينة بعد حصار دام ثلاثة أشهر^(١)، وكان انسحابه نهاية لحكم السلاجقة في العراق فلم تنجح كل المحاولات التي قاموا بها بعد ذلك لدخول بغداد.

• **نهاية الدولة السلجوقية وزوالها:** زال سلطان السلاجقة في فارس بوفاة آخر سلاطينهم الأقوياء وهو السلطان سنجر عام (٥٥٢هـ)^(٢)، ولقد ذكر أحد الباحثين^(٣) عدة عوامل تصافرت في سقوط السلطنة السلجوقية التي مهدت بدورها لسقوط الخلافة العباسية ومن هذه العوامل:

١. الصراع داخل البيت السلجوقي بين الأخوة والأعمام والأبناء والأحفاد.
٢. تدخل النساء في شؤون الحكم.
٣. إنكفاء نار الفتنة بين الحكام السلاجقة من قبل بعض الأمراء والوزراء والأتابك.
٤. ضعف الخلفاء العباسيين الذين تميزوا بالضعف أمام القوة العسكرية السلجوقية، فلم يتورعوا عن الاعتراف بشرعية كل من يجلس على عرش السلطنة السلجوقية والخطبة لكل منتصر قوي.
٥. عجز الدولة السلجوقية عن توحيد بلاد الشام ومصر والعراق تحت راية الخلافة العباسية.
٦. الانقسام الداخلي بين السلاجقة والذي وصل إلى المواجهة العسكرية المستمرة، وهذا ما أنهك قوة السلاجقة حتى انهارت سلطنتهم في العراق.
٧. المكر الباطني الخبيث بالدولة السلجوقية وتمثل ذلك في حملة التصفيات والمحاولات المستمرة لاغتيال سلاطين السلاجقة وزعمائهم وقاداتهم.
٨. الغزو الصليبي القادم من وراء البحار وصراع الدولة السلجوقية مع جحافل الغزو الوحشية القادمة من أوروبا وغير ذلك من الأسباب والعوامل.

(١) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٠ ص ١٧٠ - ١٧١.

(٢) قال عنه الذهبي: هو السلطان ملك خراسان، معز الدين، سنجر بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغريبك بن ميكائيل بن سلجوق الغزي التركي السلجوقي صاحب خراسان وغزنة وبعض ما وراء النهر كان وقوراً حياً، كريماً سخياً، مشفقاً، ناصحاً لرعيته كثير الصفح، جلس على سرير الملك قريباً ستين سنة.

(٣) د/ علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، ص ١٧٥ - ١٧٦.

٥. إلا أن سلاطين السلاجقة كانت لهم أعمال جليلة من أهمها:

١. كان لهم دور في تأخير زوال الخلافة العباسية، حوالي قرنين من الزمان حيث أوشكت قبل مجيئهم على الانقراض في ظل سيطرة البويهيين الشيعة الروافض.
 ٢. منعت الدولة السلجوقية الدولة العبيدية في مصر من تحقيق أغراضها الهادفة إلى توحيد المشرق الإسلامي تحت الراية الباطنية العبيدية الفاطمية الرافضة.
 ٣. كانت الجهود التي بذلتها الدولة السلجوقية تمهيداً لتوحيد المشرق الإسلامي والذي تم على يد صلاح الدين الأيوبي وتحت راية الخلافة العباسية السنية.
 ٤. قام السلاجقة بدور ملموس في النهوض بالمنطقة الخاضعة لهم علمياً وإدارياً ونشروا الأمن والاستقرار فيها.
 ٥. وقفوا في وجه التحركات الصليبية من جانب الإمبراطورية البيزنطية، وقام نوابهم بمحاربة الجحافل الصليبية التي احتلت بيت المقدس وطرابلس والرها، وجزء من بلاد الشام وسواحلها ومن أبرز هؤلاء الأمراء عماد الدين زنكي.
 ٦. رفعوا من شأن المذهب السني وعلمائه في تلك المناطق.
- وتتميّماً للفائدة فإن بيوت السلاجقة قد انقسمت إلى خمسة بيوت: الأول: السلاجقة العظام، هي التي كانت تملك خراسان والري والجلال والعراق والجزيرة وفارس والأهواز، والثاني: سلاجقة كرمان، والثالث: سلاجقة العراق، والرابع: سلاجقة سوريا، والخامس: سلاجقة الروم.
- أما السلاجقة الكبرى: فهي الدولة التي أسسها ركن الدين أبو طالب طغرلبيك، وحياتها (٩٣) سنة، من سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٩م) إلى سنة (٥٢٢هـ/١٢٢٧م)، وهذا ثبتها^(١):

م	الاسم	تاريخ الحكم
١	ركن الدين أبو طالب طغرلبيك	(٤٢٩-٤٥٥هـ) = (١٠٣٧-١٠٦٣م)
٢	عضد الدين أبو شجاع ألب أرسلان	(٤٥٥-٤٦٥هـ) = (١٠٦٣-١٠٧٢م)
٣	عضد الدين أبو الفتح ملكشاه	(٤٦٥-٤٨٥هـ) = (١٠٧٢-١٠٩٢م)
٤	ناصر الدين محمود	(٤٨٥-٤٨٧هـ) = (١٠٩٢-١٠٩٤م)
٥	ركن الدين أبو المظفر بركيا روق	(٤٨٧-٤٩٨هـ) = (١٠٩٤-١١٠٥م)
٦	ركن الدين ملكشاه الثاني	(٤٩٨-٤٩٨هـ) = (١١٠٥-١١٠٥م)
٧	غياث الدين أبو شجاع محمد	(٤٩٨-٥١١هـ) = (١١٠٥-١١١٧م)
٨	معز الدين أبو الحارث سنجر	(٥١١-٥٢٢هـ) = (١١١٧-١١٢٨م)

(١) يُنظر: محمد الخصري: الدولة العباسية، ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

وأما **سلاجقة كرمان**: فكانوا من عشيرة قاروت بك بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، وهو أخو ألب أرسلان، ومدة ملكهم (١٥٠) سنة، من سنة (٤٣٢هـ/١٠٤١م) إلى سنة (٥٨٣هـ/١١٨٨م). وقد انقضت دولتهم على أيدي الغز التركمان، وهذا ثبت ملوكهم:

م	الاسم	تاريخ الحكم
١	عماد الدين قرا أرسلان قاروت بك	(٤٣٣-٤٥٦هـ) = (١٠٤٢-١٠٦٤م)
٢	كرمان شاه	(٤٥٦-٤٦٧هـ) = (١٠٦٤-١٠٧٥م)
٣	حسبين	(٤٦٧-٤٦٧هـ) = (١٠٧٥-١٠٧٥م)
٤	ركن الدين سلطان شاه	(٤٦٧-٤٧٧هـ) = (١٠٧٥-١٠٨٤م)
٥	توران شاه	(٤٧٧-٤٩٠هـ) = (١٠٨٤-١٠٩٧م)
٦	أران شاه	(٤٩٠-٤٩٤هـ) = (١٠٩٧-١١٠١م)
٧	أرسلان شاه	(٤٩٤-٥٣٦هـ) = (١١٠١-١١٤٢م)
٨	مغيث الدين محمد الأول	(٥٣٦-٥٥١هـ) = (١١٤٢-١١٥٦م)
٩	محيي الدين طغريل شاه بهرام شاه	(٥٥١-٥٦٣هـ) = (١١٥٦-١١٦٨م)

٢. البحث الثاني: نبذة عن الحياة العلمية في مرو، في عصر السمعاني^(١):

كان لموقع مرو المتميز على طريق القوافل^(٢)، ووفرة إنتاجها الزراعي والصناعي، ولأهميتها السياسية والعسكرية في الدولة الإسلامية، أثرٌ كبيرٌ في جعلها مركزاً تجارياً مزدهراً حيث انتعشت أسواقها وكثرت صناعاتها. وظلت مرو تؤدي دورها الحضاري في جميع مناحي ومجالات الحياة على أحسن ما يكون حتى دمرها التتار في أوائل القرن السابع الهجري^(٣).

وإن المتتبع للحركة العلمية بمرو منذ دخلها الإسلام حتى العام الذي توفي فيه السمعاني سنة (٥٦٢هـ) يجد أنها كانت من المراكز العلمية التي لا تقل أهمية عن بغداد والبصرة والحجاز والشام ومصر، وغيرها من بقية مراكز العلم الأخرى في العالم الإسلامي، وذلك لأسباب عديدة ومتنوعة^(٤)، أدت إلى ازدهار الحركة العلمية في مرو، حيث برز علماء بمرو في مختلف فروع العلم.

(١) تفردت كلية اللغة العربية بالقاهرة، قسم التاريخ والحضارة، بعمل دراستين علميتين عن الحركة العلمية في مرو، وكانت الدراسة الأولى للباحث/ محمد السيد إبراهيم البساطي (دكتور)، تحت عنوان/ الحياة العلمية في مرو من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر الشريف، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، سنة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، والدراسة الثانية شرفتُ بها أنا في مرحلة التخصص (الماجستير) وهي بعنوان/ الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري [٣٠١-٦١٨هـ/٩١٣-١٢٢١م]، رسالة ماجستير مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر الشريف، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، سنة، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، وخلاصة الدراستين إثبات فضل هذه المدينة وازدهار الحركة العلمية بها منذ الفتح الإسلامي وحتى الغزو المغولي.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ ٣٠ ص ٩٢٨٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، جـ ٥ ص ١١٤؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٣٨٨؛ محمد علي البار: المسلمون في الإتحاد السوفيتي، جـ ١ ص ٤١.

(٤) منها: دعوة الإسلام الصادقة الخالصة إلى العلم والتعلم، وكثرة التواجد العربي بمرو وخصوصاً الصحابة والتابعين الذين كونوا البذرة الأساسية لركب العلم، وما تكون بعد ذلك من الأسر والبيوت العلمية والامتداد الطبيعي لها والذي ظل حتى اجتياح المغول للعالم الإسلامي، كذلك لا ينكر نظرة المجتمع وتقديره للعلم والعلماء، وما تبع ذلك من تدوين العلوم وصناعة الورق، وما ارتبط به من الرحلات العلمية من وإلى مرو.

ولقد كان من أهم أسباب ازدهار الحركة العلمية في مرو توافر الكثير من المؤسسات والمعاهد العلمية بها، ومن أشهرها (المساجد، والمدارس، والخوانق، والرباطات، والمكتبات العامة والخاصة)^(١).

والسمعاني ولد ونشأ وتعلم وتربي وعلم ودرّس ووعظ وأفتى، -بفضل الله عز وجل- في هذه المدينة الزاهرة بأصناف العلوم والعلماء، ومن خلال الأسطر القليلة الآتية نذكر جانباً من ذلك.

٥ أولاً: العلوم الشرعية:

لقد نشأت العلوم الشرعية في مرو منذ فتحها سنة (٢٢هـ/٦٤٣م)^(٢)، إلى سقوطها في أيدي التتار في مطلع القرن السابع الهجري سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)^(٣)، وهذه العلوم هي (علم القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة).

١. علم القراءات^(٤):

هو أحد علوم القرآن الكريم التي تتضمن نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقرآته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه، ومنسوخه، ودفع الشبه عنه^(٥)، ونحو ذلك.

(١) لمعرفة المزيد عن هذه المؤسسات العلمية، يُنظر: نجيب عبدالفتاح جيلاني: الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، ص ٣٨ - ٨٦.

(٢) اختلف المؤرخون حول تاريخ فتح مرو وإن كانوا لم يختلفوا في مجمل أحداثه، فقبل سنة ١٨هـ، وقيل سنة ٢٢هـ وهذا هو المشهور. أحمد عادل كمال: سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٩٥؛ د/ محمود شاكر: الخلفاء الراشدون، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٨٤.

(٣) يؤكد عدد من الباحثين المحدثين أن التتار دمرو مرو في بداية سنة (٦١٨هـ)، ومنهم: د/ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص ٢٤٠؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص ٨٦ - ٨٧؛ محمد علي البار: المسلمون في الإتحاد السوفيتي، ج ١ ص ٤١؛ دائرة المعارف الإسلامية، ج ٣٠ ص ٩٢٩٠.

(٤) نشأ علم القراءات بمرو مع إقراء الصحابة والتابعين للمراوزة الذين أسلموا بعد الفتح، ثم شهدت مرو في النصف الثاني من القرن الأول تواجد عدد من القراء المشهورين الذين كانوا أئمة في زمانهم مما ساعد على انتشار هذا العلم وبروز العلماء فيه وكثرة مصنفتهم.

(٥) د/ حسن يونس حسن عبيدو: خلاصة البيان في مباحث من علوم القرآن، مركز الكتاب العلمي، القاهرة، سنة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ١٣؛ والجدير بالذكر: "أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ - للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقل وغيرهما. ينظر: الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، سنة، ١٣٩١هـ، ج ١ ص ٣١٨.

وكان لعلم القراءات أهمية كبيرة لارتباطه بالقرآن، وكان من أشهر القراء بمرو في تلك الفترة؛ أبو سعد الكتبي المروزي، (ت ٥١٧هـ/١٢٣م): قرأ القرآن بالروايات وكانت له إجازات قديمة^(١). وأبو سعد الحجري المقرئ (ت ٥٣٠هـ/١١٣٥م)، وأبو بكر الجيخني المقرئ الخلال، قرأ القرآن بالروايات، وتوفي سنة (ت ٥٣٩هـ/١١٤٤م). وأبو بكر المقرئ (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م): من أهل مرو، وصدر القراء بها، وكان فاضلاً، عارفاً بالقراءات، صنف التصانيف في علم القراءة، وأبو الفتح الحصري النوسي^(٢) (ت ٥٤٧هـ/١١٥٢م). وأبو علي القطان الطبيب (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، وأبو الفتح البلقاني (ت ٥٥٧هـ/١١٦١م).

٢. علم التفسير:

عرّف العلماء علم التفسير بأنه: "النظر في كتاب الله لبيان ألفاظه"^(٣)، ومن أشهر علماء هذا الفن في مرو؛ أبو سعيد المروزي، (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م). وأبو الفتح الصدقي، (ت ٥١٧هـ/١١٢٣م)^(٤). وأبو الفضل الماهياني (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م)^(٥). والزاغولي، (ت ٥٥٩هـ/١١٦٤م). "جمع كتاباً كبيراً أكثر من أربعمئة مجلدة يشتمل على التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، سمّاه "قيد الأوابد"^(٦).

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٤ ص ٣٩٧-٣٩٨؛ المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، عمان، الأردن، دار الفرقان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٥١؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. ج ٧ ص ١٤.

(٢) عند ياقوت النوشى بالشين وكذلك قال عن القرية نوش وليس نوس، وهي إحدى قرى مرو. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ج ٥ ص ٣١١.

(٣) حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج ٤ ص ٤٠.

(٤) السمعاني: أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، الكتاب الخامس عشر، مطبعة الإرشاد، بغداد، سنة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج ٢ ص ٩٢-٩٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٩٨.

(٥) السمعاني: الأنساب، تحقيق: رياض مراد، ومطبع الحافظ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ج ١١ ص ١٠٧-١٠٨.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٥ ص ٢٢٦-٢٢٧، تذكرة الحفاظ، بعناية: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، تحت إعانة وزارة معارف الحومة العالية الهندية، مكتبة الحرم المكي، الطبعة الثالثة، سنة، ١٣٧٤م، ج ٤ ص ١٣٣٧؛ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): طبقات الحفاظ، تحقيق:

٣. علم الحديث:

علم الحديث تتضح أهميته في أنه المصدر الثاني للتشريع، لذا اهتم به أهل العلم سلفاً وخلفاً؛ والسنة والحديث بمعنى واحد عند أكثر المحدثين، ففي كل منهما إضافة قول أو فعل أو تقرير أو صفة إلى النبي -ﷺ-^(١).

وكان من أهم وأشهر محدثي مرو، أبو عبدالله الجوباني السلامي، (ت ٥٣٠هـ/١٣٦م)^(٢). والزاغولي المروزي (ت ٥٥٩هـ/١٦٤م). وغيرهم كثير.

٤. علم الفقه:

علم الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية^(٣). وكان لهذا العلم نصيب كبير في مرو، ومن أهم وأشهر علمائه، القاضي أبو بكر الأرسباني (ت ٥١٢هـ/١١٨م)^(٤). وأبو عبد الله الخلوقي (ت ٥٣١هـ/١٢٧م)، كان إماماً عالمياً فاضلاً حافظاً للمذهب، مفتياً، من بيت العلم والحديث^(٥).

= علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج ١ ص ٤٧٦؛ الداودي: الحافظ شمس الدين بن علي ابن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ): طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، بمركز تحقيق التراث بدار الكتب، مكتبة وهبة، عابدين، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٢ ص ١٣٦؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، سنة، ١٩٨٤م، ج ٦ ص ١٠١؛ كحالة: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دمشق، سنة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج ٤ ص ٤٩.

(١) د/ محمود الطحان: تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة التاسعة، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ١٥؛ د/ حسن جبر: أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، دار الكتاب الحديث، الكويت، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٨م، ص ٢٩٣.

(٢) السمعاني: الأنساب، تحقيق: الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٣ ص ٣٤٣.

(٣) القنوجي: أبجد العلوم، ج ٢ ص ٤٠٠. ولعلم الفقه فروع، فمنها علم الفرائض، وعلم الشروط والسجلات، وعلم معرفة حكم الشرائع، وعلم الفتاوى؛ فعلم السجلات والشروط باعتبار مدلوله -من فروع علم الفقه- وهو علم يبحث فيه عن إنشاء الكلمات المتعلقة بالأحكام الشرعية، وعلم الفتاوى -من فروع علم الفقه- هو علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم. القنوجي: أبجد العلوم، ج ٢ ص ١٩.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٨٤.

(٥) السمعاني: التحبير، ج ٢ ص ١٥٤؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ١ ص ٧٠٥؛ الأسنوي: جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق:

٥. علم العقيدة:

علم العقيدة هو العلم الذي يبحث فيه عن الأحكام الشرعية الاعتقادية التي تتعلق بالإلهيات أو النبوات أو السمعيات من أجل البرهنة على صحتها ودفع الشبه عنها^(١). ومن أشهر علماء هذا العلم، أبو بكر المروزي الخرقى (ت ٥٣٣هـ/١١٣٩م)^(٢). والعالم الجليل أبو بكر المقرئ (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م)^(٣).

٥ ثانياً: علوم اللغة العربية:

١. علوم اللغة:

يعرف علم اللغة بأنه: علم يبحث عن المفردات من حيث جوهرها ومواردها^(٤). أو بمعنى أوضح: هو علم يبحث ألفاظ اللغة من حيث معانيها، وأصولها، واشتقاقها^(٥).
وعلم اللغة كان له أهمية كبيرة، ومن أشهر علمائه بمرو: تاج الإسلام العلامة الحافظ والدمي سيد الحافظ أبي سعد (ت ٥١٠هـ/١١١٦م)؛ وأبو الفتح الصدقي، الأديب المروزي الصدقي (ت ٥١٧هـ/١١٢٣م) "من أهل مرو، أديب فاضل صالح عارف بأصول اللغة حافظاً لها، رزق من التلامذة والتلقين لهم ما لا يوصف"^(٦). والإمام أبو نصر الفاشاني (ت ٥٢٩هـ/١١٣٥م)، "كانت له يد باسطة في اللغة"^(٧). والزاغولي، الشيخ الإمام الحافظ الزاهد القدوة، الأزرزي (ت ٥٥٩هـ/١١٦٤م)^(٨).

- = عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ج ١ ص ٤٨٣.
- (١) د/ عبد الحميد مذكور، د/ أحمد محمد جاد: مقدمة في علم الكلام، دار الهاني، القاهرة، سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٤م، ص ١٤.
- (٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج ١ ص ٦٠٠؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج ١ ص ٤٨٣ - ٤٨٤؛ الزركلي: الأعلام، ج ٥ ص ٣١٧.
- (٣) السمعاني: التخبير، ج ١ ص ٦٠٧ - ٦٠٨.
- (٤) التهانوي: محمد بن علي الفاروقي (كان حياً ١١٥٨هـ/١٧٤٥م): كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٦م، ج ١ ص ١٧.
- (٥) جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: د/ شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة، ج ٢ ص ١٢١.
- (٦) السمعاني: التخبير، ج ٢ ص ٩٢ - ٩٣.
- (٧) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٣١٤؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج ١ ص ٣١٢.
- (٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٥ ص ٢٢٦ - ٢٢٧؛ تذكرة الحافظ، ج ٤ ص ١٣٣٧؛ السيوطي: طبقات الحافظ، ج ١ ص ٤٧٦؛ الداودي:

٢. علم الأدب:

لقد ظهر علم الأدب مع علمي النحو والصرف، وذلك لأن العرب أحبوا الشعر والنثر، ونقلوه إلى البلاد المفتوحة، ولقد نعمت مرو بكثير من الأدباء، منهم: أبو الحسن الخبائقي (ت ٥١٩هـ/١٢٥م)، كان عابداً، سمع الحديث بالشام، والعراق. وأبو المعالي الفُقَيْمي الصَّابِرِي المؤدب، كان أديباً فاضلاً متقناً، عارفاً بأنواع العلوم، حسن الشعر بالعربية والعجمية، فهو شاعر سريع النظم، مترسلاً. قال السمعاني: "عنه أخذت الأدب، وكتبت عنه من شعره وشعر غيره شيئاً كثيراً"، وقال في التحبير: وقرأت عليه الكثير من كتب اللغة، وشعره وشعر غيره، وكتبت عنه إملاء ومذاكرة من الحكايات والأشعار (ت ٥٣٠هـ/١٣٦م)^(١). وأبو علي القطان الطبيب (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، نحوي. شاعر.

٥ ثالثاً: العلوم الاجتماعية والتجريبية:

١. علم التاريخ:

التاريخ لغة: تعريف الوقت^(٢)، فتاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه^(٣)، ويطلق التاريخ على تسجيل الأحوال، والأحداث، والظواهر التاريخية^(٤).
وعلم التاريخ^(٥): يشتمل على مجموعة الأحداث التي وقعت في الماضي، والتي تقع حالياً، ثم الاستنباط على هدي ذلك بما سوف يقع في المستقبل؛ وبذلك يتناول التاريخ:

- = الحافظ شمس الدين بن علي ابن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م): طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، بمركز تحقيق التراث بدار الكتب، مكتبة وهبه، عابدين، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. ج ٢ ص ١٣٦؛ الزركلي: الأعلام، ج ٦ ص ١١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج ٤ ص ٤٩.
- (١) السمعاني: الأنساب، تحقيق: محمد عوامة، ج ٨ ص ٣، التحبير، ج ٢ ص ٣٩١؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٨٧.
- (٢) ابن منظور: لسان العرب، ج ٣ ص ٤، مادة (أرخ)؛ السيوطي: الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق: محمد بن إبراهيم الشيباني، دار السلفية، الكويت، سنة، ١٣٩٩هـ، ج ١ ص ١٠؛ القنوجي: أبجد العلوم، ج ٢ ص ١٣٧.
- (٣) السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ): الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ص ٢٠.
- (٤) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ١٢.
- (٥) ويعرف صاحب "التعاريف"، التاريخ بأنه: ذكر ابتداء مدة الشيء ليعرف بها مقدار ما بين ذلك الابتداء وبين أي وقت أريد منه. ينظر: المناوي: محمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م): التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د/ محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٠هـ، ج ١ ص ١٥٥.

الماضي، والحاضر، والمستقبل^(١).

وعرفاً: هو تعيين وقت لينسب إليه زمان يأتي عليه، أو مطلقاً - أي سواء كان ماضياً أو مستقبلاً - وقيل: تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع، من ظهور ملة، أو دولة، أو أمر هائل من الآثار العلوية والحوادث السفلية، مما يندر وقوعه، جعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والأمور التي يجب ضبط أوقاتها في مستأنف السنين^(٢).

وعلم التاريخ له أهمية عظيمة في حفظ حوادث الزمان، وتاريخ الأمم والشعوب، ومنه تأخذ البشرية العبرة والعظة، كي تتجنب أخطاء السابقين، وتلحق بركب المخلصين، وكان من أهم مؤرخي مرو: أبو طاهر المروزي البندكاني (ت ٥٢٣هـ/ ١١٢٩م)^(٣)؛ والإمام أبو نصر الفاشاني (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)^(٤). وأبو محمد المروزي (ت ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)، قال السمعاني: وجمع "تاريخاً لمرو" غير مسند^(٥)، ذكر فيه أحوال الأئمة والمحدثين والعلماء استحسنته. وقد ذكره أبو سعد في جملة شيوخه في التحبير^(٦).

٢. علم الطب:

هو علمٌ يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض^(٧)، قال جالينوس: الطب حفظ الصحة وإزالة العلة. وموضعه: بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض^(٨).

(١) د/ محمد عبد الوهاب فضل: التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ومناهج البحث فيه، القاهرة، سنة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص ١٤.

(٢) القنوجي: أبجد العلوم، ج ٢ ص ١٣٧.

(٣) السمعاني: التحبير، ج ٢ ص ١٥٧؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ١ ص ٤٩٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ١ ص ٣٩٠.

(٤) السمعاني: الأنساب، تحقيق: رياض مراد، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج ٩ ص ٢٢٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج ١ ص ٣١٢.

(٥) هذه العبارة ترد لأول مرة في التحبير، وهي إشارة إلى تدوين التاريخ، وخاصة تاريخ المدن الذي يحتوي على تراجم العلماء، والمحدثين في هذا العصر، بدون التقييد بالسند، ولم ترد هذه العبارة في بقية المصادر التي ترجمت له. السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج ١ ص ٤٢١، حاشية رقم (٢٢٩).

(٦) السمعاني: التحبير، ج ١ ص ٤٢١ - ٤٢٢؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج ١ ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(٧) ابن خلدون: المقدمة، ج ٣ ص ١٠٢٦؛ طاش كبرى زاده: أحمد مصطفى المشهور بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ج ١ ص ٣٢٦؛ القنوجي: أبجد العلوم، ج ٢ ص ٣٥٣.

(٨) القنوجي: أبجد العلوم، ج ٢ ص ٣٥٣.

ومن أشهر الأطباء المراوزة، العلوي الطبيب (ت ٥٣١هـ/١١٣٧م)، هو جرجاني سكن خوارزم ثم تحول إلى مرو، وكان أوجد عصره في الطب وله فيه تصانيف سائرة بالعربية والعجمية. وأبو علي الحسن القطان الطبيب (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها، وغلب عليه اسم الطب، وله في كل نوع تصنيف ماثور^(١).

٣. علم الفلك:

يعرف علم الفلك عند المسلمين بعلم الهيئة أو علم النجوم^(٢). وتعني كلمة فلك: دوران السماء، والسموات تسمى أفلاكاً لأنها تدور بكليتها^(٣).

ومن أشهر علمائه، عبدالجبار الخرقى (ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م)، فلكي، من مدينة خرق بمرور. من آثاره: "منتهي الإدراك في تقاسيم الأفلاك". و"التلخيص في العدد الموفق": مرتب على ثلاثة فنون، و"الملخص". و"التبصير في علم الهيئة"^(٤). والإمام شمس الدين المروزي (ت ٥٣٣هـ/١١٣٩م)، فلكي. وأبو بكر المقرئ، وقيل أحمد الغادي، من أهل مرو، وكان فاضلاً، عارفاً بالفقه، ومجاري القمر، (ت ٥٤٥هـ)^(٥).

وأبو الفتح عبدالرحمن الخازن أو الخازني (ت ٥٥٠هـ/١١٥٥م) فلكي كبير، وهو من علماء النصف الأول من القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، ولقد اشتهر ببحوثه في علم الفلك، وأهم مصنفاة في علم الفلك: "الزيح السنجاري"^(٦).

(١) السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج ١٥١٣؛ الزركلي: الأعلام، ج ٢ ص ٢٠٢؛ زهير حميدان: أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، سنة، ١٩٩٥م، ج ١ ص ٣١٦.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: علم الهيئة، ج ٢ ص ٧٢٩٧؛ د/ زين العابدين متولي: الفلك عند العرب والمسلمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة، ١٩٩٧م، ص ٤٤.

(٣) الخوارزمي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٠هـ أو ٣٨٧): مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٥١.

(٤) زهير حميدان: أعلام الحضارة، ج ٤ ص ٧-٨.

(٥) السمعاني: التخبير، ج ١ ص ٦٠٧-٦٠٨.

(٦) نسبة إلى سلطان خراسان، معز الدين أبا الحارث سنجر، ابن ملكشاه بن ألب أرسلان (٥١١هـ/٥٥٢هـ)، وسنجر هو: أبو الحارث، وأسمه أحمد، ولقب بسنجر، وهو ابن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ولد في رجب سنة (٤٧٩هـ)، وتوفي (٥٥٢هـ)، خطب له بالعراق وأذربيجان والشام والجزيرة وديار بكر وأران والحرمين، وكان وقوراً حياً، كريماً سخياً، مشفقاً، ناصحاً لرعيته، كثير الصفح، جلس على سرير الملك قريباً من ستين سنة. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ٣٦٢.

ولما ضعف أمر الخلافة في بغداد، وانتقل مركز النّقل إلى الممالك المستقلة أو شبه المستقلة، التي انقسم إليها العالم الإسلامي، قامت أسر حاكمة تنافس بعضها بعضاً في حماية العلم وغدت القصور الجديدة في العواصم المتعددة، مراكز خصبة، وكانت تلك القصور وما فيها من مجالس في ذلك العهد مقام الجامعات العلمية اليوم^(١).

ولقد تعاقب على مرو دويلات عديدة^(٢) تفاوتت في الأخذ والعطاء في مضمار الحضارة، وكانت لكل دولة من تلك الدول سمات حضارية مختلفة عن غيرها. بيد أن مرو عادت إلى الانتعاش من جديد تحت حكم السلاجقة، فقد غيرت ولاءها من الغزنوية إلى التركمانية في سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، وأصبحت عاصمة السلطان "سنجر" نائب الملك في الشرق^(٣).

وفي تاريخ العلم عند المسلمين، خمسة يوضعون على القمة في قيادة الحركة العلمية في العصر الإسلامي الزاهر، ومنهم الوزير العظيم "نظام الملك"^(٤)، وقد ارتبط اسمه ارتباطاً رائعاً وثيقاً بالنهضة العلمية، فأمكن لأمة الإسلام أن تستعلي في هذه الأحقاب الموعلة في القدم، وتساهم بعلماء قادوا الحركة العلمية أبرع قيادة، وانتشرت معاهد العلم ومجالسه ومدارسه، في المساجد، والمدارس، والمكتبات، ورتبت الأرزاق والمنح، على دور العلم وأهله، مما جعل هذه الحقبة تنبئ على التاريخ بما شاع فيها من ضياء العلم ونور العرفان^(٥).

لقد ازدهرت الحضارة الإسلامية في الدولة السلجوقية، فانتشرت المكتبات في المدن الكبرى، وتقدم فن الوراقة، وكانت الدراسة الابتدائية تتم في الكتاتيب، أما الدراسة المتخصصة فكان مقرها المساجد، أو المدارس التي أنشأها نظام الملك، وشهدت المجالس العلمية في المساجد والدور والمدارس مناظرات علمية، وحرص العلماء على القراءة والاطلاع، كذلك كانت هناك حركة ترجمة نشيطة من الفارسية واليونانية إلى العربية^(٦).

وكان قيام دولة السلاجقة حدثاً بارزاً في تاريخ العالم الإسلامي، لأن السلاجقة ظهرُوا على مسرح التاريخ في صورة دولة فنية قوية، أمسك سلاطينها بزمام الزعامة في القسم السني من

(١) د/ عبدالحليم منتصر: تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، مصر، الطبعة العاشرة، ص٣٨.

(٢) فقد حكمها السامانيون، والغزنويون، والسلاجقة، والخوارزميون.

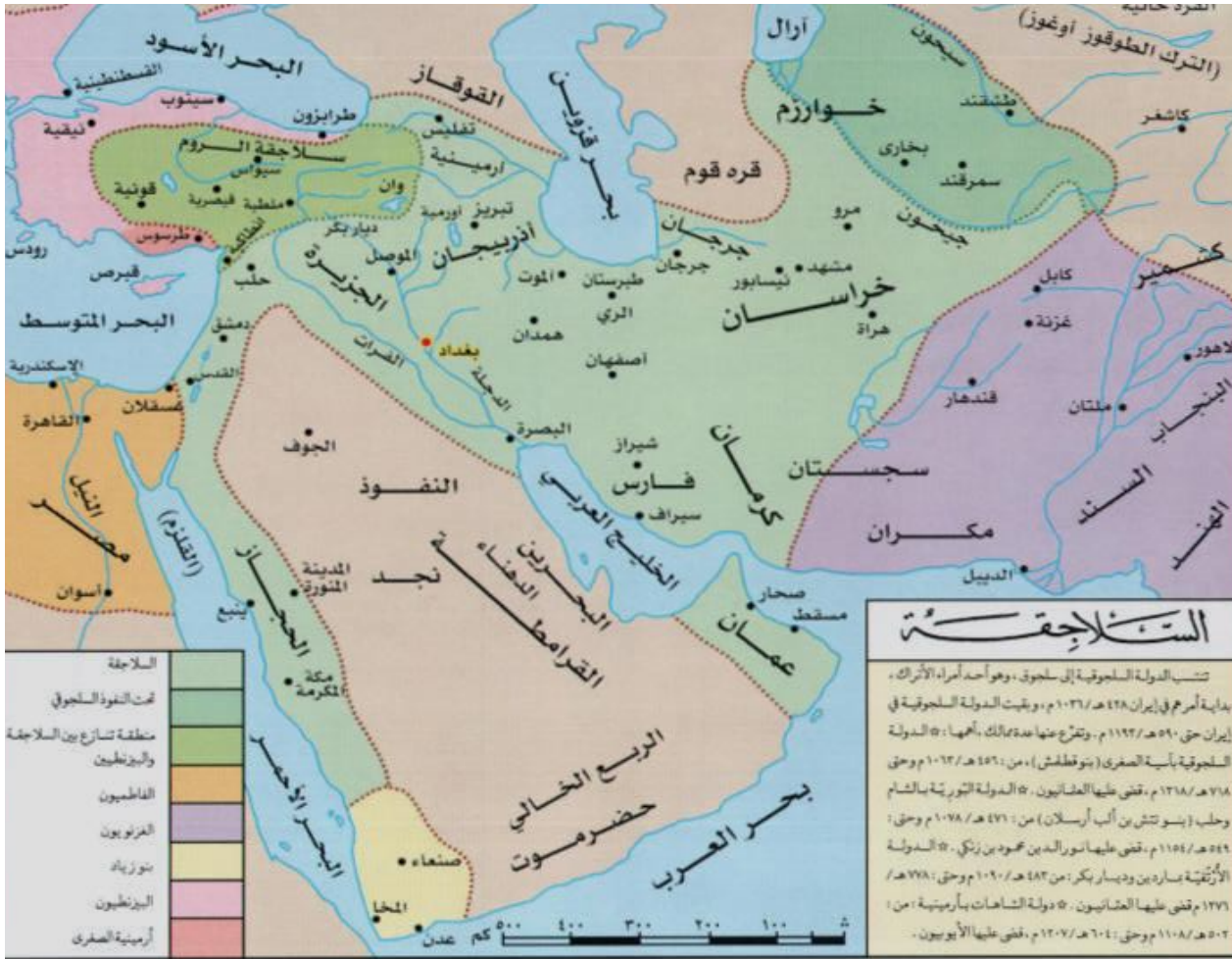
(٣) دائرة المعارف الإسلامية، ج٣٠ ص٩٢٨٨ - ٩٢٨٩.

(٤) وأما الأربعة الآخرون فهم: المأمون، ونور الدين زنكي، والحاكم بأمر الله، وصلاح الدين الأيوبي. د/ عبدالحليم منتصر: تاريخ العلم، ص٤٨.

(٥) ينظر: د/ عبدالحليم منتصر: تاريخ العلم، ص٤٨ - ٤٩.

(٦) د/ عصام عبدالرؤوف الفقي: الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١٧٤ - ١٧٥.

العالم الإسلامي تحت ظل الخلافة العباسية في بغداد، كما كانوا حماة دولة الخلافة، فسعوا إلى نشر الإسلام في البلاد غير الإسلامية، لذلك كانوا يسمون جنود الخلافة العباسية المخلصين^(١).



هذه الخريطة تبين حدود الدولة السلجوقية^(٢).

لذلك تميز السلطنة عن بقية الدول التي تتابعت على بلدان المشرق، بوجود وزير كبير كنظام الملك، وهو: "في بناء مدارسه هذه لم يؤثر بلداً على أخرى، كما لم يفضل في اختيار الأساتذة شخصاً على آخر، وبذلك شملت رعايته العلمية حتى المدن الصغيرة النائبة إذا بلغ مسمعه نبأ وجود من هو جدير بتأسيس معهد أو رباط، وقد نالت النظاميات شهرة واسعة

(١) د/ شيرين عبدالمنعم حسنين: مسلمو تركستان والغزو الروسي من خلال التاريخ والأدب، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، سنة ١٩٨٥م، ص ٢٠؛ د/ شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ص ٢١٨؛ د/ علي محمد الصلابي: دولة السلطنة، ص ٣٠؛ د/ حسن أحمد محمود، د/ أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٩٥م، ص ٤٣٠.

(٢) د/ شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ٦٤.

ومنزلة رفيعة بين المدارس حينذاك بحيث أصبح التدريس فيها أمنية كبار العلماء، حتى بذل بعضهم من التضحيات الشيء الكثير في سبيل الوصول إليها^(١).

وبذلك قام السلاجقة بدور ملموس في النهوض بالمنطقة الخاضعة لهم علمياً وإدارياً ونشروا الأمن والاستقرار فيها، ورفعوا من شأن المذهب السني وعلمائه في تلك المناطق^(٢). وبرز فيها علماء فطاحل في جميع العلوم والمعارف، وإن تلك الفترة التي ظهرت فيها دول مستقلة عن دولة الخلافة، لم تعط ذلك إلا مزيداً من العطاء الفكري، والارتباط بالفكر الإسلامي الأصيل^(٣). وفي القرن الخامس الهجري، كانت الرحلات إلى المدارس التي ازدهرت في هذا العهد، حيث يجد الطلاب المقام والمأوى والأساتذة الذين يطلبون لديهم العلم^(٤).

ويتضح من ذلك أن من أهم الأسباب التي أدت إلى ازدهار الحياة العلمية في مرو، كثيرة جداً، منها:

١. اهتمام الحكام بالعلم والعلماء.
٢. الصلات العلمية بين مرو وبقيّة البلدان الإسلامية (التبادل العلمي - والرحلات العلمية).
٣. انتشار صناعة الورق.
٤. كثرة الأسر والبيوت العلمية، كالبيت السمعاني الذي أفرز لنا أبا سعد.
٥. توافر معاهد للتعليم في مرو وتنوعها ما بين مساجد، ومدارس، وخوانق، ورباطات، ومكتبات، وقامت في هذه المعاهد حركة علمية تنوعت بين مجالس ومناظرات وتصنيف ولقاءات^(٥).



(١) يُنظر: د/ عبدالهادي محمد رضا محبوبية: نظام الملك، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٢) د/ عبدالهادي محمد رضا محبوبية: نظام الملك، ص ١٧٦.

(٣) عبدالباري محمد الطاهر الشرقاوي (دكتور): مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية في خراسان وما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٩٩٣م، ص ١١.

(٤) د/ عبدالحليم منتصر: تاريخ العلم، ص ٤٧ - ٤٨.

(٥) تنظر هذه النتائج وغيرها: نجيب عبدالفتاح جيلاني: الحركة العلمية في مرو، ص ٣٣٧: ٤٢١.

٣. البحث الثالث: نبذة عن مفهوم الحضارة:

بما أن هذه الدراسة تتناول كتاب الأنساب للسمعاني من وجهة النظر الحضارية فكان لا بد من تعريف للحضارة وهي كالتالي:

لم يكن لكلمة "حضارة" ولا لمشتقاتها في اللغة العربية مدلول شبيه بذلك المدلول الذي اكتسبته هذه الكلمة في عصرنا الحديث^(١).

على أن أشكالها تختلف لتضمن المرونة التي تضم كافة البيئات والمستويات لتصوغ منها حضارة تربط الأرض بالسماء، والإنسان بالكون، وبأخيه الإنسان، حضارة رحمة لا نقمة وعذاب^(٢).

والحضارة هي أنفوس وأنبال وأخلاق ما للأمة من تراث في جماع علومها وآدابها وفنونها، لا فرق بين حاجز زمني أو مكاني ما دامت تشارك فيه على أقدارها متأثرة ومبدعة ومؤثرة^(٣).

والحق أن المعاجم العربية مجمعة على أن كلمة حضارة تقابل كلمة بدو، وكذلك كلمة حاضرة تقابل كلمة بادية، وخلاصة ما في المعاجم عن مادة حضارة تنتهي إلى القول بأن الحضارة مجرد الحياة في المدينة، على حين تكون البدو مجرد الحياة في البادية أو الصحراء، فالحضر على هذا المعنى هم سكان المدن، والبدو هم سكان الصحراء^(٤).

والحضارة في اللغة: هي الإقامة في الحضر، وهي المدن والقرى والريف بخلاف البادية، وهي مظاهر الرقي العلمي والفني والاجتماعي، أو التقدم المادي والتقني والفني^(٥).

وقد أكد ذلك ابن منظور فقال: الحضارة تعني الإقامة في الحضر، أي في المدن والقرى، وهي بخلاف البدو التي تعني الإقامة المتنقلة في البوادي، فالحضارة خلاف البدو،

(١) د/ مني حسن أحمد محمود: دراسات في الحضارة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ٢٠٠٤م، ص٦.

(٢) عاطف فتحي محمد السيد: الحضارة الإسلامية بين معاول الهدم وأدوات البناء، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ص٣.

(٣) نجيب العقيقي: المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ص٧.

(٤) د/ مني حسن أحمد محمود: دراسات في الحضارة الإسلامية، ص٦؛ د/ علي عبدالحليم محمود: التراجع الحضاري في العالم الإسلامي وطرق التغلب عليه، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٥. بتصرف يسير.

(٥) موسوعة الحضارة الإسلامية: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة، الموسوعة رقم (٤)، إشراف: د/ محمود حمدي زقزوق، القاهرة، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، بحث مقدم من: د/ أحمد فؤاد باشا: نظرية الحضارة في الإسلام، ص١٥.

والحاضر: المقيم في المدن والقرى، والبادي: المقيم بالبادية، وفلان حضري وفلان بدوي؛ وكان الأصمعي يقول: الحضارة، بالفتح والحاضرة والحاضر: الحي العظيم أو القوم^(١).

والحضارة في الاصطلاح: يعتبر مصطلح الحضارة من المصطلحات التي لم تستعمل بمعناها الحديث في الفكر العربي إلا منذ وقت قصير، وقد ذهب الناس في أسباب ظهور الحضارة وكيفية انتشارها إلى ثلاثة مذاهب: فأهل المذهب الأول يقولون: إن الإنسان خلق لا يمتاز عن الحيوان إلا بنور عقله، فهو الذي أرشده وهداه إلى الحضارة، وأهل المذهب الثاني ينسبونها إلى التعاليم الإلهية التي أنزلها الله في كتبه السماوية، وأهل المذهب الثالث يذهبون إلى أنها نشأت عن خصب الأرض وصلاحها لحياة الإنسان، وعن وسائل النماء والارتقاء المتوفرة فيها^(٢).

فأما أصحاب المذهب الأول: فإنهم يريدون بالحضارة الخروج من الوحشية والخشونة إلى التهذيب ودمائة الخلق؛ لذلك فإن الحضارة عندهم ظاهرة إنسانية عامة^(٣).

وأصحاب المذهب الثاني يرون أن الله -ﷻ- عندما خلق الإنسان علمه كيف يعيش، ثم أوحى إليه حقائق الدين والآداب الأساسية، فتطور كل شعب حسب ما أوحى إليه وما تمسك به من هذه التعاليم؛ لذا كان الدين عند أصحاب هذا المذهب هو أحسن واسطة لتهذيب الشعوب، وأن الحضارة لا تتبع إلا بالعقيدة الدينية^(٤).

وأما أصحاب المذهب الثالث فهم يرون أن العمران البشري مصطلح مرادف للحضارة، وأول من استخدم هذا المصطلح هو ابن خلدون الذي يرى الحضارة عبارة عن أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران، زيادة تتفاوت بتفاوت الرفق وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر. ويقع فيها عند كثرة التقن في أنواعها وأصنافها، فتكون بمنزلة الصنائع، ويحتاج كل صنف منها إلى القومة عليه، المهرة فيه. وبقدر ما يتزايد من أصنافها تتزايد أهل صناعاتها، ويتلون ذلك الجيل بها. ومتى اتصلت الأيام وتعاقبت تلك الصناعات،

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ج٤ ص١٩٧. مادة (حضر)؛ وينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٥٧؛ د/محمود حمدي زقزوق: الحضارة فريضة إسلامية، ضمن سلسلة العلوم الاجتماعية، طبعة مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة، ٢٠٠٨م، ص١٩.

(٢) د/ أحمد كمال أمين: الحضارة القديمة، مكتبة عيسى الحلبي، د. ت، ص٥.

(٣) د/ حسين مؤنس: الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، سنة، ١٩٧٨م، ص٤٩.

(٤) مالك بن نبي: شروط النهضة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، وعمر كامل مسقاوي، دار العروبة، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٦١م، ص٦٧ - ٦٨. بتصرف كبير.

حذق أولئك الصناع في صناعتهم، ومهروا في معرفتها. والأعصار بطولها وانفساح أمدها وتكرر أمثالها تزيدها استحكاماً ورسوخاً. وأكثر ما يقع ذلك في الأمصار لاستبحار العمران وكثرة الرفه في أهلها. وذلك كله إنما يجيء من قبل الدولة، لأن الدولة تجمع أموال الرعية وتتفقه في بطانتها ورجالها. وتتسع أحوالهم بالجاه أكثر من اتساعها بالمال، فيكون دخل تلك الأموال من الرعايا وخرجها في أهل الدولة، ثم فيمن تعلق بهم من أهل المصر، وهم الأكثر، فتعظم لذلك ثروتهم، ويكثر غناهم، وتتزيد عوائد الترف ومذاهبه، وتستحكم لديهم الصنائع في سائر فنونه، وهذه هي الحضارة^(١).

ويرى ابن خلدون أن العمر الطبيعي للدولة مائة وعشرون سنة على اعتبار أن تاريخها يمر في ثلاثة أجيال، لكل جيل أربعون سنة، وهذه الأجيال هي:

الجيل الأول: هو جيل البداوة والخشونة والتوحش.

الجيل الثاني: دور الانتقال من البداوة إلى الحضارة، وفيه يزول جانب من قوة الجبل العفي المنشئ ويفقد أهل الدولة الكثير من صفات القوة الأولى.

الجيل الثالث: وفيه ينسى أهل الدولة عهد البداوة ويفقدون القوة والحمية بتمكّن الترف منهم، ويحتاجون إلى من يدفع عنهم، وهنا يتأذن عمر الدولة بالفناء^(٢).

ومعني ذلك أن التطور الحضاري عند ابن خلدون يبدأ من عند أهل البداوة، ويتطور هؤلاء حتى يصيروا أهل حضر، ويحمل ابن خلدون على الحضارة ويرى أنها تُضعف من يملك أسبابها ويطمئن في مهادها ويستسلم لنعيمها فيضعف فيه النزوع إلى القوة ويقل حماسه للجهاد والصراع، وتفسد الحضارة طبعه ويستولي عليه الترف فيفسد ويضمحل.

وهذا بالطبع خطأ أساسي وذلك لأن التحضر والتدرج في مراتب الحضارة لا يضعف الإنسان أو الجماعة بل يقويها وتقويه، فإن الحضارة علم ومعرفة وخبرة وتجربة، والذي يضعف البشر سوء استخدامهم لنعم الحضارة^(٣).

وعندما طرَح السؤال الهام: **ما هي الحضارة؟** وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كانت أشهر الإجابات وأكثرها تكاملاً هي إجابة "إدوار تايلور" في كتابه "الثقافة البدائية" وقد جاء فيه أن الحضارة هي: ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد

(١) ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م): مقدمة ابن خلدون، تحقيق: د/ علي عبدالواحد وافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة، ٢٠٠٦م، ج ٢ ص ٨١٤.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٥٣٦ - ٥٣٧. بتصرف.

(٣) د/ حسين مؤنس: الحضارة، ص ١٥٤.

والفن والأدب والأخلاق والقانون، والعرف والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع^(١).

إن الحضارة مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني، تتمثل في إحرار التقدم في ميادين الحياة والعلاقات الاجتماعية، وفي مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي، مخلفة في ذلك تراثاً يمكن أن ينتقل من جيل إلى جيل^(٢).

فالحضارة إذاً ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية. كما تركز الحضارة على البحث العلمي والفني التشكيلي بالدرجة الأولى، فالجانب العلمي يتمثل في الابتكارات التكنولوجية وعلم الاجتماع؛ أما الجانب الفني التشكيلي فهو يتمثل في الفنون المعمارية والمنحوتات وبعض الفنون التي تساهم في الرقي؛ فالفن والعلم هما عنصران متكاملان يقودان أي حضارة.

ومفهوم الحضارة ذو صلة بمصطلحات مستحدثة من قبيل "التقدم" و "النهضة" و "التنمية الشاملة" وغيرها، وهي مصطلحات تمثل قضية العصر للإنسان المعاصر، وخاصة في الدول النامية التي يزيد عدد سكانها عن ٨٠% من مجموع سكان العالم^(٣).

وإذا انتقلنا إلى العالم الغربي نجد "ول ديورانت" يعرفها بأنها: "نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإن الحضارة تتألف من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق"^(٤).

وبالنظر لهذا التعريف لـ "ديورانت" نلاحظ أنه ينظر إلى الحضارة من جهتين؛ أنها نظام اجتماعي يقدم للإنسان القدرة على تحقيق إنجازات ثقافية، ومن جهة أخرى أنها مرحلة من مراحل التقدم البشري تكون فيها الحياة الإنسانية متجهة نحو التنظيم وذلك لتوافر مجموعة من العناصر.

أما مصطلح "الحضارة" في اللغات الأوربية، واللغة الإنجليزية خاصة، فمشتقة من اللاتينية، فلفظ "Civilization" لغوياً يرجع إلى الجذر "Civites" بمعنى مدينة، و "Civis"

(١) د/ أحمد أبو زيد: تابلور، مجموعة نوايغ الفكر الغربي، دار المعارف، القاهرة، سنة، ١٩٥٨م، ص١٩٥.

(٢) د/علي عبدالحليم محمود: التراجع الحضاري في العالم الإسلامي وطرق التغلب عليه، ص ١٦.

(٣) موسوعة الحضارة الإسلامية: د/ أحمد فؤاد باشا: نظرية الحضارة في الإسلام، ص١٦.

(٤) ديورنت: ول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة، ١٩٤٩م، ج١ص٤.

بمعنى ساكن المدينة، أو "Civilis" بمعنى مدني أو ما يتعلق بساكن المدينة^(١)، كما أنها تُقَرَن أحياناً بمصطلح "Culture" التي في معناها اللاتيني تفيد الإنماء والحرث، واستمر مفهومها في حراثة الأرض وتنميتها، إلى نهاية القرن الثامن عشر، - كما يذكر معجم أكسفورد - أنها اكتسبت معنى يشير إلى المكاسب العقلية والأدبية والذوقية، وتقابل في العربية مصطلح ثقافة^(٢).

هذا عن الحضارة بمعنى عام، أما عن الحضارة الإسلامية فهي التي قامت على أصول إسلامية وإن أخذت من الحضارات السالفة إلا أنها لا تأخذ إلا ما كان صالحاً متفقاً مع أصول الإسلام الذي بني حضارته وسط تيه البشرية، وأضاء الحياة وسط دياجير الظلام^(٣). ومن الجدير بالذكر أن الحضارة الإسلامية هي التي قامت مع قيام الإسلام وانتشرت في كل بقاع الدولة الإسلامية من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، وحلّت محل الحضارات القديمة؛ ومع أن دولة الإسلام قد أخذت من كل هذه الحضارات القديمة إلا أنها تمثلت كل ما أخذته منها وصبغته بالصبغة الإسلامية^(٤).

فالحضارة لا توصف بأنها إسلامية إلا إذا قامت على أسس ومبادئ الإسلام دون غيره، لأنها هي الملائمة لحياة الإنسان، والقادرة على إصلاحه في دنياه وأخراه؛ لأنها من عند الله سبحانه وتعالى واختياره، وليس للبشر فيها إرادة ولا تدخل، حتى لا تتعرض للنقص والقصور، فهي كاملة وتامة ورضيها تعالى لعباده، فقال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(٥).

هذا فيما يتعلق ببعض التعريفات حول مفهوم الحضارة بصفة عامة، أما اليوم فقد أصبحت الحضارة مبحثاً من مباحث الدراسات التاريخية، حيث لم يعد التاريخ يهتم بأخبار المعارك وسير الملوك فقط، بل بدراسة الفكر الإنساني ممثلاً في شتى مظاهر النشاط الشمولي، ولقد بدأ المؤرخون أخيراً يجعلون الحضارات موضوع دراستهم واهتماماتهم، لأن ذلك يعينهم على معرفة الأسباب المؤدية إلى قيامها، والعوامل المؤثرة في تدهورها وانهارها.

(١) د/ نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت.

ص ٨؛ أحمد محمود صبحي: في فلسفة الحضارة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص ٣.

(٢) قسطنطين زريق: في معركة الحضارة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة، ١٩٨١م،

ص ٣٢ - ٣٣.

(٣) عاطف فتحي محمد السيد: الحضارة الإسلامية بين معاول الهدم وأدوات البناء، ص ١٥.

(٤) د/ نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص ١٠ - ١١.

(٥) سورة المائدة من الآية: (٣).

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول: إن أهم ما يميز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات أنها حضارة أخلاق وقيم، تلك الأخلاق والقيم التي لم تكن يوماً نتاج تطور فكري على مرّ العصور، وإنما كانت وحيًا أوحاه الله -ﷻ- وشرّعه رسول الإسلام -ﷺ-؛ فهي حضارة مصدرها التشريع الإسلامي.

"كما أن هذه الأخلاق والقيم تمثّل الجانب المعنوي أو الروحي في الحضارة الإسلامية، وأيضًا الجوهر والأساس الذي تقوم عليه أي حضارة، وفي ذات الوقت تضمن سرّ بقائها وصمودها عبر التاريخ والأجيال، وهو الجانب الذي إذا اختفى يوماً فإنه يُؤذّنُ بزوال الدفء المعنوي للإنسان، الذي هو رُوح الحياة والوجود؛ فيصير وقد غادرت الرحمة قلبه، وضعف وجدانه وضميره عن أداء دوره، ولم يعدّ يعرف حقيقة وجوده فضلاً عن حقيقة نفسه، وقد بات مُكبَّلاً بقيود مادية لا يعرف منها فكاً ولا خلاصاً، وهذا بخلاف الحضارات الأخرى"^(١).

◉ متطلبات الحضارة الإسلامية:

المنطلق الأول: الإيمان بالله إلهاً خالقاً، وبالإسلام عقيدة وثقافة ودافعاً للحركة وحافزاً للعمل، وإخلاص النية والقصد، ابتغاء مرضاة الله، وسعيًا إلى نيل جزائه.

المنطلق الثاني: الشعور بالأخوة الإنسانية التي دفعت المسلمين إلى التعاون مع غيرهم من أصحاب الديانات والعقائد، والانفتاح على ثقافتهم وحضارتهم، دون شعور بالاستعلاء بدافع ديني أو عرقي.

المنطلق الثالث: الربط بين طلب العلم والاجتهاد والإبداع فيه، وبين العمل لنفع البلاد والعباد. بتوظيف العلم في خدمة المجتمع، والسعي إلى استثمار فوائده في تطوير الحياة باعتبار ذلك واجباً شرعياً.

المنطلق الرابع: الحرية في البحث العلمي بلا قيود، عدا الضوابط الشرعية، والتبحر في العلوم جميعاً دون استثناء، من منطلق الإحساس بحرية الضمير، والتحرر من الرواسب التي كانت تجعل -في عصور ما قبل الإسلام-، العلم حكراً على فئة من المجتمع دون أخرى.

المنطلق الخامس: وجود المناخ المناسب الذي يساعد على ازدهار الحضارة وتقدم المعرفة ورقي الإنسان، على نحو قريب من المصطلح الحديث (مجتمع المعرفة) الذي يشترط في عصرنا قيامه لتقدم العلوم وازدهار المعرفة^(٢).

(١) يُنظر: السيد هاشم الموسوي: النظام الاجتماعي في الإسلام، دار الصفوة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص ٦٨.

(٢) تُنظر هذه المتطلبات: بحوث ووقائع المؤتمر السابع عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، إنسانية الحضارة الإسلامية، د/ عبدالعزيز بن عثمان التويجري: علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

• **وتنفرد الحضارة الإسلامية بخمسة خصائص تكسبها الطابع المميز لها بين الحضارات الإنسانية المتعاقبة في الماضي وفي الحاضر على السواء وهي:**

الخاصية الأولى: أنها حضارة إيمانية، انبثقت من العقيدة الإسلامية.

الخاصية الثانية: أنها حضارة إنسانية المنزع عالمية في آفاقها وامتداداتها، لا ترتبط بإقليم جغرافي ولا بجنس بشري، ولا بمرحلة تاريخية، ولكنها تحتوي جميع الشعوب والأمم.

الخاصية الثالثة: أنها حضارة معطاءة أخذت واقتبست من الحضارات والثقافات الإنسانية التي عرفتها شعوب العالم القديم، وأعطت عطاءً زاخراً بالعلم والمعرفة، لا فرق بين جنس وآخر.

الخاصية الرابعة: أنها حضارة متوازنة وازنت بين الجنب الروحي والجنب المادي، فلا تقريط ولا إفراط، ولا غلو ولا انفلات، وإنما هو الاعتدال الذي هو من صميم العدل الذي تقام في ظله موازين القسط.

الخاصية الخامسة: أنها حضارة تستمد بقاءها من الإسلام الذي قامت على أساس مبادئه، وقد تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين الحنيف، فالحضارة الإسلامية ليست حضارة قومية، ولا هي بعنصرية، ولا هي ضد الفطرة الإنسانية، لذلك فهي ثابتة دائماً، وتكمن في التجدد والتطور^(١).

لكل هذه الأمور كان نتاج أهل العلم الثقافات من علماء المشرق الإسلامي متصفاً بالحيوية والشمول والتطور في منظومة فريدة قلما تُرى عند أهل الحضارات الأخرى؛ فجاء كتاب الأنساب للسمعاني نموذجاً يشمل رقي الفكر الإسلامي وتقدمه وعظمته، ويشجع الباحثين والدارسين في أغلب المجالات على ورود حوضه والنيل من معينه بسخاء بالغ وسعادة أكيدة.



(١) تُنظر هذه الخصائص: د/ عبدالعزيز بن عثمان التويجري: العالم الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، سنة ٢٠٠٤م، ص ١٣٩. بتصرف يسير.

الفصل الأول

حياة السمعاني وثقافته

* * * * *
* * *
*

المبحث الأول

حياة السمعاني:

١. اسمُه، ونسبُه، ولقبُه، ومذهبُه.
٢. مولدُه، ومنشأُه.
٣. طلبُه للعلم وشيوخُه ومرحلاتُه العلمية.
٤. تلاميذُه والمدارسُ التي درَّسَ فيها.
٥. مؤلفاتُه.
٦. وفاتُه.

*

١. المبحث الأول: حياة السمعاني^(١):

(١) ترجمته ومصادرها في: ابن عساكر: الإمام العالم أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي (٤٩٩هـ/٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٣٦ ص٤٤٧-٤٤٩؛ ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٥٨هـ، ج١٠ ص٢٤٤؛ ابن نقطة: أبي بكر محمد بن عبدالغني الحنبلي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م): كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، طبع بإعانة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة العالية الهندية، تحت إدارة: السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م؛ ج٢ ص١٣٢: ١٣٤؛ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١٠ ص٩؛ اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، سنة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١ ص١٣: ١٦؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٣ ص٢٠٩: ٢١٢؛ الدمشقي الصالحي: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت٧٤٤هـ): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٤ ص٩٢: ٩٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٥٦: ٤٦٥، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢ ص٢٧٤: ٢٧٦، الذهبي: العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٣ ص٣٧: ٣٨، الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٦: ١٣١٨؛ الذهبي: دول الإسلام، حققه وعلق عليه: حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٩م، ج٢ ص٦٦؛ الذهبي: المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسائهم، تحقيق: علي محمد الجاوي، الدار العلمية، موري، كيت، دلهي، الهند، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٨٧م، ص٣٧٢؛ المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د/ محمد زينهم محمد عزب، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٤٣؛ ابن الدماطي: أبو الحسين أحمد بن أيك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدماطي (ت٧٤٩هـ): المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١ ص١٢٨: ١٢٩؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٩ ص١١٧: ١٢٠؛ اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليميني المكي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٣ ص٣٧١؛ السبكي: تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م): =

١: اسمه، ونسبه، وتقبه، ومذهبه:

هو الإمام الحافظ^(١)، الكبير،

= طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٣هـ، ج٧ص١٨٠: ١٨٥؛ ابن كثير: الحافظ عماد الدين ابن أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البدايه والنهائيه، تحقيق: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية والعربية بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٦ص٢١٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٥ص٣٥٦؛ ابن قاضي شهبة: الإمام أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر نقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (ت٨٥١هـ/١٤٤٨م): طبقات الشافعية، تحقيق: د/ الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ، ج٢ص١٢؛ طاش كبرى زاده: أحمد بن مصطفى المشهور بطاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١ص٢٣٨؛ ابن العماد الحنبلي: عبدالحى بن العماد الحنبلي أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٦هـ، ج٤ص٢٩؛ البغدادي: إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، طبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، سنة، ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج١ص٦٠٨، ٦٠٩؛ الكتاني: السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ): الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٨١؛ الكتاني: عبدالحى بن عبدالكبير الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٢ص١٠٣٩؛ الزركلي: الأعلام، ج٤ص٥٥؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٦ص٤؛ وينظر: مقدمة الأنساب: للشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج١ص١٠: ٢٨؛ ومقدمة التحبير في المعجم الكبير: منيرة ناجي سالم، ج١ص١٩: ٣٦؛ ومقدمة المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ج١ص٢٣: ٤٧.

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٦ص٤٤٧.

الأوحد^(١)، محدث المشرق^(٢)، وحافظ خراسان^(٣)، تاج الإسلام^(٤)، وقوام الدين^(٥)، البارع^(٦)، العلامة^(٧)، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار ابن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب^(٨)، السمَّعاني^(٩)، التميمي، الخراساني، المرَّوزي^(١٠)، الشافعي.

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٥٦.

(٢) الذهبي: العبر، ج ٣ ص ٣٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ١٨٠.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٥٦؛ الذهبي: دول الإسلام، ج ٢ ص ٦٦.

(٤) ابن الأثير: اللباب، ج ١ ص ١٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٢٠٩؛ دمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج ٤ ص ٩٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ١٢ ص ٢٧٤؛ الذهبي: العبر، ج ٣ ص ٣٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ٩ ص ١١٨؛ الياضي: مرأة الجنان، ج ٣ ص ٣٧١؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ١٨٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٦ ص ٢١٩؛ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج ٢ ص ١٢.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٢٠٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ٩ ص ١١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٦ ص ٢١٩؛

(٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ١٣١٦.

(٧) دمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج ٤ ص ٩٢؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ١٣١٦.

(٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٢٠٩.

(٩) قال السمَّعاني: (بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفتح العين المهملة، وفي آخرها النون). هذه النسبة إلى (سمَّعان)، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب. وأما سمعان الذي تنتسب إليه فهو بطن من تميم، هكذا سمعت سلفي يذكر ذلك. ينظر: السمَّعاني: الأنساب، ج ٧ ص ١٣٨.

(١٠) خلط بعض الباحثين بين المرَّوزي (بالزاي)، والمرَّودي (بالذال)، والصواب (بالزاي)، نسبة إلى مرو الشاهجان، والروذ: بالذال المعجمة، هو بالفارسية النهر فكأنه "مرو النهر"، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان، وهي على نهر عظيم، فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون "مرورودي"، "ومروذي". يُنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥ ص ١١٢.

إذاً السمَّعاني ينسب إلى "مرو الشاهجان الكبرى"، أما "مرو الروذ الصغرى" فغيرها؛ وقد وقع هذا الوهم أو التصحيف، عند: د/ صلاح علي عاشور، بحث: أبو سعد السمَّعاني وكتابه الأنساب، المنشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، إشراف: د/ عبدالله الحسيني هلال، العدد ٢٣، سنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج ٣ ص ٢٧٢٦، حاشية ٣، وقال فيها: (مرو: ويقال لها مرو الروذ ومرو الشاهجان وهي أشهر مدن خراسان... إلى أن قال: والنسبة إليها مروزي ومرزوي)؛ قلت: وهذا وهم كبير، لأن مرو الشاهجان غير مرو الروذ، وهما مدينتان، الأولى، مرو الشاهجان، والثانية، مرو الروذ بالذال وهي التي تقع إلى الشمال من مرو الشاهجان التي هي موطن السمَّعاني. وحدث هذا الوهم أيضاً عند: د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، في تحقيقه لكتاب: المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد، ج ١ ص ٢٤، وقد ذكرها بالذال (المروذي) وقد وهم في ذلك عندما زعم أنه نقل هذه النسبة من عند:

المنسوب إلى مرو، فإذا أُطلق اسم مرو بلا تقييد فهي "مرو الشاهجان"، أو "مرو الكبرى"^(١). أما مرو الصغرى فهي دائماً تقييد بـ "مرو الروذ".
٢: مَوْلدهُ وَمَنشأُهُ:

ولد بمرو في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسائة (٥٠٦هـ/١١١٣م)^(٢)، ونشأ في بيت علم وصلاح وعز: قال محمود الخوارزمي: "بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام، وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية، والأمور الدينية، قال: وأسلاف هذا البيت وأخلافه، قدوة العلماء، وأسوة الفضلاء، والإمامة مدفوعة إليهم، والرياسة موقوفة عليهم، تقدموا على أئمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق وترأسوا عليهم بالفضل والفقه، لا بالبذل والوقاحة"^(٣).

وقال ابن الأثير: "هو من بيت علم، اجتمع لهم رئاسة الدنيا والدين، ونالوا منهما الحظ الوافر الذي لم ينله غيرهم"^(٤).

ولنترك المجال للسمعاني فهو خير من يتحدث عن أهل بيته، فقد قال وهو يصف أبا جده ... " ... ثم القاضي الإمام أبو منصور محمد بن عبد الجبار ... كان إماماً، فاضلاً، ورعاً، مُتَّقياً، أحكم العربية واللغة، وصنف فيها التصانيف المفيدة"^(٥).

"ولده أبو القاسم علي، وأبو المظفر منصور جدي، أما أبو القاسم علي بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، فكان فاضلاً، عالماً ظريفاً، كثير المحفوظ ..."^(٦).

= الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٥٦، والحق أن الذهبي ذكرها بالزاي وهو الصواب (المروزي). وهناك كثير من أهل العلم ذكر النسبة الصحيحة (بالزاي) ويأتي في مقدمتهم: ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٣٦ ص ٤٤٧.

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ج ١ ص ٢٣١؛ الحميري: الروض المعطار، ص ٥٣٢؛ أمين واصف بك: الفهرست، ص ٩٨.

(٢) ابن نقطة: التقييد، ج ٢ ص ١٣٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٥٦؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ١٨١.

(٣) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ١٨١.

(٤) ابن الأثير: اللباب، ج ١ ص ١٣.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ١٣٨. مادة (السمعاني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ١٣٨. مادة (السمعاني)؛ السمعاني: المنتخب، ج ١ ص ٦٨٨، الترجمة رقم (٢٦٧).

"وجدنا الإمام أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، إمام عصره بلا مدافعة، وعديم النظر في فنه، ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، ومن طالع تصانيفه وأنصف، عرف محله من العلم..."^(١).

"... وأما والدي الإمام أبو بكر، محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رحمه الله، ابن أبيه، وكان والده يفتخر به، ويقول على رؤوس الأشهاد في مجلس الإملاء: محمد ابني، أعلم مني، وأفضل مني... واستأثر الله تعالى بروحه وقد جاوز الأربعين بقليل، سافر إلى العراق، والحجاز، ورحل إلى أصبهان لسماح الحديث، وأدرك الشيوخ والأسانيد العالية، وحصل النسخ والكتب، وأملى مائة وأربعين مجلساً في الحديث، من طالعها عرف أن أحداً لم يسبقه إلى مثلها... وتوفي يوم الجمعة الثالث من صفر، سنة، (٥١٠هـ/١١١٦م)، ودفن عند والده..."^(٢).

وقد ترجم السمعاني لوالدته قائلاً: "هي أم البنين، فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن أبي نصر الزندخاني السرخسي. والدتي رحمها الله، من أهل سرخس"^(٣). من بيت الرئاسة والتقدم. والدها كان رئيس مرو، وهي كانت راغبة في الخير، كثيرة المعروف والإحسان إلى الناس. وكانت ولادتها بالزندخان، سنة نيف وثمانين وأربعمائة. وماتت بسرخس، سنة (٥٣٣هـ/١١٣٩م)"^(٤).

"وعمي الأكبر أبو محمد، الحسن بن أبي المظفر السمعاني، كان إماماً زاهداً ورعاً، كثير العبادة والتهجد، نظيفاً منوراً، مليح الشبيبة، منقبضاً عن الخلق، قل ما يخرج عن داره إلا في

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٣٩. مادة (السمعاني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٤٠، ١٤١. مادة (السمعاني).

(٣) سرخس: بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال: "سرخس"، بالتحريك، والأول أكثر؛ مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها، وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة، وليس بها نهر جار إلا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه، وهو فضل مياه هراة، وزروعهم مباحس، وهي مدينة صحيحة التربة، والغالب على نواحيها المراعي؛ قليلة القرى، وقد خرج منها كثير من الأئمة. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ج٣ ص٢٠٨-٢٠٩؛ وهي الآن مدينة إيرانية في الشمال الشرقي من البلاد قريبة من مشهد، وكانت تعرف بصنع المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة. د/بحي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٢٦٦.

(٤) وذكر السمعاني رواية لوالدته فقال: سمعت والدتي رحمها الله تقول: سمعت أبا بكر محمد ابن السمعاني يقول: إذا سمعت صوت الرعد، فقول: { يَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ }. السمعاني: المنتخب، ج٣ ص١٩٠٧، الترجمة رقم (١٤٢٥).

أيام الجمع للصلاة، تفقه على والده، وكان تلو والدي رحمهم الله-، وسمع معه الحديث، وظني أنه ولد بعده بسنتين ... -توفي- سنة (٥٣١هـ/١١٣٧م)^(١).

"ولده ابن عمي أبو منصور، محمد بن الحسن السمعاني، كان شاباً فاضلاً، ظريفاً، قرأ الأدب، وبرع فيه، وكانت له يد باسطة في الشعر باللسانين ...-توفي- سنة (٥٣٣هـ)^(٢).

"وعمي الآخر الأصغر، أستاذي ومن أخذتُ عنه الفقه، وعلقت عليه الخلاف، وبعض المذهب: أبو القاسم، أحمد بن منصور السمعاني، كان إماماً فاضلاً، عالماً، مناظراً، مفتياً، واعظاً، شاعراً، وكان حياً، وقوراً، ثابتاً ... -توفي- ... سنة (٥٣٤هـ/١١٣٠م)^(٣).

"وأمة الله حرة أختي، امرأة صالحة، عفيفة، كثيرة الدرس للقرآن، مديمة للصوم، راغبة في الخير وأعمال البر، حصل لها والدي الإجازة عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني البغدادي، قرأت عليها أحاديث وحكايات بإجازتها عنه، وكانت ولادتها في رجب من سنة إحدى وتسعين وأربعمائة"^(٤).

فأبو سعد السمعاني -رحمه الله- قد نشأ في بيت علم من أجل البيوتات العربية في خراسان، مشهور بالعلم والمعرفة، معروف بالصلاح والتقوى، وصفهم ابن الأثير فقال^(٥):

نسبٌ كأنَّ عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

ومات أبوه وعمره نحو أربع سنين، "فتربى مع أعمامه وأهله، وحفظ القرآن والفقه، ثم حُببَ إليه هذا الشأن، وعني به، ورحل إلى الآفاق"^(٦).

يضاف إلى ذلك أن جده لأمه وهو "الحسن بن أحمد بن أبي نصر الزندخاني" كان من المحدثين، وكذا أخواله ومنهم "أبو عبدالله محمد بن الحسن بن أحمد بن أبي نصر الزندخاني"^(٧) وهو من شيوخ أبي سعد السمعاني.

لذا يمكننا القول: إن السمعاني من بيت عريق عرف بالعلم والصلاح من جهة أبيه وأمه ...

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ص١٤١، ١٤٢. مادة (السمعاني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ص١٤٢. مادة (السمعاني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ص١٤٢، ١٤٣. مادة (السمعاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ص١٤٣. مادة (السمعاني).

(٥) ابن الأثير: اللباب، ج١ص١٣.

(٦) الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج٤ص٩٣.

(٧) قال عنه السمعاني: هو خالي أبو عبدالله، محمد بن الحسن بن أحمد ابن أبي نصر، الزندخاني، من أهل سرخس، كان من بيت الرئاسة والتقدم، وهو في نفسه سليم الجانب، قليل الشر متودد، وكانت ولادته في حدود سنة تسعين وأربعمائة أو قبلها، وقُتل في وقعة الغز وإغارتهم على سرخس في ذي القعدة، سنة تسع وأربيعين وخمسائة، بعد أن عوقب بالنار. ينظر: السمعاني: المنتخب، ج١ص١٤١٩، ١٤٢٠، الترجمة رقم (٩٤٨).

قال السبكي: "... وتربى بين أعمامه وأهله، فلما راهق أقبل على القرآن والفقهِ، وَعُنِيَ بالحديث والسمع... " (١). وقال ابنُ النجار: "غُدِّي بالعلم ونشأ في حجر الفضل وحمل على أكتاف الأئمة..." (٢).

ولد أبو سعد السمعاني في عائلة علم عريقة، فوضع العلم منذ نعومة أظافره، ولقد أجازَه والده وهو صغير، حيث قال: "كتب إليَّ الإجازة بجميع مسموعاته، وشاهدتُ خطَّهُ بذلك" (٣). "وتوفي الوالد وأبو سعد صغيراً، فكفله عمه وأهله، وحبب إليه الحديث، ولازم الطلب من الحداثة" (٤).

وبذلك تربى أبو سعد السمعاني تربيةً علميةً مبكرةً، مبنيةً على أساسٍ متينٍ من الصلاح والتقوى، في ظل رعايةٍ أُسريةٍ أغلب أهلها من أهل الصلاح والدين والعلم، إضافةً إلى الجو السائد في بلده —رو التي وصفها ياقوت الحموي في معجمه قائلاً: "وبمرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما السور، وأقامت بها ثلاثة أعوام، فلم أجد بها عيباً... (٥) ولولا ما عرا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات، لما في أهلها من الرفد ولين الجانب، وحسن العشرة، وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإنني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة، منها خزانتان في الجامع إحداهما يقال لها: العزيزية، وقفها رجل يقال له: عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني، أو عتيق بن أبي بكر،... وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها. والأخرى يقال لها: الكمالية، لا أدري إلى من تنسب، وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعد محمد بن منصور في مدرسته،... وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته. وخزانتان للسمعانيين، وخزانة أخرى في المدرسة العميدية، وخزانة لمجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها، والخزائن الخاتونية في مدرستها، والضميرية في خانكاه هناك.

وكانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد وأكثر بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار، فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها، وأنساني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد، وأكثر فوائد هذا الكتاب - معجم البلدان - وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن... (٦).

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨١.

(٢) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١ ص١٢٨.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٤١. مادة (السمعاني).

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٥٧.

(٥) إلا ما يعترني أهلها من العرق المديني فإنهم منه في شدة عظيمة قلَّ من ينجو منه في كل عام. ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص١١٤.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص١١٤.

هكذا نشأ الأمامُ الحافظُ أبو سعدِ السمعاني وترعرع في بيئةٍ علميةٍ، وولد يموج بالعلماء، والمؤسسات العلمية .. فكانت هذه النشأة الطيبة المباركة لها الأثرُ العظيم على مستقبله سواءً من الناحية العلمية، أو الخلقية^(١).

٣: طَلْبُهُ لِلْعِلْمِ، وَشَيْءُ وَجْهِهِ، وَرَحْمَةُ الْإِلَهِ الْعِلْمِيَّةُ:

ولد أبو سعد السمعاني في عائلة علمٍ عريقة -كما تقدم-، وفي بلدٍ وعصرٍ يموج بالعلماء في مختلف الفنون والعلوم ... وكان أبوه وعمه وأهل بيته حريصين على تربيته التزببية الإسلامية النظيفة القائمة على أساسٍ متينٍ من العلم والخلق الكريم ... قال ابن النجار: "... أسمعته والده في صغره، من أبي منصور محمد بن علي الكراعي، ورحل به وله ثلاث سنين إلى نيسابور^(٢)، فأحضره على أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي"^(٣).

لكن الذهبي قرر أن أباه: "حضره في الرابعة على مُسندِ زمانه عبد الغفار بن محمد الشيروي ..."^(٤).

ومهما يكن من شيءٍ فالسمعاني تفتحت عيناه، وامتألت أذناه بمجالس العلماء، وكلام الفضلاء، فنشأ محباً للعلم باذلاً في سبيله الغالي والنفيس، راحلاً لكل بلاد المسلمين من أجل الطلب والتحصيل، و "توفي الوالد"^(٥)، وهو صغير، فكفله عمه وأهله، وحبب إليه الحديث، ولازم الطلب من الحداثة...

(١) تنظر: مقدمة د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر لـ: السمعاني: المنتخب، ج١ ص٢٨.

(٢) نيسابور: بفتح أوله، والعامية يسمونه نشااور؛ وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها. ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص٣٣١؛ وتقع الآن شمال إيران وهي من المدن العريقة وتبعد عن مدينة مشهد بحوالي ١٠٠ كم، وشهدت قمة ازدهارها في عهد السلاجقة. عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص ٥٠٦؛ وهي تصل طهران بمشهد وتمر بها سكة الحديد، وبها مناجم الفيروز، تشتهر بزراعتها وصناعتها المتطورة جداً. د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص ٢٨٦.

(٣) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١ ص١٢٨.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٥٦.

(٥) سنة (٥١٠هـ/١١١٦م).

ورحل إلى نيسابور على رأس الثلاثين وخمسمائة^(١)، فأكثر عن أبي عبد الله الفراوي، وأبي المظفر بن القشيري، وهبة الله بن سهل السيدي، وإسماعيل بن أبي بكر القاري، وفاطمة بنت زعل، وزاهر بن طاهر، وأخيه وجيه، وطبقتهم.

وتوجه إلى أصبهان، فسمع الحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد ابن أبي الرجاء، وأم المجتبي فاطمة، والموجودين، وأكثر عن الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي^(٢).

وبادر إلى بغداد^(٣)، فأكثر عن القاضي أبي بكر الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبي منصور الشيباني، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبي سعد الزوزني، وخلق كثير. ثم حج، وقدم دمشق، فسمع بها من أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيبي، والقاضي أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي، والموجودين....

وسمع بآمل طبرستان^(٤) من أبي نصر الفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصري، وطبقته.

وبأبيورد^(٥) من عبد الملك بن علي الزهري.

(١) وذكر الكتاني أنه سمع في نيسابور من نحو ألف شيخ، ومن غيرها أكثر... الكتاني: فهرس الفهارس، ج٢ ص١٠٤٠.

(٢) تُنظر هذه البلدان التي رحل إليها السمعاني عند: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٥٧: ٤٦٠.

(٣) بغداد: مدينة الخليفة، ودار السلام، وأم الدنيا، وسيدة البلاد، وبغداد اسم فارسي معرب. يُنظر: ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٤٥٦ وما بعدها؛ البغدادي: صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والباقاع، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجبل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ج١ ص٢٠٩، ج٣ ص١٢٤٦؛ جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة وتعليق: د/حسين مؤنس، مؤسسة دار الهلال، سنة، ١٩٦٨م، ج١ ص١١٨؛ وتقع على نهر دجلة وعلى مسافة ٧٠٠ كم من مصبه، وتتصل بنهر الفرات عن طريق قناة مائية، وتشتهر بالتمور والصوف والحبوب وتربية الجياد علاوة على الجلود والقطن والحريز. عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص ١١٤.

(٤) آمل: بضم الميم واللام، اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، وقد خرج منها كثير من العلماء، لكنهم قل ما ينسبون إلى غير طبرستان، فيقال لهم "الطبري"، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب "التفسير والتاريخ"، المشهور، أصله ومولده من آمل. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٥٧؛ وتقع حالياً في إيران وبها تعمل السجادات الطبرية والبسط الحسان. د/بجي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص ٢٥٨.

(٥) أبيورد: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة، وفتح الواو، وسكون الراء، ودال مهملة، مدينة بخراسان، بين سرخس ونسا، وبئة رديئة الماء، يكثر فيها خروج العرق. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٨٦.

وبإسفرايين^(١) من طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين القاضي، حدثه عن جده.
 وبالأنبار^(٢) من يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر، حدثه عن الخطيب الحافظ.
 وببخارى^(٣) من عثمان بن علي البيكندي، وعدة.
 وبروجرد^(٤) من القاضي أبي المظفر شبيب بن الحسين، وأبي تمام إبراهيم بن أحمد، حدثاه
 عن يوسف بن محمد الهمذاني.
 وببسطام^(٥) من المحسن بن النعمان المعلم، حدثه عن طاهر الشحامي.

(١) أسفرايين: بالفتح، ثم السكون، وفتح الفاء، وراء وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون، بليدة
 حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم "مهرجان"، وتشتمل ناحيتها على
 أربعمائة وإحدى وخمسين قرية. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص١٧٧.

(٢) الأنبار: بفتح أوله، مدينة قرب بلخ، وهي قسبة ناحية "جوزجان"، وبها كان مقام السلطان، وهي على
 الجبل، وهي أكبر من "مرو الروذ"، وبالقرب منها، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة. ياقوت: معجم البلدان،
 ج١ ص٢٥٧.

(٣) بخارى: بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر، وأجلها، يعبر إليها من أمل الشط، وكانت قاعدة ملك
 السامانية... وهي مدينة قديمة نزهة، كثيرة البساتين، واسعة الفواكه جيدتها، عهدي بفواكهها تحمل إلى
 مرو... وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى، ولا
 أكثر عدداً على قدرها في المساحة، وذلك مخصوص بهذه البلدة. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٣٥٣؛ وهي
 من أعظم مدن جمهورية أوزبكستان، إحدى جمهوريات الإتحاد السوفياتي سابقاً، عدد سكانها يناهز ربع مليون
 نسمة، وتشتهر بموقعها الطبيعي الجميل وبكثرة بساتينها وبوفرة غلالها وزروعها، وأهم معالمها السياحية
 ضريح ومقام إسماعيل الساماني، د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٤٠٩.

(٤) بروجرد: بالفتح، ثم الضم، ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال، بلدة بين همذان وبين الكرج
 ... وهي مدينة خصبة، كثيرة الخيرات، تحمل فواكهها إلى الكرج، وغيرها. ياقوت: معجم البلدان،
 ج١ ص٤٠٤.

(٥) بسطام: بالكسر، ثم السكون، بلدة كبيرة "بقومس"، على جادة الطريق، إلى "نيسابور"، بعد "دامغان"
 بمرحلتين، وبها تفاح حسن الصبغ مشرق اللون، يحمل إلى العراق، يعرف بالبسطامي ... ولها ماء مر ينفع
 إذا شرب منه على الريق من البحر، وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة، وتنقطع بها رائحة العود، ولو أنه
 من أجود الهندي، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيب، إلا العود، وبها حيات صغار
 وثابتات، وذباب كثير مؤذ، وعلى تلك بإزائها قصر مفرط السعة، عالي السور، كثير الأبنية والمقاصير، قلت
 أنا -ياقوت- وقد رأيتُ بسطام هذه، وهي مدينة كبيرة ذات أسواق، إلا أن أبنيتها مقتصدة، ليست من أبنية
 الأغنياء، وهي في فضاء من الأرض، وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها، ولها نهر كبير جارٍ، ورأيت
 قبر أبي يزيد البسطامي -رحمه الله- في وسط البلد في طرف السوق. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٤٢١.

- وبالبصرة^(١) من طلحة بن علي الشاهد روى له عن جعفر العباداني.
 وببغشور^(٢) من صالح بن أحمد بن مدوسة المقرئ، وغيره من "جامع" الترمذي^(٣).
 وببلخ^(٤) من القاضي عمر بن علي المحمودي صاحب الوخشي.
 وبترمذ^(٥) من أسعد بن علي.

(١) البصرة: وهما بصرتان العظمى بالعراق، وأخرى بالمغرب، أما العظمى التي بالعراق، فمعناها في كلام العرب الأرض الغليظة. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٤٣٠. وهي الآن ثاني أكبر مدن العراق بعد بغداد، وهي ميناء العراق الرئيسي على الطرف الشمالي من شط العرب. د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٧٠ - ٧١؛ عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص١١٣.

(٢) ببغشور: بضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء، بليدة بين هراة ومرو الروذ، شربهم من آبار عذبة، وهم في برية ليس عندهم شجرة واحدة، ويقال لها "بلخ" أيضاً... وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء والأعيان. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٤٦٧.

(٣) قال أبو عيسى الترمذي: صنفتُ هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم. قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في (شروط الأئمة أصحاب الكتب الستة) وهو جزء مخطوط: سمعت الإمام إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة، وجرى بين يديه ذكر أبي عيسى الترمذي، وكتبه، فقال: كتابه عندي أنفع من كتابي البخاري ومسلم، لأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا للمتبحر العالم؛ وكتاب أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس، وأبو إسماعيل الأنصاري: هو شيخ الإسلام الهروي، صاحب كتاب منازل السائرين. ينظر: الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي، أبو عيسى الترمذي الضرير الحافظ (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١ ص١٠١.

(٤) بلخ: بفتح الباء وسكون اللام، بينها وبين مرو ١٢٦ فرسخاً. يُنظر: ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٤٧٩؛ وهي في مستو من الأرض ودار مملكة الأتراك والملك، بها محيط الجنات والزروع وبها مدارس للعلوم ومقامات للطلاب وبها تجار وأغنياء كثيرون. المقرئ: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المؤرخ (ت٨٥٤هـ): جني الأزهار من الروض المعطار، تقديم وتحقيق وتعليق: د/محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص١٠٤؛ وتقع الآن بالقرب من مزار شريف، وتعرف اليوم باسم "وزير آباد". د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٢٣٦.

(٥) ترمذ: مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، متصلة العمل بالصغانيان، ولها قهز وربض، يحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالأجر، ولهم شرب يجري من الصغانيان، لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص٢٦؛ وهي الآن تقع في أوزبكستان على النهر، قريبة من الحدود الأفغانية، فيها مساجد وآثار إسلامية كثيرة. د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٤١١.

وبجرجان^(١) من أبي عامر سعد بن علي العصاري، وجماعة عن عبد الله بن عبد الواسع الجرجاني.

وبحلب^(٢) من الرئيس أبي الحسن علي بن عبد الله الأنطاكي.

وبحماة^(٣) من كامل بن علي بن سالم السنبسي عن أبيه.

وبحمص^(٤) من قاضيها أبي البيان محمد بن عبد الرزاق التتوخي.

(١) جرجان: بالضم وآخره نون، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه، وبعض يعدها من هذه، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي، وأهلها أحسن وقاراً، وأكثر مروءة ويساراً من كبرائهم، وهي قطعتان إحداهما المدينة، والأخرى "بكراباذ"، وبينهما نهر كبير يجري، يحتمل أن تجري فيه السفن، ولجرجان مياه كثيرة وضياح عريضة، وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص١١٩؛ وهي ضمن مدن إيران حالياً، وتقع على بحر قزوين، وهي تبعد عن طهران حوالي ٣٠٠ كم، وتشتهر بتجارتها وزراعتها وصناعاتها المتقنة في السجاد الفاخر، وعدد سكانها يناهز حوالي ١٥٠ ألف نسمة، وبها مياه كثيرة. د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٢٦٢.

(٢) حلب: بالتحريك، مدينة عظيمة، واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وهي قصبية "جند قنسرين"، في أيامنا هذه، والحلب في اللغة مصدر قولك حلبت أحلب حلباً، وهربت هرباً، وطربت طرباً، والحلب أيضاً اللبن. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص٢٨٢؛ هي مدينة هامة عريقة في شمال سوريا، وهي واحدة من أشهر وأجمل مدن الشرق، وتعد ثاني أهم مدن سوريا (بعد دمشق العاصمة)، يبلغ عدد سكانها حوالي مليون نسمة تقريباً. عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٢٠٥.

(٣) حماة: بالفتح، حماة مدينة كبيرة عظيمة، كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار، واسعة الرقعة، حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جداً، فيه أسواق كثيرة، وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي، فتسقي بساتينها، وتصب إلى بركة جامعها. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص٣٠٠؛ وهي مدينة سورية على نهر أورنتس في شمال سوريا، كانت تسمى في الماضي حماس، ويتخلل المدينة نهر العاص الشهير، وفيها قسمان رئيسيان شرقي وغربي، ويعيش فيها حالياً حوالي نصف مليون نسمة. عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٢٠٨.

(٤) حمص: بالكسر، ثم السكون، والصاد مهملة، بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص٣٠٢؛ وهي مدينة سورية على نهر أورنتس كانت تسمى في الزمن الروماني إمسا، تقع على بعد حوالي ١٠٠ كم شمال شرق مدينة طرابلس اللبنانية، ويصل سكان المدينة إلى حوالي ٧٠٠ ألف نسمة. عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٢٠٧-٢٠٨.

وبخرتك^(١) عند قبر البخاري من أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي.
 وبخسروجرد^(٢) من عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخواري، صاحب البيهقي.
 وبخوار الري^(٣) من محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازلي، عن أبي منصور بن
 شكرويه.
 وبالرحبة^(٤) من الحافظ أبي سعد أحمد بن محمد بن البغدادي.
 وبالري^(٥) من القاضي أبي محمد الحسن بن محمد الحنفي، حدثه عن محمد بن إسماعيل بن
 كثير إملاءً، حدثنا ابن الصلت المجبر.
 وبساوة^(٦) من أبي حاتم محمد بن عبد الرحمن الرازي.
 وبسرخس من أبي نصر محمد بن محمود الشجاعي.

(١) **خرتك**: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوق، ونون ساكنة، وكاف، قرية قريبة من سمرقند، بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الخرتكي، وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره، حكى عن البخاري حكايات. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص٣٥٦.

(٢) **خسروجرد**: بضم أوله، وجرد بالجيم المكسورة، والراء الساكنة، والذال، وجيمه معربة عن كاف، ومعناه "عمل خسرو"، لأن "كرد"، بمعنى عمل، مدينة كانت قسبة "بيهق"، من أعمال نيسابور، بينها وبين "قومس"، فالآن قسبة بيهق سابزوار، خرج منها جماعة من الأئمة عامتهم منسوبون إلى بيهق. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص٣٧٠.

(٣) **خوار**: بضم أوله، وآخره راء، مدينة كبيرة من أعمال الري، بينها وبين سمنان للفاصد إلى خراسان على رأس الطريق، تجوز القوافل في وسطها، بينها وبين الري نحو عشرين فرسخاً، جنتها في شوال سنة (٦٣١هـ)، وقد غلب عليها الخراب، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص٣٩٤.

(٤) **الرحبة**: قرية بحذاء القادسية، على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب، لأنها في ضفة البر، ليس بعدها عمارة. ياقوت: معجم البلدان، ج٣ ص٣٣.

(٥) **الري**: بفتح أوله وتشديد ثانيه... هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات... وهي محط الحاج على طريق السابلة، وقسبة بلاد الجبال،... عجيبة الحسن مبنية بالأجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة... والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها... وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر. ياقوت: معجم البلدان، ج٣ ص١١٦.

(٦) **ساوة**: بلدة حسنة بين الري وهمدان، خرج منها جماعة من العلماء في كل فن، قديماً وحديثاً. ياقوت: معجم البلدان، ج٣ ص١٧٩.

وطوس^(١)، والكرخ^(٢)، ونسا^(٣)، وواسط^(٤)، والموصل^(٥)، ونهاوند^(٦)، والطالقان^(٧)، وبوشنج^(٨)، والمدائن^(٩)، ويقاع يطول ذكرها بحيث أنه زار القدس^(١٠)؛.....

(١) طوس: عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران، والأخرى نوقان، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس، وقد قيل لبعض من نسب إليها الطبراني. ياقوت: معجم البلدان، ج٤ ص٣، ج٥ ص٣١١.
(٢) الكرخ: بالفتح، ثم السكون، وخاء معجمة، وما أظنها عربية، إنما هي نبطية، موضع بالعراق. ياقوت: معجم البلدان، ج٤ ص٤٧٧.

(٣) نسا: مدينة بخراسان بينها وبين مرو خمسة أيام، وهي مدينة وبئة جداً، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء. ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص٢٨٢.

(٤) واسط: في عدة مواضع، منها واسط الحجاج وهي أعظمها وأشهرها، وسميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص٣٤٧.

(٥) الموصل: بالفتح وكسر الصاد، المدينة المشهورة العظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام، قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق، ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان... وأما ما ينسب إلى الموصل من أهل العلم فأكثر من أن يحصوا. ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص٢٢٣-٢٢٤؛ وقد شهدت المدينة ازدهاراً واسعاً في القرن السادس الهجري وفيها مات القائد الإسلامي المشهور عماد الدين زنكي محرر إمارة الرها العربية من الصليبيين عام (٥٤١هـ/١١٤٦م)، وهي الآن ضمن أرض العراق بعد التنازع عليها مع تركيا، ويصل عدد سكان المدينة حوالي مليون نسمة تقريباً. عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٦) نهاوند: بفتح النون الأولى، وتكسر، والواو مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة، هي مدينة عظيمة في قبلة همدان، بينهما ثلاثة أيام. ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص٣١٣؛ وهي الآن مدينة إيرانية جبلية، وتشتهر بصناعاتها التقليدية وخصوصاً صناعة النسيج، وبها زراعة الحبوب والبقول، والكثير من الخضار والفواكه، والأشجار المثمرة، وهي قريبة من مدينتي دينور وأصبهان. د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٢٨٥.

(٧) طالقان: بعد الألف لام مفتوحة، وقاف، وآخره نون، بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الإصطخري أكبر مدينة بطخارستان، "طالقان"، وهي مدينة في مستوى من الأرض، وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير وبساتين. ياقوت: معجم البلدان، ج٤ ص٦.

(٨) بوشنج: بفتح الشين، وسكون النون، وجيم، بلدية زهية خصيبة، في واد مشجر، من نواحي هراة. ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص٥٠٨؛ د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٢٣٥.

(٩) المدائن: سميتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن، بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة، أو بعيدة وأثارها وأسمائها باقية، والتي نتحدث عنها الآن العراق. ياقوت: معجم البلدان، ج٥ ص٧٤.

(١٠) قال الدمشقي الصالحي: "زار بيت المقدس والنصارى يومئذٍ ولأته". الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج٤ ص٩٤. وقال السبكي: وحج مرتين. طبقات الشافعية، ج٧ ص١٨١؛ والقدس مدينة فلسطينية عريقة تقع على بعد حوالي ٥٥ كم جنوب شرق يافا، وهي على أرض ترتفع حوالي كيلو متر فوق سطح البحر فوق تلال بين البحر الميت والبحر المتوسط، وتسمى المدينة المقدسة أو مدينة السلام، وبالمدينة آثار قديمة وهامة جداً. عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٣٦٦.

والخليل^(١)، وهما بأيدي الفرنج، تحيّل، وخاطر في ذلك، وما تهيأ ذلك للسلفي^(٢)، ولا لابن^(٣) عساكر^(٤).

يتضح من هذا العرض أن أبا سعد قد: "رحل في طلب العلم والحديث، إلى شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها"^(٥).

قال الذهبي: "ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم"^(٦).

وقال ابن الأثير: "... وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها، ويتعذر حصرها. ولقي العلماء وأخذ منهم وجالسهم وروي عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة، وآثارهم الحميدة"^(٧).

(١) الخليل: اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب بيت المقدس، فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام، في مغارة تحت الأرض، وبالخليل سمي الموضع، واسمه الأصلي "حبرون". وقيل حبرى. ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٧؛ هي مدينة فلسطينية وبها بعض قبور الأنبياء، إبراهيم وإسحاق ويعقوب وذريتهم، وهي جنوب القدس على بعد ٥٠ كم منها، وعلى الرغم من مرور الدهر إلا أن المدينة ما تزال محافظة على تراثها العريق، ويبلغ عدد سكان المدينة حوالي ١٥٠ ألف نسمة. عبدالحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) السلفي هو: أحمد بن محمد بن سلفة (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السلفي: حافظ مكثّر، من أهل أصبهان (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م). رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، وبنى له الأمير العادل (وزير الظاهر العبيدي) مدرسة في الإسكندرية، سنة (٥٤٦هـ)، فأقام إلى أن توفي فيها. الذهبي: السير، ج ٢١ ص ٥: ٣٩؛ الزركلي: الأعلام، ج ١ ص ٢١٥.

(٣) ابن عساكر هو: حافظ زمانه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، محدث الشام ثقة الدين، قال ابن شهبه: فخر الشافعية، وإمام أهل الحديث في زمانه، وحامل لوائهم، صاحب "تاريخ دمشق"، وغيره من المؤلفات المفيدة المشهورة... رحل إلى بلاد كثيرة، وسمع الكثير من نحو ألف وثلاثمائة شيخ، وتفقه بدمشق وبغداد، وكان ديناً، خيراً، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قليل الالتفات إلى الأمراء وأبناء الدنيا؛ قال الحافظ أبو سعد السمعاني في "تاريخه" هو: كثير العلم، عزيز الفضل، حافظ، ثقة، متقن، دين، خير، حسن السمات، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، مثبت، محتاط، رحل، وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وصنف التصانيف، وخرج التخاريج؛ توفي في رجب، ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي الحجرة التي فيها معاوية - رضي الله عنه -، ومن تصانيفه المشهورة: "التاريخ الكبير"، و"المواقفات"، و"الأطراف للسنن الأربعة"، و"معجم شيوخه"، و"مناقب الشبان"، و"فضل أصحاب الحديث"، و"تبيين كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري"، ومن تصفح "تاريخه"، عرف منزلة الرجل في الحفاظ. الذهبي: العبر، ج ٤ ص ٢١٢ - ٢١٣، المعين، ج ١ ص ١٧٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج ٢ ص ٢٣٩؛ الزركلي: الأعلام، ج ٤ ص ٢٧٣.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٥٧: ٤٦٠.

(٥) اليافعي: مرآة الجنان، ج ٣ ص ٣٧١.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٥٧.

(٧) ابن الأثير: اللباب، ج ١ ص ١٤.

قال الحافظ ابن عساكر: "وطوف فاستفاد، وحدث فأفاد، وأحيا ذكر سلفه، وأبقى ثناءً صالحاً لخلفه ..."^(١).

قال ابن ناصر الدمشقي: "وله الرحلة الواسعة بلغت مشيخته فيما قيل: سبعة آلاف شيخ، وهذا أمر عجيب نادر الاتفاق ... عمل معجم شيوخه في عدة مجلدات ..."^(٢).

ذكره ابن النجار، وأثنى عليه، ... وقال: سمعتُ من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد ..."^(٣).

لقد: "كان وافر الهمة في طلب الحديث، شديد الحرص على لقاء الشيوخ، مليح الخط، وجمع معجماً لشيوخه في عشر مجلدات كبار، سمعتُ من يذكر أن عددهم سبعة آلاف شيخ"^(٤).

لكن ابن الأثير قرر أنه: "جمع مشيخته، فزادت عدتهم على أربعة آلاف شيخ ..."^(٥).

وقال الياضي: "وكانت عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ"^(٦).

وفي ترجيح أحد الرأيين قال المعلمي اليماني - رحمه الله تعالى - في مقدمته في تحقيق كتاب الأنساب: "وهذا غير بعيد إذا عددنا كل من حكى عنه أبو سعد حكاية شيخاً له ..."^(٧).

مما سبق يتضح أن: " ... هذا القدر كاف في الدلالة على فضله، وجزارة علمه، وشدة تعبته في طلب العلم، ونصبه في الإكثار منه"^(٨). فهو بحق، "حافظ، فقيه، نسابة، مؤرخ، مفسر"^(٩).

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٦ ص٤٤٨؛ ابن الأثير: اللباب، ج١ ص١٥.

(٢) ابن ناصر: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٣م، ج٥ ص١٧٥، ١٧٦.

(٣) الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج٤ ص٩٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢ ص٢٧٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٢.

(٤) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١ ص١٢٩؛ الصفدي: الوافي، ج١٩ ص١١٨، إلا أنه قال: "... مليح الخط، سريع القلم... ولم يبلغ أحد من أقرانه مبلغه".

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠ ص٩.

(٦) الياضي: مرآة الجنان، ج٣ ص٣٧١؛ طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة، ج١ ص٢٣٨.

(٧) السمعي: الأنساب، ج١ ص٢١.

(٨) ابن الأثير: اللباب، ج١ ص١٦.

(٩) كحالة: معجم المؤلفين، ج٦ ص٤؛ بكر أبو زيد: طبقات النسابين، دار الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١١٥.

٤: تلاميذه والمُدارس التي درّس فيها:

إن نظرة سريعة للمنزلة العلمية لأبي سعد، وللمصنفات القيمة التي صنفها، وللمكانة الكبيرة التي يحتلها البيت السمعاني في نفوس معاصريه، إضافةً إلى صفاته وأخلاقه الكريمة... ستوضح لنا كثرة طلابه وتلاميذه^(١).

قال تلميذه وشيخه وقرينه مؤرخ دمشق الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: "... ومضى إلى ما وراء النهر، وطوّف فاستفاد، وحدث فأفاد، وأحيا ذكر سلفه..."^(٢).

"... وهو الآن شيخُ خراسان غير مدافع، عن صدقٍ ومعرفةٍ، وكثرةِ روايةٍ، وتصانيف... وكتب عني، وكتبتُ عنه، وكان متصوناً^(٣) عفيفاً، حسن الأخلاق"^(٤).

"وكان ظريف الشمائل، حلو المذاكرة، سريع الفهم، قوي الكتابة سريعا، درّس ووعظ، وساد أهل بيته..."^(٥).

إن من يتصف بهذه الصفات الحميدة، ومن يرزقه الله -تعالى- هذا العلم الغزير، والنسب العريق لا بد أن يكثر طلابه، ويقبل عليه الناس للرواية عنه والسماع منه.

قال السبكي: "سمع منه جماعةٌ من مشايخه وأقرانه"^(٦). وقال أيضاً: "وأقبل على التصنيف والإملاء، والوعظ والتدريس"^(٧).

وقد روى عنه وأخذ منه جماعة من أهل العلم من أشهرهم:

١. الحافظ الأكبر أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م).
٢. وابنه أبو القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٤م).
٣. أبو الفتوح يوسف بن المبارك الخفاف البغدادي (ت ٦٠١هـ/١٢٠٥م).
٤. أبو أحمد عبد الوهاب بن أحمد (ابن سكينه) البغدادي (ت ٦٠٧هـ/١٢١١م).
٥. أبو محمد عبدالعزيز بن معالي بن غنيمه (ابن منينا) البغدادي (ت ٦١٢هـ/١٢١٥م).
٦. أبو هاشم عبدالمطلب بن الفضل العباسي الحلبي الحنفي (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م).
٧. أبو المظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن السمعاني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)^(٨).

(١) تُنظر: مقدمة التحقيق لـ: د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، لـ: المنتخب، للسمعاني، ج٣ ص٣٢.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٦ ص٤٤٨.

(٣) وردت هذه الكلمة خطأً في بعض المصادر، "متصوناً"، وذلك عند: ابن الأثير: اللباب، ج١ ص١٥.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٠؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٦ ص٤٤٨، إلا أنه جاء فيه "وكثرة سماع لاجزاء".

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢.

(٦) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٢.

(٧) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨١.

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٢، ٢٣؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٢.

٨. أبو روح عبدالمعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م). قال الذهبي: "وحدث عنه أيضاً، أبو الضوء شهاب الشذيانى، وأبو الفتح محمد بن محمد الصائغ، وآخرون" (١). وكان معيداً في المدرسة النظامية (٢) بمرور (٣)، كما كان يدرس بالمدرسة العميدية (٤)، التي أنشأها "محمد بن منصور، المعروف بعמיד خراسان ... ووقفها على أبي بكر المظفر السمعاني وأولاده ..." (٥). ولقد أتى على السمعاني جمع كبير من أهل العلم ممن عاصروه أو أتوا بعده، ومنهم: (ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، (وابن الأثير ت ٦٣٠هـ)، (والذهبي ت ٧٤٨هـ)، (وتاج الدين السبكي ت ٧٧١هـ)، (والأسنوي ت ٧٧٢هـ)، (وابن كثير ت ٧٧٤هـ)، (وابن قاضي شهبه ت ٨٥١هـ)، وغيرهم كثير. غير أن هذا الإمام الكبير على الرغم من فضائله الجمّة، وعلمه الغزير، وأخلاقه الكريمة، فإنه لم ينجُ من التعريض ومحاولة الانتقاص من شأنه، والعجب أن هذا الأمر وقع من إمام جليل، ومؤرخ فاضل، ألا وهو: عبدالرحمن بن علي، المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، وهو من أقران أبي سعد السمعاني، فرد كثيرٌ من العلماء على ابن الجوزي، فقال ابن الأثير: "... وقد ذكره أبو الفرج بن الجوزي، فقطعه، فمن جملة قوله فيه: إنه كان يأخذ الشيخ ببغداد، ويعبر به إلى فوق نهر عيسى، فيقول: حدثني فلان بما وراء النهر، وهذا بارد جداً، فإن الرجل سافر إلى ما وراء النهر حقاً، وسمع في عامة بلاده من عامة شيوخه، فأبي حاجة به إلى هذا التدليس البارد، وإنما ذنبه عند ابن الجوزي أنه شافعي، وله أسوة بغيره، فإن ابن الجوزي لم يبق على أحد، إلا مكسري (٦) الحنابلة" (٧).

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٦٠.

(٢) وكان السمعاني هو المتصدر في هذه المدرسة، حيث قال عن عبد الله بن ميمون بن عبد الله المالكاني، كتبت عنه بمرور، وكان قد صار نائباً في المدرسة النظامية بمرور. ياقوت: معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٩٠.

(٣) قال السمعاني في ترجمة شيخه: فخرأور بن شهور، نزل عندنا بالمدرسة النظامية، وكان يكرر معنا في درس عمي الإمام رحمه الله. السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ج ١ ص ١٣٣٣، برقم (٨٦٩).

(٤) وأشار إليها السمعاني في ترجمة أبو عبد الله الإيلاقي. السمعاني: التحبير، ج ٢ ص ١٢٩؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٢؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ١٨٢.

(٥) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ١٨٢.

(٦) وهذا اللفظ فيه شدة من الإمام ابن الأثير - رحمه الله تعالى - على الحنابلة، ورحم الله الجميع فقد خدموا دينهم وأمتهم الإسلامية.

(٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ١ ص ٩.

وقد أساء ابن الجوزي - رحمه الله تعالى - إلى نفسه في كلامه هذا على أبي سعد السمعاني. الأمر الذي دفع بمؤرخ الإسلام الذهبي إلى الرد عليه، والذنب عن الإمام السمعاني ذنباً أغنانا مؤنة الدفاع والمناقشة، فقال: "... وقد علم العالمون بالحديث، أنه أعلم منك بالحديث، والطرق، والرجال، والتاريخ، وما أنت وهو بسواء، وأين من أفنى عمره في الرحلة والفرن خاصة، وسمع من أربعة آلاف شيخ، ودخل الشام، والحجاز، والعراق، والجبال، وخراسان، وما وراء النهر، وسمع في أكثر من مائة مدينة، وصنف التصانيف الكثيرة، إلى من لم يسمع إلا ببغداد، ولا روى إلا عن بضعة وثمانين نفساً..."^(١).

وقال ابن الأثير أيضاً وهو يرد على ابن الجوزي في اتهامه لأبي سعد السمعاني بالتدليس: "وأبو سعد ليست به الحاجة إلى فعل هذا التدليس البارد، وقد رحل إلى ما وراء النهر حقيقةً وسمع ببلاده، وإنما إذا قيل هذا عن أبي الفرج ابن الجوزي كان صحيحاً لأنه لم يفارق بغداد، ولا تعداها فكان يضطر إلى التدليس:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْنَّاسُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوِجْهَهَا حَسَدًا وَبَغِيًّا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٢)

ورحم الله عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م) رفيق الحافظ أبي سعد ابن السمعاني إذ كتب من بلخ إلى أبي سعد يقول:

يَا آلَ سَمْعَانَ مَا أَنْسَى فَضَائِلَكُمْ قَدْ صِرْنَا فِي صُحُفِ الْأَيَّامِ عُنُوانَا
مَعَاهِدًا أَلْفَتَهَا النَّازِلُونَ بِهَا فَمَا وَهَتْ بِمُرُورِ الذَّهْرِ أَرْكَانَا
حَتَّى أَتَاهَا أَبُو سَعْدٍ فَتَشَيَّدَهَا وَزَادَهَا بِعُلُوِّ الشَّانِ تَبْيَانَا
كَانُوا مَلَاذَ بَنِي الْأَمَالِ فَانْقَرَضُوا مُخْلِفينَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانََا
لَوْلَا مَكَانُ أَبِي سَعْدٍ لَمَّا وَجَدُوا عَلَى مَفَاخِرِهِمْ لِلنَّاسِ بُرْهَانَا
كَانُوا رِياضًا فَأَهْدُوا مِنْ خَلَاتِقِهِ إِلَى طِبَائِعِنَا رَوْحًا وَرِيحَانَا^(٣)
وَقَاهُ رَبِّي مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فَمَا أَبَقْتَ عَلَاهُ لَرْدَ الْعَيْنِ نُقْصَانَا^(٤)

وأسجل هنا كلمة طيبة جداً تدل - إن دلت - على قمة الأدب والحياد في التعامل مع أهل العلم، ذكرها عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني في مقدمة تحقيق كتاب الأنساب^(٥)، حيث

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ١١ ص ٩٩٢.

(٢) ابن الأثير: اللباب، ج ١ ص ١٦.

(٣) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٤٥٣.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٢.

قال: "وكلام ابن الجوزي تجن محض، أوقعه فيه إفراط غبطته لزميله المتفوق عليه - غفر الله للجميع -".

٥ وأسجل هنا بعض الملاحظات الهامة وهي:

١. قرر المعلمي أن كلام ابن الجوزي "تجن محض"، فلم يجامل على حساب الدين، ولم ينافق في تمييع الحقائق كالمنافقين.
٢. التمس المعاذير لابن الجوزي وأرجع سبب هذا التجني: الإفراط في الغبطة وليس "الحسد"، أو "الحقد"، كما يتوهم القارئ من أول وهلة عندما يقرأ كلام ابن الجوزي، وهو بذلك يحمل كلامه على حسن الظن، لأن الغبطة محمودة بخلاف الحسد.
٣. ختم الكلام بالترحم على الجميع، وهذا منهج أهل العلم الثقات، الذين يجب أن ننشر مناهجهم ليقتندي بهم.

٥: مؤلفاته:

قال ابن الأثير: "وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة"^(١)؛ وقال أيضاً: "وله التصانيف المشهورة"^(٢). وقال الذهبي: "صاحب المصنفات الكثيرة"^(٣). وقال السبكي: "صاحب التصانيف المفيدة الممتعة"^(٤). وقال ابن قاضي شهبه: "صاحب التصانيف الكثيرة، والفوائد الغزيرة"^(٥).

(١) ابن الأثير: اللباب، ج١ ص٤١.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج١١ ص٣٣٣.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٥٦.

(٤) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٠.

(٥) ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية، ج٢ ص١١.

ومن هذه المؤلفات:

"الأخطار في ركوب البحار"^(١)، "أدب الطلب"^(٢)، "الإملاء والاستملاء"^(٣)، "أدب القاضي"^(٤)، "الأدب في استعمال الحساب"^(٥)، "الإسفار عن الأسفار"^(٦)، "أفانين البساتين"^(٧)، "الأمالي"^(٨)، "الأمالي الخمسمائة"^(٩)، "الأنساب"^(١٠)، "بُخَار بَخُور البُخاري"^(١١)، "تاريخ مرو"^(١٢)، "تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة"^(١٣)،

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٣. وسماه الذهبي: "ركوب البحر". سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦١.

(٢) ذكر السمعي هذا الكتاب عند قوله: "وقد كتب جماعة من السلف -رحمنا الله وإياهم- لعدم القرطاس، أو لإعوازه، في الحال، على الجلود، والألواح، والخزف، والرمل، والنعل، والكف، وقد ذكرت هذه الأنواع بأسانيدھا في كتاب "أدب الطلب"، ومن رامها فليرجع إليه". السمعي: أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص١٦٥. وهو نفس كتاب "طراز الذهب في أدب الطلب".

(٣) وهذا الكتاب مطبوع ومنشور ومشهور ومعروف. ابن الدميّطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١ص١٢٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦١؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٢. وذكر د/ موفق أن هذا الكتاب سجل رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، دراسة وتحقيق الباحث: أحمد بن محمد عبدالرحمن بن محمد بن محمود.

(٤) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية، د/عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، سنة، ١٩٦٩م، ج٦ص٦٦.

(٥) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٣. ولكنه جاء في سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦١ باسم "الأدب واستعمال الحساب".

(٦) السمعي: الأنساب، ج٢ص٢٣٦؛ ابن الدميّطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١ص١٢٨.

(٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٣.

(٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٣.

(٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ص١٣١٧.

(١٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٣. والكتاب مطبوع وهو محل هذه الدراسة إن شاء الله.

(١١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦١-٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٤.

(١٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦٠؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ص١٣١٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٢.

(١٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ص١٨٤.

"تبيين معادن المعاني"^(١)، "التحايا والهدايا"^(٢)، "التحايا"^(٣)، "التحبير في المعجم الكبير"^(٤)، "تحفة العيدين"^(٥)، "تحفة المسافر"^(٦)، "التحف والهدايا"^(٧)، "تقديم الجفان إلى الضيفان"^(٨)، "حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام"^(٩)، "الحث على غسل اليد"^(١٠)، "كتاب الحلاوة"^(١١)، "دخول الحمام"^(١٢)، "الدعوات الكبيرة"^(١٣)، "الدعوات المروية عن الحضرة النبوية"^(١٤)، "ذكرى حبيب رحل وبشرى مشيب نزل"^(١٥)، "الذيل على تاريخ الخطيب"^(١٦)، "الريح والخسارة في

(١) الزركلي: الأعلام، ج٤ ص٥٥.

(٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤. وهذا الكتاب مطبوع.

(٥) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤. لكن الذهبي في السير، ج٢٠ ص٤٦١، سماه "تحفة العيد"، وكذا في تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٢؛ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، ج٢ ص١٢.

(٧) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٢.

(٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.

(٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.

(١٠) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧، وسماه "غسل اليدين"؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.

(١١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.

(١٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.

(١٣) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣؛ وسماه الذهبي "الدعوات"، سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١، تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧.

(١٤) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣؛ وفي سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١، "الدعوات النبوية"، وكذا في تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧.

(١٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.

(١٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٠؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٢. وقال ابن الأثير في اللباب، ج١ ص١٤، "أتي فيه بكل فضيلة، وأبان عن كل نكتة جليظة، وهو نحو خمسة عشر مجلداً".

الكسب والتجارة"^(١)، "الرسائل والوسائل"^(٢)، "رفع الارتياب عن كتابة الكتاب"^(٣)، "سلوة الأحباب"^(٤)، "الشد والعد لمن اكتنى بأبي سعد"^(٥)، "الصدق في الصداقة"^(٦)، "صلاة الصبح"^(٧)، "صلاة الضحى"^(٨)، "صلوات النبي"^(٩)، "صوم الأيام البيض"^(١٠)، "عز العزلة"^(١١)، "العوالي"^(١٢)، "فرط الغرام إلى ساكني الشام"، وقد كتبه السمعاني سنة ستين وخمسائة وأرسله إلى ابن عساكر بخطه، قال ابن عساكر: "يدل على صحة وده، ودوامه على عهده، ضمنه قطعة من الأحاديث المسندة، وأودعه جملة من الحكايات والأناشيد، فذكر حسن صحبته ودلني على صحة محبته"^(١٣)، "فضل الديك"^(١٤)، "فضل يس"^(١٥)،

- (١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.
- (٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧.
- (٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.
- (٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (٥) قال الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ "من كنيته أبو سعد"؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.
- (٧) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧، غير أنه سماه "صلاة التصبيح".
- (٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨.
- (٩) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٦ ص٦٦.
- (١٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.
- (١١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (١٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٢ ص١٠٧.
- (١٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٦ ص٤٤٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.
- (١٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤. وسماه "فضائل الديك".
- (١٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤. وسماه "فضائل سورة يس".

"فضل الشام"^(١)، "صلاة التسييح"^(٢)، "فضل الهر"^(٣)، "فوائد الموائد"^(٤)، "لفتة المشتاق إلى ساكني العراق"^(٥)، "المساواة والمصافحة"^(٦)، "معجم البلدان"^(٧)، "معجم شيوخه"^(٨)، "معجم شيوخ الإمام عبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمد السمعاني"، بتخريج والده أبي سعد عبدالكريم السمعاني، قال ابن النجار: (وعمل له أبوه "معجماً" في ثمانية عشر جزءاً)^(٩)، "مقام العلماء بين يدي الأمراء"^(١٠)، "المناسك"^(١١)، "النزوع إلى الأوطان، والنزاع إلى الإخوان"^(١٢)، "الهريسة"^(١٣)، قال ابن النجار: "تقلت أسماء تصانيفه من خطه"^(١٤).

- (١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤. وسماه "فضائل الشام".
- (٢) قال الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١، "صلاة التسييح"؛ وقال السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣. "فضائل صلاة التسييح".
- (٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤. وسماه "فضائل الهرة".
- (٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١.
- (٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٠ - ٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨١.
- (٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٢.
- (٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٢ ص١٠٧.
- (١٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (١١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦١؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (١٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٣٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٣.
- (١٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٢؛ تذكرة الحفاظ، ج٤ ص١٣١٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص١٨٤.
- (١٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٠.

إن نتاج العالم في علمه، هو ما يتخرج علي يده من تلاميذه، فمكانة العالم في علمه تظهر في شيئين: في تأليفه، وتلاميذه، الذين يشربون من معين علمه الصافي، وقد ظهر لنا جلياً تلاميذ السمعاني ومؤلفاته القيمة الماتعة.

٦: وِفَاتُهُ:

بعد رحلة علمية طويلة، وحياة حافلة بخدمة السنة والذفاع عنها قولاً وعملاً، وتعليماً وتأليفاً، أن للإمام أبي سعد أن يستريح، فحط عصا الترحال، وعاد إلى مسقط رأسه "مرو"، وبها انتهت حياته الدنيا بلقاء ربه تبارك وتعالى، ليبقى ذكره حياً بيننا بما تركه من المصنفات الجليلة، والآثار العلمية القيمة، والسيرة النقية الحميدة^(١).

قال الذهبي: "مات الحافظ أبو سعد في مستهل ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وخمسائة بمرور"^(٢) "ودفن بسنجان مقبرة مرو"^(٣).



(١) تُنظر: مقدمة التحقيق: د/ موفق بن عبدالله، لكتاب: معجم شيوخ السمعاني، ج١ ص٤٦-٤٧، ومنها استفدتُ فائدة كبيرة في جل هذا الفصل.

(٢) الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث، ج٤ ص٩٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٤٦٣-٤٦٤.

(٣) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ص٧١٥.

المبحثُ الثاني

ثقافةُ السمعاني.

أولاً: موسوعية ثقافته.

ثانياً: اتجاهاته وآراؤه الفكرية.

* * * * *

* * *

*

٢. المبحث الثاني: ثقافة السمعاني:

تعريف الثقافة الإسلامية:

الثقافة لغةً: مأخوذة من الفعل ثقّف، بضم القاف وكسرها، وله عدة معانٍ منها: الإدراك والأخذ والظفر، قال تعالى: {وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ} (١). والحدق والفتنة والفهم، يقال: رجل ثقّف وثقّف أي أصبح حدقاً وفهماً وفطناً. والتهذيب والتأديب، يقال: ثقّف المعلم الطالب، أي هذبه وعلمه وأدبه. وتقويم المعوج، يقال: ثقّفه تنقيفاً، أي سوّاه وقومه بعد اعوجاج (٢).

اصطلاحاً: لقد تباينت آراء العلماء المعاصرين في معنى الثقافة الإسلامية. فمنهم من قال: (هي طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراتها، سواء في المجال المادي الذي سميناه بالمدنية، أو في المجال الروحي والفكري الذي سميناه بالثقافة). ومنهم من قال: (هي معرفة التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية، ومقومات الدين الإسلامي بصورة مقنعة موجهة). ومنهم من قال: (هي العلم الذي يبحث في المرتكزات الأساسية للفكر الإسلامي لبناء الذات، ومواجهة التحديات المعاصرة). ومنهم من قال: (هي مجموعة من المعارف والأفكار والقيم التي تتبعث عن العلوم الإسلامية الكبرى، كالعقيدة، والتفسير، والفقه، والحديث، والتي تفاعلت مع البيئات الإسلامية على مر الأزمنة، فتكوّن منها تاريخ طويل). ومنهم من قال: (هي علم دراسة التصورات الكلية، والمستجدات، والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين، بمنهجية شمولية مترابطة) (٣).

(١) سورة النساء من الآية: (٩١).

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج٩ ص١٩. مادة (ثقّف)؛ الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (٧٢١هـ/١٣٢١م): مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، سنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٣٦؛ مالك بن نبي: مشكلات الحضارة "مشكلة الثقافة"، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١٩؛ يُنظر: عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٢٣.

(٣) تُنظر مناقشة كل هذه الآراء عند: أ/ رائد طلال شعت: الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، في الفترة: ٢-٣/٤/٢٠٠٧م، ص٤-٥.

• يتبين من خلال التعريفات السابقة عدة أمور:

أولاً: إن تعريف الثقافة الإسلامية الأخير هو التعريف المختار، وذلك لشموله جميع التصورات والموضوعات الدينية وغيرها القديمة والمعاصرة، والتحديات المتعلقة بها.
ثانياً: إن علم الثقافة الإسلامية علم جديد لم يعرف عند السلف، لهذا تباينت آراء العلماء المعاصرين والمفكرين في تعريفه، نتيجة لاختلاف اتجاهاتهم وتصوراتهم.
ثالثاً: إن الثقافة الإسلامية علم أوجدته الأحداث والمستجدات والتحديات والدراسات المعاصرة، خاصة بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها العالم الإسلامي^(١).

• أهمية الثقافة الإسلامية وأهدافها:

أولاً: بناء العقل الواعي: فقد حرص الإسلام على إعادة ترتيب العقل الإنساني فكشف الزيف عنه وحرره من الخرافة والأوهام والأساطير والجمود، وصانه مما يؤثر فيه^(٢).
ثانياً: غرس العقيدة الصحيحة: فتوحيد الله تعالى بألوهيته، وربوبيته، واسمائه، وصفاته، وأفعاله، هو الغاية العظمى التي لأجلها خلق الله الخلق، وهو الفارق بين الموحدين والمشركين وعنه يُسأل الناس يوم القيامة، وعليه يقع الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة^(٣).
ثالثاً: بناء الشخصية الإسلامية: فقد حرصت الثقافة الإسلامية على بناء الشخصية الإسلامية من جميع الجوانب النفسية والروحية والعقلية والجسدية بما يتناسب مع طبيعتها^(٤).
رابعاً: التميز الإسلامي: فالثقافة الإسلامية تبث روح التميز العام للأمم الإسلامية عن غيرها^(٥).

• خصائص الثقافة الإسلامية:

للثقافة الإسلامية خصائص تمتاز بها دون غيرها من الثقافات الأخرى، تبرز أهميتها ودورها في بناء المجتمع المسلم، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ونجاحها في مواجهة التحديات والمستجدات. وفيما يلي أهم هذه الخصائص:

- (١) أ/ رائد طلال شعت: الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، ص ٤-٥.
- (٢) د/عزمي طه السيد: الثقافة الإسلامية مفهومها مصادرها خصائصها مجالاتها، دار المناهج، الأردن، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٧٠.
- (٣) محمد خليل الهراس: دعوة التوحيد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٨٦م، ص ٧٤.
- (٤) د/ محمد أبو يحيى: الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار المناهج، الأردن، الطبعة السادسة، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص ٩٣.
- (٥) أ/ رائد طلال شعت: الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، ص ٧.

أولاً: الربانية: فالثقافة الربانية هي المنسوبة إلى الرب سبحانه وتعالى، بمعنى أن مصدرها الرئيس هو الشريعة الإسلامية المتمثلة في الكتاب والسنة، وكلاهما من عند الله عز وجل وذلك لأن الكتاب هو كلام الله تعالى والسنة وحي من الله لرسوله^(١).

ثانياً: العالمية: إن من أبرز خصائص الثقافة الإسلامية أنها تدعو إلى وحدة الإنسانية التي تنوب فيها الفوارق القومية والعرقية وتتلاشى فيها الفواصل، فلا تفاضل بينهم إلا بالهدى والنقى، وأكبر دليل واقعي على عالميتها أن الذين أسهموا في نشرها والعمل بها كانوا من المسلمين على اختلاف بلدانهم وأقطارهم ولغاتهم، وهي عالمية لأنها تلائم فطرة الإنسان دون تصنيف^(٢).

ثالثاً: الشمولية: وذلك لأنها شاملة لجميع جوانب الحياة. واستطاعت أن توفق بين روح الإنسان وجسده، وبين فرديته وجماعته، وبين دنياه وآخرته، فلا تتشطر سريرته وحياته أشرطةً مختلفة كما هو الحال في الثقافات الأخرى^(٣).

رابعاً: الوسطية: وذلك في تجسيدها للعقيدة والشريعة، وفي نظرتها للفرد والمجتمع، وفي فهمها للواقع ومتطلباته، فلا إفراط ولا تفريط^(٤).

خامساً: الواقعية: ولذلك تتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي الثابت، لا مع تصورات عقلية مجردة ولا مثاليات لا وجود لها في عالم الواقع^(٥).

سادساً: الاستمرارية: فهي ثابتة ومستمرة لأنها تقوم على العقيدة، والعقيدة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ولا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، ومع هذا فهي مرنة لا تقف جامدة أمام الحوادث والمستجدات بل تتعامل مع القضايا الطارئة في كل عصر. لهذا فإنها تبعث الطمأنينة في حياة الفرد والمجتمع، بأنه لا يعيش ثقافة تتأرجح وتتغير حسب الأهواء والأجواء والمصالح. فقد ختم الله تعالى بالإسلام الشرائع والرسالات السماوية كلها، وأودع فيه عنصر

(١) سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، جدة، السعودية، الطبعة الثالثة، سنة، ١٩٦٨م، ص ٥٠؛ د/ يوسف القرضاوي: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٢٧. وما بعدها.

(٢) أ/ رائد طلال شعت: الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، ص ٨.

(٣) د/ أحمد العيادي: المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، دار الكتاب الجامعي بالعين، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص ٤٤.

(٤) د/عزمي طه السيد: الثقافة الإسلامية مفهومها مصادرنا خصائصها مجالاتها، ص ١٢١.

(٥) سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ص ١٩٠.

الثبات والخلود والمرونة والتطور معاً، وهذا دليل على صلاح هذه الثقافة لكل زمان ومكان^(١).

إن الأمة الإسلامية عاشت مراحل مختلفة في ثقافتها، بناء على اختلاف واقعا وطبيعتها ومصيرها وتمسكها بدينها، ومن هذه المراحل التي مرت بها الثقافة الإسلامية: أولاً: مرحلة عصر النبوة، ثانياً: مرحلة الخلفاء الراشدين، ثالثاً: المرحلة الذهبية: وهي المرحلة التي حوت القرون الهجرية الثلاثة (الثاني والثالث والرابع)، وذلك لأن الثقافة الإسلامية ازدهرت واتسعت ميادينها في هذه المرحلة، خاصة ميدان الفقه وأصوله فقد كثر الخلاف في مسائله وفروعه وانتشرت المدارس والمذاهب الفقهية الأربعة وغيرها، وتبارى أصحاب المذاهب وأتباعها في التأصيل والتفريع واستنباط الأحكام من الأدلة الشرعية^(٢).

وبالنظر إلى حياة الإمام السمعاني وترجمته التي مرت بنا نستطيع أن نقرر أنه حالة متميزة في عصره وقرنه الذي عاش فيه، وخصوصاً في ظل الدويلات الإسلامية المستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي، فمن تتبعت حياة الرجل، ونتاجه العلمي، وتتنوع هذا الرصيد أيقن أن السمعاني متعدد الثقافات، فهو "محدث، حافظ، فقيه، نسابة، مؤرخ، مفسر"^(٣).

• أولاً: موسوعة ثقافته:

لقد عاصر السمعاني - رحمه الله تعالى - فترة زمنية كانت تزخر بالعلم والعلماء في مختلف الفنون، والحرص على رواية الكتب والمصنفات، رغم أن أغلب المؤرخين يؤكدون أن القرن السادس الهجري كان من القرون التي خففت فيها الحركة العلمية، وقد وفق الله - تعالى - السمعاني للقيام برحلة واسعة شملت معظم أقطار العالم الإسلامي المترامي الأطراف، وبالتالي الالتقاء بالعدد الكبير من المشايخ والسماع منهم ... ورغبة منه في حفظ مروياته، فقد قام بتصنيف العديد من المصنفات العلمية القيمة، والتي تدل على موسوعية ثقافته، وقوة ذاكرته، ودقة كتاباته.

(١) د/ يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، مكتبة وهبة بالقاهرة، د.ت، ص ٢٠٣.

(٢) قرر د/ رائد طلال أن هناك مرحلة رابعة: وهي مرحلة الجمود والركود: وهي المرحلة التي حوت القرن الخامس وإلى يومنا هذا، وذلك لأن حركة الاجتهاد قد ركبت وأقل بابها، وصار الاعتماد على مذاهب المجتهدين السابقين، فضعفت الهمم والعزائم وساد الفكر التقليدي المغلق، واتجه العلماء والفقهاء إلى تأليف الاختصارات والشروح والحواشي. أ/ رائد طلال شعنت: الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، ص ١٥. وإن كنت أختلف معه في ذلك، بدليل وجود عالم كبير كالسمعاني، وهذا الكلم الكبير من أهل العلم في بلاد المشرق الإسلامي، وخصوصاً من الأساتذة والتلامذة والشيوخ في شتى العلوم والفنون الذين عاصروه.

(٣) كحالة: معجم المؤلفين، ج ٦ ص ٤؛ بكر أبو زيد: طبقات النسابين، ص ١١٥.

إن مما يدل على موسوعية ثقافة السمعاني، كتاب "الأنساب" الذي بين أيدينا، فبالإضافة إلى أنه حوى كثيراً من أخبار العلماء لم يقصر في ذكر الأحداث التاريخية التي كان شاهداً عليها، أو التي حدثت قبله، ومن هذه الأحداث: حوادث الغزّ التركمان في خراسان^(١)، واغتيالات الباطنية من البلاد الإسلامية، وثورة الزنج في البصرة^(٢)، كما أرخ لبعض الحروب والفتن الأخرى كفتنة الخرسانية^(٣)، والأزارقة النافعية^(٤)، وفتنة القراء بمصر^(٥)، وفتنة خوارزم شاه^(٦)، وغيرها، ووصف جميع البلدان الإسلامية والعربية التي تجول فيها أثناء دراسته ولقائه المشايخ المسلمين.

والكتاب من هذه الناحية يعتبر بحق من أنفس كتب الجغرافية التاريخية، أما ترجماته للعلماء الشيوخ الذين درس عليهم فتعد بحق أيضاً من أرقى ما وصل إليه "علم الرجال"، الذي أنتجه الفكر الإسلامي من حيث الأصالة والتفنن والتمحيص والتحقيق، وتعديل الرواة وتجريحهم.

وبذلك شكّل كتاب "الأنساب" موسوعة تاريخية للحضارة العربية، والفكر الإسلامي، في القرن السادس الهجري، الذي عاش فيه أبو سعد، مما يدحض الشبهات الكثيرة التي أثيرت حول هذا العصر، حيث وصفه الكثيرون أنه من العصور التي وصفت بالتأخر وهو في الحق من العصور التي نضجت فيها الحضارة العربية الإسلامية وأنت ثمارها شهية طيبة في شتى فروع المعرفة الإنسانية.

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٣٨. مادة (الأكاف)؛ ج١ ص٣٦٣. مادة (الاندغني)؛ ج٢ ص٢٦. مادة (الباذني)؛ ج٢ ص٤٠. مادة (الباطرقاني)؛ ج٣ ص٤٢. مادة (التركاني)؛ ج٣ ص٩٦. مادة (التنيسي)؛ ج٣ ص١٠٩. مادة (التوني)؛ ج٣ ص١٢٣. مادة (الثابتي)؛ ج٥ ص٧٨. مادة (الخرجردي)؛ ج٦ ص٥٨. مادة (الراونيري)؛ ج٦ ص٥٩. مادة (الراوني)؛ ج٦ ص١٢٧. مادة (الرشيدي)؛ ج٦ ص٣١٢. مادة (الزندخاني)؛ ج٧ ص٧٣. مادة (السرماري)؛ ج٧ ص٣٩٠. مادة (الشميراني)؛ ج٧ ص٤٦٠. مادة (الشيرزي)؛ ج٩ ص٥٩. مادة (العمرى)؛ ج١٠ ص١٦٧. مادة (القصاري)؛ ج١٠ ص١٧٥. مادة (القصري)؛ ج١٠ ص٤٧٠. مادة (الكمساني)؛ ج١١ ص٤٧٩. مادة (الممسي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٠٠ - ٢٠١. مادة (الرياشي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٠. مادة (الباطرقاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٠١ - ٢٠٢. مادة (الأزرقى).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٧٤. مادة (البرنيلي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٢٧ - ٤٢٨. مادة (الشهيد)؛ ج٩ ص٣٢٦. مادة (الفخاري)؛

ج١١ ص٢٥٤. مادة (المروالروذي).

والواقع أن أبا سعد كان من خير النماذج التي تمثل ثقافة ذلك العصر، أصدق تمثيل، فقد ألم خير إمام بالثقافة العربية، ووقف وقوفاً طيباً على الثقافة الفارسية بحكم مولده ونشأته، فخلف ذلك منه رجلاً خصيب العقل، صقيل الذهن^(١).

إن مما يدل على موسوعية ثقافة السمعاني دقة تراجم العلماء الذين ورد ذكرهم في كتاب الأنساب والتحبير ومعجم الشيوخ، فقد ذكر الكثير عن أنسابهم، وحياتهم، ووفياتهم، ودراساتهم، وأساتذتهم، ومؤلفاتهم باللغة العربية، وذكر خدماتهم للعلوم الدينية والدينيوية، في حلقات المساجد، ومجالس الإملاء، والتدريس في المدارس، والوعظ، والمناظرات، والمكاتبات، وكثير من الجوانب الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، بداية من اللهو، والزواج، وإنشاد الشعر، ومروراً بالتهاني في المناسبات السارة، أو العزاء، والموت والدفن، وزيارة القبور، وتجديدها ... إلخ

لقد اتسعت ثقافة السمعاني فذكر في مؤلفاته^(٢) صيغ التحمل والأداء التي بلغت قدراً كبيراً من الدقة، كما نلاحظ ذلك في (السماع، والقراءة، والإجازة، والكتابة، والوجادة ... إلخ). فامتازت هذه المصنفات - بوجه عام - بثروة معلوماتها عن أحوال البلاد العربية والإسلامية في مختلف الأمور العلمية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والزراعية، والدينية، والعمرانية.

لقد عدَّ بعض الباحثين السمعاني من أوائل الرحالة والجغرافيين الذين وردوا بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، فقال: "... وبالإضافة إلى ذلك فإن السمعاني قد أورد العديد من الإشارات الجغرافية الهامة، وكذلك نتاج رحلاته، على نحو يجعله أحد الرحالة المسلمين الذين وفدوا إلى بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، وقد مرَّ بالعديد من المدن في وقت الاحتلال الصليبي لعدد كبير منها، وقدَّم وصفاً - وإن غلب عليه طابع الإيجاز - لها على نحو أفاد في العديد من الجوانب المتعلقة بتاريخ الشام حينذاك"^(٣).

ومما يدل على سعة ثقافة السمعاني الجغرافية، أنه: "تناول العديد من الجوانب المتصلة بأوضاع بلاد الشام"^(٤)، مثل تعرضه لمدن الساحل الشامي المتعددة، ومراكز الإمارات الصليبية، والحواضر الشامية الكبرى الداخلية الخاضعة للسيادة الإسلامية، ثم العمائر الدينية،

(١) د/ صلاح علي عاشور: أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص ٢٧٣٢.

(٢) ذكر بعض الباحثين أن للسمعاني ٦٨ مؤلفاً. تُنظر: مقدمة التحبير، للباحثة: منيرة ناجي سالم، ج١ ص ١٥.

(٣) د/ محمد مؤنس عوض: الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٥م، ص ٢٢٣.

(٤) وكذلك كان دأبه دائماً مع أغلب البلاد التي زارها أو مرَّ عليها.

بالإضافة إلى الخريطة المذهبية لبلاد الشام والنشاط الاقتصادي؛ سواء الزراعي أو التجاري، ثم المزارات الدينية والعلاجية^(١).

• **والخلاصة:** "... أن العصر الذي عاش فيه أبو سعد ترك طابعه على مئات العلماء الذين عاشوا فيه، والذين تنوعت معارفهم، وتعددت مواهبهم، وبرز الكثيرون منهم في علوم شتى، إذ لم يكن طابع التخصص الذي عرف فيما بعد قد ظهر، بل الطابع الموسوعي هو الذي كان سائداً"^(٢).

إن مما يدل على موسوعية ثقافة السمعاني اهتمامه بعنصر هام جداً في التراجم التي ذكرها وهو التركيز على الأوائل في أغلب مجالات الحياة، وهذا ما تم تتبعه وحصره في الكتاب كالتالي:

• الأوائل في مجال الحياة العلمية:

• **أول من أحدث الخلاف بين الخوارج** هو نافع بن الأزرق وذلك أنه أظهر البراءة من القعدة عن اللحوق بعكسره وإن كان موافقاً له على دينه، وكفر من لم يهاجر إليه وأوجب على أصحابه امتحان من قصد عسكره^(٣).

• **أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة** وأعرض عن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صح ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك، هو إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي^(٤).

• **أول من وضع الخط العربي** رجل من أهل الأندلس ثم تعلمت قريش منه وانتشر في البلاد^(٥).

• **أول من جمع فقه أبي حنيفة** - رحمه الله - بمرور هو أبو عصمة المروزي ولذلك لقب بالجامع^(٦).

• **أول من كتب الحديث بجرجان** في سنة تسعين ومائتين عن أحمد بن حفص وغيره، أبو أحمد الجرجاني المعروف بابن القطان الحافظ، من أهل جرجان^(٧).

(١) للمزيد يرجى مراجعة: د/ محمد مؤنس عوض: الجغرافيون والرحالة المسلمون، ص ٢٢٦.

(٢) د/ صلاح علي عاشور: أبو سعد السمعي وكتابه الأنساب، ص ٢٧٣١.

(٣) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ٢٠٢. مادة (الأزرق).

(٤) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ٢٨٧. مادة (الأصبحي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ٣٥٤. مادة (الانباري).

(٦) السمعي: الأنساب، ج ٣ ص ١٦٦. مادة (الجامع).

(٧) كان حافظ عصره، رحل ما بين الإسكندرية وسمرقند ودخل البلاد وأدرك الشيوخ. السمعي: الأنساب، ج ٣ ص ٢٢١ - ٢٢٢. مادة (الجرجاني).

◉ **أول من تكلم بالبصرة في القدر فسلك أهل البصرة بعد مسلكه هو معبد بن خالد الجهني**^(١).

◉ **أول من حمل علم الشافعي إلى خراسان** محمد بن أحمد بن حفص الحرشي^(٢).

◉ **أول من رحل من مصر إلى العراق في طلب العلم والحديث هو أبو سعيد عثمان بن عتيق الحرقى مولى الحرقة، والحرقة بطن من غافق، ومات قبل أن يبلغ**^(٣).

◉ **أول من مات من المحدثين بـ "سر من رأي" هو يحيى الحماني**^(٤).

◉ **أول من تكلم في النحو هو أبو الأسود الدؤلي**^(٥).

◉ **أول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو الشاعر المليح القول بالفارسية السائر ديوانه في بلاد العجم أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الروذكي الشاعر السمرقندي كان حسن الشعر متين القول**^(٦).

◉ **أول من أظهر اتحال الظاهر، ونفي القياس في الأحكام قولاً، واضطر إليه فعلاً فسماه دليلاً هو أبو سليمان داود بن علي خلف الفقيه الظاهري، أصبهاني الأصل، سكن بغداد**^(٧).

◉ **أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين حتى صار علماً يقتدى به، ثم تبعه عليه بعد أهل العراق هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن السورد العتكي، مولى بني عتيك، من أهل واسط، سكن البصرة**^(٨).

◉ **أول من أظهر مذهب الحديث بجرجان هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن العصار الجرجاني**^(٩).

◉ **أول خلاف وقع إنما وقع في كلام الله مخلوق هو أو غير مخلوق، فتكلم فيه الناس، فسمي هذا النوع من العلم (الكلام) وإن كان جميع العلوم نشرها بالكلام**^(١٠).

(١) السمعي: الأنساب، ج٣ ص٣٩٦. مادة (الجهني).

(٢) السمعي: الأنساب، ج٤ ص١١١. مادة (الحرشي).

(٣) السمعي: الأنساب، ج٤ ص١١٤ - ١١٥. مادة (الحرقى).

(٤) السمعي: الأنساب، ج٤ ص٢١٢. مادة (الحماني).

(٥) السمعي: الأنساب، ج٥ ص٣٦٥. مادة (الدؤلي).

(٦) السمعي: الأنساب، ج٦ ص١٨٤. مادة (الروذكي).

(٧) السمعي: الأنساب، ج٨ ص٢٩٧. مادة (الظاهري).

(٨) السمعي: الأنساب، ج٨ ص٣٨٨. مادة (العتكي).

(٩) السمعي: الأنساب، ج٨ ص٤٦٢. مادة (العصار).

(١٠) السمعي: الأنساب، ج١١ ص١٢١. مادة (المتكلم).

◉ **أول من قص في مسجد الجامع بالبصرة** هو سريع بن حمير بن عباد بن حصين بن النزال بن مرة^(١).

◉ **أول من صنف في أخبار "الدولة"** كتاباً هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران النطاحي، مولى بني هاشم، المعروف بابن النطاح، وقيل يكنى أبا جعفر، من أهل البصرة^(٢).

◉ **أول من صنف بالكوفة** هو أبو سعيد يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الكوفي^(٣).

◉ **أول من حمل كتب الشافعي** إلى سرخس هو أبو العباس الدغولي^(٤).

◉ **أول من حمل "مختصر المزني"** إلى مرو، هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي المعروف بـ "عبدان"^(٥).

◉ **أول من علم الكتابة بالعربية** مرامر بن مرة، وأسلم بن سدره، وعامر بن حدرة^(٦).

◉ **الأوائل في مجال الحكم والسياسة:**

◉ **أول أمير أكل على منبر رسول الله - ﷺ -** هو حبيش بن دلجة الدلجي قتل بالربذة أيام ابن الزبير رضي الله عنهما قتله الحنف بن السجف التميمي^(٧).

◉ **أول خليفة من بني العباس** يجلس بالأنبار ويسكنها وبها مات هو السفاح^(٨).

◉ **أول من أسلم على يدي أبي موسى الأشعري - ﷺ -** من أهل أصبهان هو الحسين بن يزيد الأشعري^(٩).

◉ **أول من جاء بصدقة مزينة** إلى النبي - ﷺ - هو جرس بن لاطم بن عثمان بن مزينة^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٧٠. مادة (المري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١١٠. مادة (النطاحي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٤٦. مادة (الهمداني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٦٩. مادة (السرخسي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ٣٤٥ - ٣٤٦. مادة (عبدان).

(٦) وقيل: هم من طيء، ثم علموها أهل الأنبار، فعلمها أهل الأنبار بشر بن عبد الملك من أهل الحيرة، ثم أتى بشر الطائف فعلم غيلان بن سلمة الثقفي، ثم أتى بادية مضر، فعلم عمرو بن زرارة، فسمي عمرو الكاتب، وعلم بشر أيضاً سفيان بن أمية بن عبد شمس، وأبا قيس بن عبد مناف بن زهرة، فسمي الكاتب، فهم يدعون بني الكاتب بالكوفة، وأكيدر بن عبد الملك، وأخوه بشر بن عبد الملك، هو علم أهل الأنبار خطأً، وكانوا يسمونه الجزم. السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٠٣. مادة (الكاتب).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٣٣٠. مادة (الدلجي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٥٤. مادة (الانباري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٤١. مادة (البؤيّي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٢٧. مادة (الجرسي).

◉ **أول من قدم على رسول الله ﷺ** - بصدقة بني عذرة هو جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سنان بن البياح بن دليم بن عدي بن حزاز، هو حزازي، كان سيد بني عذرة فأقطعهم رسول الله ﷺ - رمية سوطه، وحضر فرسه من وادي القرى^(١).

◉ **أول قاض استقضى بالكوفة** فمكث أربعين يوماً لا يأتيه خصم هو سلمان بن ربيعة التميمي الباهلي^(٢).

◉ **أول من بايع أبا العباس السفاح بالكوفة** وسلم عليه بالخلافة هو أبو حميد محمد بن إبراهيم المروزي الماهياني الدبوسي من ماهيان مرو فكان السفاح يقضي (له) كل يوم حاجتين وأقطعهم السيلحين عشرة آلاف جريب^(٣).

◉ **أول قرية نزل بها عسكر الإسلام** أول ما وردت مرو، هي قرية دروازق إحدى قرى مرو ويقال لها دروازه ماسرجستان عند الدنوقان على فرسخ من مرو، وهي من القرى القديمة^(٤).

◉ **أول ورود عسكر الإسلام مرو** بقرية سنجان، وهي قرية على باب مدينة مرو، يقال لها: درسكان^(٥).

◉ **أول من تولى ما وراء النهر** بعد سعيد بن عثمان بن عفان الذي فتحه: محمد والخطريف والمسيب إخوة ثلاثة من فتاة محمد من ربع الريوند ملكوا بخارى فنقشت السكك وضربت الدراهم باسمائهم، وهي الخطريفية والمحمدية والمسببية، وبقيت آثارهم بها^(٦).

◉ **أول علوي أثبت رزقه بخراسان** هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الزباري^(٧).

(١) السمعي: الأنساب، ج٤ ص ١٢٨. مادة (الحزازي).

(٢) السمعي: الأنساب، ج٥ ص ٢٣٤. مادة (الخيلى)؛ الأنساب، ج١٠ ص ٢٥. مادة (القاضي).

(٣) السمعي: الأنساب، ج٥ ص ٢٧٦. مادة (الدبوسي).

(٤) السمعي: الأنساب، ج٥ ص ٣٠٢. مادة (الدروازقي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج٧ ص ١٦١. مادة (السنجاني).

(٦) السمعي: الأنساب، ج٦ ص ٢١٢. مادة (الريوندي).

(٧) وهو أديب حافظ للقرآن الكريم راوية للأشعار، حافظ لأيام الناس، ذو خط حسن ولسان فصيح، تابعه بنيسابور خلق كثير من الأمراء والقواد وطبقات الرعية، وذلك في ولاية الأمير السعيد أبي الحسن نصر بن أحمد فأشخص إلى بخارى مقيداً وحبس بها ثم عفا عنه الأمير السعيد وأمر بإطلاق أرزاقه كل شهر وردة إلى نيسابور. السمعي: الأنساب، ج٦ ص ٢٣٥ - ٢٣٦. مادة (الزباري).

- **أول من جُمِعَ له قضاء همدان وقزوين** هو أبو الهيثم سهل بن عبد الرحمن الرازي، عرف بالسندي، ابن عبدويه الرازي، وقيل: السندي بن عبدويه، واسمه عبد الرحمن الذهلي، وكان من علماء أهل الحديث^(١).
- **أول من اختط "عسكر مُكْرَم" من العرب** هو مكرم الباهلي وهي بلدة من كور الأهواز يقال لها بالعجمية: لشكر^(٢).
- **أول من تجبر وغصب وظلم وقحط أموال الناس** من ملوك العرب هو قحطان بن عابر بن أبي شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح^(٣).
- **أول من مصرّ الفرات ودجلة** هو قيس الماصر^(٤).
- **أول من لقب بالوزير** هو أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال بالعراق^(٥).
- **الأوائل في مجال العبادات والمعاملات والعمارة وأمور متفرقات:**
 - **أول مقبرة دفن فيها المسلمون بمرور** مقبرة سكة تويك^(٦).
 - **أول قرية عمرت بعد الطوفان** هي قرية ثمانين^(٧).
 - **أول من جدار الكعبة** أي بنى جدار الكعبة وهو حجر الكعبة؛ بعد إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - هو عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر^(٨).
 - **أول مدينة بنيت بعد بابل** هي حران^(٩).
 - **أول من ورث بالإسلام** ورثه النعمان بن عدي^(١٠) وله صحبة^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٧٠. مادة (السندي).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٥٢. مادة (العسكري).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٦٨. مادة (القحطاني).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٨٨. مادة (المصري).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٦٠. مادة (الوزير).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٠٩. مادة (التويكي).
 (٧) وهي مدينة بالجزيرة بناحية الموصل عند جبل الجودي كثير الخير بها جامع ونهر جار. السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٤٣. مادة (الثمانيني).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٠١. مادة (الجدري).
 (٩) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٩٦. مادة (الحراني).
 (١٠) هو: عدي بن نضلة بن عبد العزيز بن حرتان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي، من مهاجرة الحبشة، ومات هناك. السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠٤. مادة (الحرثاني).
 (١١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠٤. مادة (الحرثاني).

◉ **أول من نزل حيرة الكوفة** مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة، وبه سميت، وقيل هو بناها، وقيل هو بنى بها بيعة ونزلها^(١).

◉ **أول حد العرب إلى مغرب الشمس** ومنها حد العجم إلى مشرق الشمس هي خانقين، وهي قرية كبيرة شبه بليدة في طريق بغداد، وأول ما يرى النخل بها، ومنها يتكلم الناس بالعربية^(٢).

◉ **أول من بجر البحيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحمل الحامي** وغير دين إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- هو عمرو بن لحي أبو بني كعب وقد أخبر النبي -ﷺ- أنه رآه: "يجر قصبه في النار"^(٣).

◉ **أول كلبية تزوجها قرشي** هي تماضر بنت الأصبع بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي، من كلب^(٤).

◉ **أول مولود في الإسلام في إفريقية** هو أنعم بن نزي بن يحمى بن معد يكرب بن أسلم بن منبه بن النمادة بن حيويل بن عمرو بن أشوط بن سعد بن ذي شعبين بن يعفر بن ضبع بن شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية الشعباني، جد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وأبوه زياد بن أنعم وكان قاضي إفريقية^(٥).

◉ **أول من صلى يوم الفطر في الجامع للناس** من أهل مصر هو علي بن أحمد الشيعي، وخطب خطبة الفطر من دفتر نظراً ولم يكن يصلى فيه العيد قبل ذلك^(٦).

◉ **أول من ظاهر في الإسلام مع امرأته خولة**، ونزل فيهما أول سورة المجادلة هو أوس بن الصامت، شهد بدر^(٧).

◉ **أول من أسلم من ربيعة** هو عمرو بن عبد قيس^(٨).

(١) السمعي: الأنساب، ج٤ ص٢٨٧. مادة (الحيري).

(٢) السمعي: الأنساب، ج٥ ص٣٠. مادة (الخانقيني).

(٣) السمعي: الأنساب، ج٥ ص١٠٧. مادة (الخراعي).

(٤) السمعي: الأنساب، ج٦ ص٣٢٩ - ٣٣٠. مادة (الزهري).

(٥) السمعي: الأنساب، ج٧ ص٣٣٩. مادة (الشعباني).

(٦) السمعي: الأنساب، ج٧ ص٤٤٧. مادة (الشيعي).

(٧) السمعي: الأنساب، ج٨ ص٢٠. مادة (الصامت).

(٨) وذلك أن الأشج العبدى بعثه إلى رسول الله -ﷺ- ليعلم علمه، فلما لقي النبي -ﷺ- أسلم وأتى الأشج فأخبره بأخباره، فأسلم الأشج وأتى رسول الله -ﷺ- وقال: "يا أشج إن فيك لخصلتين يجبهما الله: الحلم والحياء". السمعي: الأنساب، ج٨ ص٣٦١. مادة (العبدى).

◉ **أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام** هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي الكوفي صاحب أبي حنيفة^(١).

◉ **أول مسجد بني في الإسلام** هو مسجد قباء ذكره الله -ﷻ- في كتابه: (لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)^(٢).

◉ **أول من تنصر من الملوك الروم**، هو قسطنطين الملك^(٣).

◉ **أول من صلي عليه في جامع بخارى** هو أبو حفص أحمد بن أبي بكر الحذائي الماضي^(٤).

◉ **أول من ولد بواسط** أبو المشرفي عمرو بن جابر بن أزهر الحميري^(٥).

◉ **أول قبلة للمسلمين** عندما قدم رسول الله -ﷺ- المدينة كانت إلى بيت المقدس وذلك سبعة عشر شهراً^(٦).

◉ **أول من تقنع تحت العمامة** كما يفعله العدول اليوم ببغداد هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهرى المقنعي^(٧).

◉ **أول من يدخل بحبوحة الجنة** من الأمة الإسلامية هم الأنصار^(٨).

◉ **أول من خطب من أهل نيسابور** هو بكر بن سليمان بن المسيب بن المنذر بن عقبة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الخطيب^(٩).

(١) السمعي: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٨. مادة (القاضي).

(٢) السمعي: الأنساب، ج ١٠ ص ٤٦. مادة (القبائي). والآية من سورة التوبة: من الآية: ١٠٨.

(٣) السمعي: الأنساب، ج ١٠ ص ١٤٧. مادة (القسطنطيني).

(٤) قال السمعي هو: الزاهد أبو حفص أحمد بن أبي بكر الحذائي الماضي، قرأت عليه كتاب الإيمان لأبي عبد الله بن أبي حفص، مات وصلي عليه في الجامع يوم الجمعة، وهو أول من رأيت الصلاة عليه في جامع بخارى. السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٦٣. مادة (الماخي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٣٢٨. مادة (المشرفي).

(٦) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٤٤٠. مادة (المقدسي).

(٧) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٤٤٩. مادة (المقنعي).

(٨) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ٥٤. فصل: في العرب التي كانت باليمن منهم ولد قحطان. والحديث بطوله هو: عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- قال: "الإيمان يمان ورحى الإسلام في قحطان والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان، حمير رأس العرب وناها، ومزح هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها، اللهم أعز الأنصار الذين أقام الله بهم الدين والإيمان -أو قال الإسلام- هم الذين أووني ونصروني وأزروني وحموني هم أصحابي في الدنيا وشيعتي في الآخرة وأول من يدخل بحبوحة الجنة من أمتي".

(٩) السمعي: الأنساب، ج ٥ ص ١٥٢. مادة (الخطيب).

٥ ثانياً: اتجاهاته وآراؤه الفكرية:

من خلال مطالعتنا لموسوعية ثقافة السمعاني، وتمكنه من عدة فنون وعلوم دينية ودنيوية، يتضح لنا تكوين فكره، فقد سبق الماضين، وتميز عن المعاصرين، وأرشد اللاحقين، قال رفيقه وتلميذه وشيخه الحافظ ابن عساكر: "... والله يبقيه لنشر السنة، ويوفقه لأعمال أهل الجنة"^(١).

إن تمسك السمعاني بالدليل، وإتباعه لأهل السنة هو الذي جعل ابن الجوزي يطعن عليه، قال ابن الأثير: "... وإنما ذنبه عند ابن الجوزي أنه شافعي، وله أسوة بغيره ..."^(٢).

إن اتجاهات السمعاني وآراءه الفكرية هي التي جعلته محط النقد، فلقد تعلم السمعاني أن "المسلم غير ملزم بإتباع مذهب معين من المذاهب"^(٣)، وأن عليه إتباع الدليل، وهو القرآن والسنة بفهم الصحابة والسلف^(٤)، أو بفهم أهل الحديث^(٥).....

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٦ ص٤٤٨؛ ابن نقطة: التقبيد، ج٢ ص١٣٤.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠ ص٩.

(٣) يُنظر كتاب: هل المسلم ملزم بإتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة؟: محمد سلطان المعصومي الخجندي (ت ١٣٨٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهاللي، دار ابن القيم، الدمام، دار ابن عفان، الجيزة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٤) السلفية: ليست من تأسيس بشر، إنما هي الإسلام نفسه، كتاباً وسنة، بالفهم الصحيح علماً وعملاً، وتمسك بما كان عليه الإسلام في زمن النبوة، وبما كان عليه صحابة رسول الله - ﷺ؛ فالمذهب السلفي إذاً مذهب قديم قدم الإسلام نفسه، ولم ينشأ ويتطور بعد عصر الرسول - ﷺ - كما نشأت الفرق بعد عصر الرسول - ﷺ - وشهدت تطوراً جليلاً بعد جيل، كما أن المذهب السلفي لا يقوم كغيره من مذاهب الفرق الأخرى على نسق من وضع أحد العلماء أو المفكرين. ينظر: علاء بكر: أسئلة وأجوبة حول السلفية، مراجعة وتعليق: د/ ياسر برهامي، الدار السلفية، إسكندرية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٣.

(٥) فقبل ظهور مصطلح "السلفية" نسبة إلى السلف من الصحابة والتابعين كان هناك من يحمل عقيدة السلف ومنهجهم، وهم الذين سموا بأهل الحديث في فترة من الفترات، وسموا بأهل السنة والجماعة في فترة أخرى، لذا فالسلفية كمصطلح هو مرادف لأهل السنة والجماعة ومرادف لأهل الحديث، أما مصطلح "السلفية" فأطلق في مقابلة مصطلح "الخلف" لما أراد المتأخرون "الخلف" نصرة مذهب أهل السنة في ظنهم على طريقة المتكلمين زاعمين أن هذا المنهج -منهج المتكلمين- أعلم وأحكم فقام المتمسكون بمنهج السلف في الاستدلال بتسمية منهجهم بالمنهج السلفي، فالسلف في مقابلة الخلف اصطلاحاً. ينظر: علاء بكر: أسئلة وأجوبة حول السلفية، ص١٩.

لأنهم عنوا بالأحاديث النبوية رواية ودراسة ومدارسه، والتزموا بما فيها اعتقاداً وسلوكاً، بلا تأويل أو ابتداع^(١).

ولقد كانت عقيدة السلف هي العقيدة السائدة بمرو، ويظهر لنا ذلك بجلاء إذا تتبعنا تراجم العلماء المراوزة، حيث نجد أن الغالبية العظمى منهم تنتسب لأهل السنة، وفي المقابل نجد أن قلة منهم تنتمي لبعض الفرق الأخرى؛ ونلاحظ أيضاً أن أهل السنة ضموا مشاهير العلماء وكبار الفقهاء والحفاظ، بخلاف بقية الفرق فلم يبرز منهم إلا عدد ضئيل جداً.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ما حظيت به مرو - في عصورها الأولى - من تواجد كبير للصحابة والتابعين، وكذلك هجرة القبائل العربية السنية إليها منذ وقت مبكر قبل أن تنتشر الفرق والأهواء.

ولأن جميع المراوزة -إلا من ندر منهم- كانوا يطلبون الحديث، فانتحلوا مذهب أهل الحديث في العقيدة والشريعة على السواء، لذلك كثر عدد الداعين منهم لعقيدة السلف، فذبوا عنها وردوا على من خالفهم.

ويبدو أن الخلاف المذهبي قد لعب دوراً خطيراً في هذه الخصومة، ويتضح ذلك من خلال كتابات ابن الجوزي عن أبي سعد إذ يقول عنه: "كان يتعصب على مذهب أحمد -وهو مذهب ابن الجوزي- ويبالغ، فذكر جماعة من أصحابنا وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن، فشفى أبو سعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه"^(٢).

وهكذا يقح ابن الجوزي في أنساب السمعياني ويلقي حولها ظلالاً من الشكوك مؤكداً أنها تشتمل على الكثير من الخلط والتدليس^(٣).

ولقد عزا ابن الأثير تشكيك ابن الجوزي هذا إلى أمرين، الأول: اختلافهما المذهبي، فالسمعاني كان شافعيّاً، وابن الجوزي كان حنبليّاً. والثاني: عزاه إلى الحسد، أو كما قال الذهبي الغبطة كي يحمل كلام ابن الجوزي على حسن الظن.

❖ **والحقيقة:** أن أبا سعد قد انتقد عدداً من مشايخه بعبارات وجيزة، وكان جريئاً في ذلك، لا يخشى لومة لائم، ومن يطلع على مؤلفاته يرى ذلك واضحاً، ولكنه كان بعيداً عن التعصب أو التحيز، إذا انتقد علماء من مذاهب مختلفة، فكان يعبر عن رأيه في الشيخ بالنظر إلى علمه وسلوكه، فمثلاً يقول عن أبي نصر حرب بن محمد الخزاعي من أهل أصفهان: "... ما

(١) محمد عبدالهادي المصري: أهل السنة والجماعة، معالم الانطلاقة الكبرى، دار طيبة، الرياض، السعودية، ص ٤٩ - ٥٠؛ د/ ربيع بن هادي عمير المدخلي: مكانة أهل الحديث ومآثرهم الحميدة في الدين، دار ابن رجب، المدينة المنورة، سنة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ٤-٩.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج ١٠ ص ٢٢٥.

(٣) د/ صلاح علي عاشور: أبو سعد السمعياني وكتابه الأنساب، ص ٢٧٨٦.

أعجبني سمته"^(١)، وعن أبي عبدالله الشافعي بن محمد الخرقى: "... غير أنه لم يكن يعرف شيئاً"^(٢). كذا قال عن أبي المظفر الشجاعى"^(٣).

وعن أبي نصر علي بن محمد المفيد الطريثي: "... لعله ما ترك جزءً بنيسابور من العالى والنازل إلا سمعه وحصل نسخته، غير أنه ما كان يعرف شيئاً من العلم ولا يفهمه ولا يحسن قراءة حديث واحد، وخطه مثل علمه"^(٤).

وقال عن أبي عبد الله الجلاب: "... كان شيخاً يزيد في الرقم، ويدعي سماع أجزاء لم يسمعها، وكان يلحق اسمه في الأجزاء، ويمحو اسم بعض الناس، ويثبت اسمه مكانه، وهو شيخ عامي، غير أنه يفعل في الأجزاء هذا، وربما كان سماعه صحيحاً في ذلك الجزء فيلحق اسمه مع طبقة أخرى، ويكتب اسمه، ولم يكن موثقاً به، وله سماع صحيح لا شك، غير أنه افسد سماعاته، والله يرحمنا وإياه"^(٥).

وعن أبي القاسم الكوهياري قال: "... كان يلحق اسمه في الأجزاء التي لم يسمعها، ولم يكن موثقاً به فيما ينقله"^(٦).

وقال عن الأمير المظفر العبادي: "... سمعتُ منه أحاديث يسيرة، ولم يكن موثقاً في دينه، رأيتُ منه أشياء، وطالعتُ بخطه رسالة جمعها في إباحة الخمر وشربها"^(٧).

وقال عن أبي سعيد المروزي: "... وكان من بيت العلم والحديث، وكان في نفسه عالماً فاضلاً، غير أنه كان ينسب إلى شرب الخمر في الخفية"^(٨).

ومع ذلك فقد امتدح أبو سعد علماء من مختلف المذاهب أيضاً، فلا عجب أن نرى العلماء والمؤرخين والمحدثين يأخذون بآرائه النقدية، وكانت موضع استشهادهم فيما يذهبون إليه، ولا غرو في ذلك أن أبا سعد كان ثقة حجة عدلاً.

(١) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج١ص٢٦٠.

(٢) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج١ص٣٢٤.

(٣) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج١ص٣٢٥.

(٤) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج١ص٥٩٠.

(٥) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج٢ص٢٦٥.

(٦) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج٢ص٢٧٨.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٣٣٧-٣٣٨. مادة (العبادي).

(٨) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ج٢ص١٨٩.

• **والواقع** أنه لا يمكن أن نقبل نقد ابن الجوزي هذا لأنه لا يقوم على براهين، وذلك لأن أبا سعد السمعاني كان عالماً في الأنساب وبرع فيها، وقد اعترف له بذلك كل من قرأ كتابه في الأنساب بأنه لم يجاره في هذا الفن أحد لا قبله ولا بعده^(١).

وعن فكر السمعاني نلاحظ أنه حارب أصحاب الأفكار الهدامة، والمذهب المنحرفة، والفرق الضالة، فأولاهم اهتماماً خاصاً في كتابه، وكشف عوارهم، بذكر معتقداتهم، وأفكارهم، وكيفية نشأتهم، وما آل إليه حالهم، متتبِعاً كل ذلك بإنصاف وأمانة علمية شديدة^(٢).

ومن جملة كتاباته القيمة الفريدة، كتاب "أدب الإملاء والإستملاء"^(٣)، وقد فرغ منه في العاشر من رجب سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بمرو في المدرسة "العميدية"^(٤).

وتتضح أهمية هذا الكتاب في كونه تضمن آراء وأفكار السمعاني التربوية وفلسفته^(٥) التعليمية، وهو بذلك يُعد من أهم المصادر التي تُؤرخ لمرحلة تعليمية متقدمة يمكن اعتبارها مرحلة التعليم العالي التي تضم: الأستاذ (المُتلي)، ومساعد الأستاذ (المعيد أو المستلمي)، والدارس (الطالب أو التلميذ).

وهو بذلك يمثل قيمة تربوية تستحق الدراسة لأنه يبحث في قضايا التعليم، من حيث أخلاقيات التعليم كمهنة، والتفاعل بين المعلم والمتعلم، وصفات المعلم الناجح، وواجبات المتعلم، كما أنه يحتوي على مادة علمية تقدم لنا صورة تاريخية للتعليم في القرن السادس الهجري^(٦).

(١) ابن الأثير: اللباب، ج١ ص٨.

(٢) ذكر السمعاني في الأنساب الكثير من الفرق والجماعات من أصحاب الفكر المنحرف، وركز علي كل ما يتصل بفكرهم منذ النشأة إلى عصره.

(٣) طبع هذا الكتاب في ليدن سنة ١٩٥٢م. الأسنوي: طبقات الشافعية، ج٢ ص٥٥ — ٥٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٤ ص٥٥، وأورد صورة مخطوطة كتب تحتها "عبدالكريم بن محمد السمعاني" عن مخطوطة من كتابه، "أدب الإملاء والإستملاء"، في مكتبة، "فيض الله"، بإستنبول "١٥٥٧"، وفي معهد المخطوطات بمصر.

(٤) وفرغ من تحريره محمد بن أبي القاسم الحفصي، ظهر يوم الأربعاء الثالث من ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة بمرو. ينظر: السمعاني: أدب الإملاء والإستملاء، ص ١٨٠.

(٥) **فلسفة**: يدل اللفظ في الأصل اليوناني على محبة الحكمة، ويرى ابن سينا أن الغرض منها الوقوف على حقائق الأشياء كلها سواء أكان وجودها باختيارنا أم خارج إرادتنا. المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، مصر، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٣٨ — ١٣٩. بتصرف.

(٦) د/ صلاح علي عاشور: أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص ٢٧٤٦. نقلاً عن مصطفى رجب: الفكر التربوي في كتاب "أدب الإملاء والاستملاء"، ص ٤٩.

الفصل الثاني

التعريفُ بكتاب الأنساب وموارده:

* * * * *
* * *
*

المبحثُ الأول

ملاحح عن كتاب الأنساب .

- ١ . تعريف بعلم الأنساب .
- ٢ . عناية الأمة العربية بأنسابها .
- ٣ . أسـمه .
- ٤ . سبب ووقت تأليفه .
- ٥ . طبعات الكتاب، وبيان مميزاتها، وعيوبها .

* * * * *

* * *

*

(١) تعريف بعلم الأنساب:

النَّسَبُ لغة كما في لسان العرب: نسب القَرَابَات وهو واحد الأنساب. ابن سيده: النَّسْبَةُ والنُّسْبَةُ والنَّسَبُ القَرَابَةُ؛ وقيل: هو في الآباء خاصة، وقيل: النسبة مصدر الانتساب؛ والنُّسْبَةُ: الاسم. التهذيب النسب يكون بالآباء ويكون إلى البلاد ويكون في الصناعة. وجمع النَّسَب أنساب^(١).

وَالنَّسَبُ اصطلاحاً كما في أبجد العلوم: هو علم يتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الكليّة والجزئية، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر، أشار الكتاب العظيم في {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} (٢) إلى تفهمه. والعربي قد اعتنى في ضبط نسبه إلى أن كثر أهل الإسلام واختلطت أنسابهم بالأعاجم فتعذر ضبطها بالآباء، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع (٣).
ورجلٌ نَسِيبٌ ذو نَسَبٍ، والنَّسَابُ: العالمُ بالنَّسَبِ، وجمعه نَسَائُونٌ، وهو: النَّسَابَةُ (٤). أدخلوا الهاءَ للمبالغة (٥).

قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "وَالنَّسَبُ اسْمٌ جَامِعٌ لِمَعَانٍ مُخْتَلَفَةٍ، فَيُنْسَبُ الرَّجُلُ إِلَى الْعِلْمِ، وَإِلَى الْجَهْلِ، وَإِلَى الصَّنَاعَةِ، وَإِلَى التَّجَارَةِ، وَهَذَا كُلُّهُ نَسَبٌ مُسْتَحَدَّثٌ مِنْ فِعْلِ صَاحِبِهِ وَتَرْكِهِ الْفِعْلِ" (٦).

وفائدته: بقاء التعارف. واستمداده: من الكتاب والسنة، وعلم السير، والأخبار. وحكمه: أنه يفترض معرفة نسب رسول الله -ﷺ- وحملة الشرع المطهر. ويجب: لصلة الأرحام، ومعرفة قرابة النسب، والرضاع (٧).

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١ ص٧٥٥، مادة (نسب).

(٢) سورة الحجرات من الآية: (١٣).

(٣) والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو، الإمام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلابي المتوفي سنة أربع ومائتين فإنه صنف فيه خمسة كتب: المنزلة، والجمهرة، والوجيز، والفريد، والملوك. القنوجي: صديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م): أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبدالجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة، ١٩٨٧م، ج٢ ص١١٤.

(٤) وقد ورد أن: النسابة هو: العالم بالأنساب. يُنظر: المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، ص٦١٢، مادة "نسب".

(٥) المرسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة، ٢٠٠٠م، ج٨ ص٥٢٩.

(٦) الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (ت ٢٠٤هـ): الأم، الكتاب مربوط مع طبعة د/ رفعت فوزي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة، ١٣٩٣هـ، ج٤ ص١٢٥.

(٧) ملنقى أهل الحديث: <http://www.ahlalhdeth.com>.

قال ابن الأثير في خطبة اللباب في ذكر علم الأنساب: "هو ما يحتاج طالب العلم إليه، ويضطر الراغب في الأدب والفضل إلى التعويل عليه، وكثيراً ما رأيتُ نسباً إلى قبيلة أو بطن أو جد أو بلد أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك، وأكثرها مجهول عند العامة، غير معلوم عند الخاصة، فيقع في كثير منها التصحيف ويكثر اللغط والتحريف"^(١).

(٢) عناية الأمة العربية بأنسابها:

لا نكاد نعرف أمة من الأمم عنيت بأنسابها عناية الأمة العربية بها، ولا نعرف أمة عاشت ماضيها في حاضرها وكان له الأثر الفعّال في توجيه حياتها الاجتماعية والسياسية والأدبية كالأمة العربية، آية ذلك كثرة ما تحصيه كتب المراجع من المؤلفات التي تناولت أنساب العرب وترجمت لمشاهير علماء النسب^(٢).

وبذلك نستطيع أن نقول: "إن العرب اهتموا في جاهليتهم بأنسابهم، وكانت القبيلة هي التي توحد بين الناس، وعندما دخلوا في دين الله أفواجاً، أصبحت الرابطة الدينية هي التي توحد بينهم، وحلّت التقوى محل النسب في المفاضلة بين الناس"^(٣).

وقد أفرزت لنا العناية بالأنساب العديد من النسابين الذين ارتقوا بهذا الفن ارتقاءً ملحوظاً، فتوسعوا به أيما توسع، إذ لم يقفوا عند النسب إلى الجد الأعلى أو القبيلة، إنما أخذوه بأطرافه من كل جوانبها فأصبح علماً تركز عليه الكثير من المعارف، وتحتاج إليه العلماء في دراساتهم وبحوثهم. هذا بالنسبة لعلم الأنساب، الذي ألف فيه السمعاني -عليه رحمة الله- كتابه الأنساب.

(٣) اسمه:

كتاب (الأنساب)^(٤)، وهو كتاب جليل أدرك المستشرقون شأنه فسبقونا إلى طبعه منذ ثمانين سنة، أي سنة ١٩١٢م، طبعوه بالزنكو غراف محافظة منهم على صورة النسخة التي ظفروا بها، -ونعم ما صنعوا- غير أن النسخة سقيمة جداً يكثر فيها السقط والتحريف، ومع

(١) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ ص٧.

(٢) مقالة لـ: أكرم البوشي: مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق، العدد ٧٨ - السنة ٢٠ - كانون الثاني "يناير" ٢٠٠٠م - رمضان - شوال ١٤٢٠هـ. نقلاً عن:

<http://www.dahsha.com>

(٣) د/ طلال بن سعود الدعجاني: موارد بن عساكر في تاريخ دمشق، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، رقم الإصدار (٦٥)، سنة، ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج١ ص٣٦٧.

(٤) عبدالله محمد الحبشي: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، بدون د.ت، ص٥٥.

ذلك فقد عزَّ وجود نسخ تلك الطبعة وتقدم العهد بطبعها قبلي ورقها فصار الموجود منها عرضة للتلف^(١).

ولقد اتفق المؤرخون سلفاً وخلفاً على وجود كتاب "الأنساب" للسمعاني، ونسبوه له، ولم يشذ منهم أحد، وممن ذكره، مؤرخ الإسلام الذهبي^(٢): في كتاب سير أعلام النبلاء^(٣)، وفي تاريخ الإسلام^(٤)، وفي تذكرة الحفاظ^(٥)، وتاج الدين السبكي: في طبقات الشافعية الكبرى^(٦)، وابن كثير: في البداية والنهاية^(٧)، وابن قاضي شهبه: في طبقات الشافعية^(٨)، وطاش كبرى زاده: في مفتاح السعادة^(٩)، وإسماعيل باشا البغدادي: في هدية العارفين^(١٠)، والكتاني^(١١): في فهرس الفهارس والأثبات^(١٢)، وكارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي^(١٣)، والزركلي: في الأعلام^(١٤)، كحالة: معجم المؤلفين^(١٥)، وغيرهم كثير^(١٦).

(١) تنظر: مقدمة التحقيق: عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني: لكتاب الأنساب، ج١ ص٥.

(٢) وحدد حجم الكتاب فقال: ثلاثمائة وخمسون طاقة، وقال السبكي: ثلاثمائة طاقة وخمسون.

(٣) ج٢٠ ص٤٦١.

(٤) ج١٢ ص٢٧٦.

(٥) ج٤ ص١٣١٨.

(٦) ج٧ ص١٨٣.

(٧) ج١٦ ص٢١٩.

(٨) ج٢ ص١٢.

(٩) ج١ ص٢٣٣.

(١٠) ج١ ص٦٠٩.

(١١) وقال: عندي هذا الكتاب وهو بحر في علم الأنساب، والأدب، والوفيات، وهو كالمعجم أيضاً لأنه قلَّ أن يذكر بلدة أو قرية أو حلة إلا يذكر من أخذ عنه من أهلها، أو روى له بالسند المذكور في المعجم.

(١٢) ج٢ ص١٠٤٠.

(١٣) ج٦ ص٦٤.

(١٤) ج٤ ص٥٥.

(١٥) ج٦ ص٤.

(١٦) ورد نسب وذكر كتاب "الأنساب" للسمعاني عند المعاصرين. ينظر: منيرة ناجي سالم، مقدمة التحقيق لكتاب التحرير في المعجم الكبير، ج١ ص٣٠؛ د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مقدمة التحقيق لكتاب المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ج١ ص٤٠؛ د/ محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون، ص٢٢٤؛ عبدالله محمد الحبشي: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، ص٥٥.

(٤) سبب ووقت تأليفه:

بدأ السمعاني في وضع وتصنيف هذا الكتاب سنة، (٥٥٠هـ/١١٥٥م)، بناء على رغبة عمر بن علي البسطامي الذي كان قد قابله فيما وراء النهر. والكتاب يشرح معاني الأنساب، ويشتمل كلامه - عن الاسماء في خراسان وما وراء النهر خاصة - على مادة هامة، ويترجم باختصار لأشهر الأعلام^(١).

والسبب في تأليف هذا الكتاب نجده في كلام السمعاني في المقدمة حيث قال: "ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده، لأن تشعب الأنساب على افتراق

(١) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٦ ص٦٤. قال وهو بكل مجلداته في كوبريلي ١٠١٠، والمتحف البريطاني أول ١٢٨٦، وباتته ٣٠٤/١: ٢٤١٠. ومنه مجلدات مفردة في المتحف البريطاني أول ٣٤٥، Lee ٩١؛ كمبردج أول ٩٧٣؛ كمبردج ثالث ١٠١٠؛ باريس ٥٨٧٤، ٥٨٩٨؛ بطرسبرج ثان ١٩٦؛ آياصوفيا ٢٩٧٩ (بضع ورقات لا غير؛ من تركة ابن خلكان)، ٢٩٨٠، بني جامع ٢/٢٤٤؛ بشير أغا ٤٤٥؛ طوبقو سراي ٢٩٣٨ (مجلة Rso ٧٣٣/٤)؛ فيض الله ١٣٨٥ - ٦٣٨٦ (مجلة ZDMG ٦٨/٣٨٥؛ مجلة Der IsLam ٢٥١/١٧)؛ بوهار ٢٤٤؛ رامبور أول ٦٢٥؛ بنكيبور ١٢ ٦٤٤. نشره مرجوليوث D. S. Margoliouth بتصوير مخطوطة المتحف البريطاني Add. 23.355 مع مقدمة في سلسلة جب التذكارية (المجلد ٢٠) بليدن ولندن سنة ١٩١٢م.

مختصرات لكتاب الأنساب:

(أ) "اللباب" لعز الدين بن الأثير. المتوفى، سنة، (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، في ثلاثة مجلدات، كاد يطغى على الأصل في سعة الانتشار: برلين ٩٨٢٢ - ٩٨٢٣؛ جوتا ٤٨١ (من الألف إلى الهاء)؛ Lee ٩١ (مجلة Der IsLam ٢٥١/١٧)؛ القاهرة أول ٢١/٦؛ القاهرة ثان ٣١٤/٥؛ جاريت ٢٩٣ - ٢٩٤. وطبع في القاهرة سنة، ١٣٥٨هـ. ونشر فستفلد نموذجاً منه في جوتجن سنة ١٨٣٥:

Specime al-Lobabi s. Genealogiarum Arabum, quas conscriptes ab Abd Sa,d Sam anensi abbrev. Emend. Ibn el- Athir , ed. F. Wuestenfeld, Gottingae 1835. ومنه مختصر لمجهول في جوتا ٤١٩.

واختصره أيضاً السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) بعنوان: "لب اللباب في تحرير الأنساب": ليدن ١٣٦ - ١٣٨؛ بريل، الطبعة الأولى ٦٩٢، الطبعة الثانية، ٢٩٥ - ٢٩٦؛ باريس أول ٢٨٠٠؛ سليم أغا ١٢٥١ - ١٢٥٢؛ القاهرة ثان ٣١٥/٥؛ رامبو أول ٦٤٥؛ بنكيبور ١٢/١٧٤٧؛ باتته ٣٠٨/٢: ٢٤٢١. ونشره P.J.Veth في ليدن سنة ١٨٣٠م - ١٨٣٢م. ومن هذا المختصر مختصر لرضي الدين بن محمد ابن علي حيدر الحسيني الشامي بعنوان: "إتحاف ذوي الألباب": رامبور أول ٦٢٤: ٢.

(ب) مختصر لأبي الخير محمد بن محمد بن عبدالله (ت ٨٨٨هـ/١٤٧٣م): ميونخ ثان ١١٤.

(ج) "اللباب" لأبي الحسن علي بن أعين: دمشق العمومية ٨٥: ٧٨ - ٧٩؛ الظاهرية ثان ١٦٣.

(د) "اللباب" لأبي الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري (ص ٤٧ فيما مضى): مشهد ١١/١٠: ٣٠ (مجلة JRAS سنة ١٩٢٠م، ص ٥٤٥).

القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف، وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر على ما قال تعالى: {... وَأَخْتَلَفُ أُنْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ...} (١).

وكنيت في رحلتي أتتبع ذلك وأسأل الحفاظ عن الأنساب وكيفيةها وإلى أي شيء نسب كل أحد، وأثبت ما كنت أسمع، ولما اتفق الاجتماع مع شيخنا وإمامنا أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي - ذكره الله بالخير - بما وراء النهر، فكان يحثني على نظم مجموع في الأنساب، وكل نسبة إلى أي قبيلة، أو بطن، أو ولاء، أو بلدة، أو قرية، أو جد، أو حرفة، أو لقب لبعض أجداده، فإن الأنساب لا تخلوا عن واحد من هذه الأشياء، فشرعت في جمعه بسمرقند في سنة خمسين وخمسمائة، وكنيت أكتب الحكايات والجرح والتعديل بأسانيدها، ثم حذف الأسانيد لكي لا يطول، وملت إلى الاختصار، ليسهل على الفقهاء حفظها، ولا يصعب على الحفاظ ضبطها وأوردت النسبة على حروف المعجم، وراعى فيها الحرف الثاني والثالث إلى آخر الحروف، فابتدأت بالألف الممدودة لأنها بمنزلة الألفين وذكرت الأبري في الألفين، وهي قرية من سجستان، والإبري بالألف مع الباء الموحدة، وهذه النسبة إلى عمل الإبرة، وأذكر نسب الرجل الذي أذكره في الترجمة، وسيرته، وما قال الناس فيه، وإسناده، وأذكر شيوخه، ومن حدث عنهم، ومن روى عنه، ومولده، ووفاته إن كان بلغني ذلك، وقدمت فصولاً فيها أحاديث مسندة في الحث على تحصيل هذا النوع من العلم، ونسب جماعة من أصول العرب، وورد في الحديث ذكرهم، وقد أذكر البلاد المعروفة، والنسبة إليها لفائدة تكون في ذكرها، والله تعالى ينفع الناظر فيه، والمتأمل له بفضل وسعة رحمته (٢).

(٥) طبقات الكتاب، وبيان مميزات، وعيوبها:

قال محقق كتاب الأنساب (٣): "لقد أهتم رجال جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بأمر هذا الكتاب، كيف لا وجمعيتهم هي حاملة لواء فن التراجم والسباقة إلى نشر كتبه، والمتفرقة بأكثرها، فسعوا في تحصيل نسخ من الكتاب مخطوطة أو مصورة عنها، فظفروا بثلاث نسخ غير المطبوعة فبادروا إلى استنساخ مسودة للكتاب ومقابلتها على النسخ، وتقبيد الاختلافات مع مراجعة بعض المراجع بنية تحقيق الكتاب، فلم يكادوا يتوسطون مقدمة المؤلف حتى بدت لهم صعوبة العمل لكثرة الاختلافات وخفاء الصواب، فبدا لفضلاء الدائرة - وعلى

(١) سورة الروم من الآية: (٢٢).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٧ - ٣٨.

(٣) تنظر: مقدمة كتاب الأنساب، ل: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج١ ص٥ - ٦.

رأسهم مديرها الفاضل د/محمد عبدالمعيد خان - أن يضعوا ثقل العمل على عاتق زميل سابق لهم، وهو الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني^(١).

• النسخة الأولى:

بقي هذا الكتاب رهين عالم المخطوطات قرابة ثمانية قرون من الزمن، وذلك منذ عصر المؤلف حتى العصر الحديث، إذ هباً الله له من أزاح عنه الغبار وأخرجه إلى ساحة النور، فطُبِعَ عدة طبعات لعل أفضلها تلك التي شرع بها العلامة الفاضل الشيخ عبد الرحمن المعلمي

(١) محقق كتاب الأنساب هو: أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني، ينسب إلى بني المعلم من بلاد عتمة باليمن، ولد في أول سنة (١٣١٣هـ) بقرية (المحاقرة)، نشأ في بيئة متدينة سالحة، وقد كفله والداه وكانا من خيار تلك البيئة، قرأ القرآن على رجل من عشيرته وعلى والده قراءة متقنة مجودة، قضى المعلمي شطراً كبيراً من حياته بين الورق والمداد، وكتب السنة والرجال، صابراً مثابراً مرابطاً محتسباً في سبيل إحياء كتب السلف، وظهرت جهود الشيخ رحمه الله في نشر عقيدة السلف من خلال كتب العقيدة التي حققها أو شارك في تحقيقها ومن ذلك: (الجواب الباهر في زوار المقابر: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولوامع الأنوار البهية في عقيدة الفرقة المرضية: للسفاريني، والرد على الأحنائي: لابن تيمية. وكذلك من خلال الردود التي كتبها في الرد على المبتدعة والزنادقة، ومن ذلك: القائد إلى إصلاح العقائد. وإغاثة العلماء من طعن صاحب الوراثة في الإسلام. والرد على المتصوفة القائلين بوحدة الوجود. ولقد ظل الشيخ رحمه الله أميناً لمكتبة الحرم المكي، يعمل بكل جد وإخلاص في خدمة رواد المكتبة من المدرسين وطلاب العلم حتى أصبح موضع الثناء العاطر من جميع رواد المكتبة على جميع طبقاتهم بالإضافة إلى استمراره في تصحيح الكتب وتحقيقها لتطبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند. وبعد حياة حافلة بخدمة العلم ونشر السنة والذب عن حياضها والرد على أهل البدع والأهواء، توفي الشيخ صبيحة يوم الخميس السادس من شهر صفر عام (١٣٨٦هـ)، عن عمر يناهز ثلاث وسبعين سنة، حيث أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم رحمه الله رحمة واسعة وجزاء عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. آثاره ومؤلفاته: (طليعة التنكيل - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل - الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة - علم الرجال وأهميته - مقام إبراهيم - العبادة - أحكام الكذب - حقيقة التأويل - تحقيق البدعة - الرد على المتصوفة القائلين بوحدة الوجود - الحنيفية والعرب - رسالة في قوله تعالى: "إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً" - إغاثة العلماء من طعن صاحب الوراثة في الإسلام - فلسفة الأعياد وحكمها في الإسلام - الاحتجاج بخبر الواحد - عمارة المقبور - أحكام الحديث الضعيف - الاستبصار في نقد الأخبار - النقد البرئ - الأحاديث التي ذكرها مسلم في معجمه صحيحة مستشهداً بها في بحث الخلاف في اشتراط العلم باللقاء - تصحيح الكتب القديمة - ديوان شعر - بحث في قيام رمضان - بحث في توسعة المسعى بين الصفا والمروة - بحث في توكيل الولي في النكاح - بحث في الربا وأنواعه - بحث في: هل للجمعة سنة قبلية؟ وسبب تسميتها جمعة؟) ومن أشهر ما قام بتصحيحه والتعليق عليه: كتاب الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني. يُنظر: ملتقى أهل الحديث:

اليمني - رحمه الله-، فأخرج منه ست مجلدات محققة، تولّت إصدارها دائرة المعارف الإسلامية بحيدر آباد الدكن في الهند.

ثم والى تحقيق الأجزاء الستة المتبقية على يد مجموعة من الباحثين، وتولى طبع الأجزاء الستة الأخيرة وإخراج الكتاب بشكله الكامل السيد أمين دمج في بيروت.

ولقد ذكر لنا الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليمني - رحمه الله- المخطوطات والنسخ التي استعان بها في تحقيق الكتاب وإخراجه بهذه الصورة الطيبة، وهي أربع نسخ:

(١) النسخة الأولى ورمز إليها بـ (ك)، وهي فيلم مأخوذ من نسخة بمكتبة كوبريلي باستانبول ذكرت في فهرس المخطوطات المصورة لجامعة الدول العربية جـ ٢ رقم ٦٨ بما يأتي "نسخة كتبت سنة ٩١٥هـ بخط نسخ جميل كتبه عبدالمجيد بن محمد الكرمانلي العباسي، ٤٨٢ع، مكتبة كوبريلي ١٠١٠". وهي الأصل المعتمد عليه لهذا المطبوع. وهي بخط نسخ جميل.

(٢) النسخة الثانية ورمز إليها بـ (س)، وهي فيلم مأخوذ من نسخة محفوظة بمكتبة غوث أكبر في روسيا برقم (ج ٣٦١ - OR) وهي نسخة تامة إلا أنه سقط منها عشر أوراق بعد الأولى، وسقطات عديدة في بقيتها، وعدد أوراقها ٤٧٠. وهي بخط نسخ جيد.

(٣) النسخة الثالثة ورمز إليها بـ (م)، وهي النسخة التي طبعها المستشرق مرجليوث بالزنكو غراف في ليدن سنة ١٩١٢م عن نسخة المتحف البريطاني تحت رقم ٢٥٥، ٢٣. وهي نسخة تامة عدا السقطات الكثيرة أثناء الكتاب، وعدد أوراقها ٦٠٣. وهي بخط نسخ تعليق.

(٤) النسخة الرابعة ورمز إليها بـ (ع)، وهي نسخة ناقصة محفوظة بمكتبة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن برقم (قع ٩٧ ع ٩٢٢) تبتدئ من قوله أثناء رسم (الإسـترابادي)

س - ١

ابن خزيمة مثله أو أفضل منه ...". وتنتهي إلى رسم (الصريفيني) وعدد أوراقها ٢٣٩ في كل صفحة ٣٣ سطراً. وهي بخط نسخ معتاد^(١).

وتعتبر هذه الطبعة بحق هي أفضل الطباعات لكتاب الأنساب، وقد اعتمدت على الله - عز وجل - ثم عليها في هذه الدراسة، وقد حصلت على الطبعة الصادرة عن مكتبة ابن تيمية، الطالبية، الجيزة، مصر، ووصفها، كالتالي:

(١) تُنظر: مقدمة كتاب الأنساب، لـ: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليمني، جـ ١ ص ٣١ - ٣٢.

المجلد	اسم المحقق	رقم الطبعة	سنة الطبع	عدد المواد	عدد الصفحات
١	الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني	الثانية	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	٢٩١	٤٢٠
٢	الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني	الثانية	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	٣٧٩	٣٩٨
٣	الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني	الثانية	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	٣٧٠	٤٣٠
٤	الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني	الثانية	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	٢٣٨	٣٠٥
٥	الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني	الثانية	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	٤٠٣	٤٢٦
٦	الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني	الثانية	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م	٣١٣	٣٦٠
٧	الأستاذ/ محمد عوامة	الأولى	١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م	٤٣٩	٥٠٢
٨	الأستاذ/ محمد عوامة	الأولى	١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م	٣٤٩	٤٩٦
٩	الأستاذان/ محمد عوامة ورياض مراد	الثانية	١٤٠١هـ/ ١٩٨١م	٣٥٦	٣٧٧
١٠	الدكتور/ عبدالفتاح محمد الحلو	الأولى	١٤٠١هـ/ ١٩٨١م	٣٩٦	٥٤٨
١١	الأستاذان/ رياض مراد ومحمد مطيع الحافظ	الأولى	١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م	٥١٠	٥٩٢
١٢	الأستاذ/ أكرم البوشي	الأولى	١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م	٤١٧	٤٤٨
مجموع عدد مواد الكتاب وعدد صفحاته					
٤٤٦١					
٥٣٠٢					

٥ النسخة الثانية:

وأما الطبعة الأخرى التي حصلت عليها فهي طبعة دار الجنان، ووصفها كالتالي: الطبعة تقديم وتعليق/ عبدالله عمر البارودي، دار النشر مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان^(١)، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في خمسة مجلدات، وهي طبعة مسروقة عن الطبعة السابقة، ولم يستطع المعلق عليها أن يخفي ذلك فقد قال: "اعتمد في تحقيق وإخراج هذه النسخة على النسخة التي قام بطبعتها محمد أمين دمج ببيروت باعتبارها أضبط النسخ المطبوعة ولاعتماده أربع نسخ من الكتاب: وأنقل وصف النسخ كما هي من النسخة المطبوعة".

فأحسب أنه أراد أن يدل على القراء بالإخفاء والتتكر لتحقيق الشيخ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وبقية الأساتذة الفضلاء الذين حققوا معه الأجزاء الستة من السابع وحتى الثاني عشر، فلو كان حسن النية لنسب الفضل لأهله وذكر أسماء المحققين الحقيقيين.

(١) ومن الغريب العجيب أن هذه الطبعة قد كُتِبَ عليها من الخارج "دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع".

كذا ذكر أنه أخذ النسخة التي طبعها محمد أمين دمج ببيروت، وأقول: وهل نسخة محمد أمين دمج غير النسخة التي حققها المعلمي وآخرون معه؟! وهل محمد أمين دمج هو الذي حققها حتى يقال "ولاعماده"؟! إن ما فعله محمد أمين دمج هو تجميع النسخ من المحققين وطبعها، فعمله فقط في الطباعة وليس في تدخله في التحقيق أو في أي عمل علمي يسبق عملية الطباعة.

كذا نقل وصف المعلمي اليماني للمخطوطات التي اعتمد عليها في التحقيق، ولم ينسب للمعلمي أنه صاحب الفضل في ذلك، بل نسب الفضل للنسخة المطبوعة -على حد زعمه- وأقول: وهل طُبعت النسخة بدون محقق، أو من تلقاء نفسها؟ أو ذكرت المخطوطات التي اعتمد عليها من غير عمل أحد؟!!

إن النسخة المطبوعة لم تحقق نفسها، بل وراء خروجها للنور جهد شاق وعمل مضني من المعلمي اليماني -عليه رحمة الله- وآخرون، كان ينبغي على الأستاذ الفاضل: عبدالله عمر البارودي أن يكون أميناً في النقل، وأن ينسب الفضل لأهله، فإن بركة العلم الإسناد. ومهما يكن من أمر فإن النسخة قد طُبعت بعدما حُدِّفَتْ أكثر الحواشي السفلية منها، بحيث لم تحتو على كل التخاريج والاستدراكات والتعليقات الواردة عند المعلمي اليماني ورفاقه في نسختهم الفريدة العزيزة، ومن هنا نستطيع أن نقول: إنه لا يسع الباحث الجاد، والعالم المحقق إلا الرجوع إلى نسخة المعلمي اليماني، لاحتوائها على ضالته، وشمولها لمطلبه.

ومن الخبط الذي يدل على سوء العمل أنني حصلت على نفس النسخة، بتحقيق: عبدالله عمر البارودي، وقد كُتِبَ عليها "دار النشر: دار الفكر، بيروت، سنة، ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى"، فكيف تصدر هذه الطبعة عن دار الجنان بتحقيق نفس الرجل سنة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، وكتب عليها من الخارج الطبعة الأولى، وطبعة دار الفكر؟ ثم تصدر تلك الأخيرة سنة ١٩٩٨م وتتسب إلى دار الفكر وتلغى دار الجنان، ويكتب عليها أيضاً الطبعة الأولى؟! قلت: لأنهم سطوا على حقوق غيرهم فكشف الله عوارهم، وأبان كذبهم.

• النسخة الثالثة:

وهي نسخة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، وضع حواشيه/ محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، وهي نسخة رديئة جداً، وإن شئت فقل هي مسخ من النسختين السابقتين، وليس فيها كثير عمل، قد خلت -إلا قليلاً- من الحواشي السفلية، والتعليقات الحيوية، وقد يُخدع فيها غير المتخصص فيقع عليها ظاناً أنها طيبة وهي بخلاف ذلك.

• ملحوظة هامّة:

إن من الإنصاف أن نذكر هنا أن من أهم وأوضح عيوب كل النسخ والطبعات الصادرة والمنشورة لكتاب الأنساب والمذكورة آنفاً؛ هي:

١. عدم اهتمام محققها بعنصر هام جداً في الترجمة وهو "موارد أو مصادر السمعاني في كتاب

الأنساب"! باستثناء الجزء التاسع وهو من تحقيق: الأستاذان: محمد عوامة ورياض مراد، وأحسب أن الذي شجعهما على ذكر موارد هذا الجزء هو صغر حجمه بالنسبة لبقية الأجزاء التي سبقته والتي تلتها، باستثناء الجزء الرابع فهو أصغر منه بقليل. ورغم أنهما ذكرا في المقدمة موارد السمعاني إلا أنهما أغفلا كثيراً من الموارد عن سهو أو عمد.

وإن إهمال المحققين لذكر الموارد يزيد من صعوبة هذه الدراسة، ويؤكد على صعوبة الوقوف على موارد المؤلفين في مثل هذه المصنفات الهامة، مما يجدر بنا أن نولي اهتماماً خاصاً بإفراد دراسات خاصة للموارد فقط كما سيأتي معنا في المبحث الثالث من هذا الفصل.

٢. عدم وضع رقم تسلسلي لمواد الكتاب في كل الطبقات، مما يزيد في صعوبة البحث نظراً لتكرار النسبة خطأ واختلافها شكلاً (أي في الضبط بالشكل) ولو رُقِّمَت مواد الكتاب لزادت القيمة العلمية للتحقيق، وسهلت على الدارسين والباحثين المترددين على الأنساب الوصول إلى ضالتهم في عجالة سريعة ودقة متناهية، مما جعلني أرصد هذه المواد على الطبيعة في كل جزء على حده كما سبق آنفاً.

٣. عدم الدقة في رصد وحصر مواد الكتاب في الفهرس العام لكل جزء، فقد يحتاج الباحث نسبة معينة في حرف ما فيرجع إلى الفهرس فلا يجدها فيظن أن السمعاني لم يذكر هذه النسبة، وهي في متن الكتاب ولكن الخطأ وقع من المفهرسين، كما يتضح ذلك جلياً -على سبيل المثال- في الجزء العاشر الصفحة (٥٤٤) من الفهرس فقد أهملت (١٤) مادة لم ترد في الفهرس بداية من الصفحة (٣٠٩) مادة (الكاجري)، وحتى صفحة (٣٢٠) مادة (الكاساني).

ونسأل الله -ﷻ- أن يسخر لهذا السفر الجليل من أهل العلم من يقوم عليه ويستدرك هذه الأخطاء ويُخرج للباحثين والدارسين نسخة طيبة تبيّن غرض وقصد السمعاني وتوضح المشتبه والغريب وترقم فيها مواد الكتاب فيعم الخير والنفعة وتسعد بها المكتبة الإسلامية.

وقد جاء دور الإشارة للقيمة العلمية للكتاب كالتالي:

المبحثُ الثاني

القيمةُ العلميةُ للكتابِ .

أولاً: مميزاتُ الكتابِ ومكائنه العلميةُ .

ثانياً: عيوبُ الكتابِ .

ثالثاً: أهميةُ الكتابِ بالنسبةِ لمن سبقه من المؤلفاتِ التاريخيةِ في مجالِ الأنسابِ .

رابعاً: أهميةُ الكتابِ بالنسبةِ لمن بعده من المؤلفاتِ التاريخيةِ في مجالِ الأنسابِ .

خامساً: أثرُ كتابِ السمعاني على كلِّ من ياقوت الحموي في معجمِ

البلدانِ، وابن الأثير في اللبابِ، والسيوطي في لب اللبابِ .

* * * * *

* * *

*

٥ أولاً: مميزات الكتاب ومكانته العلميّة:

إنّ نظرة تاريخية فيما صنّف في الأنساب تضعنا أمام عدد غير قليل سبق السمعاني في جانب من جوانب الأنساب، كلّ له شهرته في باب، إلاّ أنّ ما كتبه السمعاني في "أنسابه" يُعد بحق تنويجاً لما بُدّل من جهود في هذا المضمار، لما تفرّد به من شمول واسع ومنهجية علمية فذة، وحسبنا هنا أن نورد ما كتبه ابن الأثير في مقدمة كتابه "اللباب" حيث يقول:

"وكانت نفسي تنازعني إلى أن أجمع في هذا كتاباً حاوياً لهذه الأنساب، جامعاً لما فيها من المعارف والآداب، فكان العجز عنه يمنعني، والجهل بكثير منه يصدّني... فبينما أنا أحوم على هذا المطلب ثم أجبين عن ملابسته، وأقدم عليه ثم أحجم عن ممارسته إذ ظفرتُ بكتاب مجموع فيه قد صنّفه الإمام الحافظ تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي رضي الله عنه وأرضاه، وشكر سعيه وأحسن منقلبه ومثواه. فنظرتُ فيه فرأيتُه قد أجاد ما شاء، وأحسن في تصنيفه وترتيبه وما أساء، فما لو اصف أن يقول: لولا أنه، ولا لمُسْتثن أن يقول: إلاّ أنه. فلو قال قائل: إن هذا تصنيف لم يسبق إليه لكان صادقاً، ولو زعم أنه قد استقصى الأنساب لكان بالحق ناطقاً، قد جمع فيه الأنساب إلى القبائل والبطون كالقرشيّ والهاشميّ، وإلى الآباء والأجداد كالتليمانيّ والعاصميّ، وإلى المذاهب في الفروع والأصول كالشافعيّ والحنفيّ والحنبليّ والأشعريّ والشيعيّ والمعتزليّ، وإلى الأمكنة كالبغداديّ والموصليّ، وإلى الصناعات كالخياط والكيال والقصاب والبقال، وذكر أيضاً الصفات والعيوب كالطويل والقصير والأعمش والضرير، والألقاب كجزرة وكيلجة. فجاء الكتاب في غاية الملاحه ونهاية الجودة والفصاحة، وقد أتى مصنّفه بما عجز عنه الأوائل ولا يدركه الأواخر، فإنه أجاد ترتيبه وتصنيفه، وأحسن جمعه وتأليفه. قد لزم في وضعه ترتيب الحروف في الأبواب والاسماء على ما تراه"^(١).

كتاب الأنساب لأبي سعد السمعاني هو: "... بحق الكتاب الوحيد الجامع في هذا الفن جمع فيه عامة ما ظفر به من النسب مطلقاً، بل زاد فاستتبط عدة منها أطلقها على جماعة يصح أن تطلق عليهم لكنهم لم يعرفوا بها، وزاد أيضاً جملة من الألقاب والأوصاف التي لا يسميها أهل العربية (نسبة)، ولم يقتصر في كل نسبة على ذكر شخص واحد تطلق عليه حيث وجد غيره بل يزيد على ذلك كثيراً. ولم يقتصر في ذكر الرجل على أقل تعريف به بل يسوق له ترجمة

(١) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ ص٧-٨.

مفيدة قد تطول في كثير من المواضع. وهذان الأمران هما اللذان سطا عليهما صاحب اللباب فأسقطهما من مختصره فذهب بمعظم فائدة الكتاب^(١).

قال بعض الباحثين: "ويعتبر الكتاب من أعظم المصادر التي تناولت الأنساب، والتي لا يستطيع باحث أن يغفلها، فقد نهج فيه نهجاً يدل على ثقته بعقله، إذ جمع فأوعى، فهو كتاب متنوع المعارف نفيس الفوائد، برز فيه الكم الهائل من المعلومات التي أوردها السمعاني حول الشخصيات التي ترجم لها، حتى عدّ كتابه من أضخم كتب الأنساب في القرن السادس الهجري، من حيث إحاطته بهذا الكم الكبير من التفاصيل الدقيقة التي يوردها"^(٢).

ويتضمن الكتاب تراجم طائفة كبيرة من العلماء والحفاظ والأدباء والقراء والوعاظ والخطباء والمؤذنون والقضاة والشهود العدول، والكتاب والأمراء والوزراء والأطباء والصيادلة والمحتسبون والمؤدبون والمعلمون والأساتذة والرؤساء وغيرهم.

ويقدم الكتاب دليلاً ساطعاً على عروبة العلماء والثقافة في المشرق الإسلامي، فكان كثير من العلماء الذين ترجم لهم من العرب سواء كانوا ممن ينتسبون إلى المدن والقرى والبلدان الأعجمية أم ممن ينتسب إلى الأشخاص كالأجداد والآباء، أم إلى الحرف والصناعات، أم قبائلهم العربية كالقريشيين ومنهم الأمويون والهاشميون، ومن قبائل عربية مختلفة، كتميم وقشير، وربيعة، ومن الذين قدموا إلى المشرق على أثر الفتوحات الإسلامية، واستقروا في تلك الأصقاع^(٣).

ويصور لنا الكتاب وحدة العالم الإسلامي، وأن العلماء كانوا ينتقلون من بلدٍ لآخر دون حواجز أو موانع تعوق تنقلهم، فهم ينتقلون بين مدن خراسان وما وراء النهر والعراق والشام ومصر وديار المغرب والأندلس، ومنهم من يجاور بمكة، وكان لذلك أثر في اكتساب المترجم له عدة نسب مكانية لتوطنه في أماكن مختلفة، وهذه ظاهرة واضحة في تراجم كتاب الأنساب لأبي سعد السمعاني^(٤).

وتأتي أهمية كتاب الأنساب في أنه اشتمل على كثير من أسماء المهن والحرف. وهنا تبدو حقيقة مهمة في ذلك العصر وهي عدم وجود طبقة متميزة لعلماء الدين، فالفقيه أو المحدث أو الحافظ أو الواعظ أو الأديب أو المؤرخ لم يكن يمتهن العلم لينكسب منه، بل نجده إلى جانب تعلمه أصول الفقه والدين يعمل تاجراً أو مزارعاً أو في أي نشاط حرفي آخر.

(١) تنظر: مقدمة التحقيق: عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني: لكتاب الأنساب، ج١ ص٩.

(٢) د/ صلاح علي عاشور: أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص ٢٧٥٠.

(٣) د/ صلاح علي عاشور: أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص ٢٧٥١.

(٤) د/ صلاح علي عاشور: أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، ص ٢٧٥١.

- **ويلاحظ** أيضاً أن المادة الموجودة في كل ترجمة تختلف عن الأخرى، وذلك حسب طبيعة المترجم له وقيمه العلمية لذلك نرى بعض تراجم الأنساب طويلة وبعضها قصير، ونستطيع أن نميز المنهج الذي سار عليه أبو سعد في كتابه بالأمور الآتية:
١. افتتاح الترجمة بذكر النسبة التي ينتسب إليها العالم كالصباغ والصفار والبقال، وغير ذلك.
 ٢. ذكر كنية المترجم له، ثم اسمه ونسبه وألقابه.
 ٣. ذكر سيرة المترجم له، وتقييم المؤلف له والثناء على سيرته والإشادة ببيئته وذكر محل سكناه.
 ٤. دراساته وأخذه عن المشايخ وذكر مسوعاته من الكتب.
 ٥. ذكر بعض الأشعار التي سمعها منه أو أنشده إياها أو قيلت لهم.
 ٦. ذكر بعض الأحداث أو المواقف أو القصص الهامة أو الطرف والدعابة.
 ٧. أحياناً يترحم على العالم ويذكر اسم المقبرة التي دفن فيها أو التي قيل له إنه دفن بها.
 ٨. تاريخ الولادة والوفاة إن وجد.

• ثانياً: عيوب الكتاب:

قال ابن الأثير في اللباب^(١): فلما رأيتَه فرداً في فنه منقطع القرين في حسنه قلت: هذا موضع المثل "أكرمتَ فارتبطُ"^(٢) وأمرعتَ فاخبطُ"^(٣)، فحين أمنتَ مطالعته وأردتَ كتابته، رأيتَه قد طال واستقصى حتى خرج عن حد الأنساب وصار بالتواريخ أشبه ومع ذلك ففيه أوهام قد نبهت على ما انتهت إليه معرفتي منها، وهي في مواضعها. فشرعت حينئذ في اختصار الكتاب والتنبيه على ما فيه من غلط وسهو. فلا يظن ظان أن ذلك نقص في الكتاب أو في المصنف، كلا والله، وإنما السيد من عُدَّت سقطاته وأخذت غلطاته، فهي الدنيا لا يكمل

(١) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ ص ٨ — ٩.

(٢) "أكرمتَ فارتبطُ، ويروى "استكرمت" يُقال: أكرمتَه أي وجدته كريماً. يضرب لمن وجد مراده فيقال له: ضنَّ به. أبو الفضل النيسابوري: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ): مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ج٢ ص ١٤١.

(٣) وأما هذه الشطرة الثانية من المثل فقد بحثت عنها في مظانها فلم أعرَ عليها، غير أنني وجدت كلمة منها في مثل آخر توضحها وهي "أمرعتَ فانزلُ"، يُقال "أمرعَ الوادي" و "مرعَ بالضم، أي كثر كَلْوُه و "أمرعَ الرجل" إذا وجد مكاناً مريعاً. يضرب لمن وقع في خصب وسعة ومثله "أعشبتَ فانزلُ". أبو الفضل النيسابوري: مجمع الأمثال، ج٢ ص ٢٧٧.

فيها شيء؛ وقد صح عن النبي ﷺ - أنه قال "حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه". ليس المعنى بوضعه إعدامه وإتلافه إنما هو نقص يوجد فيه، وسياق الحديث يدل عليه، وكيف يكمل تصنيف، والله تعالى يقول عن القرآن العزيز {... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} (١).

◦ وقال في موضع آخر:

إذا عثرت على وهم في كتابه بينته وأظهرت الحق فيه لا قصداً لتتبع العثرات، علم الله، ولا إظهاراً لعبيه، وإنما فعلت ذلك إرادة لإظهار الحق لينتفع به الناس وأن أنزه نفسي عن أن يقال: رأي الخطأ فلم يُعرفه. ولقد بقيت مدة أُقدمُ إلى هذا الغرض رجلاً وأُخرى أُخرى إلى أن قوي في ظني أن فعله أولى بالصواب وأحرى، والأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى (٢). ثم ذكر ابن الأثير أشياء وضعت في بعض المواضع من الأنساب على خلاف الأولى، منها:

- أنه حيث يتعدد المنسوب إليه للنسبة الواحدة قد يضطرب سياق النسب.
 - ومنها أنه قد يذكر الرجل مرتين أو ثلاثاً فيوهم التعدد. وذكر ابن الأثير بعض أمثلة على ذلك وهو قليل في الأنساب.
 - ومما يحسن التنبيه عليه أن أبا سعد كثيراً ما يسوق عبارات ابن حبان في الجرح والتعديل فتارة يعزوها إليه وتارة يسوقها بدون عزو؛ وكثيراً جداً ما يسوق عبارة بعض الكتب كتاريخ الخطيب، وتاريخ نيسابور للحاكم ملخصة وكثيراً ما لا يعزوها.
 - وأغرب من ذلك أنه بعد التلخيص قد يُبقي ضمائر المتكلم كما هي، كأن يكون في عبارة الحاكم في ذكر شخص "سمعتُ منه"، فيلخص أبو سعد العبارة بلا عزو ويبقي فيها "سمعتُ منه" يقع مثل هذا سهواً، والقرائن تبين الحال، فإنه يذكر في مثل هذا وفاة ذاك الرجل وهي قبل ولادة أبي سعد بعشرات السنين، أو نحو هذا من القرائن.
 - وقريب من هذا أنه عند التلخيص قد يترك بعض الألفاظ على حالها في أصل العبارة من جهة الإعراب مع أنها في سياق تلخيصه تستحق غير ذلك (٣).
- وعلى كل حال فليس في هذا وما يشبهه ما ينقص قيمة الكتاب.**

(١) سورة النساء من الآية: (٨٢).

(٢) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ ص ١٢.

(٣) تُنظر: مقدمة التحقيق: عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني: لكتاب الأنساب، ج١ ص ٣٠.

◉ **ثالثاً: أهمية الكتاب بالنسبة لمن سبقه من المؤلفات التاريخية في مجال الأنساب:**

◉ من المعروف عند العلماء أنّ الذي فتح باب هذا العلم وضبطه هو الإمام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبّي (ت ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م)، وقد صنف فيه خمسة كتب وهي: المنزلة، والجمهرة، والوجيز، والفريد، والملوك. ثم تبعه بعد ذلك جماعة ومن آثارهم:

◉ **أنساب حمير وملوكها:** عبدالملك بن هشام صاحب السيرة (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م).

◉ **أنساب الشعراء:** لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي (ت ٢٤٥هـ/ ٨٢٩م).

◉ **أنساب قريش:** لأبي زبير بكار القرشي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) ومختصره لأبي فيد مَورَج

ابن عمر البصري النحوي (ت ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)، وفيه التبيين لابن قدامة.

◉ **أنساب الأشراف:** لأبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وهو كتاب

كبير كثير الفائدة.

◉ **نسب عدنان وقحطان:** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م).

◉ **النقد والأهم إلى أنساب العرب والعجم:** لابن عبدالبر يوسف بن عبدالله الحافظ القرطبي

(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م).

◉ **الأنساب:** لأبي محمد الحسن بن علي المعروف بالقاضي (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٦م).

ثم كان هناك نوعٌ آخر من المؤلفات الهامة -والتي تعتبر من فروع علم الأنساب-، حيث تهتم بالمتشابه والمختلف، وغيرها من النسب، نورد منها الآتي:

(١) إن أول ما يمكن أن يُعد من كتبه في الجملة كتاب (مختلف أسماء القبائل ومؤلفها)

لمحمد بن حبيب البغدادي الإخباري النسابة (٢٤٥هـ/).

(٢) ثم تلاه الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي المصري (٣٣٢هـ/ ٤٠٩هـ) ألف فيه

كتابه مشتبه النسبة وهو ضرب خاص من هذا الفن أيضاً.

(٣) الأمدي (٣٧٠هـ/) هو أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي له كتاب (المؤتلف

والمختلف في أسماء الشعراء) خاصة وفيه إعواز، وهو مطبوع متداول.

(٤) أبو أحمد العسكري (٢٩٣هـ/ ٣٨٢هـ) هو الحسن بن عبدالله بن سهل مؤلف

مشهور ذكره صاحب كشف الظنون في المؤلفين في الفن.

(٥) الدارقطني (٣٠٦هـ/ ٣٨٥هـ) هو الحافظ الإمام أبو الحسن علي بن عمر ابن

مهدي الدارقطني، له كتاب كبير في المؤلف والمختلف من الرواة وغيرهم.

(٦) ابن الفرضي (٣٥١هـ/ ٤٠٣هـ) هو حافظ الأندلس ومؤرخها أبو الوليد عبدالله بن

محمد بن الفرضي، له كتاب كبير في المؤلف والمختلف من الاسماء والألقاب

والكنى، وكتاب في مشتبه النسبة.

- (٧) عبدالغني (٣٣٢هـ/٤٠٩هـ) هو الحافظ العلم عبدالغني بن سعيد الأزدي المصري له كتابان صغيران، وقد طبعا في الهند.
- (٨) الماليني (٤١٢هـ) هو الحافظ أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الهروي الماليني، له كتاب في مشتبته النسبة.
- (٩) الحضري (٤١٦هـ) هو القاسم يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي المصري يعرف بابن الطحان، له كتاب في المؤلف والمختلف.
- (١٠) المستغفري (٣٥٠هـ/٤٣٢هـ) هو أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر الحافظ، له كتاب "الزيادات في كتاب المؤلف والمختلف لعبد الغني".
- (١١) الخطيب (٣٩٢هـ/٤٦٣هـ) هو الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، له كتاب (المؤلف في تكملة المؤلف والمختلف) أكمل به كتب عبدالغني والدارقطني.
- (١٢) الأمير ابن ماكولا (٤٢١هـ علي الأرجح / ٤٨٧هـ أو قبلها) هو الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير سعد الملك الشهير بابن ماكولا له في الفن كتابان الأول (الإكمال في رفع عارض الارتياب...)، والثاني (تهذيب مستمر الأوهام...).
- (١٣) المقدسي (٤٤٨هـ/٥٠٧هـ) محمد بن طاهر المقدسي، له كتاب (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط). وهو ضرب خاص أيضاً.
- (١٤) وثم ضرب آخر يذكره أهل المصطلح وهو (المنسوبون على خلاف الظاهر) أي مثل (التمي) وليس من بني تيم ولكنه جاورهم، و(الحذاء) ولم يكن من الحذائين ولكن جالسهم ونحو ذلك.
- (١٥) وأول مؤلف في مطلق النسبة أعلمه هو أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله الشهير بالرشاطي (٤٦٦هـ/٥٤٢هـ) ألف كتابه (اقتباس الأنوار) توجد من مختصره لأبي عبدالله بن عبدالرحمن الإشبيلي نسخة ناقصة في مكتبة الأزهر، واختصره ولخصه أيضاً مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البليسي (٧٢٨هـ/٨٠٢هـ) وسمى مختصره (القبس) ثم جمع بين هذا المختصر وبين لباب ابن الأثير، أي أضاف إليه زيادات ابن الأثير على أنساب السمعاني.

٥ رابعاً: أهمية الكتاب بالنسبة لمن بعده من المؤلفات التاريخية في مجال الأنساب: بين الأنساب ومعجم البلدان:

لو نظرنا فيما صنّفه السّمعاني - وهو كمّ كبير - لوجدنا في لائحة تأليفه معجماً للبلدان، ولو أضفنا إلى ذلك رحلته الواسعة في طلب العلم حيث طوّف في مراكز العلم في الدنيا لعرفنا مبلغ ما وصل إليه من المعرفة والإتقان في أسماء المدن والبلدان.

ولو تأملنا ما سبق القول فيه من أن النسب تكون على أنواع منها ما هو نسبة إلى بلدة أو قرية أو موضع لوقفنا على أهميّة معرفة اسم البلد المنسوب إليه.

وأخيراً: لو أجرينا مقارنة بين ما ضبطه السّمعاني في "أنسابه" بالحروف لاسماء بعض هذه البلدان وما فعله "ياقوت الحموي" في معجمه الشهير الذي يعدُّ عمدة الباحثين في فنّه وبابه لوجدنا اختلافاً - في بعض الأحيان - بين صنيع هذا وذاك.

مما تقدم يمكننا أن نضيف ميزة جديدة وأهميّة أخرى لأنساب السّمعاني الذي يُعدُّ بحق مرجعاً أساسياً في هذا المجال، خاصة إذا عرفنا أن السّمعاني متقدم على ياقوت، وأن وفاته تسبق وفاة ياقوت بأربع وستين سنة.

٥ وهذه بعض الأمثلة مما وقع فيه اختلاف بينهما:

في رسم (النخاني) نرى السّمعاني يقبدها بالحروف بفتح النون، أما ياقوت فيضبطها بضمها.

وفي رسم (النطنزي) يقول السّمعاني: هذه النسبة إلى (نطنز)؛ بينما هي عند ياقوت: (نطنزة) بإضافة هاء في آخرها. وكلاهما قال: هي بلدة بنواحي أصبهان.

وفي رسم (اليوخسوني) يقبدها السّمعاني بضم السين المهملة، بينما هي عند ياقوت بالشين المعجمة.

ويعتبر كتاب "اللباب" لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير (٥٥٥هـ/٦٣٠هـ) وهو مختصر لكتاب السمعاني، من أهم الكتب التي تلت الأنساب، وقد أسقط ابن الأثير أكثر أسماء الأشخاص، واختصر أكثر التراجم، ونبه علي الأوهام اليسيرة وزاد زيادات ليست بالكثيرة، والحق يقال إنه أصلح بعض زلل الأصل، ولكنه أجحف بصنيعه الذي بينه بقوله "فإن كان (ابن السمعاني) قد ذكر هو في الترجمة (أي الرسم) الواحدة عدة أشخاص فأذكر أنا الترجمة وأقتصر من النسب ليس تعداد الأشخاص إنما هو معرفة ما ينسب إليه" كذا قال.

وكل مزاول للبحث يعلم أن هذا خلط في الرأي ويتمنى لو أن ابن الأثير أبقى الأشخاص الذين ذكرهم السمعاني كلهم وزاد من رجال القرن الثالث فما بعده ما وسعته الزيادة، ولكنها

شهوة الاختصار، وقد أوحى استدلاله المذكور إلى السيوطي أن يختصر اللباب أيضاً ويقتصر على ذكر النسبة وضبطها^(١).

ثم تلا ابن الأثير قطب الدين محمد بن محمد بن عبدالله الخيضرى الدمشقي الشافعي (٨٢١هـ/٨٩٤هـ) فألف كتاب (الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب) قالوا: "لخص فيه أنساب السمعاني وضم إليه ما عند ابن الأثير والرشاطي". يوجد منه الجزء الثالث فقط كما في فهرس المخطوطات المصورة، بجامعة الدول العربية.

أما لب السيوطي وما تلاه فحسبها هذه الإشارة. ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٥٧٧هـ—تقديرًا/٦٢٦هـ) عظيم الفائدة في النسب إلى البلدان ومما ينبغي تحقيقه أنه يكثر جداً موافقة لفظه في تلخيص عبارة الأنساب للفظ اللباب.

وعاش ياقوت شطر عمره الأخير في حلب وكان صاحب اللباب، يتردد إليها وكان ياقوت خبيراً بكتب أبي سعد فإنه ينقل من الأنساب كثيراً مما ليس في اللباب وينقل أيضاً من التحبير وغيره، وقد عاش مدة طويلة بجوار مكنتات السمعانيين وغيرها من مكنتات مرو وصرح بأن أكثر فوائد كتابه منها ويستوقف النظر من تلخيصهما أنهما كثيراً ما يتوقيان ذكر الاسماء الغربية، وقد يكون ذلك مما يسميه العصريون التهرب من المشاكل، وعلى كل حال فليس هناك ما يغني عن كتاب ابن السمعاني ولا يقارب^(٢).

٥ خامساً: أثر كتاب السمعاني على كل من ياقوت الحموي في معجم البلدان، وابن الأثير في اللباب، والسيوطي في لب اللباب:

تأتي أهمية كتاب الأنساب للسمعاني كون مؤلفه كان أحد نوابغ الفكر الإسلامي، ومن المحدثين البارزين، والحفاظ البارعين، والرحالة الجوالين، وقد أوتي دراية ومعرفة واسعة بعلم الرجال والأنساب وشتات العلوم، إضافة إلى ما اتصف به من أمانة وصدق وعدالة ونزاهة وورع، وكانت آراؤه وأحكامه، وأقواله والمعلومات التي قدمها، موضع تقدير واعتبار من كثير من المؤرخين.

وقد راعني من السمعاني عمل مرتب منسق خال من الفوضى، إذ يستطيع الباحث أن يجد ضالته من غير عسر أو تعب أو مشقة. ولا عجب إذاً أن يطالعنا اسم أبي سعد السمعاني في كثير من المصادر التاريخية، حتى كانت المادة المنقولة عنه هي المادة الأساسية لكثير من المؤرخين والجغرافيين.

(١) ابن ماكولا: الأمير الحافظ ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م): الإكمال في رفع الالتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت١٣٨٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٩٣م، ج١ص١٥-١٦.

(٢) الأنساب: السمعاني، مقدمة التحقيق: لـ/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج١ص١٠.

وأوسع المصادر التي نقلت عنه كان ياقوت الحموي في "معجم البلدان"، فقد نص على ذلك صراحة في أكثر من موضع. وقد نقل عنه أيضاً "ابن خلكان في وفياته، والذهبي في تذكرة الحفاظ، والسبكي في طبقاته، حيث أورد مجموعة كبيرة من مشايخ الشافعية الذين ترجم لهم في الأنساب.

وقد رأي "ابن الأثير" أن أبا سعد السمعاني قد أطال في كتابه حتى خرج عن حد الأنساب فلهذا عمل على اختصاره، وأطلق على كتابه "اللباب في تهذيب الأنساب"، وقد وضّح الأسباب التي دعت به إلى فعل ذلك في أحد عشر وجهاً ذكرها في مقدمة كتابه، وكلها تدور حول إطالة السمعاني في أنسابه إذ يقول: "فحين أمعنت مطالعته وأردت كتابته رأيت أنه قد أطال واستقصى حتى خرج عن حد الأنساب، وصار بالتواريخ أشبه... فشرعت حينئذ في اختصار الكتاب، والتنبيه على ما فيه من غلط وسهو، فلا يظن ظان أن ذلك نقص في الكتاب أو في المصنف، كلا والله وإنما السيد من عدت سقطاته، وأخذت غلطاته، فهي الدنيا لا يكمل لها شيء"^(١).

ثم يأتي بعد ذلك السيوطي: ويعتبر كتابه "لب اللباب في تحرير الأنساب" من المؤلفات الهامة في هذا المجال، والسبب الذي دعا السيوطي إلى تأليفه كما ذكر في المقدمة: "حاجة المحدث اللبيب إلى مختصر في الأنساب، واف بالمقصود كاف عن التطلاب، خال عن التطويل مما يخرج عن ذا الباب، نقحت فيه اللباب لابن الأثير، واستوفيت ضبط ألفاظه مع مزيد عليه كثير، وتتبع في أشياء أهملها، واستدركت ألفاظاً أغفلها، وميزت زوائد بانتهاء آخرها وقلت أولها، وسميته لب اللباب، في تحرير الأنساب"^(٢).

والواضح من كلامه القليل أنه ضبط ألفاظه مزيداً عليه الكثير، متتبعاً أشياء أهملها ومستدركاً ألفاظاً أهملها مميّزاً زوائده عن المادة الأصلية لكتاب ابن الأثير، فجاء الكتاب وافياً بالمقصود دون تطويل ممل أو اختصار مخل. وجاء الكتاب محققاً حيث تم تحقيق نص الكتاب، وتقويم ألفاظه، ومقابلة الكتاب على أصله "اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير وكذلك على أصل اللباب وهو "الأنساب" للسمعاني، وقد زوّد الكتاب بفهارس للموضوعات والأنساب معاً.

يقع هذا الكتاب على حروف المعجم، وهو بمثابة معجم لضبط أسماء الأشخاص، وأسماء البلدان، ويمتاز بدقة الضبط، وحسن العرض. والكتاب مختصر، اختزله السيوطي من نسخة

(١) ابن الأثير: اللباب، ج١ ص٨.

(٢) السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، وأشرف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ١.

صحيحة، مقابلة على أصل ابن الأثير. وقد استقصى السيوطي في هذا المختصر كثيراً مما في الأصل، واستدرك منه جمعاً جمّاً، وغالب ما زاده من معجم البلدان لياقوت الحموي. قال بعض الباحثين موضعاً أهمية كتاب الأنساب وأسباب تتبع العلماء له: "... ولذا اتجه المؤرخ ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) إلى اختصاره في صورة كتاب: "اللباب في تهذيب الأنساب"، وقد فاق التهذيب الأصل في الشهرة، ومع ذلك اختصره السيوطي (٩١١هـ/١٥٠٥م) في صورة كتاب: "لب الألباب في تحرير الأنساب"، مما يدل على علوه عند الباحثين والدارسين على مر العصور"^(١).

ولا بد أن نذكر أيضاً أن القاضي قطب الدين محمد بن محمد الخضير الشافعي (ت ٨٩٤هـ) لخص أنساب السمعاني وضم إليه ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرهما من الزيادات وسماه الإكتساب.



(١) ينظر: د/ محمد مؤنس عوض: الجغرافيون والرحالة المسلمون، ص ٢٢٣.

المبحث الثالث

موارد السمعاني في كتابه الأنساب

أولاً: الروايات الشفهية.

ثانياً: المصادر المكتوبة:

١ . الإجازات .

٢ . المكاتبات .

٣ . الأثبات .

٤ . الكتب .

*

مورد السمعاني في كتابه الأنساب:

تعدُّ دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري، فمن خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدوّن عبر العصور المختلفة، ويُلاحظ أن الدراسات التي تطرقت إلى مثل هذا الموضوع لا تزال تُعدُّ على أصابع اليدين، فمنها:

١. دراسة: **جواد علي الموسومة** بـ "مورد تاريخ الطبري".
 ٢. دراسة: **الأستاذ الدكتور/ أكرم ضياء العمري، الموسومة** بـ "مورد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد".
 ٣. دراسة: **الدكتور/ شاكر محمود عبدالمنعم، الموسومة** بـ "ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته، ومنهجه، وموارده في كتابه الإصابة".
 ٤. دراسة: **الدكتور/ حسن عيسى علي الحكيم، الموسومة** بـ "كتاب المنتظم لابن الجوزي، دراسة في منهجه وموارده وأهميته".
 ٥. دراسة: **الدكتور/ محمد جاسم المشهداني، الموسومة** بـ "مورد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف".
 ٦. دراسة: **الدكتور/ شمس الله محمد الصديق جلاي، الموسومة** بـ "منهج ابن كثير، وموارده في المبتدأ والسيرة والراشدين من كتابه البداية والنهاية".
 ٧. دراسة: **الدكتور/ طلال بن سعود الدعجاني، الموسومة** بـ "مورد بن عساكر في تاريخ دمشق"^(١). وما زال الباب يتسع للمزيد من مثل هذه الدراسات الجادة.
- وبما أن دراسة الموارد من الأهمية بمكان، فإن كتاب الأنساب يحتاج إلى دراسة مفصلة ومنفردة عن هذه الموارد الهامة، ويُعتبر هذا المبحث في هذه الدراسة نقطة البداية للباحثين والدارسين لتوجيه الأنظار إليه وإلى غيره من المصنفات الهامة لعمل مزيد من الدراسات الجادة والهامة في هذا الباب.
- إن كتاب الأنساب للسمعاني من الكتب التي تهتم بمعرفة أحوال المُترجم لهم، وما يتعلق بأخبارهم العلمية، وأحوالهم الشخصية، مع الحرص الشديد على سماع مروياتهم وتدوينها، أو الحصول على إجازة بروايتها، ومحاولة الوصول بهذا السند إلى مصنف من المصنفات القديمة، أو إلى كتاب من كتب الفوائد، أو الأجزاء، أو الأمالي الحديثة، غير أن الكثير من التراجم قد خلت من المرويات، وقد يرجع ذلك إلى أسباب منها أن بعضهم لم تكن له رواية، أو أن السمعاني لم يوفق للرواية عنه، أو غير ذلك^(٢).

(١) د/ طلال بن سعود الدعجاني: مورد بن عساكر في تاريخ دمشق، ج١ ص١٠ - ١١.

(٢) السمعاني: المنتخب، ج١ ص٥٧ - ٥٨.

ولمّا كان السمعاني يترجم لمشايخ عصره، فقد استغنى عن الرجوع إلى المصادر المكتوبة في بعض الأحيان، ذلك لأنه كان يكتب عن أناس معاصرين له رأي فريقياً منهم، وعاش معهم، أو رحل إليهم، أو إلى أقاليمهم النائية، واستمع إليهم حضوراً، والبعض الآخر من مشايخه أجازوه بمروياتهم، وأغلب المادة التي أوردتها السمعاني كانت من جمعه، ومنها ما كان من نقوله من الكتب، والأجزاء التي حصل عليها، ولذلك يمكن تصنيف مصادر "الأنساب" إلى مجموعتين:

• أولاً: الروايات الشفهية:

وهي الروايات والمعلومات والأخبار، التي سمعها المؤلف بنفسه من مشايخه، أو قام هو بالسؤال عنها، أو حدّثه بها هؤلاء المشايخ عن مشايخهم، وعن أمور أخرى. نلمس ذلك من عبارات المؤلف المختلفة التي استعملها، والتي تدل عن أخذه المباشر عن المشايخ، نحو قوله: "سمعتة يقول"، و "أخبرنا"، و "أنبأنا"، و "سألته عن ولادته"، و "قال"، و "أجاز لي"، و "أنشدني"، و "أخبرني كتابة"، و "أخبرنا إجازة"، وغير ذلك من صيغ التحمل سواء في الحديث الشريف، أو الأخبار، أو الأشعار، أو الحكايات، أو غيرها.

وتشمل الروايات الشفهية الأحاديث، والكتب، والأجزاء التي سمعها من مشايخه، وأورد أسماءها في الأنساب، وقد كونت أغلب مادة الكتاب.

• ثانياً: المصادر المكتوبة:

١. الإجازات: كانت الإجازة مصدراً مهماً في تكوين مادة الكتاب. إذ كانت الإجازة تتضمن بعض المعلومات المتعلقة بالمتّرجم له، كما تضمنت الإجازة معلومات مسموعات ومرويات الشيخ المجيز، ولهذا ورد ذكر عدد كبير من الكتب والأجزاء عن طريق الإجازات التي كتبها له مشايخه وأجازوا له روايتها؛ وسوف يرد ذلك بالتفصيل في المبحث الثاني من الفصل السابع.

٢. المكاتبات: كانت الاتصالات والمكاتبات جارية بين العلماء لإرسال المعلومات من بلد إلى آخر، فكان المحدثون في الغالب يتفقون فيما بينهم على أن يُرسل كل واحد منهم المعلومات المستجدة إلى الآخر، ليستطيع متابعتها والوقوف عليها، وكان لأبي سعد مكاتبات مع جماعة من العلماء، منهم:

١. محمد بن الحسين الروبانجاهي، في مادة "الروبانجاهي"^(١).

٢. علي السوبخي، في مادة "السُوبخي"^(٢).

(١) قال السمعاني: وكان بيني وبينه مكاتبة ومصادقة. السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٧٦.

(٢) قال السمعاني: فأردت أن أخرج من نسف إليها، فلم يتفق ذلك، وحالت الوحول والأمطار والشتوة الشديدة عن ذلك، فكتبتُ إليه رقعة ونفذت من استجاز لي عنه، وكان على ستة فراسخ من نسف. السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨٣ - ١٨٤.

٢. أبو المظفر محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم الصابري المعروف بالقاضي الوجيه، في مادة "الصابري"^(١).

٣. أبو الرضا فضل الله بن علي العلوي الحسيني القاساني، في مادة "القاساني"^(٢).

٤. أبو زيد محمد بن الفضل بن علي بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعر بن محمد بن أبي الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرظي، في مادة "القرظي"^(٣).

٥. مطهر القاضي أبو الفضل محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن المطهر بن عبد العزيز بن محمد بن علي بن جابر بن سعيد بن إبراهيم بن الربيع المطهري البخاري، في مادة "المطهري"^(٤).

٣. **الأثبات:** وهي المعلومات التي استقاها أبو سعد بالاطلاع على خطوط المشايخ أنفسهم^(٥).

٤. **الكتب:** أورد أبو سعد أسماء الكتب التي أخذ منها بعض المعلومات في كتاب الأنساب، منها مصادر في "التاريخ"، أو "الأدب"، أو "اللغة"، أو "التراجم والطبقات والأنساب"، أو غيرها، منها ما هو معروف، ومنها ما هو غير معروف، ومنها ما هو مطبوع، وآخر غير مطبوع... وبعضها لم يصرح بذكر اسمائها، لذا يُعدُّ كتاب الأنساب وثيقة تاريخية هامة للكثير من المراجع والمصادر التي ذكرها أو اقتبس منها في كتابه هذا، إذ إنَّ الكثير من هذه المصنفات قد فُقدَ ولم نعثر له على ذكر في الفهارس أو المصادر التي ترجمت للمؤلفين، كما أن الاقتباس والرواية بالسند من هذه المصنفات تُعدُّ من أفضل الوسائل العلمية التي تُعينُ الباحث على توثيق صحة نسبة هذه المصنفات إلى

(١) قال السمعاني: كان شيخاً وعاظاً مسناً متحرراً يتعلق بالقضاة بمرور، ويدور حولهم لتحصيل شيء، وكان يعظ في الرساتيق، والنواحي، مسترفقاً، وكان يتردد إليّ كثيراً لأكتب له الكتب إلى النواحي ليعظ بها منتجعاً. السمعاني: الأنساب، ج٨ص٤.

(٢) قال السمعاني: أنشدني أبو الرضا العلوي القاساني لنفسه بقاسان وكتب لي بخطه:

هل لك يا مغرور من زاجر	فترعوي عن جهلك الغامر
أمس تقضى وغداً لم يجئ	واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضي	ما أشبه الماضي بالغباب

السمعاني: الأنساب، ج١٠ص١٨.

(٣) قال السمعاني: وأنشدني لنفسه وكتب لي بخطه:

لقد عدلتني جبرتي إذ رأيتني	أحن إلى هند ورأسي شائب
حسبن بياض الشعر شيباً بمفرقي	وقلن انتبه فالصبح بالليل ذاهب
فقلت الكرى عند الصباح لذاعة	وأول ما يبدو من الفجر كانب

السمعاني: الأنساب، ج١٠ص١٣٤-١٣٥.

(٤) قال السمعاني: كتب لي الإجازة بجميع مسموعاته من بلخ، ثم قدم علينا مرو ودخل مدرستنا باستدعاء محمد بن الحسين الأردني، وأجاز لي مشافهة بجميع مسموعاته، وكتب بخطه وحصل بخط الزاهد الصفار لي الإجازة أيضاً. السمعاني: الأنساب، ج١١ص٣٧٣.

(٥) الأثبات: جمع ثَبَتَ. وهو أن يذكر فيه مؤلفه أسانيده للكتب التي قرأها على شيوخه إلى مؤلفيها. فالأثبات في الأصل مجموعة من الإجازات التي حصل عليها الطالب من شيوخه لرواية كتب الحديث. فإذا جمعت هذه الإجازات في مؤلف سُميت الأثبات. د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٥.

مؤلفيها .. كما أنها تعطينا فكرة عن طبيعة ومادة هذه المصنفات. وقد استقى السمعاني أيضاً بعض مواد كتابه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

مـواردُ «مـصادر» الجـزءِ الأول

فأما الكتبُ المطبوعَةُ المعروفةُ فهي:

١. الإكمال لابن ماكولا وقد أفاد منه السمعاني في المواد التالية: (الآخري - الأمري - الأحمدي - الأثري - الأرنزي - الاسبذي - الاسدي - الاسعدي - الاموي - الانجفازيني).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاني في المواد التالية: (الآبوسوي - الأبيوردي - الأحمر - الأمي - الأرنجي - الأردستاني - الأزدي - الأزهرى - الاسداباذي - الإسفندي - الإسكافي - الاشناسي - الإصطخري - الاطروش - الانضناوي - الاهوازي - الإيادي).
٣. المؤلف المعروف بـ "المؤتلف في تكملة المؤلف" للخطيب البغدادي أيضاً في مادة: (الآخري).
٤. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي في المواد التالية: (الأسامي - الإستراباذي - الاسماعيلي).
٥. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في مادة: (الأخفش).
٦. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (الأبج - الأبنواي - اخري - الإصطخري - الاصمعي).
٧. كتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان في المواد التالية: (الأزرق - الأسدي - الاشقري - الأشهلي).
٨. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في مادة: (الأحسيني).
٩. صحيح مسلم الإمام مسلم بن الحجاج في مادة: (الأرجي).
١٠. المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في مادة: (الانضناوي).
١١. تاريخ سمرقند لأبي سعد الإدريسي في المواد التالية: (الأرخسي - الأسباتيكتي - الإشيخي - الاندافي - الإذوخي).
١٢. كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني المغربي في المواد التالية: (الأرزي - الاسواري).
١٣. كتاب المصاحف لأبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني في مادة: (الانباري).
١٤. كتاب "القند في ذكر علماء سمرقند" لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ في مادة: (الاغماتي).
١٥. كتاب "المؤتلف والمختلف" لأبي الحسن الدارقطني في مادة: (الاشناني).

وأما الكتبُ المعروفةُ الأسماءُ فهي:

١. تاريخ فارس لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الشيرازي في مادة: (الأزركاتي).
٢. تاريخ أهل مصر (المصريين)^(١) لأبي سعيد بن يونس^(٢) في المواد التالية: (الأبذوي - الأبردي - الأبوذوي - الإخيمي - الأرميني - الاشبيلي - الإمام - الاويسوي - الاهجوري - الاهناسي - الايلي).
٣. تاريخ الغرباء لأبي سعيد بن يونس في مادة: (الأخباري).

(١) قال محقق الجزء الثامن من كتاب الأنساب الأستاذ/ محمد عوامة: ج١ ص٤٥ حاشية رقم (٤): قال ابن خلكان: -رحمه الله- ج٣ ص١٣٧: جمع - سعيد بن يونس الصديقي - لمصر تاريخين: أحدهما هو الأكبر - يختص بالمصريين، والآخر هو صغير - يشتمل علي ذكر "الغرباء الواردين على مصر". والجدير بالذكر أن هذا الكتاب مفقود وأغلب رواياته موجودة في تاريخ دمشق لابن عساكر، هكذا قال الشيخ/ أبو إسحاق الحويني في شريط "خواطر حول الأحداث". وأنا أقول: كذلك توجد روايات هذا الكتاب بصورة لا نقل عما أوردها ابن عساكر عند السمعاني في كتاب الأنساب، وسوف نلاحظ ذلك جلياً أثناء ذكر موارد السمعاني واهتمامه بهذا الكتاب "تاريخ المصريين".

(٢) قال السمعاني عن هذا العالم وكتابه: ... وقد صنف أبو سعيد بن يونس بن عبدالأعلى "تاريخ المصريين"، وذكر رجالها من الصحابة إلي زمانه. السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٤١، مادة (المصري).

٤. معجم شيوخ أحمد عبدالله بن عدي الحافظ الجرجاني في مادة: (الآيسكوني).
٥. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ في المواد التالية: (الأجير - الأسياتيكي - الإسترابادي - الإشميئي).
٦. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبدالله الحافظ في المواد التالية: (الآبندوني - الآجري - الأردستاني - الأرزاني - الأرنوي - الأزهرى - الأستوائى - الإسفرايينى - الإسفينقاني - الإسماعيلي - الأشقر - الاصولي - الاعور).
٧. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي في المواد التالية: (الأبناوي - الأبي - الأحصبي).
٨. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ في مادة: (الأبديواتي).
٩. كتاب "المضاهاة والمضافة في الأسماء والأسباب" أبو كامل أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن بصير بن أحمد بن الحسين الأبردواني في المواد التالية: (الآفراني - الأموي - الامين - الانبردواني - الاودني - الاوشي).
١٠. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في المواد التالية: (الآبي - الأردستاني - الأرزاني - الاشرقي).
١١. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (الآليني - الإبرنقي - الأحمري - الأرسابندي - الأرواني - الاشرقي - الإفشيرقاني - الادغني).
١٢. كتاب "تاريخ الأندلس" محمد بن حارث الخشني في مادة: (الاشبيلي).
١٣. "كتاب أصبهان" أو "تاريخ أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في المواد التالية: (الأبرقوهي - الأرزاني - الأستغداديزي).
١٤. "معجم شيوخ" أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن موسى الصوفي شيخ أبي القاسم الشيرازي في مادة: (الأبرقوهي).

مـواردُ الجـزءِ الثاني

فأما الكتبُ المطبوعَةُ المعروفةُ فهي:

١. الإكمال لابن ماكولا وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (البابي - الباذني - البازي - البالكي - الباني - البتاني - البجلي - البدي - البرزي - البرقي - البريدي - البردعي - البستيغي - البسكري - البشري - البلدي - البلعي - البيلي).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الباجدائي - الباعقوبي - البديحي - البديلي - البراذقي - البربهاري - البرجلاني - البرذعي - البرقاني - البرمكي - البرزي - البصري - البعقوبي - البقال - البورقي - البيضاوي - البيع - البيني).
٣. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي في مادة: (الباعشي - البرقاني).
٤. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في مادة: (البرجلاني).
٥. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (الباجرائي - الباذغيسي - البدي - البردي - البرساني - البزاز - البعلكي - البقال - الباني - البوراتي).
٦. كتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان في مادة: (البلخي).
٧. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في مادة: (البتيري - البذيلي).
٨. الأنساب المتفحة الحافظ أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي في مادة: (البغلاي).
٩. التاريخ الكبير للبخاري في مادة: (البيطي).
١٠. تاريخ سمرقند لأبي سعد الإدريسي في المواد التالية: (البابكي - البيني - البتيني - البتيني - البردعي - البستي - البكري - البوزجاني).

١١. كتاب "المؤتلف والمختلف" لأبي الحسن الدارقطني في المواد التالية: (البتي - البدني - البدي - البذيلي - البزي - البصلاي - البوني - البهدي).
١٢. كتاب "تاريخ أصبهان" لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ الأصبهاني في مادة: (البيدهي).
١٣. "تاريخ الصوفية" أو "طبقات الصوفية" لأبي عبدالرحمن السلمى في مادة: (الباروسي).
١٤. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار في مادة: (البسلي).

وأما الكتب المعروفة الأسماء فهي:

١. تاريخ شيراز لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الشيرازي في مادة: (البويطي).
٢. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (البجوي - البدي - البرحي - البردي - البرقي - البركوتي - البرلسي - البرنيلي - البراز - البليبي - البهنسي - البلاطي - البيلبردي).
٣. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستعفري الحافظ في مادة: (البغدزرقندي).
٤. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبدالله الحافظ في المواد التالية: (الباذني - البارع - البالوي - الباهلي - البحيري - البدوي - البديلي - البردعي - البرديجي - البرزي - البرقي - البرقي - البرنوذي - البرويبي - البستي - البشتي - البطي - البغونتي - البغوي - البقاطري - البورقي - البوزجاني - البوني - البلاذري - البيهقي).
٥. الألقاب لهشام الكلبى في مادة: (البرجمي).
٦. تاريخ المراوذة لأبي رجاء محمد بن حمدويه بن أحمد الهورقاني في مادة: (البرزي).
٧. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني في مادة: (البركي - البسطامي - البياسي).
٨. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ في المواد التالية: (البازكلي - البذخوني - البراني - البلدي - البيهقي).
٩. معجم الشيوخ أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الحافظ في مادة: (البناني).
١٠. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصري في المواد التالية: (البابي - البراني - البرسخي - البسامي - البصدي).
١١. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في المواد التالية: (البابكوشي - البرزباداني - البوصرائي - البوني).
١٢. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (الباراني - البجواني - البنزاني - البشواقي - البلجاني - البيرقاني - البونجي).
١٣. "مفاخر خراسان" أبو القاسم عبدالله بن أحمد ابن محمود البخى في مادة: (البغلاني).
١٤. "نسب بني سامة بن لؤي" لأبي فراس محمد بن فراس في مادة: (البختي).
١٥. "تاريخ بخارى" لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنjar الحافظ البخاري في المواد التالية: (البخاري - البيكندي).
١٦. "كتاب أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في المواد التالية: (الباطرقاني - الباوردي).
١٧. "معجم شيوخ" هبة الله بن المبارك السقطي في مادة: (البادرائي).
١٨. "تاريخ" الأديب ذو المناقب أبو الوفاء الإخسيكي في مادة: (البياسيري).
١٩. "معجم شيوخ" أبو الفتان عمر بن عبدالكريم بن سعدويه الرواسي الحافظ في المواد التالية: (البشيتي - البكرابادي).
٢٠. "معجم شيوخ" يوسف بن عمر القواس في مادة: (البعرائي).

مـواردُ الجـزءِ الثالثِ

فأما الكتبُ المطبوعةُ المعروفةُ فهي :

١. الإكمال لابن ماكولا وقد أفاد منه السمعاني في المواد التالية: (التاكرني - التبريزي - التُّخاوي - الترايبي - التركي - التوثي - الجاذري - الجازري - الجاسي - الجبائي - الجبلي - الجبلي - الجبلاني - الجدياني - الجربي - الجرشبي - الجرمي - الجريري - الجزيري - الجنابي - الجنائزي - الجندعي - الجُندي - الجني - الجياتي).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاني في المواد التالية: (التاجر- التركي - التكني - التعلكري - التنوخي - التوثي - التويي - التيملي - الثمانيني - الثلج - الجازري - الجازي - الجبان - الجبلي - الجبني - الجداري - الجصيني - الجميلي - الجني - الجواليقي - الجهرمي).
٣. المؤتلف للخطيب البغدادي في المواد التالية: (الثابتي - الجبني - الجوربي).
٤. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي الحافظ في المواد التالية: (الجرباذقاني - الجرجاني - الجوزلفي - الجولكي).
٥. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في المواد التالية: (التابلي - التلي - التبيسي - التيموي - الجارودي - الجبريني - الجدعاني - الجُريري - الجسري - الجعدي - الجوداني).
٦. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (الترمذي - التوعمة - الثعلبي - الثوباني - الجامع - الجبائي - الجبيلي - الجدلي - الجدلي - الجرجاني - الجُريري - الجشمي - الجفري - الجمال - الجويباري - الجيزي).
٧. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في المواد التالية: (الجشمي - الجشيشي - الجلدي - الجلسي - الجوادي - الجوبي).
٨. تاريخ سمرقند لأبي سعد الإدريسي في المواد التالية: (التمتامي - الثلج - الجخزي - الجندي).
٩. "المؤتلف والمختلف" لأبي الحسن الدارقطني في المواد التالية: (التزدي - الجبابي - الجباري - الجرابي - الجرسي - الجشبي).
١٠. "تاريخ أصبهان" لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ الأصبهاني في مادة: (التميمي).
١١. "تاريخ الطبري" لمحمد بن جرير الطبري في مادة: (الجماز).
١٢. "تاريخ الرقة" ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين" لأبي علي محمد بن سعيد الحراني في مادة: (التلي).
١٣. "معجم الشعراء" للمرزباتي في مادة: (التنين).
١٤. "كتاب الضعفاء" أبو جعفر العقيلي في مادة: (الثعلبي).
١٥. "تسب عدنان وقحطان" لأبي العباس محمد المبرد النحوي في مادة: (الجنبي).
١٦. تاريخ الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي في مادة: (التاهرتي).
١٧. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار في المواد التالية: (الجدري - الجدلي).

وأما الكتبُ المعروفةُ الأسماءُ فهي :

١. تاريخ فارس لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الشيرازي في مادة: (الجوري).
٢. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (الترخمي - التركي - التنيسي - التونسي - التوني - الجبابي - الجباري - الجداي - الجذري - الجذرائي - الجرابي - الجرثمي - الجروي - الجُندي - الجهني - الجيشاني).
٣. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ في المواد التالية: (التنوبي - الجوبقي - الجويباري).

٤. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبدالله الحافظ في المواد التالية: (الترمذي - التتمامي - التميمي - الجامعي - الجياخاني - الجحافي - الجلودي - الجمال - الجنرودي - الجوبقي - الجوربكي - الجوري - الجوزقي).
٥. الألقاب لهشام الكلبى في مادة: (الجمدي).
٦. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني في مادة: (التتعي).
٧. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي في المواد التالية: (الجرفي - الجوي - الجيرفتي).
٨. معجم شيوخ النخشبي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ في المواد التالية: (الترجماني - التميمي - التوجي - الجاجرمي - الجعفري - الجندى - الجندي - الجوبقي - الجوبيناذي - الجوهرى - الجويخاني).
٩. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصري في المواد التالية: (الجندي - الجندى).
١٠. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في المواد التالية: (التميمي - الجرباذقاني - الجلكي - الجواربي - الجورجيري).
١١. كتاب المراوزة أو تاريخ المراوزة أبو العباس المعداني في مادة: (الجاورسي).
١٢. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (التخاري - التوثي - الجيرائي - الجندفراقاني - الجنوردي - الجوباري - الجوباتي - الجيرمزداني - الجبرنجي - الجيشيري).
١٣. نسب بني سامة بن لؤي لأبي فراس محمد بن فراس في مادة: (الجشبي).
١٤. "تاريخ بخارى" لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغجار الحافظ البخاري في مادة: (الجبني).
١٥. "تاريخ الأندلس" محمد بن حارث الخشني في مادة: (التتميري).
١٦. "كتاب أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في مادة: (الجروآني).

مـــواردُ الجـــزءِ الرابع

فأما الكتبُ المطبوعَةُ المعروفةُ فهي:

١. الإكمال لابن ماکولا وقد أفاد منه السمعاني في المواد التالية: (الحبري - الحتري - الحجاري - الحرامي - الحرثي - الحرمازي - الحروري - الحزيزي - الحساب - الحطابي - الحلواني - الحمامي - الحمامي - الحمراوي - الحميدي - الحناط - الحناني - الحنّي - الحنّي - الحوفي - الحلوي - الحياتي).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاني في المواد التالية: (الحازمي - الحبابي - الحبري - الحبري - الحدثي - الحرفي - الحريري - الحريضي - الحضيري - الحكيمي - الحمامي).
٣. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي الحافظ في المواد التالية: (الحرثاني - الحليمي - الحمكي - الحندي).
٤. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في المواد التالية: (الحائك - الحديثي - الحزار - الحسائي - الحسني - الحصني - الحمراوي - الحموي - الحناط - الحنظلي).
٥. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (الحاجبي - الحارثي - الخداني - الحدثي - الحرساني - الحرقى - الحريري - الحزامي - الحصني - الحطاب - الحماني - الحميدي - الحناني).
٦. كتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان في مادة: (الحفري).
٧. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في المواد التالية: (الهداء - الخدائي - الحدادي - الخدائي - الحداري - الحرسي - الحرشي - الحرفي - الحزيمي - الحسيني - الحشاني - الحشيشي - الحضني - الحطمي - الحطمي - الحلفي - الحلفي - الحلمي - الحيشمي).
٨. الأتساب المتفقه الحافظ أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي في مادة: (الحجاجي - الحربي).
٩. التاريخ الكبير للبخاري في مادة: (الحوفي).
١٠. "المؤتلف والمختلف" لأبي الحسن الدارقطني في المواد التالية: (الحداني - الحدافي - الحرسي - الحنّي).

١١. كتاب "تاريخ الطبري" لمحمد بن جرير الطبري في مادة: (الحضري).
١٢. كتاب "تاريخ الرقة" لأبي علي محمد بن سعيد الحراني في مادة: (الحوري).
١٣. "مشتبه النسبة" لعبد الغني بن سعيد في مادة: (الحسني).
١٤. "الاشتقاق" لابن دريد في مادة: (الحماني).
١٥. "تقييد المهمل وتمييز المشكل" لأبي علي الغساني المغربي في مادة: (الحداني).
١٦. "دمية القصر" لأبي الحسن علي بن أبي الطيب الباخري في مادة: (الحجازي).
١٧. "الفحول من الشعراء" لأبي حاتم السجستاني في مادة: (الحريمي).
١٨. "البارع" أبو علي البغدادي في مادة: (الحبلي).

وأما الكتب المعروفة الأسماء فهي:

١. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (الحارثي - الحجاري - الحجري - الحدثاني - الحروبوي - الحرسي - الحرقي - الحسني - الحكمي - الحُمري - الحمصي - الحلاوي).
٢. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ في مادة: (الحربي).
٣. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبدالله الحافظ في المواد التالية: (الحاتمي - الحازمي - الحاسب - الحاضري - الحافظ - الحجازي - الحداد - الحدادي - الحديثي - الحربي - الحرشي - الحسوي - الحفيد - الحلبي - الحناطي - الحيري - الحيكاني).
٤. الألقاب لهشام الكلب في مادة: (الحداري - الحرقاني).
٥. معرفة ألقاب المحدثين لأبي الفضل الفلكي في مادة: (الحافي).
٦. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي في المواد التالية: (الحبيني - الحُجَري - الحطيني).
٧. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ في المواد التالية: (الحلوئي - الحمادي - الحمشاذي).
٨. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصري في المواد التالية: (الحبيبي - الحرامي - الحرمي - الحرثي - الحزامي - الحمكي - الحميدي).
٩. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في مادة: (الحبال).
١٠. نسب بني سامة بن لؤي لأبي فراس محمد بن فراس في مادة: (الحمامي).
١١. "كتاب أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في المواد التالية: (الحسناباذي - الحمدوي).

مـواردُ الجـزئـة الخـامسـة

فأما الكتب المطبوعة المعروفة فهي:

١. الإكمال لابن ماکولا وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الخامري - الخبذعي - الخدامي - الخدري - الحرابي - الحريمي - الخشني - الخشي - الخصبي - الخلبني - الخُمري - الخُدُعي - الخوزي - الخيشي - الخيوطي - الدالني - الدجاجي - الدقاق).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الخانن - الخالدي - الخالع - الخُتلي - الخراز - الخرائطي - الخرجوشي - الخُريمي - الخزاز - الخزفي - الخنبوني - الخوميني - الخلال - الخياط - الخيراتي - الدارقطني - الدارمي - الداودي - الدبثاني - الدرزيجاتي - الدرهمي - الدسكري - الدَعَاء - الدلوي - الدلوي - الدممي - الدوادي - الدوداتي - الدورقي - الدوري - الدهان).
٣. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي الحافظ في المواد التالية: (الختن - الخرجاتي - الخفافي - الخندقي - الدلاني).

٤. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في المواد التالية: (الخاركي - الخبائري - الختن - الخديوي - الخرمي - الخزاف - الخشمي - الخشنى - الخلقاني - الخندقي - الخيواني - الدارسي - الدقيقي - الدماني - الدورقي - الدينوري).
٥. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (الخرساني - الخرطبي - الخروزنجي - الخريبي - الخزاز - الخشاب - الخشنى - الخُدّي - خولي - الدارسي - الدارمي - الداتاج - الدالائي - الدبساني - الدراوردي - الدورقي).
٦. كتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان في المواد التالية: (الخاصتي - الخُتلي - الداري - الديرعاقولي).
٧. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في المواد التالية: (الخُدري - الخُدري - الخزجي - الخشنى - الخطمي - الخنيسي - الخليلي - الدالائي - الدولي - الدهني - الدهي - الديلي).
٨. الأنساب المتفكة الحافظ أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي في مادة: (الخرجوشي).
٩. المعجم الصغير للطبراني في مادة: (الديماسي).
١٠. التاريخ الكبير للبخاري في مادة: (الخبشي).
١١. تاريخ سمرقند لأبي سعد الإدريسي في المواد التالية: (الخالدي - الخاوسي - الخجندي - الخيني - الدابوي - الديزكي).
١٢. "القند في ذكر علماء سمرقند" لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ في المواد التالية: (الخُتني - الخرقاني).
١٣. "تاريخ الطبري" لمحمد بن جرير الطبري في المواد التالية: (الخديجي - الخُربي).
١٤. "معجم الشعراء" للمرزباني في مادة: (الخليع).
١٥. "الاشتقاق" لابن دريد في مادة: (الدلجي).
١٦. "تقييد المهمل وتمييز المشكل" لأبي علي الغساني المغربي في مادة: (الخريبي).
١٧. كتاب "نسب عدنان وقحطان" لأبي العباس محمد الميرد النحوي في مادة: (الدولي).
١٨. "طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشيرازي في مادة: (الدارمي).
١٩. "ديوان" الأمير أبو فراس الحمداني في المواد التالية: (الخُتني - الخرشني).
٢٠. تاريخ الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمى في المواد التالية: (الدراج - الدندانقاني).
١٩. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (الخرطبي - الخرقى - الدبزي - الدريبيقاني - الدزقي - الدلغاطاني - الدندانقاني - الديواني).
٢١. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار في مادة: (الخملي).
٢٠. "البارع" أبو علي البغدادي في المواد التالية: (الخُبلي - الدولي).
٢٢. "الفتوح" لسيف بن عمر التميمي الضبي الاسيدي في مادة: (الدثيني).
٢٣. "الفحول من الشعراء" لأبي حاتم السجستاني في مادة: (الخريمي).
٢٤. "معجم شيوخ" أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في مادة: (الخلقاني).

وأما الكتبُ المعروفةُ الأسماءُ فهي:

١. كتاب الكمال لأبي سعيد الإدريسي في المواد التالية: (الخراندي - الخيدشترى).
٢. تاريخ فارس لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الفارسي الشيرازي الحافظ في مادة: (الخرجوشي).
٣. تاريخ شيراز لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الشيرازي في مادة: (الخبريني).

٤. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (الخبائري — الخشاب — الخناعي — الخلاوي — الخياش — الديميري — الدولابي — الدهني — الديبلي).
٥. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ في مادة: (الخرعوني — الخشمجكتي — الخشبنديزي).
٦. تاريخ استراباذ لأبي سعد الإدريسي الحافظ في مادة: (الخورسقلقي).
٧. تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبدالله الحافظ في المواد التالية: (الخانن — الخانقاهي — الخباز — الخجدي — الخزي — الخزيمي — الخسروجدي — الخشاوري — الخطابي — الخفاف — الخواري — الخلاي — الداركي — الدارمي — الداودي — الدبيري — الدخمسيني — الدرايجردي — الدغولي — الدهقان — الديرعاقولي — الديريلي).
٨. الألقاب لهشام الكلبى في: (الخطيمي).
٩. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني في مادة: (الخبزي).
١٠. معرفة ألقاب المحدثين لأبي الفضل الفلكي في مادة: (الخشكي — الخيوي).
١١. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي في المواد التالية: (الخنجانى — الدارابجردي — الدهراني — الديركي).
١٢. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ في المواد التالية: (الخديمينكي — الخنباجي — الخنبي — الداسي — الديوسي — الدهاسي).
١٣. معجم شيوخ أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الحافظ في المواد التالية: (الخيوي — الداسي).
١٤. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصيري في المواد التالية: (الخباط — الخميسري — الخنبي).
١٥. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في المواد التالية: (الخرجاني — الدقي — الدهجي).
١٦. كتاب المراوذة أبو العباس المعداني في مادة: (الخمقبادي).
١٧. نسب بني سامة بن لؤي لأبي فراس محمد بن فراس في مادة: (الخمامي).
١٨. "تاريخ بخارى" لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجر الحافظ البخاري في المواد التالية: (الخنبي — الدغولي).

١٩. "كتاب أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في مادة: (الخانى).

٢٠. "علل القراءات" أبو نصر منصور بن محمد العراقي في مادة: (الداري).

٢١. "معجم شيوخ" يوسف بن عمر القواس في مادة: (الخافاتي).

٢٢. "التاريخ" لمحمود بن إبراهيم بن سميع في مادة: (الخصوي).

مـواردُ الجـزءِ السـادسِ

فأما الكتبُ المطبوعَةُ المعروفةُ فهي:

١. الإكمال لابن ماکولا وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الرجاني — الرزيقي — الرسي — الرمقي — الرميلي — الروقي — الريحاني — الزبيبي — الزجاجي — الزريقي — الزملي — الزهراني).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الربيعي — الرزاز — الرفاء — الرقاعي — الرقي — الزاهي — الزباري — الزعفراني — الزكاري — الزنجفري — الزوزني — الزهيري — الزيدي).
٣. المؤتلف للخطيب البغدادي في المواد التالية: (الرياني — الزبالي).
٤. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في المواد التالية: (الذارع — الذمري — الراداني — الرائض — الرابي — الرذي — الرجالي — الرخامي — الرداوي — الرقني — الرقام — الرقيقي — الرماح — الرماحي — الرمادي — الرملي — الروذي — الرومي — الزبيري — الزبيدي — الزعوري — الزنجاني).

٥. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (الرأس — الراسي — الربذي — الرضا — الرفاعي — الرقاشي — الرمادي — الرماتي — الرواجني — الرهاوي — الرياحي — الزبدي — الزمن — الزنبري).
٦. كتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان في مادة: (الذمري).
٧. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في المواد التالية: (الذبياتي — الذهباتي — الالائي — الرمحي).
٨. المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في مادة: (الزبيدي).
٩. تاريخ سمرقند لأبي سعد الإدريسي في المواد التالية: (الرامي — الرحال — الرشادي — الرضاضي — الروحي — الرونكي — الريوددي).
١٠. "القند في ذكر علماء سمرقند" لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ في مادة: (الزركراني).
١١. كتاب "المؤتلف والمختلف" لأبي الحسن الدارقطني في المواد التالية: (الذبياتي — الرانسي — الرشدي — الرضائي — الرفاعي — الرقاشي — الرياحي — الزميلي — الزهيري).
١٢. كتاب "تاريخ أصبهان" لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ الأصبهاني في مادة: (الزبيدي).
١٣. "مشتبه النسبة" لعبد الغني بن سعيد في المواد التالية: (الرواسي — الرهاوي).
١٤. كتاب "الاشتقاق" لابن دريد في مادة: (الربعي).
١٥. "تقييد المهمل وتمييز المشكل" لأبي علي الغساني المغربي في مادة: (الراسبي — الربذي).
١٦. الطبقات الكبرى "لمحمد بن سعد بن منيع الزهري في مادة: (الزعلاني).

وأما الكتب المعروفة الأسماء فهي:

١. تاريخ فارس لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الفارسي الشيرازي الحافظ في مادة: (الرامهرمزي).
٢. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (الذبحاتي — الرشدي — الرضائي — الرعيني — الرملي — الرهاوي — الريي — الزبدي — الزليقي — الزميلي — الزوفي — الزيات).
٣. معجم شيوخ أبي أحمد عبدالله بن عدي الحافظ الجرجاني في مادة: (الرافقي).
٤. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبدالله الحافظ في المواد التالية: (الرامراتي — الرحيبي — الرستمي — الرفاء — الرمجاري — الروذباري — الرومي — الريوذي — الريونجي — الريوندي — الزاهد — الزاهي — الزباري — الزراري — الزرزمي — الزغوري — الزمي — الزنجاني — الزيدي).
٥. الألقاب لهشام الكلبلي في مادة: (الرقاعي).
٦. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني في مادة: (الرويطي — الزرواني).
٧. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ في المواد التالية: (الذيموني — الراغني — الزرندي).
٨. معجم شيوخ أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الحافظ في مادة: (الروذي).
٩. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصيري في المواد التالية: (الذيموني — الريحاني — الزبيبي — الزراد — الزندي).
١٠. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في مادة: (الزبيدي).
١١. كتاب المراوذة أبو العباس المعداني في المواد التالية: (الرباطي — الزبوي).
١٢. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (الرخاني — الرخي — الزرقي — الزوالتجي).
١٣. "مفاخر خراسان" أبو القاسم عبدالله بن أحمد ابن محمود البلخي في مادة: (الراوني).

١٥. "تقييد المهمل وتمييز المشكل" لأبي علي الغساني المغربي في مادة: (السلعي).

١٦. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار في المواد التالية: (الشهرزوري - الشهيد).

١٧. "البارع" أبو علي البغدادي في المواد التالية: (السلي).

١٨. "الموالي من أهل مصر" للكندي في مادة: (الشبابي).

وأما الكتبُ المعروفةُ الأسماءِ فهي:

١. تاريخ شيراز لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي في مادة: (الشيرازي).
٢. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (السبئي - السحيتي - السخوي - السرقسطي - السري - السفطي - السكري - السلفي - السلهمي - السليحي - السليبي - السومي - الشراحي - الشعياتي).
٣. معجم شيوخ أبي أحمد عبدالله بن عدي الحافظ الجرجاني في مادة: (الشجري).
٤. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستعفري الحافظ وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الساماني - السليماني - السلامي - السيرجاني - الشاهدي - الشنجي - الشورباتي).
٥. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبدالله الحافظ وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الساوي - السرخي - السرمدي - السروي - السكني - السلمي - السليطي - السمدّي - السمعاتي السوسي - السهلوي - السيمجوري - الشاماتي - الشاوغري - الشاهنبري - الشاهويي - الشرقي - الشرمغولي - الشرمقاني - الشعراني - الشعبي - الشماخي - الشهيد).
٦. الألقاب لهشام الكلبى في مادة: (السختي).
٧. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الساوي - السلي - السوريني - السيرافي).
٨. معرفة ألقاب المحدثين لأبي الفضل الفلكي في مادة: (السبختي - السدي).
٩. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الساوي - السروي - السفالي - السيفننجي).
١٠. الأربعين الصوفية لأبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي في مادة: (الشفيقي).
١١. معجم شيوخ النخشبي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (السمان - السيارى - السيرافي - السويبي - الشاموخي - الشيرازي).
١٢. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصري وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (السلي - السني - السيارى - السيزاي - الشاماتي - الشامي - الشرخي - الشعبي - الشكاني).
١٣. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في مادة: (السنبلاي - الشاذكوني).
١٤. كتاب المراوزة أبو العباس المعتدي في المواد التالية: (شاذباذي - الشاوشابادي).
١٥. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (الساسجردي - الساتواجردي - السنجاني - السنجي - السيناتي - الشابرنجي - الشوالي).
١٦. نسب بني سامة بن لؤي لأبي فراس محمد بن فراس في المواد التالية: (الشريكي - الشعيثي).
١٧. "تاريخ الأندلس" محمد بن حارث الخشني في مادة: (السبئي).
١٨. "معجم شيوخ" يوسف بن عمر القواس في مادة: (الشاموخي).

١٩. "المؤتلف والمختلف" لعبد الغني بن سعيد الحافظ في مادة: (الصراف).
 ٢٠. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار في المواد التالية: (العايدي — العرواني — العشي).
- وأما الكتبُ المعروفةُ الأسماءُ فهي:**
١. كتاب الكمال لأبي سعيد الإدريسي في المواد التالية: (الطواويسي).
 ٢. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الصَّبَاحِيّ — الصدفي — الصنمي — الصواف — الضراب — الضميري — الضني — الطُّبْنِي — الطحاوي — الطليلي — الطهراني — الطهرمسي — العبادي — العبودي — العبلي — العتقي — العدوي — العرابي — العراقي — العسال).
 ٣. تاريخ الغرباء لأبي سعيد بن يونس في مادة: (الصقلي).
 ٤. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ في مادة: (العبيقي).
 ٥. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبدالله الحافظ وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الصايغ — الصبغي — الصدري — الصرام — الصعلوكي — الصغدي — الصفار — الصندوقي — الصيدلاني — الطبسي — الطرازي — الطرايفي — الطرسوسي — الطرمحي — الطوسي — الطهماني — العارض — العبودي — العدني — العزري).
 ٦. الألقاب لهشام الكلبي في مادة: (الضباثي).
 ٧. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الصموت — الصوري — الصيدلاني).
 ٨. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (السايري — الضراسي — الطبايي — الطليلي — العثري).
 ٩. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الصالحاني — الصايغ — الصيداني — الطرواخي — الطفل).
 ١٠. معجم شيوخ أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الحافظ في مادة: (الطبراني).
 ١١. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصري وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الصرَّارِيّ — الصغدي — الضني — العايشي — العبيقي).
 ١٢. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في مادة: (الطهراني — العسكري).
 ١٣. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في مادة: (الصانقاني).
 ١٤. "مفاخر خراسان" أبو القاسم عبدالله بن أحمد ابن محمود البلخي في مادة: (الطايكاني).
 ١٥. "تاريخ الحمصيين" أحمد بن محمد بن عيسى في مادة: (العبادي).
 ١٦. نسب بني سامة بن لؤي لأبي فراس محمد بن فراس في مادة: (العسيلي).
 ١٧. "كتاب أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في مادة: (العروضي).

مـواردُ الجـزءِ التـاسـعِ

فأما الكتبُ المطبوعةُ المعروفةُ فهي:

١. الإكمال لابن ماكولا وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (العُقْدِي — العلفي — العلياني — العنابي — العنقزي — العوزي — العوفي — العلاطي — العلالي — العلالي — العبيدي — الغابي — والغالي — والغراء — الغزقي — والغزفي — والغفري — الفاراني — الفرسانتي — الفنيني — الفلاس).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (العكبري — العكلي — العمري — العمروسي — العنابي — العلاف — الغازي — العقبي — الغزال — الغضائري — الغضبيضي — الغطريفني — الغندجاني — الغوري — الغلاطي — الغيلاني — الفاتني — الفالي — والفتيتي — الفحام — الفدكي — الفراء — الفراني — الفرضي — الفريسي — الفقاعي — والفلوي — الفوي — الفيرزاني).

٣. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي في المواد التالية: (الغطريفي — الغلبوني — الغناجي).
٤. تاريخ واسط لبحتل في مادة: (الفصيلي).
٥. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في المواد التالية: (العقيلي — العكاشي — العمي — العوهي — الغبري — الغداني — الغرزي — الغزاء — الغنوي — والفاأ — الفاكهي — الفراديسي — الفروي — الفريابي — الفساططي — الفوراردي — الفوزي).
٦. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (العكاشي — العكلي — العكي — العمري — العمي — العنزي — الغافقي — الغضنفرى — الغطفاني — الغنوي — الغلابي — الفتياي — الفدكي — الفراهيدي — الفريابي — الفزاري — الفلسطيني — الفوشنجي).
٧. كتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان في مادة: (العنزي — العنقزي).
٨. التاريخ الكبير للبخاري في مادة: (العوزي — الفطري).
٩. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في المواد التالية: (العلقي — العلمي — العليمي — العلي — العنزي — العيذي — العيشي — الغبري — الغضبي — الغفيلي — الغثنى — الغيثي — الغيثي — الغيري — الفراني — الفريعي — الفزعي — والفزعي).
١٠. الأنساب المتففة للحافظ أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي في المواد التالية: (العكي — والعلمي — العمري — العنابي — الفامي).
١١. كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني المغربي في مادة: (العوفي).
١٢. "مشتهب النسبة" لعبد الغني بن سعيد في مادة: (العنزي).
١٣. "الاشتقاق" لابن دريد في مادة: (العوفي).
١٤. "الأفراد" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني في الجزء التاسع والثلاثين من أجزاءه مادة: (الغطفاني).
١٥. جمهرة الأنساب لابن حبيب في مادة: (الغمني).
١٦. "العين" للفراهيدي في مادة: (العقدي).
١٧. "اللمع في التصوف" لأبي نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي في مادة: (العكي).

وأما الكتب المعروفة الأسماء فهي:

١. كتاب الكمال لأبي سعيد الإدريسي في المواد التالية: (الغردباني — الفرخاني — الفرندكي — الفبي).
٢. تاريخ فارس لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الشيرازي في مادة: (الفسوي).
٣. تاريخ شيراز لأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز الشيرازي في مادة: (الفسنجاني).
٤. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (العكي — العنسي — العيداني — والعقابي — الفراء — الغبري — الفاراني — الفرعي).
٥. معجم شيوخ أبي أحمد عبدالله بن عدي الحافظ الجرجاني في مادة: (الفرساني).
٦. تاريخ نسف لجعفر بن محمد المستغفري في المواد التالية: (الفرخوزديزي — الفرندكي — الفنندي).
٧. طبقات العلماء من أهل الموصل ليزيد بن محمد بن إياس الأزدي في مادة: (الغامدي).
٨. تاريخ استرأباد لعبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي في مادة: (الفرخاني — الفرندكي).
٩. تاريخ نيسابور للحاكم في المواد التالية: (العقيلي — العلقي — العلاف — الغازي — الغطريفي — الغمري — الفاروي — الفرائضي — الفرغاني — الفزي — الفورسي — الفوري).
١٠. الألقاب لهشام الكلبي في المواد التالية: (العيداني — الغلوي — الغبري — الفراني).
١١. تاريخ المراوذة لأبي رجاء محمد بن حمدويه في مادة: (الفيني).

١٢. أخبار مكة للأزرقي لحذافة بن غانم الجمحي في مادة: (القرشي).
١٣. ديوان أبو نواس في مادة: (الكاذي).
١٤. تاريخ سمرقند لأبي سعد الإدريسي في المواد التالية: (القحطاني — القصري — القطواني — القهنديزي — الكارزني — الكبوننجكي — الكرميني — الكمرجي — الكمردي).
١٥. "تقييد المهمل وتمييز المشكل" لأبي علي الغساني المغربي في مادة: (القباني).
١٦. جمهرة الأنساب لابن حبيب في مادة: (القاداي).
١٧. ديوان الفرزدق في مادة: (القصري).

وأما الكتب المعروفةُ الأسماءِ فهي:

١. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (القاري — القبضي — القتباني — القراطي — القرافي — القرابي — القرطبي — القرناي — القرناي — القشبي — القظيفي — القفصي — القلزمي — القمني — القمي — القنبريني — القوازي — القوصي — القلا — القباني — الكتاني — الكعبي — الكندري).
٢. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ في المواد التالية: (القتطري — الكامل — الكبندي — الكرمجيني — الكعبي — الكلابذي — الكبخاراني).
٣. تاريخ نيسابور للحاكم في المواد التالية: (القارئ — القباني — القحطاني — القرشي — القطان — القنارزي — القنديشنتي — الكرامي — القوهياري — القهستاني — القهنديزي — الكارزي — الكاغذي — الكرماني — الكساني — الكسي — الكلماني — الكوفي — الكلابذي — الكلابذي — الكيزدبابذي).
٤. الألقاب لهشام الكلب في المواد التالية: (القحطاني — القريبي — القمري).
١٨. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني في مادة: (القورسي).
٥. معرفة ألقاب المحدثين لأبي الفضل الفلكي في مادة: (الكجي — الكساني — الكشوري).
٦. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي في المواد التالية: (الكارزي — الكاسكاني — الكذراي — الكريني — الكواري).
٧. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ في المواد التالية: (القرقوبي — القسام — القصري — القضاي — القطواني — القومسي — الكاخشتواني — الكازروني — الكالي — الكوزي — الكلابذي).
٨. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصيري في المواد التالية: (القبواي — القرجني — القياتي — الكسبوي).
٩. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في مادة: (القرطبي — الكندابجي).
١٠. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في مادة: (الكشمهيني).
١١. "تاريخ الأندلس" محمد بن حارث الخشني في مادة: (القرطبي).
١٢. "تاريخ بخارى" لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجر الحافظ البخاري في المواد التالية: (القحطاني).
١٣. "كتاب أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في المواد التالية: (الكراني — الكندلاني).
١٤. "تاريخ" الأديب ذو المناقب أبو الوفاء الإخسيكتي في مادة: (القمي).

مـواردُ الجـزْرِ الحـادي عـشر

فأما الكتب المطبوعةُ المعروفةُ فهي:

١. الإكمال لابن ماکولا وقد أفاد منه السمعاني في المواد التالية: (اللباد — اللجام — اللهي — الليني — الماخواني — المجر — الموجز — المخرمي — المخي — المرسي — المرندي — المرّي — المسبحي — المشرقي — المصمودي — المطوعي — المعبر — المعري — المغيلي — المليجي — المنجوراني — المنبي — الميرماهاني — الميمذي).

٦. معجم شيوخ النخشي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ الرحال في المواد التالية: (المارملي — المايمرغي — المتي — المستغفري — المستملي — المسكيني — المكشوفي — الملطي — الموقفي — المهفيري — الملاحمي).
٧. كتاب المضاهاة لأبي كامل البصري في المواد التالية: (الماخي — المجبسي — المجدوني — المَزني — المغربي).
٨. تاريخ استرأباد لأبي سعد الإدريسي في مادة: (الليموسكي).
٩. تاريخ أصبهان لأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ في المواد التالية: (الماجشون — المَقْنَعِي — المَقْنَعِي — المنجى).
١٠. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (الماهياني — الموسوي — المغناني — الملجكاتي — الميلقاني).
١١. "تاريخ الأندلس" محمد بن حارث الخشني في المواد التالية: (اللبيري — المالقي).
١٢. "معجم شيوخ" أبو الفتيان عمر بن عبدالكريم بن سعدويه الرواسي الحافظ في مادة: (المرندي).

مـواردُ الجـزءِ الثانيِ عـشرَ

فأما الكتبُ المطبوعَةُ المعروفةُ فهي:

١. الإكمال لابن ماکولا وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (الناشي — النباتي — النبلي — النحاس — النخعي — النساج — النشوي — النصري — النمطي — النوري — النيزكي — النيريزي — النبلي — الوائلي — الوزغجي — الوشقي — الوصافي — الوقار — الوني — الهدادي — الهورقاني — الياسي — اليشربي — اليساري — اليقتلي).
٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد أفاد منه السمعاتي في المواد التالية: (النجار — النحوي — النحاس — النخالي — النصيبي — النعالي — النعيمي — النهرسابي — الوارثي — الوافدي — الوتار — الوراق — الوركاني — الوزير — الهروي — الهيتي — اللاحقي).
٣. المؤتلف للخطيب البغدادي في المواد التالية: (النايتي — اليشربي — اليساري).
٤. تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي في المواد التالية: (الناسري — النصري — الورتاني — الهبرتاني — الهمداني — الهيتي).
٥. الجرح والتعديل عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي في المواد التالية: (الناجي — الناصري — الناعطي — النبال — النحات — الندبي — النساب — النساج — النسوي — النشاستجي — النصيبي — النصيري — النكري — النهرواني — النبلي — الوادي — الوحاظي — الودائي — الوراق — الورداني — الوزان — الوكيعي — الوهبي — الوهبي — الهباري — الهجيمي — الهديري — الهزيلي — الهسنجاني — الهفاني — الهلجي — الهمداني — اللال — اليافعي — اليمحدي — اليربوعي — اليزني — اليساري).
٦. كتاب المجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي في المواد التالية: (النجبرمي — النخعي — النساج — النكري — الوراق — الوصافي — الوقاصي — الهروي).
٧. التاريخ الكبير للبخاري في مادة: (الهذيمي — الهزاني).
٨. مؤتلف القبائل ومختلفها لمحمد بن حبيب في المواد التالية: (النامري — النهدي — النهمي — النهمي — النهمي — الوائلي — الوائلي — الهذيمي — الهزيمي — اللاتي — البيثعي).
٩. ديوان النابغة الذبياني في مادة: (النايتي).
١٠. ديوان البحتر في مادة: (النباجي).
١١. تاريخ سمرقند لأبي سعد الإدريسي في مادة: (اليزدادي).
١٢. كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني المغربي في المواد التالية: (النقري — النميري — النيسابوري).
١٣. "القند في ذكر علماء سمرقند" لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ في مادة: (النيازوي — الوداري).

١٤. "المؤتلف والمختلف" لأبي الحسن الدارقطني في المواد التالية: (الناتلي - النكري - الهرمي - الهروي - الهزاني - الهزيمي).
١٥. "الاشتقاق" لابن دريد في المواد التالية: (الواشحي - الهزيمي).
١٦. "طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشيرازي في مادة: (النعيمي).
١٧. "المؤتلف والمختلف" لعبدالغني بن سعيد الحافظ في مادة: (النجبرمي).
١٨. كتاب "الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد بن منيع الزهري في مادة: (الهدلي).
١٩. جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار في المواد التالية: (الوائلي - البيثعي).
٢٠. "تذكر أخبار أصبهان" لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني في المواد التالية: (الوزير - الهدي - اللاسكي).
٢١. كتاب "مروج الذهب" للمسعودي في مادة: (الوزير).

وأما الكتبُ المعروفةُ الأسماءُ فهي:

١. تاريخ أهل مصر لأبي سعيد بن يونس في المواد التالية: (النحاس - النخلاني - النفاط - النفوسي - الوائلي - الوشاء - الوعلاي - الوئبي - اليافعي - اليبغلي - اليميني).
٢. تاريخ نسف أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ في المواد التالية: (النخشبي - النسفي - النيازكي - الورعجني - الوصافي - الونجي - اليعنوي - اليوخشوني).
٣. تاريخ نيسابور للحاكم أبو عبد الله الحافظ في المواد التالية: (النسابة - النصراباذي - النصرروي - النوشاني - النيسابوري - الواسطي - الوراق - الورشي - الوضاحي - الوكيل - الولي - اليعوي - اليزدي).
٤. الألقاب لهشام الكلبلي في مادة: (اليوناني).
٥. معجم شيوخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني في المواد التالية: (النهاوندي - الوصي - الهفاني - اليافوني).
٦. معرفة ألقاب المحدثين لأبي الفضل الفلكي في مادة: (الهمداني).
٧. معجم شيوخ أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي في المواد التالية: (الوندكبادي - الهجري - اللادقي - اللاري).
٨. معجم شيوخ النخشبي أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ في المواد التالية: (النعمان - الواسطي - الوائلي - الولجي - اليعنوي).
٩. كتاب المراوزة أبو العباس المعداني في المواد التالية: (النارناباذي - النافقاني - الهورقاني).
١٠. "تاريخ مرو" لأبي زرعة السنجي في المواد التالية: (النافقاني - الهرمزفري).
١١. "تاريخ بخارى" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان العنجر الحافظ البخاري في المواد التالية: (التحلي).
١٢. "المتحابين" أبو بكر أحمد بن علي بن لال الإمام في مادة: (الورثاني).
١٣. "كتاب أصبهان" أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده في المواد التالية: (النطنزي - اليونارتي).
١٤. "علل القراءات" أبو نصر منصور بن محمد العراقي في مادة: (اليحصبي).



الفصل الثالثُ

النظام السياسي والإداري.

* * * * *
* * *
*

المبحثُ الأولُ

نظامُ الحكم:

- ١ . نظامُ الخِلافةِ وأشهرُ الخلفاء .
- ٢ . نظامُ الوِزارةِ وأشهرُ الوِزراءِ .
- ٣ . نظامُ الإمارةِ وأشهرُ الأمراءِ .
- ٤ . أشهرُ الحروبِ والفتنِ والثوراتِ .

* * * * *

* * *

*

تَهْيِئَةٌ

تعريف النظام:

لغةً: مفردُها نظام وهي من نَظَمَ أي أَلَفَ ومنها نَظَمْتُ اللؤلؤَ في السلك أي جمعته في السلك، والجمع أنظمة وأنظمت ونُظِمَ، ويقال ليس لأمره نظام أي لا تستقيم طريقته. اصطلاحاً: هي مجموعة التشريعات والقوانين والتنظيمات التي تنظم جميع شؤون الحياة عقدياً وسياسياً واقتصادياً وتعليمياً وغير ذلك. أو هي المبادئ والتعاليم التي تسيّر عليها أمة من الأمم في السياسة وفي الاقتصاد وفي الإدارة والتعليم ... الخ. المراد بدراسة النظم: "تجميع عناصر الإسلام العقلية والعملية والنفسية وجوانبه الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والتشريعية في وحدة مركبة كاملة. وكلمة نظام تفيد بأن لكل دين أو مذهب طريقة أو نظاماً ينظم به أجزاءه وأقسامه ومبادئه النظرية والعملية؛ ففي العالم أنظمة متباينة، فنظام للبودية ونظام للشيوعية ونظام للديموقراطية ونظام للمسيحية، وهكذا." وتأتي أهمية دراسة النظم الإسلامية للتأكيد على أن الإسلام لم يترك جانباً من جوانب الحياة دون أن يهتم به وأن يشرع له، فكما كان للأمم التي عاصرت بعثة الرسول -ﷺ- نظمها الخاصة وكما ظهرت أنظمة جديدة فيما بعد كالنظام الإقطاعي والنظام الرأسمالي والنظام الشيوعي والنظام الاشتراكي وغيرها. فالإسلام أيضاً له نظامه الخاص به. لكنه يختلف عن الأنظمة الأخرى في أنه مُسْتَمَدُّ أساساً من الوحي. ولا بد أن ندرك أن نظام الإسلام متميز عن النظم الأخرى وإن وجدت بعض أوجه الشبه، فهذا التشابه إنما هو في أمور جزئية.

ومما يؤكد على أهمية دراسة النظم أن الحضارة الغربية هي الحضارة المسيطرة في العصر الحاضر وهي حريصة على فرض نظمها المختلفة على جميع شعوب الأرض بحكم عنصريتها المتأصلة فيها ورغبتها في استمرار هيمنتها وسيطرتها على العالم^(١).

(١) د/ مازن بن صلاح مطبقاني: النظام السياسي في الإسلام، بدون د. ت، ص ٧؛ د/ أحمد أحمد غلوش: النظام السياسي في الإسلام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ١٩؛ د/ عبدالسلام بشر محمد سعيد: النظام القضائي في الإسلام، المنار للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٣ بتصرف كبير.

١. نظام الخِلافةِ وأشهرُ الخِلفاءِ:

عرّف أهل اللغة الخِلافةَ^(١): بأنها النيابة، واستخلف فلان فلاناً: أي جعله مكانه، وخلف فلان فلاناً: إذا كان خليفته. قال تعالى: (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي)^(٢). وقال الرازي في مختار الصحاح: (الخِلافةُ أو الإمامةُ العظمى، أو إمارةُ المؤمنين كلها يؤدي معنى واحداً، وتدل على وظيفة واحدة وهي السلطةُ العليا للمسلمين)^(٣). وجاء في محيط المحيط: (كُلُّ مَنْ يَخْلُفُ شَخْصًا آخَرَ يُسَمَّى خَلِيفَةً، لِذَلِكَ سُمِّيَ مَنْ يَخْلُفُ الرَّسُولَ - ﷺ - فِي إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَرِئَاسَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا خَلِيفَةً، وَيُسَمَّى الْمَنْصُوبُ خَلِيفَةً وَإِمَامَةً)^(٤). أما في الاصطلاح: فقد عرفها أهل العلم المعترين بتعاريف متقاربة في ألفاظها متحدة في معانيها.

قال الشيخ الدهلوي - عليه رحمة الله تعالى -: (الخِلافةُ هي الرياسةُ العامةُ في التصدي لإقامة الدين بإحياء العلوم الدينية، وإقامة أركان الإسلام، والقيام بالجهاد وما يتعلق به من ترتيب الجيوش والفروض المقاتلة، وإعطائهم من الفئ، والقيام بالقضاء، وإقامة الحدود، ورفع المظالم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نيابة عن النبي - ﷺ -)^(٥).

(١) وهذا الاسم قد جاء به النص الشرعي، فقد قال رسول الله - ﷺ -: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً...». أحمد بن حنبل: أبو عبدالله الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م): المسند، حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه/ شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، إبراهيم الزبيق، محمد رضوان العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج ٣٠ ص ٣٥٥، رقم (١٨٤٠٦)، وحسّن إسناده المحقق؛ محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ج ١ ص ٣٤، حديث رقم (٥)؛ ومعني (ملكاً عاضاً): أي يعرض بعض أهله بعضاً كعض الكلاب فيكون أي الملك، أو الأمر على هذا المنوال ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى أي تلك الحالة ثم تكون أي الحكومة ملكاً جبرية أي جبروتية وسلطنة عظمتية فيكون أي الأمر على ذلك ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى أي الجبرية ثم تكون أي تتقلب وتصير خلافة. ينظر: موقع المشكاة الإسلامية، www.almeshkat.net/books/index.php الملا على القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

(٢) سورة الأعراف من الآية: (١٤٢).

(٣) الرازي: مختار الصحاح، ص ١٨٦.

(٤) بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني (١٢٣٤-١٣٠٠هـ = ١٨١٩-١٨٨٣م): محيط المحيط -

قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، مادة (خلف).

(٥) الفتوحي: محمد صديق حسن خان الفتوحي البخاري (ت ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م): إكليل الكرامة في تبيان

مقاصد الإمامة، المطبع الصديقي، بهوبال، الهند، سنة، ١٢٩٤هـ، ص ٢٣.

وقال الشيخ الماوردي - رحمه الله -: (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا)^(١).

وقال إمام الحرمين: (الإمامة: رئاسة تامة وزعامة عامة تتعلق بالخاصة والعامّة في مهمات الدين والدنيا)^(٢).

وقد عرفها ابن خلدون بقوله: (هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي، في مصالحهم الأخروية، والدنيوية الرجعة إليها، ثم فسّر هذا التعريف بقوله: فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين والدنيا)^(٣).

غير أنه ينبغي أن نعرف أنه أطلق على من يتولى ولاية المسلمين العامة عدة ألقاب، منها: الإمامة، والخلافة، وإمارة المؤمنين. وهي جميعاً مترادفة تؤول إلى معني واحد وهو (رياسة المسلمين العامة التي تخلف النبي - ﷺ - في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)^(٤).

ولقد ذكر السمعاني الخلفاء الذين أتوا بعد النبي - ﷺ - بداية من أبي بكر الصديق ونهاية بزمانه الذي عاش فيه.

(١) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠هـ / ٩٧٤ -

١٠٥٨م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، ص ٣.

(٢) ضياء الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨هـ): غياث الأمم في التياث الظلم، تحقيق: د/ مصطفى حلمي، د/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م، ص ١٥.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٥٦٣.

(٤) د/صلاح الصاوي: الوجيز في فقه الخلافة، دار الإعلام الدولي، بدون د.ت، ص ٨؛ الشيخ/ محمد رشيد رضا: الخلافة، الزهراء للإعلام العربي، مصر، القاهرة، ص ١٧.

٥ فالخلفاء الراشدون^(١) هم:

٥ **أبو بكر الصديق**^(٢) - رضي الله عنه - (١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ). عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرة، وأجمعت الأمة على تسميته بالصديق لأنه بادر إلى تصديق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة منها قصته ليلة الإسراء، وثباته وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وترك عياله وأطفاله وملازمته في الغار وسائر الطريق، ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الأمر في تأخر دخول مكة، ثم ثباته يوم وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخطبته الناس وتسكينهم، ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين، ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش أسامة بن زيد إلى الشام، وتصميمه في ذلك، ثم قيامه في قتال أهل الردة، ثم تجهيزه الجيوش إلى الشام لفتوحه، وإمدادهم بالأمداد، ثم ختم ذلك بمهمة من أحسن مناقبه وأجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر - رضي الله عنه - وتفرسه فيه، ووصيته له، واستيداعه الله الأمة فخلفه الله - صلى الله عليه وسلم - فيهم أحسن الخلافة^(٣).

(١) سيرة الخلفاء الراشدين: (١١-٤١هـ) (٦٣٢-٦٦١م) أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي، ص ٣.

(٢) وذكره السمعاني في عدة مواضع من كتابه منها: "عن عائشة رضي الله عنها- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لحسان بن ثابت: "لا تعجل وأت أبا بكر الصديق فإنه أعلم قريش بأنسائها حتى يلخص لك نسبي". ج١ ص ٤١؛ كذا أرخ بتوليته الخلافة في مادة (الاشج)، وذكر بعض من أسلم في خلافته كما في مادة (البركوتي)، ومادة (الرياحي)، ونسب له مجموعة كثيرة من أولاده وأولاد أولاده كما في مادة (البكري) ومادة (الصدريقي)، وذكر مولى له كما في مادة (الجماز)، وذكر حروب الردة التي كانت في عهده كما في مادة (الجمدي)، وذكر تميزه وفضله كما في مادة (الحنبلي)، وشيئاً من عطاياه كما في مادة (الحنظلي)، وبعض الذين أعتقهم أبو بكر كما في مادة (الخاسر)، وذكر المحلة التي كان يسكنها الصديق كما في مادة (السنحي)، وبعض القرى التي سميت باسمه في المدينة المنورة كما في مادة (السوارقي)، وبعض من غزا معه في سبيل الله كما في مادة (الطايي)، وبعض من غزا في خلافته كما في مادة (النقري)، وبعض من روى عنه كما في مادة (القسملي).

(٣) ينظر: ابن الكردبوس: عبد الملك بن محمد التوزري كان حياً سنة (٥٧٥هـ): الاكتفاء في أخبار الفقهاء، تحقيق: د/صالح بن عبدالله الغامدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وزارة التعليم العالي، عمادة البحث العلمي، رقم الاصدار (١٠٧)، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج١ ص ٢٢١: ٢٧٦؛ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص ٣١. بتصرف.

• **عمر بن الخطاب** (١) - ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ). ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي الفاروق، أسلم في السنة السادسة من النبوة، وله سبع وعشرون سنة، ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وأسلم قديماً بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة فما هو إلا أن أسلم فظهر الإسلام بمكة وفرح به المسلمون، وهو أحد السابقين الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد أصحاب رسول الله - ﷺ - وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم روي له عن رسول الله - ﷺ - خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثاً (٢).

• **عثمان بن عفان** (٣) - ٢٩ ذي الحجة سنة ٢٣هـ). ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأموي المكي ثم المدني أبو عمرو ويقال: أبو عبد الله وأبو ليلى ولد في السنة

(١) وذكره السمعاني في عدة مواضع من كتابه منها: حديث النبي - ﷺ - في وصف عمر بن الخطاب - ﷺ -: "قلم أر عبقرياً من الرجال يفري فريه" في مادة (العقري)، وذكر لقبه كما في (الفاروق والقوي)، وذكر بعضاً من مواليه كما في مادة (العلوية والدينوري والسلقي والسلفي والعدوي والكتاني والمجر والمطرفي والمقرئ)، وبعض من روى عنه كما في مادة (الاحمسي والاسدي والاوادي والتميمي والحذاري والزيملي والسيباني والعبسي والعدوي والفلوحي والقيصري والكشي والنوفلي والهديري) وبعض من صلي عليه كما في مادة (الاشهلي)، وبعض المدن التي بنيت في خلافته كما في مادة (البصري والكوفي)، وبعض مراسلاته كما في مادة (التنولي)، وبعض أصحابه كما في مادة (الجدادي)، وبعض من كناههم كما في مادة (الجدلي)، وبعض من عتب عليه عمر بن الخطاب - ﷺ - واشتكاه إلى أبي بكر الصديق كما في مادة (الجمري) وبعض من أصحابه كما في مادة (الجدادي الجيشاني) وبعض ممن نسب له (الخطابي) وبعض البطون التي نزلت الشام في زمانه كما في (السكسي)، وبعض ممن سمع عمر (السماني) وبعض رواياته كما في (الصدقي) وبعض ممن وفد عليه (الضري)، وذكر جده كما في (العدوي)، وبعض ممن نسب إليه (العمري)، وبعض البلدان التي فتحت في عهده كما في (القيسراني)، وبعضاً من أقواله في (القيسي) وبعض أولاده في (المجبر) وبعض ممن أسلم على يديه في (المسلمي) وجده في مادة (النفيلي).

(٢) ينظر: ابن الكردبوس: الاكتفاء في أخبار الفقهاء، ج١ ص ٢٧٧: ٣٩٦؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٩٩. بتصرف.

(٣) وذكره السمعاني في عدة مواضع من كتابه منها: مواليه كما في مادة (الاحول والاسواني والايلى والبربري والتبعي والجبائي والحقلي والدحيم والسابري والسالمي والطوسي والعسال والغيفي والفروي والقرزاز والمزيني والنيسابوري والوادي)، وبعض البلدان التي فتحت في عهده كما في (الافريقي والبادغيسي والبلخي والسرخسي والنيسابوري والهروي)، وذكر تمريره لرقية بنت رسول الله - ﷺ - كما في مادة (البدري)، وبعض الذين تحركوا من مصر إلى عثمان كما في (البلوي والبياضي)، وأرخ باستشهاده كما في (الحميري) وبعض ممن روى عنه كما في (الخلدي)، وبعضاً من أولاده كما في مادة (الديباجي والرملبي والرئودي والعرجي والمطرفي والمناحي)، وذكر لقبه كما في (ذو النورين) وجمعه للقرآن كما في (الخطيب) وذكر مسنده كما في (الطورخاري)، ونسب إليه كما في (العثماني)، وبعضاً من عماله كما في (الغفاري والكريزي) وذكر أمه كما في (الكريزي).

السادسة من عام الفيل، وأسلم قديماً، وهو ممن دعاه الصديق إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين: الأولى إلى الحبشة، والثانية إلى المدينة، وتزوج رقية بنت رسول الله -ﷺ- قبل النبوة، وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتأخر عن بدر لتمريرها بإذن رسول الله -ﷺ- وضرب له بسهمه وأجره فهو معدود في البدرين بذلك، وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة فزوجه رسول الله -ﷺ- بعدها أختها أم كلثوم، وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة، لذا سمي ذا النورين، فهو من السابقين الأولين، وأول المهاجرين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين توفي رسول الله -ﷺ- عنهم راض، وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن، استخلفه رسول الله -ﷺ- على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان، روي له عن رسول الله -ﷺ- مائة حديث وستة وأربعون حديثاً^(١).

• **علي بن أبي طالب**^(٢) -ﷺ- (١٧ ذي الحجة سنة ٣٥هـ). واسم أبي طالب عبد مناف - بن عبد المطلب - واسمه شيبه - بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة أبو الحسن وأبو تراب كناه بها النبي -ﷺ- وأمه فاطمة بنت أسد ابن هشام وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً قد أسلمت وهاجرت وعلي -ﷺ- أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأخو رسول الله -ﷺ- بالمؤاخاة، وصهره علي فاطمة سيدة نساء العالمين -ﷺ- وأحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن، وعرضه على رسول الله -ﷺ- وهو أول خليفة من بني هاشم، وأبو السبطين، أسلم قديماً، وشهد مع رسول الله -ﷺ- بدرًا وأحدًا

(١) ينظر: ابن الكردبوس: الاكتفاء في أخبار الفقهاء، ج١ ص٣٩٧: ٤٧٧؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٣٤. بتصرف.

(٢) وذكره السمعاني في عدة مواضع من كتابه منها: نسبته كما في (العلوي) وبعض ممن روى عنه كما في (الاشج والأيديعاني والجزار والجنبي والحمازي والخبواني والعبيدي والفدكي والفريزني والفزاري والرازي والميثمي)، وبعضاً من أولاده كما في مادة (الادرعي والإفساسي والالحي والجملي والجنقي والجوزجاني والحسنابادي والحنفي والخرقاني والدبوسي والرضا والرضوي والزيدي والصادق والمحمدي)، وبعض ممن نسب إليه كما في (الحسيني)، وبعض الذين غلوا فيه كما في (الاثنا عشري) وبعض ممن أسلم على يديه (الارزكياني) والذي قتله أو كان مع قاتله كما في (التدولي والرهيني والضباري والفريشي) وبعض ممن هرب منه (الحميني) وبعض من أصحابه كما في (الحواريني والسبئي)، وبعض ممن خرج عليه كما في (الخارجي)، وبعض من فضائله كما في (الخبني)، وتغسيله للرسول -ﷺ- (خولي) وبعض من شيعته كما في (الشيعة والمناري)، وبعض ممن حدث عنه (السايدي)، وبعض ممن شهد كل المشاهد مع علي بن أبي طالب (الضبابي)، وبعض ممن وفد عليه كما في (الفوي)، وبعض من مواليه (القسطاني والقنبري)، وبعض من أقواله (الهمداني).

وسائر المشاهد لإتتوك، فإن النبي ﷺ - استخلفه على المدينة، وله في جميع المشاهد آثار مشهورة، وأعطاه النبي ﷺ - اللواء في مواطن كثيرة^(١).

• وأشهر الخلفاء الذين ذكرهم السمعاني في كتاب الأنساب:
أولاً: الخلفاء الأمويون^(٢) وهم أربعة عشر خليفة وهم:

١. معاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠هـ) (٦٦١ - ٦٨٠م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (البكائي - الثوباني - القيرواني - الكيخاراني - المعاوي - المقراني - النعالي).

٢. يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤هـ) (٦٨٠ - ٦٨٣م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (اليزيدي - الستيتي - الشهيد - الشيبلي - الشيرازي - العنقزي - الغفاري - النفاتي - اليزيدي).

٣. معاوية بن يزيد (٦٤هـ) (٦٨٣ - ٦٨٤م): ثالث خلفاء بني أمية والمعروف في التاريخ الإسلامي بمعاوية الثاني فإنه لم يرد له ذكر في الأنساب، ولعل السبب في ذلك قصر مدة خلافته فكانت أيامه أربعين يوماً إلى أن مات، وقيل: شهرين، وقيل غير ذلك، وقيل: إنها غير معروفة، ولعل السبب الأساس في ذلك يرجع إلى أن بعض المؤرخين لم يحسبه من الخلفاء^(٣).

٤. مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥هـ) (٦٨٤ - ٦٨٥م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (العلوية - الحزيبلي - الخصيفي - الخلمي - الدقيقي - الفهري - المرواني).

٥. عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ) (٦٨٥ - ٧٠٥م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (الأموي - الأهوازي - الباهلي - الجفري - الحباشي - الحمراوي - الدقيقي - الرحبي - الصامت - الضني - الطنبذي - العبلي - العطوي - القشيبلي - المستغفري).

٦. الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ) (٧٠٥ - ٧١٥م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (الجدعي - القشيبلي - الكلبي).

٧. سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩هـ) (٧١٥ - ٧١٧م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (الازرق - البرساني - الثوري - الجرجاني - الليثي - المذحجي).

٨. عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ) (٧١٧ - ٧٢٠م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (الاعرج - الأوزاعي - البشوانقي - التوثي - الجرجاني - الحراني - الخطفي -

(١) ينظر: ابن الكردبوس: الاكتفاء في أخبار الفقهاء، ج١ ص ٤٧٨؛ ٥٨٣؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١٤٩. بتصرف.

(٢) العهد الأموي: (٤١ - ١٣٢هـ) (٦٦١ - ٧٤٩م) وصلت الدولة الإسلامية في هذا العصر إلى مدي بعيد، وما كان في ديار الإسلام إلا خليفة واحد. وقلَّ الالتزام بالشرعية الإسلامية عما كان عليه سابقاً. أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي، ص ٣.

(٣) زامباور: إدوارد فون زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: الدكتور/ زكي محمد حسن بك، وحسن أحمد محمود، وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم الطبعة، سنة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ص ١ حاشية ١.

الخناصري - الدنباوندي - الشراحي - الشراحي - الشراحي - الشراحي - الشراحي - الشراحي - العونى - العلائي - الغافقي - الغطفاني - القاص - القديدي - المعري - المقراني).

٩. **يزيد بن عبد الملك** (١٠١ - ١٠٥ هـ) (٧٢٠-٧٢٤ م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (الجرمي - الخجندي - الموقاني - النوفلي).

١٠. **هشام بن عبد الملك** (١٠٥ - ١٢٥ هـ) (٧٢٤-٧٤٣ م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (الابناوي - الاحروجي - الاشعري - الجذامي - الجعدي - الحضري - الرصافي - السبئي - الصنمي - العجلي - القصيري - الكندي - المباركي - المدلجي).

١١. **الوليد بن يزيد بن عبد الملك** (١٢٥ - ١٢٦ هـ) (٧٤٣-٧٤٤ م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (العدوي - المكحولي).

١٢. **يزيد بن الوليد بن عبد الملك** (١٢٦ هـ) (٧٤٤ م): ذكره السمعاني في مادة (الناقص^(١)) فقط.

١٣. **ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك** (١٢٧ هـ) (٧٤٤-٧٤٥ م): فلم يرد له ذكر في أنساب السمعاني ولعل السبب في ذلك يرجع إلى قصر مدة خلافته.

١٤. **مروان بن محمد بن مروان** (١٢٧ - ١٣٢ هـ) (٧٤٥-٧٥٠ م): ذكره السمعاني في المواد التالية: (التمي - الجعدي - الخصيفي - الفيومي).

ثانياً: الخلفاء العباسيون:

ومن نافذة القول أن نذكر أن العصر العباسي بدأ من (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) (٧٥٠ - ١٢٥٨ م) وتميزت هذه الفترة (بالذات في عصرها الثاني) بقيام كثير من الدويلات المستقلة كان لبعضها شأن عظيم في خدمة الإسلام كدولة السلاجقة والدولة الزنكية والأيوبية والغزنوية ودولة المرابطين، كما تميزت بكثرة الحركات الباطنية والدويلات الشيعية^(٢)، وبدأت الحملات

(١) قال السمعاني (الناقص): بفتح النون بعدها الألف والقاف المكسورة وفي آخرها الصاد المهملة. هذا اللقب للخليفة أبي خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي، ولقب بالناقص لأنه نقص الناس من أعطياتهم. بويع له بدمشق سنة ست وعشرين ومائة، وكانت مدته أربعة أشهر وأياماً. وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": كانت دولة يزيد ستة أشهر. وفي تاريخ الخلفاء "للسيوطي": كانت خلافته ستة أشهر ناقصة. ينظر: السمعاني: الأنساب ج٢-ص٢٢. مادة (الناقص).

(٢) ظل العالم الإسلامي وحدة واحدة طيلة عهد الخلفاء الراشدين، وعهد الأمويين وبسقوط الأمويين بدأ التفكك في العالم الإسلامي، فانفصلت بعض الأجزاء عن الدولة العباسية، واستقلت بنفسها كإمارات منفصلة. فكان أولها قيام الدولة الأموية في الأندلس عام (١٣٨ هـ/٧٥٥ م). أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي، ص ١٩٥.

الصليبية الأوربية الحاقدة على المشرق الإسلامي، وما زادت الفتوحات إلا زيادات بسيطة، وانتهت هذه الفترة بالغزو المغولي المدمر الذي قضى على الدولة العباسية^(١).
ولكي تكتمل الفائدة نُذكر بالخلفاء العباسيين الذين ورد ذكرهم عند السمعاني في كتابه الأنساب، مع ذكر المواد التي وردت فيها سيرهم، وهم (٢٨) خليفة من أصل (٣٧):

رقم	الاسم المعروف للخليفة	اسم الخليفة	فترة الحكم بالهجري	فترة الحكم بالميلادي	المواد التي ذكره فيها السمعاني
١	السفاح	أبو العباس عبد الله السفاح	132-136	749-754	الانباري - الجباري - الحارثي - الدبوسي - الرايي - الشوالي.
٢	المنصور	أبو جعفر عبد الله المنصور	136-158	754-775	الابويردي - البغدادي - الباشامي - الدنقشي - الديباجي - الذهياتي - الرايي - الربيعي - الرومي - الاحول - السبري - الشرقي الشوالي - الشيعي العبادي - العنزي - الفهدي - القادسي - القادادي - القرقي - الماجشون - المحمدي - المستملي - المنجم - المنصوري - المورياتي - المهرباني - النارنابادي.
٣	المهدي	أبو عبد الله محمد المهدي	158-169	775-785	الابنجي - الثلجي - الجرادي - الجفري - الحارثي - الخاسر - الخصيفي - الرشدي - الزبيدي - السندي - الصبري - الطايبي - العسكري - العقيلي - القارئ - القرمطي - الكرجي - الماجشون - المرجي - النخعي - اليزيدي.
٤	الهادي	أبو محمد موسى الهادي	169-170	785-786	الدابي - القاضي - المخزومي.
٥	هارون الرشيد	أبو جعفر هارون الرشيد	170-193	786-809	الترقي - التيمي - الثمالي - الجبلي - الجمحي - الحموني - الخاسر - الرشدي - الزبيدي - الزندي - السندي - الشيباني - الضبي - الضرير - العبابي - العتابي - العدوي - العماني - العنابي - الفرناطي - الغضفري - الغطريفي - القاضي - الكرزبي - الكسادي - المخزومي - المرجي - المنصوري - النمري - الوزيري - الهاروني - اليزيدي.
٦	الأمين	أبو موسى محمد الأمين	193-198	809-813	الاحمر - الخليع - الكسادي - اليزيدي.
٧	المأمون	أبو جعفر عبد الله المأمون حدث في عهده فتنة خلق القرآن	198-218	813-833	الاشيب - البابكي - الحسنابادي - ذو الرناستين - ذو اليمينين - الراوندي - الزعلاي - السدوسي - السلمقاني - السيلحيني - الشهرستاني - الصلحي - الظاهري - الغساني - الفراوي - القاضي - القسريني - الكرجي - الكوفني - المأموني - المخزومي - المضروب - المنجم - المهلي - الواشحي - الهروي - اليزيدي.
٨	المعتصم	أبو إسحاق محمد المعتصم بالله	218-227	833-842	البابكي - الجارودي - الخلنجي - الدنقشي - الربيعي - الزيات - السامري - الطايبي - العسكري - القاشي - القريني - المازياري - الوراق - اليزيدي.
٩	الواثق	أبو جعفر هارون الواثق بالله	227-232	842-847	الأدرمي - الخزاعي - الخلنجي - الزيات - الواثقي.
١٠	المتوكل	أبو الفضل جعفر المتوكل بالله زال معتقد خلق القرآن في عهده	232-247	847-861	الاحميمي - الاثناسي - البحتري - الثلجي - الخاقاني - الخاقاني - الزيات - الشواربي - الصلحي - العسكري - المتوكلي - الملحي - المنجم - النسائي - الواصبي
١١	المنتصر	أبو جعفر محمد المنتصر بالله	247-248	861-862	لم يرد له ذكر في أنساب السمعاني

(١) أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي، ص ٣-٤.

١٢	المستعين	أبو العباس أحمد المستعين بالله	252 - 248	866 - 862	الجارودي - الجهضي - الخليع - المستعيني.
١٣	المعتز	أبو عبد الله محمد المعتز بالله	255 - 252	869 - 866	الحجري - الشواربي - العسكري - الماصري.
١٤	المهتدي	أبو إسحاق محمد المهتدي بالله	256 - 255	870 - 869	الشواربي.
١٥	المعتمد	أبو العباس أحمد المعتمد على الله	279 - 256	892 - 870	الشواربي - القنبري - المنجم - الوشاء.
١٦	المعتضد	أبو العباس أحمد المعتضد بالله	289 - 279	903 - 892	الجصاص - الحريري - الحمامي - العلاف - المقتدري.
١٧	المكتفي	أبو محمد علي المكتفي بالله	295 - 289	908 - 903	القنبري.
١٨	المقتدر	أبو الفضل جعفر المقتدر بالله	320 - 295	932 - 908	الإشعاشي - الحباسي - الحريري - الحلاج - الخادم - الزينبي - الشواربي - الغلابي - الفسوي - المقتدري - الميكالي - الناشي - الوزير.
١٩	القاهر	أبو المنصور محمد القاهر بالله	322 - 320	934 - 932	الفسوي - الناشي - الوزير.
٢٠	الراضي	أبو العباس أحمد الراضي بالله	329 - 322	940 - 934	الخطبي - الناشي.
٢١	المتقي	أبو إسحاق إبراهيم المتقي لله	333 - 329	944 - 940	الوكيل.
٢٢	المستكفي	أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله	334 - 333	946 - 944	لم يرد له ذكر في أنساب السمعاني
٢٣	المطيع	أبو القاسم الفضل المطيع لله	363 - 334	974 - 946	التتويحي - الفاتني - الكباش.
٢٤	الطائع	أبو الفضل عبد الكريم الطائع لله	381 - 363	991 - 974	الخصيبي - الوراق.
٢٥	القادر	أبو العباس أحمد القادر بأمر الله	422 - 381	1031 - 991	البنّي - التاهرتي - الرشيدّي - الشبيحي.
٢٦	القائم	أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله	467 - 422	1075 - 1031	البساسيري - القايمي.
٢٧	المقتدي	أبو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله	487 - 467	1094 - 1075	الجهيري.
٢٨	المستظهر	أبو العباس أحمد المستظهر بالله	512 - 487	1118 - 1094	الجهيري - المعاري.
٢٩	المسترشد	أبو منصور الفضل المسترشد بالله	529 - 512	1135 - 1118	الجهيري - الحلواني - الفيني - الوزير - اللامشي.
٣٠	الراشد	أبو جعفر المنصور الراشد بالله	530 - 529	1136 - 1135	لم يرد له ذكر في أنساب السمعاني
٣١	المقتفي	أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله	555 - 530	1160 - 1136	الابري.

من خلال العرض السابق يتضح أن عدد الخلفاء الذين ورد ذكرهم في كتاب الأنساب (٢٨) خليفة من أصل (٣١) كانوا قبل السمعاني وبعضهم قد عاصره وبذلك يتضح أن ثلاثة خلفاء لم يرد لهم ذكر في الفترة التي أرخ لها السمعاني وهم: (المنتصر والمستكفي والراشد).

ويتقصي تراجم السمعاني في كتاب الأنساب تتضح الخطوط العريضة التي سلكها الخلفاء في نظمهم السياسية في سياسة الرعية في النقاط التالية:
• طرق تولي الخلفاء:

• كان للخليفة بيعتان خاصة وعامة وقد ذكر السمعاني ذلك في كتاب الأنساب^(١).

• وكان الخلفاء يتخذون "حجاباً" والحجابة هي: أحد المناصب في قصر الخليفة يراد بها حجب الخليفة عن الناس، وظهرت في الدولة الأموية زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان، عندما اتخذ حجاباً له خوفاً على حياته من الأعداء، في البداية كان الحاجب يقوم بحجب الخليفة أمام الناس ويدخل من يرغب الخليفة برؤيته، ثم تطورت مهمته إلى تنظيم وترتيب مقابلة المراجعين للخليفة مراعيًا مركزهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي^(٢).

ويتضح من ذلك أنه كان للخلفاء حجاب يتولون تنظيم الدخول عليهم، ومنع أو حجب الأشخاص غير المرغوب فيهم، ولا شك أن هذا العمل كان من الأهمية بمكان لتعلقه بسلامة الخليفة، وهو يشبه في عصرنا الحاضر "قيادة الحرس الجمهوري أو الملكي"، غير أن اللافت للنظر أن الحجاب في ذلك الزمان كانوا من أهل العلم.

وقد ضبط السمعاني الحاجب فقال: "بفتح الحاء المهملة وبعدها الجيم وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة من كان يحجب"^(٣)، وذكر أشهر الحجاب^(٤).

ومن خلال التراجم التي ذكرها السمعاني في كتابه يتضح أن الخلفاء كانوا يولون هذا المنصب لأهل العلم والثقات ولمن يتصفون بالأمانة، لأن هذا المنصب: "يشبه اختصاص كبير الأمانة في عصرنا الحالي؛ إذ يقوم بنقل أوامر السلطان إلى كبار رجال الدولة، وينقل رغبات وطلبات الوزير وكبار الموظفين إلى السلطان"^(٥).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٠٠-٤٠١. مادة (الإبجي).

(٢) بتصرف يسير من منتديات الساحة، رابط: <http://www.alsaha.co>

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٩. مادة (الحاجب).

(٤) كما في الأنساب: ج١ ص٣٠٦. مادة (الأطهري)؛ ج٢ ص٣٢٠. مادة (البواب)؛ ج٤ ص١٠. مادة

(الحاجب)؛ ج٥ ص٣٤٧. مادة (الدنقشي)؛ ج٧ ص٢٢٩. مادة (السيمجري)؛ ج٧ ص٢٨٢. مادة (الشبلي)؛

ج٨ ص١٠١. مادة (الصوافي)؛ ج٩ ص٢٧٥. مادة (الفرغاني)؛ ج١١ ص٤١١. مادة (المعولي).

(٥) البيهقي: أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م): تاريخ مسعودي المعروف بـ "تاريخ

البيهقي"، ترجمة: د/يحيى الخشاب، /صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٨٩: ٩٢؛ بدر عبدالرحمن محمد: رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٨٧م، ص٩٧،

• اهتمام الخلفاء ببناء المدن الجديدة:

لا شك أنه كانت من أولويات الخلفاء الاهتمام ببناء المدن الجديدة ونقل مقر الخلافة إليها، ولقد اهتم السمعاني بتسجيل هذه الإشارات في أنسابه^(١).

• اهتمام الخلفاء بفتح البلدان الجديدة:

لقد اهتم الخلفاء بفتح البلدان الجديدة من أجل نشر الإسلام بتعاليمه السامية، ونظمه السمحة، ومن خلال التراجم التي ذكرها السمعاني ظهر ذلك في مواضع متعددة^(٢).

• اتخاذ بعض الخلفاء (نديم أو منجم أو مداح أو شاعر):

تعريف النديم: تُشتق كلمة النديم من الندم، واختلفت الأقوال في شرح سبب نسبتها إلى الندم، ولعل أرجح احتمال هو لأن النديم شخصٌ تتدم على فراقه، لما فيه من صفات ومواهب تجلب لك الأُنس والراحة، ولذلك سمي نديماً... ومن هنا نستطيع أن نعرّف النديم عملياً بأنه أديب مثقف من الطراز الرفيع، لديه من حسن الشكل والصفات والمواهب ما يؤهله ليلعب دور ثلاثة أشخاص في حياة الشخص الذي ينادمه. فهو صديق مُرافق، ومستشار ناصح، ومُسلي مؤانس. فالمنادمة أرقى وظيفة يحلم بها المثقفون والأدباء، لما فيها من جاه وراحة ومكاسب مادية ومعنوية كثيرة^(٣).

(١) كما في الأنساب: ج١ص٢٢٦. مادة (الاسداباذي)؛ ج١ص٣٥٤. مادة (الانباري)؛ ج٢ص٢٣٦. مادة (البصري)؛ ج٢ص٢٥٠. مادة (البغدادي)؛ ج٢ص٢٨٧. مادة (البلدي)؛ ج٥ص٣٧٩. مادة (الدهستاني)؛ ج٧ص١٥. مادة (السامري)؛ ج٧ص٤٢١. مادة (الشهرستاني)؛ ج٨ص٤٥٤. مادة (العسكري)؛ ج٩ص٢٥٦. مادة (الفرابي)؛ ج١٠ص٢٢٨-٢٢٩. مادة (القمي)؛ ج١٠ص٣٧٩. مادة (الكرجي)؛ ج١٠ص٤٩٦. مادة (الكوفي)؛ ج١٠ص٤٩٧. مادة (الكوفي)؛ ج١٢ص٢٠٢. مادة (الواسطي).

(٢) كما في الأنساب: ج١ص٣٢٦. مادة (الافريقي)؛ ج٢ص٢٥. مادة (البادغيسي)؛ ج٢ص٢٨٣. مادة (البلخي)؛ ج٣ص٢٢١. مادة (الجرجاني)؛ ج٥ص٥٢. مادة (الخجندي)؛ ج٥ص١٩٣. مادة (الخوارزمي)؛ ج٨ص٢٠٩. مادة (الطبيسي)؛ ج٨ص٢٦٣. مادة (الطوسي)؛ ج١٠ص٢٦٩. مادة (القهستاني)؛ ج١٠ص٢٩٠. مادة (القيسراني)؛ ج١٠ص٢٩٥. مادة (القيسي)؛ ج١١ص٢٥٣. مادة (المروالروذي)؛ ج١١ص٢٦٠. مادة (المروزي)؛ ج١٢ص١٨٤. مادة (النيسابوري)؛ ج١٢ص٣٢٤. مادة (الهروي).

(٣) من مقالة لـ: منتم جمال رابط: <http://www.alamhari.or>

ولقد قال أبو هلال العسكري شعراً، يختصر فيه صفات النديم ينظر: النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٢هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٤ص١٢٨.

تعريف المنجّم: قال السمعاني: "المنجم، بضم الميم وفتح النون وكسر الجيم وفي آخرها الميم، هذا لمن يعرف علم النجوم ويقول به. ولقد أشار السمعاني إلى الندماء والمنجمين والشعراء في مواضع كثيرة من الأنساب^(١).

وقد كان يُعد للندماء مكاناً مخصصاً لإقامتهم بقصور الخلفاء، لكثرتهم في صحبة الخليفة أكثر الوقت^(٢).

• تولية القضاة وعزلهم:

قال السمعاني: القاضي بفتح القاف وضاد معجمة بعد الألف هذه النسبة إلى القضاء بين الناس والحكومة^(٣)؛ ولا شك أن تولية القضاة وعزلهم كانت من أهم نظم الخلافة الإسلامية، والمتتبع للتاريخ يلاحظ أنهم كانوا يهتمون بهذا المنصب الحساس في الدولة الإسلامية، فلا يتولاه إلا الأكفاء من العلماء ممن شهد لهم القاضي والداني بحسن الخلق وسلامة الصدر وقوة الدليل، يتضح ذلك من خلال ما أورده السمعاني في هذا الشأن^(٤).

• ولكن لا بد أن نعرف أن بعض العلماء كان يفتن ويفر من حمل هذه الأمانة ولا يرغب فيها، وقد سجل السمعاني ذلك^(٥).

• ومن نظم الخلافة اتخذ الكاتب وقد وضع ذلك السمعاني^(٦).

(١) كما في الأنساب: ج١ص٣٩٩ - ٤٠١. مادة (الإيجي)؛ ج٢ص٩٤. مادة (البحثري)؛ ج٣ص٢٨. مادة (الجياني)؛ ج٥ص١٩ - ٢٠. مادة (الخاصر)؛ ج٥ص١٤٨. مادة (الخطفي)؛ ج٧ص٣٠٥. مادة (الشرابي)؛ ج٧ص٣١٥. مادة (الشرفي)؛ ج٨ص١٦٢ - ١٦٣. مادة (الضني)؛ ج٨ص١٨٨ - ١٨٩. مادة (الطايي)؛ ج٨ص٣٧٨. مادة (العتابي)؛ ج٩ص٥١ - ٥٢. مادة (العماني)؛ ج١٠ص٢٤٢. مادة (الفسريني)؛ ج١١ص٤٩٠ - ٤٩٢. مادة (المنجم)؛ ج١٢ص١٤١. مادة (النمري)؛ ج١٢ص٤٠٣. مادة (اليزيدي).

(٢) كما في الأنساب: ج٢ص٩٤. مادة (البحثري)؛ ج٥ص١٩٦. مادة (الخليع)؛ ج٨ص١١٠ - ١١١. مادة (الصولي)؛ ج٩ص٩٥ - ٩٦. مادة (العلاف).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ص٢٥. مادة (القاضي).

(٤) كما في الأنساب: ج١ص٢٨١. مادة (الأشثاني)؛ ج١ص٢٨٥ - ٢٨٦. مادة (الاشيب)؛ ج٣ص١١٩. مادة (التيمي)؛ ج٤ص١٤١. مادة (الحسني)؛ ج٦ص١٢٥. مادة (الرشيدي)؛ ج٧ص٤٠١. مادة (الشواربي)؛ ج٩ص٣٠٥. مادة (الفسوي)؛ ج٩ص٣٥٠. مادة (الفهدي)؛ ج١٠ص٢٦. مادة (القاضي)؛ ج١٠ص٢٨ - ٢٩. مادة (القاضي)؛ ج١١ص١٦٤. مادة (المخزومي)؛ ج١٢ص٤٠. مادة (النجاري)؛ ج١٢ص٦٣. مادة (النخعي)؛ ج١٢ص١٩١. مادة (الوابصي).

(٥) كما في الأنساب: ج١١ص١٨٢ - ١٨٣. مادة (المخرمي)؛ ج٣ص١٤٦ - ١٤٧. مادة (الثوري)؛ ج٣ص٣٩٢. مادة (الجهضي).

(٦) كما في الأنساب: ج٢ص٧٧. مادة (البتي)؛ ج٢ص١٢٤. مادة (البربري).

◦ ومن نظم الخلافة التزام الخلفاء بالخطبة^(١).

◦ وكان للخلفاء مواقف طيبة من علماء السنة: لا شك أن علماء السنة كان لهم وضع مختلف عند الخلفاء، فقد كانوا يُستشارون في أمور كثيرة، ويُقدّمون في مواقف خطيرة، يتضح ذلك في الأنساب كثيرًا^(٢).

◦ كذا تعرّض بعض أهل السنة من العلماء لاضطهاد الخلفاء^(٣)؛ وفي المقابل كان للخلفاء مواقف من أصحاب الأفكار الهدّامة والمعتقدات الفاسدة^(٤). ◦ ومن نظم الخلافة اتخاذ الموالي^(٥).

٢. نظام الوزارة وأشهر الوزراء:

عرّف السمعاني الوزير فقال: الوزير بفتح الواو وكسر الزاي وسكون الياء وفي آخرها الراء هذه اللفظة صارت لقباً لمن يدير الملك ويصدرُ الملك عن رأيه^(٦).
وقد اختلف اشتقاق معنى الوزارة على ثلاثة أوجه:
أحدها: أنه من الوزر، وهو الثقل؛ لأنه يحمل عن رئيس الدولة أُنْقَالَهُ^(٧)، ومنه قوله تعالى: (وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا)^(٨)، أي أُنْقَالًا من أمتعهم^(٩).

(١) كما في الأنساب: ج٥ص١٤٨. مادة (الخطبي)؛ ج٥ص١٨٣. مادة (الخصاصي).

(٢) كما في الأنساب: ج١ص١٢٢. مادة (الأبناوي)؛ ج١ص١٥٦. مادة (الإخيمي)؛ ج٤ص٣٧-٣٨. مادة (الحباشي)؛ ج٥ص٢٤١. مادة (الدابي)؛ ج٥ص٣٤٥. مادة (الدندانقاني)؛ ج٧ص٤٠١-٤٠٢. مادة (الشورابي)؛ ج٨ص١٥٣. مادة (الضريير)؛ ج٨ص٤١٩. مادة (العُزري)؛ ج٨ص٤٥٦-٤٥٧. مادة (العسكري)؛ ج١٠ص١٣. مادة (القارئ)؛ ج١١ص٥٠٢. مادة (المنقري)؛ ج٢ص١٥٤. مادة (النخار).
(٣) كما في الأنساب: ج٩ص١٤٩. مادة (الغساني).

(٤) كما في الأنساب: ج٣ص١٥-١٦. مادة (التاهرتي)؛ ج٣ص١٣٩. مادة (التلجي)؛ ج٤ص٢٨١. مادة (الحلاج)؛ ج٦ص٣٣٣. مادة (الزيات)؛ ج٧ص٣٩٦. مادة (الشنبودي)؛ ج١٠ص٤٧٧-٤٧٨. مادة (الكناني).

(٥) كما في الأنساب: ج١ص٢٧٩. مادة (الاشناسي)؛ ج٥ص١٠. مادة (الخدام)؛ ج٥ص١٣٧-١٣٨. مادة (الخصي)؛ ج١٢ص٢٣٨. مادة (الوراق)؛ ج٥ص٢٠٧. مادة (الخوزي)؛ ج٧ص١٢. مادة (الساماني)؛ ج٧ص١٦٩. مادة (السندي)؛ ج١٠ص٨٣. مادة (القراري)؛ ج١٠ص٩٦. مادة (القرشي)؛ ج١١ص٤٣٨. مادة (المقتدري)؛ ج٥ص١٣٩. مادة (الخصيقي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٢ص٢٦٠. مادة (الوزير).

(٧) ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، ج٥ص١٧٩.

(٨) سورة طه من الآية: (٨٧).

(٩) ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص٢٨٢. مادة (وزر).

الثاني: أنه مشتق من الأزْر، وهو الظهر، لأن الملك يقوى بوزيره، كقوة البدن بظهره^(١).
الثالث: أنه مشتق من الوزَرَ، وهو الملجأ، ومنه قوله تعالى: (كَلَّا لَا وَزَرَ)^(٢)، أي لا ملجأ،
 فرئيس الدولة يلجأ إلى الوزير ومعاونته^(٣).
 وكلمة الوزير جامعة لهذه المعاني كلها، فالوزير عون على الأمور، وشريك في التدبير،
 وظهير في السياسة، وملجأ عند النازلة، وهذه المعاني هي ما تهدف إليه الدساتير في العالم^(٤).

• الوزارة في الاصطلاح الشرعي:

الوزارة هي أهم مناصب الدولة بعد الخلافة، يقول ابن خلدون في هذا المعنى: "الوزارة أم
 الخطط السلطانية والرتب الملوكية؛ لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة، فإن الوزارة مأخوذة
 إما من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر وهو الثقل، كأنه -الوزير- عمل على مُفاعلة^(٥)
 الخليفة أوزاره وأثقاله، وهو راجع إلى المعاونة المطلقة"^(٦).

واصطلاح الوزارة معروف منذ فجر تاريخ الإنسانية، فكلمة وزير عرفت عند العرب قبل
 الفتوحات الإسلامية، إذ من المُسَلَّم به تاريخياً أن منصب الوزارة في حد ذاته أقدم من
 الإسلام، فقد ورد في القرآن على لسان موسى -عليه السلام-: (وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ
 أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي)^(٧)، فلما جاء الإسلام أقر المنصب ووضع له شروطاً خاصة تميز بها، مما
 يؤكد أن هذا المنصب كان موجوداً منذ صدر الإسلام، ولم يعرفه المسلمون عن طريق
 الفرس، كما يحلو للبعض أن يقول بفارسية المنصب^(٨).

(١) الماوردي: أدب الوزير للماوردي المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك، تصحيح: حسن الهادي
 حسين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٩.

(٢) سورة القيامة الآية: (١١).

(٣) الماوردي: قوانين الوزارة، ص ٩.

(٤) موقع الدكتور: مازن اسماعيل هنية، رابط: <http://www.drmazen.ps/save.php>.

(٥) قال الدكتور/علي عبدالواحد وافي: أي مع من يوازره، وهو تعبير لعلماء النحو والصرف يقولون: الموازرة مفاعلة
 من الجانبين، فكل واحد من الشخصين مُفاعل للآخر. ينظر: ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٦٣٦، حاشية رقم (٧٦٥).

(٦) ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٦٣٦.

(٧) سورة طه الآيتان: (٢٩ - ٣٠).

(٨) الدكتور/ صلاح الدين بسيوني رسلان: الوزارة في الفكر السياسي (دراسة مقارنة)، دار قباء للطباعة
 والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة، ٢٠٠٠م، ص ٤١. ومن الذين قالوا بأن الوزارة فارسية الأصل: الدكتور
 حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن في كتابهما النظم الإسلامية، ص ١١٣؛ وكذلك الدكتور سليمان محمد
 الطماوي في كتابه: السلطات الثلاث، ص ٤١٥.

فمنصب الوزير كان موجوداً منذ صدر الإسلام، وإن لم يكن له مظاهره وأبهته، وذلك لبساطة الناس في ذلك الوقت، وبعدهم عن أبهة الملك.

وقد استعمل المسلمون كلمة الوزارة، فعندما التقى المهاجرون والأنصار في السقيفة لاختيار خليفة رسول الله ﷺ - قال أبو بكر الصديق - ﷺ: "نحن الأمراء، وأنتم الوزراء"^(١). وهذا عمر بن الخطاب - ﷺ - كتب إلى أهل الكوفة: "إني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً، وجعلت عبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً"^(٢).

◦ **ومن خلال دراسة كتاب الأنساب للسمعاني اتضحت بعض نظم الوزارة ومنها:**

◦ **أن الوزراء لم يكونوا خاصين بالخلفاء فقط، بل كان للولاة والأمراء وزراء أحياناً ومنهم:**

◦ أبو القاسم الباجسراي كان وزير الأمير بهروز والي بغداد، وكان الناس يشكرونه ويحمدونه في ولايته^(٣).

◦ الوزير أبو الفضل، قال السمعاني: وكان أبو الفضل البلعي وزيراً لإسماعيل بن أحمد أمير خراسان^(٤).

◦ **اتصاف الوزراء بالعلم والأدب ومنهم:**

◦ أبو عمرو البراء بن عبد الجليل الباجي الوزير، أديب فاضل^(٥).

◦ الوزير أبو مروان الجزيري من الجزيرة الخضراء بالأندلس له بلاغة وشعر^(٦).

◦ من أشهر الوزراء الذين اشتهروا بالعلم والفضل: **نظام الملك**^(٧)، وهو أبو علي الحسن الوزير^(٨)،

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م): الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ - وسننه وأيامه، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبدالباقي، وقصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٠هـ، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ - لو كنت متخذاً خليلاً رقم (٥)، ج ٣ ص ١١، حديث رقم (٣٦٦٨).

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج ٤ ص ٣٠٨.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٨. مادة (الباجسراي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٩٢. مادة (البلعي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٩. مادة (الباجي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٥١. مادة (الجزيري).

(٧) قال عنه السمعاني: الوزير المشهور في الشرق والغرب صاحب المدارس والخيرات من المساجد والرباطات أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الوزير المعروف بنظام الملك صارت أيامه تاريخاً للمكارم وأيام الخير ... ولد بنواحي الرادكان في سنة ثمان وأربعمائة وقتل بالسحنة في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة وحمل إلى أصبهان ودفن بها وزرت قبره غير مرة في دار جنار. السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٦٢. مادة (الوزير).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٨٨. مادة (الجلي).

وقد ورد ذكره كثيراً في الأنساب^(١).

- أبو عبد الله محمد بن الوزير بن الحكم الدمشقي السلمي^(٢).^(٣)
- أبو العباس الخصبي الوزير هو أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب^(٤).
- أبو القاسم عيسى بن علي^(٥) الوزير^(٦).
- أبو القاسم محمود بن أبي توبة الوزير^(٧).
- أبو القاسم علي بن طراد الزينبي الوزير^(٨).
- الوزير محمد بن العميد النسفي^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٤٣. مادة (الجوياني). ج٤ ص١٣٩. مادة (الحسنابادي)، ج٥ ص٢٠٤. مادة (الخورنقي)، ج٦ ص٣٧. مادة (الراذكاني)، ج٦ ص٥٠. مادة (الرامشي)، ج٩ ص١٢١. مادة (الغانمي)، ج٩ ص٣٢٢. مادة (الفقاعي)، ج١١ ص٢٤٦. مادة (المرعشي)، ج١١ ص٣٤٧. مادة (المصعبي)، ج١٢ ص٣٦٥. مادة (اللانقي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٤٨. مادة (الختن). قال عنه السمعاني: وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل بن الحاكم الشهير بالحاكم المروزي السلمي ثم الحنفي الوزير الحاكم الشهيد عالم مرو والإمام لأصحاب أبي حنيفة رحمه الله في عصره وكتخداي -نائبه ومعلمه- صاحب خراسان وأستاذه قد كان لما قلد قضاء بخارى يختلف إلى الأمير الحميد فيدرسه الفقه فلما صارت الولاية إليه قده أزمة الأمور كلها وكان يمتنع عن اسم الوزارة ولم يزل الأمير الحميد به إلى أن تقلدها. السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٢٤. مادة (الشهيد).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٢٥. مادة (الشهيد).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٣٧. مادة (الخصبي).

(٥) عرفه السمعاني فقال: أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير من أهل بغداد، كان والده علي بن عيسى وزير المقتدر بالله، وكان فاضلاً من أهل البيوتات، صحيح السماع، وكان العلماء والمحدثون يحضرون دار والديه لرواية الحديث ... أتى عليه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي وقال كان ثبت السماع، صحيح الكتاب، ومن شعره:

رَبِّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا وَمَيِّتٍ قَدْ حَازَ جَهْلًا وَغِيًّا
فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كِي تَنَالُوا خُلُودًا لَا تَعُدُّوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيْئًا

وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة ومات في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٦٤ - ٢٦٥. مادة (الوزير).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٨٢. مادة (الدجاجي)، ج٦ ص١٦٦. مادة (الرميلي)، ج٦ ص٣٤٦. مادة (الزينبي)، ج٧ ص٤٦. مادة (السجستاني)، ج٧ ص٤٧١. مادة (الشيطناني)، ج٨ ص٤٢٧. مادة (العرزمي)، ج١١ ص٣١٣. مادة (المسلمي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٠٦. مادة (الريغدموني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤٠٠. مادة (الجلابي)، ج٥ ص٢٨٢. مادة (الدرزيجاني)، ج٦ ص٣٤٦. مادة (الزينبي)، ج٩ ص٩٩. مادة (العلاف).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٧٠. مادة (السرختكي).

- الوزير المشهور للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بالعراق^(١).
- أبو علي الحسن بن مسعود^(٢) الوزير الدمشقي الحافظ^(٣).
- صاحب إسماعيل بن عباد الوزير، وكان عباد وزير الحسن بن بويه^(٤).
- وهذا وزير يرثي صاحباً له لما مات وهو: أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج، رثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات في حال وزارته فقال^(٥):
 نبأ أتى من أعظم الأنبياء لما ألمَّ مقلقل الأحشاء
 قالوا: حبيب قد ثوى، فأجبتهم ناشدتك لا تجعلوه الطائي
- الوزير أبو نصر أنوشروان القاشاني كان قد وزر لأمير المؤمنين المسترشد بالله والسلطان محمود بن ملكشاه، وكان قد جمع الله فيه الفضل الوافر والعقل الكامل والتواضع ورعاية الحقوق^(٦).
- أبو الحسن علي بن صالح الوزير القرافي^(٧).
- الأستاذ العميد أبو طاهر القمي، صار وزيراً لسلطان سنجر بن ملكشاه، وكان من خير الرجال^(٨).
- أبو عمر المنكدري ... خرج إلى الجوزجانان فاستوزر بها فبقي عند أولئك الملوك لوزارة الأب ثم الأبن^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٥٣. مادة (السميرمي).

(٢) قال عنه السمعاني: وصاحبنا أبو علي الحسن بن مسعود بن الوزير الدمشقي من أهل دمشق، كان حافظاً فاضلاً وفقياً مبرزاً، وكان والده أو جده استوزر لبعض الملوك بدمشق، وأصله خوارزمي، سمع الكثير، ونسخ بخطه، أدرك جماعة من الشيوخ ممن لم ندرهم ببغداد وأصبهان، وسمعت منه شيئاً يسيراً بمرور، وكنت كثير الاجتماع معه، شديد الأئس به، والله تعالى يرحمه، توفي بمرور في سنة وأربعين وخمسمائة ودفن بمقبرة جصين. السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٦٣. مادة (الوزير).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٨٦. مادة (الصلواتي)، ص١٧٣. مادة (الطاطري)، ج٨ ص٢٣١. مادة

(الطرسوسي)، ج١٢ ص٥٩. مادة (النخذي)، ج١٢ ص٢٥٤. مادة (الوريي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٧٧. مادة (الطالقاني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٩٠. مادة (الطائي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٦٥. مادة (الفييني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٨٦. مادة (القرافي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٣١. مادة (القمي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٠٦. مادة (المنكدري).

- الوزير ابن الوزير أبو الفتح أحمد بن علي نظام الملك كان وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ثم صار وزير أمير المؤمنين المسترشد لأمر الله^(١).
- أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن حمدويه الوزير الرازي^(٢).
- أبو الحسن بن الجراح الوزير^(٣)، كان وزير الخليفتين المقتدر بالله والقاهر بالله^(٤).
- **اتخاذ الوزراء الشعراء والمدّاحين والندماء والكتاب، ومنهم:**
- الشاعر المعروف أبو عبادة البحتري، مداح المتوكل على الله ووزيره الفتح بن خاقان وسائر الأكابر^(٥).
- أبو نصر الحازمي المؤذن، كان أحد مشايخ بخارى ونديم الوزير أبي علي البلعمي وصاحب سره^(٦).
- أبو الحسن السري الموصلبي، شاعر مجود حسن المعاني رقيق الطبع، له مدائح في سيف الدولة وغيره من أمراء بني حمدان ... فانحدر إلى بغداد ومدح بها الوزير أبا محمد المهلب^(٧).
- أبو بكر السوارقي البكري ... وكان ينشد قصيدة له رائية في محمود بن أبي توبة الوزير^(٨).
- أبو الحسن الكاتب الغوبديني، كان كاتباً للحاكم الشهيد أبي الفضل السلمي الوزير الحنفي^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٦٢ - ٢٦٣. مادة (الوزير).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٦٣. مادة (الوزير).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٨٥. مادة (اليامي).

(٤) وأصله من الفرس، وكان داود جده من دبرقني، وكان من وجوه الكتاب، وكذلك أبوه عيسى، ولم يزل علي بن عيسى من حدائته معروفاً بالستر والصيانة والصلاح والديانة، وعزل عن الوزارة، وأخرج إلى مكة، ثم ردت الوزارة إليه، فأنشأ بعض الناس يقول فيه:

بحسبك أني لا أرى لك عائباً
سوى حاسدٍ والحاسدون كثيرُ
وأنك مثل الغيثِ أمّا سحابه
فمزنٌ وأمّا ماؤه فظهورُ

السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٦٥. مادة (الوزير).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٩٤. مادة (البحتري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٨. مادة (الحازمي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٤١. مادة (الرفاء).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨١. مادة (السوارقي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٨٦. مادة (الغوبديني).

- أبو مسلم الكاتب البغدادي كاتب الوزير أبي الفضل بن خنزابة^(١) من أهل بغداد^(٢).
- **تدخل الوزراء في تعيين القضاة أحياناً، ومن أمثلة ذلك:**
- ما ذكره أبو سهل الصعلوكي قال: حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البلعمي فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البيهقي فخيرته بين قضاء الري والشاش فامتتع أبو الحسن أشد الامتناع وتضرع إليه في الاستعفاء^(٣).
- أبو الحسن الشواربي البصري، ولي القضاء بسر من رأى وبغداد مدة، كان حسن السيرة محموداً في ولايته، غير مائل عن الحق^(٤). وكان الوزير هو من تدخل في تعيينه.
- أبو أمية الغلابي من أهل بغداد ... ولي القضاء بالبصرة، وكان ببغداد يتجر في البز فاستز ابن الفرات الوزير عنده في بعض الأوقات وقال له: إن وليت الوزارة (فايش تحب أن أصنع بك؟) فقال أبو أمية: تقلدني شيئاً من أعمال السلطان، قال: ويحك لا يجيئك منك عامل ولا أمير ولا كاتب ولا قائد ولا صاحب شرطة فأبى شئ أفلدك؟ قال: لا أدري! فقال له ابن الفرات: أفلدك القضاء! قال: قد رضيت.
- ثم خرج ابن الفرات، وولي الوزارة وأحسن إلى أبي أمية، وأفضل عليه، وولاه قضاء البصرة وواسط والأهواز. فانحدر أبو أمية إلى أعماله وأقام بالبصرة، وكان قليل العلم إلا أن عفته وتصونه غطيا نقصه، فلم يزل بالبصرة حتى قبض عليه ابن كنداج أمير البصرة في بعض نكبات المقتدر بالله لابن الفرات، وكان بين أبي أمية وابن كنداج وحشة فأودعه السجن، فأقام فيه مدة إلى أن مات فيه ولا نعلم أن قاضياً مات في السجن سواه ومات في شهر ربيع الأول سنة ثلاثمائة بالبصرة^(٥).
-
- (١) أبو الفضل جعفر بن خنزابة الوزير ذكره السمعي في: الأنساب، ج١١ ص٢٢١. مادة (المراجلي)، وهو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات الوزير المعروف بابن خنزابة البغدادي أحد الحفاظ كان كثير السماع حسن العقل ذا رأي وشهامة وله أنعام في حق أهل العلم نزل مصر وتقلد الوزارة لأمرها كافر، وكان أبوه وزير المقتدر بالله وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وتوفي بمصر سنة تسعين وثلاثمائة وقيل سنة إحدى وتسعين في شهر ربيع الأول. السمعي: الأنساب، ج١٢ ص٢٦١. مادة (الوزير).
- (٢) السمعي: الأنساب، ج١٠ ص٣٠٥. مادة (الكاتب).
- (٣) السمعي: الأنساب، ج٢ ص٣٨٢. مادة (البيهقي).
- (٤) ولما مات إسماعيل بن إسحاق مكثت بغداد بغير قاض ثلاثة أشهر وستة عشر يوماً، فاستقضى يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب على قضاء المدينة - يعني مدينة المنصور - مضافاً إلى ما كان يتقلده إلى القضاء بسر من رأى وأعمالها، وقبل هذا كان قاضي القضاة بسر من رأى في أيام المعتز والمهتدي، فلما توفي الحسن وجه المعتمد بعبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى علي بن محمد فعزاه بأخيه وهناه بالقضاء، فامتتع من قبول ذلك، فلم يبرح الوزير من عنده حتى قبل وتقلد قضاء القضاة، ومكث يدعي بذلك إلى أن توفي. السمعي: الأنساب، ج٧ ص٤٠٢ - ٤٠٣. مادة (الشواربي).
- (٥) السمعي: الأنساب، ج٩ ص١٩٤ - ١٩٥. مادة (الغلابي).

• اهتمام الوزراء ببناء المؤسسات العلمية وتقريب العلماء وإقامة المناظرات العلمية:

• ويرجع الفضل لله -ﷻ- ثم لنظام الملك في بناء المدارس وتقريب العلماء، وممن قربهم نظام الملك العالم: أبو سهل الكشميهني المروزي شيخ سليم الجانب سمع "الجامع الصحيح" عن الكشميهني، وحمله نظام الملك أبو علي الوزير إلى نيسابور حتى حدث بهذا الكتاب بها، وسمع منه أكثر علماء الوقت بنيسابور، وقرئ عليه الكتاب في المدرسة النظامية^(١).

• أبو نصر الرامشي، كان مقرئاً عارفاً بعلوم القرآن، وله حظ صالح من النحو والعربية ... ثم سافر إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر ... وارتبطه^(٢) نظام الملك الوزير في مدرسته بنيسابور ليقريء الناس ويحدث فلم يزل يفيد ويقريء ويحدث ويقرأ عليه الأدب إلى أن مات^(٣).

• أبو سهل الصعلوكي الحنفي، من أهل نيسابور، إمام عصره بلا مدافعة والمرجوع إليه في العلوم، وصار رئيس نيسابور، وكان يليق به التقدم ... وناظر في مجالس أبي الفضل البلعمي الوزير^(٤).

• أبو محمد المزني الذي يقال له الشيخ الجليل ببخارى، من أهل هراة، كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة، وكان من مفاخر عصره. ومات في شهر رمضان سنة (٣٥٦هـ/٩٦٧م) ببخارى، وحمل الوزير أبو يعلى البلعمي تابوته، وقدم ابنه للصلاة عليه، وحمل إلى هراة فدفن بها^(٥).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٧٥. مادة (الحفصي).

(٢) وردت هذه الكلمة عند السمعاني في الأنساب في هذا الموضوع (وارتبطه) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٥٠. مادة (الرامشي)؛ ووردت في موضع آخر (يرتبطه) ج٧ ص٢٤٣. مادة (الشاركي)، وقد وردت هذه الكلمة عند العرب، قال ابن منظور: أفند فرساً أي ارتبطه وأتخذة حصناً ألجأ إليه وملاً إذا دهمني عدو. ابن منظور: لسان العرب، ج٣ ص٣٣٨. مادة (فند). ومن هنا يفهم قصد السمعاني (وارتبطه نظام الملك في مدرسته أي أتخذة أو تعاقد معه وحبسه على العلم أو غير ذلك، ومنه الرباط والمرابطة أي الانقطاع والتفرغ لأمر ما والالتزام به، ولذلك قال ابن منظور: والرباط المواظبة على الأمر، وقوله -ﷻ- "وصابروا وربطوا" قيل: معناه حافظوا، وقيل واطبوا، وفي الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط الرباط، في الأصل الإقامة. فيكون الرباط مصدر رباط أي لازمت. لسان العرب، ج٧ ص٣٠٢. مادة (ربط)؛ والموضع الثاني وجاء فيه: واتصل بالوزير نظام الملك فلم يرتبطه فانقطع عنه وأثر العزلة مدة. يفهم من سياق النص: أنه حاول أن يعمل لديه، أو يتعاقد معه في العمل في المدرسة النظامية أو ينتظم لديه، فلم يوافق أو لم يرغب في ذلك، والله أعلم.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٥٠. مادة (الرامشي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٦٣. مادة (الصعلوكي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٨٣: ٢٨٥. مادة (المزني).

٥ مواقف الوزراء من أصحاب الأفعال الكاراهية الدائمة والمعتمدات الخاطئة:

- ٥ كان للوزراء دور في محاربة أهل البدع ويظهر ذلك في موقفهم من الحلاج^(١).
- ٥ أبو منصور الشاركي المعروف بالمصباح من الأفاضل المذكورين اتصل بالوزير نظام الملك فلم يرتبطه فانقطع عنه وأثر العزلة مدة^(٢).
- ٥ أبو الحسن المقرئ من أهل بغداد ... وكان قد تخير حروفاً من شواذ القراءات تخالف الإجماع وقرأ بها ... فوجه السلطان قبض عليه وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي بن مقله وأحضر القضاة والفقهاء والقراء وناظره يعني الوزير بحضرتهم فأقام على ما ذكر عنه ونصره واستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف وتخالف فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطره إلى الرجوع فأمر بتجريدته وإقامته بين الهنبارين^(٣) وضربه بالدرة على قفاه فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً فلم يصبر واستغاث وأذن بالرجوع والتوبة فخلي عنه وأعيدت عليه ثيابه واستتيب وكتب عليه كتاب بتوبته وأخذ فيه خطه بالتوبة^(٤).

٣. نظام الإمامية وأثره في الرأي:

قال الماوردي في الأحكام السلطانية: "وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَنْ تَكُونُ وَلِيَّتُهُ عَامَّةً فِي أَعْمَالٍ خَاصَّةٍ وَهُمْ أُمَرَاءُ الْأَقَالِيمِ وَالْبُلْدَانِ لِأَنَّ النَّظَرَ فِيهَا خُصُّوا بِهِ مِنْ الْأَعْمَالِ عَامًّا فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ"^(٥).

(١) وكان يقول قوم إنه ساحر وقوم يقولون إنه مجنون، وقوم يقولون له الكرامات واختلفت الألسنة في أمره حتى أخذه السلطان وحبسه وقصده حامد بن العباس الوزير وأحضر قاضي القضاة أبا عمرو ومحمد بن يوسف والأئمة وتكلموا معه فقال له القاضي: أنت مباح الدم وكتب خطه والجماعة بذلك بأمر الوزير ورفع إلى الخليفة فيروز التوقيع بعد يومين بضربه ألف سوط، فإن مات وإلا جز رأسه. السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٨٠. مادة (الحلاج).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٤٣. مادة (الشاركي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٤٣. مادة (الشاركي).

(٤) قال الأستاذ/ محمد عوامه، محقق الجزء السابع من كتاب الأنساب معلقاً على هذا اللفظ: هكذا في أياصوفيا و "تاريخ بغداد"، وليس في معانيها ما يناسب السياق، وفي ليدن و "طبقات" ابن الجزري ٥٥/٢: "الهنبارين"، وأهملت في سائر الأصول. السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٩٦. مادة (الشنوبودي). قلت: ويبحث عنها في معاجم اللغة فلم أجدها، ولعل معناها أو ما قصده السمعاني منها، أو ما يفهم من سياق النص: أنها آلة يوضع بينها المذنب ليعذب أو يعزر، والله أعلم.

(٥) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: د/ محمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ٢٩.

وقال في موضع آخر: وَإِذَا فَوَّضَ الْخَلِيفَةُ تَدْبِيرَ الْأَقَالِيمِ إِلَى وُلاَتِهَا وَوَكَّلَ النَّظَرَ فِيهَا إِلَى الْمُسْتَوَلِينَ عَلَيْهَا كَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ زَمَانِنَا جَازَ لِمَالِكٍ كُلِّ إِقْلِيمٍ أَنْ يَسْتَوْزِرَ، وَكَانَ حُكْمُ وَزِيرِهِ مَعَهُ كَحُكْمِ وَزِيرِ الْخَلِيفَةِ مَعَ الْخَلِيفَةِ فِي اعْتِبَارِ الْوَزَارَتَيْنِ وَأَحْكَامِ النَّظَرَيْنِ^(١).

فالظاهر من خلال النص السابق أنَّ من حق الأمير أن يكون له وزير، وهذا ما سوف نراه عند السمعاني من خلال كتاب الأنساب.

وَإِذَا قَلَّدَ الْخَلِيفَةُ أَمِيرًا عَلَى إِقْلِيمٍ أَوْ بَلَدٍ كَانَتْ إِمَارَتُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: عَامَّةً وَخَاصَّةً: فَأَمَّا الْعَامَّةُ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ: إِمَارَةٌ اسْتِكْفَاءً بِعَقْدٍ عَنِ اخْتِيَارٍ وَإِمَارَةٌ اسْتِئْلَاءً بِعَقْدٍ عَنِ اضْطِرَارٍ. فَأِمَارَةُ الْاسْتِكْفَاءِ الَّتِي تَتَعَقَّدُ عَنِ اخْتِيَارِهِ فَتَشْتَمِلُ عَلَى عَمَلٍ مَحْدُودٍ وَنَظَرٍ مَعْهُودٍ، وَالنَّقْلِيدُ فِيهَا أَنْ يُفَوَّضَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ إِمَارَةَ بَلَدٍ أَوْ إِقْلِيمٍ وَوَلَايَةً عَلَى جَمِيعِ أَهْلِهِ، وَنَظَرًا فِي الْمَعْهُودِ مِنْ سَائِرِ أَعْمَالِهِ فَيَصِيرُ عَامَّ النَّظَرِ فِيمَا كَانَ مَحْدُودًا مِنْ عَمَلٍ وَمَعْهُودًا مِنْ نَظَرٍ فَيَشْتَمِلُ نَظَرُهُ فِيهِ عَلَى سَبْعَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: النَّظَرُ فِي تَدْبِيرِ الْجُيُوشِ وَتَرْتِيبِهِمْ فِي النُّوَاحِي وَتَقْدِيرِ أَرْزَاقِهِمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْخَلِيفَةُ قَدَّرَهَا فَيَذَرُهَا عَلَيْهِمْ.

وَالثَّانِي: النَّظَرُ فِي الْأَحْكَامِ وَتَقْلِيدِ الْقُضَاةِ وَالْحُكَّامِ.

وَالثَّلَاثُ: جَبَايَةُ الْخَرَاجِ وَقَبْضُ الصَّدَقَاتِ وَتَقْلِيدُ الْعُمَالِ فِيهِمَا وَتَفْرِيقُ مَا أُسْتُحِقَّ مِنْهَا.

وَالرَّابِعُ: حِمَايَةُ الدِّينِ وَالذَّبُّ عَنِ الْحَرِيمِ وَمُرَاعَاةُ الدِّينِ مِنْ تَغْيِيرٍ أَوْ تَبْدِيلٍ.

وَالْخَامِسُ: إِقَامَةُ الْحُدُودِ فِي حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّقِ الْأَدْمِيَّةِ.

وَالسَّادِسُ: الْإِمَامَةُ فِي الْجُمُعِ وَالْجَمَاعَاتِ حَتَّى يَوْمَ بَهَا أَوْ يَسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا.

وَالسَّابِعُ: تَسْيِيرُ الْحَجِيجِ^(٢) مِنْ عَمَلِهِ وَمَنْ سَلَكَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ حَتَّى يَتَوَجَّهُوا مُعَانِينَ عَلَيْهِ.

وَالثَّامِنُ: وَهُوَ جِهَادُ مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَقَسْمُ غَنَائِمِهِمْ فِي الْمُقَاتَلَةِ وَأَخْذُ خُمْسِهَا لِأَهْلِ

الْخُمْسِ^(٣).

◦ ومن أهم نظم الإمارة والأمراء التي ذكرها السمعاني في كتابه:

(١) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ٣٨ - ٣٩.

(٢) وممن ورد ذكرهم في الأنساب ممن عهد إليه هذه المهمة: أبو الحسن نظر بن عبد الله الكمالي الخادم أمير الحاج المشهور في الشرق والغرب، حج أميراً على الحاج نيفاً وثلثين حجة وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ١٠. مادة (الخادم)، ج ٥ ص ١٣٨. مادة (الخصي)، ج ٩ ص ١٣٣. مادة (الغربي).

(٣) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ٤٠ - ٤١.

- ◉ **تولية الأعمال كالخراج والقضاء وغيرها ومن أمثلة ذلك:**
- ◉ أبو منصور الأليبي مولى طلحة الطلحات. وكان أبو مسلم يستشيريه في الأمور ... وولاه أبو مسلم خراج هراة^(١).
- ◉ القاضي أبو القاسم البروجردي من أهل بروجرد ... وأجبر على تقلد القضاء ببروجرد من قبل الأمير فرهاد بن مرداويج^(٢).
- ◉ أبو نعيم الإستراباذي ولي قضاء جرجان، وولاه الأمير قابوس بن وشمكير^(٣).
- ◉ أبو خزيمة الرعيني من أهل مصر، ولي القضاء بها بعد أن عرضه الأمير أبو عون عبد الملك بن يزيد على السيف وقبل ذلك^(٤).
- ◉ الحاسب ... هذه اللفظة لمن يعرف الحساب والمشهور بهذه النسبة أبو علي الحسن بن محمد الحاسب من أهل سمرقند، وكان من حساب الأمير نصر بن أحمد بن أسد بن سامان أخي أحمد في الديوان^(٥).
- ◉ سعيد الحرشي وكان خليفة عبد الله بن عامر على خراسان^(٦).
- ◉ أبو عبد الله الخازن الرازي ... كان -أو أبوه- خازناً لبعض الأمراء السامانية وهو فقيه أهل الرأي^(٧).
- ◉ الخاصة ... عرف بهذه الصفة الأمير أبو الحسن الأندلسي الرومي الخاصة وإنما قيل له الخاصة لاختصاصه بالسلطان الأمير السديد أبي صالح منصور بن نوح مولى أمير المؤمنين وإلى خراسان^(٨).
- ◉ أبو سهل النارناباذي أحد النقباء الأثني عشر، ولما تحول أبو مسلم إلى الماخوان، استعمل القاسم بن مجاشع على القضاء^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٠٥. مادة (الأليبي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٠٩. مادة (الاسباطي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢١٨. مادة (الإستراباذي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٢٤. مادة (الثاتي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٨. مادة (الحاسب).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠٨. مادة (الحرشي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٧. مادة (الخازن).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢١ - ٢٢. مادة (الخاصة).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص١٣. مادة (النارناباذي).

- **تقريب العلماء وإقامة مجالس العلم والمناظرة وغيرها، ونذكر من هؤلاء:**
- أبو محمد السبذموني من أهل بخارى عرف بالأستاذ لأنه كان يختص بدار الأمير الجليل إسماعيل بن أحمد الساماني ويسألونه فيها عن أشياء فيجيب^(١).
- وكان الأصمعي بحراً في اللغة، وأبو عبيدة أعلم منه بالأنساب والأيام والأخبار، واجتمعا في مجلس الفضل بن الربيع فسأل الفضل الأصمعي فقال: كم كتابك في الخيل؟ قال قلت: جلد، قال: فسأل أبا عبيدة عن ذلك فقال: خمسون جلدًا، قال: فأمر بإحضار الكتابين ثم أمر بإحضار فرس فقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع موضع! فقال أبو عبيدة: ليس أنا بيطاراً إنما ذا شئ أخذته وسمعته من العرب وألفته، فقال لي: يا أصمعي! قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس! فقامت فحسرت عن ذراعي وساقني ثم وثبتت فأخذت بأذني الفرس ثم وضعت يدي على ناصيته فجعلت أقبض منه على شئ شئ وأقول هذا اسمه كذا وأنشد فيه حتى بلغت حافره. قال: فأمر لي بالفرس فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس وأتيت^(٢).
- أبو عبد الرحمن البكراوي من أهل البصرة، كان على قضاء كرمان... استقدمه عبد الله ابن طاهر نيسابور فكتب عنه أهلها^(٣).
- عبد الوهاب بن أبي عقيل ورد خراسان مع عبد الله بن طاهر من البصرة فولاه إمارة قهستان على كبر^(٤).
- أبو أحمد الصيرفي الدخميني ... كان من أهل مرو وكان فاضلاً عالماً مسناً وكان مختصاً بالأمراء السامانية يدخل عليهم ويصحبهم ويقربونه ويكرمونه لفصاحته وتقدمه... كان ينادم الأمراء المقدمين من آل سامان لأدبه وفصاحته وتقدمه^(٥).
- الأمير أبو الهيثم الذهلي ولي الإمارة مدة بهراة ومرة غير مرة ثم صار والي خراسان قبل آل الليث^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢١٢. مادة (الأستاذ).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٩٤. مادة (الأصمعي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٧٤. مادة (البكراوي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٣٥. مادة (التقفي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٨٩. مادة (الدخميني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣٠ - ٣١. مادة (الذهلي).

• أبو الحسين محمد بن أحمد ... أديب حافظ للقرآن راوية للأشعار، حافظ لأيام الناس، ذو خط حسن ولسان فصيح، تابعه بنيسابور خلق كثير من الأمراء والقواد وطبقات الرعية، وذلك في ولاية الأمير السعيد أبي الحسن نصر بن أحمد^(١).

• الساماني ... هذه النسبة إلى جماعة من ملوك سامان والمشهور منهم: الأمير الماضي العالم العادل الناصح للرعية أبو إبراهيم إسماعيل بن سامان مولى أمير وقصصه في الغزو والعدل وحرمة أهل العلم وتقريبهم مشهورة معروفة^(٢).

• الأمير ابن الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد ... وكان من أهل الفضل والعلم والسياسة والملك ... وهو من بيت ولاة خراسان وأوحد الأمراء في إجلال العلم وأهله والاصطناع إلى كل من يرجع إلى نوع من العلم والفضل ورد نيسابور، ونزل دار أبي منصور بن محبس وجماعة أهل العلم يفدون إليه ويروحون، ولما دخل بغداد خرج له أبو الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني الفوائد وحدث بالعراق ... وما ورد هذه الحضرة من الأمراء والملوك أحسن رعاية وإيجاباً لأهل العلم من أبي أحمد الأمير^(٣).

• أبو محمد المروزي المعروف بـ "عبدان" ... وكان الأمير إسماعيل بن أحمد يتمنى لقاءه، وكان عبدان لا يدخل عليه إلى أن نوى عبدان الخروج إلى الحج. كما قال أبو ذر البخاري: صار إلي عبدان بن محمد وقال: أحب أن آتي الأمير إسماعيل بن أحمد وأدخل عليه. قال: فأكملت وأعلمت الأمير، فسر بذلك، وجاءني حتى دخلنا على الأمير، فرحب به ثم قال: إني أريد الخروج إلى الحج، وجئتك أستأذنك في ذلك. فاشتد ذلك على الأمير وقال: هل بلغك أني منعت أحداً من الحج حتى تحتاج إلى الاستئذان؟! فقال عبدان: ليس لهذا استأذنت، ولكن لأن الله - ﷻ - قال: (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ) إلى قوله: (فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ)^(٤) وبلغني عنك العدل فأحببت أن أخرج بإذنك. قال: فسر بذلك الأمير واستبشر، وبعث على يدي إليه: إما دراهم، وإما دنانير: قال: فحملت إليه، فلم يقبل وقال: لا حاجة لي في ذلك!^(٥).

• أبو القاسم القهستاني الأديب، كان أديباً فاضلاً وشاعراً بارعاً ... وكان الأمير أبو علي بن ناصر الدولة جالساً، وتلمذ له، وتخرج به، ورد نيسابور غير مرة^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٣٥ - ٢٣٦. مادة (الزبيري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٢. مادة (الساماني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٤. مادة (السجزي).

(٤) سورة النور الآية: (٦٢).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٤٥ - ٣٤٦. مادة (عبدان).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٧٠. مادة (القهستاني).

• أبو عبد الله الآملي، قدم جرجان في جملة المشايخ الذين وفدوا على الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير^(١).

• الأمير الإمام أبو المعالي كان إماماً فاضلاً، أقام بسمرقند مدة، ودرس بها ... وتوفي يوم الجمعة في جامع سمرقند بعدما تكلم في المناظرة وفرغ وكان صائماً^(٢).

• أبو الخير اليزني، من أهل مصر... وكان مفتي أهل مصر في أيامه، وكان عبد العزيز بن مروان يحضر مجلسه^(٣).

• **حضور صلاة الجنازة على العلماء وإقامة خطب الجمع وغيرها، ومن أمثلة ذلك:**

• من التابعين أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين ... مات سنة (٦٧هـ/٦٨٧م) بالكوفة في إمارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى في جنازته بغير رداء^(٤).

• أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الأعدولي قاضي مصر... وتوفي يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة (١٧٤هـ/٧٩٠م)، وصلى عليه داود بن يزيد بن حاتم الأمير^(٥).

• أبو المثني معاذ بن حسان ... تولى القضاء بالبصرة وكان له محل ومنزلة ... ومات بالبصرة وهو ابن سبع وسبعين سنة في شهر ربيع الآخر سنة (١٩٦هـ/٨١٢م)، في خلافة محمد بن هارون، وصلى عليه محمد بن عباد المهلبى وكان يومئذ على صلاة البصرة والإمرة^(٦).

• محمد الأزدي المهلبى البصري كان يتولى الصلاة والإمرة بالبصرة ... وكان كريماً سخياً، قال له المأمون يوماً: أردتُ أن أوليك فمنعني إسرافك في المال، فقال محمد بن عباد: "منع الموجود سوء ظن بالمعبود". وقال له يوماً: لو شئت أبقيت على نفسك فقال: يا أمير المؤمنين من له مولى غني لا يفتقر، فاستحسن المأمون ذلك وقال للناس: من أراد أن يكرمني فليكرم ضيفي محمد بن عباد، فجاءت الأموال إليه من كل ناحية فما برح وعنده منها درهم واحد، وقال إن الكريم لا تحنكه التجارب. ومات وعليه خمسون ألف دينار ومات بالبصرة سنة (٢١٦هـ/٨٣١م)، ولما بلغ العتبي وفاته قال: نحن متنا بفقده وهو حي بمجده^(٧).

(١) السمعي: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٣٦. مادة (الكاورداني).

(٢) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٢٤٩. مادة (المرغيناني).

(٣) السمعي: الأنساب، ج ١٢ ص ٤١٢. مادة (اليزني).

(٤) السمعي: الأنساب، ج ٧ ص ٨٣. مادة (السعدي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ٣٠٨. مادة (الاعدولي).

(٦) السمعي: الأنساب، ج ٩ ص ٧١ - ٧٢. مادة (العنبري).

(٧) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٥٤٣. مادة (المهلي).

• أبو إبراهيم السمرقندي، هو الذي تولى بناء رباط المربعة بسمرقند ... مات يوم الجمعة بعد العصر ودفن من الغد لإحدى عشرة بقية من رمضان سنة (٢٥٩هـ/٨٧٣م)، **وصلى عليه الأمير إسماعيل بن أحمد^(١)**.

• أبو إسحاق اللال السمرقندي ... توفي ليلة الأحد الثامنة عشرة من شوال سنة (٢٦٥هـ/٨٧٧م)، **وصلى عليه الأمير نصر بن أحمد الساماني^(٢)**.

• أبو محمد بن المسيب ... وكان والي نيسابور، وليها غير مرة، فكان يخطب بنفسه، وإذا ولي الإمارة غيره كان هو الخطيب، وكان خطب في أيام عبد الله بن طاهر إلى أيام عمرو بن الليث، ومات في شهر ربيع الأول سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م)^(٣).

• **امتلاك الأمراء للضياع والمزارع وغيرها، ومن النماذج التي ذكرها السمعاني في ذلك:**
• باخرز... وهي ناحية من نواحي نيسابور مشتملة على قرى ومزارع وللأمراء الطاهرية بها ضياع وآثار مما يلي هراة^(٤).

• الجامي... قصبة بنواحي نيسابور يقال لها جام ويعرب فيقال زام بالزاي خرج منها جماعة من المشاهير، وللأمراء الطاهرية بها آبار وضياع^(٥).

• أبو الوفاء الحاجب من أهل أصبهان صاحب ضياع ... وإنما قيل له الحاجب لأن أباه أبا النجم كان حاجب أبي الحسين العلوي ختن^(٦) الصاحب إسماعيل بن عباد^(٧).

• **محاربة أصحاب الأفكار الهدامة والمذاهب المبتدعة، وقد ذكر السمعاني بعض جهود الأمراء في هذا الشأن فقال:**

• حكى حبيب بن أبي حبيب قال شهدت خالد بن عبد الله القسري بواسط في يوم الأضحى قال ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم فإنني مضح بالجعد بن درهم زعم أن الله -عز وجل- لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً -سبحانه وتعالى- عما يقول الجعد بن درهم ثم نزل فذبحه^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٢. مادة (البابكسي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٧٣. مادة (اللال).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٥٢. مادة (الخطيب).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢١. مادة (الباخرزي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٦٧. مادة (الجامي).

(٦) الختن: يطلق على من تزوج ابنة الرجل، فمثلاً عندما يقال عثمان بن عفان ختن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ابنتيه رقية وأم كلثوم، يفهم منه أنه زوج ابنتيه. ينظر: السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٥. مادة (ذو النورين).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٩. مادة (الحاجب).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٩٣. مادة (الجهمي).

• وكان معبد بن خالد الجهني، يجالس الحسن البصري وهو أول من تكلم بالبصرة في القدر فسلك أهل البصرة بعد مسلكه فيما لما رأوا عمرو بن عبيد ينتحله، والمبتدع إذا أحدث بدعة ثم دعا الناس إليها لا يجوز الاحتجاج به بحال، **قتله الحجاج بن يوسف صبراً** (١).

• المتنبى... هذه النسبة لأبي الطيب الشاعر المعروف بالمتنبى ... ولما تنبأ في بادية السماوة ونواحيها، خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية فقاتله وأسرته وشرد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب، وحبسه في السجن دهرًا طويلاً فاعتل وكاد يتلف حتى سئل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة وأشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه إلى الإسلام وأنه تائب منه ولا يعاود مثله فأطلقه (٢).

• **قيادة الجيوش وفتوح وبناء البلدان وشق الأنهار، ولقد اهتم السمعاني بذلك في الأنساب فقال:**

• فتحت جوزجانان على يدي الأقرع بن حابس التميمي يمهده عبد الله بن عامر بن كريز (٣) من نيسابور وكان أمير خراسان وصاحب فتوحها زمن عثمان - ﷺ - (٤).

• وهذا نص يدل على قيادة الأمير قتيبة بن مسلم (٥) للجيش: الحوصلي... هذه النسبة إلى حوصلة وهو اسم رجل من الكوفة قدم بخارى غازياً مع قتيبة بن مسلم وسكنها (٦).

• الدهستاني... هذه النسبة إلى دهستان، وهي بلدة مشهورة عند مازندران وجرجان بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي (٧).

• الأمير طاهر بن زريق ... وهو الذي كسر علي بن عيسى بن ماهان بكستانة الري، وقصته مشهورة في الفتوح (٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٩٥. مادة (الجهني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٢٣. مادة (المتنبى).

(٣) يعتبر الأمير عبد الله بن عامر بن كريز من أشهر أمراء خراسان ومن أكثرهم فتحاً لتلك البلاد في زمان عثمان بن عفان - ﷺ - وقد ذكره السمعاني وقال هو: عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وكان أبوه عامر بن كريز أسلم يوم فتح مكة، وبقي إلى خلافة عثمان بن عفان - ﷺ -. السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٢٢. مادة (العامري)، وقد ورد ذكره في: ج٩ ص١٦٤. مادة (الغفاري)، ج١٠ ص٤١١. مادة (الكريزي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٦١. مادة (الجوزجاني).

(٥) وقد ورد ذكر الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي كثيراً عند السمعاني: السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٧. مادة (الباهلي)، ج٢ ص١٩٤. مادة (البزدي)، ج٢ ص٢٩١. مادة (البلعمي)، ج٩ ص٣٣٨. مادة (الفنوي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٧١. مادة (الحوصلي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٧٩. مادة (الدهستاني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٥-٢٦. مادة (ذو اليمينين).

- السرخسي ... هذه النسبة إلى سرخس ... **وفتحها عبد الله بن خازم السلمي** الأمير من جهة عبد الله بن عامر بن كريز زمن عثمان بن عفان -^(١).
- أبو الأعور السلمي **أحد أمراء الشام** في زمن عمر بن الخطاب -^(٢) وكان مع معاوية بصفين^(٢).
- نصر بن سيار أمير خراسان من قبل المروانية هزمه أبو مسلم صاحب الدولة العباسية^(٣).
- إبراهيم بن سيمجور الأمير ابن الأمير .. الذي آثاره ببلاد خراسان من الري إلى بلاد الترك ظاهرة **فقد كان ولي إمارة بخارى غير مرة** وله بها آثار مذكورة، وكذلك ولي مرو بنيسابور وهرارة ... يجمع إلى هيبة الملك سياسة الدين^(٤).
- الأمير أبو الحسن ... الأمير ابن الأمير ناصر الدولة كان من الحكماء ذوي الألباب لفظنته وممارسته الأمر بيده ولسانه وقلمه وسيفه، **ولي نيسابور وهرارة وسجستان** نيماً وثلاثين سنة على السداد والاستقامة للسلطان ورعاياه عنه راضون، والمسلمون في أمن ودعة^(٥).
- الشهرستاني... هذه النسبة إلى شهرستانه بناها أمير خراسان **عبد الله بن طاهر** في خلافة المأمون^(٦).
- بلج بن بشر الطنجي القيسي كان والياً على طنجة وما والاها، فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر، فانهزم عنها إلى الأندلس ودخلها من جهة المجاز، وادعى ولايتها وشهد له بعض المنهزمين معه، **وكان الأمير حينئذ عبد الملك بن قطن**، فوقع في ذلك اختلاف وفتنة، إلى أن ظفر بلج بعبد الملك فسجنه ثم قتله^(٧).
- الطوسي ... هذه النسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها طوس وكان فتحها في خلافة عثمان ابن عفان **على يد عبد الله بن عامر بن كريز**^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٦٩. مادة (السرخسي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ص١١٢. مادة (السلمي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٢١٢. مادة (السياري).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٢٢٧. مادة (السيمجوري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٢٢٧. مادة (السيمجوري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٤٢١. مادة (الشهرستاني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٢٥٦. مادة (الطنجي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٢٦٣. مادة (الطوسي).

- وعبد الله بن عامر حفر نهر الأبله وكان يقول لو تركت لخرجت المرأة في حدايتها على دابتها ترد كل يوم على ماء وسوق حتى توافي مكة^(١).
- الفراوي هذه النسبة إلى فراوة وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون^(٢).
- قابوس بن وشمكير أمير جرجان، وقبة قابوس معروفة دخلتها -القائل السمعاني- وعليها مكتوب: هذا القصر العالي للأمير شمس المعالي الأمير ابن الأمير قابوس بن وشمكير^(٣).
- **اتخاذ الموالي والخدام والندماء والشعراء، وممن ورد ذكرهم عند السمعاني:**
- أبو الحسن الموصلي، شاعر مجود حسن المعاني رقيق الطبع له مدائح في سيف الدولة وغيره من أمراء بني حمدان^(٤).
- أبو بكر البلخي، كان يخدم الأمير قماج التركي^(٥).
- أمير الكرج، أبو ذلف العجلي، كان أميراً، شجاعاً، أديباً، وسمحاً جواداً، وبطلاً شجاعاً، ورد بغداد غير مرة، وكان يسافر عنها، وبها مات، وحكى أن بكر بن النطاح انشده:

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٢٢. مادة (العامري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٥٦. مادة (الفراوي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٨. مادة (القابوسي). وقال: القهستاني... هذه النسبة إلى قهستان، وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور فيما بين الجبال وهي قوهستان بمعنى مواضع من الجبل فعرب فقل قهستان، فتحها عبد الله بن عامر بن كرز في سنة تسع وعشرين من الهجرة في خلافة عثمان -رضي الله عنه-. ج١٠ ص٢٦٩. مادة (القهستاني)؛ عقبه بن نافع بن عبد القيس بن لقيط شهد فتح مصر واختط بها، وتولى الإمرة على المغرب لمعاوية بن أبي سفيان وليزيد بن معاوية، وهو الذي بنى القيروان وأنزلها المسلمين. ج١٠ ص٢٨٧. مادة (القيرواني)؛ الكوفني... هذه النسبة إلى كوفن، وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر بن الحسين في خلافة المأمون. ج١٠ ص٤٩٦. مادة (الكوفني)؛ المبارك... هذه النسبة إلى مبارك... وقال أبو علي الغساني المبارك اسم نهر بالبصرة أحتقره خالد بن عبد الله القسري. ج١١ ص١١٥. مادة (المباركي)؛ وكان فتح مرو سنة ثلاثين من الهجرة على يدي حاتم بن النعمان الباهلي، نفذه عبد الله بن عامر بن كرز من نيسابور إلى مرو حتى فتحها، وهو كان أمير خراسان وصاحب الجيوش بها زمن عثمان -رضي الله عنه-. ج١١ ص٢٦٠. مادة (المروزي)؛ واسط العراق ويقال لها واسط القصب، بناها الحجاج بن يوسف أمير العراق في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة. ج١٢ ص٢٠٢. مادة (الواسطي)؛ الهروي... هذه النسبة إلى بلدة هراة، وهي إحدى بلاد خراسان... فتحها خلود بن عبد الله الحنفي من جهة عبد الله بن عامر بن كرز، زمن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-. ج١٢ ص٣٢٤. مادة (الهروي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٤١. مادة (الرفاء).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٨٦. مادة (الصلواتي).

مَثَالُ أَبِي دُلْفٍ آيَةٌ وَخَلْقُ أَبِي دُلْفٍ عَسْكَرٌ
وَإِنَّ الْمَنَائِيَّ إِلَى الدَّارِ عَيْنَ بَعِيْنِي أَبِي دُلْفٍ تَنْظُرُ

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فمضى واشترى بها بستاناً بنهر الأبلّة، ثم عاد من قابل، فأنشده:

بِكَ ابْتَعْتُ فِي نَهْرِ الْأَبْلَةِ جَنَةً عَلَيْهَا قَصِيرٌ بِالرَّخَامِ مَشِيدٌ
إِلَى لَزِقِهَا أُخْتُ لَهَا يَعْزِضُونَهَا وَعِنْدَكَ مَالٌ لِلْهَبَاتِ عَتِيدٌ

فقال له أبو دلف: بكم الأخرى؟ قال: بعشرة آلاف. قال: ادفعوها إليه. ثم قال: لا تجنني قابلاً، فنقول بلزقها أخرى، فإنك تعلم أن لزق كل أخرى متصلة، إلى ما لا نهاية له.

وذكر العتابي، قال: اجتمعنا على باب أبي دلف، جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأمواله من الكرج وغيرها، فأنته الأموال، فبسطها على الأنطاع وأجلسنا حولها، ودخل إلينا، فقمنا إليه، فأوماً إلينا أن لا نقوم إليه، ثم اتكأ على قائم سيفه، ثم أنشأ يقول:

أَلَا يَا أَيُّهَا الزُّوَارُ لَا يَدَ عِنْدَكُمْ أَيَادِيكُمْ عِنْدِي أَجَلٌ وَأَكْبَرُ
فَإِنْ كُنْتُمْ أَفْرَدْتُمْوَنِي لِلرَّجَا فَشُكْرِي لَكُمْ مِنْ شُكْرِكُمْ لِي أَكْثَرُ
كَفَانِي مِنْ مَالِي دِلَاصٌ وَسَابِخٌ وَأَبْيَضٌ مِنْ صَافِي الْحَدِيدِ وَمِغْفَرٌ

ثم أمر بنهب تلك الأموال، فأخذ كل واحد منا على قدر قوته. وذكر أن جماعة من الشعراء اجتمعوا على باب أبي دلف، فمدحوه، وتعذر عليهم الوصول إليه، وحجبهم حياءً لضيقة نزلت به، فأرسل إليهم خادماً له يعتذر إليهم، ويقول: انصرفوا في هذه السنة، وعودوا إلى القابلة، فأني اضعف لكم العطية، وأبلغكم الأمنية، فكتبوا إليه:

أَيُّهَذَا الْعَزِيزُ قَدْ مَسَّنَا الدَّهَ رُبُّ بَصُرٍ وَأَهْلُنَا أَشْنَاتُ
وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقِيرٌ وَلَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُرْجَاءُ
قَلَّ طُلَابُهَا فَبَارَتْ عَلَيْنَا وَبِضَاعَاتُنَا بِهَا التُّرَاهَاتُ
فَاغْتَمَّ شُكْرُنَا وَأَوْفَ لَنَا الْكَيْ لَ وَصَدَّقَ فَإِنَّا أَمَوَاتُ

فلما وصل إليه الشعر ضحك، وقال: علي بهم. فلما دخلوا قال: أبيتم إلا أن تضربوا وجهي بسورة يوسف، والله إنني لمضيق، ولكني أقول، كما قال الشاعر:

لَقَدْ خُبِّرْتُ أَنَّ عَلَيْكَ دَيْنًا فَزِدْ فِي رَقْمِ دَيْنِكَ وَأَقْضِ دَيْنِي

يا غلام، اقترض لي عشرين ألفاً بأربعين ألفاً، وفرقها فيهم.

وحكى أن المأمون قال يوماً لأبي دلف، وهو مقطب: أنت الذي يقول فيك الشاعر:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ عِنْدَ مَعْرَاهُ وَمُحْتَضِرُهُ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فقال: يا أمير المؤمنين، شهادة زور، وقول غرور، وملق معتف، وطالب عرف، وأصدق منه ابن أخت لي حيث يقول:

دَعِينِي أَجُوبُ الْأَرْضَ أَلْتَمَسُ الْغِنَى فَلَا الْكَرَجُ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ قَاسِمٌ
فضحك المأمون، وسكن غضبه^(١).

• وفاتن مولى أمير المؤمنين المطيع لله ... وكان شيخاً صالحاً صدوقاً... وكان بشرى يذكر أنه أسر من بلاد الروم وهو كبير، قال وأهداني بعض أمراء بني حمدان لفاتن فعلمني وأدبني وسمعني الحديث^(٢).

• والمنتبي ... كان قد طلب الأدب، وعلم العربية، ونظر في أيام الناس واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة، وانقطع إليه، وأكثر القول في مديحه، ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافوراً الخادم، وأقام هنالك مدة، ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد، وجالس بها أهل الأدب وقرىء عليه ديوان شعره^(٣).

٤. أشهر الحروب والفتن والثورات:

يُعدُّ كتاب الأنساب وثيقة تاريخية هامة للتأريخ للحروب والفتن والثورات التي حدثت في العالم حتى عهد السمعاني، ومن خلال هذا العنصر نستطيع أن نؤكد على هذه الحقيقة، رغم أنه يُخَيَّلُ للقارئ من أول وهلة أن الكتاب خاصٌ فقط بعلم الأنساب.

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٨٢: ٣٨٦. مادة (الكرجي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ٢٠٨. مادة (الفاتني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ١٢٤. مادة (المنتبي).

• أشهر الحروب:

من الطبيعي عند ذكر الحروب ألا يغفل السمعاني عن ذكر أشهر غزوات الرسول -ﷺ-، فقد ذكر منها: غزوة بدر الكبرى^(١)، وغزوة أحد^(٢)، وغزوة الأحزاب^(٣)، وخيبر^(٤)، وحنين^(٥)، وتبوك^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٢٩. مادة (الأسدي)، ج١ ص٣٥٢. مادة (الأموي)، ج٢ ص٩٢. مادة (البحاثي)، ج٢ ص١٠٦. مادة (البندي)، ج٢ ص١١٦. مادة (البيدلي)، ج٢ ص١٦٦. مادة (البركي)، ج٢ ص٣٠٠. مادة (البلوي)، ج٣ ص١٢٦. مادة (الثييري)، ج٣ ص١٧٣. مادة (الجباري)، ج٣ ص٢٠٠. مادة (الجداري)، ج٣ ص٢٠٧. مادة (الجددي)، ج٣ ص٢٥٦. مادة (الجشمي)، ج٣ ص٢٩٠. مادة (الجماز)، ج٤ ص٨٤. مادة (الخدلي)، ج٤ ص١٣٧. مادة (الحساسبي)، ج٥ ص٦٠. مادة (الخديجي)، ج٥ ص١١٠. مادة (الخرجي)، ج٥ ص١٧٩. مادة (الخملي)، ج٥ ص١٨٢. مادة (الخناسي)، ج٥ ص٢١٠. مادة (خولي)، ج٥ ص٢١٦. مادة (الخلّاسي)، ج٦ ص٢٩٨. مادة (الزمزمي)، ج٧ ص٨٣. مادة (السعدي)، ج٨ ص١٩. مادة (الصامت)، ج٨ ص٤٠٤. مادة (العجلاني)، ج٨ ص٤١١. مادة (العدوي)، ج٨ ص٤٦٧. مادة (العصري)، ج٩ ص٧٨. مادة (العنزي)، ج٩ ص١٨٤. مادة (الغنوي)، ج٩ ص٢٠١. مادة (الغيري)، ج٩ ص٢٥٤. مادة (الفراني)، ج٩ ص٣٠٣. مادة (الفسحمي)، ج١٠ ص١٥١. مادة (القشري)، ج١١ ص٣٨٦. مادة (المعاوي)، ج١١ ص٤١٧. مادة (المغالي)، ج١٢ ص٢١٢. مادة (الواقفي)، ج١٢ ص٢١٥. مادة (الفوائلي)، ج١٢ ص٣١٦. مادة (الهذلي)، ج١٢ ص٣٢٣. مادة (الهرمي)، ج١٢ ص٣٤٩. مادة (الهني)، ج١٢ ص٣٥٢. مادة (الهنوي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٠٦. مادة (البندي)، ج٢ ص١٦٦. مادة (البركي)، ج٣ ص٢٠٧. مادة (الجددي)، ج٤ ص١٣٧. مادة (الحساسبي)، ج٥ ص٦٠. مادة (الخديجي)، ج٥ ص٢١٦. مادة (الخلّاسي)، ج٦ ص٢٩٨. مادة (الزمزمي)، ج٨ ص٤٠٤. مادة (العجلاني)، ج٨ ص٤٦٧. مادة (العصري)، ج٩ ص٢٥٤. مادة (الفراني)، ج١١ ص٣٧٨. مادة (المظهري)، ج١٢ ص٢١٥. مادة (الفوائلي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٢٩. مادة (الأسدي)، ج٢ ص١٦٦. مادة (البركي)، ج٧ ص٢٠٤. مادة (السهمي)، ج٨ ص٤٦٧. مادة (العصري)، ج١٢ ص٢١٢. مادة (الواقفي)، ج١٢ ص٢١٥. مادة (الفوائلي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٤٩. مادة (الثويري)، ج٢ ص١٦٦. مادة (البركي)، ج٥ ص٢٢٠. مادة (الخيابري)، ج١٢ ص١٤٦. مادة (النميلي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٢٨. مادة (الخشني)، ج٨ ص١٨٤. مادة (الطايفي)، ج١٢ ص٢٧٩. مادة (الوطيسي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٢. مادة (ذو البجادين)، ج١١ ص١٨٦. مادة (مخشي).

• **حروب الردة:** ذكر السمعاني حروب الردة التي وقعت بعد وفاة النبي ﷺ، وبعض ممن شارك أو قتل فيها^(١)، والوقعة التي وقعت بين أهل السنة والرافضة بمكة^(٢)، وموقعة الجمل^(٣)، وتفاصيل خروج أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها^(٤).
• وذكر حرب الأزارقة النافعية^(٥).

• وذكر فتح إفريقية، وقال: وهي بلدة كبيرة معروفة من بلاد المغرب عند الأندلس، فتحت في زمن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقدم في فتحها عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه^(٦).
• وذكر موقعة الجفرة وقال: نزلها خالد بن عبد الله مع مالك بن مسمع حين بعثه عبد الملك بن مروان إلى محاربة مصعب بن الزبير وكانت بها حروب شديدة، وفيها فقتت عين مالك بن مسمع، ويقال كانت وقعة الجفرة سنة اثنتين وسبعين^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٥٤. مادة (الحنفي)، ج٣ ص٣٠٢. مادة (الجمري)، ج٤ ص٢٤٧. مادة (الحنبلي)، ج٥ ص٢٠. مادة (الخاصر)، ج٢ ص٢٧٠. مادة (الوشاء).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٧٠. مادة (الخطيني).

(٣) وذكر مجموعة ممن قتل في هذه الوقعة كما في: السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٢٩. مادة (الاسدي)؛ ج١ ص٢٦١ - ٢٦٢. مادة (الاسيدي)؛ ج٣ ص٣٠٣. مادة (الجملي)؛ ج٤ ص٢٦٤. مادة (الحوبي)؛ ج٥ ص١٥٤. مادة (الخطيمي)؛ ج٧ ص٤٠٠. مادة (الشنبي)؛ ج٨ ص٣٦٣. مادة (العبيدي)؛ ج١٠ ص٤١١. (الكريزي)؛ ج١١ ص١١٩. مادة (المبذولي)؛ ج١١ ص١٤٣. مادة (المجزمي)؛ ج١١ ص٢٣٣. مادة (المريدي)؛ ج١١ ص٢٧٠. مادة (المُرِّي)؛ ج١٢ ص٦٥ - ٦٦. مادة (النخعي).

(٤) وقال: والقصة في ذلك أن طلحة والزبير بعد قتل عثمان وبيعة علي خرجا إلى مكة، وكانت عائشة -رضي الله عنها- حجة تلك السنة بسبب اجتماع أهل الفساد والعبث من البلاد بالمدينة لقتل عثمان -رضي الله عنه- خرجت عائشة -رضي الله عنها- هاربة من الفتنة، فلما لحقها طلحة والزبير حملها إلى البصرة في طلب دم عثمان من علي -رضي الله عنه- وكان ابن الزبير عبد الله ابن أختها أسماء ذات النطاقين، فلما وصلت عائشة -رضي الله عنها- معهم إلى هذا الماء نبحت الكلاب عليها، فسألت عن الماء واسمه؟ فقيل لها: الحوَاب. فتذكرت قول النبي ﷺ: -: أينكن ينبح عليها كلاب الحوَاب؟ فتوقفت. وعزمت على الرجوع، فدخل عليها ابن أختها ابن الزبير وقال ليس هذا ماء الحوَاب حتى قيل إنه حلف على ذلك وكفر عن يمينه، والله أعلم، ويممت عائشة -رضي الله عنها- إلى البصرة وكانت "وقعة الجمل" المعروفة. السمعاني في: ج٤ ص٢٦٤. مادة (الحوبي). وكانت وقعة الجمل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة. السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٦٣. مادة (العبيدي).

(٥) ينظر تفاصيل هذه الحروب عند: السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٠١ - ٢٠٢. مادة (الأزرق).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٢٧. مادة (الأفريقي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٧٣. مادة (الجفري).

• وذكر مجموعة ممن قتلوا في صفين^(١) فقال^(٢):

• عبد الله بن نجي الخضرمي ... روى عن علي بن أبي طالب -عليه السلام- روى عنه ابنه عبد الله، وأولاد نجي مسلم والحسين وعمران والأسقع وهو عقبه ونعيم وعلي وحزمة بنو نجي، قتلوا كلهم مع علي -عليه السلام- بصفين وهم سبعة^(٣).

• وأشار إلى حروب الروم^(٤):

• فقال: بالس مدينة مشهورة بين الرقة وحلب ... وكانت الروم قد نزلت بها وخربتها ومع ذلك فهي مسكونة فيها جماعة من المعروفين^(٥).

• وسنجا هذه مدينة بالجزيرة، أقيمت بها يومين في توجهي إلى حلب، والسلطان سنجر بن ملكشاه ولد بهذه البلدة وقت توجه والده إلى غزو الروم^(٦).

• أبو هانئ العبلي، قتلته الروم بالإسكندرية^(٧).

(١) بدأت معركة صفين في الأول من صفر سنة ٣٧هـ، وصفين منطقة بين الشام والعراق. جهز معاوية جيشاً عدده (١٣٠) ألف مقاتل من الشاميين، وجهز الإمام علي -عليه السلام- جيشاً عدده (١٣٥) ألف مقاتل من الكوفيين، قُتل من الطرفين خلال المعركة (٧٠) ألف رجلاً، فمن أصحاب معاوية من أهل الشام (٤٥) ألف رجلاً، ومن أصحاب الإمام علي -عليه السلام- من أهل العراق (٢٥) ألف شهيداً، وكان سبب هذه المعركة اختلاف وجهات النظر بين معاوية وبين علي بعد مقتل عثمان بن عفان وقد فعل أهل الفتنة فعلتهم وبثوا سمومهم. تنظر هذه الأحداث وغيرها عند: ابن الكردبوس: الاكتفاء في أخبار الفقهاء، ج١ ص ٥٣٧: ٥٦٧؛ أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري (ت ٢١٢هـ): وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ملتزم الطبع والنشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة، ١٣٨٢هـ.

(٢) ذكر السمعاني وقعة صفين في مواضع، منها: السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٧٠. مادة (الاشج)، ج٢ ص ٥٧. مادة (البالوجي)، ج٣ ص ٣١. مادة (التدولي)، ج٥ ص ٦٠. مادة (الخديجي)، ج٧ ص ٤٦. مادة (السجستاني)، ج٨ ص ٣٨٥. مادة (العنري)، ج٨ ص ٤٤١. مادة (العريني)، ج١٠ ص ١١٤. مادة (العقروني)، ج١٢ ص ٦٦. مادة (النخعي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٣٩٩. مادة (الأيديعاني).

(٤) قال السمعاني: الرومي، بضم الراء المهملة والميم بعد الواو، هذه النسبة إلى بلاد الروم، هذه النسبة لجماعة من أهلها أسلموا إما بطريق السبي أو اختياراً. السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ١٨٧. مادة (الرومي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص ٥٤. مادة (البالسي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص ١٥٩. مادة (السنجاري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٣٧٣. مادة (العبلي).

• أبو محمد الأصبهاني الواعظ من أهل نيسابور... خرج من نيسابور في طلب العلم مع الشيخ أبي بكر محمد بن إسحاق متوجهاً إلى غزاة الروم، ثم دخل بغداد^(١).

• أبو القاسم المطوعي الميكالي، خرج إلى طرسوس وغزا الروم على الطريقين، وكان من الراغبين في صحبة الصالحين... وتوفي بغراوة بعد أن سكنها وجاورها غازياً واقتنى بها ضياعاً وعقاراً^(٢).

• أبو الحسن التاجر المطوعي، من أهل نيسابور، كان من أصحاب المروءات، والراغبين في الجهاد، الذابيين عن حريم الإسلام^(٣).

• أشهر الفتن:

أورد السمعاني مجموعة كبيرة من الفتن التي عصفت بالعالم الإسلامي، وقوضت الكثير من المصنفات العلمية، وأهل العلم وكان من أشهرها:

• الفتنة التي وقعت في صفر سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م)، واحترق في خان البزارين الكثير من الكتب، ولم يبق من المسموعات منه إلا القليل في أيدي الناس^(٤).

• وذكر أبو سعيد الجنابي الزنديق الذي أغار على الحاج وقتل الصديقين والأولياء^(٥).

• وذكر السمعاني من الرجال الذين قتلوا في فتنة الجماجم^(٦) مجموعة كبيرة، منهم:

• أبو فراس الحداني، من أهل البصرة... كان من عباد أهل البصرة بايع ابن الأشعث وقاتل معه حتى قتل في الجماجم سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) وكانوا يجدون من قبره ريح المسك^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص ١٠٦. مادة (الماهاني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص ٥٧٢-٥٧٣. مادة (الميغي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص ٤٠١-٤٠٢. مادة (اليزدي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢١٧. مادة (الإسترابادي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص ٣٠٨. مادة (الجنابي).

(٦) دير الجماجم: منطقة تقع بين البصرة والكوفة في العراق. وقعت فيها معركة دير الجماجم، سنة (٨٢هـ/٧٠١م) وكانت من أشهر وأعنف المعارك التي جرت على أرض العراق في الصراع الدامي بين الشاميين والعراقيين، ودامت مائة وثلاثة أيام، إلا أن الحجاج وبعد سلسلة من المعارك الضارية هزم ابن الأشعث وقتله سنة ٨٣هـ. قال ابن منظور: كانت وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق وقيل سمي دِيرَ الجَمَاجِمِ لأنه بُني من جَمَاجِمِ القَتْلِ لكثرة من قتل به، وفي حديث طلحة بن مُصَرِّفٍ رأى رجلاً يضحك فقال: إن هذا لم يشهد الجَمَاجِمِ! يريد: وقعة دِيرَ الجَمَاجِمِ، أي أنه لو رأى كثرة من قتل به من قُرَاء المسلمين وساداتهم لم يضحك. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ ص ١٠٤.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص ٧٦. مادة (الحداني).

• أبو الجوزاء الربيعي من تابعي البصرة ... قتل في الجماجم سنة (٨٣هـ)، وكان عابداً فاضلاً^(١).

• أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ... مات في زمن الحجاج بعد الجماجم^(٢).

• ربيعي بن حراش العبسي الكوفي، من التابعين... توفي ربيعي زمن الحجاج يعني الجماجم وكان ممتعاً بإحدى عينيه^(٣).

• أبو نهار عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوزي .. قتل في الجماجم سنة (٨٣هـ)^(٤).

• أبو بكر الهمداني من أهل الكوفة... قتل يوم الجماجم سنة (٨٣هـ)^(٥).

• وتأكيذاً على تاريخ وقوع هذه الفتنة سنة (٨٣هـ) قال السمعاني: "أبو إسرائيل الملائي

العبسي، من أهل الكوفة ... ولد بعد الجماجم بسنة، وكانت الجماجم سنة (٨٣هـ)"^(٦).

• **وذكر مجموعة من العلماء الذين راوا ضحايا لفتن متعددة ومتفرقة، فقال:**

• أبو القاسم الإسفزازي كان فقيهاً ورعاً حسن السيرة ... خرج إلى العراق وسكن بناحية الجبال عند همذان وظهر له القبول التام وازدحم الناس عليه وكثر أصحابه لديه ... وقُتل على باب جامع همذان فتكاً^(٧).

• أبو الفتح الإسفنيقاني ... ثم انصرف إلى نيسابور بعد الخمسين، وهو أوجد المزكيين في صفته، واجتمع عليه الخلق إلى أن اقتنى ضيعة بشعبان، وقصده زعيم الناحية وكان يرمى بالإلحاد فقتله صبراً، قال فحدثني من كان معه أنهم كبسوا عليه الدار وقد أفطر في تلك الساعة وهو يصلي وهو ساجد، فلما سمعت أمه صوت السلاح عادت إليه وطرحت نفسها عليه، فأدخل واحد منهم يده تحت أمه وشق بطنه، واستشهد -ﷺ- ولعن قاتله ... ليلة الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م) وهو ابن خمسين سنة^(٨).

• عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأسدي، من أهل مكة ومن أمرائها، ولى رسول الله -ﷺ- أباه مكة على صغر سنه، وكان عليها لما توفي رسول الله -ﷺ-، وقتل عبد الرحمن هذا

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ٧٧. مادة (الربيعي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص ٣٧١. مادة (الشقيقي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٣٦٨. مادة (العبسي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص ٨٦. مادة (العوزي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص ٢٣٥. مادة (الفائشي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص ٥٥٢. مادة (الملائي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٣٩ - ٢٤٠. مادة (الإسفزازي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٤٣. مادة (الإسفنيقاني).

يوم الجمل مع طلحة والزبير - ﷺ -، فقيل إن أبا لبابة السلمي مر يوم الجمل بعبد الرحمن في يد أعلاج يدفنونه فيكى وقال: يرحمك الله ابن عتاب لكم بمكة باك وبأكية، ثم قال:

كأن عتيقاً من مهارة تغلب بأيدي الرجال الدافنين ابن عتاب
فما زودوه زاد من كان مثله سوى أحجر سود وأدرااس أثواب^(١)

• إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس، ضربه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي سبعين سوطاً، وكان على المدينة، لفتياه في يمين المكره، فمسح مالك ظهره عن الدم ودخل المسجد وصلى وقال: لما ضرب سعيد بن المسيب فعل مثل ذلك^(٢).

• فتنة الغز:

ولعل من أشهر وأفظع الفتن التي تكلم عنها السمعاني في الأنساب فتنة "الغز"^(٣) التركمان، ولعل أقدم نص وردت فيه هذه الكلمة في النجوم الزاهرة^(٤)، في حوادث سنة (٣٦٢هـ/٩٧٣م)، وفي أثناء وصف موكب الخلفاء الفاطميين في أول العام من كل سنة، وهو وصف مثير جداً، يقول فيه تفاصيل ترتيب هذا الموكب: "ثم الأتراك المصطنعون، ثم الديلم، ثم الأكراد، والغز المصطنعة، وهم البحرية"^(٥).

وقد ورد عن هذه الفتنة في الأنساب معلومات على جانب كبير من الأهمية، فقد حدثت في سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، وحظيت باهتمام السمعاني، لأنه كان فيها شاهد عيان، وانفرد بذكر معلومات لا نجدها في مصدر آخر.

• قال الذهبي عنهم: ... خرجت الغز على أهل خراسان، وهم تركمان ما وراء النهر. فالتقاهم سنجر، فاستباحوا عسكره قتلاً وأسراً. ثم هجموا بنيسابور فقتلوا فيها قتلاً زريعاً، ثم أخذوا بلخ، وأسروا السلطان سنجر.... ثم ثاروا وعلوا بخراسان ما لا تعلمه الكفار من القتل والسبي والخراب والمصادرة والعذاب، ولم يسلم سوى هراة. ولقد أحصي في محلتين من

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٦١ - ٢٦٢. مادة (الاسيدي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٨٧. مادة (الاصبحي).

(٣) الغز: قبائل كانت تعيش في أواسط آسيا ببلاد ما وراء النهر، وهي التركستان، وقد ذكر بارتولد بأنهم أصل السلاجقة والعثمانيين. ينظر: و. بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: دكتور/ أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني رقم (٢٣٥)، القاهرة، سنة، ١٩٩٦م، ص ٤٦.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤ ص ٩٠.

(٥) والعامه في مصر لا يزالون يضربون المثل بهذا الجنس من الترك، في قلة وفائهم، وفي غدرهم فيقولون: "آخر عشرة الغز طز". عبدالسلام محمد هارون: كُنْاشة النوادر، مكتبة الخانجي، القاهرة، القسم الأول، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ١١٢.

نيسابور خمسة عشر ألف قتيل. ثم تجمع عسكر خراسان فواقعوا الغز غير مرة في أكثرها كان النصر للغز. ثم استولى على نيسابور^(١).

• **ولقد كان من ضحايا هذه الفتنة عدد كبير من العلماء، وقد الكثير من الأموال، يظهر ذلك من خلال هذه النصوص:**

• أبو عبد الله الأرموي، شيخ صالح ذو ثروة كبيرة، ركب البحر في التجارة وكسر به المركب، ثم جمع بعد ذلك شيئاً كثيراً ذهب عنه في غارة الغز بنيسابور^(٢).

• أبو الفتح السرخسي الأعور... وقتل صبوراً في رجب سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) بمرو قتله الغز^(٣).

• أبو القاسم الأكاف من أهل نيسابور... وتوفي في وقعة الغز بعد أن قبض عليه بمدينة نيسابور^(٤).

• أبو بكر الاندغني، فقيه فاضل مناظر تقي... وكان يدرس الفقه بالعجمية بالجامع برأس الصيارفة ويعظ، قتل في رجب سنة (٥٤٨هـ) في وقعة الغز^(٥).

• الحسين الباذني النائب في الخطابة بميمنة، شاب صالح... قتله الغز في شهر رمضان سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م)^(٦).

• أبو طاهر التونسي خادم مسجد عقيل شيخ جلد مستور... وقتله الغز بنيسابور في شوال سنة (٥٤٩هـ)^(٧).

• أبو الفتح الثابتي، متصوف... وقتل بالدواليب بدولاب الخازن على وادي مرو في وقعة الغز في سنة (٥٤٨هـ)^(٨).

• أبو نصر الخطيبي الخرجدي... واحترق في وقعة الغز بمرو في المنارة بأسفل الماجان في رجب سنة (٥٤٨هـ) والله يرحمه^(٩).

(١) الذهبي: العبر، ج٣ ص٤، حوادث سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

(٢) السمعي: الأنساب، ج١ ص١٩٢. مادة (الأرموي).

(٣) السمعي: الأنساب، ج١ ص٣١٨. مادة (الأعور).

(٤) السمعي: الأنساب، ج١ ص٣٣٨. مادة (الأكاف).

(٥) السمعي: الأنساب، ج١ ص٣٦٣. مادة (الاندغني).

(٦) السمعي: الأنساب، ج٢ ص٢٦. مادة (الباذني).

(٧) السمعي: الأنساب، ج٣ ص١٠٩. مادة (التوني).

(٨) السمعي: الأنساب، ج٣ ص١٢٣. مادة (الثابتي).

(٩) السمعي: الأنساب، ج٥ ص٧٨. مادة (الخرجدي).

• أبو... عبد السلام بن الرواني، ولي القضاء، وكان فقيهاً مناظراً شهماً من الرجال، وكان قدم بلخ متظماً إلى السلطان من نهب الغز وإغارتهم عليه ومعاقبتهم لهم^(١).

• أبو المعالي الرشدي ... واحترق جميع كتبه في الخزانة التي في الجامع في فتنة الغز^(٢).

• أبو بكر الزندخاني، قدم مرو ... قتله الغز^(٣).

• فتنة الخراسانية^(٤).

• قال السمعاني عنها: ... قلتُ وكانت هذه فتنة عظيمة بأصبهان، قتل فيها جماعة من العلماء والصلحاء وأهل الخير مثل ما كانت بخراسان في فتنة الغز، وسمعت الأديب أبا عبد الله الخلال بأصبهان في داره مذاكرة يقول: رأى بعض الصالحين في المنام أن رجلاً صعد المنارة بجامع جورجير، أحد الجوامع بأصبهان ونادى بأعلى صوته ثلاث مرات: سكت، نطق، فلما انتبه فزعاً سأل أهل العلم فما عبر أحد هذه الرؤيا فوصل هذا الخبر إلى بلد الكرج فقال بعض العلماء بها: ينبغي أن يصيب أهل أصبهان بلاء وفتنة فإن هذه اللفظة في شعر أبي العتاهية: سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٥٨ - ٥٩. مادة (الراوني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٢٧. مادة (الرشدي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣١٢. مادة (الزندخاني). وذكر أيضاً: الشميراني: ... هذه النسبة إلى "شميران" وهي قرية من قرى مرو، على ثمانية فراسخ منها، خربها الغز في شوال سنة ثلاث وخمسين، وأغاروا عليها وبقيت شاغرة مدة، ثم سكنها جميعاً من أهلها. ج٧ ص٣٩٠. مادة (الشميراني)؛ أبو الفتح محمد بن عمر بن محمد الشيرزي ... وقتل صبراً يوم الخميس العاشر من رجب سنة ثمان وأربعين وخمسائة، وفي هذا اليوم دخل الغز مرو ونهبوا وقتلوا عالماً، وكان هو من جملتهم. ج٧ ص٤٦٠. مادة (الشيرزي)؛ أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله العمري ... ومات عبد الملك بالددانقان في رجب سنة ثمان وأربعين وخمسائة، بعد معاقبة الغز. ج٩ ص٥١. مادة (العُمري)؛ أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن محمد الدرغاني البزاز القصاري ... وكان صدوقاً، محققاً في الأمور ... وقتل في معاقبة الغز، في رجب سنة ثمان وأربعين وخمسائة. ج١٠ ص١٦٦ - ١٦٧. مادة (القصاري)؛ الكمساني: ... هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، يقال لها: كمان، على خمسة فراسخ، وكانت من أمهات القرى، بها الجامع الحسن، والسوق القائمة، خربها الغز، في سنة ثمان وأربعين وخمسائة. ج١٠ ص٤٧٠. مادة (الكمساني)؛ الإمام أبو الفتح محمد بن الفضل بن علي المارشكي ... وتوفي في فتنة الغز من خوف في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمس مئة بطوس. ج١١ ص٦٨ - ٦٩. مادة (المارشكي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٠. مادة (الباطرقاني)، ج٣ ص٢٦٥. مادة (الجعدي).

قال: فلم يكن بعد إلا القليل حتى وافى مسعود أصبهان وأغار عليها وقتل الناس، ومن جملتهم عبد الواحد الباطرقاني إمام جامع جورجير^(١).

◉ **وأشار إلى فتنة القراء بمصر في ترجمة:**

◉ أبي زرعة بلال التجيبي البرنيلي ... قتل في فتنة القراء بمصر سنة (٢١٧هـ/٨٣٢م)^(٢).

◉ **ويظهر الدور السياسي للعلماء في الفتن من خلال هذا النص الذي قال فيه السمعاني:**

◉ تركان قرية بمرو، كان الإمام أبو القاسم المروزي له بها ضيعة يمكن أن ينسب إليها غير أنه ما اشتهر بهذه النسبة وإنما ذكرت اسم القرية لتعرف لأنني سمعت بها الحديث مجتازاً وبت بها ليلتين وقت نزول عسكر الغز تحت حصن فاشان للمحاربة وكانوا قد أحضروني للمصالحة^(٣).

◉ السنجي: هذه النسبة إلى سنج ... وهي قرية كبيرة من قرى مرو، على سبعة فراسخ منها، بها الجامع والسوق، وقيل: إن طولها فرسخ واحد، ونزل عسكر الغز لمحاصرة حصن بها شهراً كاملاً، وكانوا يحاربون أهل الحصن فلم يقدروا عليها في رجب سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م)، ثم حاصروها غير مرة شهرين فثلاثة، إلى أن صالحوها بعد جهد في جمادى الأولى سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) وكنت المتوسط فيه^(٤).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٠ - ٤١. مادة (الباطرقاني).

(٢) قال السمعاني البرنيلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام هذه النسبة إلى برنيل وهي كورة بشرقي أرض مصر ... من كورة الشرقية بمصر: السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٧٤. مادة (البرنيلي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤٢ - ٤٣. مادة (التركاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٦٥. مادة (السنجي).

• كذا تكلم السمعاني عن فتنة^(١) خلق القرآن^(٢):

ويعتبر الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - صاحب المذهب المعروف أكبر من صبر في هذه المحنة، يقول السمعاني عنه: الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المحدثين والناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر في المحنة، مروزي الأصل^(٣).

• وذكر غيره فقال: ... والإمام الصابر في المحنة البازل روحه في السنة أبو يعقوب البويطي صاحب يسأله الشافعي - رحمه الله - وخليفته بعده، حُمِلَ إلى بغداد مُقيداً في فتنة خلق القرآن، ومات في السجن مُقيداً، ودفن كذلك ... وقال الشافعي: البويطي يموت في الحديد، قال الربيع دخلت على البويطي أيام المحنة فرأيته مقيداً إلى أنصاف ساقيه، مغلولاً يده إلى عنقه، ومات في رجب سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م)^(٤).

• وممن امتحن في هذه الفتنة: أبو نصر التمار كان أصله من نسا سكن بغداد إلى حين وفاته وكان يتجر في التمر، وكان متعبداً زاهداً ورعاً ... وكان مما امتحن في فتنة خلق

(١) من المعروف في التاريخ أن هذه الفتنة حدثت في عهد المأمون والمعتصم والواثق وزالت في عهد المتوكل.

(٢) وذكر السمعاني فرقة: السانفة المعروفة بالمستدركة من الفرق النجارية، (وكانوا على قول الزعفرانية، ثم استدركوا فقالوا: يجب إطلاق القول بخلق القرآن لانا قد قلنا إنه غير الله، وما كان غيره فهو مخلوق، ثم إنهم ازدادوا في هذا الباب غلواً، فزعموا وقالوا إن رسول الله - ﷺ - قد قال لأصحابه: القرآن مخلوق بهذه العبارة على هذا النظم من الحروف. وقالوا: من لم يقل إن الرسول - ﷺ - قال ذلك بهذه العبارة فهو كافر. فاستدركت عليهم طائفة منهم وقالوا: نقول إن النبي - ﷺ - قد أشار إلى خلق القرآن بما يدل عليه ولا نقول إنه قال: القرآن مخلوق على هذه العبارة، وكل واحدة من هذه الفرق الثلاث المنتسبة إلى النجارية تكفر صاحبها، ومخالفهم يكفرونهم جميعاً، فلا تصح دعوى واحدة منها في أنها الفرقة الناجية لأن الكفر والنجاة لا يجتمعان. وأعجب أمور هذه الطائفة المستدركة أنها زعمت أن أقوال مخالفيهم كلها ضلال وكفر حتى أنهم قالوا: إن الواحد من مخالفيهم إذا قال: لا إله إلا الله أو قال: محمد رسول الله فقله ضلال منه وبدعة وكفر).
السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٩٥. مادة (المستدركي).

(٣) وقيل: رجلان ما لهما ثالث أبو بكر الصديق - ﷺ - وقت الردة وأحمد بن حنبل يوم المحنة. وقال قائلهم فيه:

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ويحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لإحمد متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتك

ولد سنة أربع وستين ومائة، ومات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكان ابن سبع وسبعين سنة. السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٢٤٧. مادة (الحنبلي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٣٩. مادة (البويطي).

القرآن فأجاب، فلما مات لم يصل عليه أحمد بن حنبل وكان ذهب بصره في آخر عمره ومات عن إحدى وتسعين سنة أول يوم من المحرم من سنة (٢٢٨هـ/٨٤٣م)^(١).

• وذكر أبا عبد الله أحمد بن نصر... كان من أهل الفضل والعلم مشهوراً بالخير أماًراً بالمعروف قوَّالاً بالحق... قتله الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن، قتله الواثق بيده في يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة (٢٣١هـ). وفي يوم السبت مستهل شهر رمضان نصب رأسه ببغداد على رأس الجسر فحكى بعضهم أنه رأى الرأس مصلوباً يقرأ: (آلم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)^(٢). وبقي رأسه ببغداد وجثته بسر من رأى مصلوباً ست سنين إلى أن خط وجمع بينهما ودفن في الجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية، وكان الدفن يوم الثلاثاء لثلاث من شوال سنة (٢٣٧هـ/٨٥٢م)^(٣).

• أبو عبد الله بن معاوية... ثبت في المحنة حتى مات في الحبس، وكان قد امتنع عن القول بخلق القرآن وكان يقول: أنا كنتُ جهمياً فلذلك عرفت كلامهم فلما طلبت الحديث علمت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل ومات في جمادى الأولى سنة (٢٢٨هـ/٨٤٣م)... ولما مات جر بأقياده وألقي في حفرة ولم يكفن ولم يصل عليه، فعل به ذلك صاحب بن أبي دؤاد المعتزلي^(٤).

• أبو موسى القاضي، من أهل بغداد... وكان يذهب إلى القول بخلق القرآن... وحكى أن رجلاً مسلماً بالبصرة أحضر إلى عيسى بن أبان رجلاً يهودياً، فوقع اليمين على المسلم فقال له القاضي: قل والله الذي لا إله إلا هو. فقال له اليهودي: حلفه بالخالق لا بالمخلوق، لأنه لا إله إلا هو في القرآن، وأنتم تزعمون أنه مخلوق. قال: فتحير عيسى عند ذلك، وقال: قوما حتى أنظر في أمركما. ومات بالبصرة في المحرم سنة (٢٢١هـ/٨٣٦م)^(٥).

• بشر المريسي، مولى زيد بن الخطاب، من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي إلا أنه اشتغل بالكلام، وجرّد القول بخلق القرآن، وحكى عنه أقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها، وأكفره أكثرهم لأجلها... وقال بعضهم: كنا عند يزيد بن هارون فذكروا المريسي، فقال: ما يقول؟ قلنا: يقول: إن القرآن مخلوق. فقال: هذا كافر. وقال: أبو يوسف لبشر المريسي: طلب العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٧٦. مادة (التمار).

(٢) سورة العنكبوت الآيتان: (١، ٢).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٠٦ — ١٠٧. مادة (الزراعي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢١٥ — ٢١٦. مادة (الفارض).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٨. مادة (القاضي).

العلم، وإذا صار رأساً في الكلام قيل زنديق أو رمي بالزندقة، يا بشر بلغني أنك تتكلم في القرآن، إن أقررت أن الله علما خصمت، وإن جددت العلم كفرت... ومات بشر في ذي الحجة سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م)^(١).

• **وذكر بعض الفتن الأخرى:** كفتنة^(٢) الحرورية^(٣)، وذكر فتنة القرامطة^(٤) وفعلم الخبيث بحجاج بيت الله الحرام^(٥)، وذكر حروب^(٦) الإفرنج^(٧) واستيلائهم على بيت المقدس^(٨) سنة اثنتين وتسعين وعلى غيره من بلاد المسلمين كالرها^(٩).

• **والمتابع لكتاب الأنساب يجد السمعاني قد أولى اهتماماً لبلدان المسلمين التي وقعت تحت احتلال الإفرنج وهمينتهم، فذكر عدة مدن منها:**

• **أثارب التي قال عنها:** هي قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية كان يستولي عليها الإفرنج، والمسلمون يستردونها منهم^(١٠)، وذكر الأرذن وقال ... هي من بلاد الغور قريبة من ساحل

(١) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٦٣. مادة (المريسي)، وكان أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي له ردود على بشر المريسي بين يدي المأمون، ذكر ذلك السمعاني في: ج١٢ ص٣٢٦ - ٣٢٧. مادة (الهروي).

(٢) وقال: الحروري السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١١٨. مادة (الحروري).

(٣) وقال عن عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي، قتلته الحرورية بقيد سنة ثلاثين ومائة. ينظر: السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٧٤. مادة (الربذي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٠٨ - ١٠٩. مادة (القرمطي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٥٧. مادة (البياضي)، ج٥ ص٢٤. مادة (الخالدي)، ج١٠ ص٢٠٥. مادة (القطيفي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٦٧. مادة (الرميلي).

(٧) **الفرنجي:** بفتح الفاء والراء والنون الساكنة وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى فرنجة وهو فرنجة بن حام وقيل فرنج أبو الفرنجي بن ليطي بن خيم بن ياقث وقيل فرنجة بن مصر، وهو موضع ينسب إليه جماعة من الروم يقال لكل واحد الفرنجي أو الإفرنجي. السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٨٣. مادة (الفرنجي).

(٨) ذكر السمعاني بيت المقدس فقال: هي البلدة المشهورة التي ذكرها الله تعالى في القرآن في غير موضع، وفيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة والمواقع الشريفة، وكان إليها قبلة المسلمين سبعة عشر شهراً أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة، دخلتها زائراً وأقامت بها يوماً وليلة، كثر بها الأئمة والمحدثون قديماً وحديثاً، واستولى عليها الإفرنج سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وهي في يدهم إلى الساعة، ردها الله تعالى إلى المسلمين. السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٤٣٩ - ٤٤٠. مادة (المقدسي).

(٩) قال: الرها هي بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ، وكان الإفرنج استولوا عليها مدة والساعة ظفر عليهم المسلمون، وخلص الله تلك البلدة من يدهم وهي في يد المسلمين. السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٩٥. مادة (الرهاوي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٣٣. مادة (الاثاربي).

الشام، والساعة هي في يد الفرنج^(١). وأنطاكية وقال عنها: وهي من أحسن البلاد وأكثرها خيراً، استولى عليها الإفرنج وهي في أيديهم الساعة وهي دار مملكتهم^(٢)، وأشار إلى باتياس وقال: هي بلدة من بلاد فلسطين وهي في يد الإفرنج^(٣)، وقال عن بيروت: هي بلدة من بلاد ساحل الشام، والساعة هي في يد الإفرنج^(٤). وذكر جزيرة "صقلية" حيث قال عنها: هي جزيرة من جزائر بحر المغرب قريبة من القيروان والمهدية، وهي في يد الإفرنج^(٥)، و"صور" وهي بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام، استولت عليها الإفرنج بعد سنة عشر وخمسة^(٦). وقال عن "طبرية" هي مدينة في الأردن بناحية الغور، وهي في يد الفرنج^(٧). وذكر "طرسوس" وهي من بلاد الثغر بالشام، والساعة صار هذا البلد في أيدي الفرنج^(٨)، وقال عن "عكا" هي مدينة كبيرة من بلاد الثغور على ساحل بحر الروم، وهي في يد الفرنج^(٩). وقال في موضع آخر: العكي: نسبة إلى بلدة على ساحل بحر الشام يقال له "عكا"، وهي في يد الفرنج^(١٠). وذكر قيسارية وقال: هذه بلدة على ساحل بحر الروم، دخلتها يوم الجمعة، وقت الصلاة، فلم أجد بها من المسلمين إلا رجلاً واحداً وأهله، واستولت عليها الفرنج^(١١). وذكر المصيصة وقال: هذه بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام، وقد استولت الفرنج عليها، وهي في أيديهم إلى الساعة^(١٢). وذكر نابلس وقال: وهي بلدة من بلاد فلسطين، استولى عليها الفرنج والسلطنة لهم^(١٣). واللاذقية، على ساحل بحر الشام، استولى عليها الإفرنج الساعة^(١٤).

-
- (١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٨٠. مادة (الأردني).
 - (٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٧٠. مادة (الانطاكي).
 - (٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٤. مادة (البانياسي).
 - (٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٦١. مادة (البيروتي).
 - (٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٨٠. مادة (الصقلي).
 - (٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٠٤. مادة (الصوري).
 - (٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٩٨. مادة (الطبراني).
 - (٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٣١. مادة (الطرسوسي).
 - (٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٦. مادة (العكاوي).
 - (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٤. مادة (العكي).
 - (١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٩٠. مادة (القيسراني).
 - (١٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٨٨. مادة (الجلي)، ج١١ ص٣٥١. مادة (المصيصي).
 - (١٣) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٩. مادة (النابلسي).
 - (١٤) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٦٥. مادة (اللاذقي).

• أشهر الثورات:

• ذكر السمعاني ثورة الزنج في البصرة والتي كانت في سنة (٢٥٧هـ/٨٧١م)^(١)، وذكر دحية المغصب وأنه: كان قد ثار من صعيد مصر بناحية أهناس ودخل ألواح من غربي مصر، وقتل بمصر سنة (١٦٩هـ/٨١٢م) وله أخبار^(٢).

• وذكر وقعة خوارزم شاه سنة (٥٣٦هـ/١١٤٢م) وممن قتل فيها:

• أبو جعفر الطبري فقيه سديد السيرة ... وكان نزه النفس يتعيش بالتجارة ... وقتل في وقعة الخوار ومشاهده بمرور في شهر ربيع الأول سنة (٥٣٦هـ) وكان قد جاوز الستين^(٣).
• الإمام أبو المرورودي من أهل مرو في آخر عمره يلقب بـ "زين الإسلام الشهيد" كان من أهل العلم والفضل والفتوى والورع ... وقتل في فتنة خوارزم شاه في ربيع الآخر سنة (٥٣٦هـ)^(٤).

• أبو إسحاق الفلخاري المعروف بالمرورودي وكان من العلماء الورعين العاملين بالعلم محتاطاً في اللقمة مصيباً في الفتوى... وقتل بمرور شهيداً في الوقعة الخوارزم شاهية، أصابه سهم عائر^(٥) وهو في الصلاة، وتوفي منه في شهر ربيع الأول سنة (٥٣٦هـ) بمرور^(٦).
• أبو إسحاق المرورودي الإمام ... وصارت إليه الرحلة بمرور لتعلم المذهب. وقتل في وقعة الخوارزم شاهية بمرور في شهر ربيع الأول سنة (٥٣٦هـ)^(٧).

(١) أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي النحوي اللغوي كان من أهل السنة قتل في المسجد الجامع بالبصرة ... قدم بغداد وحدث، بها وكان من الأدب وعلم النحو بمحل عال، وكان يحفظ كتب أبي زيد وكتب الأصمعي كلها ... وقتله الزنج بالبصرة في سنة سبع وخمسين ومائتين في شوال، حيث دخلوا عليه المسجد والرياشي قائم يصلي الضحى فضربوه بالأسياف وقالوا هات المال فجعل يقول أي مال أي مال حتى مات؛ فلما خرج الزنج عن البصرة دخل الناس بعد مدة مسجده فإذا بالرياشي ملقى مستقبل القبلة كأنما وجه إليها وشملته تحركها الريح وقد تمزقت. السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٠٠ - ٢٠١. مادة (الرياشي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٩١. مادة (الاهناسي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٠٧. مادة (السلال).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٢٧ - ٤٢٨. مادة (الشهيد).

(٥) يقال جاءه سهم عائر فقتله: وهو الذي لا يُدرى من رماه، والعائر من السهام والحجارة الذي لا يدري من رماه. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٤ ص٦١٢. مادة (عور).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٢٥ - ٣٢٦. مادة (الفلخاري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٥٤. مادة (المرورودي).

◉ ومما يتعلق بالحرب والجيش أمور منها:

◉ القائد ... هذا اسم لمن يقود العسكر ويتقدمهم^(١). والغازي: ... وهذه النسبة إلى الغزو والجهاد مع الكفار^(٢)، والغزاة ... هذه اللفظة للمبالغة في الغزو^(٣). والمطوعي ... هذه النسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو والجهاد ورابطوا في الثغور، وتطوعوا بالغزو، فقصدوا الغزو في بلاد الكفر لا إذا وجب عليهم وحضر إلى بلادهم^(٤).

◉ وذكر من المحاربين:

◉ الإمام الشجاع البطل المعروف أبا إسحاق المطوعي السرماري الزاهد الذي فاق أهل زمانه في الشجاعة وقتل الكفار حتى قيل لم يكن في الإسلام له نظير في هذا المعنى وقصته في الغزو وقتل الأتراك شائعة مستفيضة^(٥).

◉ أحمد بن توبة الغازي المطوعي السلمي الزاهد من أهل مرو وهو أحد الزهاد... وكان يقال إنه مستجاب الدعوة فتَّحَ "استيجاب" في أربعين رجلاً^(٦).

◉ وكان يصحب الجيش ما يمكن أن نسميه فرداً من الشؤون المعنوية كما في التراجع التالية:

◉ أبو إسحاق المذكر المطوعي الخباز الرازي، من أهل الري قدم نيسابور في عسكر المطوعة الخارجين إلى طرسوس، وأميرهم عبد الله بن الأشكم الخوارزمي، وكان أبو إسحاق فقيهم وواعظهم^(٧).

◉ الإمام أبو العباس القاص الطبري، إمام عصره وصاحب التصانيف في الفقه والفرائض وأدب القاضي ومعرفة القبلة وغيرها.... وإنما قيل لأبي العباس القاص لدخوله دار الديلم والجبل وقود عساكر الجهاد منها إلى الروم بالوعظ والتذكير ... وكان من أخشع الناس قلباً إذا قص؛ فمن ذلك ما يحكى عنه أنه كان يقص على الناس بطرسوس، فأدركته روعة ما كان يصف من جلال الله وعظمته، وملكته خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته، فخرَّ مغشياً عليه، وانقلب إلى الآخرة لاحقاً باللطيف الخبير^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٤. مادة (القائد).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ١١٤. مادة (الغازي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ١٣٨. مادة (الغزاة).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٣٧٠. مادة (المطوعي)، وأكد ذلك في موضع آخر فقال: المطوعي وهو من مطوعة الغزاة. السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ٢٢٤. مادة (الغازي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٧٣. مادة (السرماري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٣٧١. مادة (المطوعي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٣٤. مادة (الخباز).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٤. مادة (القاص).

• أبو المظفر المشطب الفرغاني من فرغانة ما وراء النهر، كان من فحول المناظرين، وكانت له يد باسطة في النظر والجدل وكان مختلطاً بالعسكر، وكان لا يفارقهم^(١).

• وذكر بعض مواضع القتال فقال:

• الأصبهاني... هذه النسبة إلى أشهر بلدة بالجبال، وإنما قيل له بهذا الاسم على ما سمعت بعضهم أنها تسمى بالعجمية سباهان، وسباه العسكر وهان الجمع وكان جموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان وكور الأهواز والجبال فعرب وقيل أصبهان^(٢).

• الفحلي... هذه النسبة إلى فحل وهو موضع بالشام، كان به وقائع بين المسلمين والمشركين فنسبت تلك الواقعة إلى الموضع فقيل: وقعة فحل، وعام فحل، وأخبار ذلك في الفتوح مشهورة^(٣).

• القادسي... هذه النسبة إلى قادسية وهو موضع قرب الكوفة على فرسخ منها، وبها كانت الواقعة المشهورة بين العرب والعجم زمن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وكان أميرها سعد بن أبي وقاص^(٤).

• حرب "خوكنجه" وهو موضع بين بيكند وفربر كان فيه حرب بين المسلمين والترك^(٥).
• ولاشجرذ، وهي قرية من قرى قصر كنكور، مدينة بين همذان وكرمانشاهان، وهي موضع بنواحي بلخ، كانت بها غزوة قتل فيها جماعة للمسلمين وكان من الثغور^(٦).

• اليرموكي... هذه النسبة إلى يرموك وهو موضع بالشام، وغزوة اليرموك معروفة^(٧).
• قطوان قرية كبيرة على خمسة فراسخ من سمرقند بها الجامع والمنبر وكانت بها مقتلة عظيمة للمسلمين وبها مقابر الشهداء غير أن أهل سمرقند يقولونها بسكون الطاء وظني أنها معركة خرجت إليها للزيارة وأقيمت بها ليلتين^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٧٥. مادة (الفرغاني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٨٩. مادة (الأصبهاني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٤١. مادة (الفحلي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٠. مادة (القادسي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣٤٧. مادة (الزيني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٩٩. مادة (الولاشجرذي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٩٦. مادة (اليرموكي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٩٦. مادة (القطواني).

٥ القنسريني ... هذه النسبة إلى بلدة عند حلب يقال لها قنسرين، وكان جند في ابتداء الإسلام ينزل بها، يقال لهم جند قنسرين، وكان خالد بن الوليد عليها من جهة أبي عبيدة بن الجراح^(١).



(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٤١. مادة (القنسريني).

المبحثُ الثاني

النظامُ الإداري:

- ١ . ديوانُ الرسائلِ .
- ٢ . ديوانُ البريدِ .
- ٣ . ديوانُ الاستيفاءِ .
- ٤ . ديوانُ الخراجِ .
- ٥ . ديوانُ العارضِ .

* * * * *

* * *

*

٥ المبحث الثاني: النظام الإداري:

الدواوين جمع ديوان، وكان يطلق على موظفي الدواوين الحكومية عامة من باب إطلاق اسم المكان على القائم بأعماله، وهي من أصل فارسي اتخذتها الدولة الإسلامية منذ نشأتها لتندل على سجلات الدخل والخرج، وفيما بعد لتندل على المكان الذي يعمل فيه أرباب الأقاليم، وأخيراً أطلقت على جميع فروع الإدارة^(١).

قال الماوردي: وَالْدِيَّوَانُ مَوْضِعٌ لِحِفْظِ مَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ السُّلْطَنَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَالِ وَمَنْ يَقُومُ بِهَا مِنَ الْجِيُوشِ وَالْعُمَّالِ^(٢).

ولقد جعل ابن خلدون أرباب السيف وهم "الأمرء" وأرباب القلم وهم "العلماء" كليهما آلة لقيام الملك واستقراره فقال: "اعلم أن السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة يستعين بهما على أمره"^(٣).

من هنا يتضح أن الديوان: "مُجْتَمَعُ الصَّحَفِ"^(٤).

وهو الخرائط التي يحفظ فيها السجلات، والمحاضر وغيرها، ويطلق على الكتاب الذي يكتب فيه أسماء أفراد الجيش، وأصحاب العطية^(٥).

ويرى البعض أن "الاشتغال في الدواوين يختلف عن عمل الفقهاء والعلماء كل الاختلاف؛ فيمثل المشتغل بإدارة الدواوين الثقافة الأدبية؛ ومن ثم أصبح العمل في الدواوين ملجأً للأدباء الذين لم ينشأوا في بيئة دينية"^(٦). وإن كانت هذه النظرية مقبولة من الناحية الشكلية إلا أنها تنوب عند أول نظرة في أنساب السمعاني، حيث شملت الدواوين في العالم الإسلامي العلماء والأدباء والفقهاء على حدٍ سواء.

(١) محمد قنديل البقلي: مصطلحات صبح الأعشى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، النخائر رقم (١٤٤)، ص ١٣٩.

(٢) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ٢٥٩.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ج٢ ص ٦٦٠.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج٣ ص ١٦٤. مادة (دون).

(٥) د/محمود عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج٢ ص ٩٦؛ الدكتور/ رجب عبدالجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ١١٨.

(٦) د/ محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، ص ٩٩.

◉ ومن أبرز الدواوين التي ذكرها السمعاني:

١. **ديوان الرسائل (الإنشاء):** هو ذلك الجهاز الذي يُعدُّ بمثابة وزارة الخارجية في عصرنا الحديث، فعنه تصدر جميع المكاتبات الرسمية الخاصة بالدولة، وإليه تُردُّ هذه المكاتبات، وفيه تحفظ^(١).

ويُعدُّ ديوان الرسائل أول ديوان أنشئ في الإسلام، وقد كان يقوم في عهد النبي -ﷺ- بمهام الكتابة للدولة موظف أو موظفون يطلق عليهم لقب الكاتب، وظل هذا الكاتب من أهم الموظفين المدنيين في العصر الأموي، وفي العصر العباسي زادت المكاتبات الإدارية مما أدى إلى إسنادها إلى ديوان خاص ينفرد به رئيس خاص كان أقل من الوزير في المرتبة ويرجع إليه في أموره^(٢).

قال السمعاني المنشئ: بضم الميم وسكون النون وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى إنشاء الكتب الديوانية والرسائل^(٣).

وأكد ذلك في موضع آخر في ترجمة أحد العلماء فقال: أبو الحسين الحاجب، من أهل بغداد، المعروف بابن حاجب النعمان، كان أحد الكتاب الحذاق بصنعة الكتاب وأمور الدواوين... ومات في شهر رمضان سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م)^(٤).

ومن تلك النماذج: محمد الروبانجاهي، يعرف بالأمرير الإمام، كان غزير الفضل، مليح الخط، كان في ديوان الإنشاء للسلطان سنجر بن ملكشاه^(٥).

وعرفنا باسم قارئ الرسائل فقال: النامقي... هذه النسبة إلى نامة، وكان يقرأ المناشير والكتب الواردة من الحضرة، فعرب وجعل نامقاً^(٦).

(١) د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة، ١١٨.

(٢) د/ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة، ١٩٥٧م، ص ١٠-١١؛ ينظر: د/ أحمد أحمد غلوش: النظام السياسي في الإسلام، ص ١٤٤. بتصرف.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤٩٦. مادة (المنشئ).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ١١. مادة (الحاجب).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٦ ص ١٧٦. مادة (الروبانجاهي).

(٦) والمشهور بهذه النسبة: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الليث النامقي الفصاح من أهل نيسابور، شيخ صالح مستور... وتوفي ليلة الخميس سلخ جمادي الأولى سنة ثمانين وأربعمئة السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٢٢. مادة (النامقي).

- ◉ **وممن تولي العمل في هذا الديوان ممن ذكروهم السمعاني:**
- ◉ دحية بن خليفة الخزجي صحب دحية النبي -ﷺ- وكان رسوله إلى قيصر، وكان جبرائيل -عليه السلام- ينزل على النبي -ﷺ- في صورته^(١).
- ◉ أبو شداد الدمائي، رجل من أهل دما، قال: "جاءنا كتاب رسول الله -ﷺ- في قطعة أديم من محمد رسول الله -ﷺ- إلى أهل عمان^(٢)".
- ◉ أبو عبد الله الإسكافي، من أهل أصبهان ... قدم علينا سمرقند سنة (٣٦٠هـ/٩٧١م) رسولاً لوالي خراسان، منصور بن نوح إلى الترك وقتل في بلاد الترك في تلك السنة^(٣).
- ◉ أبو سعيد الحاكم الفزي، من أهل نيسابور، كان يتصرف في مكاتبة الحكام بنواحي نيسابور ... وتوفي في شعبان سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م)^(٤).
- ◉ أبو محمد الميكالي، رئيس نيسابور، وكان مذكوراً بالأدب والكتابة وحفظ دواوين الشعر، ودرس الفقه على قاضي الحرمين وغيره، وكان أوجد زمانه في معرفة الشروط، وقد طلب منه أن يتولي ديوان الرسائل سنة (٣٦٤هـ/٩٧٥م) فامتنع واستعفى، ثم أكره بعد ذلك غير مرة على وزارة السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفي ... وتوفي بمكة في آخر أيام الموسم في ذي الحجة من سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)^(٥).
- ◉ أبو زكريا البخاري من أهل بخارى... ثم انصرف من العراق وأقام مدة، ثم ورد لها بعد ذلك رسولاً من السلطان، ومات ببخارى في صفر سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، وأغلقت الحوانيت بوفاته^(٦).
- ◉ الإمام أبو عبد الله الجرجاني ... قدم نيسابور سنة خمس وثمانين رسولاً من السلطان، فعقدنا له الإملاء وحَدَّث مدة مقامه بنيسابور، وتوفي في جمادى الأولى سنة (٤٠٣هـ/١٠١٣م)، وورد جرجان رسولاً من أمير خراسان إلى قابوس بن وشمكير في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م)^(٧).
- ◉ القاضي أبو بكر الباقلائي البصري ... كان الملك عضد الدولة بعث القاضي أبا بكر الباقلائي في رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدينته أخبر الملك بتبحره في العلم، فعلم الملك

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٠٩. مادة (الخرجي)؛ ج١٠ ص٤٥٢. مادة (الكلبي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٣٧. مادة (الدمائي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٢٧. مادة (الجندي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٠٠. مادة (الفزي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٧٠: ٥٧٢. مادة (الميكالي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٧٢. مادة (المحمودي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٩٨-١٩٩. مادة (الحليمي).

أنه لا يخدمه إذا دخل عليه، ولا ينحني له، فأمر الملك أن يوضع سريره في موضع، وجعل للموضع في مقابلة باباً لطيفاً صغيراً يحتاج الداخل فيه إلى الإنحناء، فلما وصل القاضي أبو بكر إلى الباب فكر فعرف القصة، فأدار وجهه عن الباب ودخله معكوساً، وجعل ظهره في ناحية الملك، فوقعت الهيبة للملك، ومات ببغداد لسبع بقين من ذي القعدة سنة (٤٠٣هـ/١٠١٣م)^(١).

• القاضي أبو الفضل المعروف بالرشيدي من أولاد هارون الرشيد، وقيل له الرشيدي لذلك، وهو مروروذي، ولي القضاء بسجستان، وكان من الفضلاء، وكان يخرج في الرسالة من دار الخلافة إلى الملوك، توفي في حدود سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٦م) أو (٤٣٨هـ/١٠٤٧م)^(٢).

• أبو الحسن الباخريزي، واحد عصره وعلامة دهره، ساحر زمانه في ذهنه وقريحته ... وشرع في الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل ... ومات في ذي القعدة سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٥م) بباخرز^(٣).

• أبو طاهر القصاري الخوارزمي، سكن بغداد، وكان رسولاً من حضرة الخلافة إلى غزنة ... وتوفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة (٤٧٤هـ/١٠٨١م)^(٤).

• عفيف القايمي، كان راغباً في الخير وسماع الحديث، وخرج إلى خراسان رسولاً مع الإمام أبي إسحاق الشيرازي ... توفي في حدود سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٧م) أو قبلها^(٥).

• القاضي أبو سعد الهروي البشكاني ... وكان ذا حظ من العربية ومعرفة بشيء من الأصول، وخط حسن، فتسبب بمجموعها إلى بعض المتصرفين في الأعمال حتى حصل من خدمته على شيء يسير من التجمل، ولم يزل يسافر ويحتمل المشاق إلى أن أتصل بخدمة دار الخلافة، وأقام بها مدة من الزمان حتى عرف بالكفاية، ثم صار رسولاً من تلك الحضرة إلى ملوك الأطراف بخراسان والشام ومصر، وأعد أنواع الأهدب والخدم والحشم، وتولى قضاء الممالك، وخص بطومار من الألقاب، ولم يزل في الذهاب والإياب والسفارة بين السلاطين بالركض بالسير الحثيث إلى الآفاق إلى أن قتل شهيداً بهمذان في شعبان سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م)^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٥١ - ٥٢. مادة (الباقلائي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٢٥. مادة (الرشيدي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢١. مادة (الباخريزي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٦٥ - ١٦٦. مادة (القصاري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٦. مادة (القايمي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٣١ - ٢٣٢. مادة (البشكاني).

• أبو سعد الحلواني قدم مرو رسولاً من جهة المسترشد بالله إلى الخاقان محمد بن سليمان ... وتوفي بسمرقند في شهر رمضان سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م)^(١).

• أبو اللامشي، إمام فاضل مناظر وله الباع الطويل فيه، وكان يدخل على الملوك ويقول الحق في وجوههم ... ورد مرو رسولاً بن جهة الخاقان محمد بن سليمان، إلى الإمام المسترشد بالله ... وتوفي بسمرقند في شهر رمضان سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م)^(٢).

• أبو الفضل المنشيء، كاتب فاضل، حسن السيرة، خدم السلطان سنجر بن ملكشاه مدة، وكان المنشيء في ديوان الرسائل، وتوفي سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) أو (٥٤٢هـ/١١٤٧م) بهراة^(٣).

• أبو منصور العبادي، من أهل مرو، أحد من اشتهر بحسن الوعظ وتمييق العبارة وتحسينها، وصار رسولاً من السلطان إلى بغداد، توفي سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)^(٤).

• الناصح الفندورجي، كان من خواص نظام الملك، من أهل أسفرايين، كان يرجع إلى فضل وافر، ومعرفة تامة بالأدب واللغة، مليح الشعر حسن النظم والنثر وكان ينشئ الكتب في ديوان السلطان والوزير، وكانت ولادته في سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٠م) بنيسابور^(٥).

• القاضي بكر الرازي ... كان أبوه أبو بكر ورد نيسابور رسولاً إلى الأمير إسماعيل بن أحمد ومعه علي بن موسى القمي^(٦).

٢. ديوان البريد:

قال ابن منظور: والبريدُ الرسل على دوابِّ البريد، والجمع بُردٌ، وبردٌ بريدٌ أرسله^(٧). هو أحد الدواوين التي أنشئت في الدولة الإسلامية في عهد معاوية بن أبي سفيان ومهمته الأساسية هو تأمين طرق مواصلات البريد، والعمل على ضمان نقل المعلومات والأخبار من مكان لآخر في الدولة.

لذا اهتم المسلمون بالبريد فكانوا يعملون على تأمين طرق مواصلاتهم، حيث كان البريد ينتقل بالدواب عبر الصحراء، وكان معاوية بن أبي سفيان أول من جعل للبريد ديواناً خاصاً به، واستحدث نظاماً للبريد، لربط أجزاء الدولة بالعاصمة ونقل المعلومات والأخبار. وكان

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٩٢. مادة (الحلواني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٧٦. مادة (اللامشي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٤٩٧. مادة (المنشيء).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٣٧. مادة (العبادي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٣٦. مادة (الفندورجي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٣٨. مادة (الحيال).

(٧) ابن منظور: لسان العرب، ج٣ ص٨٢. مادة (برد).

للطبيعة الجغرافية دور مهم في تحديد وسائل الاتصال والانتقال ولاسيما في فترات الفتوحات الإسلامية.

وفي عهد عمر بن عبد العزيز تطور نظام البريد وأصبح عاماً لكل الناس بعد أن كان قاصراً على مراسلات الخليفة مع عماله، ومع قادة الجيوش، لمتابعة شئون الدولة المختلفة. وكان من مهام البريد أيضاً نقل السفراء والوفود وتبادل الرسائل مع الدول المجاورة.

وكان صاحب البريد عيناً للخليفة على عماله في البلاد فكان صاحب البريد هو صاحب الأخبار ويقوم مقام مدير المخابرات حالياً، فكان يرسل العيون من الرجال والنساء ينتقلون في بلاد العدو والدول المجاورة على شكل سُوَّاح أو فقراء أو حجاج لجمع الأخبار، وفرض صاحب البريد رقابة محكمة على الأجانب الذين يدخلون الدول الإسلامية.

واستخدم المسلمون وسائل مختلفة لنقل البريد ومنها الحمام الزاجل، واستخدموا السفن، لنقل أخبار البلاد التي تقع على الشواطئ، واستخدموا النار كإشارة لوصول الرسالة^(١).

قال السمعاني: البريدي... هذه النسبة إلى البريد، وهو الذي ينفذ بالسرعة من بلد إلى بلد، والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله الحسن بن عبد الله بن أحمد البريدي^(٢).

◉ **ولقد ذكر لنا السمعاني بعض الوسائل التي كانوا يستخدمونها لإرسال الرسائل فقال:**

الحمامي... هذه النسبة إلى الحمام التي هي الطيور واقتنائها، وبيغداد جماعة يقال لهم "أصحاب الحمام" التي يطيرونها، ويرسلونها إلى بلاد^(٣).

وذكر لنا اسم الرجل المتخصص في حمل هذه الرسائل فقال: الفيج... هذا اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد^(٤).

◉ **وممن كان على البريد وذكرهم السمعاني أذكر ما يلي:**

◉ أبو المظفر الأتشندي النسفي، ولي عمل البريد على كس ونسف، وكان مشهوراً بالفصاحة، والبيان، والشعر^(٥).

(١) ينظر: د/ عصام الدين عبدالرؤف الفقي: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي، بدون د. ت، ص ١٧٤. بتصرف؛ الموسوعة الحرة لخلق وجمع المحتوى العربي على الإنترنت (المعرفة)، رابط: <http://www.marefa.org>

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٧٨. مادة (البريدي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٢٠٨. مادة (الحمامي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ٣٥٧. مادة (الفيج).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٣١. مادة (الأتشندي).

• أبو عبد الله البرويزي السرخسي، سكن مرو، ولي البريد، وولاه أبو الفضل البلعمي ثم ولي البريد بخوارزم ثم انصرف إلى مرو ومات بها^(١).

• أبو عبد الله الرازي القاضي ... وكان كتب في ديوان علي بن عيسى ببغداد، ثم رجع إلى خراسان فقلد قضاء هراة، ثم جعل البريد أيضاً إليه، وكذلك بسمرقند وفرغانة كان إذا قلد القضاء يضم إليه البريد اعتماداً على أمانته^(٢).

• أبو القاسم العرقي، كان فقيهاً فاضلاً ورعاً ... خدم السلطان كان على البريد بمصر^(٣).
• أبو الحسن المصري الحافظ، كان حافظاً فاضلاً فهماً ... تصرف للسلطان في أعمال كثيرة للبندرة والبريد^(٤).

٣. ديوان الإِسْتِيفَاءِ:

قال ابن القيم: "الْمُتَوَلَّى لِإِحْصَاءِ الْمَالِ وَوَجُوهِهِ وَضَبْطِهِ، تُسَمَّى وَلِيَّتُهُ: وَلِيَاةَ اسْتِيفَاءٍ"^(٥).
ويقوم صاحبه -بواسطة موظفيه- بحصر أموال من يلي الولاية أو منصباً كبيراً، ويقوم المرشح بكتابة إقرار على نفسه بالأموال والممتلكات التي في حوزته، وإذا ما تم عزل هؤلاء عن مناصبهم يقوم المستوفي بحصر أموالهم، فإذا ثبت حصوله على مال بدون وجه حق، صادرها وأعادها إلى خزانة الدولة^(٦).

ويساوي في عصرنا الحالي الجهاز المركزي للمحاسبات، وعمل إقرار الذمة المالية لموظفي الدولة.

• ولقد ذكر السمعاني في كتابه بعض ممن عمل في هذا الديوان ومنهم:
• أبو الفتوح الحلبي من أهل نيسابور كان في ديوان الاستيفاء مدة للسلطان ثم أعرض عنه وجعل داره مجمعاً لأهل القرآن والخير^(٧).
• أبو نصر أحمد بن عثمان بن أحمد المستوفي الذخكتي أحد الأئمة^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٧٦-١٧٧. مادة (البرويزي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٧-١٨. مادة (الخان).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٣٢. مادة (العرقي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٤٣-٣٤٤. مادة (المصري).

(٥) ابن قيم الجوزية: الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، تحقيق: د/ محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ص ٣٤٤.

(٦) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٣٦؛ د/عصام الدين عبدالرؤف: تاريخ الإسلام، ص١٧٣.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٩٧. مادة (الحلبي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١١. مادة (الذخكتي).

◉ الجمال العمراني، مستوفى الممالك^(١).

◉ الإمام مجد الدين السرخكتي، من سرخكت، خزار، وكان نائب المستوفى بما وراء النهر، سرخكت أسروشنة يكتبه أهل الديوان بالصاد للتفرقة^(٢).

◉ أبو علي القمري المستوفى، من أهل مرو، كان شيخاً مستوراً، له سمت وهيبة^(٣).

٤. ديوان الخراج^(٤):

الخراج: لغة الغلّة، يقال خرجت فلاناً إذا وافقته على شيء من الغلّة يُؤدّي إليك كل مدة^(٥). واصطلاحاً: ما وُضِعَ على الأرض من حقوق تؤدى عنها إلى بيت المال؛ فيقال أدى فلان خراج أرضه وأدى أهل الذمة خراج رؤوسهم، يعنى الجزية^(٦).

قال ابن منظور: الخراج قيل للجزية^(٧) التي ضربت على رقاب أهل الذمة^(٨). قال الماوردي: الخراج؛ ما وُضِعَ على رقاب الأرض من حقوق تُؤدّى عنها^(٩)، والمقصود بالأرض هنا هي الأرض التي استولى عليها المسلمون من المشركين عنوة أو صلحاً^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٧٦. مادة (الروبانجاي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٧٠. مادة (السرخكتي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٢٤. مادة (القمري).

(٤) قال نجم الدين الطرسوسي سمي الخراج بذلك: لأنه اقتطع من بلدة فتحت عنوة وهي خراجية، فتكون أرضها أرض خراج. وإذا كانت أرض خراج، فيكون مستحقها مستحق مال الخراج، والجزية، وما يجبي من تجار الكفار. ينظر: نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي الطرسوسي (ت٧٥٨هـ/١٣٥٦م): تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، دراسة وتحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ص ٥١.

(٥) وتعني الضريبة السنوية المفروضة. ينظر: محمد قنديل البقلي: مصطلحات صبح الأعشى، ص ١١٦.

(٦) د/ محمود عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٢ ص١٨-١٩. بتصرف.

(٧) وقد بين الماوردي أوجه الاتفاق والاختلاف بين الجزية والخراج بقوله: يتفقان في أنهما حقان أوصل الله سبحانه وتعالى المسلمين إليهما من المشركين، وأما الأوجه التي يفتقران فيها: أن الجزية نص، وأن الخراج اجتهاد. والثاني: أن أقل الجزية مقدر بالشرع وأكثرها مقدر بالاجتهاد، والخراج أقله وأكثره مقدر بالاجتهاد. والثالث: أن الجزية تؤخذ مع بقاء الكفر وتفسط بحدوث الإسلام؛ والخراج يؤخذ مع الكفر والإسلام، فأما الجزية فهي موضوعة على الرؤوس، وأسمها مشتق من الجزاء، وأما الخراج؛ فهو ما وُضِعَ على رقاب الأرض من حقوق تؤدى عنها. الأحكام السلطانية، ص ١٦٦.

(٨) ابن منظور: لسان العرب، ج٢ ص٢٤٩. مادة (خرج).

(٩) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ١٦٦.

(١٠) د/صبحي صالح: النظم الإسلامية وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة،

قال ابن خلدون: وأما ديوان الخراج والجبايات فبقي بعد الإسلام على ما كان عليه من قبل^(١)؛ لأنه: من موارد الدولة المالية الشرعية والتي تسمى "المدخل"^(٢).
تبين من ذلك أن الخراج: شئٌ يخرج القوم من مالهم في السنة بقدر معلوم، وهو غلة العبد والأمة، وهي الضريبة في المفهوم الحديث، ويجمع الخراج على: أخارج وأخارج وأخرجة^(٣).

- ◉ **وذكر لنا السمعاني في كتابه مجموعة من أهل العلم ممن تولوا العمل بهذا الديوان ومنهم:**
- ◉ فرات بن النصر الآليني، كان يلزم عبد الله بن المبارك، وكان له سن وقدم وفضل... وكان أبو مسلم يستشير في الأمور... وولاه خراج هراة فقتلته الخوارج بها^(٤).
- ◉ سليمان التجيبي ثم العبادي، كان من عمال الخراج بمصر زمن ابن الحبحاب، وولده سلمة بن سليمان كان عاملاً في أيام المنصور^(٥).
- ◉ علي بن أحمد بن رستم المادرائي ... كان يلي خراج مصر لأبي الجيش خمارويه^(٦).
- ◉ أبو الفضل الخصيب الحنفي المدني ... وكان على خراج أصبهان^(٧).
- ◉ معين يحيى بن معين ... كان على خراج الري^(٨).
- ◉ **ومن نظام ديوان الخراج حبس المتأخرين عن الدفع وورد ذلك في ترجمة:** أبي عبد الله السومي ... كان فقيهاً من جلساء ابن وهب، وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس والأنساب ... وتوفي في شوال سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م)، وتوفي في حبس ابن المدبر صاحب الخراج، لخراج كان عليه^(٩).
- ◉ **ومن نظام ديوان الخراج أن يكون له كتبه:**
- ◉ فابو إسحاق إبراهيم بن تميم الكاتب ... من أهل مصر، كان كاتباً في ديوان الخراج، ثم تناهت به الأمور إلى أن ولي خراج مصر، وتوفي سنة (٢١٧هـ/٨٣٢م)^(١٠).

(١) ابن خلدون: المقدمة، ج٢ ص٦٤٥.

(٢) ينظر: يحيى بن آدم القرشي (٢٠٣هـ/٨١٨م): كتاب الخراج، تحقيق: د/ حسين مؤنس، دار الشروق، الطبعة الأولى سنة، ١٩٨٧م، ص٧.

(٣) د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة، ص١١٤. بتصرف كبير.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٠٥. مادة (الآليني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٤٠. مادة (العبادي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٦٤ - ٦٥. مادة (المادرائي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٠٥. مادة (المديني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٦٩. مادة (المرّي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٩٣. مادة (السومي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٠٥. مادة (الكاتب).

◉ والخراج مرتبط بالحساب لأن صاحب الخراج يحاسب الناس ويحسب ما عليهم، لذا قال السمعاني:

◉ السامري ... قيل هذه النسبة إلى موضع وضع عليه الخراج فقالوا بالفارسية "سامرة" أي هي موضع الحساب^(١).

◉ الحاسب ... هذه اللفظة لمن يعرف الحساب، والمشهور بهذه النسبة أبو علي الحاسب، من أهل سمرقند، وكان من حُساب الأمير نصر بن أحمد أخي أحمد في الديوان^(٢).

٥. ديوان العارض:

ويختص هذا الديوان بشؤون الجيش من تغطية نفقاته الحربية، وأرزاق الجند إلى غير ذلك من نفقات الجيش^(٣).

قال السمعاني: العارض: هذا الاسم لمن يعرف العسكر ويحفظ أرزاقهم ويوصلها إليهم ويعرض العسكر على الملك إذا احتيج إلى ذلك^(٤).

قال ابن منظور: "عَرَضَ العَارِضُ الجُنْدَ ... وقيل هو من عَرَضَ الجُنْدَ بين يدي السلطان لإظهارهم واختبار أحوالهم"^(٥). أو هو الذي يستعرض فرق الجيش^(٦).

◉ واشتهر به: أبو صالح العارض، كان أديباً فاضلاً عالماً، تقلد الأعمال الجليلة للسلطان، وحمدت سيرته فيها... وكان من العقلاء الأدباء المحبين للعلماء، والصالحين المفضلين عليهم بماله وجاهه، وكان يرشح للوزارة فيأبى عليهم ... وتوفي بمرور ليلة الجمعة لخمس بقين من صفر سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م)^(٧).

◉ ومن العارضين: أبو القاسم كثير، كان عارضاً لمحمود بن سبكتكين ... ومات ببخارى في سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م)^(٨).

◉ وقيس بن أبي يزيد الحجري العارض كان على عرض الجيوش بمصر^(٩).



(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٤. مادة (السامري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٨. مادة (الحاسب).

(٣) عصام الدين عبدالرؤف: تاريخ الإسلام، ص ١٧١.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣١٢. مادة (العارض).

(٥) ابن منظور: لسان العرب، ج٧ ص١٦٥. مادة (عرض).

(٦) محمد قنديل البقلي: مصطلحات صبح الأعشى، ص ٢٣٨.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣١٢-٣١٣. مادة (العارض).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٥٧. مادة (الكثيري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٦٨. مادة (الحجري).

الفصل الرابع

النظام القضائي (ونظم أخرى) ويشتمل على خمسة مباحث:

- ١ . المبحث الأول: النظام القضائي.
- ٢ . المبحث الثاني: الإقضاء.
- ٣ . المبحث الثالث: الحسبة.
- ٤ . المبحث الرابع: الشرطة.
- ٥ . المبحث الخامس: ولاية المظالم.

* * * * *

* * *

*

١. المبحث الأول: النظام القضائي:

القضاء هو: تبين الحكم الشرعي والإلزام به وفصل الخصومات^(١). والقضاة: جمع قاض: وهو من يقضي بين الناس بحكم الشرع^(٢)، وإذا جاء لفظ الحكام بعد لفظ القضاة فهو عطف تفسير وبيان، ومعناه -أي الحكام- جمع حاكم: وهو من نصب للحكم بين الناس^(٣)، والحاكم قد يطلق على القاضي الذي يفصل في الخصومات، وقد يراد به الخليفة أو الإمام. والذي يدل على المراد به عادة سياق الكلام^(٤).

قال ابن خلدون: القضاء من الوظائف الداخلة تحت الخلافة، لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع، إلا أنه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة فكان لذلك من وظائف الخلافة ومندرجاً في عمومها^(٥).

وشرعه الله -ﷻ- لحفظ الحقوق، وإقامة العدل، وصيانة الأنفس والأموال والأعراض، وحكمه فرض كفاية، ويجب على الإمام أن ينصب للناس قاضياً لفصل الخصومات^(٦).

من هنا يظهر أن: "القاضي اسم لكل من قضى بين اثنين وحكم بينهما، سواء كان خليفة، أو سلطاناً، أو نائباً، أو والياً؛ أو كان منصوباً ليقضي بالشرع، أو نائباً له، حتى من يحكم بين الصبيان في الخطوط، إذا تخايروا. هكذا ذكر أصحاب رسول الله -ﷺ-، وهو ظاهر^(٧).

(١) محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري: مختصر الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية، ص ٩٤١.

(٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار إحياء التراث الإسلامي بقطر، ج ٢ ص ٧٤٣، ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥ ص ١٨٦، مادة (قضى)؛ الدكتور/ رجب عبد الجواد إبراهيم، ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، ص ٧٥.

(٣) المعجم الوسيط، ج ١ ص ١٩٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ج ١٢ ص ١٤٠. مادة (حكم).

(٤) شهاب الدين التمرتاشي الغزي: محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد الخطيب (كان حياً سنة ١٠٠٦هـ)، مسعفة الحكام على الأحكام، تحقيق ودراسة الدكتور/ صالح بن عبدالكريم بن علي الزيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة، ١٤١٥هـ، ج ١ ص ١٣٧، حاشية ٦.

(٥) ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٦٠٤.

(٦) يشترط فيمن يتولى القضاء أن يكون مسلماً، ذكراً، بالغاً، عاقلاً، عدلاً، سميعاً، حراً. ينظر: محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري: مختصر الفقه الإسلامي، ص ٩٤١ - ٩٤٢.

(٧) ابن تيمية: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٧٢م): السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ص ٢.

والذي ينظر في معاني القضاء التي ذكرها القرآن، يرى: "أنها جميعاً تنزح منزعاً واحداً وتلتقي عند معني واحد، وهو الفصل، أو الحسم، أو الإنجاز. فالأمر، والخلق، والحكم، والفراغ، والإرادة، والعهد... كلها تنبئ عن حسم الأمر وإنجازه"^(١).

والناس في القضاء صنفان: إما قاضي، وإما متقاضي، وكل منهما محتاج لمعرفة القضاء، فالقاضي يحتاج إلى معرفة طرق القضاء وكيفية، والمتقاضي يحتاج إلى معرفة أصول التقاضي وما يجب عليه في ذلك وما يمتنع^(٢).

• والفرق بين القضاء والتنفيذ: أن التنفيذ يأتي بعد القضاء، والقضاء سبب له^(٣).

• **قاضي القضاة:** هو القاضي الأكبر، أو شيخ القضاة، أو وزير العدل بالمفهوم المعاصر^(٤)، حيث يرأس فيه صاحبه سائر القضاة^(٥)، وقد ذكر السمعي كثيراً منهم في كتابة^(٦).

وقد كان للسمعي تعريف "للقضاء" عندما تطرق إلى النسبة إليه، فقال: القاضي بفتح القاف، وضاد معجمة بعد الألف، هذه النسبة إلى: القضاء بين الناس والحكومة^(٧).

(١) الدكتور/ عبدالرحمن إبراهيم عبدالعزيز الحميضي: القضاء ونظامه في الكتاب والسنة، السعودية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٢٦.

(٢) ينظر: الدكتور/ عبدالرحمن إبراهيم عبدالعزيز الحميضي، القضاء ونظامه، ص٧-٨.

(٣) د/ محمد عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٣ ص١٠٠.

(٤) عبدالسلام محمد هارون: كُنْاشة النوادر، ص٣٨.

(٥) د/ رجب عبدالجواد إبراهيم، ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، ص٧٦.

(٦) ينظر ذلك في المواضع التالية: السمعي: الأنساب، ج١ ص٣٥٣. مادة (الأمين)، ج٢ ص٨٦. مادة (الجبلي)، ج٢ ص٣٧٢. مادة (البيع)، ج٣ ص١٢٠. مادة (التيمي)، ج٣ ص١٨٣. مادة (الجبلي)، ج٣ ص٣٣٧. مادة (الجواليقي)، ج٣ ص٣٦٢. مادة (الجوزجاني)، ج٣ ص٣٩٩. مادة (الجلابي)، ج٤ ص٢٢٩. (الحموي)، ج٥ ص٨٩. مادة (الخرقاني)، ج٥ ص٢٥٩. مادة (الدامغاني)، ج٥ ص٢٨٣. مادة (الدجيلي)، ج٧ ص٣٣٦. مادة (الشطي)، ج٧ ص٤٠٢-٤٠٣. مادة (الشورابي)، ج١٠ ص٢٨. مادة (القاضي)، ج١٠ ص٨٧. مادة (القرائي)، ج١٠ ص٣٢٠. مادة (الكاساني)، ج١٠ ص٥٠٩. مادة (الكلاباذي)، ج١١ ص١٠٤. مادة (المأموني)، ج١١ ص١٠٥. مادة (الماوردي)، ج١١ ص٤٧٥. مادة (المليجي).

(٧) السمعي: الأنساب، ج١٠ ص٢٥. مادة (القاضي).

◉ صورة مجلس القضاء كما وصفه السمعاني:

◉ يتضح لنا مما ذكره السمعاني تقديم العلماء وإنزالهم منزلتهم، وهيبة مجلس القضاء، كما يظهر من النماذج التالية:

◉ ورد في ترجمة الإمام أبي بكر المالكي الأبهري أنه كان ثقةً أميناً مستوراً، وانتهت إليه الرئاسة في مذهب مالك ... وكان معظماً عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضراً إلا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضي القضاة "الحسن ابن أم شيبان" أفعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة والشهود^(١) والفقهاء وغيرهم دونه^(٢).

◉ عمر العدوي البصري ... وكان قدم بغداد، وولي قضاء الشرقية بها، وولي قضاء البصرة أيضاً من قبل الرشيد، فقال ليحيى بن خالد إنكم تبعثوني إلى ملك جبار لا آمنه، - يعني محمد بن سليمان - فبعث يحيى معه قائداً في مائة! فكان إذا جلس للقضاء أقام الجند عن يمينه ويساره سماطين^(٣)، ولم يكن قاضٍ أهيب منه، وكان لا يُكلم في طريق^(٤).

(١) الشاهد: لغة: الحاضر؛ وهو عند أهل الأصول: المعلوم المستدل به قبل العلم بالمستدل عليه، سواء علم ضرورة أو استدلالاً. وضده الغائب: وهو ما يتوصل إلى معرفته بتأمل في حال ما علم قبله سواء علم ضرورة أو استدلالاً. وشاهد الزور: هو الشاهد بما لا يعلم عمداً، ولو طابق الواقع. الشاهد: المخبر بما رآه، إذ الشهادة: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو بصيرة. د/ محمد عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٢ ص٣١٥.

(٢) وسئل أن يلي القضاء فامتنع واستشير فيمن يصلح لذلك فقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي، وكانت تزيد حالة الرازي على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع وأشار بأن يولى الأبهري فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء ولي غيرهما، وكانت ولادته في سنة تسع وثمانين ومائتين ومات في شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ببغداد. السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٢٤ - ١٢٥. مادة (الأبهري).

(٣) قال ابن منظور: سِماطُ القومِ صَفُهُمْ. ويقال: قامَ القومُ حوله سِماطينَ أي صفيين، وكلُّ صفٍّ من الرجال سِماطٌ؛ وسِموطُ العِمامةِ، ما أُفضِلَ منها على الصَّدْرِ والأكتاف. ابن منظور: لسان العرب، ج٧ ص٣٢٢. مادة (سمط).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤١٠. مادة (العدوي).

◉ **ومما يدل على الزهد في منصب القضاء ترجمة:** أبو محمد المخرمي... قال محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال بسر من رأى، وكان عبد الله بن أيوب المخرمي يقرب إليّ، فخرج توقيع^(١) الخليفة بتقليده^(٢) القضاء، فأنحدرت في الحال من سر من رأى إلى بغداد، حتى دقت على عبد الله بن أيوب بابه، فخرج إليّ، فقلت له: البشرى. فقال: بشرك الله بخير، وما هي؟ قال: قلت خرج توقيع السلطان بتقليدك القضاء لأحد البلدين إما سر من رأى أو بغداد. قال: فأطبق الباب وقال: بشرك الله بالنار، وجاء أصحاب السلطان إليه فلم يظهر إليهم، فانصرفوا^(٣).

◉ **كان للقاضي وسادة^(٤) خاصة، ورد ذلك من خلال ترجمة:**

◉ **أبي عبد الرحمن الأعدولي قاضي مصر ... يقول:** كنت إذا أتيت يزيد بن أبي حبيب يقول لي: "كأنني بك قد فعدت على الوسادة - يعني وسادة القضاء -! فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء، وكان في ديوان حضرموت في من دعي به في أربعين من العطاء، وتوفي يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة (١٧٤هـ/٧٩٠م)، وصلى عليه داود بن يزيد بن حاتم الأمير^(٥).

◉ **كان للقاضي أمناء أكفأ، وممن ورد ذكرهم في هذا الشأن:**

◉ **أبو سهل الأمين المروزي حدث ببخارى ... كان أمين^(٦) قاضي القضاة الزيني على أموال الأيتام، وكان من خير الرجال ... وكان من خمسين سنة يصوم صوم داود^(٧).**

(١) التوقيع: في ذيل قرار أو صك موافقة على مضمونه وهو يساوي الإجازة. أو هو: كتابة لشخص اسمه في محرر بالطريقة التي يتخذها عادة، موافقة على ما في هذا المحرر. محمد قلجعي: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٨٩؛ ص ١٥١.

(٢) هو تقليدُ الولاةِ الأعمال. ابن منظور: لسان العرب، ج ٣ ص ٣٦٥. مادة (قلد)؛ تقليد فلان المنصب: توظيفه فيه. محمد قلجعي: معجم لغة الفقهاء، ص ١٤١.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٨٢ - ١٨٣. مادة (المخرمي).

(٤) الوساد والوسادة المخدة والجمع وسائدٌ ووسدٌ. وغيره الوساد المتكأ. ابن منظور: لسان العرب، ج ٣ ص ٤٥٩. مادة (وسد)؛ الوسادة: بكسر الواو، جمع وسائد، وهي المخدة: ما يوضع تحت الرأس عند النوم. أو الجلوس عليها. يُنظر: محمد قلجعي: معجم لغة الفقهاء، ص ٥٠١.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٠٨. مادة (الأعدولي).

(٦) الأمين: الموثوق منه والمركون إليه، أو الحافظ المتصف بالأمانة كل من كانت عنده أمانة. محمد قلجعي: معجم لغة الفقهاء، ص ٩٠.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٥٣. مادة (الأمين).

◉ أبو علي الخشمنكجتي، كان من أمناء القاضي بسمرقند^(١).
 ◉ أبو طالب الدنقشي ... وهو مولى المنصور، وصاحب حرسه، وكان محمد بن حماد يحجب الرشيد، ثم حجب المعتصم، وأحمد بن محمد بن حماد أحد القواد بسر من رأى، مع صالح بن وصيف، ثم ولى الشرطة بها للمهتدي بالله، وكان أبو عيسى أحمد بن محمد أميناً من أمناء القاضي ... وولى القضاء برامهرمز^(٢).
 ◉ كان للقاضي كاتب^(٣) أو مستملي، مهمته تسجيل وقائع المجلس وأحكامه ومنهم:

◉ أبو عبد الله الشروطي^(٤) البحرودي المعروف بابن بحرويه من أهل أصبهان، كان كاتب القضاة^(٥).

◉ عبد الله بن الغزال مستملي القاضي أبي جعفر الأسروثني^(٦).
 ◉ وذكر السمعاني هذا العمل بقوله: المدير ... هذا الاسم لمن يدير السجلات التي حكم بها القاضي على الشهود حتى يكتبوا شهادتهم عليها، ويقال ببغداد لهذا الرجل في ديوان الحكم المدير. واشتهر بهذا الاسم: أبو الحسن المدير، من أهل بغداد، كان شيخاً خيراً صالحاً؛ وابنه أبو محمد المدير، شيخ صالح كثير الخير ساكن، وكان فوض إليه هذا الشغل -يعني الإدارة في مجلس القاضي الزينبي-؛ وأبو الحسن الساوي المعروف بسيط المدير، من أهل بغداد، كان فاضلاً في علم الكلام، والجدل، وله يد باسطة فيه^(٧).
 ◉ أبو نصر الولي، من أهل نيسابور ... كتب للقضاة سنين^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٣٣. مادة (الخشمنكجتي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٤٧. مادة (الدنقشي).

(٣) الكاتب: اسم فاعل جمعه كتاب وكتبة، من عمله الكتابة أديباً كان أو موظفاً. محمد قلجعي: معجم لغة الفقهاء، ص٣٧٥.

(٤) قال السمعاني الشروطي: هذه النسبة لمن يكتب الصحاك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط فقليل لمن يكتبها الشروطي. السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٢١. مادة (الشروطي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٩٦. مادة (البحروي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٦٧. مادة (الشامي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٠٠ - ٢٠١. مادة (المدير).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٨٩. مادة (الولي).

◉ **تهنئة القضاة بتولي القضاء، يظهر ذلك من خلال بعض التراجم التي ذكرها السمعاني ومنها، قوله:**

◉ البرلس بُليدة من سواحل مصر... مما يلي الإسكندرية قال أبو الحسين الإسكندراني بسمرقند مذاكرة: كل من ولي قضاء البرلس ولي قضاء مصر عندنا، حتى أن القاضي إذا ولي البرلس صار الناس يهنئونه بقضاء مصر، وهي بليدة على الساحل بها بطيخ ليس في ديار مصر مثله^(١).

◉ أبو الحسن الشواربي البصري، وولي القضاء بسر من رأى وبغداد مدة، كان حسن السيرة محموداً في ولايته غير مائل عن الحق... ولما مات إسماعيل بن إسحاق، مكثت بغداد بغير قاض ثلاثة أشهر وستة عشر يوماً، فاستقضى يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) على قضاء المدينة -يعني مدينة المنصور- مضافاً إلى ما كان يتقلده إلى القضاء بسر من رأى وأعمالها، وقبل هذا كان قاضي القضاة بسر من رأى في أيام المعتر والمهتدي، فلما توفي الحسن، وجه المعتمد بعبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى علي بن محمد فعزاه بأخيه وهناك بالقضاء فامتتع من قبول ذلك، فلم يبرح الوزير من عنده حتى قبل وتقلد قضاء القضاة... وتوفي ببغداد في شوال سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) وحمل إلى سر من رأى ودفن بها^(٢).

◉ **القضاء للنصاري^(٣) على معاريج^(٤) المسجد، ويتفرد السمعاني بذكر ذلك من خلال ترجمة:**

◉ أبي نعيم خير بن نعيم الحضرمي الأحوثي... قاضي مصر ولي القضاء والقصاص في آخر خلافة بني أمية وأول خلافة بني هاشم وقبل أن يلي القضاء بمصر لبني أمية كان ولي قضاء برقة... وكان يزيد بن أبي حبيب يقول ما أدركت من قضاة مصر أفقه من خير بن نعيم وكان يقضي بين المسلمين في المسجد فإذا كان بعد العصر خرج على باب المسجد فقع على المعاريج يقضي بين النصاري توفي سنة (١٣٧هـ/٤٥٥م)^(٥).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٦٧. مادة (البرلسي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٠٢-٤٠٣. مادة (الشواربي).

(٣) النصاري: بفتح فسكون جمع نصاري، نسبة إلى نصران أو الناصرة. النصرانية: بفتح النون مؤنث النصراني، والملة النصرانية، وهي الدين الذي نزل على عيسى عليه السلام في الأصل. محمد قلجبي: معجم لغة الفقهاء، ص ٤٨١.

(٤) المعارج هي: المصاعد والدرج، والمعراج شبه سلم أو درجة، ولو جُمع على المعاريج لكان صواباً. ابن منظور: لسان العرب، ج٢ ص٣٢٠، مادة (عرج).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٤٢. مادة (الأحوثي).

• كان للقاضي خليفة أو نائباً^(١) أو وكيلاً، ويتضح ذلك في التراجم التالية:

- أبي إسحاق بن حمران ... كان صدوقاً، صحيح الكتاب، حسن النقل، جيد الضبط، ومن أهل العلم والمعرفة بالأدب، واستخلفه القاضي أبو بكر بن صبر على الفرض، وشهد عنده بعد سنة (٣٧٠هـ/٩٨١م)، وشهد أيضاً عند أبي عبد الله بن الأکفاني وغيرهم^(٢).
- أبي عبد الله الجلابي، كان ولي القضاء والحكومة بواسطة نيابة عن أبي العباس أحمد بن بختيار الماندائي، وكان شيخاً فاضلاً عالماً^(٣).
- أبي محمد الخرقاني الزهري، كان عالماً فاضلاً، وكان خطيب خرقان بعد أبيه، وأراد قاضي القضاة أحمد بن سليمان في زمن أحمد خان أن يكون نائبه في القضاء بخرقان فأبى، فقصدته فهرب إلى كاشغر ومات بها وقد اكتهل^(٤).
- أبي القاسم الزيادي، من أهل بلخ، شيخ صدوق ثقة، قيل له الخليلي لأنه كان يخدم القاضي خليل بن أحمد السجزي شيخ الإسلام ببلخ، وكان وكيلاً له، فقيل له الخليلي لهذا^(٥).
- أبي يعقوب الخويي سكن طوس كان حسن السيرة فاضلاً ... وكان ينوب عن القاضي^(٦).
- أبي عبد الله الصايغي المعروف بالقاضي السديد، ولي القضاء بمرو، وحمدت سيرته وأحكامه، وكان مناظراً فحلاً جميل الظاهر والباطن كثير الصلاة والتلاوة، تفقه على القاضي الإمام فخر الدين الأرسابندي وصار نائباً له في القضاء والخطابة، ثم وليها مدة بالأصالة^(٧).
- أبي الحسن الفسوي القاضي، من أهل فسا، ولي القضاء بشيراز نيابة عن القاضي أبي عبد الله الحسين المحاملي، ثم استقضى المقندر بالله علي بن أحمد الفسوي هذا بعد موت المحاملي على كور أردشير خرة وإصطخر، واستقضاه القاهر بالله على فارس وكرمان فلم يزل قاضياً إلى أن توفي .. وكان ينقلب على فراشه في مرض موته ويقول من القضاء إلى القبر من القضاء إلى القبر^(٨).

(١) نُوَاب: جمع نائب، وهو من يقوم مقام غيره في أمر من الأمور، ويجمع على "نواب" "نوب". ابن منظور: لسان العرب، ج١ ص٧٧٤. مادة (نوب).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٩. مادة (الباقرحي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤٠٠. مادة (الجلابي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٨٩. مادة (الخرقاني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٧٠. مادة (الخليلي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢١٣ - ٢١٤. مادة (الخويي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٧. مادة (الصايغي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٠٥. مادة (الفسوي).

- ◉ أبي موسى القاضي من أهل بغداد ... واستخلفه يحيى بن أكثم على القضاء بعسكر المهدي وقت خروج يحيى بن أكثم مع المأمون إلى فم الصلح، فلم يزل على عمله إلى أن رجع يحيى، ثم تولى عيسى القضاء بالبصرة، فلم يزل عليه حتى مات^(١).
- ◉ طاهر الكرخي... كان أحد نواب القاضي أبي القاسم الزينبي، كان مرضي الطريقة في القضاء والأحكام، حسن المعاشرة^(٢).
- ◉ الفقيه أبي الحسن الماسرجسي ... أحد أئمة الشافعيين بخراسان ... فكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة القاضي في مجالسه، وكان المجلس له بعد قيام القاضي أبي علي، وانصرف إلى خراسان، وعقد له مجلس الدرس والنظر^(٣).
- ◉ أبي محمد المدير، شيخ صالح كثير الخير ساكن، وكان فوض إليه هذا الشغل يعني الإدارة في مجلس القاضي الزينبي^(٤).
- ◉ أبي الحسن المطرز، أصبهاني الأصل، سكن بغداد، وكان وكيلاً على باب دار القضاة^(٥).
- ◉ المكاتب ... هذا الإسم لنائب الحكم في القرى والسواد، يكتبه القاضي من البلد إليه في قطع الخصومات وفصلها وهذا أكثر ما يقال في نواحي نيسابور^(٦).
- ◉ أبي نصر المنادي، من أهل البصرة، قدم أصبهان وسكنها إلى أن مات، وكان منادي القاضي إبراهيم بن أحمد الخطابي، وكان وكيله^(٧).
- ◉ أبي محمد الوكيل، من أهل أصبهان، كان وكيل القضاة، ثم كبير، وكان يؤدب الصبيان^(٨).

(١) وقص السمعاني خبراً طويلاً طيباً عن صفات ومواقف هذا القاضي تراجع عند: السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٦: ٢٨. مادة (القاضي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٩٢. مادة (الكرخي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٨١. مادة (الماسرجسي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٠٠. مادة (المديانكثي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٦٠. مادة (المطرز).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٥٤. مادة (المكاتب).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٨٢. مادة (المنادي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٨٧. مادة (الوكيل).

- ◉ أما قاضي القضاة فكان له معاوناً^(١) من القضاة يختص به، يظهر ذلك في ترجمة:
- ◉ أبي محمد البندنجي، كان قاضي باب الطاق، وكان مختصاً بقاضي القضاة الزينبي^(٢).
- ◉ بعض القضاة كان يأخذ الرشوة^(٣)، وضح ذلك السمعاني في ترجمة:
- ◉ أبي عبد الله البلاساغوني المعروف بالترك ... خرج إلى الشام وولي القضاء بدمشق ولم تحمد سيرته في ولايته، قيل أنه كان يأخذ الرشي^(٤).
- ◉ أبي الفتح الكشاني، ولي القضاء ببخارى، ولم تحمد سيرته في ولايته^(٥) ... وتوفي فجأة في الليلة الرابعة من شهر رمضان بعد أن صلى التراويح^(٦).^(٧)

-
- (١) المعاون: بضم الميم وكسر الواو اسم فاعل من عاونه: ساعده. المساعد، ومنه معاون الإدارة، ومعاون النيابة. محمد قلنجي: معجم لغة الفقهاء، ص ٤٣٨ - ٤٣٩.
- (٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣١٥. مادة (البندنجي).
- (٣) الرشوة: مأخوذة من الرشاء، وهي الجعل وما يعطى لقضاء مصلحة. يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٤ ص ١٤٨ - ١٤٩؛ د/محمد عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩؛ محمد قلنجي: معجم لغة الفقهاء، ص ٢٢٣.
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٥١ - ٣٥٢. مادة (البلاساغوني).
- (٥) الولاية: من الولي، وهو القرب، فهي: قرابة حكومية حاصلة من العتق أو من الموالاتة، يقال: «ولى الأمر ولاية»، بمعنى: قام به بنفسه. وولى عليه ولاية: إذا ملك أمر التصرف فيه. وهي قسمان: ولاية عامة: وهي سلطة تدبير المصالح العامة للأمة وتصريف شؤون الناس، والأمر والنهي فيهم. وتتولى أمرها: الإمامة العظمى، وأمارات الأقاليم والبلدان، والوزارة، والقضاء، والشرطة، والمظالم، والحسبة، والإمارة على الجهاد، وجباية الصدقات، والخراج. وولاية خاصة: وهي سلطة تمكن صاحبها من مباشرة العقود. يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥ ص ٤٠٥. مادة (ولي) بتصريف؛ د/محمد عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج ٣ ص ٥٠٠ - ٥٠١.
- (٦) التراويح: مفردتها ترويحة، وهي الاستراحة، وسمي بالتراويح لأنه يعقب كل أربع ركعات منه ترويحة (جلسة استراحة). يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٢ ص ٤٥٥. مادة (روح)؛ محمد قلنجي: معجم لغة الفقهاء، ص ١٢٧.
- (٧) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٤٣٣. مادة (الكشاني).

◉ أبي بكر الحريري المعدل يعرف بزواج الحرة من أهل بغداد وكان أحد العدول الثقات الموصوفين بالصدق ... وإنما قيل له زوج الحرة لأن زوجته كانت بنت بدر مولى المعتضد بالله ... ثم هادت القضاة بهدايا^(١) جليلة حتى زوجها منه^(٢).

◉ **ومما يؤكد حقيقة قبول بعض القضاة الرشي، عدم قبول فئة أخرى ذلك فيهم من سياق النصوص بمفهوم المخالفة أن هناك فئة تقبل ذلك وفئة لا تقبل، كما في:**

◉ القاضي أبي نصر، قضى بنخشب سنين كثيرة، وحمدت سيرته، ولم يتهم أنه أخذ الرشوة أو أحد من حاشيته، محب للحديث، وأهل الحديث، يقضي على مذهب الكوفيين^(٣).

◉ أبي القاسم النضري، كان على قضاء NSF، وكان رئيساً فاضلاً لم يقبل هدية بنسف، وكان في غاية التواضع دخل على القاضي أبي سعيد الخليل بن أحمد ببخارى فجله وقبل حاشيته، فلما رجع رفع نعل الشيخ فقبله وخرج^(٤).

◉ **وكان بعض القضاة يجمع بين القضاء و (الحسبة - الفتوى - الخطابة - البريد - الأوقاف - القصص) ويتضح ذلك في التراجم التالية:**

◉ أبي عبد الرحمن البصري ... وكان قد ولى القضاء بالمدائن في خلافة المنصور... وكان بالمدائن على الموازين^(٥) والمكاييل^(٦)، يعني ... كأنه كان محتسباً^(٧).

◉ أبي العباس الأبيوردي أحد الفقهاء الشافعيين ... سكن بغداد وولي بها القضاء على الجانب الشرقي بأسره ومدينة المنصور في أيام ابن الأكفاني، ثم عزل ورد ابن الأكفاني إلى عمله، وكان يدرس في قطيعة الربيع، وله حلقة للفتوى في جامع المنصور^(٨).

(١) الهدية: ما أتحف به، وقيل: «عطية مطلقاً». وهي: ما أتحفت به غيرك، وما أعطيت أو بعثت به للرجل على سبيل الإكرام. د/محمد عبدالرحمن بالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٣ص٤٥٢.

(٢) وذكر السمعاني قصة طويلة مفادها أن بعض القضاة كان يقبل الهدايا. السمعاني: الأنساب، ج٤ص١٢٢. مادة (الحريري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٢٨٩. مادة (البلدي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ص١٠٧. مادة (النضري).

(٥) الميزان: آلة الوزن، أو الصنجان التي توزن بها الأشياء. والموازين واحدها ميزان وهي المتأقيل واحدها متقال ويقال للآلة التي يُوزنُ بها الأشياء ميزانٌ. يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٣ص٤٤٦. مادة (وزن) بتصرف؛ د/ محمد عبدالرحمن بالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٣ص٣٨٤.

(٦) الكَيْلُ المِكْيَالُ غيره الكَيْلُ كَيْلُ البُرِّ ونحوه وهو مصدر كَالِ الطَعَامِ ونحوه يَكِيلُ كَيْلًا ومكآلاً ومكَيْلاً. يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١ص٦٠٤. مادة (كيل).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ص١٤٩. مادة (الأحول).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ص١٢٨. مادة (الأبيوردي).

- ◉ أبي إسحاق الإسكافي، كان **خطيب** إسكاف بني الجنيد وقاضيها^(١).
- ◉ أبي الحسين الأشناني، من أهل بغداد، كان صاحب حديث مجوداً، حسن العلم به، ولي **القضاء** بنواحي الشام مدة وولى قضاء بغداد ... وهذا رجل من جلة الناس ومن أصحاب الحديث المجودين، وأحد الحفاظ له، وحسن المذاكرة بالأخبار... وتقلد **الحسبة** ببغداد، وقد حدث حديثاً كثيراً، وحمل الناس عنه قديماً وحديثاً^(٢).
- ◉ أبي القاسم الباهلي **القاضي**، ابن القضاة بنيسابور، كانت خطته لأبائه الواردين عند فتح نيسابور، وأقدم بيت **للفتوى** على مذهب أهل النظر، وكان الحاكم أبو القاسم هذا -رحمه الله- حسن الوجه والخلق، طلق الوجه، كثير الذكر والصلاة بالليل والنهار، شديد الميل إلى الصالحين والفقراء والمتصوفة^(٣).
- ◉ أبي الحسن البعقوبي، **قاضي** بعقوبا، كان من أهل الفضل ... ولي **الحسبة** ببغداد، وولى **القضاء** ببعقوبا ... وكان صدوقاً^(٤).
- ◉ أبي القاسم التتوخي... ولي **القضاء** بالأهواز وسائر كورها، وتقلد قضاء ايزج، ووجد حمص من قبل المطيع لله^(٥).
- ◉ عبد الرحمن الجيشاني... ولي **القضاء** والقصاص بمصر^(٦).
- ◉ أبي الفتح الكشاني الحاجبي، **القاضي** الرئيس **الخطيب** من أهل الكشانية^(٧).
- ◉ **الحاكم** أبي الفضل المروزي، كان يتولى **الحكومة** عن القضاة بمرور وبخارى، وكان فقيهاً فاضلاً من أصحاب الرأي^(٨).
- ◉ أبي عبد الله الرازي القاضي ... وهو فقيه أهل الرأي وكان أحمد بن موسى قاضي الرأي فوق العشر سنين كرة واحدة ... وكان من أفصح من رأينا وأديهم وأحسنهم كتابة وكان كتب في ديوان علي بن عيسى ببغداد، ثم رجع إلى خراسان فقلد **قضاء** هراة، ثم جعل البريد

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٤٦. مادة (الإسكافي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٨١. مادة (الأشناني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٨. مادة (الباهلي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٤٧. مادة (البعقوبي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٩٣. مادة (التتوخي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤١٣. مادة (الجيشاني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٢. مادة (الحاجبي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٧٣. مادة (الحدادي).

أيضاً إليه، وكذلك بسمرقند وفرغانة، كان إذا قلد القضاء يضم إليه البريد اعتماداً على أمانته^(١).

• أبي الفضل الطوسي الخيني ... سكن سمرقند وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً ... وتولى قضاء آبسكون وأوقاف أستراباذ^(٢).

• قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، ولي القضاء ببغداد مدة، وكان إليه القضاء والرئاسة والتقدم، وكان فقيهاً فاضلاً^(٣).

• أبي الفضل الدرزيجاني، ولي الخطابة بها ... كان ذا لسان وعارضة، وولي القضاء والخطابة بدرزيجان^(٤).

• الإمام أبي إسحاق النسفي، إمام أهل نيسابور وقاضياً ... كان إماماً جليلاً عارفاً بالفقه والحديث، عفيفاً صائماً، عني بجمع الأحاديث وتصنيفها، صنف كتاب "التفسير" وكتاب "المسند"^(٥).

• أبي علي الحسن بن أحمد بن ماهان الصيني ... كان قاضي بلده وخطيبها^(٦).

• أبي إسحاق المطهري، كان إماماً فاضلاً زاهداً ورعاً وله صانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض ... وفوض إليه التدريس والفتوى وولي بها القضاء سبع عشرة سنة، إلى أن مضى لسبيله^(٧).

• القاضي أبي عبد الله الجعفي الكوفي المعروف بابن الهرواني، كان إماماً فاضلاً، جليل القدر مفتياً على مذهب أبي حنيفة - رحمه الله - ثقة صدوقاً وكان من عاصره من الكوفيين يقول لم يكن بالكوفة من زمن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - إلى وقته أفقه منه^(٨).

• أبي محجن الحضرمي اليعلبي، من أهل مصر، جمع له القضاء والقصاص بمصر ... وكان فاضلاً عابداً^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٧ - ١٨. مادة (الخان).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٣٥ - ٢٣٦. مادة (الخيني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٥٩. مادة (الدامغاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٩٨ - ٢٩٩. مادة (الدرزيجاني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٧. مادة (السانجني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٣١. مادة (الصيني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٧٢. مادة (المطهري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٢٤. مادة (الهرواني).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٤١٦. مادة (اليعلبي).

• كان من نظم القضاة قبول الأكفاء فقط:

لذا ذكر السمعي المُرَكِّي فقال: بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها الكاف المشددة، هذا اسم لمن يزكي الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي^(١).

قال ابن خلدون عن العدالة: هي وظيفة دينية تابعة للقضاء ومن مواد تصريحه. وحقيقة هذه الوظيفة القيام عن إذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، تحملاً عند الإشهاد وأداء عند التنازع، وكتباً في السجلات تحفظ به حقوق الناس وأمالكهم وديونهم وسائر معاملاتهم. وشرط هذه الوظيفة الاتصاف بالعدالة الشرعية والبراءة من الجرح، ثم القيام بكتب السجلات والعقود من جهة عبارتها وانتظام فصولها، ومن جهة إحكام شروطها الشرعية وعقودها، فيحتاج حينئذ إلى ما يتعلق بذلك من الفقه. ولأجل هذه الشروط وما يحتاج إليه من المران على ذلك والممارسة له اختص ذلك ببعض العدول، وصار الصنف القائمون به كأنهم مختصون بالعدالة، وليس كذلك، وإنما العدالة من شروط اختصاصهم بالوظيفة^(٢).

• ومن هؤلاء الذين ذكروهم السمعاني:

• أبي زيد سهل الإخميمي مولى جهينة، كان مقبولاً عند القضاة ... وأحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان الإخميمي مولى جهينة كان مقبولاً عند القضاة، وكان أبوه أيضاً مقبولاً عند هارون الزهري^(٣).

• أبي القاسم الأديمي ... وكان مقبولاً عند العمري القاضي^(٤).

• أبي العباس الأنضناوي ... من شيوخ مصر، وقدم بغداد وحدث بها .. وكان فقيهاً مالكيًا فرضياً ثقةً في الحديث متحرياً في الرواية مقبول الشهادة عند القضاة^(٥).

(١) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٢٧٨. مادة (المزكي).

(٢) وأكمل قائلًا: ويجب على القاضي تصفح أحوالهم والكشف عن سيرهم رعاية لشرط العدالة فيهم، وألاً يهمل ذلك لما يتعيين عليه من حفظ حقوق الناس، فالعهدة عليه في ذلك كله، وهو ضامن دركه. وإذا تعين هؤلاء لهذه الوظيفة عمت الفائدة في تعيين من تخفى عدالته على القضاة بسبب اتساع الأمصار واشتباها الأحوال، واضطرار القضاة إلى الفصل بين المتنازعين بالبينات الموثوقة، فيعولون غالباً في الوثوق بها على هذا الصنف. ولهم في سائر الأمصار دكاكين ومصاطب يختصون بالجلوس عليها فيتعاهدتهم أصحاب المعاملات للإشهاد وتقييده بالكتاب. وصار مدلول هذه اللفظة مشتركاً بين هذه الوظيفة التي تبين مدلولها وبين العدالة الشرعية التي هي أخت الجرح. وقد يتواردان ويفترقان. ينظر: ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٦١٠ - ٦١١.

(٣) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ١٥٥. مادة (الإخميمي).

(٤) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ١٦٤. مادة (الأديمي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ٣٦٩. مادة (الأنضناوي).

- ◉ أبي محمد الأيدعاني ... كان مقبولاً عند القضاة^(١).
- ◉ محمد بن إسحاق الباني مدني ... كان مقدماً على الشهود بمصر بعد القضاعي^(٢).
- ◉ الفقيه أبي عبد الله النيسابوري الزديغري، كان من الزهاد من الفقهاء الكوفيين ... وحكي عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: كتب إلى أحمد بن إسماعيل بن أحمد باختيار قاضي نيسابور ووقع اختياري بعد الاجتهاد على أربعة أدهم: محمد بن زياد البزديغري، وكان فقيهاً على مذهب الكوفيين، زاهداً في الدنيا، فحضرني محمد بن زياد كنيباً قلماً من ذلك، وعاتبني فيه، فقال: ما الذي ظهر لك مني؟ ما الذي جنيت حتى عاملتني بمثل هذا؟ فقلت: يا أبا عبد الله ما أردت إلا الخير، فلم يزل يبكي حتى رحمته وضربت على اسمه^(٣).
- ◉ أبي الحسن البياضي البزاز ... هو أحد عدول القاضي بالري ... وكان شيخاً صالحاً^(٤).
- ◉ أبي طاهر المعروف بابن الصباغ، من أهل بغداد، كان فقيهاً ثقةً فاضلاً ... وكان له حلقة الفتوى في جامع المدينة وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني^(٥).
- ◉ أبي يعقوب الغافقي ... كان مؤذناً في المسجد الجامع العتيق بمصر، وكان مقبولاً عند القضاة^(٦).

- ◉ أبي عبد الله الجيزي، كان مقدماً في شهود مصر، وشهد عند أبي عبيد وغيره^(٧).
- ◉ أبي مسلم الجيلي ... ولي قضاء باب الطاق، وقبليت شهادته فصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر^(٨).
- ◉ زكريا الحرسي ... وكانت القضاة تقبله روى عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه^(٩).
- ◉ إبراهيم الحمصي ... كان هو وأخوه حجاج موثقين عند القضاة^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٩٨. مادة (الأيدعاني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٤. مادة (الباني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٩٣. مادة (البزديغري).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٥٧. مادة (البياضي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٧٢. مادة (البيع).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢١١. مادة (الجزراني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤١٢. مادة (الجيزي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤١٤ - ٤١٥. مادة (الجيلي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠٦ - ١٠٧. مادة (الحرسي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٢٣. مادة (الحمصي).

- ◉ أبي العباس الدجيلي الوراق ... كان ولي القضاء بدجيل، وكان أحد الشهود المعدلين في مجلس قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي^(١).
- ◉ أبي الحسين الأصبهاني، من أهل أصفهان كان فاضلاً عدلاً مقبول القول ... كان يسأل عن الشهود بأصفهان ستين سنة، ويبحث عنهم، وشهد عند ابن أبي عاصم وله بضعة عشر سنة، ولي القضاء^(٢).
- ◉ عبد الله بن محمد الدهني، مصري، كان مقبولاً عند القضاة ابن لهيعة وغيره^(٣).
- ◉ أبي محمد الهمداني الذكواني ... وكان مقدّم البلد، وإليه التزكية، وتعديل الشهود، عاش سبعا وسبعين سنة^(٤).
- ◉ أبي حفص الرضائي ... وكان مقبولاً عند القضاة هو وابناه أحمد ومحمد^(٥).
- ◉ رزين بن أبي رزين السراج الزرجيني ... وكان مقبول الشهادة عند قضاة مرو^(٦).
- ◉ أبي العباس الشامي ... شهد عند القضاة وعدل، ثم ترك الشهادة تزهداً^(٧).
- ◉ أبي الحسن الصبغي ... كان من الشهود الأمناء^(٨).
- ◉ القاضي أبو العلاء الصلحي ... قبلت شهادته عند الحكام ورد إليه القضاء بالحريم من شرقي بغداد وبالكوفة وغيرها من سقي الفرات^(٩).
- ◉ أبي يعقوب الصواف، وكان من أهل الفقه ... وكان مقبولاً عند القضاة^(١٠).
- ◉ أبي الحسن المعروف بابن الصيني ... وكان أحد الشهود المعدلين، وكان رجلاً صالحاً من أهل القرآن، كثير الصلاة والتهدج^(١١).
- ◉ أبي الأصبغ الغطيفي من الموالي ... وكانت القضاة تقبله^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٨٣. مادة (الدجيلي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٣٥. مادة (الدليلي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٨٣. مادة (الدهني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٦. مادة (الذكواني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٣٥. مادة (الرضائي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٦٣. مادة (الزرجيني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٤٤. مادة (الشيحي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٦. مادة (الصبغي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٨٥. مادة (الصلحي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٠٠. مادة (الصواف).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٣٢. مادة (الصيني).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٦٣. مادة (الغطيفي).

- ◉ أبي البركات الفارقي، أصله من ميفارقين، وكان أحد **الشهود المعدلين**^(١).
- ◉ أبي حفص البندار النهرواني القيومي، من أهل بغداد ... وكان أحد **الشهود المعدلين**^(٢).
- ◉ أبي الحسن الواسطي الكرازي ... من أهل واسط سكن بغداد في المدرسة النظامية، وكان أحد **الشهود المعدلين**^(٣).
- ◉ أبي عبد الله الكرخي، كان أحد **الشهود المعدلين**، وكان جميل السيرة لازماً بيته مشتغلاً بما يعنيه^(٤).
- ◉ أبي نصر الكواز البصري، من أهل البصرة ... وكان **شاهداً معدلاً**^(٥).
- ◉ أبي القاسم المعافري الدمياطي ... وكان ثقة، وكانت **القضاة تقبله**^(٦).
- ◉ أبي عبد الله المحاملي، كان فاضلاً صادقاً ديناً ثقةً صدوقاً ... **وشهد عند القضاة** وله عشرون سنة، وولى قضاء الكوفة ستين سنة ... وكان يحضر مجلس إمامته عشرة آلاف رجل^(٧).
- ◉ أبي الحسن الدهان المرتب، كان مرتب الصفوف بجامع المنصور، كانت له معرفة بأحوال **القضاة والشهود والخطباء**^(٨).
- ◉ أبي الفضل الهاشمي المنصوري من أهل بغداد، كان خطيب جامع الحربية، وكان من أهل الخير والفضل والعلم ... وكان صدوقاً خيراً فاضلاً، وكان أحد **الشهود المعدلين**^(٩).
- ◉ **من خلال ما سبق من التراجم ومما يأتي يتضح أن أغلب القضاة كانوا من أهل العلم، فمنهم المحدث والفقيه والمناظر والأديب، وقد ذكر السمعاني ذلك فقال:**
- ◉ أبي بكر الأرجاني القاضي بتستر من أفاضل عصره، وكان مليح الشعر رقيق الطبع، سار ديوان شعره في الآفاق^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢١٨. مادة (الفارقي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٠٠. مادة (القيومي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٧٣. مادة (الكرازي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٩٢. مادة (الكرخي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٤٩٢. مادة (الكواز).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٤. مادة (اللواز).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٥٣. مادة (المحاملي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٣٦. مادة (المرتب).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٠٠. مادة (المنصوري).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٧٤. مادة (الأرجاني).

- **القاضي أبي بكر الأرسابندي**، إمام فاضل **مناظر**، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة رحمه الله بمرو، وكان كريماً سخياً حسن الأخلاق متواضعاً أملى وحدث^(١).
- **أبي الفضل الأرموي** من أهل أرمية ... وكان قدمها مع والده، وبقي ببغداد إلى أن توفي، وأخذ الفقه، وكان **يناظر** ويحفظ المذهب، ولي **القضاء** بدير العاقول^(٢).
- **أبي سعيد الفقيه الأبروشني** يقال إنه كان فاضلاً خيراً ... كان على **قضاء** بخارى، وكان **عالمًا متميزًا** ... وولي **القضاء** بسمرقند ومات بها وهو على القضاء^(٣).
- **أبي محمد الإسماعيلي الطوسي** ... **سمع الحديث** وتقلد **القضاء** بخراسان غير مرة، وكان أكثر مقامه وسماعاته بنيسابور^(٤).
- **القاضي أبي القاسم الأشقر**، كان شيخاً صالحاً من أهل بغداد، راوي "التاريخ الصغير" عن البخاري ... وكان إليه **قضاء** الكرخ^(٥).
- **أبي الحسن الأيدعاني** ... وكان كريماً موثقاً ... وكان **فقيهاً عالمًا**، وكان مقدم بن داود يقول ما رأيت أحداً كان أعلم **بالقضاء** من سليمان بن برد^(٦).
- **القاضي أبي بكر الباقلاني البصري** المتكلم، من أهل البصرة، سكن بغداد وكان متكلماً على مذهب الأشعري، كان أعرف الناس بالكلام وأحسنهم خاطراً، وأجودهم لساناً، وأوضحهم بياناً، وأصحهم عبارة، وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم ... وكان ثقةً صدوقاً، وحكي أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس **النظر** مع أصحاب له إذ أقبل القاضي أبو بكر الأشعري فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم: "قد جاءكم الشيطان"، فسمع القاضي كلامه وكان بعيداً من القوم، فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم، قال الله تعالى: (أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزْواً)^(٧)، أي إن كنت شيطاناً فأنتم كفار؟! وقد أرسلت إليكم^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ١٨٤. مادة (الأرسابندي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ١٩١. مادة (الأرموي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٣٣. مادة (الأبروشني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٥٥. مادة (الإسماعيلي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٢٧٦. مادة (الأشقر).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٣٩٨. مادة (الأيدعاني).

(٧) سورة مريم الآية: (٨٣).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص ٥١ - ٥٢. مادة (الباقلاني).

◉ القاضي أبي علي العكبري البرزبيني، وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً ... وكانت له يد قوية في القرآن والحديث والفقه والمحاضرة، قرأ عليه عامة أصحاب أحمد وتلمذوا له، ولي القضاء بباب الأزج وجرت أموره في أحكامه على السداد والاستقامة^(١).

◉ أبي حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، وكان من عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ... ثم خرج من نيسابور سنة أربعين وانصرف إلى وطنه ببست، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته، ومات في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ودفن ببست في الصفة التي ابتناها بقرب داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ولهم جريات يستنفقونها^(٢).

◉ القاضي أبي عمر البسطامي الواعظ الفقيه، على مذهب الشافعي، ولي قضاء نيسابور ... قدم بغداد في حياة أبي حامد الإسفراييني وكان أبو حامد يعظمه ويجله وكان إماماً نظاراً فحلاً^(٣).

◉ أبي علي الحسين البيهقي القاضي الأديب الفقيه ... كان من أعيان الفقهاء ولي قضاء نيسابور وغيرها من المدن بخراسان، وكان إخبارياً^(٤).

◉ أبي القاسم الجويثي، ولي قضاء الجويث، وكان فقيهاً فاضلاً، شافعي المذهب محققاً مجوداً مناظراً ميرزاً^(٥).

◉ أبي عمرو الجهضمي الحداني، قاضي البصرة، من العلماء المتقنين، وكان ثقةً ثبناً حجةً^(٦).

◉ أبي بكر الكناني الفقيه الحداد الشافعي قاضي مصر، كان أحد الفقهاء المشهورين وهو صاحب الفروع^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٤٧. مادة (البرزبيني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٠٩ - ٢١٠. مادة (البستي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢١٥ - ٢١٦. مادة (البسطامي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٨٢. مادة (البيهقي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٨٣. مادة (الجويثي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٩٢. مادة (الجهضمي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٧٢. مادة (الحداد).

- أبي القاسم السمرقندي، كان من عباد الله الصالحين، وممن يضرب به المثل في الحلم والحكمة وحسن العشرة، تولى قضاء سمرقند أياماً طويلة، وكانت سيرته محمودة قد دونت حكمته وانتشر ذكره في شرق الأرض وغربها بأبي القاسم الحكيم لكثرة حكمه ومواعظه^(١).
- أبي بكر الحيري القاضي الحرشي ... قاضي نيسابور، فاضل غزير العلم^(٢).
- أبي الحسن الخرزي من أهل بغداد، ولي القضاء بالجانب الشرقي بها، وكان فاضلاً فقيه النفس، حسن النظر، جيد الكلام ... وكان أبو بكر الخوارزمي يقول ما رأيت الخرزي كلم خصماً له وناظره قط فانقطع^(٣).
- أبي علي بن الرماح القاضي من أهل بلخ، يقال إنه تولى القضاء بها أكثر من عشرين سنة، وكان محموداً في ولايته المذكوراً بالحلم والعلم والصلاح والفهم^(٤).
- القاضي أبي نصر الريغموني البخاري، المعروف بالقاضي الجمال، كان إماماً فاضلاً عاقلاً ساكناً كريماً، يقدم على العلماء ببخارى في وقته، ولي القضاء وأملى وكتبوا عنه^(٥).
- أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري يقال له (قاضي الخافقين)^(٦) كان أحد الفضلاء المعروفين ... وولي القضاء بعدة بلاد من بلاد الجزيرة والشام رحل إلى الجبال والعراق وبلاد خراسان وسمع الحديث بنفسه^(٧).
- أبي الطيب الطبري الفقيه الشافعي، من أهل طبرستان، استوطن بغداد ودرس بها العلم، وأفتى وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري، ولم يزل قاضياً إلى حين وفاته، وكان معمرًا ذكياً متيقظاً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه محققاً في علمه، سليم الصدر، حسن الخلق، صحيح المذهب، فصيح اللسان، يقول الشعر على طريقة الفقهاء^(٨).
- أبي الأحوص العكبري ... كان يتولى القضاء بعكبرا، وكان من أهل العلم والفضل، ورحل في طلب الحديث إلى الكوفة والبصرة والشام ومصر^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٨٦. مادة (الحكيم).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٨٩. مادة (الحيري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٨٢. مادة (الخرزي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٥٦. مادة (الرماح).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٠٦. مادة (الريغموني).

(٦) قيل له "قاضي الخافقين" لكثرة البلاد التي ولي فيها القضاء. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤ ص٧٠.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤١٨ - ٤١٩. مادة (الشهرزوري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٠٧. مادة (الطبري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٨. مادة (العكبري).

◉ أبي عبد الله سوار البصري العنبري، من أهل البصرة، نزل بغداد وولي قضاء الرصافة ... وكان فقيهاً فصيحاً أديباً شاعراً عظيم اللحية^(١).

◉ أبي بكر الفريابي، أحد الأئمة المشهورين، رحل من الشرق إلى الغرب، وأدرك العلماء وولي القضاء بالدينور مدة، وسكن بغداد واجتمع في مجلس إملانه ثلاثون ألفاً ممن كان يكتب^(٢).

◉ أبي يوسف القاضي الكوفي ... صاحب أبي حنيفة - رحمهما الله - وكان قد سكن ببغداد، وولاه الهادي موسى بن المهدي القضاء بها، ثم هارون الرشيد من بعده، وهو أول من دعي بقاضي القضاة في الإسلام، ولم يختلف يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المدين، في ثقته في النقل، ولم يتقدمه أحد في زمانه، وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، وأملى المسائل ونشرها، وبث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض^(٣).

◉ أبي أحمد القاسم النسفي، كان على عمل القضاء بنسف زماناً، وكان على عمل القضاء بالصغانيين زماناً ... وكان فقيهاً أديباً شاعراً محدثاً متقناً في فنون العلم^(٤).

◉ أبي القاسم القاضي البخاري الكلاباذي، كان من أعيان القضاة بخراسان، ولي قضاء مرو وهرات وسمرقند والشاش وفرغانة وبلخ، ثم قلد بعد ذلك قضاء بخارى فصار قاضي القضاة^(٥).

◉ أبي محمد الأصبهاني المعروف بابن اللبان، من أهل أصبهان، سكن بغداد، أحد أوعية العلم من أهل الدين والفضل ... وولي قضاء أروج وحدث ببغداد فسمعنا منه وله كتب كثيرة مصنفة، كان من أحسن الناس تلاوة للقرآن، ومن أوجز الناس عبارة في المناظرة، مع تدين جميل وعبادة كثيرة وورع بين نقشف ظاهر وخلق حسن^(٦).

◉ نـوادر القضاة:

◉ كان للقضاة مواقف طيبة سجلها السمعاني في تراجمه لبعض أهل العلم أذكر منهم:

◉ عبد الرحمن بن مسهر، كان قاضياً على جبل ... وهو الذي لما انحدر الرشيد ومعه أبو يوسف القاضي كان واعد أهل جبل أن يصحبوه ليثنوا عليه عند أمير المؤمنين، فلما قرب من

(١) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ٦٩ - ٧٠. مادة (العنبري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ٢٩١. مادة (الفريابي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٨ : ٣٠. مادة (القاضي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٥٠. مادة (القنطري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٥٠٩. مادة (الكلاباذي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٩. مادة (اللبان).

أمير المؤمنين ألتمسهم فإذا هم قد انقطعوا عنه، فقال هو وأثنى على نفسه: يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل. فضحك أبو يوسف من ذلك، فقال له الرشيد: ما شأنك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هو القاضي، وهو يثني على نفسه، ولم يكن بالقوي في الحديث وأخوه علي بن مسهر ثقة^(١).

○ أبا بكر الأنصاري الخطمي ... وكان فصيحاً ثبناً في الحديث، كثير السماع محموداً، وكان إليه القضاء بكور الأهواز، وكان يظهر انتحال مذهب الشافعي وكان لا يرى مبتسماً قط، فقالت له امرأة أيها القاضي: لا يحل لك أن تحكم بين الناس فإن النبي ﷺ - قال: لا يحل للقاضي أن يحكم بين اثنين وهو غضبان. فتبسم. قال أبو عبد الله القاضي، حضرت مجلس موسى بن إسحاق القاضي بالري سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م)، وتقدمت امرأة، فادعى وليها على زوجها خمسمائة دينار مهراً، فأنكر، فقال القاضي: شهودك، قال: قد أحضرتهم، فاستدعى بعض الشهود أن ينظر المرأة ليشير إليها في شهادته، فقام الشاهد وقالوا للمرأة قومي، فقال الزوج: تفعل ماذا؟ قال الوكيل: ينظرون إلى امرأتك وهي مسفرة^(٢) لتصح عندهم معرفتهم، فقال الزوج: فإني أشهد القاضي أن لها عليّ هذا المهر الذي تدعيه، ولا تسفر عن وجهها. فردت المرأة وأخبرت بما كان من زوجها فقالت المرأة: فإني أشهد القاضي أنني قد وهبت له هذا المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة. فقال القاضي: يكتب هذا في مكارم الأخلاق، وكانت ولادته سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م) ومات بالأهواز في المحرم سنة (٢٩٧هـ/٩١٠م) وكان على القضاء الأهواز^(٣).

○ أبا يحيى الحضرمي ثم الصوراني، قاضي مصر، ولي القضاء بمصر، وكان من خير القضاة، ذكر عن حماد بن المسور: أن امرأة قدمت من الريف إلى مصر، وغوث قاضي مصر في محفة، فوافته وغوث بن سليمان رائحاً إلى المسجد، فشكت إليه من أمرها وأخبرته بحاجتها فنزل عن دابته في بعض حوانيت السراجين، ولم يبلغ المسجد، وكتب بحاجتها، وركب إلى المسجد، فانصرفت المرأة وهي تقول: أصابت أمك والله حين سمتك غوثاً! أنت والله غوث مثل اسمك!^(٤).

○ أبا يوسف القاضي الكوفي ... كان رجل يجلس إلى أبي يوسف ويظيل الصمت، فقال له أبو يوسف: ألا تتكلم؟ فقال: بلى، متى يفطر الصائم؟ قال: إذا غابت الشمس. قال: فإن لم

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص ١٨٤. مادة (الجبلي).

(٢) السـفور: من سفرت المرأة عن وجهها إذا كشفت عنه. محمد قلعجي: معجم لغة الفقهاء، ص ٢٤٥.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ١٥٠ - ١٥١. مادة (الخطمي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ١٠٣ - ١٠٤. مادة (الصوراني).

تغيب إلى نصف الليل؟ قال: فضحك أبو يوسف، وقال له: أصبت في صمتك، وأخطأت أنا في استدعاء نطقك، ثم تمثل:

عجبتُ لِزُرَّاءِ العَيِّىِّ بِنَفْسِهِ وَصَمَّتِ الَّذِي قَد كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وفي الصمتِ للعَيِّىِّ وإِنَّمَا صَحِيفَةٌ لُبِّ المرءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ (١).

○ قريع بن غيلان بن جاوة ... ولأه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي، قضاء السندية وغيرها من أعمال الفرات، وكان كثير النوادر، حسن الخاطر، عجيب الكلام، يسرع بالجواب المسجوع المطبوع، من غير تعمل ولا تعمق فيه، وله أخبار **مستفيضة طريفة**... وسئل ابن قريعة عن حدود القفا، فأجابه في الوقت: ما داعبك فيه إخوانك، وشرطك فيه حجّامك، وأدبك فيه سلطانك، واشتمل عليه جربانك. فقال له: ما مدُّ الصَّعِّعِ؟ قال: الرَّفْعُ وَالْوَضْعُ، لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ (٢).

٢. المبحث الثاني: الإفتاء:

○ **الإفتاء** في اللغة كما قال ابن منظور (٣): "أفتاه في الأمر: أباّنه له، وأفتى الرجل في المسألة، واستفتيته فيها فأفتاني إفتاءً، وفتى. وأفتيته في مسألته: إذا أجبته عنها. يقال: أفتاه في المسألة يُفتيه: إذا أجابه، والاسم الفتوى. قال الطرماح:

أَنْخُ بِفِنَاءِ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ وَمَنْ جَرَمَ وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي
أَيُّ التَّحَاكُمِ وَأَهْلُ الْإِفْتَاءِ.

○ **والفتيا**: تبيين المشكل من الأحكام، أصله من الفتى، وهو: الشاب الحدث الذي شبَّ وقوي. فكأنه يُقوي ما أشكل ببيانه، فيشبُّ ويصير فتياً قوياً وأصله من الفتى، وهو: الحديث السنّ. وأفتى المفتي إذا أحدث حكماً، ومنه قوله -عز وجل-: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُهُمْ يُفْتِيكَمُ اللَّهُ) (٤)، أي يسألونك سؤالاً تعلم.

وأورد ابن عابدين في حاشيته أن: "الإفتاء ... إفادة الحكم الشرعي ولو بالإشارة" (٥).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٩-٣٠. مادة (القاضي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ١٢٥. مادة (القريعي).

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج ٥ ص ١٤٥. مادة (فتا). بتصرف.

(٤) سورة النساء من الآية: (١٧٦).

(٥) ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز كمال بن تقي الدين (ت ١١٨٤هـ): رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٨ ص ٣٨.

• والفتوى في الإصطلاح: هي الإخبار عن حكم شرعي من غير إلزام^(١).
 • وبذلك فإن المفتي: هو من يبين الحكم الشرعي ويخبر عنه بدون إلزام^(٢). لذا يجب على:
 "ال خليفة، تصفح أهل العلم والتدريس، ورد الفتيا إلى من هو أهل لها وإعانتة على ذلك، ومنع
 من ليس أهلاً لها وزجره، لأنها من مصالح المسلمين في أديانهم، فتجب عليه مراعاتها لئلا
 يتعرض لذلك من ليس له بأهل فيضل الناس"^(٣).
 ومن هذا المنطلق فقد قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي^(٤) أن: "الإفتاء ببيان الحكم
 الشرعي عند السؤال عنه، وقد يكون بغير السؤال ببيان حكم النازلة لتصحيح أوضاع الناس
 وتصرفاتهم"^(٥). إذاً الفتوى والفتيا: الجواب عما يُسأل عنه المسائل^(٦). وشرف هذه المنزلة في
 المراتب الدينية، لا يخفي على متأمل، ويكفي من ذلك أن صاحبها قائم في الأمة مقام النبي -
 ﷺ-^(٧).

- (١) مناع القطان: النظام القضائي في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر،
 الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ١١.
- (٢) أبو الحسن علي بن سليمان المرادي: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد
 بن حنبل، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة،
 ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١١ ص ١٨٦؛ قاسم القونوي: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء،
 تحقيق: أحمد عبدالرازق الكبيسي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، سنة،
 ١٤٠٦هـ، ص ٩٣.
- (٣) ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٦٠٤.
- (٤) هو المجمع المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، المنعقد في دورته (١٧) بعمان، (المملكة الأردنية
 الهاشمية)، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، قرار رقم ١٥٣ (١٧/٢)، وبعد الاطلاع على البحوث الواردة إلى
 المجمع بخصوص موضوع الإفتاء.
- (٥) د/ وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، برامكة، دمشق، سوريا، الطبعة السادسة المعدلة،
 سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج ٨ ص ٧٥٦.
- (٦) د/ محمد عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج ٣ ص ٣٣.
- (٧) أبي عبدالله بن الأزرق (ت ٨٩٦هـ): بدائع السلك في طبائع الملك، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
 القاهرة، مصر، الطبعة الثانية لمكتبة الأسرة، سنة، ٢٠٠٧م، ص ١٣٢.

◦ الفرق بين القضاء والفتيا:

قال القرافي^(١): إن القضاء يعتمد الحجاج، والفتيا تعتمد الأدلة^(٢).

قال ابن القيم: وأما الحاكم -القاضي- فحكمه جزئي خاص لا يتعدى إلى غير المحكوم عليه، وله، فالمفتي يفتي حكماً عاماً كلياً أن من فعل كذا ترتب عليه كذا، ومن قال كذا لزمه كذا، والقاضي يقضي قضاء معيناً على شخص معين^(٣).

ولقد عدَّ بعض الباحثين "الإفتاء" من الأعمال الشبيهة بالقضاء^(٤).

◦ تخصيص حلقات للفتوى في المساجد والمدارس، وممن خصصت له حلقة من العلماء:

◦ أبو العباس أحمد الأبيوردي أحد الفقهاء الشافعيين... وكان يدرس في قطيعة الربيع، وله حلقة للفتوى في جامع المنصور^(٥).

◦ أبو علي البندنجي الفقيه القاضي، سكن بغداد ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الإسفراييني، وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى، وكان صالحاً ديناً ورعاً زاهداً^(٦).

◦ أبو طاهر بن جعفر البيهقي، المعروف بابن الصباغ، من أهل بغداد، كان فقيهاً ثقةً فاضلاً... وكان له حلقة الفتوى في جامع المدينة^(٧).

◦ أبو نصر البخاري الثابتي، فقيه من أهل بخارى... لم يزل أبو نصر الثابتي قاطناً ببغداد يدرس الفقه ويفتي إلى حين وفاته... وله حلقة في جامع المنصور^(٨).

◦ أبو محمد الحرثي الغافقي، كانت له حلقة في الفرائض بمصر، وكان يفتي الناس في الفرائض، وكان عالماً وكان عارفاً بأخبار المغرب^(٩).

(١) القرافي هو: أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن أبو العباس الدين القرافي، من علماء المالكية، (ت ٦٨٤هـ). ينظر: قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، مطبعة دار النصر للطباعة، ودار التراث، سنة، ١٩٧٢م، ج ١ ص ٢٣٦: ٢٣٩.

(٢) شهاب الدين أحمد بن إدريس المصري القرافي (ت ٦٨٤هـ): الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات الإمام، مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ص ٤١.

(٣) شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ): إعلام الموقعين عن رب العالمين، مطبعة المدني، القاهرة، سنة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج ١ ص ٣٩.

(٤) د/عبد السلام بشر محمد سعيد: النظام القضائي في الإسلام، ص ١١٧.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٢٨. مادة (الأبيوردي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣١٤. مادة (البندنجي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٧٢. مادة (البيهقي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ١٢٢. مادة (الثابتي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ١٠٥. مادة (الحرثي).

• أبو القاسم الداركي الفقيه الشافعي نزل نيسابور عدة سنين، ودرس بها الفقه، ثم صار إلى بغداد فسكن بها إلى حين موته ... وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن أحمد السجزي، وله حلقة في جامع المدينة للفتوى والنظر^(١).

• أبو عبد الرحمن الصبغي الفقيه، كان من الأدباء، وقد تعلم الفقه والكلام، ولما مات أبوه قعد للفتوى في المدرسة مدة ... سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال كنا نجتمع عنده في مدرسة أبيه^(٢).

• أبو بكر الأصبهاني القاشاني، صاحب كتاب "الزهرة" كان عالماً أديباً وشاعراً ظريفاً ... ولما جلس في حلقة أبيه بعد وفاته يفتي استصغروه عن ذلك، فدرسوا إليه رجلاً وقالوا له: سله عن حد السكر ما هو؟ ومتى يكون الإنسان سكران؟ فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو؟ ومتى يكون الإنسان سكران؟ فقال محمد بن داود: إذا غربت عنه الهموم، وباح بسر المكنوم. فاستحسن ذلك منه، وعلم موضعه من العلم^(٣).

• أبو القاسم الجنيد الخزاز، ويقال له القواريري، وقيل كان أبوه قواريرياً وكان هو خزازاً، وأصله من نهاوند... اشتغل بالعبادة ولازمها حتى علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية، وطريقة الوعظ، وله أخبار مشهورة وكرامات ماثورة ... كان يفتي في حلقة أبي ثور بحضوره^(٤).

• أبو بكر الفقيه الحنبلي، المعروف بالنجاد، من أهل بغداد، كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها، إحداهما للفتوى في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، والأخرى لإملاء الحديث^(٥).

• أبو الخير اليزني، من أهل مصر ... وكان مفتي أهل مصر في أيامه، وكان عبد العزيز بن مروان يحضر مجلسه^(٦).

• أختص بالفتوى بيوت كبيرة من أهل العلم، وقد ذكر السمعاني بعضهم فقال:

• أبو القاسم الباهلي القاضي ابن القضاة بنيسابور كانت خطته لأبائه الواردين عند فتح نيسابور وأقدم بيت للفتوى على مذهب أهل النظر^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٤٩. مادة (الداركي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٥. مادة (الصبغي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٩٨. مادة (الظاهري).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٥٥. مادة (القواريري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٥. مادة (النجاد).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٤٠٢. مادة (اليزني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٨. مادة (الباهلي).

◉ أبو عبد الله الشالوسي الطبري، فقيه عصره بآمل ومدرستها ومفتيها، وكان واعظاً زاهداً، وبيته بيت الزهد والعلم^(١).

◉ الإمام عبد العزيز المرغيناني، كان له ستة بنين كلهم يصلح للتدريس والفتوى، منهم محمود وعلي والمعلّى، فإذا خرج مع أولاده قالوا سبعة من المفتين خرجوا من دار واحدة^(٢).

◉ تداول الفتاوى بين العلماء، فيما يشبه التبادل العلمي يتضح ذلك في قول السمعاني:

◉ الرقاعي ... هذه النسبة إلى من يكتب الرقاع، مثل الفتاوي إلى العلماء وغيرها...^(٣).

◉ الفقيه حسنون السانجي المكنى بأبي زكريا، كان من أصحاب أبي معاذ، وكانت له رحلة إلى العراق وإلى مصر ... وذكروا أن إبراهيم بن يوسف إذا أشكل عليه شيء من الفتيا سأله^(٤).

◉ القاضي الإمام أبو عاصم العامري المروزي، من كبار أصحاب أبي حنيفة -رحمه الله- في الفقه والتفسير والفنّي... ولما رجع إلى مرو أخذ يرد على أبي العباس المعداني فتاويه، ويعترض على أقاويله... وروي أن المعداني في حال كبره كان قد اختل حاله، وكان من الأفاضل الكبار ذا فنون كثير العلم، وكان يقع الشيء بعد الشيء من الخطأ في فتاويه، وكان القاضي أبو عاصم توجه في زمانه، وكان يخطؤه في تلك الفتاوي ويعيدها إليه^(٥).

◉ أبو محمد المروزي المعروف بـ "عبدان" الإمام الزاهد الحافظ الورع، أصله من جنو جرد، كان إماماً في عصره بمرور، من أصحاب الحديث... وعن محمد بن عبد الله السني يقول: خرجت بخروج عبدان إلى الحج، فلما بلغنا نيسابور أخذ محمد بن إسحاق بن خزيمة يبعث إليه رقاع الفتاوي ويقول: لا أفتي ببلدة أستاذي بها!^(٦).

٣. المبحث الثالث: الحسبة

قال ابن خلدون: والحسبة: مصدر احتسابك الأجر على الله، تقول: فعلته حسبةً، واحتسب فيه احتساباً، والاحتساب: طلب الأجر، والاسم: الحسبة -بالكسر- وهو الأجر. والاحتساب من الحسب، كالاتداد من العدّ، وإنما قيل لمن يتوحي بعمله وجه الله: احتسبه، لأن له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتدّ به. والحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد.

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٦٠. مادة (الشالوسي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٤٩. مادة (المرغيناني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٤٩. مادة (الرقاعي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨. مادة (السانجي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٢٦ - ٣٢٧. مادة (العامري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٤٦. مادة (عبدان).

والاحتسابُ في الأعمالِ الصالحاتِ وعندِ المكروهاتِ هو البِدَارُ إلى طَلَبِ الأجرِ وتَحْصِيلِهِ بالتسليمِ والصبرِ أو باستعمالِ أنواعِ البرِّ والقيامِ بها على الوَجْهِ المَرْسُومِ فيها، طلباً للثوابِ المَرَجُوعِ منها. واحتسب فلان على فلان: أنكر عليه قبح عمله^(١).

○ والحسبة في الشرع هي: أمرٌ بالمعروفِ إذا ظهرَ تركُهُ ونَهْيٌ عن المُنْكَرِ إذا أُظْهِرَ فَعَلُهُ^(٢).

○ **الحسبة:** وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين، يعين لذلك من يراه أهلاً له، فيتعين فرضه عليه، ويتخذ الأعوان على ذلك، ويبحث عن المنكرات، ويعزر ويؤدب على قدرها، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة^(٣).

من هنا يظهر أن بين "الحسبة" و "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" تلازم في الجملة، بحيث تقوم التسمية بإحدهما مقام الأخرى^(٤).

وقد ظهر في العهود الإسلامية الأولى نظام الحسبة إلى جانب نظام القضاء العادي، وولاية المظالم^(٥)، وكان ذلك أحد أنظمة الإدارة الإسلامية الأصلية المنبثقة عن نظام الخلافة التي هي في الحقيقة نيابة عن صاحب الشرع في حفظ الدين وسياسة الدنيا^(٦).

من هنا قرر بعض الباحثين أن "الحسبة" من الولايات الخادمة للقضاء^(٧).

وأساسها وقاعدتها وأصلها قول الله -ﷻ-: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٨).

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١ ص٣١٤. مادة (حسب). بتصرف؛ وينظر: محمد قلجعي: معجم لغة الفقهاء، ص٤٠٩.

(٢) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٢٤٠.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ج٢ ص٦١١؛ أبو عبدالله بن الأزرقي: بدائع السلك في طبائع الملك، ص١٥١؛ الدكتور/عطية مصطفى مشرفة، القضاء في الإسلام، شركة الشرق الأوسط، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٦٦م، ص١٧٨.

(٤) خالد بن عبدالرحمن الشايع: مقاصد أهل الحسبة، دار بلنسية، بدون ت. ط. ص٨ حاشية ٣.

(٥) **المظلمة:** بفتح الميم واللام وسكون الظاء جمع مظالم، من ظلم: الظلماة؛ ما يظلمه الشخص، ما أخذ من الشخص ظلماً. محمد قلجعي: معجم لغة الفقهاء، ص٤٣٧.

(٦) د/ وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ج٦ ص٦٦٥؛ وينظر: أبي عبدالله بن الأزرقي: بدائع السلك في طبائع الملك، ص١٧١.

(٧) د/عبد السلام بشر محمد سعيد: النظام القضائي في الإسلام، ص١٤٣.

(٨) سورة آل عمران من الآية: (١٠٤).

قال السمعاني: **المحتسب**، بضم الميم وسكون الحاء وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى عمل الاحتساب، هو أن يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر^(١).

◉ **ويذكر منهم:**

◉ **أبا عبد الرحمن البصري** ... وكان قد ولي القضاء بالمدائن في خلافة المنصور وحمل عنه حديث كثير... وكان بالمدائن على الموازين والمكاييل كأنه كان **محتسباً**^(٢).

◉ **أبا الحسين الشيباني المعروف بابن الأشناني**، من أهل بغداد، كان صاحب حديث مجوداً، حسن العلم به ... وتقلد **الحسبة** ببغداد^(٣).

◉ **أبا عبد الله العكبري البطي**، من أهل عكبرا، كان إماماً فاضلاً عالماً بالحديث وفقهه، أكثر من الحديث ... وكان **أماماً بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره**^(٤).

◉ **أبا علي الحسن بن منصور الشابنجي المحتسب الكوسج**، ولقبه جابان^(٥).

◉ **أبا محمد العداسن من أهل مصر**، كان معنياً بأمر الأخبار وطلب التواريخ، **ولي حسبة سوق الدقيق، وسوق مصر**، حدث وروى^(٦).

◉ **شجاع بن صبيح الجرجاني الكرزي** ... من أهل جرجان، وكان **محتسباً**^(٧).

◉ **أبا حفص الأبرحيني المحتسب من أهل بخارى** ... والحاكم أبو نصر منصور بن محمد بن أحمد بن حرب **المحتسب**، صنف وجمع وكتب ببخارى ومرو وكان **محتسب بخارى** مدة طويلة^(٨).

◉ **أبا عبد الله الجوهرى المحرمي المحتسب المعروف من أهل بغداد**^(٩).

◉ **وقد جمع بين الحسبة والقضاء كل من:**

◉ **أبي الحسن البعقوبي قاضي بعقوبا**، كان من أهل الفضل ... **ولي الحسبة ببغداد**، و**ولي القضاء ببعقوبا**^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٦٠. مادة (المحتسب).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٤٩. مادة (الأحول).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٨١. مادة (الأشناني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٤٣. مادة (البطي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٢٣٣. مادة (الشابنجي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ٤٠٥. مادة (العداس).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٩٧. مادة (العداس).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ١٦٠. مادة (المحتسب).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ١٦٢. مادة (المحرمي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٤٧. مادة (البعقوبي).

• أبي نصر الحربي البخاري المحتسب، كان على عمل القضاء بفرغانة، ثم ولي الإحتساب ببخارى... وذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فقال أبو نصر البخاري تقلد أعمالاً في الحكم وغيرها من الأمانات، وكان خليفة أبي أحمد الحنفي الحاكم بنيسابور مدة خروجه إلى بخارى ثم اجتمعنا بطوس وأبيورد وبخارى وانصرف آخر أمره إلى وطنه ببخارى، وقد بها الحسبة بعد وفاة أبي الحسن الخطيب^(١).

• وقد ذكر السمعاني خبراً من نوادر المحتسبين:

• قال بعضهم: سمعت بعض القضاة يحكي أن رجلاً قال: دخلت حمص وفي فمي درهم علي أرى شيئاً فأشترته به فإذا رجل جالس بباب الجامع على كرسي وعلى رأسه عمامة متحكك^(٢) بها وقد ترك فوقها قلنسوة وقد لبس فروة مقلوبة بلا سراويل وقد تقلد بسيف وفي حجره مصحف يقرأ منه، وعنده كلب رابض وقد تمسك بمقوده فسلمت عليه فرد السلام فقلت: أتري القوم قد صلوا؟ قال: أفأنت أعمى ما تراني قاعداً؟ قلت: من أنت؟ فقال: أنا أبو خالد إمام الجامع وكليبي أبو جعفر، قلت: أتحفظ القرآن؟ قال: نعم، قلت: ما هذه الضوضاء والجلبة؟ قال: قد ورد رجل زنديق يقرأ السبع الطوال، ويشتم أبا بكر الصناديقي وعمر القواريري وعثمان بن أبي شيبة ومعاوية بن غسان الذي هو من حملة العرش وزوجة النبي ﷺ - ابنته عائشة في زمن الحجاج بن يوسف فاستولدها الحسن والحسين، فقلت: ما أسخن عينك! ما أعرفك بالمقالات والأنساب! قال: وما خفي عليك أكثر، قلت: فاقراً شيئاً من القرآن، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك عن إخوتك فيكيدوا لك كيداً وأكد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً، فرفعت يدي وصفعته صفقة سقطت عمامته وبقي التحنك في عنقه، فصاح بالناس فليبوني وقال: احملوه إلى المحتسب، فكل من لقيني قال: ما فعل؟ قالوا: صفع إمام الجامع، قال: يا مسكين أهلكت نفسك، فقلت: كذا حكم الله فصبراً عليه ويزمعون هم أيضاً؟) حتى وصل بي إلى المحتسب فإذا رجل حاسر حاف قد لبس دراعة بلا سراويل فقدمت إليه فقالوا: هذا صفع إمام الجامع، فقلت: نعم، قال: يا مسكين أهلكت نفسك، قلت: كذا حكم الله فصبراً عليه، قال: إيما أحب إليك: سمل العين أو قطع اليد أو أن تدفع نصف درهم؟ فرفعت يدي وصفعت المحتسب صفقة ثم أخرجت الدرهم من فمي وقلت: خذ يا سيدي! نصف درهم لك ونصف درهم لإمامك، وانصرفت^(٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠٢ - ١٠٣. مادة (الحربي).

(٢) التَّحْنُكُ هو: التَّلْحِي، وهو أن تدبر العمامة من تحت الحنك. ابن منظور: لسان العرب، ج١٠ ص٤١٦. مادة (حنك).

(٣) قلت: وهذا من أعجب ما ورد في كتاب الأنساب من الغرائب. السمعاني: الأنساب، ج١ ص٦١ - ٦٢. فصل (في ذكر جماعة لم يعرفوا الأنساب وقبحها).

٤. المبحث الرابع: الشرطية:

قال ابن منظور: والشرطُ -بالتحريك- العلامة، والجمع أشرطٌ، وأشرطُ الساعة: أعلامها، وفي التنزيل (فقد جاء أشرطها)^(١). والاشترطُ: العلامة التي يجعلها الناس بينهم. وأشرط فلان نفسه لكذا وكذا: أعلمها له وأعدّها، ومنه سمي الشرطُ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرفون بها^(٢)، الواحد شرطٌ وشرطيٌّ. والشرطية في السلطان من العلامة والإعداد. ورجل شرطيٌّ وشرطيٌّ: منسوب إلى الشرطية، والجمع شرطٌ، سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك، وأعلموا أنفسهم بعلامات. وشرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده^(٣).

قال ابن حجر: والشرطية بضم المَعْجَمَةِ والرَّاءِ، والنسبة إليها شرطيٌّ بضمّين، وقد تفتح الرَّاءُ فيهما، هُم: أعوان الأمير، والمراد بصاحب الشرطية: كبيرهم^(٤). ولقد قرر بعض الباحثين أن "الشرطة" من الولايات الخادمة للقضاء^(٥).

◉ ذكر السمعاني بعضاً ممن عمل في الشرطة فقَالَ:

◉ أبو الحسين الأزري الحنفي، من أهل بغداد ... كان شروطياً بالجانب الغربي^(٦).
 ◉ عبد العزيز التجيبي ثم الأعجمي، من الموالي فليل له الأعجمي كان على شرط مصر، وكان شريفاً^(٧).

◉ الحسين بن نصر الخرسى ... كان صاحب شرطة^(٨).

◉ قيس الخلاوي، وكان مرابطاً بالإسكندرية، وولى الشرط بالفسطاط^(٩).

(١) سورة محمد من الآية : ١٨ .

(٢) د/ محمد عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٢ ص٣٢٥ .

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج٧ ص٣٢٩ . مادة (شرط) بتصرف.

(٤) ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة، ١٣٧٩هـ، ج١٣ ص١٣٥ .

(٥) د/عبد السلام بشر محمد سعيد: النظام القضائي في الإسلام، ص١٤٣؛ ينظر: د/ محمد إبراهيم الأصيلي: الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، بدون، ت، ط، ص ١١ . بتصرف.

(٦) السمعي: الأنساب، ج١ ص٢٠٣ - ٢٠٤ . مادة (الأزري).

(٧) السمعي: الأنساب، ج١ ص٣٠٧ . مادة (الأعجمي).

(٨) السمعي: الأنساب، ج٥ ص٨٣ . مادة (الخرسي).

(٩) السمعي: الأنساب، ج٥ ص٢١٩ . مادة (الخلاوي).

◉ أبو معاوية التجيبي السلطيسي، قاضي مصر، وأمه قبطية ... جمع له عبد العزيز بن مروان القضاء والشرط^(١).

◉ أبو يحيى الفرهانجردي ... وكان صاحب حبس أبي طلحة سركت، وإبراهيم بن سركت، ومقدم قوادهما^(٢).

◉ الحسن الرعيني ثم الكحلاني، كان على شرط مصر لأيوب بن شرحبيل الأصبحي، أمير مصر لعمر بن عبد العزيز^(٣).

◉ محمد بن نوح بن ميمون المضروب، كان أحد الثقات المشهورين بالسنة ... وكان المأمون وهو بالرقعة كتب إلى إسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة ببغداد، يحمل أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح إليه بسبب المحنة فأخرجوا من بغداد على بعير متزاملين، ثم إن محمد بن نوح أدركه المرض في طريقه^(٤).

◉ يزيد بن خالد بن مسعود بن خولي النخلاني ... وكان على الشرط بمصر^(٥).

◉ نميلة التميمي كان على شرطة إبراهيم بن عبد الله بن حسن، ثم صار في صحابة أبي جعفر^(٦).

◉ وكان لصاحب الشرطة رسوياً (مُحضر) يرسله للناس، يتضح ذلك في ترجمة:

◉ الإمام الصابر في المحنة البازل روجه في السنة أبي يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب يسأله الشافعي - رحمه الله - وخليفته بعده حمل إلى بغداد مقيداً في فتنة خلق القرآن ومات في السجن مقيداً ... وربما جاء إلى الشافعي رسول صاحب الشرط فيوجه الشافعي البويطي ويقول هذا لساني، وقال الشافعي البويطي يموت في الحديد، قال الربيع دخلت على البويطي أيام المحنة فرأيته مقيداً إلى أنصاف ساقيه مغولة يداه إلى عنقه، ومات في رجب سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م)^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٠٣. مادة (السلطيسي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٩٠. مادة (الفرهانجردي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٦٤. مادة (الكحلاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٥٦. مادة (المضروب).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٦٦. مادة (النخلاني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص١٤٦. مادة (النميلي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٣٩. مادة (البويطي).

٥. المبحث الخامس: ولايات المظالم:

قال ابن منظور: "الظلمُ: وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غيرِ موضِعِهِ، يقال: ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظَلْمًا وظُلْمًا ومَظْلَمَةً، فالظُّلْمُ مَصْدَرٌ حَقِيقِيٌّ، والظُّلْمُ الاسمُ يقومُ مقامَ المصدرِ وهو ظالمٌ وظلومٌ. والظُّلَامَةُ: ما تُظْلَمُهُ، وهي المَظْلَمَةُ. قال سيبويه: أما المَظْلَمَةُ فهي اسمٌ ما أُخِذَ مِنْكَ. والظُّلَامَةُ والظُّلَيْمَةُ والمَظْلَمَةُ: ما تَطْلُبُهُ عندَ الظَّالِمِ، وهو اسمٌ ما أُخِذَ مِنْكَ. التهذيب: الظُّلَامَةُ: اسمٌ مَظْلَمَتِكَ التي تَطْلُبُهَا عندَ الظَّالِمِ (١).
والمظالم في الإصطلاح: صارت علم على ولاية من الولايات في الدولة الإسلامية، وتسمى ولاية المظالم، ونظر المظالم.
يقول الماوردي: "نظر المظالم هو قود المتظالمين إلى التناصب بالرهبة، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبية" (٢).

وهي وظيفة ممتازة، من سطوة السلطنة ونصفة القضاء. وتحتاج إلى علو يد وعظيم رهبة تقمع الظالم من الخصمين، وتزجر المعتدي وكأنه يمضي ما عجز القضاة أو غيرهم عن إضائه. ويكون نظره في البيئات والتعزير واعتماد الأمارات والقرائن، وتأخير الحكم إلى استجلاء الحق، وحمل الخصمين على الصلح، واستحلاف الشهود وذلك أوسع من نظر القاضي (٣).

هذا ما قاله ابن خلدون، ويقول الماوردي: "فَكَانَ مِنْ شُرُوطِ النَّاطِرِ فِيهَا أَنْ يَكُونَ جَلِيلَ الْقَدْرِ، نَافِذَ الْأَمْرِ، عَظِيمَ الْهَيْبَةِ، ظَاهِرَ الْعِفَّةِ، قَلِيلَ الطَّمَعِ، كَثِيرَ الْوَرَعِ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ فِي نَظَرِهِ إِلَى سَطْوَةِ الْحَمَاءِ، وَتَبْتِ الْقُضَاةِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ صِفَاتِ الْفَرِيقَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ بِجَلَالَةِ الْقَدْرِ نَافِذَ الْأَمْرِ فِي الْجِهَتَيْنِ (٤).

وهذه النسبة في الأنساب، قال السمعاني: المظالمي بفتح الميم والطاء المعجمة واللام المكسورة بعد الألف وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى عمل المظالم، وهو ترفع إليه الظلامات فيدفعها (٥).

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٢ ص٣٧٣. مادة (ظلم). بتصرف.

(٢) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٧٧.

(٣) ابن خلدون: المقدمة، ج٢ ص٦٠٧.

(٤) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٧٧.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٧٧. مادة (المظالمي).

◉ **وممن تولى هذه الولاية في كتاب الأنساب:**

- ◉ أبو الأبهري القاضي، كان على قضاء الشاش ... وكان يتولى **عمل المظالم** بخراسان^(١).
- ◉ أبو سعيد النيسابوري، سكن بخارى، وكان يتولى **عمل المظالم** ... وتوفي وهو على **مظالم** اشتيخن^(٢).

◉ البتي ... هذه النسبة إلى البت، وهو موضع أظن بنواحي البصرة، وحكي أن أهله أصيبوا بسنة لحقهم فيها العطش والجراد، فصار منهم جماعة إلى محمد بن عبد الملك بن الزيات **يتظلمون**، فوجه برجل يقف على **مظالمهم**، وكان الرجل ضعيف البصر، فكتب إليه محمد بن علي البتي:

أتيت أمراً يا أبا جعفر لم يأتته برُّ ولا فاجر
أغثت أهل البت إذ أهلكو بناظر ليس له ناظر^(٣).

- ◉ أبو جعفر القاضي البركدي، كان على **مظالم** بخارى، سمع من أهل بلده والمراورة^(٤).
- ◉ أبو علي التمار الرازي، ورد بلاد ما وراء النهر، وكان يتولى **عمل المظالم** أيام الأمير نوح بن نصر^(٥).

◉ أبو جوين الحمراوي، كان على **المظالم** بمصر في إمرة عبد الملك بن مروان^(٦).

◉ عبد الله الخنجي، أحد أصحاب الرأي، ولي قضاء الشرقية ببغداد أيام الواثق ... **وتقلد المظالم** بالجبل، فأخبر ابن أبي داود أنه مستقل عالم بالقضاء ووجهه، فسأل عنه ابن سماعة فشهد له، فكلم ابن أبي داود المعتصم فولاه قضاء همذان، فأقام نحواً من عشرين سنة لا يشكى، وتلطف له محمد بن الجهم في مال عظيم فلم يقبله، لما ولي الشرقية ظهرت عفته وديانته لأهل بغداد^(٧).

- ◉ أبو يعقوب إسحاق بن أحمد الساماني، كان على **مظالم** بخارى^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٢٦. مادة (الأبهري).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٠. مادة (البالي).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٧٧. مادة (البتي).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٦٣. مادة (البركدي).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٧٦. مادة (التمار).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢١٨ - ٢١٩. مادة (الحمراوي).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٦٦ - ١٦٧. مادة (الخنجي).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٣. مادة (الساماني).

- ◉ القاضي السجزي ولي القضاء ببلدان شتى من وراء النهر، وولي المظالم أيضاً... ووفاته بفرغانة وكان على المظالم بها^(١).
- ◉ أبو حامد الكامددي، كان يتولى عمل المظالم^(٢).
- ◉ أبو عبد الله اللؤلؤي الكلابادي، وكان على مظالم بخارى^(٣).
- ◉ أبو بشر العجلي الماصري كان له محل عظيم كاتبه المعترز بالله كتاباً بالنظر في أمر متظلم تظلم إليه^(٤).
- ◉ أبو علي الأعرج المسيحي كان على عمل المظالم بنسف^(٥).
- ◉ أبو علي البغدادي، كان يتولى عمل المظالم بخراسان^(٦).
- ◉ أحمد بن سلمة المدائني المظالمي، كان صاحب المظالم^(٧).

* * *

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٥. مادة (السجزي).
(٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٣٤. مادة (الكامددي).
(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٥٠٧. مادة (الكلابادي).
(٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٨٨. مادة (الماصري).
(٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٩٤. مادة (المسيحي).
(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٢٤. مادة (المسيحي).
(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٧٧. مادة (المظالمي).

الفصل الخامس

النظام الإقتصادي ويشتمل على ثلاثة مباحث:

١ . المبحث الأول: الزراعة.

٢ . المبحث الثاني: الصناعة.

٣ . المبحث الثالث: التجارة.

* * * * *

* * *

*

○ النظام الإقتصادي - - - - - ادي :

الاقتصاد في اللغة: مأخوذ من القصد وهو استقامة الطريق والعدل، والقصد في الشيء خلاف الإفراط؛ وهو ما بين الإسراف والتقتير^(١).

أما في الاصطلاح: فهو "الأحكام والقواعد الشرعية التي تنظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنميته"^(٢).

تبين من ذلك أن النظم الإسلامية هي: "المناهج التي رسمها الإسلام لسلوك الفرد المسلم والجماعة المسلمة؛ ليستقيم أمر المجتمع الإسلامي"^(٣). وعليه فالإقتصاد له شقين: ثابت، وهو خاص بالمبادئ، ومتغير (متطور)، وهو خاص بالتطبيق^(٤).

ولقد عرف المسلمون أهمية العمل وأنه لا ينبغي للمسلم الاتكال على غيره، ولذلك أورد السمعاني هذه الأخلاق من خلال كتابه في مواضع كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر: ... وقال أبو حاتم الرازي سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال لي ابن المبارك يا حسن: ما حرفتك؟ قال: أنا بوراني. قال: ما بوراني؟ قلت: لي غلمان يصنعون البوارى^(٥). قال: لو لم يكن لك صناعة ما صحبتني. وهذا كما قال أبو قلابة لأيوب السختياني: يا أيوب إزم سوقك

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٣ ص٣٥٣. مادة (قصد).

(٢) د/ مسفر بن علي القحطاني: النظام الاقتصادي في الإسلام، سنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص٢؛ ويختلف مفهوم التنمية الاقتصادية في الفكر الاقتصادي عن النمو، وذلك لما بينهما من فوارق تتمثل في أن التنمية الاقتصادية أوسع مدى من النمو الاقتصادي فهي تعني تدخلاً إرادياً من الدولة لإجراء تغييرات جذرية في هيكل الاقتصاد ودفع المتغيرات الاقتصادية نحو النمو بأسرع وأنسب من النمو الطبيعي لها وعلاج ما يقترن بها من اختلال، وهي تؤدي بذلك إلى تحسين كفاءة الاقتصاد وزيادة الناتج. د/محمد عبدالمعمر عفر: التنمية الاقتصادية لدول العالم الإسلامي، دار المجمع العلمي بجدّة، سنة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص٢٥.

(٣) د/ محمد عبدالله العربي: النظم الإسلامية، من مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، د. ت، ج٢ ص٩؛ وينظر: د/ نعمت عبداللطيف مشهور: أساسيات الإقتصاد الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص٧.

(٤) د/ عبدالباسط السيد مرسي: مدخل إلى دراسة الإقتصاد الإسلامي مقوماته وخصائصه، المنار للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص١٧؛ وينظر: د/ محمد شوقي الفنجري: ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الإقتصاد الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، العدد (١٥٢)، سنة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص١٣.

(٥) المقصود بالبوارى هي البسط (الفرش) التي تفرش بالبيوت، كما سيأتي معنا في الصناعة. السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٢٤ - ٣٢٥. مادة (البوراني).

فإن الغنى من العافية. وقال أيوب لأصحابه: لو علمت أن أهلي يحتاجون إلى دستجة^(١) بقل ما جلست معكم.

١. المبحث الأول: الزراعة:

وهي من مصادر الملكية الخاصة وقد رغب الشرع فيها كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٢).

ولحديث النبي -ﷺ-: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"^(٣).

قال الإمام الماوردي: "أصول المكاسب الزراعة والتجارة ... والأرجح عندي أن أطيها الزراعة" لعموم نفعها وتحقيقها التوكل على الله^(٤).

◉ ومن خلال مطالعة كتاب الأنساب يتضح أن السمعاني ذكر الزراعة وما يتعلق بها فقد:

◉ ذكر بعض أنواع الأخشاب والأشجار، فقال:

◉ الأبنوسي ... هذه النسبة إلى ابنوس وهو نوع من الخشب البحري يعمل منه أشياء وانتسبت جماعة إلى تجارتها ونجارتها^(٥).

◉ الآسي ... وهي آسة يعني شجرة الآس^(٦).

◉ الباني ... هذه النسبة إلى بان، وهي شجرة، قال أبو الشيص:

أشاقك والليل ملقي الجران غراب ينوح على غصن بان^(٧).

◉ البلوطي ... هذه النسبة إلى البلوط وهو شجر يحمل شيئاً يأكله الزاهد، فنسب إلى بيعه أو اجتثاته وحمله^(٨).

◉ البني ... هذه النسبة إلى البن وهو شيء من الكوامخ^(٩).

(١) الدستجة: هي الحزمة، فارسي معرّب يقال دستجة من كذا وجمعه الدساتج والدستيج. ابن منظور: لسان العرب، ج٢ ص٢٧١. مادة (دسج).

(٢) سورة الملك الآية: (١٥).

(٣) البخاري: الجامع الصحيح، برقم (٢١٩٥).

(٤) ابن حجر: فتح الباري، ج٤ ص٣٠٤.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٩٣. مادة (الأبنوسي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٠٢. مادة (الآسي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٤. مادة (الباني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٩٨. مادة (البلوطي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣١٨. مادة (البني).

◉ **الجيلاني** ... هذه النسبة إلى جيلان وهو خشب صلب من شجر العناب يقال لها جيلان ومن يخرطه يعمل منه المتاع يقال له الجيلاني^(١).

◉ **الساجي** ... هذه النسبة إلى الساج، وهو خشب يحمل من البحر إلى البصرة تعمل منه الأشياء تنسب إلى عمله أو بيعه^(٢).

◉ **الخباط** ... هذه النسبة إلى بيع الخبط، وهو ما يخبط من الشجر من الأوراق، وهذه من عادات العرب فإنهم يضربون بعصيمهم أغصان أشجار السدر حتى يتساقط منها الورق فيعلمونها جمالهم، وكنت كثيراً ما أسمع الأعراب ينادون في البادية إذا نزلت الحجيج يا شاري الخبط ... وذكر بعضهم فقال عنه: خاط الثوب فهو خباط، وباع الحنطة فهو حنط، وباع الخبط وهو شجرة يتخذ منها القسي فهو خباط ... وكان يبيع الخبط والحنطة^(٣).

◉ **الخلنجي** ... هذه النسبة إلى خلنج وهو نوع من الخشب^(٤).

◉ **السدري** ... هذه النسبة إلى السدر وهو ورق شجرة النبق تغسل به الشعور في الحمامات ببغداد، ويقال لمن يبيعه ويطحنه السدري^(٥).

◉ **الشبيبي** ... هذه النسبة إلى شبين، وهو شجر الصنوبر، والغالب على جبال يابس وسهلها الشبين، ومنها ينشأ المراكب، وبه عيشهم يعني أهل يابس^(٦). وأكد ذلك بقوله: الصنوبري ... هذه النسبة إلى الصنوبر، وظني أنها شجرة^(٧).

◉ **وذكر بعض المحاصيل والبذور والنباتات والغضاروات:**

ذكر عن بعضهم فقال: عاد إلينا وفي حجره شيء فإذا هو أمنا من الشعير فسألناه عنها فقال اجتزت بهذا الموضع عام أول أو شهر كذا فتقل عليّ الشعير لفرسي فخبأته ههنا^(٨).

◉ **الأنجذاني** ... هذه النسبة إلى الأنجذان وظني أنه نوع من البذور^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤١٥. مادة (الجيلاني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٧. مادة (الساجي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٥-٣٦. مادة (الخباط).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٦٦. مادة (الخلنجي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٥٧. مادة (السدري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٨٧. مادة (الشبيبي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٩٨. مادة (الصنوبري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٥٠. مادة (الأحلافي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٥٨. مادة (الأنجذاني).

- ◉ **البزري** ... هذه النسبة إلى البزر وهو حب يعصر ويخرج منه الدهن للسراج ويقال لمن يبيع هذا الدهن البزري^(١).
- ◉ **البطيخي** ... هذه النسبة إلى البطيخ^(٢). ولكثرته فقد كان سوق بيع الفاكهة يسمى "بدار البطيخ"^(٣).
- ◉ **البقلي** ... هذه النسبة إلى البقل وبيعه وزراعته^(٤).
- ◉ **الترابي** ... جماعة بمر و ينتسبون بهذه النسبة يقال لهم "خاك فروشان" ولهم سوق ينسب إليهم يبيعون فيه البزور والحبوب^(٥).
- ◉ **الجواز** ... هذه النسبة إلى عد الجوز^(٦). وفي موضع آخر قال: الجوزي ... هذه النسبة إلى الجوز وبيعه^(٧).
- ◉ **الحمصي** ... هذه النسبة إلى الحمص وهو من الحبوب^(٨).
- ◉ **الخردلي** ... هذه النسبة إلى الخردل وهو نوع من البذور^(٩).
- وكان الزاهد أبو بكر محمد بن الفضل بن أحمد الدلغاطاني يزرع الشعير بيده وكان يطحنه ويأكل منه^(١٠).
- ◉ **الرزاز** ... هذه النسبة إلى الرز، وهو الأرز، وهو اسم لمن يبيع الرز^(١١). وأكد ذلك في موضع آخر فقال: الرزي ... هذه النسبة إلى الرز وهو الأرز^(١٢).
- ◉ **السذاب** ... هذه النسبة إلى السذاب وهو نوع من البقول وبيعه^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٩٤. مادة (البزري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٤٢. مادة (البطيخي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٣٧. مادة (البصلاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٦٥. مادة (البقلي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٥. مادة (الترابي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٣٣. مادة (الجواز).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٦٧. مادة (الجوزي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٢٣. مادة (الحمصي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٨١. مادة (الخردلي). قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ). سورة الأنبياء الآية: (٤٧).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٣٠-٣٣١. مادة (الدلغاطاني).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٠٥. مادة (الرزاز).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١١٣. مادة (الرززي).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٦٤. مادة (السذاب).

◉ **السعترى** ... هذه النسبة إلى بيع السعتر، وهو شيء من البقول يجف ويدق ويذر على الأطعمة ويؤكل^(١).

◉ **السمسي** ... هذه النسبة إلى السمسم وبيعه وعصره^(٢)؛ وقال في موضع آخر: الشيرجي ... هذه النسبة إلى بيع دهن الشيرج، وهو دهن السمسم، وبيغداد يقال لمن يبيع الشيرج الشيزجي والشيرجاني^(٣).

◉ **السويقي** ... هذه النسبة إلى بيع السويق وهو دقيق الشعير^(٤).

◉ **الشبي** ... هذه النسبة إلى الشب، وهو نبت يدبغ به الجلد^(٥). وقال في موضع آخر: القراط ... هذه النسبة إلى بيع القرظ وهو نبات يدبغ به الأدم^(٦).

◉ **العداس** ... هذه النسبة إلى العدس وهو نوع من الحبوب^(٧). ثم قال: العدسي ... هذه النسبة إلى العدس وهو شيء من الحبوب^(٨).

◉ **العنابي** ... هذه النسبة إلى العناب وهو شيء أحمر^(٩).

◉ **العنبي** ... هذه النسبة إلى العنب وبيعه^(١٠).

◉ **كنبار** نبت تفتل منه خيوط تشد بها السفن، فعراب وقيل له: قنبار^(١١).

◉ **القرطمي** ... نسبة إلى حب القرطم وبيعه وهو كالكثان^(١٢).

◉ **القصباني** ... هذه النسبة إلى القصب وبيعه^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٨١. مادة (السعترى).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٣٨. مادة (السمسي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٥٤. مادة (الشيرجي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٩٤. مادة (السويقي)؛ وذكر بيع الشعير في: ج٧ ص٣٥٢. مادة (الشعيري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٨٨. مادة (الشبي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٨٥. مادة (القراط)؛ وقال عن سعد بن عائذ القرظ المؤذن المدني وإنما سمي القرظ لأنه كلما اتجر في شيء وضع فيه فاتجر في القرظ فزرم التجارة فيه. ينظر: ج١٠ ص١٠١. مادة (القرظ).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٠٥. مادة (العداس).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٠٦. مادة (العدسي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٦٦. مادة (العنابي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٧٥. مادة (العنبي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٥٩. مادة (القنبار).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٠٠. مادة (القرطمي).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٦٨. مادة (القصباني).

- ◉ **القطن** ... هذه النسبة إلى بيع القطن^(١).
- ◉ **القصي** ... هذه النسبة إلى قفصة وهي بلدة بالمغرب تقارب قسطيلية وهما كثيرتا التمر^(٢).
- ◉ **القماح** ... هذه النسبة إلى بيع القمح وشرائه، وهو الحنطة، ويقال للحنطة بديار مصر القمح^(٣).
- ◉ **القنبيطي** ... هذه النسبة إلى القنبيط وبيعه^(٤).
- ◉ **اللواز** ... هذه النسبة إلى بيع اللوز^(٥).
- ◉ **الماشي** ... هذه النسبة إلى ماش، وهو شيء من الحبوب معروف^(٦).
- ◉ **المنقي** ... هذه النسبة إلى من ينقي الحنطة^(٧).

◉ وذكر بعض النباتات العطرية والتوابل فقال:

- ◉ **العنقري** ... هذه النسبة إلى العنقر وهو المرزنجوش ... ويقال الريحان^(٨).
- ◉ **الكمون** ... وهو من الحبوب^(٩).
- ◉ **النشاستجي** ... هذه النسبة إلى النشاستج، وهو شيء يؤخذ من الحنطة ويقال له النشا النسبة إليه نشائي ونشاستجي^(١٠).
- ◉ **الكاذي** ... ريحانة من رياحين الحرث ... يشبه الياسمين إلا أنها زهر أحمر، يُرى به دهن الكاذي^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ١٨٤. مادة (القطن).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢١٢. مادة (القصي).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٢١. مادة (القماح).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٣٧. مادة (القنبيطي).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٣٤. مادة (اللواز).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٨٧. مادة (الماشي).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٥٠٤. مادة (المنقي).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ٨٢. مادة (العنقري).
 (٩) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٤٧١. مادة (الكموني).
 (١٠) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٨٤. مادة (النشاستجي).
 (١١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣١٢. مادة (الكاذي).

- **ووصف بعض الأماكن بطيب الهواء وكثرة الأشجار وجري الأنهار فقال:**
 ◦ **إرمينية** وهي من بلاد الروم، ويضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل^(١).
- **الإيلاقي** ... هذه النسبة إلى إيلاق وهي بلاد الشاش ... وذكر من دخلها أنه لم ير بلاداً أحسن، ولا أنزه منها، وسقيها من واد ربما بلغ عرضه نحو فرسخين، وجبالها فيها الذهب والفضة، وقراها وعماراتها من المياه المطردة والخضرة^(٢).
- **البرديجي** ... هذه النسبة إلى برديج، وهي بليدة بأقصى أذربيجان ... **والماء يدور حوالي برديج في نهر يقال له الكر، كبير مثل الدجلة ببغداد^(٣)؛** وأكد ذلك في موضع آخر فقال: ... وبرديج حواليها الماء يدور في نهر يقال له الكر كبير، مثل الدجلة ببغداد^(٤).
- **البيستي** ... وهي بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة، وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والأهوار والبستان^(٥).
- **البشتنقاني** ... هذه النسبة إلى قرية على فرسخ من نيسابور، يقال لها بشتنقان، وهي إحدى منتزهات نيسابور، وفيها يقول أبو نصر بن أبي القاسم القشيري:
 يا غرمة الأيك سلام عليك سلام صب مستهام إليك
 ثلاثة ليس لها رابع بشتنقان وفرخك وأيك^(٦).
- **البغلاني** ... هذه النسبة إلى بغلان وهي بلدة بنواحي بلخ وهي من أنزه بلاد الله على ما قيل، وللعليا خاصة شعب حسن، عامر بكثرة الأهل، ملتف الأشجار يمناً ويسرة، يخرج منها طرق النواحي^(٧).
- **البواني** ... هذه النسبة إلى شعب بوان وهو موضع بين شيراز ونوبنجان ويضرب به المثل في النزهة والحسن وكثرة الأشجار والمياه والرياض، وذكره أبو الطيب في شعره وقال:

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٩٣. مادة (الأرمينية).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٠٦. مادة (الإيلاقي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٣٩. مادة (البرديجي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٤١. مادة (البرديجي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٠٨. مادة (البيستي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٢٤. مادة (البشتنقاني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٥٧. مادة (البغلاني).

يقول لشعب بوان حصاني
أبوكم آدم سن المعاصي
أمن هذا أرد إلى الطعان
وعلمكم مفارقة الجنان^(١).

◉ **البيساني** ... هذه النسبة إلى بيسان من بلاد الغور من الأردن بين الشام وفلسطين ... وهي بلدة حسنة بها نخل كثيرة^(٢).

◉ **الخشوفني** ... هذه النسبة إلى خشوفغن، وهي قرية من قرى السغد بين إشتيخن وكشانية، كبيرة كثيرة الخير ... وهي أطيب موضع بالسغد، وكان أبو حفص عمر بن محمد بن بجير البجير السغدي يوماً جالساً في دارة بخشوفغن تحت شجرة كبيرة، فقال لأصحابه: أنتم جلوس في أطيب موقع وأنزهه في الدنيا. فقيل له: لم؟ قال: لأنه ليس في الدنيا مثل سغد سمرقند نزهة وخضرة وهواء، وليس في السغد مثل خشوفغن، وليس في خشوفغن أنزه من بستاني، وليس في بستاني موضع أنزه من ظل هذه الشجرة^(٣).

◉ **الخلمي** ... هذه النسبة إلى بلدة بنواحي بلخ على عشرة فراسخ ... وهي مدينة صغيرة فيها قرى ورساتيق وشعاب، وزروعها كثيرة، وليس تكاد الريح تسكن بها ليلاً ونهاراً في الصيف^(٤).

◉ **الخوافي** ... هذه النسبة إلى خواف، وهي ناحية من نواحي نيسابور، كثيرة القرى والخضرة، وهي متصلة بحدود الزوزن وفيها أودية كثيرة وكروم^(٥).
الخوزاني ... هذه النسبة إلى قرية بنواحي بنج ديه، كثيرة الخضرة واسعة الفضاء، وبها حصن^(٦).

◉ **الربنجني** ... هذه النسبة إلى ربنجن ... وهي بلدة من بلاد السغد بسمرقند ... أقمتُ بها يوماً في صحرائها واستظلت بأشجارها^(٧).

◉ **الصغاني** ... هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون ... وهي كورة عظيمة واسعة، كثيرة الماء والشجر والأهل وسوقها كبيرة^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٢٢. مادة (البواني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٦٦. مادة (البيساني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٢٦. مادة (الخشوفغني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٦٤. مادة (الخلمي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٩٩. مادة (الخوافي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٠٦. مادة (الخوزاني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٧٩. مادة (الربنجني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٦٨. مادة (الصغاني).

◉ **الطايكاني** ... هذه النسبة إلى الطايكان، وهي بليدة بنواحي بلخ، من كور طخارستان، وهي قصبته، وبها منبر وسوق وواديان من أودية جيحون وهي في غاية النزهة وكثرة المياه وتسمى في كتب الفتوح برمنجن^(١).

◉ **المهرجاني** ... هذه النسبة بلدة أسفرايين ويقال لها المهرجان، وحكى أن قباذ بن فيروز لقب أسفرايين بهذا اللقب، **لحسنه وخضرتة وصحة هوائه**، لأن أطيب الأوقات المهرجان في الفصول^(٢).

◉ **ماوشان** همذان، وهي موضع بسفح الجبل كثير الشجر والخضرة والماء العذب والظلال^(٣).

◉ **النانلي**.. هذه النسبة إلى نائل وهي بليدة بنواحي أمل طبرستان كثيرة الخضر والمياه^(٤).

◉ **النيربي** ... هذه النسبة إلى نيرب وهي قرية من قرى دمشق ... وهي كثيرة المياه والخضر^(٥).

◉ **وذكر بعض الضيعات والبساتين من خلال بعض التراجم والأماكن فقال:**

◉ أبو الحسن الأشعري ... كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على عقبه^(٦).

◉ الأنداقى ... وبمرو قرية على فرسخين منها يقال لها أنداق وبالعجمية يقال لها أنداق لنا بها ضيعة^(٧).

◉ وكان الأستاذ أبو سهل الصعلوكي يقول رأيت بأصبهان بقرب البلد لأبي العلاء أربعمائة جريب باقلي مزروعاً في قراح واحد^(٨).

◉ الجفري ... هذه النسبة إلى الجفر وهو من نواحي المدينة وبه كانت ضيعة أبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل ... كان يخرج إلى مال له بالجفر ويقيم بها^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٨٥. مادة (الطايكاني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٣٥. مادة (المهرجاني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٥٦. مادة (الميانجي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٩. مادة (النانلي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص١٨١. مادة (النيربي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٧٣ - ٢٧٤. مادة (الأشعري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٥٩. مادة (الأنداقى).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٠. مادة (البارع).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٧٣. مادة (الجفري).

- ◉ أبو الوفاء الحاجب من أهل أصبهان كان حسن الخلق والوجه صاحب ضياع^(١).
- ◉ الحوراني ... هذه النسبة إلى حوران وهي ناحية كبيرة، واسعة كثيرة الخير بنواحي دمشق، ومنها يحصل غلات دمشق وطعامهم^(٢).
- ◉ الدهقان ... هذه اللفظة لمن كان مقدم ناحية من القرى، ومن يكون صاحب الضيعة والكروم^(٣).
- ◉ السكلندي ... هذه النسبة إلى سكلندي، وهي من نواحي طخارستان، وهي بليدة صغيرة ولكنها كثيرة الرساتيق والخير من ناحية بلخ^(٤).
- ◉ أبو عبد الله العبسي الشرفندي الكوفي سكن قرية شرفدن وكانت له بها ضيعة^(٥).
- ◉ أبو الحسن الشاماتي من شامات نيسابور ... وكان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصدته إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة طمع في ماله ويأخذ منه حتى يقرأ له، وإن كان فقيراً أمره بنزح الماء من البئر لبستانه بقدر طاقته حتى يفيدته، وكان لا يفعل بأهل بلده ذلك^(٦).
- ◉ الشغبي ... هذه النسبة إلى بدا وشغب، وهما واديان من أيلة وعليهما ضيعة كان ينزلها الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، بين طريق مصر والشام^(٧).
- ◉ الشوالي ... هذه النسبة إلى شوال وهي قرية من قرى مرو كثيرة الخير لنا بها ضيعة^(٨).
- ◉ الطيري ... هذه النسبة إلى طيرة، وهي ضيعة من ضياع دمشق^(٩).
- ◉ الغوطي ... هذه النسبة إلى غوطة دمشق، وهي من جنات الدنيا، ورأيتها فصادقتها كما وصفت^(١٠).
- ◉ الكرمني ... هذه النسبة إلى كرمينية وهي إحدى بلاد ما وراء النهر ... فإن العرب في الفتوح لما رأوها قالوا: هي كرمينية، شبهوها في الحسن وكثرة المياه والخضر بأرمينية^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٩٠. مادة (الحاجب).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٦٨. مادة (الحوراني).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٧٩. مادة (الدهقان).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٩٩. مادة (السكلندي).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٢٠. مادة (السليطي).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٦٢. مادة (الشاماتي).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٥٥. مادة (الشغبي).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٠٤. مادة (الشوالي).
 (٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٩١. مادة (الطيري).
 (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٩١. مادة (الغوطي).
 (١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٤٠٥. مادة (الكرمني).

◉ ودير مران بقعة على باب دمشق نزهة، بين الرياض والمياه^(١).

◉ **وذكر بعض من يعمل في الزراعة وحراسة البساتين:**

◉ الباغيان ... هذه النسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان^(٢).

◉ البستبان ... هذه الكلمة إنما تقال "بوستان بان" يعني الذي يحفظ البستان والكرم^(٣).

◉ الذراع ... هذه النسبة إلى ذرع الأشياء ومعرفتها بالذراع ... وذكر منهم من كان: يذرع الأرض ويقسمها بين الشركاء من التابعين^(٤).

◉ أبا عبد الله المؤذن ... وكان يشتغل بعمارة الكروم والحوائط وغرس الأشجار^(٥).

◉ **وذكر طرق تقسيم المياه والقناطر وبعض الأنهار فقال:**

◉ البجوارى ... هذه النسبة إلى بجوار، وهي محلة كبيرة بمرور أسفل البلد، وإنما قيل لها سكة بجوار لأن على رأس السكة بجواراً للماء، يعني مقسماً للماء^(٦).

◉ الجسار ... هذه النسبة إلى الجسر الذي على الدجلة، وحفظه، وحله، وشده، وقد رأيت جماعة من الجسارين على الجسر من المحدثين ... قال أبو القاسم بن ثرثال: أبو جعفر محمد بن عيسى بن هارون الرشاش، رشاش الجسر ببغداد^(٧).

◉ الديبلي ... هذه النسبة إلى ديبيل، وهي بلدة من بلاد ساحل البحر من بلاد الهند، قريبة من السند، ويجتمع المياه العذبة من "مولتان" و"لاهور" و"السند" و"كشمير" بديبل، ومن ثم تنصب إلى البحر الكبير^(٨).

◉ الرزىقي ... هذه النسبة إلى الرزىق وهو نهر كان يمر عليه محلة كبيرة وهو الآن خارجها^(٩).

◉ وذكر أبو سهل عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى البلخي فقال هو: أمير الماء^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٣٠. مادة (المراني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٤٤. مادة (الباغيان).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٠٦. مادة (البستبان).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٦ ص ١٣. مادة (الذراع).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ٤٠٣. مادة (العجنسي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٨٩. مادة (البجوارى).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٥٣. مادة (الجسار).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٣٩٣. مادة (الديبلي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ٦ ص ١١٢. مادة (الرزىقي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ٦ ص ٢٥٤. مادة (الزيبلاذاني).

◉ وضبه قرية بالحجاز على ساحل البحر على طريق الشام وبحدائها قرية يقال لها بدا ... بها نهر جار وزرع ونخيل ومسجد جامع وسوق^(١).

◉ الفيومي ... هذه النسبة إلى فيوم، وهو موضع وراء مصر من أرضها يقال لنهرها الاهون، وله سكرٌ عظيم يأخذ من عرض النيل، وهو مبني بأجر كبار وكلس، وفيه تجول السفن من النيل إلى فوق السكر حتى تصل إلى الفيوم، وهذا السكر يرتفع فيه الماء ويتردد أكثر من مائة ذراع، وعرضه نحو من سبعين ذراعاً، وبني في الفيوم بما في مائة قرية، وأجرى إليها خليجاً من النيل، وجعل لكل قرية شرباً على حدة، وغرس فيها النخل وأنواع الفواكه^(٢).

◉ القباذاني ... هذه النسبة إلى قباذيان، وهي من نواحي بلخ، ويقال لها قواذيان بالدال المهملة أيضاً، وهي نزهة يشقها أحد أودية جيحون، وهو المسمى راميل، ماؤه أعذب ماء وأرقه، ولهم عين مشهورة، قال أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي: ما رأيت من الشجر والزرع في موضع من المواضع أشد خضرة منه بهذه الكورة، ولهم حسان يغرسون فيها السرو والصوح الأيبد، الذي يقال له: العنم. وإذا دخلتها في الشتاء رأيت منظرًا حسناً من الخضرة والحمرة، وإنما يشتد حرته في الشتاء^(٣).

◉ القنطري ... هذه النسبة إلى القنطرة، وإلى رأس القنطرة، وهي القناطر على المواضع للعبور إلى عدة مواضع ببلاد مختلفة^(٤).

◉ المقني ... هذه اللفظة لمن يحفر القني^(٥).

◉ المقياسي ... هذه النسبة إلى مقياس، وعرف بهذه النسبة أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام المقياسي، صاحب المقياس بمصر من أهل مصر^(٦).

◉ وهذا نص يدل على حفر الآبار حيث قال: البأر... هذه النسبة إلى حفر البئر وعملها^(٧).

(١) السمعي: الأنساب، ج ٨ ص ١٤٩. مادة (الضبي).

(٢) السمعي: الأنساب، ج ٩ ص ٣٦٦. مادة (الفيومي).

(٣) السمعي: الأنساب، ج ١٠ ص ٤٢. مادة (القباذاني).

(٤) السمعي: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٤٤. مادة (القنطري).

(٥) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٤٥٠. مادة (المقني).

(٦) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٤٥٣. مادة (المقياسي).

(٧) السمعي: الأنساب، ج ٢ ص ٢٧. مادة (البأر).

◉ وذكر السـماد فقـال:

التبوكي ... هذه النسبة إلى بيع السماد ... أي بيع السماد، ويقول البصريون لبيع السماد تبوكيون^(١).

◉ وذكر مستودع حفظ الغلال والثـمـار فقـال:

◉ الجبان ... هذه اللفظة لمن يحفظ في الصحراء الغلة وغيرها، أخذت من الجبانة وهي الصحراء^(٢) (قلتُ وهي ما يُطلق عليها البعض في هذا العصر الشونة).

◉ الجوخاني ... هذه النسبة إلى جوخان، وهي لغة أهل البصرة، ويقال للموضع الذي يجمع فيه التمر إذا جني من النخلة جوخان، وهي كالكس للحبوب^(٣).

◉ ومن المعروف في عصرنا انتشار ظاهرة التصحر ولكن نجد في أنساب السمعاني عكس ذلك، حيث يورد لنا نصوصاً تدل إبقاء الزراعة بعد خراب بعض البلدان فيقول:

◉ وصنعاء قرية على باب دمشق، خربت الساعة وبقيت مزارعها، وهي على نهر الخلال^(٤).

◉ الغزقي ... هذه النسبة إلى قرية مرو... على ثلاثة فراسخ منها عند نوش كناركان بأسفل البلد، وخربت حيطانها وبقيت مزارعها^(٥).

◉ القطنقاني ... هذه النسبة إلى قطنقان وهي قرية بسرخس على نصف فرسخ منها خربت وصارت مزرعة^(٦).

◉ وقينان من قرى سرخس خربت الساعة وبقي بها الزراعة^(٧).



(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٢. مادة (التبوكي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٧٤. مادة (الجبان).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٥٠. مادة (الجوخاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٩٢. مادة (الصنعاني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٤١. مادة (الغزقي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٨٨. مادة (القطنقاني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٩٨. مادة (قينان).

٢. المبحث الثاني: الصناعة:

قال ابن منظور: والصَّنَاعَةُ حِرْفَةُ الصَّانِعِ وَعَمَلُهُ الصَّنَعَةُ وَالصَّنَاعَةُ مَا تَسْتَصْنَعُ مِنْ أَمْرٍ^(١).

والصنع: إجادة الفعل وكل صنع فعل وليس كل فعل صنعاً، وكل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنه يسمى صناعة. والصناعة قد تطلق على مَلَكَةٍ يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان^(٢).

وبما أنه قد ثبت وجود الزراعة فإن الصناعة تقوم عليها، ومن ثم التجارة؛ بصورة طبيعية وتلقائية، ولنترك لكتاب الأنساب المجال لنرى حظ الصناعة فيه كما ذكر السمعاني:

◉ ذكر أماكن بعض المصانع:

◉ الأزجي... هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد قيل كان بها أربعة آلاف طاحونة^(٣).

◉ الأندارابي... هذه النسبة إلى اندراب بلخ وهي مدينة حسنة بنواحي بلخ، وبها تذاب الفضة التي تنقل من جبل الفضة^(٤).

◉ المخيزي... هذه النسبة إلى المخيز وهو موضع يخبز فيه الرغفان^(٥).

◉ وذكر بعض الصناعات فقال:

◉ الأجري... هذه النسبة إلى عمل الآجر وبيعه^(٦).

◉ الأغلاقي... هذه النسبة إلى الغلق وعمله^(٧). وقال في موضع آخر: القفال... هذه النسبة إلى عمل الأقفال^(٨).

◉ التابوتي... هذه النسبة إلى عمل التابوت^(٩).

◉ التراس... هذه النسبة إلى عمل الترس، وهي الحجة والدرق وبيعها^(١٠).

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٨ ص٢٠٨. مادة (صنع).

(٢) د/ محمود عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٢ ص٣٩٢.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٩٧. مادة (الأزجي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٦١. مادة (الأندارابي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٧٧. مادة (المخيزي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٩٤. مادة (الأجري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٢٣. مادة (الأغلاقي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢١١. مادة (القفال).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٨. مادة (التابوتي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٧. مادة (التراس).

- ◉ **الجرار**... هذه النسبة إلى **عمل الجرار**، وهي جمع جرة يعني الحنتم الذي يشرب منه^(١).
- ◉ **الجرابي**... هذه النسبة إلى **الجرب**، وهي جمع جراب^(٢).
- ◉ **الجلودي**... هذه النسبة إلى **الجلود**، وهي جمع جلد، وهو من **يبيعها أو يعملها**^(٣).
- ◉ **الجوائقي**... هذه النسبة إلى **الجوالق**... وهو **عمل الجوالق أو بيعه**^(٤).
- ◉ **الجلأء**... هذه اسم لمن **يجلي الأشياء الجديدة كالمرآة والسيف وغيرهما**^(٥).
- ◉ **الحداد**... هذه النسبة إلى **بيع الحديد، وشرائه، وعمله**... كانوا يعملون الأشياء الحديدية^(٦).
- ◉ وقال: **الحدادي**... هذه النسبة إلى **صناعة الحدادة**^(٧).
- ◉ **الخراز**... هذه النسبة إلى **خرز الأشياء من الجلود كالقرب والسطاح والسيور وغيرها**^(٨).
- ◉ **الخراط**... هو الذي **يخرط الخشب ويعمل منه الأشياء المخروطة**^(٩). وذكر من كان يعمل ذلك فقال: الإمام أبو الحسن علي بن عثمان الخراط، من أهل سمرقند، كان إماماً فاضلاً ورعاً، يأكل من كد يده وكسبه، وكان **يعمل الخشبة التي تصلح للحلاجين**، التي يقال لها **مشتة**، وكان لا يعمل أحد من الخراطين هذه الخشبة بسمرقند إلا هذا الإمام، وكان إذا **طلب** من الخراطين أن يعملوا امتنعوا وقلوا الإمام يعملها كرامة له^(١٠).
- ◉ **الدباغ**... هذه النسبة إلى **دباغة**^(١١) **الجلد**^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢١٦. مادة (الجرار).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٢٠. مادة (الجرابي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٨٢. مادة (الجلودي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٣٤. مادة (الجوالقي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٩٧. مادة (الجلأء).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٧١. مادة (الحداد).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٧٣. مادة (الحدادي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٦٥. مادة (الخراز).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٦٩. مادة (الخراط).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٧٠-٧١. مادة (الخراط).

(١١) **الدباغة**: إزالة النتن والرطوبات النجسة من الجلد. وهو أن ينزع فضول الجلد مما يعففه من دم ونحوه بشيء حريف كعفص. ينظر: د/ محمود عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٢ ص٧٥.

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٦٨. مادة (الدباغ).

◉ **الزجاج** ... هذا الاسم لمن يعمل الزجاج^(١). وقال: الزجاجي ... هذه النسبة إلى عمل الزجاج وبيعه^(٢).

◉ **السباك** ... هذه النسبة لمن يسبك الأشياء^(٣).

◉ **السيخي** ... هذه النسبة إلى السبخة، وهي التراب المالح الذي لا ينبت فيه النبات، وقد تستعمل هذه النسبة في الدباغ، فإنه تستعمل السبخة في الجلود للدباغة^(٤).

◉ **الشبي** ... هذه النسبة إلى الشب وهو نبت يدبغ به الجلد^(٥).

◉ **الماصري** ... هذه النسبة إلى ماصر (أي الحبل يلقي في الماء ليمنع السفن عن السير)^(٦).

◉ وذكر بعض المناجم والمعادن والعمالات:

◉ **الإيلاقي** ... هذه النسبة إلى إيلاق وهي بلاد الشاش المتصلة بالترك ... وذكر من دخلها أنه لم ير بلاداً أحسن ولا أنزه منها وسقيها ... وجبالها فيها الذهب والفضة^(٧).

◉ **وأبو إسحاق بن الشاذ بن محمد الجبلي** ... من موضع يقال له جبل الفضة، سكن هراة وورد بغداد في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة^(٨).

◉ **الزفتي** ... هذه النسبة إلى الزفت وهو شيء أسود مثل القير^(٩).

◉ **السانجي** ... هذه النسبة إلى سان، وهي قرية بنواحي بلخ، في حضيض الجبل، وبها المعدن النحاس^(١٠).

◉ **والدرهم الغطريفي ببخارى وما وراء النهر**، نسب إلى غطريف بن عطاء الكندي، لأنه لما قدم أميراً على خراسان في سنة خمس وسبعين ومائة، في خلافة الرشيد، سأله أهل بخارى أن يضرب لهم درهماً لا يحمل إلى موضع، ولا يروج في بلد سواه، فضرب درهماً فيه من عدة جواهر نفيسة، فإذا سبك لا يحصل منه شيء، فجمع الذهب والفضة والحديد والرصاص

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٥٧. مادة (الزجاج).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٥٨. مادة (الزجاجي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٣. مادة (السباك).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٨. مادة (السيخي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٨٨. مادة (الشبي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٨٧. مادة (الماصري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٠٦. مادة (الإيلاقي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٨٠. مادة (الجبلي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٨٠. مادة (الجبلي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨. مادة (السانجي).

والنحاس والآتِك والصفَر، ولطن بالمسك، فضربوا منها الدراهم الخطريفية فنسب إلى خطريف بن عطاء الكندي^(١).

○ القطراني ... هذه النسبة إلى القطران وبيعه^(٢).

○ القيار ... هذه النسبة إلى القير وعمله^(٣).

○ الناقدى ... هذه النسبة إلى الناقد وهو الصيرفي الذي ينقد الذهب^(٤).

○ وبين أيدينا نص هام جداً يبين فيه السمعاني طبيعة العلاقة بين عمال المناجم وغير ذلك،

فيقول: البنجهيري ... هذه النسبة إلى بنجهير وهي مدينة بنواحي بلخ، بها جبل الفضة، وأهلها أخلاط، وبينهم عصبية وشر وقتل، والدراهم بها كثيرة واسعة، لا يكاد أحد منهم يشتري شيئاً، وإن كان باقة بقل بأقل من درهم صحيح، والفضة في أعلى جبل مشرف على الكورة، والسوق قد جعل كالغربال لكثرة الحفر، وإنما يتبعون عروقاً يجدونها تدلهم على أنها تقضي إلى الجواهر، وهم إذا وجدوا عرقاً حفرها أبدأً إلى أن يصيروا إلى الفضة، فينفق الرجل منهم في حفرة ثلاثمائة ألف درهم أو خمسمائة، فربما استغنى هو وعقبه، وربما خرج وحصل له مقدار نفقته، وربما أكدى^(٥) وافقر لغلبة الماء وغير ذلك، وربما وقف الرجل على العرق ووقف آخر عليه بعينه في موضع آخر فيأخذان جميعاً في الحفر، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق، وما يفضي إليه فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا يعمله الشياطين ويجتهدون، فإذا سبق أحد الرجلين بقي الآخر وقد ذهبت نفقته هدرأً، وإن استويا اشتركا، وهم يحفرون أبدأً ما حبيت السرج واتقدت، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يحيا السراج لم يتقدموا، لأن من صار في ذلك الموضع مات في أسرع من اللحظة، وترى الرجل منهم يصبح وهو رب ألف ألف فما زاد، ويمسي ولا شيء عنده، ويصبح وهو فقير، ويمسي وهو يملك ما لا يضبط حسابه^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٦١. مادة (الخطريف).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٨٩. مادة (القطراني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٨٤. مادة (القيار).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢١. مادة (الناقدى).

(٥) هذه اللفظة في لغة السمعاني تبين لنا طبيعة ثقافته، وقوة عقليته التي نشبت بآيات وأحكام القرآن الكريم، حيث يقول الله -ﷻ-: (وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى) فأخذ الكلمة من القرآن وصاغها في حكايته التاريخية ببراعة.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣١٠. مادة (البنجهيري).

◉ وذكر بعض الصناعات والأدوات الزراعية فقال:

- ◉ البزار ... هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزر أو يبيعه^(١).
- ◉ البزري ... هذه النسبة إلى البزر وهو حب يعصر ويخرج منه الدهن للسراج ويقال لمن يبيع هذا الدهن البزري^(٢).
- ◉ الحلاج ... هذه النسبة إلى حلج القطن^(٣).
- ◉ الخواص ... هذه الكلمة اسم لمن ينسج الخوص وهو لمن يعمل المراوح من سعف النخل والمكتمل^(٤).
- ◉ الزنبقي ... هذه النسبة إلى زنبق وظني أنه نسبة إلى بيع دهن البنفسج أو الأدهان الطيبة والزنبق الزمارة وتكنى الخمر أم زنبق^(٥).
- ◉ الزيات ... هذه النسبة إلى بيع الزيت وهو نوع من الأدهان، يكون أكثرها بالشام، وكذلك إلى جلبه ونقله من بلد إلى بلد^(٦).
- ◉ العجلي ... هذه النسبة إلى العجلة، وهي المنجنون الذي يدار على الثور والفرس^(٧).
- ◉ المراري ... هذه النسبة إلى المرار وهو نوع من الحبال المتخذة من القنب، وهو جلد الكتان إلى يبيعه وعمله^(٨).
- ◉ المناشر ... هذه اللفظة لمن يعمل المنشار أو يعمل به في الجنوع^(٩).
- ◉ الناخلي ... هذا الاسم لمن ينخل الدقيق^(١٠).
- ◉ وذكر بعض صناعة المفروشات فقال:
- ◉ الأنماطي ... هذه النسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٨٢. مادة (البزار).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٩٠. مادة (الزفتي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٧٨. مادة (الحلاج).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٩٨. مادة (الخواص).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣٠٥. مادة (الزنبقي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣٣٢. مادة (الزيات).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٩٩. مادة (العجلي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٢٢. مادة (المراري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٤٨٣. مادة (المناشر).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص١٢. مادة (الناخلي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٧٦. مادة (الأنماطي).

◉ **البوراني** ... هذه النسبة إلى عمل البوراني التي تبسط في الدور ويجلس عليها، ويقال بالعراق له البوراني أيضاً^(١).

◉ **وذكر نوعية المادة المستخدمة في هذه الصناعة فقال: البوراني** ... هذه النسبة إلى عمل البوراني من الحلفاء والقصب، ويقال لمن يعملها ببغداد البوراني بالياء، والبوراني بالنون أيضاً^(٢).

◉ **النجادي** ... هذه النسبة إلى خياطة اللحف والحشايا ويقال له النجاد^(٣).

◉ **وذكر بعض الصناعات الدوائية والأجهزة التعويضية والطب ومنها:**

◉ **الترياقى** ... هذه النسبة إلى عمل الترياق وهو شيء ينفع من السموم ويدفعها، ومنهم سلامة بن ناهض المقدسي الترياقى ... وبيتهم يعني الترياقيين^(٤).

◉ **الجابر** ... عرف بهذه الحرفة ... أنه كان يجبر الكسر، ويقال له المجبر^(٥).

◉ **الحجام** ... هذه اللفظة للذي يحجم ويحسن صنعة الحجم^(٦).

◉ **الصيدلاني** ... هذه النسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير^(٧).

◉ **الكحال** ... هذه النسبة لمن يكحل العين ويداويها^(٨).

◉ **الكحلي** ... هذه النسبة إلى الكحل وعمله وبيعه^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٢٤. مادة (البوراني). ولهذا كانت صناعة البسط والسجاجيد منتشرة في جميع البلاد. ينظر: آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني، القاهرة، سنة، ٢٠٠٣م، ص٢٥٧.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٢٦. مادة (البوراني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٦. مادة (النجادي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤٩. مادة (الترياقى). قال السمعاني، ج٦ ص١٣٤. مادة (الرضا) عن: علي بن موسى الرضا، مات بطوس يوم السبت آخر يوم من سنة ثلاث ومائتين وقد سم في ماء الرمان وأسقي. مما يؤكد على ضرورة وجود الترياق المعالج للتسمم.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٥٢. مادة (الجابر).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٦٤. مادة (الحجام).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٢٢. مادة (الصيدلاني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٦٢. مادة (الكحال).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٦٣. مادة (الكحلي).

◉ وأبو الفتح النشائي الدلال، من أهل هراة، شيخ صالح "أقعد وزمن" وكانت له عجلة يركبها ويسيرها، إما بنفسه، أو بغيره... وتوفي في حدود سنة خمس أو ست وأربعين وخمسمائة^(١).

◉ وذكر الأطعمة والأشربة ومنها:

- ◉ البراد ... هذه النسبة إلى لمن يُبرِّدُ الماء في الكيزان والجرار^(٢).
- ◉ الحلواني ... هذه النسبة إلى عمل الحلوا وبيعها^(٣).
- ◉ الخلال ... هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه^(٤).
- ◉ الدباس ... هذه الحرفة لمن يعمل الدبس أو يبيعه^(٥).
- ◉ الدقيقي ... هذه النسبة إلى الدقيق وبيعه وطحنه^(٦).
- ◉ الدوغي ... هذه النسبة إلى الدوغ، وهو اللبن الحامض نزع منه السمن^(٧).
- ◉ الزاميني ... هذه بليدة بنواحي سمرقند يقال لها زامين من أعمال أسروشنة منها الطرنجيين الذي مثل السكر المدقوق^(٨).
- ◉ السعترى ... هذه النسبة إلى بيع السعتر، وهو شيء من البقول يجف ويدق ويذر على الأطعمة ويؤكل^(٩).
- ◉ السكري ... هذه النسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه^(١٠).
- ◉ السمذي ... هذه النسبة إلى السمذ وهو نوع من الخبز الأبيض الذي تعمله الأكاسرة والملوك^(١١).
- ◉ السمسي ... هذه النسبة إلى السمسم وبيعه وعصره^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٨٥. مادة (النشائي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١١٩. مادة (البراد).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٩٣. مادة (الحلواني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٥٨. مادة (الخلال)؛ ج٥ ص٢١٨. مادة (الخلالي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٦٧. مادة (الدباس)؛ ج٥ ص٣٦٣. (الدوشابي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٢٦. مادة (الدقيقي)؛ ج٥ ص٣٢٥. مادة (الدقاق).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٦٤. مادة (الدوغي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٢٣. مادة (الزاميني).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٨١. مادة (السعترى).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٩٥. مادة (السكري).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٣٥. مادة (السمذي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٣٨. مادة (السمسي).

- ◉ **الشاربي** ... هذه النسبة إلى الشارب، ويقال ببغداد **للسقاء الشارب**، وهذا مما تلحن فيه العامة، لأن الشارب هو الذي يشرب لا الذي يحمل الشارب والماء^(١).
- ◉ **الشرابي** ... هذه النسبة إلى الشراب ... اشتهر بهذه **الصنعة وحفظ الشراب**^(٢).
- ◉ **الشيرجي** ... هذه النسبة إلى بيع دهن الشيرج، وهو **دهن السمسم**، وببغداد يقال لمن يبيع الشيرج، **الشيرجي والشيرجاني**^(٣).
- ◉ **العصار** ... هذه النسبة إلى **عصر الدهن من البزر**، و**السمسم**^(٤).
- ◉ **العصايدي** ... هذه النسبة إلى **عمل العصيدة**^(٥).
- ◉ **القندي** ... هذه النسبة إلى قند، وهو شيء من **الحلاوة**، **معمولة من السكر**^(٦).
- ◉ **القالا** ... هذه نسبة إبراهيم بن الحجاج بن منير الحمصي، **القالا كان يقلي الحمص**^(٧).
- ◉ **المازياري** ... هذه النسبة إلى رجل يقال له **مازيار** ... وإليه ينسب الشيء الذي يعمل من **السكر واللوز** ويترك في العجين ويخبز ويقال له **المازياري**^(٨).
- ◉ **الماوردي** ... هذه النسبة إلى **بيع الماورد وعمله**^(٩).
- ◉ **المخطي** ... هذه النسبة إلى **بيع المخط وهو الفاكهة اليابسة** من كل جنس إذا خلط ببعضها ببعض فيقال لمن يبيع هذا **المخطي**^(١٠).
- ◉ **النشاستجي** ... هذه النسبة إلى **النشاستج**، وهو شيء يؤخذ من **الحنطة**، ويقال له **النشا**، النسبة إليه **نشائي ونشاستجي**^(١١).

◉ وذكر بعض أدوات وأواني الطعــــــــــــــــام فقال:

- ◉ **الخزاف** ... هذه النسبة إلى **عمل الأواني الخزفية** أو **بيعها**، ويقال له **الخزفي** أيضاً^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٤٢. مادة (الشاربي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٠٥. مادة (الشرابي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٥٤. مادة (الشيرجي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٦١. مادة (العصار).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٦٣. مادة (العصايدي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٣٨. مادة (القندي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٧٨. مادة (القالا).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٧٦. مادة (المازياري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٠٤. مادة (الماوردي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٩٠. مادة (المخطي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٨٤. مادة (النشاستجي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٠٨. مادة (الخزاف)؛ ج٥ ص١٢٢. مادة (الخزفي).

- ◉ **الرخامي** ... هذه النسبة إلى الرخام، وهو حجر أبيض يعمل منه بلاط وأوان^(١).
- ◉ **الطحاوي** ... هذه النسبة إلى طحا، وهي قرية بأسفل أرض مصر من الصعيد، يعمل فيها كيزان يقال لها **الطحوية من طين أحمر**^(٢).
- ◉ **الطساس** ... هذه النسبة لمن يعمل **الطست** وقيل له الطس^(٣).
- ◉ **الطستي** ... هذه النسبة إلى **الطست** وعمله^(٤).
- ◉ **الغضائري** ... هذه النسبة إلى الغضارة، وهو إناء يؤكل فيه الطعام^(٥).
- ◉ **الفاخوري** ... هذه النسبة إلى بيع الكيزان من الخزف، ويقال لمن يعمل ذلك الفاخراني^(٦).
- ◉ **القراب** ... هذه النسبة لمن يعمل القرابة، وهي آنية زجاجية^(٧).
- ◉ **القواريري** ... هذه النسبة إلى القوارير وهي عمل القارورة وبيعها^(٨).
- ◉ **الكواز** ... هذه النسبة لمن يعمل الكيزان الخزفية^(٩).
- ◉ **المراجلي** ... هذه النسبة إلى المراجل وعملها فيما أظن وهي جمع مرجل^(١٠).
- ◉ **النحاس** ... هذا إلى عمل النحاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفيرية وبيعها **النحاس**^(١١).

◉ وذكر بعض أدوات الكتابة ومنها:

- ◉ **الحبار** ... هذه النسبة إلى بيع الحبر وعمله، وهو السواد الذي يكتب به^(١٢). وقال:
- الحبري ... هذه النسبة إلى الحبر الذي يكتب به وبيعه وعمله^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٩٥. مادة (الرخامي).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢١٧. مادة (الطحاوي).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٤٠. مادة (الطساس).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٤١. مادة (الطستي).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٥٥. مادة (الغضائري).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٠٩. مادة (الفاخوري).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٨١. مادة (القراب).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٥٤. مادة (القواريري).
 (٩) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٤٩١. مادة (الكواز).
 (١٠) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٢٠. مادة (المراجلي).
 (١١) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٤٧. مادة (النحاس)؛ وقيل الصفار لمن يبيع الأواني الصفيرية. ج٨ ص٧٤. مادة (الصفار)؛ وقيل الصفري كما في: ج٨ ص٧٩. مادة (الصفري).
 (١٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٣٥. مادة (الحبار).
 (١٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٤٣. مادة (الحبري).

◉ **الحزام** ... هذه الحروف لمن يحزم الكاغذ بما وراء النهر، ويشد الحزم من الكاغذ بعضها إلى بعض^(١).

◉ **الكاغذي** ... هذه النسبة إلى عمل الكاغذ الذي يكتب عليه وبيعه، وهو لا يعمل في المشرق إلا بسمرقند^(٢).

◉ **القراطيسي** ... هذه النسبة إلى عمل القراطيس وبيعها^(٣).

◉ وذكر العمارة والفنون فقال:

◉ **الجصاص** ... هذه النسبة إلى العمل الجص وتبييض الجدران^(٤).

◉ **الجلجلي** ... هذه النسبة إلى جلاجل وهو شيء يصوت^(٥).

◉ **الحصري** ... هذه النسبة إلى الحصر وهي جمع الحصير وعمله^(٦).

◉ **الخصاص** ... هذه النسبة إلى عمل الخص وهو شيء يعمل من القصب^(٧).

◉ **الشقاق** ... هذه اللفظة لمن يشق الخشب^(٨).

◉ **الطرايفي** ... هذه النسبة إلى بيع الطرايف وشرائها، وهي الأشياء المليحة المتخذة من الخشب^(٩).

◉ **الطوابيقي** ... هذه النسبة إلى الطوابيق وهي الآجر الكبير الذي يفرش في صحن الدار وعملها^(١٠).

◉ **الطيان** ... هذه الحرفة المعلومة اشتهر بها جماعة من المحدثين منهم: ... أبو العباس السنجي الطيان ... وكان فيما يصنعه الأبنية وقيل إن المنارة التي بباب جامع المدينة وجامع سنج من بنائه وصنعه^(١١).

-
- (١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٢٨. مادة (الحزام).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٢٦. مادة (الكاغذي).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٨٤. مادة (القراطيسي).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٦٠. مادة (الجصاص).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤٠١. مادة (الجلجلي).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٥٢. مادة (الحصري).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٣٥. مادة (الخصاص).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٥٩. مادة (الشقاق).
 (٩) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٢٥. مادة (الطرايفي).
 (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٥٩. مادة (الطوابيقي).
 (١١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٨٦. مادة (الطيان).

- ◉ **العفصي** ... هذه النسبة إلى العفص، وهو شيء يخلط بشيء آخر وتسود به الأشياء^(١).
- ◉ **الغراد** ... هذه النسبة لمن يعمل الخص وهو الحائط من القصب على الشطوط والسطوح^(٢).
- ◉ **الفلكي** ... هذه النسبة إلى الفلك وهي جمع فلكة وهي التي تعمل في المغازل^(٣).
- ◉ **القنديلي** ... هذه النسبة إلى القنديل وعملها^(٤).
- ◉ **المباردي** ... هذه النسبة إلى المبارد وهو جمع المبرد ... وهو نقاش المبارد^(٥).
- ◉ **المزوق** ... هذه النسبة إلى حرفة التزويق وتدهين الأشياء الخشبية والسقوف^(٦).
- ◉ **المفتولي** ... هذه النسبة إلى المفتول وهو نوع من الحلفاء المفتول بعضها على بعض تضم وتخاط منها فرش المسجد^(٧).
- ◉ **النجار** ... هذه النسبة إلى نجارة الأخشاب وعملها^(٨).
- ◉ **النحات** ... هذه اللفظة لمن ينحت الخشب^(٩).
- ◉ **النقاش** ... هذه النسبة والحرفة لمن ينقش السقوف والحيطان^(١٠).
- ◉ **الوتار** ... هذه النسبة إلى عمل الوتر وفتله^(١١).

◉ وذكر بعض أدوات القتال فقال:

- ◉ **الجباب** ... هذه النسبة إلى الجعبة وعملها، وهي شيء يعمل ليوضع فيها السهام^(١٢).
- ◉ **والرامي** ... هذه النسبة إلى صنعة الرمي بالقوس والنشاب^(١٣).

(١) السمعي: الأنساب، ج٨ ص٤٨١. مادة (العفصي).

(٢) السمعي: الأنساب، ج٩ ص١٣٢. مادة (الغراد).

(٣) السمعي: الأنساب، ج٩ ص٣٣٠. مادة (الفلكي).

(٤) السمعي: الأنساب، ج١٠ ص٢٤٠. مادة (القنديلي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج١١ ص١١٥. مادة (المباردي).

(٦) السمعي: الأنساب، ج١١ ص٢٨٦. مادة (المزوق).

(٧) السمعي: الأنساب، ج١١ ص٤٢٥. مادة (المفتولي).

(٨) السمعي: الأنساب، ج١٢ ص٣٦. مادة (النجار).

(٩) السمعي: الأنساب، ج١٢ ص٤٧. مادة (النحات).

(١٠) السمعي: الأنساب، ج١٢ ص١٢٨. مادة (النقاش).

(١١) السمعي: الأنساب، ج١٢ ص٢٢١. مادة (الوتار).

(١٢) السمعي: الأنساب، ج٣ ص٢٦٣. مادة (الجباب).

(١٣) السمعي: الأنساب، ج٦ ص٥٤. مادة (الرامي).

- ◉ **الرّمّاح** ... هذه النسبة إلى صناعة الرّمّاح^(١).
- ◉ **الزّرّاد** ... هذه النسبة إلى صناعة الدروع والسلاح^(٢).
- ◉ **السراج** ... هذا منسوب إلى عمل السرج، وهو الذي يوضع على الفرس^(٣).
- ◉ **السيوري** ... هذه النسبة إلى عمل السيور، وهي جمع السير، وهي أن تقطع الجلود الدقاق ويحاط بها السروج^(٤).
- ◉ **الصمصامي** ... هذه النسبة إلى الصمصام وهو السيف^(٥).
- ◉ **الصيقل**... هذه النسبة إلى صقال الأشياء الحديدية، كالسيف والمرآة والدرع وغيرها^(٦).
- ◉ **الطبّاع** ... هذا الاسم لمن يعمل السيوف^(٧).
- ◉ **العَرّاد** ... هذه اللفظة لمن يعمل "العَرّادة" وهو يُرمى منه الحجر من الحصون والثغور، وإليها، متخذة من الخشب^(٨).
- ◉ **القباب** ... هذه النسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوارج والله أعلم^(٩).
- ◉ **القلوسي** هذه النسبة إلى القلوس وهو جمع قلس، وهو الحبل الذي يكون في السفينة^(١٠).
- ◉ **القنوي** ... هذه النسبة إلى قناة وهي الرمح^(١١).
- ◉ **القواس** ... المنتسب إليها لعمل القسي وبيعها^(١٢).
- ◉ **اللجام** ... هذه النسبة إلى عمل اللجام وبيعه^(١٣).
- ◉ **المركب** ... هذه اللفظة لمن يعمل السروج والركب التي فيها^(١٤).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٥٦. مادة (الرّمّاح).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٦٠. مادة (الزّرّاد).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٦٥. مادة (السراج).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٣٢. مادة (السيوري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٨٨. مادة (الصمصامي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٢٥. مادة (الصيقل).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٩٦. مادة (الطبّاع).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٢٢. مادة (العَرّاد).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٨. مادة (القباب).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢١٩. مادة (القلوسي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٥٢. مادة (القنوي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٥٧. مادة (القواس).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٤. مادة (اللجام).

(١٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٥٠. مادة (المركب).

- ◉ **المقني** ... هذه النسبة إلى عمل المقنعة وبيعها^(١).
- ◉ **المنجنيقي** ... هذه النسبة إلى منجنيق، وهو شيء يعمل لرمي الحجارة إلى القلاع والحصون^(٢).
- ◉ **النبال** ... هذه النسبة إلى بري النبال وبيعها^(٣). وقال في موضع آخر النبلي: ... هذه النسبة إلى بري النبل وهو السهم^(٤).
- ◉ **النفاط** ... هذه النسبة إلى النفط، وهو نوع من الدهن الذي إذا وقع فيه النار يشق إطفائها، وذكر بعض من كان نفاطاً يرمي بالنار ... وكان نفاطاً من أهل مصر في البحر يرمي بالنار^(٥).



(١) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤٥٠. مادة (المقني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤٩٢. مادة (المنجنيقي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٢٨. مادة (النبال).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٣١. مادة (النبلي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ١٢٣. مادة (النفاط).

٣. المبحث الثالث: التجارة:

لغة: هي في الأصل مصدر دال على المهنة، واصطلاحاً: عبارة عن شراء شيء لبيع بالربح^(١).

ولقد عرف ابن خلدون التجارة تعريفاً بسيطاً ومباشراً فقال: "اعلم أن التجارة محاولة الكسب بتنمية المال، بشراء السلع بالرخص، وبيعها بالغلاء، أي ما كانت السلعة، من دقيق أو زرع أو حيوان أو قماش. وذلك القدر النامي يسمى ربحاً"^(٢).

ولقد ظهر دور العرب القوي في التجارة في البر والبحر بعد الفتوحات الإسلامية العملاقة فسيطروا على سواحل الشام ومصر من أجل تأمين التجارة الداخلية والخارجية^(٣).

• **والتاجر**^(٤) هو الشخص الذي يمارس الأعمال التجارية على وجه الاحتراف^(٥)، بشرط أن تكون له أهلية الاشتغال بالتجارة؛ وذلك لأنها من أوسع ميادين النشاط البشري، ولها صور وأشكال مختلفة، وتمارس على مستوى الفرد والجماعة^(٦).

(١) د/ محمود عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج١ ص٤٣١.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ج٢ ص٨٤٩.

(٣) يُنظر: أرشيبالد.ر. لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة، ١٩٦٠م، ص٨٩. بتصريف كبير.

(٤) ذكر السمعاني عدداً كبيراً من التجار كما في المواضع التالية: السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٦٦. مادة (الأبريسي)؛ ج١ ص١٣٣. مادة (الأثاري)؛ ج١ ص١٧٩. مادة (الأردستاني)؛ ج١ ص١٩٠. مادة (الأرمني)؛ ج١ ص٢١٠. مادة (الأسبانيكي)؛ ج١ ص٢٨٣. مادة (الأشهب)؛ ج١ ص٣٩٢. مادة (الأهوازي)؛ ج٢ ص٣٥. مادة (البازيدائي)؛ ج٢ ص٤١. مادة (الباطرقاني)؛ ج٢ ص١٤٨. مادة (البرزندي)؛ السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٥١. مادة (البرزي)؛ ج٢ ص٢٨٤. مادة (البليخي)؛ ج٣ ص٨: ١٠. مادة (التاجر)؛ ج٣ ص٥٥. مادة (التستري)؛ ج٣ ص٧٦. مادة (التمار)؛ ج٣ ص٢٩٥. مادة (الجمال)؛ ج٤ ص١٩. مادة (الحاسب)؛ ج٦ ص٨٦. مادة (الرجوعي)؛ ج٦ ص١٢٦. مادة (الرشيدي)؛ ج٦ ص١٦٢. مادة (الرمجاري)؛ ج٦ ص١٨٨. مادة (الرومي)؛ ج٧ ص١١٥. مادة (السلموي)؛ ج٧ ص١٦٧. مادة (السنجي)؛ ج٧ ص١٨٤. مادة (السويخي)؛ ج٧ ص٢٠٧. مادة (السلال)؛ ج٧ ص٢٤٠. مادة (الشاذكوهي)؛ ج٨ ص١٣٠. مادة (الصيني)؛ ج٨ ص٢٢٧. مادة (الظرايفي)؛ ج٨ ص٤٣٠. مادة (العرضي)؛ ج٨ ص٤٥٨. مادة (العسكري)؛ ج٩ ص١١٩. مادة (الغامدي)؛ ج٩ ص١٤٠. مادة (الغزال)؛ ج٩ ص١٩٤. مادة (الغلابي)؛ ج٩ ص٣٤٦. مادة (الفوشنجي)؛ ج١٠ ص٢٥٤. مادة (القوازي)؛ ج١١ ص٩١. مادة (الماكسيني)؛ ج١١ ص١٠٦. مادة (الماهاني)؛ ج١١ ص٤١٧. مادة (المغازلي)؛ ج١٢ ص٣٩٢. مادة (اليحيوي)؛ ج١٢ ص٤٠١. مادة (اليزدي).

(٥) د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة، ص١٩٨.

(٦) د/ عبدالباسط السيد مرسي: مدخل إلى دراسة الاقتصاد الإسلامي، ص١٦٥.

٥ ويعتبر كتاب الأنساب موسوعة تجارية كبرى ضمت الأسواق^(١) المتعددة والمتخصصة في أنواع التجارات المختلفة، هذا بالإضافة إلى الكثير من البضائع والسلع المتداولة بين الناس وغير ذلك من المعاملات التجارية الهامة. وكانت الحوانيت^(٢) والدكاكين^(٣)، والخانات^(٤) ملتقى التجار من أجل الكسب الحلال والعمل الجاد؛ وهذا ما يفسر لنا ورود كلمة: (أمناء التجار^(٥)) في مواضع متعددة من الأنساب. وهذه الخانات كان يأوي إليها الغرباء من التجار وغيرهم للاستراحة أو لتبادل التجارات مع غيرهم، وهذا هو المتعارف عليه لدى الباحثين والدارسين في التاريخ والحضارة الإسلامية، ولكن نجد عندنا في أنساب السمعاني -على حد علم الباحث- نصاً يمكن أن نطلق عليه فريداً يبين أن هذه الخانات لم تكن مخصصة للرجال فقط، بل وللنساء، وهذا هو الشاهد:

- (١) سوق الجلود في: ج١ص١٠٥. مادة (الأمدي)؛ سوق الرزازين: ج٦ص١٠٨. مادة (الرزاز)؛ سوق السمك: ج٧ص١٢٨. مادة (السمك)؛ حانوت مربعة الكرمانيين على باب خان: ج٨ص٣٦. مادة (الصبغي)؛ سوق الكرخ: ج١٠ص١٠٥. مادة (القرقري)؛ سوق الصُّفْر ببغداد، وسوق الغزل: ج١٢ص٤٩. مادة (النحاس).
- (٢) ورد ذكر لبعض الحوانيت كما في: السمعاني: الأنساب، ج٤ص١٧٨. مادة (الحفيد)؛ ج٤ص٢٧٨. مادة (الحلاج)؛ ج١١ص١٧٢. مادة (المحمودي).
- (٣) دكان للخياطة بين الدريين ببغداد. ج٥ص٢٢٥. مادة (الخياط)؛ دكان المرجي: ج٥ص٣١٦. مادة (الدشتي)؛ وغيره: ج٦ص٢٦٣. مادة (الزرجيني).
- (٤) خان البزازين: ج١ص٢١٧. مادة (الإسترابادي)؛ وخانات أخرى كما في: ج٢ص٣٧٠. مادة (البيع)؛ ج٣ص٣٥٤. مادة (الجوربي)؛ و خان -تيم بلغة أهل خراسان- في صف الكرابيسين بسمرقند: ج٣ص١١٣؛ وكان للخان قيم كما في خان أبي عبد الله بن جردة، بدرب الدواب ببغداد: ج٥ص٣٢. مادة (الخاني)؛ خان البزازين: وكان يجلس فيه بعض أهل العلم للوعظ: ج٥ص٢٤٤. مادة (الداراني)؛ خان الدشتي: ج٥ص٣١٦. مادة (الدشتي)؛ خان رخس: وهو خان نيسابور، كان يقعد فيه أبو بكر محمد بن أحمد ابن عمرويه التاجر الرخشي من أهل نيسابور، ج٦ص٩٨. مادة (الرخشي)؛ خان مكى: ج٨ص٣٦. مادة (الصبغي)؛ و خان حنظلة: ج٨ص٧٢. مادة (الصغدي)؛ وكان يوجد خان للدقائين: ج٨ص٢٧٦. مادة (الطهماني).
- (٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ص١٥٠. مادة (البرزي)؛ ج٧ص٣٤٨. مادة (الشعبي)؛ ج١١ص١٦٣. مادة (المحفوظي).

◉ المرأة المعمرة الصالحة العالمة أم الخير، فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن زعبل بن عجلان البغدادية الزعبلية ... كانت من أهل القرآن، عاشت أكثر من مائة سنة ... وتوفيت سنة (٥٣١هـ/١٣٧م) بنيسابور، وكانت تسكن خان الفرس^(١) بنيسابور^(٢).

◉ **وأكد السمعاني أهمية هذه الخانات وسبب جلوس العلماء فيها فقال:**
◉ وأبو العباس المناشكي المحاملي، شيخ معروف بنيسابور، وكان أكثر جلوسه على باب خان مكي لشركة له هناك^(٣).

◉ وذكر السمعاني الجوبق وهو موضع بنسف، وقال: "وظني أنه شبه خان يجتمع فيه الناس"^(٤)، مما يؤكد لنا أن الخان يجتمع فيه الناس.

◉ **ومما يتعلق بالتجارة: "المكاييل والموازين والصرافة" وأشار إليها السمعاني في كتابه فقال:**
◉ **الجهبذ ...** هذه حرفة معروفة في نقد الذهب^(٥).

◉ **الصراف ...** هذه حرفة لجماعة يبيعون الذهب بالفضة أو يزنون ويبيعون الذهب بالذهب متفاضلاً ويقال لهم الصيارفة^(٦).

◉ **الصيرفي ...** هذه النسبة معروفة لمن يبيع الذهب^(٧).

◉ **الفلاس ...** هذه النسبة إلى بيع الفلوس وكان صيرفياً^(٨).

◉ **القباني ...** هذه النسبة إلى القبان وهو الذي يوزن به الأشياء^(٩).

◉ **القببي ...** هذه النسبة إلى القب، وهو مكيال تكال به الغلات^(١٠).

◉ **القسطار ...** هذه النسبة إلى من يحفظ الذهب الكثير ليبدله بالورق ويتصرف فيه، يقال له: "كيسه كار" بالعجمية^(١١).

(١) ذكر السمعاني أحد العلماء فقال، قال الحاكم: ورد نيسابور سنة أربعين وثلاثمائة، وكتبنا عنه في خان الفرس، وأكثرنا الاختلاف إليه، وتوفي بنيسابور في ذي الحجة، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٨٦. مادة (القطن).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٧٩. مادة (الزُعْبَلِي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٤٨٤. مادة (المناشكي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٤٥. مادة (الجَوْبَقِي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٩٠. مادة (الجهبذ).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٥٣. مادة (الصراف).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٢٤. مادة (الصيرفي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٥٤. مادة (الفلاس).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٤٣. مادة (القباني).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٥٤. مادة (القببي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٤٥. مادة (القسطار).

- ◉ **القيراطي** ... هذه النسبة إلى القيراط وهو أكبر من الحبة^(١).
- ◉ **الكيال** ... هذه اللفظة لمن يكيل الطعام^(٢).
- ◉ **الوزان** ... هذه النسبة لجماعة يزنون الأشياء^(٣).
- ◉ **البيع والشراء في كتاب الأنساب والنماذج الدالة عليها:**
- ◉ **الإبري** ... هذه النسبة إلى بيع الإبر وعملها، وهي جمع إبرة وهي التي يخاط بها^(٤).
- ◉ **الأدمي** ... هذه النسبة إلى من يبيع الأدم^(٥).
- ◉ **الأشناني** ... هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه^(٦).
- ◉ **الأكارعي** ... هذه النسبة إلى الأكارع وبيعها^(٧).
- ◉ **الأكفاني** ... هذه النسبة إلى بيع الأكفان^(٨).
- ◉ وهناك من كان يبيع البرود^(١٠)، وهي جمع البرد، من الثياب التي تلبس^(١١).
- ◉ **البردي** ... وهناك من كان يبيع التمر البردي فنسب إليه^(١٢).
- ◉ **البري** ... هذه النسبة إلى البر وهو الحنطة وهذه النسبة إلى بيعه^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٨٥. مادة (القيراطي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٥٢١. مادة (الكيال).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٢٥٥. مادة (الوزان).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١١٧. مادة (الإبري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٦١. مادة (الأدمي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٨٠. مادة (الأشناني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٣٧. مادة (الأكارعي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٣٩. مادة (الأكفاني).

(٩) **الكفن**: هو لباس الميت، والجمع أكفان، ومنه سمي كفن الميت لأنه يستره. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: د/ محمود فهمي حجازي، مراجعة: د/ عبدالهادي التازي، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٤٢٩.

(١٠) **البردة**: هي قطعة من الصوف كانت تستعمل منذ العصر الجاهلي، تتخذ عباءة بالنهار وغطاء بالليل، والبردة جمعها برود، والبردة من لباس النبي ﷺ - وكان الخليفة يلبسها في المواقب، وهي شملة مخططة، أو كساء أسود مربع فيه صفرة، أو هي قطعة طويلة من القماش الصوفي السميك يستعمله الناس. يُنظر: د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٥٢: ٥٥. بتصرف.

(١١) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١١٩. مادة (البراد).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٤١. مادة (البردي).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٨٠. مادة (البري).

- ◉ **البزار** ... هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزر أو يبيعه^(١).
- ◉ **البزاز** ... هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز^(٢) وهو الثياب^(٣).
- ◉ **البزري** ... هذه النسبة إلى البزر، وهو حب يعصر ويخرج منه الدهن للسراج، ويقال لمن يبيع هذا الدهن البزري^(٤).
- ◉ **البقلي** ... هذه النسبة إلى البقل وبيعه وزراعته^(٥).
- ◉ **البياضي** نسبة إلى بيع الثياب البياض، وهو نوع من الثياب القطنية يكون بالري يقال لها النصافية^(٦).^(٧)
- ◉ **التبان** ... هذه النسبة إلى بيع التبن^(٨).
- ◉ **التمار** ... هذه النسبة إلى بيع التمر وكان جماعة يبيعونه^(٩).
- ◉ **الجلودي** ... هذه النسبة إلى الجلود وهي جمع جلد وهو من يبيعها أو يعملها^(١٠).
- ◉ **الجوربي** ... هذه النسبة إلى عمل الجوارب^(١١) وبيعها^(١٢).
- ◉ **الجوهري** ... هذه النسبة إلى بيع الجواهر اختص به جماعة^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٨٢. مادة (البزار).

(٢) البزّ: بفتح الباء: الثياب، وقيل ضرب من الثياب، وقيل هو نسيج دقيق ينسج من خيوط القطن فقط، تصنع منه الأبراد والنصافي والدراربع، أو غيرها من الثياب بدیعة الألوان. يُنظر: د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٦٤. بتصرف.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٨٦. مادة (اليزاز).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٩٤. مادة (اليزري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٦٥. مادة (البقلي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٥٧. مادة (البياضي).

(٧) النَّصْفِيَّة: بكسر فسكون منسوبة إلى النصف وجمعها النصافي: نوع من الأقمشة الرقيقة المنسوجة من الحرير أو الكتان. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤٩٤.

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٨. مادة (التبان).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٧٥. مادة (التمار).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٨٢. مادة (الجلودي).

(١١) الجورب: تدل هذه الكلمة على لفافة الرجل. مجلة اللسان العربي، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط المملكة المغربية، ذو القعدة، سنة، ١٣٩١هـ/ يناير ١٩٧٢م، المجلد ٩، الجزء ٢، المستشرق الهولندي: رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: د/أكرم فاضل، ص ٢٥.

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٥٣. مادة (الجوربي).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٧٩. مادة (الجوهري).

- **الحبال** ... هذه النسبة إلى الحبل وفتله وبيعه^(١).
- **الحجاري** ... هذه النسبة إلى بيع الحجارة^(٢).
- **الحداء** ... هذه النسبة إلى بيع الحديد وشرائه وعمله^(٣).
- **الحرفي** ... هذه النسبة للبقال ببغداد، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبذور والبقالين^(٤).
- **الحناط** ... هذه النسبة إلى بيع الحنطة^(٥).
- **الحنائي** ... هذه النسبة إلى بيع الحناء، وهو نبت يخضبون به الأطراف^(٦).
- **الخباز** ... هذه النسبة إلى الخبز وخبزه وبيعه^(٧).
- **الخبزازي** ... هذه النسبة إلى خبز الأرز وخبزها وبيعها^(٨).
- **الخبزي** ... هذه النسبة إلى بيع الخبز وخبزها .. ويقال لها الخباز أيضاً^(٩).
- **الخرزي** ... هذه النسبة إلى الخرز وبيعها^(١٠).
- **الخرقي**^(١١) ... هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق^(١٢).
- **الخشاب** ... هذا اسم لمن يبيع الخشب^(١٣).
- **الخلقاني** ... هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها^(١٤).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٣٨. مادة (الحبال).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٦١. مادة (الحجاري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٧١. مادة (الحداء).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١١٢. مادة (الحرفي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٣٨. مادة (الحناط).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٤٤. مادة (الحنائي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٤. مادة (الخباز).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٤٠. مادة (الخبزازي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٤٢. مادة (الخبزي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٨١. مادة (الخرزي).

(١١) **الخرقة**: بكسر فسكون: القطعة من خرق الثياب، والمزقة منه، وتطلق على نوع من النسيج تعمل منه القمصان، وهو من الكتان. ينظر: مجلة اللسان العربي، رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ص٣٣؛ د/رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ١٤٧ - ١٤٨. بتصرف.

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٩١. مادة (الخرقي).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١١٩. مادة (الخشاب).

(١٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٦٣. مادة (الخلقاني).

◉ **الخياش** ... هذه اللفظة لمن يبيع الخيش^(١) وهو نوع من الثياب الغليظة من الكتان الخشن^(٢).

◉ **الداغوني** ... هذه النسبة اختص بها أهل مرو، وهم يقولون لمن يبيع المكعب والمداسات الداغوني^(٣).

◉ **الدهان** ... هذا يقال لمن يبيع الدهن^(٤).

◉ **الرقيتي** ... هذه النسبة إلي بيع الرقيق يعني العبيد^(٥).

◉ **الرماني** ... هذه النسبة إلى الرمان وبيعه^(٦).

◉ **السقطي** ... هذه النسبة إلى بيع السقط، وهي الأشياء الخسيسة كالخرز والملاعق وخواتيم الشبة والحديد، وغيرها^(٧).

◉ **السمان** ... هذه النسبة إلي بيع السمن^(٨).

◉ **السواق** ... هذه النسبة إلى بيع السويق^(٩).

◉ **السويقي** ... هذه النسبة إلى بيع السويق وهو دقيق الشعير^(١٠).

◉ **السلال** ... هذه النسبة إلى عمل السلة وبيعها وهو شيء يعمل من الحلفاء والخوص^(١١).

◉ **الشالنجي** ... هذه النسبة إلى بيع الأشياء من الشعر كالمخلاة والمقود والجل^(١٢).

◉ **الشحام** ... هذه النسبة إلى بيع الشحم^(١٣).

(١) **الخَيْش**: كلمة فارسية معربة، وهي ثياب رفاق النسج غلاظ الخيوط تتخذ من مشافة الكتان ومن أردئه، وربما اتخذت من العصب، أي من ألياف شجر اللباب، والجمع لها أخياش؛ وكان يطلق على خيام العري خيش، وعلى البدو أنفسهم عرب الخيش. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ١٦٤. بتصرف.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٢١. مادة (الخياش).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٥٧. مادة (الداغوني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٧٧. مادة (الدهان).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٥١. مادة (الرقيتي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٦٠. مادة (الرماني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٩١. مادة (السقطي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٢٩. مادة (السمان).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨١. مادة (السواق).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٩٤. مادة (السويقي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٠٦. مادة (السلال).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٥٩. مادة (الشالنجي).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٩٦. مادة (الشحام).

- ◉ **الشطوي** ... هذه النسبة إلى جنس من الثياب التي يقال لها الشطوية^(١) وبيعها^(٢).
 - ◉ **الشعيري** ... هذه النسبة إلى بيع الشعر^(٣).
 - ◉ **الشونيزي** ... نسبة إلى بيع الشونيز وهي الحبة السوداء المعروفة^(٤).
 - ◉ **الصرام** ... هذه النسبة إلى بيع الصرم^(٥)، وهو الذي ينعل به الخفاف^(٦) واللواك^(٧).
- وقال في موضع آخر: اللالكائي ... هذه النسبة إلى بيع اللواك^(٨) وهي التي تلبس في الأرجل^(٩).
- ◉ **الصواف** ... هذه الحرفة لبيع الصوف والأشياء المتخذة من الصوف^(١٠).
 - ◉ **الطاطري** ... نسبة لمن يبيع الكرايبس والثياب البيض طاطري^(١١).

(١) الشَطْوِيَّة: بفتح الشين والطاء وكسر الواو: ضرب من ثياب الكتان؛ كانت تصنع في شطا؛ وهي قرية بنواحي مصر: تنسب إليها الثياب الشطوية؛ وجاء في معجم البلدان: الشطوية: ضرب من الثياب الحريرية المنسوبة إلى بلدة شطا بمصر، على ثلاثة أميال من دمياط، وبها ودمياط يعمل هذا الثوب الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم، ولا ذهب فيه. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٦٧. بتصرف.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٣٥. مادة (الشطوي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٥٢. مادة (الشعيري).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤١٥. مادة (الشونيزي).

(٥) الصَّرْمَة: كلمة مستعملة عند العامة في مصر، وبعض البلدان العربية، تعني النعال البالية؛ وسميت بذلك لأن جلدها يقطع أو يصرم؛ وقيل تعني في العربية الخف. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٨٥ - ٢٨٦. بتصرف.

(٦) الخفاف: كانت الخفاف مستعملة في عهد النبي ﷺ - وكان يلبسها؛ وقيل: كانت تلبس قديماً في مصر، من قبل الرجال والنساء على حد سواء. ينظر: مجلة اللسان العربي، رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ص ٣٤.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٥٤. مادة (الصرام).

(٨) اللُكُوكُ: بالضم هو: اللوك الذي يلبس في الرجل عامية، واللاكائي بهمزة في آخره بعدها ياء النسبة منسوب إلى بيع اللواك التي تلبس في الأرجل على خلاف القياس؛ ومعناها في الفارسية الحذاء، وهو نوع من أنواع النعال. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤٥٨. بتصرف.

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٧٢. مادة (اللاكائي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٩٩. مادة (الصواف).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٧٣. مادة (الطاطري).

◉ **الطَّفال** ... هذه النسبة إلى **بيع الطفل**، وهو الطين الذي يؤكل، وفي أصل اللغة: الطفل السواد، والطين الذي يؤكل يكون عليه السواد، لأنه يشوى عند الأكل فيسود، ويقولون في ديار مصر للذي يبيعه الطفل^(١).

◉ **الطيني** ... هذه النسبة إلى الطين، وظني أنه إلى **بيع الطين المالح** الذي يأكله الناس^(٢).

◉ **العبابي** ... هذه النسبة إلى **بيع العباء** وهو الكساء^(٣).

◉ **العسال** ... هذه اللفظة لمن **يبيع العسل** ويشتاره^(٤).

◉ **العطار**... هذه النسبة إلى **بيع العطر** والطيب^(٥).

◉ **العنبي** ... هذه النسبة إلى **العنب** و**بيعه** ... ولمن **يبيع العنب** والفاكهة^(٦).

◉ **العلاف** ... هذه النسبة لمن **يبيع علف الدواب** أو يجمعه من الحاري و**يبيعه**^(٧).

◉ **الغزال** ... هذا اسم لمن **يبيع الغزل**^(٨).

◉ **الفارزي** ... لمن كان **يبيع الفارز**، يعني الخرز، ويقال له **بيرزي** فروش^(٩).

◉ **الفاكهي** ... هذه النسبة إلى **الفاكهة** و**بيعها**^(١٠).

◉ **الفامي** ... هذه النسبة إلى الحرفة وهي لمن **يبيع الأشياء من الفواكه** اليابسة ويقال له **البقال**^(١١).

◉ **الفحام** ... هذه النسبة إلى **بيع الفحم**، وهو الذي يستعمله الحداد والصفار ويوقدونه في الشتاء^(١٢).

◉ **الفراء** ... هذه النسبة إلى **خياطة الفرو** و**بيعه**^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٢٤٣. مادة (الطفل).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٢٩٤. مادة (الطيني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٣٤١. مادة (العبابي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٤٤٦. مادة (العسال).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٤٧٤. مادة (العطار).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٧٥. مادة (العنبي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٩٥. مادة (العلاف).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٩ص١٣٩. مادة (الغزال).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٢١٣. مادة (الفارزي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٢٣٢. مادة (الفاكهي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٢٣٤. مادة (الفامي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٢٤٠. مادة (الفحام).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٢٤٥. مادة (الفراء).

- ◉ **القصاري** ... هذه النسبة إلى القصار، وهو الذي يقصر الثياب ... اختص بها أهل خوارزم وآمل طبرستان^(١).
- ◉ **القطعي** .. هذه النسبة لمن كان يبيع قطع الثياب، لا الثياب الصحاح، فقليل له القطعي^(٢).
- ◉ **القناد** ... هذه النسبة إلى من يبيع القند وهو السكر^(٣).
- ◉ **الكافوري** ... هذه النسبة إلى كافور وهو من الطيب وبيعه^(٤).
- ◉ **الكرابيسي**^(٥) ... هذه النسبة إلى بيع الثياب^(٦).
- ◉ **الكندري** ... هذه النسبة إلى بيع الكندر ... وهو العلك^(٧).
- ◉ **اللبان** ... هذه النسبة إلى بيع اللبان^(٨).
- ◉ **اللؤلؤي** ... نسب بهذه النسبة جماعة كانوا يبيعون اللؤلؤ^(٩).
- ◉ **المالحاني** ... هذه النسبة لمن يبيع السمك المالح يقال له المالحاني^(١٠).
- ◉ **المسكي** ... هذه النسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه^(١١).
- ◉ **النخالي** ... هذه النسبة إلى النخالة، وهي ما يستخرج من الدقيق ولعله كان يبيعها^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ١٦٥. مادة (القصاري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ١٩٤. مادة (الفراء).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٣٢. مادة (القناد).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٢٨. مادة (الكافوري).

(٥) **الكرباس**: بكسر الكاف وسكون الباء: كلمة فارسية معربة، ومعناها في الفارسية الدمور، والكرباس في العربية: الثوب، وبياعه الكرابيسي، والجمع: الكرابيس؛ وقيل هي الثياب الخشنة؛ وقيل: البفتة، نسيج رقيق من القطن، وقيل ثياب خشنة من الكتان تصنع بمصر؛ وهي الخيش. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤١٨. بتصرف.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٧١. مادة (الكرابيسي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٤٨٢. مادة (الكندري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٧. مادة (اللبان).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٣٨. مادة (اللؤلؤي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٩٣. مادة (المالحاني).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٣١١. مادة (المسكي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٥٨. مادة (النخالي).

- ◉ **الوشاء** ... هذه النسبة إلى **بيع الوشي**^(١) وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم^(٢).
- ◉ **اللال** ... هذه النسبة إلى **بيع اللؤلؤ** وقيل له اللؤلؤي^(٣).
- ◉ **الياقوتي** ... هذه النسبة إلى **بيع الياقوت** وهو شيء من الجواهر^(٤).
- ◉ **وظهرت بعض التجارات المميزة والعلاقات التجارية من خلال قول السمعاني:**
- ◉ **البذخشاني** ... هذه النسبة إلى **بذخشان**، وهي في أعلى طخارستان، وهي متاخمة لبلاد الترك، وبها رباط بنت زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، بها حصنٌ عجيبٌ قلٌّ ما رأى الناس مثله، **ومنها يحمل البجاذي، واللازورد، والبلور، وحجر الفتيلة**، وهو شيء يشبه حشو البردي، والحجر الذي يسمى البازهر^(٥).
- ◉ **البربهاري** ... هذه النسبة إلى **بربهار**، وهي الأدوية التي **تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير والفلوس** وغيرها، يقول البحرية وأهل البصرة لها البربهار، ومن يجلبها يقال له البربهاري^(٦).
- ◉ **البيروتي** ... هذه النسبة إلى بلدة من بلاد ساحل الشام يقال لها بيروت ... **والكيزان البيروتية الحمر** منسوبة إليها تجلب إلى جميع الشام^(٧).
- ◉ **الترابي** ... جماعة بمر و ينتسبون بهذه النسبة يقال لهم "خاك فروشان"، ولهم سوق ينسب إليهم، **يبيعون فيه البزور والحبوب**^(٨).

(١) **الوشي**: بفتح الواو وسكون الشين: النسج، والنقش، والنمنمة، والوشي: الثوب الموشي، والجمع: وشاء؛ ووشي الحائك الثوب: نسجه وألفه، ووشاه: نممه ونقشه وحسنه؛ وقيل: هي ثياب مرقومة بألوان شتى من الحرير؛ وقيل: الحرير المطرز برسوم الأشخاص والحيوان وأغصان النبات المتوجة والمزينة بخيوط الذهب، وقد كان هذا النسيج من أكثر المنسوجات المفضلة لدى الخلفاء العباسيين وكبار رجال الدولة؛ وقيل هي الثياب المنسوجة من الإبريسم. د/رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٥٢٩ - ٥٣٠. بتصرف.

(٢) **السمعاني**: الأنساب، ج ٢ ص ٢٧٠. مادة (الوشاء).

(٣) **السمعاني**: الأنساب، ج ٢ ص ٣٧٣. مادة (اللال).

(٤) **السمعاني**: الأنساب، ج ٢ ص ٣٨٣. مادة (الياقوتي).

(٥) **السمعاني**: الأنساب، ج ٢ ص ١١٣. مادة (البذخشاني).

(٦) **السمعاني**: الأنساب، ج ٢ ص ١٢٥. مادة (البربهاري).

(٧) **السمعاني**: الأنساب، ج ٢ ص ٣٦١. مادة (البيروتي).

(٨) **السمعاني**: الأنساب، ج ٣ ص ٣٥. مادة (الترابي).

• والتاجر إذا باع سلعة مستوردة ليست محلية الصنع فإنهم يطلقون عليه اسم البلد التي يتجر في سلعتها، كما في ترجمة: أبو موسى يحيى بن موسى بن أبي العلاء الباهلي إنما قيل له المصري **لأنه كان يبيع الثياب المصرية** فنسب إليها^(١).

• ويمكن أن يطلق عليه اسم البلد التي يذهب إليه في التجارة كثيراً، كما في ترجمة: إسماعيل بن مسلم المكي ... لم يكن مكيًا، لكنه كان **يكثُر الحج والتجارة إلى مكة** فسمي مكيًا^(٢).

• وفي إشارة إلى الشوماني من بلاد الصغانيين وراء نهر جيحون، وكان ثغراً من ثغور المسلمين، يبين السمعاني سلعة متميزة فيقول: ... **وبها من الزعفران ما لعله يفوق الأصبهاني والقمي**^(٣).

• **وأشار إلى تجارة الحيوانات والطيور وما يتعلق بها قال:**

• **البرذعي** ... هذه النسبة إلى براد الحمير وعملها^(٤).

• **البرقي** ... هذه النسبة إلى برق -يعني بالفارسية بره- ولد الشاة لأنه كان في آبائه من **يبيع الحملان** فعرب الفارسي^(٥).

• **البطي** ... هذه النسبة إلى البطة وهو **بيع البط**^(٦).

• **الجزار** ... هذه النسبة إلى الجزارة وهي **نجر الإبل**^(٧).

• **الجزوري** ... هذه النسبة إلى الجزور وهو **البعير الذي يجزر**^(٨).

• **الجمال** ... هذه النسبة إلى حفظ **الجمال وإكرائها** من الناس في الطرق^(٩).

• **الحيواني** ... هذه النسبة إلى بيع الحيوان، وهذا يختص **ببيع الدجاج والطيور** ببغداد^(١٠).

• **الخناق** ... هذه اللفظة إنما تستعمل لمن **يبيع السمك** في جميع بلاد الأندلس^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٣٤١ - ٣٤٢. مادة (المصري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤٦٣. مادة (المكي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٤١٢. مادة (الشوماني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٤٣. مادة (البرذعي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٦١. مادة (البرقي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٤٣. مادة (البطي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٤٧. مادة (الجزار).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٤٧. مادة (الجزوري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٩٣. مادة (الجمال).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٢٩٤. مادة (الحيواني).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ١٨٤. مادة (الخناق).

- **الحمار** ... هذه النسبة إلى الدلالة في بيع الحمير أو كثرة بيعها^(١).
- **الدجاجي** ... هذه النسبة إلى بيع الدجاج^(٢).
- **الرأس** ... هذه النسبة إلى بيع الرؤوس المشوية ويقال بالواو الرواس^(٣).
- **الزرندي** ... هذه النسبة إلى زرند وهي بليدة بنواحي أصبهان أكثر أهلها أصحاب جمال وجمالون^(٤).
- **السختياني**.. هذه النسبة إلى عمل السختيان وبيعها، وهي الجلود الضائية ليست بأدم^(٥).
- **السمك** ... هذه النسبة إلى بيع السمك^(٦).
- **القتاب** ... هذه النسبة إلى بيع القتب وهو إكاف الجمل^(٧).
- **القتات** ... هذه النسبة إلى بيع القت، وهو نوع من كلاء تسمن به الدواب^(٨).
- **القصاب** ... هذه النسبة إلى بيع اللحم، وإلى الذي يذبح الشاة ويبيع لحمها^(٩).
- **الكباش** ... هذه النسبة إلى الكبش وهو نوع من الغنم وتربيته^(١٠).
- **الكراعي** ... هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرؤوس^(١١).
- **الكناسي** ... هذه النسبة إلى الكناسة وهي محلة بالكوفة يباع بها الدواب^(١٢).
- **اللجام** ... هذه النسبة إلى عمل اللجام وبيعه^(١٣).
- **اللكاف** ... هذه النسبة لمن يعمل الإكاف وبيعه وثياب الدواب^(١٤).
- **المحامي** ... هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة^(١٥).

-
- (١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٠٣. مادة (الحمار).
 - (٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٨٢. مادة (الدجاجي).
 - (٣) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٤٥. مادة (الرأس).
 - (٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٧٣. مادة (الزرندي).
 - (٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٥٣. مادة (السختياني).
 - (٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٢٦. مادة (السمك).
 - (٧) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٥٦. مادة (القتاب).
 - (٨) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٥٧. مادة (القتات).
 - (٩) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٦٠. مادة (القصاب).
 - (١٠) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٤٠. مادة (الكباش).
 - (١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٧٤. مادة (الكراعي).
 - (١٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٤٧٣. مادة (الكناسي).
 - (١٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٤. مادة (اللجام).
 - (١٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٩. مادة (اللكاف).
 - (١٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٥٢. مادة (المحامي).

- ◉ **المكاري** ... هذه النسبة إلى إكراء الدواب^(١).
- ◉ **النوا** ... هذه النسبة إلى بيع النواة، وجرت عادة أهل المدينة أنهم يبيعون النواة ويعلفون بها الجمال^(٢).
- ◉ **وذكر الصياد وما يتعلق به فقه** قال:
- ◉ **البازيار** ... هذه اللفظة لمن يحفظ الباز وهو من الجوارح التي يصطاد^(٣).
- ◉ **البازياري** ... هذه النسبة إلى الباز والبازيار اسم لمن يحفظ الباز ويتعهد^(٤).
- ◉ **البحراني** ... هذه النسبة إلى البحر، أو إلى الجزائر والسكون فيها، واستدامة ركوب البحار، أو كان ملاح السفن^(٥).
- ◉ **الحمامي** ... نسبة إلى الحمام التي هي الطيور واقتناها ... وأبو الكرم يحيى بن الحسين بن المبارك الحمامي، من أهل بغداد، كان يلعب بالحمام^(٦).
- ◉ **الرائض** ... هذه النسبة إلى رياضة الخيل وتقويمها^(٧).
- ◉ **الساربان** ... هذا الاسم لمن يحفظ الجمال ويراعيها واشتهر بهذه الحرفة^(٨).
- ◉ **الصيد** ... هذه النسبة لمن يصيد الطير والسمك والوحوش^(٩).
- ◉ **الكلابزي** ... هذه النسبة إلى حفظ الكلاب وتربيتها والصيد بها^(١٠).
- ◉ **وأشار إلى الوسطاء والسماسة فقال:**
- ◉ **البياع** ... هذه اللفظة للبياعة، ومن يتوسط بين المتبايعين^(١١).
- ◉ **البيع** ... هذه اللفظة لمن يتولى البياعة، والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤٥٦. مادة (المكاري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ١٤٧. مادة (النوا).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٦. مادة (البازيار).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٦. مادة (البازياري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٩٢. مادة (البحراني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٢٠٨ - ٢٠٩. مادة (الحمامي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٦ ص ٦٣. مادة (الرائض).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٦. مادة (الساربان).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ١١٥. مادة (الصيد).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٥١١. مادة (الكلابزي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٥٧. مادة (البياع).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٣٧٠. مادة (البيع).

◉ **الجلاب** ... هذا الاسم لمن يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع^(١). وأكد ذلك بقوله: الجلابي ... هذه النسبة إلى الجلاب وهو اسم لمن يجلب الرقيق من بلد إلى بلد ويبيعه^(٢).

◉ **الدوري** ... فإنه يقال لمن كان يبيع الدور وكان دلالاً في بيعها^(٣).

◉ **الدلال** ... هذه الحرفة لمن يتوسط بين الناس في البياعات، وينادي على السلعة من كل جنس^(٤).

◉ **وكانت هذه الحرفة أقل مرتبة من التجارة لذا أشار السمعاني لذلك في ترجمة:**

◉ أبي أحمد الدلال، من أهل نيسابور، كانت له ثروة ظاهرة، وتجارة واسعة، فذهبت فاشتغل بالدلالة بعد أن كان أقام ببغداد على التجارة سنين، وقد كان أنفق على العلم الأموال الكثيرة ومات سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م) بنيسابور^(٥).

◉ **المجهز** ... هذه لمن يحمل مال التجار من بلد إلى بلد ويسلمه إلى شريكه، ويرد مثله إليه^(٦).

◉ **النخاس** ... هذا الاسم لمن يكون دلالاً في بيع الجواري والغلمان والدواب^(٧).

وذكر من يعمل في هذه الحرفة ومنهم: أبو سليمان داود بن نوح الأشقر السمسار، من أهل بغداد^(٨).

◉ **المنادي** ... هذه النسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع والأشياء المفقودة التي يطلبها أربابها^(٩).

◉ **بالنظر في كتاب الأنساب للنظام الاقتصادي في العالم الإسلامي يتبين أنه كانت هناك حركة زراعية وصناعية وتجارية متكاملة تمخضت بطبيعة الحال عن وجود فئة كبيرة من العلماء والتجار الأثرياء وأصحاب الثروة والأموال أذكر منهم:**

◉ أبا البالوي المحدث كان من أعيان المشايخ من أهل البيوتات والثروة القديمة^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٩٩. مادة (الجلاب).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٩٩. مادة (الجلابي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٥٨. مادة (الدوري).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٨٥. مادة (الدلال).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٨٦. مادة (الدلال).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٤٨. مادة (المجهز).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٥٥. مادة (النخاس).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٧٥. مادة (الأشقر).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٤٨١. مادة (المنادي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٠. مادة (البالوي).

- عمير بن مدرك ولده بمصر اليوم ولهم دور بخولان ولهم جنان عمير الذي بالحيرة^(١).
- ◉ أبا الليث التتكتي كان من مشاهير التجار المؤثرين المشهورين بفعل الخير وأعمال البر، وله في الجامع خيرات من السقاية وغيرها^(٢).
- ◉ أبا الحسن الجوصي كان من مشاهير المحدثين بدمشق في عصره وممن له الثروة والتقدم والإحسان إلى طلاب الحديث^(٣).
- ◉ أبا إسحاق إبراهيم الحربي من أهل بغداد وكان يقول: قطئنا في المراوزة لي فيها اثنتان وعشرون داراً وبستان، وكان يصف محلة محلة وداراً داراً قال فبعتها وأنفقتها على الحديث^(٤).
- ◉ أبا يعقوب الخزرجي ثم الأنصاري من أشرف بيت للأنصار ومن أوجه مشايخ نيسابور في الثروة والعدالة والورع والقبول والإتقان في الرواية وأكثرهم طلباً للحديث بالفهم والمعرفة^(٥).
- ◉ أبا نصر الرومي من أهل طوس كان شيخاً يشبه المشايخ لا الموالى لفصاحته وثروته ومروءته وإحسانه إلى أهل العلم^(٦).
- ◉ أبا علي بن الزغوري كان من أولاد الثروة ومن المجدين للحديث المجتهدين في طلبه وجمعه^(٧).
- ◉ أبا الحسن الأزجي الزهموي من أهل بغداد كانت له ثروة ووجاهة وتقدم^(٨).
- ◉ أبا العباس السراج كانت له أموال كثيرة من الضياع والعقار^(٩).
- ◉ أبا الحسن التميمي السليطي شيخ من أهل البيوتات والثروة القديمة قديم السماع كثير الحديث^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٢٤. مادة (البربري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٨٨-٨٩. مادة (التتكتي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٧٢. مادة (الجوصي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠٠. مادة (الحربي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١١٠. مادة (الخرجي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٨٨. مادة (الرومي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٩٨. مادة (الزغوري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣٣٠. مادة (الزهموي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٦٥. مادة (السراج).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٢٠. مادة (السليطي).

- ◉ أبا أحمد الشيباني الشعراني كان من أكثر أقرانه سماعاً وكان له ثروة ظاهرة فأنفق أكثرها على العلماء وأهل العلم وفي الحج والجهاد وأعمال البر إلا الصدقات^(١).
- ◉ أبا الحسن سعد الخير الأنصاري الأندلسي كان فقيهاً صالحاً كثيراً المال^(٢).
- ◉ عبد الواسع الدارمي الطيبي من أهل جرجان كان لهم ضياع ونعم سابعة ... وكانت له نعمة ظاهرة من الضياع والعقار وله أوقاف تعرف به إلى اليوم على أولاده وأولاد أولاده وأقربائه بجوزجانان في بلد يعرف بأشبورقان تحمل من الأوقاف التي عليهم من جرجان وإستراباذ وقصر بقرب نهر طيفور في طرف مقبرة سليماناباذ^(٣).
- ◉ أبا المظفر السمرقندي قيل له العابدي لأن أباه نصرأ كان دهقاناً كثيراً المال وكان له ثلاثمائة بعير حمولة تحمل غلاته وأمواله ووقع بسمرقند قحط وكانت له حنطة كثيرة فقال أعلم أنني لو فرققتها على أهل سمرقند لم تكفهم فاستخرج وجهاً وهو أنه كان يخرج إلى دروب سمرقند ومن رأى من جلبه الطعام قال له أعطيك درهمين وتحط من الثمن للناس وتبيع للناس بأقل من درهمين فلم يزل كذلك حتى تراجعت الأسعار ثم أخرج غلاته فباعها منهم بنصف السعر فتوسعوا فقال ناس هذا عابد وليس بتاجر فلقب بالعبادي^(٤).
- ◉ أبا الفضل العاصمي البخاري من أهل بخارى شيخ أهل بلده لأهل الحديث في عصره، وقد رأيت بها أعقابه ورأيت آثار سلفه وصدقاتهم على أهل الحديث وكان متمكناً من ولاية خراسان في ثروة وأبوة قديمة^(٥).
- ◉ أبا محمد الخزرجي الأنصاري العماري، كان من بيت التزكية والعلم والثروة والرئاسة وكان كثير السماع متبحراً في هذا العلم فهماً وحفظاً وإتقاناً^(٦).
- ◉ أبا منصور الغالي من أهل نيسابور من أجل بيت من أهل الثروة بنيسابور^(٧).
- ◉ أبا جعفر الفرجي كان من أبناء الدنيا وأرباب الأموال وأنه ورث مالا كثيراً فأخرجه جميعه وأنفقه في طلب العلم وعلى الفقراء والنسائك والصوفية وكان له موضع من الفقه والعلم ومعرفة الحديث^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٤٦. مادة (الشعراني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٣١. مادة (الصيني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٨٨. مادة (الطيبي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٠٩. مادة (بالعبادي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣١٥. مادة (العاصمي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٤٨. مادة (العماري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١١٩. مادة (الغالي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٦٢. مادة (الفرجي).

- ◉ أبا الحارث الفهمي إمام أهل مصر في الفقه والحديث معاً فاق أهل زمانه بالسخاوة والبذل وكان لا يحدث أحداً حتى يدخل في جملة من يجري عليهم ما يحتاجون إليه في وقت مقامهم عليه فإذا خرجوا من عنده زودهم ما فيه البلغة إلى أوطانهم^(١).
- ◉ عيسى بن أبان كان رجلاً سخياً جداً وكان يقول: والله لو أتيت برجل يفعل في ماله كفعلي في مالي لحجرت عليه^(٢).
- ◉ أبا العباس المحبوبي المروزي كان شيخ أهل الثروة ومن التجار بخراسان^(٣).
- ◉ أبا محمد المحمي من أهل نيسابور من بيت الزعامة والثروة، كان في عنفوان شبابه لا يشتغل إلا بالعلم والاختلاف إلى أهله ثم اشتغل بالضياع والثروة بعد ذلك^(٤).
- ◉ أبا الحسن المذاري كانت له ثروة ونعمة^(٥).
- ◉ الرئيس الحاجي أبو علي المنيعي ساد أهل عصره بالفتوة والمروءة والثروة وحسن السيرة وكثرة العبادة وفعل الخير وأعمال البر، بنى الجوامع والمساجد والرباطات والمدارس وقام بتربية العلماء وترتيب أمورهم ومن جملةها الجامع الكثير المليح بنيسابور^(٦).
- ◉ أبا سعيد الوكيل من أهل نيسابور وكيل والي خراسان وأمينه وكان من عقلاء المشايخ ومن أولاد المياسير ائتمنه الأمير السعيد والأمير الحميد على أملاكهما بنيسابور ثم استعفى بعد وفاة الحميد^(٧).



(١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٥٣. مادة (الفهمي).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٧. مادة (القاضي).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٦٠. مادة (المحبوبي).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٧٤. مادة (المحمي).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢١١. مادة (المذاري).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٠٩. مادة (المنيعي).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٨٥. مادة (الوكيل).

الفصل السادس

الطوائف والفرق الدينية في كتاب الأنساب ويشتمل على مبحثين:

- ١ . المبحث الأول: الطوائف المخالفة للسنة .
- ٢ . المبحث الثاني: طائفة أهل السنة .

* * * * *
* * *
*

٥ الطوائف والفرق الدينية:

ظهر في الدولة الإسلامية نوعٌ من الشرف - لا يزال باقياً إلى عصرنا هذا-، وذلك في أقرباء النبي -ﷺ- أو أهل بيته بصفة عامة، وكان لهم نقيب في كل مدينة من المدن الكبيرة مثل بغداد وواسط والكوفة والبصرة والأهواز^(١).

هذا أمر، وثمة أمر آخر وهو الأحداث السياسية في البيئة الإسلامية، والتي كان لها دور في نشأة الطوائف الكلامية، وذلك لارتباطها بالعقائد، فقد حاول كل فريق مناصرة رأيه بأن يوجد له أساساً في الدين، فأدى ذلك إلى تأويله للآيات القرآنية بما يتفق مع مذهبه، وأن يضع من الأحاديث ما يناصر رأيه^(٢).

هذا بكل بساطة ما أدى إلى ظهور الطوائف والفرق الدينية في بلدان ومدن العالم الإسلامي منذ وفاة النبي -ﷺ- وحتى عصرنا الحالي، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالتعصب المذهبي، وتذكر أمجاد الأجداد الغابرين من الفرس والبربر والهنود.

واستشعار هؤلاء بالحاجة إلى واسطة للترجمة والتفسير، بل وإلى تكيف بعض العقائد الإسلامية وإلى التقريب بينها وبين ما ألفوه من الأفكار ورواسب الديانات القديمة^(٣).

والحقيقة أنه ما من فرقة ظهرت إلا وخرجت عن سنة النبي -ﷺ- وهديه وهدي خلفائه وأصحابه، وما من بدعة ظهرت إلا وأماتت أمامها سنة، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيها سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن^(٤).

وتاريخ الفرق الإسلامية هو تاريخ عملية ضخمة لتأسيس فكري إسلامي، وهو محاولة تجديدية دائمة ودائبة للفكر العقدي والفلسفي والسياسي الإسلامي؛ من هنا ظهر أن العناية بالفكر الفرقي قديم، ورصده ودراسته دراسة علمية كان ظاهرة إيجابية كبيرة الأثر وجليلة القيمة^(٥).

(١) د/ محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، ص ١٧٦.

(٢) د/ علي عبدالفتاح المغربي: الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ٥٤.

(٣) د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٩.

(٤) مصطفى بن محمد بن مصطفى: أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، ص ٨.

(٥) د/ عبدالمنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشد، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٥.

ويمكن القول بأنه خير ممثل لتراثنا الفكري، ومن هنا نشأت أهمية الدراسات والأبحاث في هذا العلم، لتكشف لنا عن مناحي هذا التراث الفكري وما فيه من قيم أصيلة يمكن أن تصلح في تكوين هويتنا الفكرية المعاصرة^(١)؛ وما فيه من سقطات وهفوات وزلات كي تعرف فنفضح، وتذكر فتجتنب.

ولقد رصد السمعاني أصحاب الأفكار الهدامة، والمذهب المنحرفة، والفرق الضالة، فأولاهم اهتماماً خاصاً في كتابه، فكشف عوارهم بذكر معتقداتهم وأفكارهم، وكيفية نشأتهم، وما آل إليه حالهم، متتبعاً كل ذلك بإنصاف وأمانة علمية شديدة.

وسماهم بعدة أسماء، ووصفهم بعدة صفات، منها: (الفرقة - الطائفة^(٢) - النحلة^(٣)) - الجماعة - الديانات^(٤) - أهل الأهواء - رافضياً خبيث المذهب - ردي المذهب معتزلياً أو معتزلياً خبيث المذهب - مطلبي المذهب - زيدي المذهب - جريري المذهب - المذموم - الرأي الخبيث - معتزلياً رافضياً ردي المذهب، وغيرها مما سوف يمر بنا خلال هذا الفصل - إن شاء الله تعالى -، مع العلم أن كل ما سيذكر عن هذه الطوائف نقلاً عن السمعاني.

• المبحث الأول: الطوائف المخالفة لسنة التي ذكرها السمعاني:

١. طائفة الإباحية: نسبة إلى طائفة من الكفرة الملعونة، لأن هذه النسبة إلى إباحة الأشياء التي حرمها الشرع، ويقولون: اعملوا ما شئتم ولا جناح عليكم. واعتقادهم الخبيث أن الدنيا كانت لآدم - عليه السلام - وآدم تركها ميراثاً لأولاده، فمن الذي شرع الحلال والحرام، وحل شيئاً وحرّم شيئاً؛ الأشياء كلها لأولاد آدم، والغنم والخنزير لحمهما سواء، واستدلوا بهذه الآية وحملوا معناها على رأيهم الخبيث:

(١) د/ علي عبدالفتاح المغربي: الفرق الكلامية الإسلامية، ص ٥.

(٢) ويظهر من خلال كلام السمعاني أن الطائفة أقل من الفرقة لقوله: "وإليه تنسب الطائفة من الفرقة المرجئة الذين يقال لهم (المريسية)".

(٣) النحل: جمع نحلة، والنحلة بالكسر: الدعوى والديانة، ومنه الانتحال، وهو إدعاء ما لا أصل له. ينظر: الشهرستاني: أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ): الملل والنحل، تقديم وتحقيق: د/ أحمد حجازي السقا، محمد رضوان مهنا، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٥، حاشية (١). ولم ترد هذه الكلمة عند السمعاني إلا في موضع واحد وهو: "وغثناء بجمال همدان يقال لها الشروينية نسبت إلى هذه النحلة". السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٣. مادة (البابكي).

(٤) أبواب الديانات مطلقاً مثل المجوس، واليهود، والنصارى، والمسلمين. ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ص ٦.

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)^(١)؛ والأم والزوجة في إباحة الوطاء سواء، (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ)^(٢)؛ وحالهم كما قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)^(٣)، والبهائم خيرٌ منهم، فإن لها غيرة على إنائها، وليس لهؤلاء غيرة، نعوذ بالله من الخذلان^(٤).

٢. **جماعة الإباضية**^(٥): وهي جماعة من الخوارج، وهم أصحاب الحارث الإباضي، ويقال لهذه الفرقة "الحارثية" أيضاً، وخالف الإباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة، وفي دعواه أن الاستطاعة قبل الفعل، وأكفرته الإباضية في ذلك، والإباضية جماعة وفرق مختلفة العقائد يكفر بعضهم بعضاً^(٦).

(١) سورة الأعراف من الآية: (٣٢).

(٢) سورة المؤمنون من الآية: (٣٧).

(٣) سورة محمد الآية: (١٢).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ١٠٩ - ١١٠. مادة (الإباحي).

(٥) وهم أتباع عبدالله بن أباض التميمي (ت ٨٦هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٩؛ وقد قالوا مخالفونا من أهل القبلة كفار، ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن. هيثم هلال: معجم مصطلح الأصول، مراجعة وتوثيق: د/محمد أنتوجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٨.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ١١١. مادة (الإباضي).

٣. **طائفة الاثنا عشرية**^(١): وهم من الرافضة^(٢) ويعتقدون في اثني عشر إماماً، كما أن السبعية يبنون قاعدتهم على السبعة، يتمسكون في إثبات اثني عشر إماماً، ويستدلون بالآية قال الله تعالى: (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا)^(٣)، وقال عز من قائل: (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا)^(٤)، وقال عز وجل: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ)^(٥)، وقالوا السنة اثنا عشر شهراً، وكلمة لا إله إلا الله اثنا عشر حرفاً، ومحمد رسول الله اثنا عشر حرفاً، وعلي بن أبي طالب اثنا عشر حرفاً، وأمير المؤمنين اثنا عشر حرفاً، فليرد عليهم على هذا اللفظ، لم لا يقولون: عمر ابن الخطاب اثنا عشر حرفاً، وعثمان ابن عفان اثنا عشر حرفاً، ويزيد بن معاوية اثنا عشر حرفاً، والحجاج بن يوسف اثنا عشر حرفاً، فيدل هذا على أنهم أئمة أيضاً، فالأئمة الاثنا عشر الذين يعتقدون فيهم علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا وابنه محمد بن علي بن موسى وابنه أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى المعروف بالعسكري وابنه الحسن بن علي والمهدي المنتظر، وهم على اعتقاد "الواقفية" الكفرة، وبعضهم يقولون: هو الله. ويقولون: إن المهدي المنتظر إذا خرج فمن لم يؤمن به قبل خروجه إذا آمن وقت خروجه لا يقبل منه، ويتلون على هذا كتاب الله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ)^(٦) (٧).

(١) ينظر ضلالات هذه الفرقة عند: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٤٣؛ وهو المذهب الرسمي في إيران منذ سنة ١٥٠٠م حين أمر الشاه إسماعيل الصفوي أن تضاف لصيغة الأذان (وأشهد أن علياً ولي الله). د/ عبدالمنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص ١٩.

(٢) **الرافضة**: من أكذب الناس في النقلات، ومن أجهل الناس في العقلات، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل، ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار، المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل. ولا يميزون في نقلة العلم ورواة الأحاديث والأخبار بين المعروف بالكذب، أو الغلط أو الجهل بما ينقل، وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم والآثار، وعمدتهم في نفس الأمر على التقليد، وإن ظنوا إقامته بالبرهانيات، فتارة يتبعون المعتزلة والقدرية، وتارة يتبعون المجسمة والجبرية. ابن تيمية: مختصر منهاج السنة النبوية، أختصره: الشيخ/عبدالله الغنيمان، دار الصديق، اليمن، صنعاء، الطبعة الثانية، سنة،

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج ١ ص ١٠.

(٣) سورة المائدة من الآية: (١٢).

(٤) سورة الأعراف من الآية: (١٦٠).

(٥) سورة التوبة من الآية: (٣٦).

(٦) سورة الأنعام من الآية: (١٥٨).

(٧) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ١٣٦ - ١٣٧. مادة (الاثنا عشري).

٤. **طائفة الأخنسية:** وهم طائفة من الخوارج، انتسبوا إلى رجل اسمه أخنس، وهم كانوا من جملة الثعلبية أصحاب ثعلبة الذي قال في الأطفال بغير حكم ولا لاية ولا عداوة حتى يدركوا ويدعوا فإن قبلوا فذاك وإن أنكروا كفروا، فالأخنسية خالفوا جمهور الثعلبية^(١).

٥. **جماعة الأزارقة النافعية:** وهم جماعة من الخوارج^(٢)، أصحاب نافع بن الأزرق^(٣)، الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها، وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله بهذه النواحي، وكان مع نافع من أمراء الخوارج عطية بن الأسود الحنفي، وعبيد الله وعثمان والزبير أولاد ماحوز، وعمرو بن عبيد العنبري، وقطري بن فجاعة المازني، وعبد ربه الكبير، وعبد ربه الصغير، في زهاء ثلاثين ألفاً ممن يرى رأيهم، وأنفذ إليهم والي البصرة عبد الله بن الحارث النوفلي، صاحب جيشه مسلم بن عبيس بن كريض بن حبيب، فقتلوه وهزموا أصحابه، فأخرج إليهم أيضاً عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمي، فهزموه، فأخرج إليهم حارثة بن بدر الغداني في جيش كثيف فهزموه أيضاً، وخشي أهل البصرة على بلدهم من الخوارج، فأخرجوا إليهم المهلب بن أبي صفرة فبقي في حرب الأزارقة تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج، ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الأزارقة، وبايعوا بعده قطري بن الفجاعة، وسموه أمير المؤمنين، وكان نافع أول من أحدث الخلاف بين الخوارج، وذلك أنه أظهر البراءة من القعدة عن اللحوق بعسكره، وإن كان موافقاً له على دينه؛ وأكفر من لم يهاجر إليه، وأوجب على أصحابه امتحان من قصد عسكره، وقيل: إنه أخذ هذا القول عن رجل من أصحابه يقال له عبد الله بن الوضين، وكان نافع قد خالفه وبرىء منه، فلما مات ابن الوضين، صار نافع إلى قوله، وزعم أن الحق كان معه، ولم يكفر نفسه بخلافه إياه حين خالفه، وأكفر من يخالفه فيما بعده، وهذا من أعجب بدع الأزارقة؛ أن يكون قول في وقت كفراً، وفي وقت آخر لم يكن كفراً، ولما انتشرت الأزارقة أظهرت في اتباعها أن علياً - عليه السلام - هو الذي أنزل الله فيه: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ)^(٤)، وأن ابن ملجم هو الذي أنزل الله فيه: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ)^(٥)، وقال عمران بن حطان، وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الأكبر، في ضربته علياً - عليه السلام - هذين البيتين:

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٥٨. مادة (الأخنسي).

(٢) ذكرهم السمعاني أيضاً في موضع آخر: ج١٢ ص١٩. مادة (النافعي).

(٣) المكني بأبي راشد (ت ٧٧هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٩.

(٤) سورة البقرة من الآية: (٢٠٤).

(٥) سورة البقرة من الآية: (٢٠٧).

يا ضربةً من منيب ما أرادَ بها
إلا ليبلغَ من ذي العرشِ رضواناً
إني لأذكرُهُ يوماً فأحسبُهُ
أوفَى البريةِ عندَ اللهِ ميزاناً
وعلى هذه العقيدة مضى أسلاف الأزارقة^(١).

٦. **جماعة الإِسحاقية^(٢)**: وهم جماعة من غلاة الشيعة، نسبوا إلى إسحاق بن محمد النخعي الأحمر الكوفي، وهؤلاء الملاعين يعتقدون في علي - ﷺ - الإلهية^(٣).

٧. **فرقة الإسماعيلية**: وهم جماعة من الباطنية، ينتسبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق^(٤)، لانتساب زعيمهم المغربي إلى محمد بن إسماعيل، وفي كتاب الشجرة أنه لم يعقب^(٥).

٨. **طائفة الأسوارية**: وهم طائفة من المعتزلة، وهم أصحاب الأسواري، وكان في أول أمره على قول النظام في أن الله - ﷻ - لا يأمر أحداً إلا بالإرادة، ولم ينفه إلا عنها، وزاد الأسواري على النظام بفضيحة لم يسبق إليها، فزعم أن الله تعالى غير قادر أن يفعل ما قد علم أنه لا يفعله، ولا يقدر أن يفعل ما أخبر أنه لا يفعله، هذا مع قوله إن الإنسان قادر على فعل ما علم أنه لا يفعله، لأن قدرة الإنسان عنده صالحة للضدين، فالإنسان عنده أقدر من ربه - ﷻ -^(٦).

٩. **فرقة الإمامية^(٧)**: وهم جماعة من غلاة الشيعة^(٨)، فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يردون الإمامة لعلي - ﷺ - ولأولاده من بعده، ويعتقدون: (إن لا بد للناس من الإمام)، وينتظرون الإمام الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وقد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر، فالكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية، وأنه بجبل رضوى، وقال طائفة منهم: إنه توفي ويعود إلى الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيامة، قال شاعرهم: إلى يوم يؤبُّ الناسُ فيه
إلى دنياهم قبل الحساب

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٠١ - ٢٠١. مادة (الأزرق).

(٢) وكانت قد انبثقت عن الكرامية: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٤٥؛

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٢٤. مادة (الإسحاق).

(٤) الذي توفي (١٤٣هـ)، وانتشرت دعوة الإسماعيلية قبل أن يبلغ القرن الثالث الهجري نهايته، وكثر أتباعها في خوزستان وجنوب الجزيرة واليمن ومصر وسوريا، وذلك قبل أن يستحفل أمرها في المغرب: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٤٦ - ٤٦؛

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٥٥. مادة (الإسماعيلي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٥٧: ٢٥٩. مادة (الأسواري).

(٧) وتذكر المصادر أنه أول من تكلم في هذا المذهب هو علي بن إسماعيل بن هيثم: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٥١.

(٨) وذكر الإمامي وقال: وهم طائفة من الشيعة على ما سنذكرهم في الإمامية وبعضهم يقول لهذه الطائفة الإمامية فذكرنا لتعرف. السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٤٦. مادة (الإمامي).

وطائفة تقول: إنه موسى بن جعفر، وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه، وأخرى تقول: إنه محمد بن الحسن بن علي الذي بمشهد سامرا، وعلى هذه الطائفة يطلق الآن الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير، وفي الإمامية فرق منهم من يميل إلى قول أصحاب الحلول، أو إلى التشبيه، فحكمه حكم الحلوية والمشبهة. ومنهم من قال بالنص على الإمام، وأكفر الذين تركوا بيعة علي -عليه السلام-، ونحن نكفرهم لتكفيرهم الصحابة الأخيار. ويقال لهم: لو كان أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- كافرين، لكان علي بتزويجه أم كلثوم الكبرى من عمر -عليه السلام- كافراً أو فاسقاً، معرضاً بنته للزنا، لأن وطء الكافر للمسلمة زنى محض، ثم إنهم في انتظارهم الإمام الذي انتظروه مختلفون اختلافاً يلوح عليه حمق بليغ، وذلك أن أكثر الكيسانية ينتظرون محمد بن الحنفية، ويزعمون أنه في جبل رضوى، بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان إحداهما من الماء والأخرى من العسل، وكان كثير الشاعر على هذا المذهب، حتى قال في شعر له:

ألا إن الأئمة من قريش	ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر	وسبط غيبتة كربلاء
وسبط لا يدوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زماناً	برضوى عنده عسل وماء

وكذلك السيد الحميري على هذا المذهب، ولذلك قال في شعره:

ألا قل للوصي فدتك نفسي	أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر والوك منا	وسموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طراً	مقامك عنهم ستين عاما

وقال في الرد عليه مروان بن أبي حفصة:

وقائلة تقول بشعب رضوي	إمام خاب ذلك من إمام
إمامي من له سبعون ألفاً	من الأتراك مشرعة اللجام

وزعم قوم من الإمامية أن محمد بن الحنفية قد مات، غير أنه يرجع إلى الدنيا، ويرجع الأموات معه قبل القيامة ثم يموتون بعده، ثم يرجعون في القيامة، لهذا قال شاعرهم:

إلى يوم يؤب الناس فيه
إلى دنياهم قبل الحساب (١).

١٠. طائفة البابكية: وهم طائفة من أتباع بابك خرم، دين رجل خرج في زمان المأمون ببلاد الأذربيجان، واشتدت شوكتهم في أيام المعتصم، وكسر جيوش المسلمين عدة نوب إلى

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٤٦: ٣٤٨. مادة (الإمامي).

أن كفى الله المسلمين شره، وظفر به أفشين صاحب جيش المعتصم، وحمله إلى سامراء، وأمر المعتصم بصلبه حياً، فقال فيه البحري في قصيدته التي أولها:

زَعَمَ الغرابُ مُنْبِئاً الأنبياءِ أنَّ الأحبَّةَ أدنوا بتناي

يقول فيها

ما زلتَ تفرغُ بابَ بابك بالقنا وتزوره في غارة شعواءِ
حتى أخذتَ بنصل سيفك عنوةً منه الذي أعيأ على الخفاءِ
أخليتَ منه البذَّ وهي قرارُهُ ونصبتَهُ علماً بسامراءِ

وبقي من البابكية اليوم جماعة بجبال البذامة مقهورة لأمرأء أذربيجان، وهم خرمية، ولهم ليلة في كل سنة يجتمع فيها رجالهم ونسأؤهم ويطفئون فيها سرجهم وشموعهم ويثب فيها كل رجل منهم على من ظفر بها من نسائهم، ويدعون مع هذا الخزي نبوة رجل كان من ملوكهم قبل الإسلام يقال له: شروين، ويزعمون أنه كان أفضل من محمد المصطفى -ﷺ- ومن سائر الأنبياء -عليهم السلام- وهم إلى هذا الزمان ينوحون عليه في محافلهم وخلواتهم ومناجاتهم، وغشاء بجبال همذان يقال لها الشروينية نسبت إلى هذه النحلة^(١).

١١. **فرقة الباطنية**^(٢): وإنما لقبوا بهذا اللقب لدعواهم أن لظواهر الآيات من القرآن بواطن، وهي المراد بها دون ما عرف من معانيها في اللغة، وإذا فسروا ما أرادوه بالبواطن كان تفسيرها رفعا لأصولها، وأصول الشرائع كلها، وربما موهوا على الطغام من اتباعهم بأن منزلة الظاهر من الباطن منزلة القشر من اللب، ومخرقوا باستدلالهم بقوله -ﷻ-: (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)^(٣)، يوهمون أن المتمسكين بظواهر الآيات والأخبار في أحكام الشريعة مقررون بالمشقة في اكتسابها، وباطنها يؤدي إلى ترك العمل بها فيستريح تاركها من التعب فيها، وهذا القول مسروق من قول "الجناحية والمنصورية" من غلاة الروافض، الذين كفروا بالجنة والنار والقيامة وأسقطوا الفرائض واستحلوا المحرمات^(٤).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٣. مادة (البابكي)؛ ينظر المزيد عن هذه الطائفة عند: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٥٣.

(٢) والباطنية اسم يطلقه المؤلفون المسلمون في العقائد على عدد من الفرق الإسلامية، وغير الإسلامية: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٥٥.

(٣) سورة الحديد من الآية: (١٣).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٢-٤٣. مادة (الباطني).

١٢. فرقة البترية: وهي جماعة من الشيعة، من الفرقة الزيدية^(١)، وهي إحدى الفرق الثلاث من الزيدية، وهي الجارودية، والسليمانية، والبترية؛ أما البترية فهم أصحاب كثير النواء، والحسن بن صالح بن حي، وقولهم كقول السليمانية، غير أنهم توقفوا في عثمان -عليه السلام- وأمره وحاله، وأضلنا هذه الطائفة لأنهم: إذا شكوا في إيمان عثمان -عليه السلام- وأجازوا كونه كافراً من أهل النار، ومن شك في إيمان من أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه من أهل الجنة، فقد شك في صحة خبره، والشاك في خبره كافر، وهذه الفرق الثلاثة من الزيدية يكفر بعضهم بعضاً لأن الجارودية أكفرت أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- والسليمانية والبترية أكفرت من أكفروهما^(٢).

١٣. جماعة البدائية: وهم من غلاة الروافض، وهم الذين أجازوا البداء على الله -تعالى- وزعموا أنه يريد الشيء ثم يبدو له، وأول ظهور هذا القول من جهة المختار بن أبي عبيد الثقفي، الذي غلب على الكوفة وأعمالها، وقتل قتلة الحسين -عليه السلام-، وقيل إن المختار أخذ هذا القول عن مولى لعلي -عليه السلام- يقال له كيسان، وفي إجاز البداء على الله تعالى، إجازة الندم عليه وهذا كفر^(٣).

١٤. جماعة البشرية: فهم جماعة من المعتزلة، وهم ينتمون إلى بشر بن المعتمر^(٤)، الذي أفرط في القول بالتولد، وزعم أن الإنسان يصح أن يكون قادراً على أن يفعل غيره لوناً وطعماً ورائحةً وإدراكاً وسمعاً ورؤيةً بالتولد إذا فعل أسبابها، وقد تحامق في سبب التعديل والتجوير، وزعم أن الله قادر على تعذيب الطفل ظالماً في تعذيبه إياه ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب؛ وهذا في التحقيق كأنه يقول إن الله يقدر أن يظلم ولو ظلم لكان عادلاً فيكون أول كلامه منقوضاً بآخره^(٥).

١٥. طائفة البهشية: وهي طائفة من المعتزلة، ينتمون إلى أبي هاشم بن أبي علي الجبائي^(٦)، وهو زعيم أكثر المعتزلة، وقد تفرد بفضائح لم يسبق إليها، منها قوله: باستحقاق الذم والعقاب لا على معصية، وزعم أن التوبة لا تصح من كبيرة مع الإصرار على غيرها

(١) أو منبقة عن الزيدية: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٥٧.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٧٤. مادة (البترية).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٠٤. مادة (البدائي).

(٤) توفي بشر هذا سنة (٢١٠هـ) وهو فقيه مناظر من كبار علماء المعتزلة: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٦٥.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٣١. مادة (البشري).

(٦) (ت ٣٢١هـ) ولد ومات بغداد: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٧٣.

مع علمه بقبح ما أصرَّ عليه أو اعتقاده قبحهاً وإن كان حسناً؛ وله فضائح سوى هذا يطول ذكرها ومقصودنا النسبة إليه لتعرف^(١).

١٦. طائفة الترك: وهم من قبل المشرق من الكفار، أسلم جماعة منهم، وقد ورد في الحديث ذكرهم، ويقال لهم: بنو قنطورا، ووصفهم كأن وجوههم المجان المطرقة^(٢).

١٧. الطائفة التومية: ورأس هذه الطائفة هو أبو معاذ التومني، وهم فرقة من المرجئة، زعموا أن الإيمان ما عصم من الكفر، وهو اسم لخصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها كان كافراً، فتلك الخصال التي يكفر بتركها أو ترك خصلة منها إيمان، ولا يقال للخصلة منها إيمان، ولا بعض إيمان، وكل كبيرة لم يجمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق ولا يقال له فاسق على الإطلاق^(٣).^(٤)

١٨. جماعة الثمامية: وهم جماعة من المعتزلة، نسبوا إلى أبي معن ثمامة بن أشرس النميري^(٥)، وهو أحد المعتزلة البصريين، ورد بغداد، واتصل بهارون الرشيد وغيره من الخلفاء، وله أخبار ونوادير يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغيره، وقال رجل لثمامة أنت إن شئت قضى فلان حاجتي! فقال ثمامة: أنا قدرى، ولم يبلغ قدرى هذا كله، إنما قلت: إن شئت فعلت، ولم أقل: إن شئت فعل فلان، وكان ثمامة جامعاً بين سخافة الدين، وخلاعة النفس، وذكر القتيبي عنه في كتاب "مختلف الحديث" أنه رأى قوماً يتعادون يوم الجمعة إلى الجامع، فقال لبعض موافقيه على بدعته، أنظر إلى البقر، أنظر إلى الحمير، ماذا صنع ذاك العربي بالناس - يعني رسول الله - ﷺ؛ ومن فضائح اعتقاد ثمامة وأصحابه قولهم: إن أكثر اليهود والنصارى والزنادقة والدهرية يصيرون في الآخرة في القيامة تراباً، ولا يدخلون جنة ولا ناراً، وكذلك قوله في البهائم وفي أطفال المؤمنين^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٤٦. مادة (البهشمي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤٣. مادة (التركي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٠٧. مادة (التومني).

(٤) وذلك إذا لم يكن جاحداً للفريضة: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٩٣.

(٥) وهذا الرجل توفي (٢١٣هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٩٥.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٤٢. مادة (الثمامي).

١٩. **طائفة الثوبانية**^(١): وهم طائفة من المرجئة ينتمون إلى أبي ثوبان المرجيء، وزعموا أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله -ﷻ- وبرسله -عليهم السلام-، وبكل ما يجوز في العقل أن لا يفعله، وما جاز تركه في العقل فليس من الإيمان^(٢).

٢٠. **فرقة الجاحظية**^(٣): وهي فرقة تزعم أن المعارف ضرورية الطباع، وليس شيء منها من أفعال العباد، ووافق ثمامة بن أشرس في قوله: إن العباد ليس لهم فعل غير الإرادة، وهذا يوجب أن لا يكون الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد من اكتساب العباد، وأن لا يكون الزنا وشرب الخمر من اكتسابهم، لأن هذه الأفعال غير الإرادة، وفي هذا إبطال الثواب على العبادات، وإبطال العقاب على المعاصي^(٤).

٢١. **فرقة الجارودية**: هي من الزيدية من الشيعة وهم أصحاب أبي الجارود^(٥) نسبوا إليه زعموا أن النبي -ﷺ- نص على إمامة علي بالوصف دون التسمية (وأن الناس كفروا بتركهم الاقتداء به بعد النبي -ﷺ-) ثم بعده الحسن ثم الحسين ثم إن الإمامة شورى في ولدهما فمن خرج منهم داعياً إلى سبيل ربه وكان عالماً فاضلاً فهو الإمام. وهؤلاء إنما أكفروناهم بقولهم بتكفير الصحابة وقد تجامعت الجارودية بعد هذه الجملة فزعم قوم منهم أن الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فانتظروه كما انتظره قوم من المغيرية وأنكروا قتله وانتظرت طائفة منهم محمد بن القاسم صاحب الطالقان وقد أسر في أيام المعتصم وحمل إليه فحبسه في داره وأظهر موته فزعموا أنه حي لم يموت، وانتظرت طائفة منهم يحيى بن عمر صاحب الكوفة في أيام المستعين، وحمل رأسه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر حتى قال فيه بعض العلوية:

وَجِئْتُكَ أَسْتَلْبِنُكَ فِي الْكَلَامِ
وَفِيْمَا بَيْنَنَا حُدُ الْحَسَامِ^(٦)

قَتَلْتَ أَعَزَّ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ أُلْقَاكَ إِلَّا

(١) ويرون أن الله لو عفا يوم القيامة عن عاص لعفا عن كل ما هو مثله: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ١٠٠.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ١٤٤. مادة (الثوباني).

(٣) وهم أتباع عمر بن بحر الكناني (ت ١٦٣هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ١٠١.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ١٥٦. مادة (الجاحظي).

(٥) وهو زياد بن المنذر الهمداني، الخرساني الأعمى (ت بعد ١٥٠هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ١٠٣.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ١٦٠. مادة (الجارودي).

٢٢. طائفة الجعفرية: هم طائفة من المعتزلة، ينتمون إلى جعفر بن مبشر، وإلى جعفر بن حرب، وكان جعفر بن مبشر مع كفره في القدر يزعم في فساق الأمة أنهم كالمجوس، وزعم أيضاً أن إجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ، وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع من الإيمان^(١).

٢٣. جماعة الجناحية: وهم أصحاب عبد الله بن معاوية^(٢)، وهم من غلاة الشيعة، وهم يكفرون بالقيامة والجنة والنار ويستحلون جميع المحرمات^(٣).

٢٤. طائفة الحديثية: وهم طائفة من المعتزلة أصحاب فضل الحديثي، وهو من أصحاب النظام، وهي مثل الفرقة "الخابطية"^(٤) وقد ذكرت بعض مقالاتهم في الخابطية، وكانا يطعنان في النبي -ﷺ- في نكاحه وتقولان: كان أبو ذر الغفاري أزهده منه، وفي هذا تعريض منهما بمذاهب "المانوية" الذين دعوا الناس إلى ترك نكاح النساء، وإباحة اللواط لإفساد النسل لكي يتخلص الأرواح عن مزاج الأبدان، وليس للثنوية والمجوس شر إلا وهو موجود في قول بعض شيوخ المعتزلة، مع اشتراك المعتزلة والمجوس في إن الخالق للمعاصي غير الخالق للطاعة^(٥).

٢٥. جماعة الحرورية^(٦): وهي جماعة نزلت إلى حرورا، وهو موضع بناوحي الكوفة على ميلين منها، وخالفوا علياً -ﷺ- وهم من الخوارج يقال لهم الحرورية، ينسبون إلى هذا الموضع لنزولهم به، ومن يعتقد اعتقادهم يقال له الحروري، وقد ورد أن عائشة -رضي الله عنها- قالت لبعض من كان يقطع أثر دم الحيض من الثوب: أحرورية أنت؟! تعني: أنهم

(١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٦٧. مادة (الجعفري)؛ وينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق، ص١١٦.

(٢) المعروف بذي الجناحين (ت١٢٩هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٣٩.

(٣) هذه النسبة إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب، وجعفر يقال له ذو الجناحين فإنه لما قتل في غزوة مؤتة وقطعت يده أخذ الراية بساعديه فسماه رسول الله -ﷺ- ذا الجناحين، وقال: أبدله الله تعالى من يديه جناحين يطير بهما في الجنة. السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٠٩. مادة (الجناحي).

(٤) ذكر بعضهم أنها "الخابطية" بالحاء وليس بالخاء وهي نفسها نفس فرقة الحديثية: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص١٢٥.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٨٢. مادة (الحديثي).

(٦) وهم من غلاة الخوارج في إثبات الوعد والوعيد والخوف على المؤمنين من التخليد في النار بالرغم من وجود الإيمان: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص١٢٩.

كانوا يبالغون في العبادات؛ والمشهور بهذه النسبة، عمران بن حطان الحروري، وجماعة كثيرة من الخوارج^(١).

٢٦. طائفة الحنصية: وهم طائفة من الخوارج، من أصحاب حفص بن أبي المقدم الأباضي، كان حفص يرى رأي الأباضية إلى أن زعم أن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة وهي معرفة الله وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار أو ارتكب الكبائر من زنا أو سرقة أو شرب خمر ونحوها فهو كافر، ولكنه بريء من الشرك فبرئت الأباضية منه في ذلك وتبعه قوم^(٢).

٢٧. طائفة الحلوية^(٣): وهم أصناف، وقيل لهم الحلوية لأنهم يعتقدون أن روح الإله يحل في آدم، ثم صارت إلى الأنبياء والأئمة في أزمانهم، إلى أن انتهت إلى علي -عليه السلام- وأولاده، واقتربت هذه الطائفة، فمنهم من زعم أنها انتهت إلى بيان بن سمعان، وأدعى له بذلك الألهية واستدل على ذلك بوصية أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ومنهم من زعم أن تلك الروح انتهت إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين وعبدته أتباعه، وزعموا أنه إله وكفروا بالجنة والنار والقيامة واستحلوا جميع المحرمات من الميتة والخمر وذوات المحارم، وتأولوا فيها قول الله -عليه السلام-: **(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا)**^(٤)، وهكذا قول المنصورية في أبي منصور العجلي، وفي إسقاط الفرائض واستحلال المحرمات.

والصنف الثاني من الحلوية قوم من "الخطابية"، قالوا: بالهية الأئمة، وإلهية جعفر، ثم إلهية أبي الخطاب وحلول الروح فيه، وقالوا في أنفسهم مثل ذلك، وزعموا أنهم أبناء الله وأحبواؤه، وتأولوا على ذلك قول الله -عليه السلام- للملائكة في آدم -عليه السلام-: **(فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي)** الآية. قالوا هو آدم، ونحن ولده، وفينا روحه المنفوخة من روح الإله؛ وهم أصناف عدة اتفقوا على حلول الروح، لكن بعضهم قال في أشخاص معينة^(٥).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١١٩. مادة (الحروري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٧٦. مادة (الحنصي).

(٣) وهم فرقة ضالة من المتصوفة المبطلّة يدينون بالرقص والغناء ويقولون إنهم يدخلون في "حالة" بعد الغناء أنزلها الله عليهم، وأن كل ذلك مباح: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٣٩.

(٤) سورة المائدة من الآية: (٩٣).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٩٥ - ١٩٦. مادة (الحلوي).

٢٨. فرقة الحمزية: وهي فرقة من الخوارج، وهم أصحاب رجل يقال له حمزة^(١)، وكانوا مع الميمونية في القول بالقدر وفي وجوب قتال السلطان، وخالفوا الميمونية في الأطفال فقالوا: إن أطفال المشركين في النار، وهم عند الميمونة في الجنة، وكل واحد من الفريقين يكفر الآخر^(٢).

٢٩. فرقة الخابضية: وهم فرقة من المعتزلة، وهم أصحاب أحمد بن خابط، وله مقالة في التناسخ وغيره، ومثلهم الحديثة، وهم أصحاب فضل الحديثي، وهما من أصحاب النظام، وكانا يزعمان أن للعالم إلهين خالقيين أحدهما محدث والآخر قديم، والمحدث المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة، وإنه هو المراد بقوله: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)^(٣)، وهو الذي يأتي في ظل من الغمام، وهو الذي عناه النبي ﷺ - بقوله: "إن الله خلق آدم على صورته"؛ وبقوله: "يضع الجبار قدمه في النار"^(٤).

٣٠. جماعة الخوارج^(٥): الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ﷺ - واختلفوا فيه لما حكم الحكمين، وامتد أيامهم إلى أن أخرجهم مهلب بن أبي صفرة من البصرة وفارس، وقتل أكثرهم وطردهم، ويقال لهم "الأزارقة" أيضاً، يقال: لكل واحد منهم خارجي^(٦).

٣١. فرقة الخازمية: وهم فرقة من الخوارج، وهم على قول الشيعة، في أن الله - ﷻ - خالق أعمال العباد، ولا يكون في سلطانه إلا ما يشاء، وقالوا أيضاً: بالموافاة، وإن الله - ﷻ - يتولى العباد على ما هم صائرون إليه، ويتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه، وأنه - سبحانه - لم يزل محباً لأوليائه، مبغضاً لأعدائه، وهذه أصول يوافقهم عليها أهل السنة، وإنما أكفروهم أهل السنة بما أكفروا به جميع الخوارج من تكفيرها علياً وعثمان - رضي الله عنهما - وخيار المسلمين^(٧).

(١) قيل هو حمزة بن أدرك أو أكرك وخرج في عهد هارون الرشيد، وانتهت ثورته سنة (١٩٤هـ): ينظر:

د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ١٤٣.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٢٢٠ - ٢٢١. مادة (الحمزي).

(٣) سورة الفجر الآية: (٢٢).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٧. مادة (الخابطي).

(٥) وتعتبر أقدم فرقة في الإسلام ويعود أصلها إلى مبدأ الخلافة: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ١٦٢؛ وكانت كبار فرق الخوارج سبع فرق: هي المحكمة الأولى، والأزارقة، والثعالبة، والعجاردة، والإباضية، والصُفوية؛ والباقون تفرعوا عنهم فيصلون إلى العشرين فرقة. ينظر: د/ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص ٢١٩.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ١٢. مادة (الخارجي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ١٧. مادة (الخازمي).

٣٢. طائفة الخرمدينية^(١): وهم طائفة من الباطنية، يقال لهم: الخرمدينية، يعني: يدينون بما يريدون ويشتهون!! وإنما لقبوا بذلك لإباحتهم المحرمات من الخمر وسائر اللذات، ونكاح ذوات المحارم، وفعل ما يتلذذون به، فلما شابها في هذه الإباحة المزدكية من المجوس الذين خرجوا في أيام وأباحوا النساء كلهن، وأباحوا سائر المحرمات إلى أن قتلهم أنو شروان بن قباد، قيل لهم بهذه المشابهة "خرمدينية"، كما قيل للمزدكية: "خرمدينية"^(٢).

٣٣. جماعة من الخشبية: وهم طائفة من الرافضة، يقال لكل واحد منهم: الخشبي، ويحكى عن منصور بن المعتمر قال: إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له الخشبي فاشهدوا أنني ساجدة^(٣).

٣٤. جماعة الخطابية: وهم من غلاة الشيعة، وهم أصحاب أبي الخطاب الأسدي، وكان يقول بإلهية جعفر الصادق، ثم ادعى الإلهية لنفسه، يقال لكل واحد منهم: الخطابي^(٤).

٣٥. فرقة الخياطية: وهم فرقة من المعتزلة، ينتمون إلى أبي الحسين الخياط^(٥) أستاذ الكعبي، وهو الذي شارك المعتزلة في ضلالة القدر، وفي تسمية العدم شيئاً، وشارك البصريين في تسمية المعدوم جوهراً وعرضاً، وزاد عليهم أن قال: إن الجسم كان قبل وجوده جسماً وهذا هو القول بقدم الأجسام^(٦).

٣٦. فرقة الذمية: وهم جماعة من غلاة الشيعة، ذموا النبي ﷺ، وزعموا أن علياً - ﷺ - أرسله ليدعو إليه، فادعى الأمر لنفسه^(٧).

٣٧. جماعة الرزامية^(٨): وهم من غلاة الشيعة، وهم طائفة من الروندية^(٩)، الذين ساقوا الإمامة من علي إلى محمد بن الحنفية، ثم إلى ابنه، ثم إلى علي بن عبد الله بن العباس بالوصية، ثم ساقوها في ولده إلى المنصور، ثم افترق هؤلاء في أبي مسلم، فمنهم من قال إنه

(١) الخرمدينية: من أهل الغلو الذين نفوا الربوبية وأثبتوها في بدن المخلوق، وقالوا إن البدن مسكن لله، وأنه تعالى نور وروح ينتقل في الأبدان. د/عبدالمعتمد الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص ٢١٢.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ٩٦. مادة (الخرمي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ١٢٣. مادة (الخشبي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ١٤٧. مادة (الخطابي).

(٥) (ت نحو ٣٠٠هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٩.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ٢٢٥. مادة (الخياط).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ٢٠. مادة (الذمي).

(٨) وهم أتباع رزام بن سابق: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ١٨٩.

(٩) في اللباب "الراوندية" وهو المشهور.

لم يقتل وادعوا حلول روح الإله فيه، واستحلوا المحرم والمحرمات، ومنهم كان المقنع ثم ادعى لنفسه الإلهية "بكش" و "نخشب" وعلى دينه اليوم مبيضة ما وراء النهر بإيلاق^(١).

٣٨. فرقة الرشيديّة: وتنسب إلى رشيد، وهو رجل من الخوارج، وأصلهم أن الثعلبية كانوا يوجبون فيما سقى بالقني والأنهار الجارية نصف العشر^(٢)، فأخبرهم زياد بن عبد الرحمن أن فيه العشر ولا يجوز البراءة ممن قال فيه نصف العشر؛ فقال رشيد أن لم تجز البراءة منهم فإننا نعمل بما عملوا به، فافترقوا في ذلك فرقتين أكفرت كل واحدة منهما الأخرى^(٣).

٣٩. طائفة الزرارية: وهم طائفة من غلاة الشيعة، أصحاب زرارة بن أعين^(٤) الذي قال بحدوث علم الله وقدرته وحياته وسمعه وبصره، وإنه لم يكن قبل خلق هذه الصفات عالماً ولا قادراً ولا حياً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا مريداً؛ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً^(٥).

٤٠. فرقة الزعفرانية: وهم فرقة من النجارية، ينتمون إلى مقدم لهم يقال له الزعفراني^(٦)، وهذه الفرقة كانت تقول بحدوث كلام الله، وإن كلامه غيره، وإن كل ما هو غيره فهو مخلوق؛ ويقولون مع ذلك إن القول بأن القرآن مخلوق كفر، وكانت الزعفرانية بالري يقولون في دعائهم: يا رب أهلك من يقول بأن القرآن مخلوق، فيجمعون بين المتناقضين^(٧).

٤١. طائفة الزندية: وهم طائفة من الزرّذشتية والزند كتاب له والزنديق نسب إلى ذلك، وأول من سمي بهذا الاسم ماني بن فاتك بن مانان، وكان في زمان بهرام بن هرمز بن سابور، قد قرأ كتب الأوائل وكان مجوسياً فأراد أن يكون له صيت وذكر فوضع طريقة وجمع كتاباً سماه سابرقان، وقال: هذا زند كتاب زردشت، وزند بلغتهم التفسير، يعني هذا تفسير كتاب زردشت؛ وأصحابه كانوا يقولون لكتابه: مصحف ماني، وزينه بالنقوش والألوان، ومهد

(١) السمعي: الأنساب، ج٦ ص١٠٩. مادة (الرزامي).

(٢) ومن هنا تسميتهم أيضاً بالعشرية: ينظر: د/إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص١٨٩.

(٣) السمعي: الأنساب، ج٦ ص١٢٨. مادة (الرشيدي).

(٤) وقيل زرار بن أعين (ت١٥٠هـ): ينظر: د/إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص١٩٣.

(٥) السمعي: الأنساب، ج٦ ص٢٦٢. مادة (الزراري).

(٦) وقد بلغ حب الشهرة بهذا الرجل إلى حد أن استأجر رجلاً في موسم الحج ليسبه ويلعنه وذلك حتى ينتشر اسمه في الآفاق: ينظر: د/إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص١٩٦.

(٧) السمعي: الأنساب، ج٦ ص٢٨٢. مادة (الزعفراني).

فيه النور والظلمة، وقال بإلهين اثنين أحدهما يخلق النور والآخر يخلق الظلمة. وقال إن الخير من النور والشر من الظلمة، وحرّم إتيان النساء، لأن أصل الشهوة من الشيطان، وإذا كان الولد من الشهوة لا يتولد إلا الخبيث العفريت، وأباح اللواط لانقطاع النسل، وحرّم ذبح الحيوانات، فإذا ماتت حل أكلها، وادعى في الظاهر متابعة عيسى -عليه السلام- وكان في الباطن زنديقاً، وكان يوافق النصارى والمجوس إذا خلا بفرقة منهما، فلما سمع بهرام الملك خبره أمر بسلخ إهابه حياً على باب بلد جنديسابور، وحشي بالتبن وعلق، وبقي قوم من أتباعه في نواحي الصين والترك وأطراف العراق ونواحي كرمان إلى أيام هارون الرشيد، فاستدعي بكتابه المعروف بالزند وأحرقه، وأخذ قطنسوة بقيت في يد أصحابه أخذها وأمر بإحراقها، وانقطعوا -إن شاء الله-؛ وقيل: كان في زمان الرشيد رجل متطفل مبالغ في ذلك، وكان يستعير ثياباً فاخرة، وكان يدخل بين الناس في الضيافات وبيوت الأكابر، واتفق أن المانوية الزنادقة أخذهم الرشيد ليقتلهم، وكان معهم كتاب الزند وقطنسوة ماني، وظن الطفيلي أنهم يحضرون مأدبة، فدخل في غمارهم وسأل واحداً أن هؤلاء في دعوة واجتماع؟ فقال: نعم، على سبيل الطنز، فلما حضروا وقعدوا جيء بالنطع والسيف وأحضروا الكتاب الذي لهم مع قطنسوة ماني، وقالوا لكل واحد أبزق عليه، فإذا امتنع كان يقتل، إلى أن وصلت النوبة إليه، فقام وحل سراويل وقصد أن يبول عليه، فقيل له في ذلك: فحكى قصته وتطفيله، فضحك الرشيد ووصله بمال وخلق سبيله؛ وقيل للمانوية: الزندية^(١).

٤٢. جماعة الزيدية^(٢): ينتسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وينتسبون إليه إما نسباً أو مذهباً، وسمي الروافض بهذا الاسم في زمانه لأنه كان يرى الإمامة لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فلما سمع غلاة الشيعة منه هذا القول رفضوا قوله، أي تركوا، فسموا الرافضة والزيدية، والإمامية ضدان، فأما الزيدية خيرهم لأنهم يجوزون إمامة المفضل على الفاضل، ويصحون إمامة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ويقولون: بأن علياً - عليه السلام - أفضل منهما، والإمامية تقول باستحقاق الإمامة لعلي - عليه السلام - ولا يرون للمفضل شيئاً، ولا يصحون إمامة الشيخين - رضي الله عنهما - واجتمعت الإمامية على تضليل الصحابة، حيث جعلوا الإمامة لغير علي، واجتمعت الأمة على تكفير

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣١٦ - ٣١٧. مادة (الزندي).

(٢) وتعود صياغة هذا المذهب إلى القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الديباج وهو المعروف بالسي

(ت٢٤٦هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص١٩٩.

الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما {لا} (١) يليق بهم، وأكثر العلماء على أن الزيدية مبتدعة (٢).

٤٣. طائفة السبعية: وهم طائفة من الفرق (٣)، وهو يقولون إن الأشياء العلوية والسفلية كلها سبعة، وعدوا فقالوا: السموات سبع والأرضون سبع، والكواكب سبعة والأقاليم سبعة، والبحار سبعة والجزائر سبع، والألوان سبعة والطعوم سبعة، والأيام سبعة، والأعضاء الظاهرة للآدمي سبعة والأعضاء الباطنة سبعة، وتركيب الآدمي من سبعة: من المخ والعظم واللحم والدم والعرق والجلد والشعر؛ ومنافذ رأسه سبعة، والطواف سبعة، والجمار سبعة، وطول الآدمي سبعة أشبار وعرضه سبعة أشبار، والأشبار سبعة عقود والمثاني سبع، وركب الآدمي من أربع عقود وللأربعة ثلاثة فواصل، ولا إله إلا الله سبع مقاطع وفواصل، ولا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات، وبسم الله سبعة حروف، وتكبيرات العيد سبعة، والأنبياء سبعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -عليهم السلام- والقائم والأوصياء سبعة شيث وسام وإسماعيل ويوشع وشمعون وعلي والقائم، وأئمة الخلفاء سبعة علي المرتضى والحسن المجتبي والحسين شهيد كربلاء وعلي زين العابدين ومحمد بن علي باقر العلوم وجعفر الصادق وموسى الكاظم؛ والأعداد التامة سبعة، ولهذا إذا ضم إليها الثامن يلحق فيه الواو قال الله تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) (٤) ألحق الواو في الثامن، وقال عز من قائل في أبواب جهنم: (فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا) (٥) بلا واو، وفي أبواب الجنة: (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) (٦)، وقال جل جلاله: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٧) ألحق الواو في الناهين. وقال تعالى: (أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) (٨) عد سبعة وألحق الواو في (وَأَبْكَارًا)،

(١) إذا كان الضمير يعود إلى الراضة فالعبارة مستقيمة، أي ينسبون الصحابة إلى ضلال يليق بالراضة أنفسهم، وأما إذا كان الضمير يعود إلى الصحابة ففي العبارة تصحيف، ولعل صحتها "إلى ما لا يليق بهم". ينظر: مصطفى بن محمد بن مصطفى: أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، ص ٣٢٢، حاشية رقم (٣).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٣٣: ٣٥. مادة (السبعي).

(٣) وهم من الشيعة: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٢٠٦.

(٤) سورة الكهف من الآية: (٢٢).

(٥) سورة الزمر من الآية: (٧١).

(٦) سورة الزمر من الآية: (٧٣).

(٧) سورة التوبة من الآية: (١١٢).

(٨) سورة التحريم من الآية: (٥).

وقال -ﷺ-: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)^(١) والعرب تقول لهذه الواو واو الثمانية، ويعدون من هذه الأشياء ويبنون على مذهبهم أن الأئمة سبعة على ما ذكرنا^(٢).

٤٤. طائفة السليمانية^(٣): إحدى طوائف الزيدية الثلاث، وهم جماعة من الشيعة، نسبوا إلى سليمان بن جرير، وكان يعتقد أن الإمامة شورى، وأنها تصح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها تصلح في المفضول مع وجود الأفضل، وأثبت إمامة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- وزعم أن الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي -ﷺ- خطأ لا يبلغ درجة الفسق، وأقدم على عثمان فأكفره، وطلحة والزبير وعائشة، وقد شهد النبي -ﷺ- للعشرة بالجنة، ومن أكفر أهل الجنة فهو الكافر^(٤).

٤٥. فرقة الشيبية: وهم فرقة من المرجئة، تنتمي إلى محمد بن شبيب المرجيء، وهو يزعم أن الإيمان هو الإقرار والمعرفة بالله -ﷻ- أنه واحد ليس كمثلته شيء، والإقرار والمعرفة برسله وبجميع ما جاء من عند الله مما لا اختلاف فيه بين المسلمين، والخضوع لله تعالى، وترك الاستكبار عليه، وأن الخصلة من الإيمان طاعة وبعض إيمان، ومن ترك خصلة منها كفر، ولا يؤمن إلا من أصاب جميعها، وأن الفاسق من موافقيه في القدر مؤمنٌ بإيمانه وفاسق بكبيرته^(٥).

٤٦. طائفة الشعيبية: وهم أصحاب شعيب رجل من الخوارج، وهذه إحدى الطوائف الخارجية، وكانوا مع ميمون من جملة العجاردة، إلا أنه بريء من ميمون حين أظهر القدر^(٦)، وقال شعيب بأن الله خالق أعمال العباد، وأنه لا يكون شيء إلا ما أراد الله -ﷻ-^(٧).

٤٧. طائفة الشمرية: وهم طائفة من المرجئة، ينسبون إلى أبي شمر المرجيء القدري، وكان يزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله والمحبة والخضوع له بالقلب والإقرار له أنه واحد ليس كمثلته شيء ما لم يقم عليه حجة الأنبياء، وإن قامت حجبتهم عليه فالإقرار بهم وتصديقهم من الإيمان والمعرفة بما جاء من عند الله غير داخل في الإيمان، وليس كل خصلة من خصال

(١) سورة الحاقة من الآية: (٧).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٣-٣٥. مادة (السبعي).

(٣) وقد كفروا الجارودية لتكفيرهم الصحابة، وقالوا إنه لم ينص على إمامة علي، وأن الإمامة بعد الرسول -ﷺ- كانت شورى: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٢١٣.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٢٣. مادة (السليمان).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٨٦. مادة (الشيبية).

(٦) فتبع قوم منهم شعيب في منطقة، وسار آخرون وراء ميمون: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٢٣١.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٤٩. مادة (الشعبي).

الإيمان إيماناً، ولا بعض إيمان، فإذا اجتمعت كان إيماناً كالسواد والبياض في الفرس بلق، وليس كل واحد منهما بلقاً ولا بعض البلق، وجعل هؤلاء ترك الخصال كلها وترك خصلة منها كفرةً، هذا هو المشهور من قول أبي شمر^(١)؛ نسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإسلام والعمل ويصرفنا عن الزيغ والزلل^(٢).

٤٨. طائفة الشيبانية: وهم طائفة من الخوارج، من أصحاب شيبان بن سلمة الخارجي^(٣)، وكان قد خرج في أيام أبي مسلم وهو المعين له ولعلي بن الكرمانى على نصر بن سيار، ولما أعانها برئت منه الخوارج، فلما قُتل شيبان ذكر قوم توبته، فقالت الثعالبة: لا تصح توبة مثله لأنه قتل المسلمين -يعنون موافقيهم- وأخذ أموالهم، ولا تقبل توبة من قتل مسلماً وأخذ ماله، إلا بأن يقتص من نفسه، ويرد المال أو يوهب له ذلك، وشيبان لم يفعل هذا، فافترقوا فيه فرقتين: فرقة صحت توبته عندها، وفرقة أكفرته^(٤).

٤٩. جماعة الشيطانية: تنسب إلى "شيطان الطاق"، وهم جماعة من غلاة الشيعة، ينتسبون إليه، وحكي عنه أنه كان يقول بكثير من تشبيهات الروافض، وزاد عليهم القول بأن الله إنما يعلم الأشياء إذا قدرها وأرادها، والتقدير عنده الإرادة، والإرادة فعل!^(٥)

٥٠. جماعة الصالحية: وهم من الزيدية، ينتحلون مذهب الحسن بن صالح بن حي^(٦)، أحد أئمة الكوفة وزهادها... وسئل أحدهم بالري: الزيدية فرقتان: الصالحية والجارودية، أيهما خير؟ فقال: لا تقل أيهما خير، ولكن قل أيهما شر^(٧).

(١) وحكي عن أبي شمر قوله: لا أقول في الفاسق الملي فاسق مطلق، دون أن أفيد فأقول: فاسق في كذا: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٢٣٥.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٣٨٤. مادة (الشمري).

(٣) وكان شيبان مقيماً في مرو قبل ظهور الدولة العباسية، وقتل سنة (١٣٠هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٢٣٦.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٤٣٦. مادة (الشيباني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٤٧٠. مادة (الشيطاني).

(٦) وقد كان فقيهاً مجتهداً متكلماً من ثغور همدان (ت ١٦٨هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٢٤٦.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ١٥. مادة (الصالح). وقال بعد ذلك: وأما الفرقة الصالحية: فهم ينتمون إلى المعروف بـ "الصالح" وكان يزعم أنه يجوز وجود الجوهر اليوم خالياً من الأعراض، (وفي هذا تطريق لأصحاب الهوبلي في دعواهم أن هوبلي العالم قديمة، وأنها كانت في الأزل خالية عن الأعراض) ثم حدث فيها الأعراض! وكان يزعم أيضاً أن العلم والقدرة والإرادة والسمع والرؤية يصح وجود هذا كله في الميت! وعلى هذا الأصل يتصور أن يكون سائر الناس أمواتاً. ج ٨ ص ١٧. مادة (الصالح).

٥١. طائفة الصفرية: وهم طائفة من الخوارج، وهم أصحاب زياد بن الأصفر، ويقال لهم "الزيادية" أيضاً وقولهم كقول الأزارقة في تكفير القعدة عنهم من موافقيهم، وفي إسقاط الرجم وسائر بدعها، على ما ذكرنا في "الأزارقة" وإنما خالفوهم في عذاب الأطفال، فإن الأزارقة قالت بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم، وقالت الصفرية: إن ذلك غير جائز، فأكفر كل واحد من الفريقين الآخر في هذا الخلاف^(١).

٥٢. طائفة الصلثية: وهي من الخوارج، وهم أصحاب عثمان بن أبي الصلث، وقيل: الصلث، وتفرّدوا عن الخوارج بأن قالوا: إذا استجاب الرجل لنا واسلم توليناه، وبرئنا من أطفاله، لأنه لا إسلام لهم حتى يدركوا فيدعوا إلى الإسلام فيقبلوا. وقد كفر هؤلاء من قال منهم بقتل الأطفال كالأزارقة، ومن قال منهم بأنهم في الجنة كالميمونية، وأكفرهم الفريقان^(٢).

٥٣. طائفة العجرية: وهم من الخوارج من الأزارقة، ينسبون إلى عبد الكريم بن عجرد زعيم العجاردة من الخوارج، وهو من أصحاب عطية بن الأسود الحنفي اليمامي الذي ينسب إليه العطوية^(٣).

٥٤. طائفة العطوية: وهم طائفة من الخوارج، انتسبوا إلى عطية بن الأسود الحنفي اليمامي، وكان قد وقع بينه وبين أبي فديك -رجل آخر من الخوارج- حرب فأنفذ عبد الملك بن مروان معمر بن عبد الله بن معمر إلى حرب أبي فديك، فحاربه أياماً ثم قتله، ولحق عطية بأرض سجستان وظهر له أصحاب، فيقال لأصحابه: العطوية^(٤).

٥٥. فرقة العمريّة: وهم من المعتزلة، وهم أصحاب عمرو بن عبيد البصري ... وبدعتهم في القدر، ونفي الصفات الأزلية، وفي المنزلة بين المنزلتين: كبدعة الواصلية فيها، غير أن عمراً زاد على واصل في شهادة علي وطلحة والزبير نادرة، وذلك أن واصل قال: لو شهد علي وطلحة -رضي الله عنهما- على حكم لا أحكم بشهادتهما، لأن أحدهما فاسق! ولو شهد علي مع رجل من عسكره، أو شهد طلحة مع رجل من عسكره، على شيء أحكم بشهادتهما. قال عمرو: لا أقبل شهادتهما في هذا الموضوع أيضاً. وفي هذا تصريح بفسق الفريقين وكونهما من أصحاب النار! وكان واصل يفسق أحد الفريقين ولا يعرف الفاسق منهما، وكلاهما فسقة عند عمرو!^(٥).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٧٩. مادة (الصفري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٨٢. مادة (الصلثي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٣٩٧-٣٩٨. مادة (العجردي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٤٨٠. مادة (العطوي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٩ص٥٦-٥٧. مادة (العمري).

٥٦. طائفة الغادرية: وهم طائفة من الخوارج، يقال لهم الغادرية، لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع، وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، ويقال لهم: النجدات، وكان من شأنه أنه خرج من اليمامة مع عسكر له يريد الأزارقة واللحوق بهم، فاستقبله أبو فديك وعطية بن الأسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الأزرق، فأخبروه بما أحدث نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه، وبإباحة قتل الأطفال، وإسقاط الرجم، وإسقاط حد القذف عن قذف المحصنين من الرجال، مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء، فبايعوا نجدة وسموه أمير المؤمنين، ثم إنهم اختلفوا على نجدة فأكفروه قوم منهم، لأمر نقموها منه، منها: أنه بعث ابنه مع جيش إلى أهل القطيف، فقتلوا وسبوا النساء، وفرقوها على أنفسهم، وقالوا: إن صارت قيمتهن في حصصنا فذلك، وإلا رددنا الفضل، ونكوهن قبل القسمة وأكلوا من الغنيمة قبل القسمة، فلما رجعوا إلى نجدة أخبروه بذلك. فقال: لم يسعكم ما صنعتم، قالوا: لم نعلم أن ذلك لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم، واختلف أصحابه عليه في ذلك، فتبعه قوم على ذلك وعذروا بالجهالات في الحكم الاجتهادي، وقالوا: الدين شيان: معرفة الله -ﷻ-، ومعرفة رسله، وتحريم دماء المسلمين وأموالهم، -يعنون بالمسلمين موافقيهم- والإقرار بما جاء من عند الله جملة، فهذا واجب على الجميع. وما سواه فالناس معذرون بجهالاتهم إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام^(١).

٥٧. جماعة الغرابية: وهم من غلاة الشيعة، وهم يزعمون أن جبرائيل -عليه السلام- غلط في النزول على محمد -ﷺ- وإنما كان مبعوثاً إلى علي -ﷺ- وغرابي منزل بين سامراء والموصل^(٢).

٥٨. طائفة الغسانية: وهم من مرجئة الكوفة، انتسبوا إلى رجل اسمه غسان، زعموا أن الإيمان هو المعرفة بالله -ﷻ- وبرسوله، والإقرار بهما، وبما جاء من عندهما في الجملة، دون التفسير، وأن الإيمان يزيد ولا ينقص، وزعمت هذه الطائفة أن قائلاً لو قال: أعلم أن الله حرم لحم الخنزير ولا أدري هل الخنزير هذا الحيوان المعروف أم غيره كان مؤمناً، ولو قال: أعلم أن الله قد فرض الحج في الكعبة غير أنني لا أدري أين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمناً، ولو قال: أعلم أن الله بعث محمداً رسول الله رسولاً ولا أدري لعله هذا الزنجي، كان مؤمناً نعوذ بالله من الكفر والضلال^(٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١١٣ - ١١٤. مادة (الغادري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٣٢. مادة (الغرابي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٤٩ - ١٥٠. مادة (الغساني).

٥٩. **جماعة الفطحية:** نسبة إلى الأفطح، وهم جماعة من الإمامية، من غلاة الشيعة، يقال لهم: الفطحية، لأنهم على انتظار خروج عبد الله بن جعفر الملقب بالأفطح، كما أن جماعة من هذه الطائفة يقال لهم "الإسماعيلية" هم على انتظار خروج إسماعيل بن جعفر الصادق، مع تواتر الخبر بأنه مات قبل أبيه جعفر بمدة^(١).

٦٠. **طائفة القداحية:** وهم من الباطنية، وينتمون إلى عبد الله بن ميمون القداح، وهو جد زعيم الباطنية بناحية المغرب، وكان هذا القداح ثنوياً، ومولى عتيقاً من موالي جعفر الصادق، فمخرق على غلاة الروافض بأنه منهم، حتى أجابه قوم منهم إلى ضلالتهم، وكانت دعوته إلى بدعته سنة مائتين وعشر من الهجرة، وكان ميمون غلام جعفر، وعبد الله كان مع محمد بن إسماعيل بن جعفر في الكتاب، فلما مات محمد كان يخدم إسماعيل، فلما مات إسماعيل ادعى عبد الله أنه ابن إسماعيل وانتسب إليه وهو ابن ميمون^(٢) (٣).

٦١. **جماعة القرامطة:** صاحبة المذهب المذموم^(٤)، والرأي الخبيث، وهم جماعة من أهل هجر والبحرين والحساء، قتلوا حجاج بيت الله في الحرم، وفي رمل زهير، وقيل باللام وإنما

(١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣١٧. مادة (الفطحي).

(٢) قال د/ عبدالفتاح الحلو محقق الجزء العاشر تعليقا على قول المصنف: قال ابن الأثير بعد أن ذكره باسم عبيدالله بن ميمون القداح: "قلت: هذه الترجمة غلط، فإن قوله لما مات محمد بن إسماعيل بن جعفر خدم أباه إسماعيل، فلما مات ادعى أنه ابنه، من أعجب القول، فإن محمداً عاش بعد أبيه، وتوفي أبوه إسماعيل في حياة ابنه جعفر الصادق، وأظهره أبوه للناس حتى رآه جماعة كثيرة من أهل المدينة ميتاً، لأنه خالف المنصور أن يقول له: إن ابنك لم يموت، وإنما اختفى ليطلب الخلافة كما فعل محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسين بن الحسن، فيفعل به كما فعل بأولاد الحسن بن الحسن من الحبس وغيره، فكيف يدعي القداح أنه ابن محمد بن إسماعيل، مع وجود جده جعفر، هذا ما لا يمكن، لأنه قال: إن القداح ادعى أنه ابن إسماعيل بعد موته، وإسماعيل مات في حياة أبيه، لا شعبة فيه، وقوله زعيم الباطنية بالمغرب، يعني به عبيدالله الملقب بالمهدي، جد الخلفاء العلويين الذين ملكوا أفريقية ومصر، وهذا يقوله من يطعن في نسبهم، ونسبهم صحيح، قال الشريف الرضي في ذلك:

من أبوه أبي ومولاه مولا
ي إذا ضامني البعيد القصي

أنظر حاشية الباب أيضاً، وحاشية الأعلام للزركلي، ج٤ ص٢٨٦. قلتُ هذا كله في الحاشية رقم (٣) من السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٧٤. مادة (القداحي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٧٤. مادة (القداحي).

(٤) لأن مذهبهم ظاهره الرفض وباطنه الكفر، وغاية مقصدهم نقض الشرائع؛ لأن سبيل دعوتهم ليس متعيناً في واحد بل يخاطبون كل فريق بما يوافق رأيهم لأن غرضهم الإستتباع. ينظر: مصطفى بن محمد بن مصطفى: أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، ص٣٤٦.

نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة يقال له: قرمط، وقيل: حمدان بن قرمط، وكان ممن قبل دعوتهم ثم صار رأساً في الدعوة، وقد دمرَ الله تعالى عليه وألحقه بأخويه عاد وثمود^(١).

٦٢. جماعة الكاملية^(٢): وهم من غلاة الشيعة، وينسبون إلى أبي كامل، والمنتسب إليه يقال له: الكاملي، وأبو كامل هو الذي كفر الصحابة بتركهم بيعة علي، وكفر علياً بتركه طلب حقه^(٣).

٦٣. فرقة مازيار: نسبوا إلى رجل يقال له "مازيار" وهم فرقة من البابكية الخرمية، ومازيار كان من وجوه عسكر المعتصم، وأكثر عسكره، كان من الغلمان والموالي من أولاد العجم، مثل أفشين وقارن، وأولاده الثلاثة: شهريار وكوهيار ومازيار، وإليه ينسب الشيء الذي يعمل من السكر واللوز ويترك في العجين ويخبز، ويقال له: المازياري، وهو كان من أخبثهم عقيدة، ووجدوا كتاباً بخط مازيار كتبه إلى أفشين أنه ما بقي على الدين القديم الذي لنا إلا أنا وأنت وبابك، وكفى الله تعالى شرهم^(٤).

٦٤. طائفة المجهولية: وهم طائفة من الخوارج، وهم ضد المعلوماتية، وهم من الخازمية، إلا أنهم فارقوا المعلوماتية في المعرفة وقالوا: إن من عرف الله ببعض أسمائه فقد عرفه، وقالوا أيضاً إن أعمال العباد مخلوقة لله، وأكفر كل واحد من الفريقين الفريق الآخر^(٥).

(١) والقصة في القرامطة وظهورهم، أن جماعة من أولاد بهرام جور كانوا حبسوا في محبس شبلى وزير المهدي، واسمه عبد الله، وكتبوا بن المقفع وأحمد بن الحسين بن الجراح وعبد الله بن ميمون القداح والذندان وغيرهم، فذكروا آباءهم وأجدادهم وما كانوا فيه من الشرف والعز والملك وما آل أمرهم إليه من الذل، وكان هذا في أيام أبي مسلم صاحب الدولة، فقالوا إن أبا مسلم كيف نقل الخلافة من بني مروان إلى بني العباس، وكان من الموالى، ونحن من أولاد الملوك، فاتفقوا -خذلهم الله تعالى- على أن يسعوا في رفع الإسلام، وقالوا ينبغي أن نفرق دعوتهم، ويخرج بعضهم على بعض، فقيل: إن ملوكهم ظلمة، قتلوا أولاد رسول الله -ﷺ- وأنشأوا الأشعار في ذلك، وشوشوا أمر الرعية على الملوك، فقسموا الدنيا على أرباع أربعة، واختاروا أربعة من الرجال، ونفذوهم إلى الأرباع والأقاليم، فنفذوا واحداً إلى الكوفة، فأول من أجابه حمدان بن قرمط، أعانه على الدعوة، وتبعه عالم لا يحصون فنسبوا إليه. وصار هذا لقباً لعامر بن ربيعة القرمطي جد محمد بن عبد الله العدوي، وقال أبو القاسم الطبراني: إنما نسبوا إلى القرامطة، لأن النبي -ﷺ- رأى عامراً جدهم يمشي، قال: "إنه ليقرمط في مشيته"، وهو من أهل المدينة. السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ١٠٨ - ١٠٩. مادة (القرمطي).

(٢) وهذه الفرقة كافرة من وجهين: لتكفيرهم الصحابة، وثانياً بقولهم بتفضيل النار على الأرض، وفي ذلك كناية عن تصويب إبليس: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٠٧.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٣٥. مادة (الكاملي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٧٦. مادة (المازياري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ١٤٩. مادة (المجهولي).

٦٥. طائفة المحكمة الأولى (المحكي): وهم طائفة من الخوارج^(١)، خرجوا على علي - عليه السلام - بحروراء من ناحية الكوفة، مع عبد الله بن الكواء، وغيث الأعور، وعبد الله بن وهب الراسي، وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بذي النديّة، وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل، وكانوا على جملة الدين، إلا في تكفير أهل الذنوب، ولم يحدثوا شيئاً من بدع الخوارج غير ذلك^(٢).

٦٦. طائفة الحمديّة: وهم من الإمامية غلاة الشيعة، وإنما قيل لهم الحمديّة لأنهم ينتظرون خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فهم على انتظاره من عهد أبي جعفر المنصور إلى يومنا هذا، مع تواتر الخبر بقتله^(٣).

٦٧. طائفة الحمرة: وهم من البابكية الخرمدينية^(٤)، ويقال لهم الحمرة لأنهم لبسوا الحمر من الثياب في أيام بابك، فقيل لهم: الحمرة والحمرة، هم البابكية في العقيدة، وقيل سموا بذلك لأنهم يزعمون أن مخالفيهم من المسلمين حمر، والتأويل الأول أصح، وقيل إنهم في عقائدهم وإياحة نكاح المحارم كالحمر، وقال الشعبي: لعن الله الروافض، لو كانوا من الطير لكانوا رخماً، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمراً، والسبب في ابتداء دعوتهم، أن نفراً من المجوس يقال لهم الجهار بختيارية، جمعهم فتذكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك الذي غلب عليه المسلمون، فقالوا: لا سبيل لنا إلى دفعهم عنه بالسيف لكثرتهم وقوتهم، ولكن نحتال بتأويل شرائعهم على وجوه يعود أمرها إلى موافقة أديان الأسلاف من المجوس، وقالوا: في هذه الحيلة: بايدار. وقال أبو عبادة البحتري فيهم:

تلك المَحْمَرَّةُ الذين تهافتوا	فمُشَرِّقٌ في غِيَّهِ ومَغْرَبٌ
ناهضتُّهم والبارقاتُ كأنها	شُعْلٌ على أيديهمُ تتلهَّبُ
سلبوا وأشرفَتِ الدماءُ عليهمُ	مَحْمَرَّةٌ فكأنهم لم يُسلبوا ^(٥) .

٦٨. طائفة المرادريّة: وهم طائفة من المعتزلية، وهم ينتمون إلى عيسى بن صبيح الملقب بأبي موسى المردار، وهو صاحب بشر بن المعتمر، ومن فضائحه قوله: إن الناس قادرون على مثل القرآن وأحسن منه نظماً، وفي هذا إبطال إعجاز القرآن، ومن اعتقد هذا كفر^(٦).

(١) وكانوا أول من قال (لا حكم إلا لله) عندما جرى التحكيم بين علي ومعاوية؛ وردَّ عليهم الإمام عليّ بقوله: (كلمة حق أريد بها باطل) ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٢٩.

(٢) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ١٦٤ - ١٦٥. مادة (المحكي).

(٣) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ١٧٠. مادة (المحمدي).

(٤) وردت في بعض النسخ "الخرقية".

(٥) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ١٧١. مادة (المحمري).

(٦) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٢٤١. مادة (المرداري).

٦٩. فرقة المريسية: تنسب إلى بشر المريسي^(١)، وهم من الفرقة المرجئة، وكان يزعم أن الإيمان هو التصديق، لأن معناه في اللغة التصديق، وما ليس بتصديق فليس بإيمان، والتصديق يكون بالقلب واللسان جمعياً، وإلى هذا القول ذهب ابن الريوندي وزعم أن الكفر هو الجحد والإنكار، وزعم أيضاً أن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، لكنه علامة الكفر^(٢).

٧٠. فرقة المزدكية: تنسب إلى مزدك، وهو اسم رجل من أهل حبيص كرمان، وقيل كان أصله من نسا، خرج في أيام قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ملك العجم، وأباح النساء والأموال، وجوز فعل ما يشتهي الإنسان، وكان يقول: الخصومة في الدنيا بسبب الأموال والنساء، والله تعالى خلقهما لينتفع الرجال، وامتدت أيامه وظهر له أصحاب إلى أيام قباد أنو شروان، وكان يقيم عليه في زمان أبيه، فلما انتهى الملك إليه أقعده معه على السرير على باب بستان، وأعد رجالاً بالسيوف المجذبة في البستان، وكان الرجال من أتباع مزدك يدخلون البستان ويقتلهم أصحاب أنو شروان، إلى أن قتل منهم عالم لا يحصون، ثم أخذ بيد مزدك ودخل البستان وأمر بقتله، وكفى الله شره، وبقي على اعتقاده جمع ينسبون إليه^(٣).

٧١. فرقة السبعة: ويقال لهم السبعية لأمرين: أحدهما قولهم: سبعة أئمة في كل دور من الزمان من غير أن ينتهي ذلك إلى قيامة أو فناء، والثاني لقولهم: بأن تدابير العالم منوطة بالكواكب السبعة، وقالوا: الأشياء السبعية كثيرة، فإن السموات سبع، والأرضين سبع، والبحار سبع، والأيام سبع، وقالوا يجب بهذه القضية أن تكون مدبرات العالم سبعة كواكب، وهذا قول الثنوية، وكفرة المنجمين الذين قالوا بقدوم الأفلاك والكواكب السبعة، وأضافوا إليها تدبير العالم^(٤).

٧٢. الفرقة المستدركة: نسبوا إلى السائفة المعروفة بالمستدركة، من الفرق النجارية، وكانوا على قول الزعفرانية، ثم استدركوا فقالوا يجب إطلاق القول بخلق القرآن، لأننا قد قلنا إنه غير الله، وما كان غيره فهو مخلوق، ثم إنهم ازدادوا في هذا الباب غلواً، فزعموا وقالوا: إن رسول الله ﷺ - قد قال لأصحابه: "القرآن مخلوق"، بهذه العبارة على هذا النظم من الحروف، وقالوا: من لم يقل إن الرسول ﷺ - قال ذلك بهذه العبارة فهو كافر، فاستدركت عليهم طائفة منهم وقالوا: نقول: إن النبي ﷺ - قد أشار إلى خلق القرآن بما يدل عليه، ولا نقول: إنه قال: القرآن مخلوق على هذه العبارة، وكل واحدة من هذه الفرق الثلاث المنتسبة

(١) (ت ٢١٩هـ): ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٣٤.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٢٦٤. مادة (المريسي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٢٧٤ - ٢٧٥. مادة (المزدكي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٢٩٤. مادة (المسبعي).

إلى النجارية تكفر صاحبها، ومخالفهم يكفرونهم جمعياً، فلا تصح دعوى واحدة منها في أنها الفرقة الناجية، لأن الكفر والنجاة لا يجتمعان، وأعجب أمور هذه الطائفة المستدركة أنها زعمت أن أقوال مخالفيهم كلها ضلال وكفر، حتى أنهم قالوا إن الواحد من مخالفيهم إذا قال لا إله إلا الله، أو قال محمد رسول الله، فقوله ضلال منه وبدعة وكفر^(١).

٧٣. فرقة العبديّة: وهم فرقة من الخوارج، انتسبوا إلى معبد وهم من الثعالبة، وهم كانوا يرون أخذ الزكوات من عبدهم إذا استغنوا ويعطونهم منها إذا افتقروا^(٢)، ثم ندموا على هذا القول وقالوا إنه خطأ ولم يتبرأوا ممن قال به^(٣).

٧٤. جماعة المعتزلة: وأصل المعتزلة أن واصل بن عطاء كان من مشائبي مجلس الحسن البصري بالبصرة، فلما ظهر الخلاف بين الجماعة وبين مرتكبي الكبائر من المسلمين فقالت الخوارج بتكفيرهم، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر، خرج واصل عن قول الفريقين فزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وفسقه منزلة بين المنزلتين الإيمان والكفر، فطرده الحسن عن مجلسه، فاعتزل عند سارية في مسجد البصرة وانضم إليه عمرو بن عبيد، فقبل لهما ولأتباعهما معتزلي لما اعتزلوا قول الأمة في المنزلة بين المنزلتين^(٤).

٧٥. طائفة العلوية: وهم كانوا في الأصل خازمية، غير أنهم قالوا: من لم يعلم الله بجميع أسمائه فهو جاهل به^(٥)، وقالوا أيضاً: إن أفعال العباد غير مخلوقة، مع قولهم بأن الاستطاعة مع الفعل (فيبريء منهم أكثر الخارجية)^(٦).

٧٦. فرقة المعمرية: وهم المنتمون إلى معمر^(٧)، رجل من القدرية، وهو من أعظمهم في الدقائق كفرة، وفضائحه كثيرة، (منها قولهم: إن الله -عز وجل- لم يخلق شيئاً غير الأجسام، فأما الأعراض فهي اختراعات الأجسام إما بالطبع أو بالاختيار والأعراض كلها من فعل الأجسام)، ولهم مقالات سوى هذه أشنع من هذه^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٩٥. مادة (المستدركي).

(٢) وجوزوا أن تصير سهام الصدقة سهماً واحداً في حالة التقية. ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٤٢.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٨٩. مادة (المعبدية).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٩٢ - ٣٩٣. مادة (المعتزلي).

(٥) وقالوا والجاهل بالله كافر. ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٢٤٧؛

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٤٠٤. مادة (المعلومي).

(٧) وهو معمر بن عباد السلمى (ت ٢١٥هـ). ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٤٨.

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٤٠٨. مادة (المعمرية).

٧٧. فرقة المغيرية: وهم ينسبون إلى المغيرة بن سعيد^(١)، وهو الذي وصف معبوده بالأعضاء على مثال حروف الهجاء، وأصحابه يقال لهم المغيرية، وهم من غلاة الشيعة؛ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: مغيرة بن سعيد الذي ينسب إلى الترفض، والتخشب، وينسبه شعبة إلى المغيرية، روى عنه منصور بن عبد الرحمن، سمعت أبي يقول ذلك، وقال إبراهيم النخعي: إياكم والمغيرة بن سعيد فإنه كذاب، وقال يحيى بن سعيد: المغيرة بن سعيد رجل سوء^(٢).

٧٨. فرقة المفوضية: وهم قوم من غلاة الشيعة، وهم يزعمون أن الله تعالى خلق محمداً أولاً ثم فوض إليه خلق الدنيا، فهو الخالق لها بما فيها من الأجسام والأعراض، وفي المفوضة من قال مثل هذا القول في علي - عليه السلام - فهو لاء مشركون لدعواهم شريكاً في خلق العالم، وفي التنزيل: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)^(٣) فوض القطع على كون هؤلاء من أهل النار^(٤).

٧٩. طائفة المكرمية: وهم طائفة من الخوارج، وهم أصحاب أبي مكرم، وتغربت هذه الطائفة بأنهم يعتقدون أن تارك الصلاة كافر، فإنها إذا تركها كفر لجهله بالله - عز وجل - وزعموا أن من ارتكب كبيرة فهو جاهل بالله تعالى، وأكفروا النعالية في خلاف هذا القول، وأكفروهم أيضاً في قولهم أن الأطفال ركن من أركان آباءهم في النار^(٥).

٨٠. جماعة المنصورية: وهم من غلاة الشيعة، وهم أصحاب أبي منصور العجلي، الذي زعم أنه الكسف الساقط من السماء، يقال لكل واحد منهم المنصوري^(٦).

٨١. فرقة الموسوية: وهم من غلاة الشيعة، من الطائفة الإمامية، يقال لهم الموسوية، لأنهم على انتظار موسى بن جعفر الصادق، وهم يشكون في وفاته، ومشهده ببغداد مشهور بزار، يقال له مشهد باب التبن، ويقال له مقابر قریش أيضاً^(٧).

(١) هو المغيرة بن سعيد العجلي (ت ١٤٥هـ) وهو مبتدع من أهل الكوفة وكان في البداية موالياً للإمامية.

ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٥٠.

(٢) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٤٢٣ - ٤٢٤. مادة (المغيري).

(٣) سورة النساء من الآية: (٤٨).

(٤) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٤٢٨. مادة (المفوضي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٤٦٢. مادة (المكرمي).

(٦) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٥٠١. مادة (المنصوري).

(٧) السمعي: الأنساب، ج ١١ ص ٥١٩. مادة (الموسوي).

٨٢. طائفة الناوسية^(١): وهم لطائفة من الإمامية، وهم من غلاة الشيعة، يقال لهم الناوسية، وهم شكوا في موت الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم - فهم على انتظاره، وهم ينتظرون أيضاً جعفر بن محمد الصادق، والأمة كلها تزور قبره بالبقيع من المدينة^(٢).

٨٣. جماعة النجارية^(٣): وهم بالري، ينتسبون إلى الحسين بن محمد النجار الرازي، وكان ينفي عذاب القبر، ورؤية الرب، وكان يقول بخلق القرآن على ما نقل عنه، وكان يقول إن كلام الله حادث وإنه إذا قرئ فهو عرض، وإذا كتب فهو جسم؛ وهذا كفر عظيم لأنه يلزمهم على هذا القول أن يقولوا: إن كلام الله إذا كتب بدم أو شيء نجس صارت تلك الحروف المقطعة من الدم والنجاسة كلام الله، فيصير الدم وغيره من الأنجاس كلاماً لله، وزعم أن الخشب والحجر إذا نقرت فيه الحروف آية من الآيات فصارت الأجزاء من الخشب والحجر كلاماً لله، بعد أن كانت خشباً أو حجراً^(٤).

٨٤. طائفة النصيرية: وهم من غلاة الشيعة، يقال لهم النصيرية^(٥)، والنسبة إليها نصيري، وهذه الطائفة ينتسبون إلى رجل اسمه نصير، وكان في جماعة قريباً من سبع عشرة نفساً كانوا يزعمون أن علياً هو الله، وهؤلاء شر الشيعة، وكان ذلك في زمن علي، فحذرهم وقال: إن لم ترجعوا عن هذا القول وتجددوا إسلامكم وإلا عاقبتكم عقوبة ما سمع مثلها في الإسلام، ثم أمر بأخدود وحفر في رحبة جامع الكوفة فاشتعل فيه النار وأمرهم بالرجوع فما رجعوا، فأمر غلامه قنبر حتى ألقاهم في النار، فهرب واحد من الجماعة اسمه نصير واشتهر هذا الكفر منه، وأن علياً لما ألقاهم في النار التفت واحد وقال الآن تحققت أنه هو الله، لأنه بلغنا عن النبي ﷺ - أنه قال: "لا يعذب بالنار إلا ربها"، وكان علي يرميهم في النار وينشد:

إني إذا أبصرتُ أمراً منكراً
أوقدت ناري ودعوت قنبراً

(١) وهم أتباع ناووس بن عجلان من أهل البصرة، وينتسب إلى قرية ناووس المصرية (من الرافضة). ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٦٤.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٢٣. مادة (الناوسي).

(٣) وانقسمت هذه الفرقة إلى عدة فرق بلغ عددها في السري وحدها عشر فرق؛ أشهرها البرغوثية والزعفرانية والمستدركة. ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٦٥.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٤٠ - ٤١. مادة (النجاري).

(٥) ويقولون بتأليه علي، ففي كتابهم "المجموع"، يصفون علياً بأنه أحد، صمد، لم يلد ولم يولد، وأنه قديم لم يزل، وجوهره نور، ومن نوره تسطع الكواكب، وهو نور الأنوار، تجرد عن الصفات، وهو معنى، خفي الجهر، والشهادة عندهم "أشهد أن لا إله إلا علي بن أبي طالب". د/ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص ٣٩٤.

ولما بلغ ابن عباس ما فعل علي - ﷺ - قال: لو كنت مكان علي - ﷺ - كنت أقتلهم، وما كنت أحرقهم؛ وهذه الطائفة بالحديثة، بلدة على الفرات^(١).

٨٥. طائفة النظامية: وهم من المعتزلة، وهم أصحاب إبراهيم بن يسار المعروف بالنظام^(٢)، وما في القدرية أجمع منه لأنواع الكفر، وكان عاشر في شبابه قوماً من الثنوية وقوماً من الدهرية الحصرية القائلين بتكافؤ الأدلة، وشرذمة من الفلاسفة، فأخذ قوله ينفي الجزء الذي لا يتجزأ من ملحدة الفلاسفة، وقوله بأن فاعل العدل لا يقدر على الظلم من الثنوية، وأخذ قوله بأن الألوان والطعوم والروائح والأصوات أجسام من الهشامية، ودلس مذاهب الثنوية والفلاسفة في دين المسلمين، ومع زيغته وضلالته كان أفسق خلق الله بشرب الخمر، يغدو ويروح على السكر، ولذلك قال في شعر له:

ما زلت أخذ روح الزق في لطفٍ
حتى انتنيتُ ولي روحان في جسدي
وأستبيحُ دماً من غير مجروح
والزق مطرّح جسم بلا روح^(٣).

٨٦. فرقة الواصلية: وهم فرقة من المعتزلة، وهم أصحاب واصل بن عطاء^(٤) الغزالي بالمغرب، وهم شرذمة قليلة، منهم في بلد إدريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور يقال لهم الواصلية، واعتزلهم يدور على ثلاثة أشياء وهي: القول بالقدر، ونفي الصفات الأزلية، وبالمنزلة بين المنزلتين في أصحاب الكبائر، وزعيمهم واصل ابن عطاء كان من منتابي مجلس الحسن البصري بالبصرة، فلما ظهر الخلاف بين الجماعة وبين مرتكبي الكبائر من المسلمين فقالت الخوارج بتفكيرهم، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون، خرج واصل عن قول الفريقين فزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وفسقه منزلة بين منزلتين الإيمان والكفر فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه^(٥).

(١) قال السمعاني: سمعت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني شيخ الزيدية بالكوفة يقول: لما انصرف من الشام دخلت الحديثة مجتازاً، فسألوا عن اسمي؟ فقلت: عمر. فأرادوا أن يقتلوني لأن اسمي عمر، حتى قلت إني علوي وإني كوفي فتخلصت منهم وإلا كادوا أن يقتلوني. السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٠٠ — ١٠١. مادة (النصيري).

(٢) (ت ٢٣١هـ) وقد انفرد عن بقية مدارس المعتزلة بالكفر والزندقة: ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٣٧٣؛ وقيل مات نحن (٢٢٢هـ). د/ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص ٣٩٩.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١١٢. مادة (النظامي).

(٤) وهو رأس المعتزلة وأحد أئمة البلغاء والمتكلمين ورئيس الفرقة التي تحمل اسمه. ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٢٣١؛ د/ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص ٤١٦.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٠٧. مادة (الواصلية).

٨٧. فرقة الهشامية: وهم جماعة من غلاة الشيعة، وهم الهشامية الأولى والأخرى، أما الأولى فهم أصحاب هشام بن الحكم الرافضي المفرط في التشبيه والتجسيم، وكان يقول إن معبوده جسم ذو حد ونهاية، وإنه طويل عريض عميق، وطوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه، وله مقالات في هذا الفن حكيت عنه. وأما الهشامية الأخرى فهم أصحاب هشام بن سالم الجواليقي، وكان يزعم أن معبوده جسم، وأنه على صورة الإنسان، ولكنه ليس بلحم ولا دم بل هو نور ساطع يتلألأ بياضاً، وله حواس خمس كحواس الإنسان ويد ورجل وسائر الأعضاء، وأن نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت، وعنه أخذ داود الجواربي قوله: إن معبوده له جميع أعضاء الإنسان إلا الفرج واللحية، وزعم هشام بن الحكم أنه كسيكة الفضة، وأنه يشير نفسه سبعة أشبار، وكل واحد منهما يكفر صاحبه، ويكفرهما غيرهما، وثم هشامية ثالثة وهم ينتسبون إلى هشام بن عمرو الفوطي وفضائحه كثيرة، منها أنه حرم على الناس أن يقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وقد نطق القرآن بذلك، وزعم أن الوكيل يقتضي موكلاً ولم يعلم أن الوكيل قد يكون بمعنى الحفيظ، كقوله تعالى: (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) (١) أي: بحفيظ (٢).

٨٨. فرقة اليزيدية: وهم من الخوارج، وهم أصحاب يزيد بن أنيسة (٣) الذي قال بتولي المحكمة الأولى قبل نافع، وتبرأ ممن بعدهم إلا الإباضية، وزعم يزيد بن أنيسة أن الله - ﷻ - سيبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة، ويترك شريعة محمد - ﷺ - وتكون ملته الصابئة المذكورة في القرآن، وهؤلاء من أكفر أصناف الخوارج (٤).

٨٩. طائفة اليونسية: وهم من غلاة الشيعة، نسبوا إلي يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين، وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته، وإن كان هو أقوى منهم كالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى منهما (٥)، وقد أكفرت الأمة من قال: إن الله محمول حمله العرش. واليونسية أيضاً فرقة من المرجئة، ينتمون إلى يونس السمري، وكان يزعم أن

(١) سورة الأنعام من الآية: (٦٦).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٣٣٣. مادة (الهشامي).

(٣) وهو غير زيد بن أبي أنيسة المحدث. ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٤٠٩.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٤٠٧. مادة (اليزيدي).

(٥) واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً). ينظر: د/ إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، ص ٤١٣؛ مع أن الآية دالة على أن العرش محمول دون الرب تعالى. ينظر: د/ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص ٤٣١.

الإيمان هو المعرفة بالله -ﷻ- والخضوع له، وهو ترك الاستكبار عليه، والمحبة له، فمن اجتمعت فيه هذه الخلال فهو مؤمن، وزعم أن إبليس كان عارفاً بالله -ﷻ- غير أنه كفر باستكباره عليه^(١).

◉ من خلال تتبع السمعاني في كتابه الأنساب عن الطوائف والفرق يتضح الآتي:

◉ الخطوط العريضة لهذه الفرق والطوائف، هو الاستشهاد بالآيات القرآنية في غير موضعها، والاستعانة بالشعراء من أجل الترويج لأفكارهم ومعتقداتهم عن طريق نظم الآيات الحماسية التي تستلهم المشاعر وتحرك الأحاسيس، مخالفة بعضهم البعض واختلافهم على مبادئهم التي يدعون إليها. وكذا تحليل الحرام وتحريم الحلال من أجل كسب ود وتكثير الأتباع.

لذا ردَّ السمعاني على أصحاب هذه الأفكار بنفس الطريقة العقلية التي نشروا بها الشبه والافتراءات كما في فرقة (الاثنا عشرية)، وبآبيات من نظم الشعراء الذين ردوا عليهم. في الغالب يعلق السمعاني على معتقد هذه الطوائف ويذكر أماكن تواجدها ومؤسسيها؛ وسبب نشأتها، مما يُعدُّ ذلك تأريخاً لأصول وتاريخ هذه الفرق والطوائف في التاريخ والحضارة الإسلامية.

◉ استخدم السمعاني -كثيراً- في نهاية الترجمة لبعض هذه الفرق عدة ألفاظ تدل على رفضه لها والاستعانة والاستعاذة بالله منها ومن شرها، ومن هذه الألفاظ، قوله: (نسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإسلام والعمل ويصرفنا عن الزيغ والزلل)، و(نعوذ بالله من الكفر والضلال)، و(نعوذ من الزلل والزيغ)، و(وكفى الله تعالى شرهم)، وغيرها.



(١) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٤٣٥. مادة (اليونسي).

• **المبحث الثاني: طائفة أهل السنة^(١) أو أهل الحديث^(٢) والأثر^(٣):** وهم أهل الإسلام الذين تمسكوا^(٤) بهدي النبي -ﷺ- عقيدة وعملاً، قولاً وفعلًا، في كل زمان ومكان، وبما أنهم ليسوا جماعة ولا فرقة ولا طائفة^(٥) من تأسيس أحد من الناس^(٦). فهم من تبع النبي -ﷺ-.

(١) قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله -ﷺ- وترك البدع. ينظر: أحمد بن حنبل: أصول أهل السنة، شرح وتعليق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، الدوحة، سنة، ١٤١٥هـ، ص ٧.

(٢) سُموا أهل الحديث لاتباعهم الحق بدليله من الكتاب والسنة ولتتبعهم أحاديث رسول الله -ﷺ- للعمل بها وتقديمها على كل قول؛ فهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية الثابتة على ما كان عليه الرسول -ﷺ- وأصحابه كيف لا وهم يقربون إلى الله تعالى باتباع سنة رسول الله -ﷺ- وطلبهم لأثاره. محمد بن عبد الرحمن الخميس: اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ، ص ٧.

(٣) الأثر: هو العلامة والحديث والسنة، وهو كل ما أضيف إلى الصحابي والتابعي من قول أو فعل أو تقرير؛ وقيل: هو كل ما روي عن النبي -ﷺ- من قول أو فعل أو تقرير؛ ويراد به السنة عند عامة الأصوليين. د/ قطب مصطفى سانو: معجم مصطلحات أصول الفقه، عربي إنجليزي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٦.

(٤) وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من الكتاب والسنة، وطريق النقل فأورثهم الاتفاق والائتلاف، وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف فإن النقل والرواية من الثقات والمتقين قلما يختلف. محمد بن عمر بن سالم بزمول: الانتصار لأصحاب الحديث، دار الهجرة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ص ٦٨.

(٥) ورأي البعض أنهم طائفة وذلك لأن لفظ (أهل الحديث) يطلق على اصطلحين: الأول: كل من اشتغل بعلم الحديث فهذا يدخل فيه أهل السنة والجماعة وأهل البدع، فعلى هذا الاصطلاح ليس أهل الحديث طائفة معينة. الثاني: من يعتقد عقيدة أئمة الحديث والسنة فعلى هذا لا يدخل فيهم أهل البدع، فكلام أئمة السنة في الثناء على (أهل الحديث) وأنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة. محمد بن عبد الرحمن الخميس: اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، ص ٨.

(٦) وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية أهل الحديث والسنة؛ الذين ليس لهم متبوع يعصبون له إلا رسول الله -ﷺ- وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها وأئمتهم ففهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها واتباعاً لها: تصديقاً وعملاً وحُباً وموالة لمن وآلها ومُعَاذَةً لِمَنْ عَادَاهَا الَّذِينَ يَرَوْنَ الْمَقَالَاتِ الْمُجْمَلَةَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ؛ فَلَا يُنصَّبُونَ مَقَالَةً وَيَجْعَلُونَهَا مِنْ أَصُولِ دِينِهِمْ وَجُمْلِ كَلَامِهِمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً فِيمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ بَلْ يَجْعَلُونَ مَا بُعِثَ بِهِ الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَعْتَقِدُونَهُ وَيَعْتَمِدُونَهُ. ابن تيمية: مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج ٣ ص ٣٤٧.

○ مفهوم أهل السنة:

السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، حسنة كانت أم قبيحة^(١)، وهي في اصطلاح علماء العقيدة الإسلامية: الهدي الذي كان عليه رسول الله -ﷺ- وأصحابه، علماً واعتقاداً، وقولاً، وعملاً، وهي السنة التي يجب إتباعها، ويُحمد أهلها، ويُذم من خالفها؛ ولهذا قيل: فلان من أهل السنة: أي من أهل الطريقة الصحيحة المستقيمة المحمودة^(٢).

○ أسماء أهل السنة وصفاتهم:

أطلق عليهم أهل السنة والجماعة: وهم من كان على مثل ما كان عليه النبي -ﷺ- وأصحابه، وهم المتمسكون بسنة النبي -ﷺ-، وهم الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى المُتَّبِعُونَ لَهُمْ، وهم الذين استقاموا على الاتِّباع وابتعدوا عن الابتداع في أي مكان وفي أيِّ زمان، وهم باقون منصورون إلى يوم القيامة، وسمُّوا بذلك لانتسابهم لسنة النبي -ﷺ-، واجتماعهم على الأخذ بها: ظاهراً وباطناً، في القول، والعمل، والاعتقاد. وهم الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة^(٣).

○ قال السمعاني: السلفي^(٤): "بفتح السين واللام، وفي آخرها الفاء....."

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٣ ص٢٢٠. مادة (سنن)؛ معجم مصطلحات أصول الفقه: مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٦٧؛ د/ خالد بن محمد بن عليان الصاعدي: جهود العلماء والولاية في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، ج١ ص٤٣.

(٢) د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني: بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتِّباعها، إشراف سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ص٤.

(٣) د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني: بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، ص٥. بتصريف.

(٤) المقصود بالسلف صحابة رسول الله -ﷺ-، ومن تبعهم بإحسان، أولئك الرجال الذين سلكوا منهج القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، دون أن يحدوا عنها إلى فلسفات عقلية، قد تجر صاحبها إلى مهالك لم يكن يتوقعها. د/ أحمد بن عطية بن علي الغامدي: الإيمان بين السلف والمتكلمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٢؛ د/ مصطفى حلمي: السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٣. بتصريف؛ أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي: العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية، دار الكتب القطرية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١ ص١٦، حاشية رقم (١)؛ د/ سيد عبد العزيز الشيبلي: العقيدة السلفية بين الإمام ابن حنبل والإمام ابن تيمية، دار المنار، شبرا، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص١٠؛ د/ إبراهيم بن محمد بن عبدالله البريكاني: تعريف الخلف بمنهج السلف، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٣.

هذه النسبة إلى السلف^(١) وانتحال مذهبهم^(٢)، وميزهم بقوله: **السني**: بضم السين المهملة وتشديد النون المكسورة، هذه النسبة إلى السنة التي هي ضد البدعة، ولما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب^(٣).

• **ثم ذكر مجرورة كبيرة منهم فكثيراً ما يـ** قول:

• وكان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السنة^(٤).

• وكان فاضلاً من أهل السنة^(٥).

• وكان الإنسان إذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه^(٦).

• وكان الأستاذ أبو الوليد القرشي يقول: لو أن التابعين والسلف رأوا عبید الله الزاهد فرحوا^(٧).

• كان سيداً شريفاً محتشماً جليل القدر سنياً حسن السيرة مرضي الأمر ممدوحاً بكل لسان^(٨).

• وكان يلزم طريقة السلف قلما يخالط الناس^(٩).

• كان رجلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد^(١٠).

• شاب صالح فتي يكتب الحديث عن أهل السنة مناطحة أهل البدعة^(١١).

• كان فاضلاً من أهل السنة متثبتاً، صحب المتصوفة، عاش أكثر من تسعين سنة^(١٢).

(١) عقيدة السلف في أيسر تعريف لها وبيان لمضمونها هي: هذا التوحيد الخالص الذي جاء به رسل الله وأنبيأؤه جميعاً، توحيداً كاملاً لا يتعارض فيه قول مع قول، ولا قول مع فعل، ولا فعل مع فعل، فإن الإخلاص والتوكل جماع صلاح الخاصة والعامّة. د/محمد فتحي عثمان: السلفية في المجتمعات المعاصرة، دار القلم، الكويت، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٤.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ١٠٤. مادة (السلفي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ١٧٥. مادة (السني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٥٥. مادة (الانباري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٣٨. مادة (البردعي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٢٥. مادة (البشتنقاني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٣٠. مادة (البشتي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٣٢٩. مادة (الجني).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٣٥٩. مادة (الجوري).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ١٥. مادة (الخارفي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ١٣٢. مادة (الخشمنجكي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٢٤٠. مادة (الدابوي).

- ◉ كان فاضلاً خيراً ثقةً من أهل السنة^(١).
- ◉ وكان ثقةً صالحاً مشهوراً بالسنة^(٢).
- ◉ كان من أهل السنة^(٣).
- ◉ وكان من أهل السنة^(٤).
- ◉ وزكريا بن يحيى السجزي خياط السنة^(٥).
- ◉ وخياط السنة هو أبو عبد الرحمن السجزي، لقب بخياط السنة^(٦) من أهل سجستان^(٧).
- ◉ وهو شيخ نبيل ورع من أهل السنة والجماعة^(٨).
- ◉ وكان ثقةً صاحب سنة^(٩).
- ◉ أبو السكوني، كوفي الأصل. أمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه، وكان يحيى بن معين يقول: عند أبي همام مائة ألف حديث عن الثقات، ولم يقل فيه سوءاً قط، وكان يقول: ليس له بخت، ذكره أبو كريب، وقال: أبو همام أقدم سماعاً مني، كان يمر بنا ونحن نلعب بالخشب وعليه صالحية وهو يكتب الحديث، وكان مذهبه مذهب المشايخ^(١٠).
- ◉ كان من أهل السنة يرجع إلى فقه وفضل^(١١).
- ◉ القاضي أبو الحسين السيرافي المقيم بمصر، كان قاضياً بئر تنيس، صحيح السماع سنياً^(١٢).
- ◉ وكان رقيق الحال، عاش عيش الصالحين على سيرة الصالحين من السلف^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٧٤. مادة (الدبوسي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣١٩. مادة (الدعاء).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٠٠. مادة (الرياشي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٥. مادة (السيبذغي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٤. مادة (السجزي).

(٦) قال الشيخ/عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني محقق الجزء الخامس من كتاب الأنساب: لأنه كان يخط أكفان أهل السنة، وثم آخر يخط أكفان غيرهم. السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٤٤. مادة (الخياط)، حاشية رقم (٤).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٤٤. مادة (الخياط).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٠٤. مادة (التوزي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٠١. مادة (السكوني).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٠٢. مادة (السكوني).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٧٣. مادة (السنكباتي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٢٠. مادة (السيرافي).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٦٠. مادة (الشقاني).

- ◉ وكان من أهل السنة، ومن الحفاظ المتقنين^(١).
- ◉ كان على سيرة السلف من ترك التكلف والتواضع، وكان فقيهاً محدثاً، محققاً مدققاً حسن السيرة كثير الدرس للقرآن^(٢).
- ◉ كان صاحب حديث وسنة^(٣).
- ◉ كان من الحذق والضبط على نهاية ترضى بين أهل الحديث^(٤).
- ◉ وكان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين، واشتهار بالسنة واتساع في الرواية، ورحل في طلب العلم، وكتب عن أهل بغداد والبصرة والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر^(٥).
- ◉ وكان شيخاً صالحاً صدوقاً من أهل السنة معروفاً بالخير^(٦).
- ◉ وهو أول من أظهر مذهب الحديث بجرجان^(٧).
- ◉ الشيخ الثقة الأمين، من أهل السنة^(٨).
- ◉ وهو ثقة متقن حافظ من أهل السنة^(٩).
- ◉ هو شيخ فقيه متقن متزن من أهل السنة^(١٠).
- ◉ إمام فاضل مبرز صار مقدم أصحاب الحديث بمرور^(١١).
- ◉ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني المعدل، المعروف بالقصار، وإنما لقب لأنه كان يغسل الموتى، لورعه وزهده، ومتابعته السنة في ذلك فلقب القصار^(١٢).
- ◉ شيخ من أهل السنة^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤١٣. مادة (الشوماني).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٥٨. مادة (الشيرزي).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٧. مادة (الصدقي).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٨. مادة (الصدقي).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٦٨. مادة (الصغاني).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤١٦. مادة (العديسي).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٤٦٢. مادة (العصار).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٧٣. مادة (العنبري).
 (٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٤٩. مادة (الفراء).
 (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢١١. مادة (الفاذوي).
 (١١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٤١. مادة (الفوراني).
 (١٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٦٤. مادة (القصار).
 (١٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٦٤. مادة (القومسي).

- ◉ وكان **سنيًا**، فاضلاً، ثقة^(١).
- ◉ وكان شيخاً فاضلاً، ثقةً، ديناً، حسن الأصول، من **أهل السنة**^(٢).
- ◉ فقيه من أصحاب الرأي، وكان على اعتقاد **أهل السنة** مجاناً لأهل البدع^(٣).
- ◉ شيخ صالح من **أهل السنة**، دأبه النفقة على الفقراء والمصعدين إلى الصعيد الخارجين إلى الحج والراجعين من الحج وباب داره مفتوح لكل من حضر مسجده للضيافة^(٤).
- ◉ من **بيت الحديث** وأهله^(٥).
- ◉ رحل إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر ورجع إلى بلده، وكان من سادات أهل بلده فقهياً وعلماً، وهو الذي **أظهر السنة** بنسا^(٦).
- ◉ كان من جلة **أهل السنة** وأصحاب الحديث، ومن ثقاتهم وأفاضلها^(٧).
- ◉ كان أديباً فاضلاً بارعاً، يلقب بذي اللسانين. وكان من **أهل السنة والجماعة**، محباً لهم، أنفق عمره على التعلم والتعليم^(٨).
- ◉ العالم الحافظ، شيخ متقن ثقة ثبت من **أهل السنة**^(٩).
- ◉ وهو الذي **أظهر السنة** بسرخس ودعا الناس إليها^(١٠).
- ◉ أبو علي الحمامي البزار مولى جعفر المتوكل، ذكره أبو بكر الخطيب وقال: كتبت عنه شيئاً يسيراً، كان سماعه صحيحاً إلا أنه كان رافضياً خبيث المذهب، وكان له مجلس في داره بالكرخ يحضره الشيعة ويقرأ عليهم مثالب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والطعن على **السلف**^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٤٦. مادة (الكبوذنجكي).
 (٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٤٠٧. مادة (الكرميني).
 (٣) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٥١. مادة (الليموسكي).
 (٤) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٥٢٥. مادة (الموقفي).
 (٥) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٥٤٥. مادة (المهلني).
 (٦) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٧٧. مادة (النسائي).
 (٧) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٨١. مادة (النسفي).
 (٨) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ١١١. مادة (النطنزي).
 (٩) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٢١٨. مادة (الوائلي).
 (١٠) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٤١١. مادة (اليشكري).
 (١١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٧٩. مادة (الاشناسي).

- ◉ **وبعض هؤلاء العلماء كان شديداً في التمسك بهذا المذهب مما جعل السمعاني يصف بعضهم بالتعصب أو الخشونة أو الصلابة فقال:**
- ◉ ... من المتعصبين لأهل السنة^(١).
- ◉ ... ولم يكن من أقران حماد بالبصرة مثله في الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتابة والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة، ولم يكن مثله في أيامه معتزلي قدري جهمي لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة، وأنى يبلغ أبا بكر^(٢).
- ◉ ... كان من أهل السنة الخشن^(٣).
- ◉ ... وكان صلباً في السنة^(٤).
- ◉ ... وكان ممن اشتهر بالفضل والعلم والفقہ والنسك والحفظ والإتقان والصلابة في السنة، والقمع لأهل البدع^(٥).
- ◉ ... كان ثقة مأموناً ديناً ورعاً مستوراً، حسن الاعتقاد، شديداً في السنة، وحكي عنه أنه اجتاز يوماً في سوق الكرخ، فسمع سب بعض الصحابة، فجعل على نفسه أن لا يمشي قط في الكرخ، وكان يسكن باب الشام، فلم يعبر قنطرة الصوابة حتى مات^(٦).
- ◉ ... كان من الأئمة الكبار ممن جمع ورحل من المشرق إلى المغرب وصنف أكثر من الورع والنسك والصلابة في السنة^(٧).
- ◉ ... كان أحد الفضلاء الفصحاء، وكان متعصباً لأهل الحديث والسنة^(٨).
- ◉ ... كان من أصحاب المروءات، والراغبين في الجهاد، الذابيين عن حريم الإسلام، المتعصبين لأهل السنة، كثير الصلاة والصيام والصدقة^(٩).



(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٥٠. مادة (البرزي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٠٣. مادة (الخران).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٦٨. مادة (الدباغ).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٧٨. مادة (الزعافري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٥٣. مادة (السختياني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨٩. مادة (السوسنجردي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٠٥. مادة (الفسوي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٣٤٤. مادة (الهمداني).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٤٠١. مادة (اليزدي).

الفصل السابع

النظام العلمي والتعليمي.

* * * * *
* * *
*

المبحث الأول

أهم المؤسسات والمعاهد العلمية في كتاب الأنساب:

١ . البيوت والدور .

٢ . المساجد .

٣ . المدارس .

٤ . الرباطات .

٥ . الخنقاوات .

*

المبحث الأول: أهم المؤسسات والمعاهد العلمية في كتاب الأنساب: ١. البيوت والدور:

من المعروف لدى أهل العلم أن أصل المجالس العلمية كانت في الدور والبيوت والقصور، ثم تحولت بقوة الدفع الذاتي إلى المساجد والخوانق والربط وختمت بالمدارس التي تجلت فيها روعة وحضارة وروح الإسلام الذي فاق ما قبله واعترف بفضل القاصي والداني، إذاً البيوت ما هي إلا الأصل الأصيل والنبع الجليل لحلقات العلماء التي امتدت منذ فجر الإسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم - كما ورد في كتب السير والتاريخ والطبقات والتراجم -، إلى عصرنا الحالي.

• ولقد كانت بيوت العلماء حلقات للعلم كما ذكر ذلك السمعاني:

فتكلم عن مجالس الإملاء وقال: "... شيخ فاضل ورد بخاري وأملى علينا بدار حنش" (١). وتكلم عن شهدة بنت الإبري وقال: "كتبت عنها أوراقاً يسيرة في دارها برحبة الجامع" (٢). وقال عن عالم آخر: "كتبت عنه بيتين أنشدناهما من حفظه إملاء بداره بدرج السلسلة" (٣). وعن مجالس المذاكرة قال: "... وسمعت الأديب أبا عبد الله الخلال بأصبهان في داره مذاكرة يقول... (٤). وقال: "... قدم عليا بغداد وحدثنا من حفظه إملاء في منزل أبي الحسن بن عقبة الشيباني" (٥). وكانت تجرى المناظرات في دور العلماء مما يدل على أنها لم تكن تقتصر على حضور طلبة العلم فقط: "... قال أبو سعد الإدريسي لقيته وحضرت معه مجلس المناظرة في دار الحاكم مكي بن إسحاق" (٦). ويؤكد ذلك في موضع آخر فيقول: "... وكان له مجلس إملاء في داره، وكان يجتمع إليه حفاظ الحديث وذوو الأسنان منهم، وكان مجلسه حسناً وقوراً ويجتمع فيه جمع كثير" (٧). وقال: "... كتبت عنه جزءاً ببخارى في داره ... (٨). وقال: "... وأملى في داره بسكة المحتسب" (٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٠٨. مادة (الأموي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١١٨. مادة (الإبري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٩١. مادة (الأموي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٠. مادة (الباطرقاني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٩٦. مادة (الردائي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٠٤. مادة (العياضي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٣٧. مادة (القزويني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣١٥. مادة (الفضلي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٣٠. مادة (الكاساني).

◉ **وعن شهرة بعض الدور قال:** أبو الفتوح الحلبي من أهل نيسابور كان في ديوان الاستيفاء مدة للسلطان ثم أعرض عنه وجعل داره مجمعاً لأهل القرآن والخير^(١). وقال: "... وكانت داره مجمع العلماء والمحدثين وكانت فيها مجالس النظر^(٢).

◉ **وكانت تعقد المجالس العلمية على باب الدار أو في الدهليز، ومما يدل على ذلك:**

◉ عن: أبي الحاجب ... سمعت منه أحاديث في دهليز داره بدار الخليفة^(٣)؛ "فقلت إنهم حكوا عنه أنه قال سمعت منه في المذاكرة على باب إسماعيل بن عليه؛" وقوله: "وقال أبي وقت التقينا على باب ابن عليّة إنما كنا نتذاكر الفقه والأبواب"^(٤)؛ وقوله: "وقال أبو حاتم قلت على باب أبي الوليد الطيالسي ..."^(٥)؛ "... وكان شيخاً شاعراً، ففعدنا في دهليزه ننتظره، وكان غائباً...^(٦). ومنها: "... وسمعت أبا العباس المصري وكان من الملازمين لبابه...^(٧)؛ وقال: "... وقرأت على باب داره بالقسامل "مسند طلحة بن عبيد الله"^(٨). وقال: "... وكنت أقرأ عليه بالكوفة على باب داره في بني مسلية"^(٩). وقال: "... سمعتُ منه على باب داره ببني النجار"^(١٠).

◉ ويبدو أن انتقال الحلقات العلمية بعد ظهور المدارس إلى الدور كانت لأمر عارضة كالمرض: "... ثم مرض فأملى المجلس الثاني في داره...^(١١).

وقال عن: "أبي محمد الجبروني إمام جامع دمشق... سمعت منه أجزاء وقرأت عليه في داره بباب جيرون"^(١٢).

◉ وذكر رواية لبعض أهل العلم فقال: "... كنا في مجلس محمد بن رافع في منزله قعوداً تحت شجرة، وهو مستند إليها يقرأ علينا، وكان إذا رفع أحد في المجلس صوته أو تبسم قام

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٩٧. مادة (الحلبي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢١ - ٢٢. مادة (الخاصة).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠. مادة (الحاجب).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢١٣. مادة (الحماني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٥٢. مادة (الحنظلي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٣٧. مادة (الزباري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٢٥. مادة (الشهيد).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٤٩. مادة (القسملي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٢٦. مادة (المسلي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٤١. مادة (النجاري).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٨. مادة (الباهلي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤١١. مادة (الجبروني).

فلا يقدر أحد منا على مراجعته ...^(١) . وقال: "... كتبنا عنه في دار الشيخ أبي بكر بن إسحاق وغيره"^(٢).

◉ **وبعض العلماء كانوا يستقبلون الطلاب في بيوتهم لفترة طويلة:** "... وكان التمس من محمد بن إسماعيل البخاري نزول داره فنزل عنده مدة، وقرأ عليه كتاب "التاريخ" من أوله إلى باب فضيل^(٣). وقال: "... وذكر أنه سمع منه ببغداد في دار القاضي أبي عبد الله بن المحاملي^(٤). وقال: "... وكان له في داره مجلس نظر يحضره الفقهاء ويتكلمون"^(٥). وقال: "... وذكر أنه سمع منه في منزله بالجانب الغربي من بغداد^(٦).

◉ **ووصف بعض بيوت العلماء فقال:** "... وكنا ندخل عليه فلم يكن في بيته إلا بارية^(٧) ولبنة^(٨) يضع عليها رأسه، وإجانة^(٩) فيها خبز، ومطهرة يتوضأ منها، ومنها يشرب ...^(١٠).

◉ **وعن هيبه مجالس العلم قال:** "... وحكى عنه أنه خرج يوماً للتحديث فسمع ضحك رجل من المستمعين فدخل الدار ولم يحدثنا بحرف وكان يقول صحبت ابن عليّة ثلاث عشرة سنة ما رأيتته يتبسم^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٥٣. مادة (الحصري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٧٨. مادة (الدبيري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٨٦. مادة (الدلال).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٤٤. مادة (الرفاعي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٤٩. مادة (السمناني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٣٧. مادة (الضبابي).

(٧) البارية هي: حَصِيرَةٌ، تُوضَعُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ لئَلَّا يَنْتَثِرَ الْمَاءُ فِي الْبَيْتِ؛ وقيل: هي الْحَصِيرُ الْمَعْمُولُ بِالْقَصَبِ. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٧ ص٤٠٢؛ وقال ابن منظور: والباريةُ فارسيّ معرب قيل هو الطريق وقيل الحصير المنسوج. ابن منظور: لسان العرب، ج٤ ص٨٦. مادة (بور).

(٨) اللبنة: معروفة تعمل من طين في قالب، ويبنى بها إذا جفت. الهروي: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت٤٣٣هـ/١٠٤١م): إسفار الفصيح، دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ، ج٢ ص١٩.

(٩) الإجانة: هي وعاء أو إناء من طست ونحوه يوضع فيه الأشياء. يُنظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م): أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١ ص٢٢٤.

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٨٨. مادة (الطايي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٥١٢. مادة (الكلابي).

◉ وقال: "... سمعت منه الكثير في داره بسمرقند^(١).

◉ وقال: "... وأنشدناها عالياً الأديب أبو عبد الله الخلال في داره بأصبهان^(٢).

◉ **وكان بعض العلماء يذهب لاختبار عالم آخر في بيته كما في هذا النص:** "... قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي: أبا بن جعفر النجيري، شيخ كان بالبصرة، كان يقعد يوم الجمعة بحذاء مجلس الساجي في الجامع ويحدث؛ ذهب يوماً إلى بيته للاختبار، فأخرج إليّ أشياء خرجها في أبي حنيفة - رحمه الله - أكثر من ثلاثمائة حديث ما لم يحدث به أبو حنيفة قط؛ لا يجب أن يشتغل بروايته، فقلت له: يا شيخ اتق الله ولا تكذب على رسول الله - ﷺ -، فما زادني على أن قال لي: لست مني في حل. فقلت وتركته؛ وإنما ذكرته لأن أحداث أصحابنا لعلمهم يشتغلون بشيء من روايته^(٣).

◉ **ومن أروع صور المجالس العلمية في بيوت العلماء الصورة التالية:**

"وقال أبو عمرو بن علي بن حامد: كنت مع أبي بكر بن خزيمة بطوس، فلما أصبح من الليلة التي دخلها، اجتمع أصحاب المسائل على الباب، وصاحب له واقف يأخذ المسائل ويضعها بين يديه، حتى اجتمع نلّ عظيم من الكواغذ، فدعا بدواة ثم قال لأبي علي التقي: أجب عن هذه المسائل. فأخذ أبو علي القلم وجعل يكتب تلك الأجوبة ويضعها بين يدي محمد بن إسحاق وهو ينظر فيها ويتأمل مسألة مسألة، فلما فرغ منها قال له أبو بكر: يا أبا علي ما يحل لأحد منا بخراسان يُفتي وأنت حي^(٤).

◉ **دار السنة:**

يتحدث السمعاني عن مؤسسة علمية عريقة تسمى "دار السنة" بنيسابور فيقول:

وممن عقد له مجلس الإملاء بدار السنة: حاجب بن أحمد الطوسي ... كان بنيسابور سنة (٣٣٥هـ/٩٤٧م) وحضرت دار السنة بعد فراغ أبي العباس من الإملاء وحمل حاجب بن أحمد فوضع على الدكة وقرأ عليه أبو أحمد الوراق^(٥). وأبو إسحاق الوراق ... وعقدنا له مجلس الإملاء في دار السنة سنة (٣٦٢هـ/٩٧٣م) وكان يحضر الخلق^(٦). وأبو الحسين

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٠٨. مادة (المديني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٥٧٤. مادة (الميكالي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٤٥. مادة (النجيري).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ١٣٦. مادة (التقي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ٢٦٦. مادة (الطوسي). يلاحظ حمل العالم ووضع على الدكة مما يدل على منزلة وقدر العلماء.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٨٦. مادة (اليزاري).

البحيري من أهل نيسابور ... وعقدت له المجلس في دار السنة سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)^(١). وأبو عمرو الزردي ... الحافظ وأملي في دار السنة بنيسابور^(٢). وأبو منصور المذكر المعروف بابن سمعان... ولما بنى داراً للسنة عقد له مجلساً للذكر^(٣). وأبو العباس النيسابوري المعروف بالصندوقى... وعقدت له المجلس في دار السنة وحضرناه وحدث ثلاث سنين أو أكثر^(٤). والفقير أبو الحسن الماسرجسي ... ذكره الحاكم فقال عقدت له مجلس الإملاء في دار السنة في رجب سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)^(٥). وأبو محمد المخلدي من أهل نيسابور ... صاحب الإملاء في دار السنة^(٦).

◉ ملاحظة: يظهر أن المشرف على هذه الدار هو الحاكم أبو عبد الله الحافظ لأن أغلب روايات السمعاني عن دار السنة بنيسابور نقلها عن الحاكم في تاريخه.
٢. المساجد:

قال ابن منظور في لسان العرب: "... وأما المسجد فإنهم جعلوه اسماً للبيت"^(٧). وليعلم أن المسجد المقصود في هذا البحث اسم جنس لا يقصد به مسجد بعينه، وإنما المقصود مساجد المسلمين كلها التي وردت في كتاب الأنساب. والمسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلوات الخمس، أو المهيأ للصلوات الخمس، أو هو بيت الصلاة^(٨)؛ أما المسجد الجامع فهو الذي تقام فيه الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة^(٩).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٩٨. مادة (البحيري).

(٢) وتوفي في شعبان من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٦٤. مادة (الزردي).

(٣) توفي يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة. السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٤٤. مادة (السمعاني).

(٤) وتوفي في شوال سنة ثمانين وثلاثمائة وهو ابن أربع وثمانين سنة. السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٩١. مادة (الصندوقى).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٨٢. مادة (الماسرجسي).

(٦) توفي في الخامس من رجب سنة (٣٣٩هـ/٩٥١م). السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٨٨. مادة (المخلدي).

(٧) ابن منظور: لسان العرب، ج٣ ص٢٠٤. مادة (سجد).

(٨) الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مكتبة لبنان، بيروت، سنة، ١٩٩٠م، ص١٠١. وبيت الصلاة هو بيت مربع أو مستطيل قائم سقفه على أعمدة. عثمان الكعاك: الحضارة العربية في حوض البحر الأبيض المتوسط، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، سنة، ١٩٦٥م، ص٥٧.

(٩) عبدالباري محمد الطاهر الشرقاوي: مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية في خراسان وما وراء النهر، ص١٥٨.

لكن دور المسجد الحضاري تعدى مقصده التعبدي حتى صار مركز حياة المسلمين الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية^(١).

وتعد المساجد مظهراً عملياً لوحدة الأمة الإسلامية، إذ يلتقي المسلمون فيه جميعاً في صف واحد أمام الله - ﷻ - يقرون له - سبحانه - بالعبودية الخالصة^(٢).

واتبع في هذه المساجد نظام الحلقات، حيث تفسر القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعلوم الأخرى^(٣).

٥ والمتتبع لتراجم السمعاني في كتابه يلاحظ مكانة المسجد في الإسلام، وشمول وظائفه لمصالح الدنيا والآخرة؛ فالمساجد بيوت الله، وهي:

١. أحد أركان إقامة الدولة الإسلامية. يدل على ذلك أن أول ما يقوم الفاتحون به هو بناء المساجد.
٢. وإقامة المساجد في المدن والقرى والدور والمنازل وأماكن السفر.
٣. والمسجد تطبيق عملي للدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله.
٤. والمسجد جامعة للتعليم وتخريج الأكفاء لإقامة الدولة الإسلامية.
٥. والمسجد دار للفتوى ومحكمة للقضاء.
٦. والمسجد رباط يأوي إليه المحتاجون.
٧. والمسجد ساحة للتدريب على الفروسية.
٨. والمسجد مقر لشورى أهل الحل والعقد والبيعة العامة للخليفة.
٩. والمسجد مقر لاستقبال الوفود والمفاوضات.
١٠. والمسجد مقر إعلان السياسة العامة للدولة.

(١) ينظر: وظائف المسجد في الإسلام: الشيخ/ طه الولي: المسجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ١٥٩-١٦٣.

(٢) ينظر: د/ محمد عبد القادر الخطيب: تاريخ التربية الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٨؛ د/ مجاهد توفيق الجندي: التربية الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في ديار الإسلام، الطبعة الثانية، سنة، ٢٠٠٠م، ص ٥٧؛ عبد الباري محمد الطاهر الشرفاوي: مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية، ص ١٥٨.

(٣) ينظر: د/ شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٤٥٣؛ أحمد عبد الباقي عبد الكريم حسن: تاريخ جرجان وحضارتها في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة ماجستير، مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الأسيوية، قسم الحضارات الأسيوية، جامعة الزقازيق، سنة ٢٠٠٥م، ص ١٤٣.

كل هذا وغيره ذكره السمعاني في كتاب الأنساب عندما ذكر المساجد ودورها في الحياة العلمية في بلدان العالم الإسلامي التي عاصرها أو أرخ لها من خلال مصادره التي استند إليها، وها هي أشهر هذه المساجد:

[قائمة بأهم وأشهر المساجد المذكورة في كتاب الأنساب للسمعاني]	
المسجد وموقعه	موضوع ذكره في الأنساب
المسجد العتيق برباط دهستان	جـ ١ ص ٩٧ . مادة (الأخري).
جامع صنعاء اليمن	جـ ١ ص ١٢٣ . مادة (الأبناوي).
جامع المنصور ببغداد	جـ ١ ص ١٢٨ . مادة (الأيوردي)؛ جـ ١ ص ٢٧٤ . مادة (الاشعري)؛ جـ ٢ ص ١٧٩ . مادة (البريهي)؛ جـ ٣ ص ٦٨ . مادة (التكريتي)؛ جـ ٣ ص ١٢٢ . مادة (الثابتي)؛ جـ ٤ ص ١٥٢ . مادة (الحصري)؛ جـ ٧ ص ١٢٨ . مادة (السمالك)؛ جـ ٨ ص ٢٣١ . مادة (الطرسوسي)؛ جـ ٩ ص ٩٨ . مادة (العلاف)؛ جـ ١٠ ص ٢٤ . مادة (القص)؛ جـ ١١ ص ٩١ . مادة (الماكسيني)؛ جـ ١١ ص ٢٣٦ . مادة (المرتب)؛ جـ ١١ ص ٤٩٩ . مادة (المنصوري)؛ جـ ١٢ ص ٣٥ . مادة (النجاد)؛ جـ ١٢ ص ٢١٠ . مادة (الوافدي)؛ جـ ١٢ ص ٣٦١ . مادة (الهيثي).
جامع أزجاء بخراسان	جـ ١ ص ١٩٦ . مادة (الأزهاجي).
مسجد عقيل بنيسابور	جـ ١ ص ٢٣٧ . مادة (الإسفرائيني)؛ جـ ٣ ص ١٠٩ . مادة (التونني)؛ جـ ٥ ص ١٠٧ . مادة (الخزاعي)؛ جـ ٦ ص ٥٧ . مادة (الراونيري)؛ جـ ٢ ص ٧٢ . مادة (النريزي).
مسجد عبد الله بن المبارك في صدر قطيعة الربيع ببغداد	جـ ١ ص ٢٣٨ . مادة (الإسفرائيني)؛ جـ ١٠ ص ٤٣٥ . مادة (الكشغلي).
جامع همدان	جـ ١ ص ٢٤٠ . مادة (الإسفراري)؛ جـ ٢ ص ٢٣٢ . مادة (البشكاتي).
مسجد الصفارين	جـ ١ ص ٢٥٢ . مادة (الإسماعيلي).
مسجد راعوم ببلخ	جـ ١ ص ٢٧٧ . مادة (الإشكري)؛ جـ ٣ ص ٤٠٤ . مادة (الجياتي)؛ جـ ٧ ص ١٥٠ . مادة (السمنجاني) . جـ ٨ ص ٢٢٣ . مادة (الطرازي).
مسجد الجامع بالإسكندرية	جـ ١ ص ٢٨٩ . مادة (الأصبحي).
مسجد الزهاد بنسف	جـ ١ ص ٣٦٧ . مادة (الأنشميثي).
جامع أنطاكية	جـ ١ ص ٣٧١ . مادة (الانطاكي).
مسجد الأهجور من المعافر	جـ ١ ص ٣٩٠ . مادة (الأهجوري).
مسجد البري	جـ ١ ص ٣٩٥ . مادة (الإيادي).
مسجد أبواب السخيتاني	جـ ٢ ص ٣٢ . مادة (البارقي).
جامع جورجير بأصبهان	جـ ٢ ص ٤٠ . مادة (الباطرقاني)؛ جـ ٣ ص ٣٥٥ . مادة (الجورجيري).
مسجد أبي بكر بنيسابور	جـ ٢ ص ٦٠ . مادة (البالوي).
مسجد الصاغة بمرور	جـ ٢ ص ١١٥ . مادة (البذيسي).
المسجد الجامع بباب برازجان بمرور	جـ ٢ ص ١٢١ . مادة (البرازجاني).
مسجد إبراهيم بن أبي طالب بنيسابور	جـ ٢ ص ١٧٧ . مادة (البرويي).
جامع المدينة ببغداد	جـ ٢ ص ٢٠١ . مادة (البيزدي).
جامع أصبهان	جـ ٢ ص ٢١٢ . مادة (البيسي)؛ جـ ٥ ص ٧٧ . مادة (الخرجاني)؛ جـ ٦ ص ٣٩ . مادة (المراتني)؛ جـ ٦ ص ١١٦ . مادة (الرستمي)؛ جـ ٦ ص ١٦٨ . مادة (الرناني)؛ جـ ٧ ص ٩٥ . مادة (السكري)؛ جـ ٧ ص ٢٨٣ . مادة (الشبلي)؛ جـ ١٠ ص ٤٨٣ . مادة (الكندي)؛ جـ ١١ ص ١١٨ . مادة (المباركي)؛ جـ ١١ ص ٢٦٧ . مادة (المري)؛ جـ ١٢ ص ٢٠٣ . مادة (الواسطي)؛

جامع داريا بدمشق	ج٢ص٢٣٢. مادة (البشكاني).
مسجد بمجكث ببخاري	ج٢ص٣٠٥. مادة (البمكثي).
مسجد ثابت البناني	ج٢ص٣٠٨. مادة (البناني).
مسجد العيثم بمصر	ج٢ص٣٥٢. مادة (البلاطي).
المسجد الجامع ببيسان	ج٢ص٣٦٧. مادة (البيساني).
مسجد أبي عبد الله بن جرادة نواحي بندنجين ببغداد	ج٣ص٤١. مادة (الترسخي)؛ ج٥ص٢٢٥. مادة (الخياط).
المسجد المعلق ببغداد	ج٣ص١٠٥. مادة (التومائي).
مسجد أبي بكر الإسماعيلي	ج٣ص١٤٨. مادة (الثومي).
الجامع المنيعي بنيسابور	ج٣ص١٥٤. مادة (الجاجري)؛ ج٦ص١٢٧. مادة (الرشيدي)؛ ج٧ص٣٦٠. مادة (الشقائي).
الجامع العتيق بمصر	ج٣ص٢١١. مادة (الجزراني)؛ ج٨ص٤١٨. مادة (العزري).
الجامع العتيق الكبير بأصبهان	ج٣ص٣٦٣. مادة (الجوزداني)؛ ج٣ص٣٦٨. مادة (الجوزي).
في مسجد الصفارين بجرجان	ج٣ص٣٦٥. مادة (الجوزفلي).
جامع دمشق	ج٣ص٤١٠-٤١١. مادة (الجبروني)؛ ج٧ص١٥٣. مادة (السميساطي).
مسجد الخسيف بمكة	ج٣ص٤١٢. مادة (الجزبي).
مسجد محمد بن عقيل الخزاعي بنيسابور	ج٤ص١٤٤. مادة (الحسنوي).
المسجد العتيق بنيسابور	ج٤ص١٦٨. مادة (الحطابي).
مسجد القفال بسكة القصارين بمرور	ج٤ص١٧٥. مادة (الحفصوي).
مسجد بني حمان بالكوفة	ج٤ص٢١١. مادة (الحماني).
مسجد سماك بالكوفة	ج٤ص٢٣٧. مادة (الحميني).
جامع خديمنكن بكرمينية	ج٥ص٦١. مادة (الخديمنكني).
مسجد عمران السختياني	ج٥ص١٦٣. مادة (الخلقاني).
جامع بلخ	ج٥ص١٦٥. مادة (الخليمي)؛ ج٥ص٢٠٤. مادة (الخورنقي)؛ ج٦ص٥٨. مادة (الراوني).
مسجد إبراهيم الخليل ببيت المقدس	ج٥ص١٧٠. مادة (الخليلي)؛ ج١ص١٤. مادة (اللجوني).
جامع بخارى	ج٥ص٢٢٩. مادة (الخيراري)؛ ج٦ص٢٠٧. مادة (الريغدموني)؛ ج٧ص١٢٣. مادة (السليمانتي)؛ ج٨ص٧٨. مادة (الصفار)؛ ج١١ص٦٣. مادة (الماخي).
مسجد دعلج بن أحمد السجزي ببغداد	ج٥ص٢٤٩. مادة (الداركي).
مسجد دالان بهمدان	ج٥ص٢٦٦. مادة (الدالاني).
جامع دمياط	ج٥ص٣٤١. مادة (الدمياطي).
مسجد المنارة بسمرقند	ج٥ص٣٩٨. مادة (الديزكي).
مسجد أبي الحسن الطيسفوني بمرور	ج٦ص١٣٣. مادة (الرصافي).
المسجد الجامع بالبصرة	ج٦ص٢٠٠. مادة (الرياشي)؛ ج١٠ص٤٤٠. مادة (الكشي)؛ ج١١ص٢٧٠. مادة (المري).
مسجد المطرز بنيسابور	ج٧ص٣٢. مادة (السبعي).
مسجد أبي إسحاق بمحلة السبيع بالكوفة	ج٧ص٣٥. مادة (السبيعي).
مسجد قتادة بالبصرة	ج٧ص٥٩. مادة (السدوسي).

مسجد البصريين ببغداد	ج٧ص٨٢. مادة (السعدوني).
مسجد قرية سلمية بحمص	ج٧ص١١٤. مادة (السلمي).
جامع المهدي ببغداد	ج٧ص١٢٨. مادة (السماك)؛ ج٩ص٩٨. مادة (العلاف).
جامع بروجرد	ج٧ص١٢٨. مادة (السماك).
مسجد خالويه	ج٧ص١٣٤. مادة (السمحي).
مسجد التبانين بسنبلان أصبهان	ج٧ص١٥٩. مادة (السنبلاني).
جامع ميفارقين	ج٧ص١٦٠. مادة (السنجاري).
مسجد عثمان بن أبي شيبة	ج٧ص٢٣٥. مادة (الشابورثري).
مسجد الشام بيخارى	ج٧ص٢٦٧. مادة (الشامي).
مسجد الشرقية ببغداد	ج٧ص٣١٦. مادة (الشرقي).
جامع إستراباد	ج٧ص٣٣٧. مادة (الشطبي).
مسجد حمزة بن حبيب الزيات	ج٧ص٤٣٧. مادة (الشيبياني).
المسجد الجامع بشيزر	ج٧ص٤٦٩. مادة (الشيذري).
مسجد بني عدي بالبصرة	ج٨ص٤١٣. مادة (العدوي).
مسجد عسقلان ببلخ	ج٨ص٤٥١. مادة (العسقلاني).
جامع نيسابور	ج٨ص٤٦٤. مادة (الصعايدي).
جامع سمرقند	ج٨ص٤٦٩؛ ج٩ص١٧٨. مادة (الغنجيري)؛ ج١١ص٢٤٩. مادة (المرغيناني).
جامع هراة	ج٩ص١٤٣. مادة (الغزواني).
جامع قرميسين	ج٩ص٢٠٩. مادة (الفاخوري).
مسجد راس بدهستان	ج٩ص٢٧٩. مادة (الفرغولي).
مسجد قباء بالمدينة المنورة	ج١٠ص٤٦. مادة (القبائي).
مسجد الرصافة ببغداد	ج١٠ص١٢٨. مادة (القريني)؛ ج١٠ص٢٣٩. مادة (القندي).
المسجد الجامع بالرملة	ج١٠ص٢٩٨. مادة (القيم).
مسجد السبيع بالكوفة	ج١٠ص٤١٩. مادة (الكسائي).
جامع قزوين	ج١٠ص٤٨٣. مادة (الكندري).
مسجد ماخ بيخارى	ج١١ص٦٢. مادة (الماخي).
مسجد ميان دهبينه بنيسابور	ج١١ص٩٧. مادة (المالكي).
مسجد الشونيزية	ج١١ص٢٣٨. مادة (المرتعث).
جامع المصبصة	ج١١ص٣٥٣. مادة (المصيبي).
مسجد جامع ملطية	ج١١ص٤٧١. مادة (المطبي).
جامع الموصل	ج١١ص٤٩٦. مادة (المنشي).
جامع الحربية	ج١١ص٥٠١. مادة (المنصوري).
مسجد حمص	ج١١ص٥١٧. مادة (المؤذن).
مسجد شريك بالكوفة	ج١١ص٥١٧. مادة (المؤذن).
مسجد العطارين	ج١٢ص٤١. مادة (النجانكيثي).
جامع الري	ج١٢ص٥٤. مادة (النحوي).

مسجد أيوب بن زياد أصبهان	جـ ١٢ ص ٢٠٧. مادة (الواضح).
مسجد سعيد بن جبير	جـ ١٢ ص ٢١٤. مادة (الوالي).
مسجد نسف	جـ ١٢ ص ٢٧٥. مادة (الوصافي).
جامع هراة	جـ ١٢ ص ٣٠١. مادة (الويمي).

من المؤكد أن هذه المساجد التي ورد ذكرها في الأنساب لم تذكر اعتباطاً بل ما وردت إلا ومقرونة بحدث علمي يُلفت النظر، فإما أن يشير السمعاني إلى جلسة علمية، أو مناظرة فقهية، أو مذاكرة إملائية، أو غيرها.

كذا تعطي تصوراً بخارطة العمران بالقرى والمحلات والمدن والبلدان في أغلب أمصار العالم الإسلامي التي سمع عنها السمعاني أو زارها أو تقابل مع بعض أهلها من طلاب العلم وأهله.

ولقد كانت هذه المساجد ملاذاً لطلاب العلم والعلماء المغتربين الذين قطعوا الفيافي من أجل تحصيل العلم، فقد أورد السمعاني نصوصاً تدل على إقامة العلماء بهذه المساجد، وقد كان يضاف لبعض هذه المساجد منشأة معمارية حضارية أخرى كإخاقاه أو الكتاب أو السبيل أو غيرها، كما ذكر السمعاني.

◉ وأشهر طرق التدريس في هذه المساجد:

◉ **طريقة السماع^(١) والإملاء^(٢)**: وكانت تلك الطريقة أكثر الطرق انتشاراً، حيث كان الطالب يسمع من الشيخ من حفظه، أو من كتاب فيحفظ أو يكتب خلفه^(٣).

◉ **مجالس المذاكرة^(٤)**: تختص هذه المجالس بعلم الحديث، حيث يتناول المحدثون فيما بينهم متون الحديث، ورجالها جرحاً وتعديلاً، وهذه المجالس تتميز بعدم انتظامها لا في

(١) قال الخطيب: من أرفع عبارات التحمل أن يقول الراوي سمعت؛ وذلك أن يحدث الشيخ بمرويته، سواء من حفظه، أو من كتابه، والتلاميذ يسمعون. د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص ١٨٢.

(٢) نوع من أنواع طرق تدريس الحديث في العصور الأولى، وهي وظيفة من وظائف العلماء خصوصاً الحفاظ من أهل الحديث في يوم من أيام الأسبوع. د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص ٥٧.

(٣) السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٢٣٥.

(٤) من آداب طالب الحديث أن يكثر من المذاكرة، فإنها تقوي الذاكرة. د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص ٣٨١.

مكانها، ولا في زمانها، ولا في طلابها إلا نادراً، لكنها كانت تتكرر كثيراً للعلماء أثناء رحلاتهم حيث كانت من أهم طرق التبادل العلمي فيما بينهم^(١).

• **مجالس القصاص^(٢) والوعاظ:** ظهرت هذه المجالس في عهد سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -^(٣)، ثم انتشرت هذه المجالس في معظم مساجد الدولة الإسلامية^(٤). وكانت هذه المجالس: مجالس وعظ، وتعليم، مع ذكر بعض الأخبار التاريخية في قالب من الترغيب والترهيب^(٥).

• **مجالس المناظرة^(٦):** ظهرت مجالس المناظرة منذ عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٧)، حيث أشار القرآن إليها في قوله تعالى: {... وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...}^(٨). ولعل هذا مما جعل العلماء يهتمون بها فوضعوا علم الجدل للتعريف بآدابها^(٩)، حيث أوضحوا أنها مشاورة لا بد أن تكون: "بالإنصاف، والتأمل، والتأني، لا بالغضب، والشغب، وأن يبتعد فيها عن التمويه، والحيلة، وأنها لا تحل إلا لإظهار الحق^(١٠)".

(١) د/ منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة: سامي الصفار، دار المريخ، الرياض، سنة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) القاص أو القصاص (والجمع قصاص) هو الرجل الذي كان يجمع الناس حوله في الطرق أو في المساجد -من غير أن تكون له صفة رسمية- فيعظهم حيناً بذكر الأحاديث والأخبار المأثورة، ويسليهم بالقصص والحكايات حيناً آخر. آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج ٢ ص ١٠٣.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢ ص ٢٤١.

(٤) أحمد أمين: ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٨م، ج ٢ ص ٥٢.

(٥) د/ صفي علي محمد: الحركة الأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م، ص ٤٨٦.

(٦) المناظرة أن تناظر أخاك في أمر؛ والتناظر: الترويض في الأمر، ونظيرك: الذي يروضك، وتناظره، وتناظره: من المناظرة، والنظير: المثل؛ وقيل: المثل في كل شيء، وفلان نظيرك: أي مثلك. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٥ ص ٢١٥، مادة (نظر).

(٧) محمد عبدالرحيم غنيمه: مقدمة لتاريخ التعليم الجامعي في الإسلام، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، برقم ١٠٨، سنة، ١٩٥٣م، ص ١٣١.

(٨) سورة النحل من الآية: (١٢٥)، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "أي من احتاج منهم إلى مناظرة، وجدال، فليكن بالوجه الحسن، برفق، ولين، وحسن خطاب". ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الجليل، بيروت، ج ٢ ص ٥٧٢.

(٩) ابن خلدون: المقدمة ابن خلدون، ج ٣ ص ٩٦٥؛ القنوجي: أبجد العلوم، ج ١ ص ٥٩؛ عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٣٦٢ - ٣٧٠.

(١٠) الزرنوجي: برهان الإسلام (أو برهان الدين والذي ذاع صيته سنة ٦٢٠هـ): تعليم المتعلم طريق التعلم، دراسة وتعليق الدكتور/ سيد أحمد عثمان، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ١٥٤.

ولقد أسهمت مجالس المناظرة في تطوير العلوم إلى حدٍ بعيدٍ، لأنها كانت تعقد بين علماء كبار، وغالباً ما كان يحضرها جموع من الطلبة^(١).

٣. المدارس:

المدرسة في الأصل هي الموضوع أو البيت الذي يدرس فيه القرآن، والدرس هو الموضوع الذي يدرس فيه، وبمعنى قرأ، يقال: درست الكتاب، أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه، ودرست السورة أي: حفظتها، ودرست أي تعلمت، كقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (٢)(٣).

والمدرسة هي المكان الذي يلي المسجد في الأهمية العلمية عند المسلمين، فالمدرسة هي محراب العلم، حيث يتعلم فيها الناس شتى العلوم، وفي نفس الوقت ألحقت بها مساجد للصلاة^(٤).

ولقد كثر بناء المدارس في شتى أرجاء المشرق^(٥)، ودأب السلاطين على اختيار أكفأ المدرسين الذين لديهم القدرة على نشر علوم الإسلام وثقافته، وبذلوا لهم الرواتب المجزية، ومنحهم المناصب المختلفة في الدولة، ووفروا لهم سبل العيش الكريم، لذا انتشرت مؤلفات العلماء في هذا المضمار^(٦).

ويرجع الفضل لله - سبحانه وتعالى - أولاً، ثم للسلاجقة ثانياً في تأسيس هذه المدارس بالمشرق، ثم بدأت تمتد غرباً حتى وصلت مصر وبلاد المغرب، وكان ذلك في القرن الخامس

(١) د/ منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، ص ٥٦ - ٥٨.

(٢) سورة الأنعام من الآية: (١٠٥).

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج ٦ ص ٧٩. مادة (درس).

(٤) أحمد أمين محمد جمعة: المؤسسات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى، "دراسة حضارية معمارية أثرية"، رسالة دكتوراه مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، سنة، ٢٠٠٢م. ص ١٠٦.

(٥) يعتبر عام (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)، حداً فاصلاً فيما يختص بإمكانة التعليم عند المسلمين، ففي هذا العام افتتحت في بغداد أول مدرسة من مجموعة المدارس الكثيرة التي أنشأها الوزير السلجوقي العظيم "نظام الملك"، وقد انتشرت هذه المدارس في العالم الإسلامي حتى شملت البلدان والقرى الصغيرة، بالإضافة إلى المدارس الكبرى في عواصم الأقاليم، ثم اقتدى بنظام الملك كثير من الملوك والعظماء في هذا المضمار. ينظر: د/ أحمد شلبي: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، جوانب التاريخ والنظم والفلسفة، ضمن: موسوعة الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، سنة، ١٩٨٧م، ج ٥ ص ٤٥.

(٦) ينظر: شوقي عبدالفتاح السيد إبراهيم: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في المشرق في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه في الفترة من ٥١١هـ / ٥٢٢هـ، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ص ٢٦٩.

الهجري (١١م) وذلك على الأرجح، وكان ذلك على يد الوزير نظام الملك السلجوقي (٤٥٦-٤٨٥هـ/١٠٦٤-١٠٩٢م)^(١)، والتي اتخذت طابعاً معمارياً متشابهاً^(٢). ولقد لعبت هذه المدارس الدور الأهم في نشر الإسلام، وأنه إذا كانت الحركة الإسلامية قد أحرزت نجاحاً خارج حدود ما وراء النهر، فإن الفضل في ذلك يرجع إلى مدارس ما وراء النهر^(٣).

٥ وقد ذكر السمعاني المدارس في كتابه على النحو التالي:

[قائمة بأهم وأشهر المدارس المذكورة في كتاب الأنساب للسمعاني]	
المدرسة وموقعها	موضوع ذكرها في الأنساب
المدرسة الحورانية بمرّو	ج١ص١٧٢. مادة (الإربلي).
المدرسة النظامية ببغداد	ج١ص١٩١. مادة (الأرموي). ج٤ص٢٥٦. مادة (الحنوي)؛ ج٥ص٢٧٥. مادة (الدبوسي)؛ ج٧ص١٩٧. مادة (السهورودي)؛ ج٧ص٣٢٧. مادة (الشرواني)؛ ج١٠ص٣٧٣. مادة (الكرزي)؛ ج١١ص٢٣٧. مادة (المرتب)؛ ج١١ص٢٥١. مادة (المرندي)؛ ج١١ص٤٨٨. مادة (المنبوزي).
مدرسة الأستاذ أبي الوليد بنيسابور	ج١ص٢٤٣. مادة (الإسفينقاني)؛ ج٢ص٢١. مادة (الباجي).
مدرسة إبراهيم بن محمد بنيسابور	ج١ص٢٩٩. مادة (الأصولي).
المدرسة السمعانية بمرّو	ج١ص٤٠٦. مادة (الإيلقي)؛ ج٣ص٢٩٨. مادة (الجمالي)؛ ج٤ص٢٤١. مادة (الحناط)؛ ج٧ص١١٦. مادة (السلموي)؛ ج١١ص٣٧٣. مادة (المطهري).

(١) لقد أجمعت الدراسات التاريخية على أن الازدهار الحقيقي لإنشاء المدارس لم يتم إلا على يد الوزير السلجوقي نظام الملك، الذي أنشأ مدارس عديدة في أماكن عديدة. ينظر: أحمد عبدالرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، "العلوم العقلية"، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٣٤؛ إبراهيم علي البهي علي: التطورات الحضارية في خراسان في العصر السلجوقي الثاني (٤٨٥-٥٩٠هـ/١٠٩٢-١١٩٣م)، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية الآداب، جامعة الزقازيق، فرع بنها، قسم التاريخ، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٩٤؛ مصطفى شوقي إبراهيم مصطفى: التراث الحضاري الإسلامي في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية (دراسة للعمارة والفنون) من القرن (٣هـ - ١٠هـ/٩ - ١٦م)، رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، سنة ٢٠٠١م، ص٤٠؛ دعاء عبدالرحمن علي محمد: الوزارة في عهد السلاجقة (٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٧-١١٩٣م)، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الآداب، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، فرع التاريخ الإسلامي، سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص١٥٦.

(٢) د/ حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، سنة ١٩٩٨م، ص١٢٥.

(٣) د/ حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٢م، ص١٧٠ - ١٧١.

مدرسة أصحاب القاضى أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي بيست	ج٢ص٢١٠. مادة (البستي).
مدرسة الإمام أبي بكر بن الفضل ببخاري	ج٣ص١٥. مادة (الجاجني).
المدرسة النظامية ببنيسابور	ج٤ص١٧٥. مادة (الحفصي). ج٦ص٥٠. مادة (الرامشي).
مدرسة البيهقي ببنيسابور	ج٥ص٧٨. مادة (الخرجدي)؛ ج١٢ص٣٥٨. مادة (الهالي).
مدرسة رأس سكة عمور بسمرقند	ج٥ص٨٨. مادة (الخرقاني).
بالمدرسة النظامية ببلخ	ج٥ص٣٧٥. مادة (الدويني).
المدرسة المنسوبة إلى الأمير أبي نصر بن أبي الخير ببنيسابور	ج٦ص١٢١. مادة (الرسولي).
مدرسة السرّة مرّد بسرخس	ج٦ص١٧٣. مادة (الرواسي). ج٧ص٢٩٢. مادة (الشجاعي).
مدرسة رأس سكة حائط حيان بسمرقند	ج٧ص١٠. مادة (الساغرجي).
مدرسة أبي حفص الفقيه ببخارى	ج٧ص٢٧٨. مادة (الشاهوي).
مدرسة التميمية بمرّو	ج٧ص٤٢٧. مادة (الشهيد).
مدرسة أبي عثمان الصابوني بسكة حرب ببنيسابور	ج٨ص٦. مادة (الصابوني).
مدرسة قثم بسمرقند	ج١٠ص٤٣٢. مادة (الكشاني).
مدرسة ميان دهبينه ببنيسابور	ج١١ص٩٧. مادة (المالكي).
المدرسة الكبيرة بمرّو الروذ	ج١١ص٥١١. مادة (المنيعي).
المدرسة العميدية بمرّو	ج١٢ص٣٦٧. مادة (اللاجاني).

ومن خلال مطالعة التراجم التي أوردتها السمعاني للعلماء يذكر أنهم كانوا يأتون في رحلاتهم العلمية إلى هذه المدارس لطلب العلم والتفقه^(١)؛ أو لتعليم الطلاب والتدريس لهم^(٢)؛ وبالطبع كان سكنى هؤلاء الطلاب المغتربين في هذه المدارس^(٣)؛ حيث تتوفر لهم الجرايات^(٤)، والمساجد الملحقة بهذه المدارس للصلاة^(٥)، وغيرها مما يعينهم على التفرغ التام للعلم والتعليم والتعلم.

- (١) ينظر: السمعاني: الأنساب، ج١ص١٧٢. مادة (الإربلي)؛ ج١ص١٩١. مادة (الأرموي)؛ ج١ص٢٤٣. مادة (الإسفينقاني)؛ ج٧ص١٩٧. مادة (السهورودي).
- (٢) ينظر: السمعاني: الأنساب، ج٢ص٢١. مادة (الباجي)؛ ج٥ص٨٨. مادة (الخرقاني)؛ ج٥ص٢٧٥. مادة (الدبوسي)؛ ج٧ص١٠. مادة (الساغرجي)؛ ج٧ص٢٧٨. مادة (الشاهوي)؛ ج٧ص٤٢٧. مادة (الشهيد)؛ ج١٠ص٤٣٢. مادة (الكشاني).
- (٣) ينظر: السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٥. مادة (الجاجني)؛ ج٤ص٢٤١. مادة (الحناط)؛ ج٤ص٢٥٦. مادة (الحنوي)؛ ج٥ص٧٨. مادة (الخرجدي)؛ ج٦ص١٢١. مادة (الرسولي)؛ ج٧ص٣٢٧. مادة (الشرواني)؛ ج١٠ص٣٧٣. مادة (الكرازي)؛ ج١٢ص٣٥٨. مادة (الهالي).
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ص٢٣٧. مادة (المرتب).
- (٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ص٢٩٨. مادة (الجمالي)؛ ج١١ص٤٨٨. مادة (المنبوزي).

٤. الرباطات:

الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب^(١)، وهو شعبة من شعب الجهاد، ومنه ربط الخيل بإزاء العدو^(٢)، كما ورد في قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...}^(٣)، وقيل إن أصل الرباط: ما تربط فيه الخيول ثم أطلق على كل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم^(٤).

قال السمعاني: الرباطي بكسر الراء وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الطاء المهملة هذه النسبة إلى الرباط، وهو اسم لموضع يربط فيه الخيل، وعرف بالغزاة، لأنهم إذا نزلوا في ثغر وأقاموا في وجه العدو دفعاً لكيدهم وفتكهم بالمسلمين يقال لذلك الموضع: الرباط^(٥). ولقد كانت للرباطات أهمية عسكرية واجتماعية وعلمية عظيمة، حتى بلغ عددها بإقليم ما وراء النهر حوالي عشرة آلاف رباط^(٦).

ولذلك لما ذكر السمعاني النسبة إلى الثغري قال:

الثغري: بفتح التاء المنقوطة بثلاث من فوقها وسكون الغين المعجمة والراء المهملة هذه النسبة إلى الثغر، وهو الموضع القريبة من الكفار يربط المسلمون بها؛ أو يكون من بلدة هي آخر بلاد المسلمين فيقال الثغري^(٧).

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٧ ص٣٠٢. مادة (ربط).

(٢) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (ت ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٧ ص٣٩٤.

(٣) سورة الأنفال من الآية: (٦٠).

(٤) الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ج١ ص٣٤٥. بتصرف؛ المقرئ: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المؤرخ (ت ٨٥٤هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج٢ ص٤٢٧.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٧٠. مادة (الرباطي).

(٦) دائرة المعارف الإسلامية: ج٦ ص٥٠٨١. مادة (الرباط).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٣١. مادة (الثغري).

• وقد ذكر السمعاني الرباطات كالتالي:

الرباط وموقعه	موضوع ذكره في الأنساب
رباط دهستان	ج١ص٩٧. مادة (الآخري). ج٣ص٣٧٥. مادة (الجولكي).
رباط أذنة بساحل الشام عند طرسوس	ج١ص١٦٧. مادة (الأذني)؛ ج٣ص١٣١. مادة (الثغري).
رباط أبي النجيب السهروردي ببغداد	ج١ص٣٢٣. مادة (الأغلاقي).
ربط الصوفية بخراسان	ج١ص٣٦٤. مادة (الأندكاني).
رباط حمزة بسمرقند	ج١ص٣٨٦. مادة (الأوشي).
رباط المربعة بسمرقند	ج٢ص١٢. مادة (البابكسي)؛ ج١١ص٢٣٥. مادة (المربعي).
رباط بنت زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ببخشان أعلى طخارستان	ج٢ص١١٣. مادة (البخشاني).
رباط فراوة بخوارزم	ج٢ص١١٣. مادة (البخشاني)؛ ج٩ص٢٥٦. مادة (الفرابي).
رباط أبي يعقوب البوزنجردي بهمان	ج٢ص٣٣٠. مادة (البوزنجردي).
الرباط بالبيضاء وبالمائين بفارس	ج٢ص٣٦٨. مادة (البيضاوي).
رباط بيكند	ج٢ص٣٧٤. مادة (البيكندي).
رباط الزوزني ببغداد	ج٣ص٦٧. مادة (التكريتي).
رباط أبي الحسن الجخزي السمرقندي	ج٣ص١٩٦. مادة (الجخزي).
الرباط الذي على باب جامع المنصور ببغداد	ج٤ص١٥٢. مادة (المنصوري).
رباط أبي أحمد الزاهد بقرية قطوان بسمرقند	ج٥ص٣٣. مادة (الخاوسي).
رباط خرقان بسمرقند	ج٥ص٨٨. مادة (الخرقاني).
رباط نهر الرزيق بمرور	ج٥ص١٧٥. مادة (الخمركي).
رباط أبي القاسم الجنيد بباب فيروز آباد هراة	ج٥ص٢٦٩. مادة (الدباغ).
رباط عبد الله بن المبارك بمرور	ج٦ص٧٢. مادة (الرباطي)؛ ج٨ص٣٤٨. مادة (عبدان).
رباط الرملة بفلسطين	ج٦ص١٦٣. مادة (الرملي).
رباط أبي الحسن القاسم السمكي بسمنك	ج٧ص١٥١. مادة (السمكي).
رباط شهرستانة عند نسا بخراسان	ج٧ص٤٢١. مادة (الشهرستاني).
رباط السلمي بنيسابور	ج٨ص٢٣٨. مادة (الطريثي).
برباط الجوزناوس	ج٨ص٣٤١. مادة (عبد).
رباط مابان بين الجبلين بسمرقند	ج٩ص١٨٩. مادة (الغورجكي).
رباط كاخشتوان ببخارى	ج١٠ص٣١٢. مادة (الكاخشتواني).
ونزل رباط الجويق بنسف	ج١٠ص٤٤٤. مادة (الكعبي).
رباط بغداد	ج١١ص١٥. مادة (اللاحافي).
رباطات وأشجرد وراء نهر جيحون	ج١٢ص٢٠٤. مادة (الواشجردي).
رباط خرتتك ببخارى	ج١٢ص٢٣١. مادة (الوذاري).
رباط ورغسر بسمرقند	ج١٢ص٢٤٩. مادة (الورغسري).
رباط ونة بنسف	ج١٢ص٢٩١. مادة (الونجي).

ومن خلال مطالعة التراجم يذكر السمعاني بعض العلماء الذين بنوا هذه الرباطات وأوقفوا عليها بعض ضياعهم للإنفاق عليها^(١)، وبعضهم أنفق أمواله في الرباطات^(٢)، وبعضهم حوّل داره رباطاً للصحاء^(٣)؛ أو بني لهم رباطات^(٤)؛ وكانت تعقد مجالس الإملاء والتدريس بهذه الرباطات^(٥)، وترفق بها مساجد يقوم عليها أئمة^(٦) لأنها كانت تعج "بالصلحاء والعلماء"^(٧).
ولقد كان الوزير المشهور في الشرق والغرب صاحب المدارس والخيرات من المساجد والرباطات المعروف بنظام الملك يهتم جداً بهذه الرباطات، وقد (صارت أيامه تاريخاً للمكارم وأيام الخير)^(٨).

٥. الخنتاوات:

الخانقاه (الخانكاه)، كلمة فارسية، معناها: "بيت"، وقيل أصلها "خونقاء"، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، ثم أصبحت تطلق على البيت أو الدار التي يختلي الصوفية فيه لعبادة الله تعالى^(٩)، وقيل أيضاً أن كلمة "خانقاه" وردت في بعض الدراسات التي أرجعت أصل الكلمة إلى "خوان طاولة" أو إلى "خواندن ترتيل" وذلك على أساس ارتباط هذه الكلمة بالتصوف، ولكن ذلك المعنى لا يؤخذ به إذ يحتاج إلى الكثير من الإثبات^(١٠).

(١) أبو الحسن أعيان ابن جعفر الجزني السمرقندي من قرية تعرف بجخرن، كان شيخاً فاضلاً سخيّاً مكرماً للفقراء، له آثار جميلة، بني رباطاً على طريق كش وقف عليه جملة من الضياع. السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٩٦. مادة (الجزني)؛ وأبو النجيب عبد القاهر السهروردي بني رباطاً لنفسه على شط دجلة وأسكنه جماعة من الصالحين. السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٩٧. مادة (السهروردي)؛ وأبو عبد الله أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي من أهل مرو ... كان تولى على الرباط .. ويتولى عمارة الرباط حتى لا تضيق الأوقاف التي لها. السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٧١. مادة (الرباطي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٢٥. مادة (الحمكي)؛ ج١١ ص٥٠٩. مادة (المنيعي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣١٤. مادة (المسلمي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٩٠. مادة (الآيسكوني)؛ ج٧ ص١٦٣. مادة (السنجديزكي)؛

ج١٠ ص٣٢٢. مادة (الكاسني)؛ ج١٢ ص٣٣٦. مادة (الهكاري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٨٦. مادة (الأوشي)؛ ج١٠ ص٤٤٤. مادة (الكعبي)؛ ج٧ ص٥٧. مادة

(السدري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٩٧. مادة (الآخري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٣٠. مادة (البوزنجردي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٢٦٢. مادة (الوزغنجي).

(٩) د/ الخطيب: تاريخ التربية الإسلامية، ص ٣١.

(١٠) مصطفى شوقي إبراهيم مصطفى: التراث الحضاري الإسلامي، ص ٥٦.

ولقد شاركت -الخانقاه- في الحركة العلمية عند المسلمين وأصبحت من المعاهد العلمية لديهم^(١)، وذلك لقوة الارتباط دائماً بين العلم والعبادة، فكان الصوفي الموجود بالخانقاه يجد نفسه مضطراً إلى معرفة أحكام الدين أو التعمق في دراسة الدين، أو تعليم إخوانه من الصوفية الموجودين معه بالخانقاه^(٢).

قال السمعاني: الخانقاهي بفتح الخاء المعجمة والنون بينهما وفتح القاف وفي آخرها الهاء هذه النسبة إلى "خانقاه" وهي بقعة يسكنها أهل الخير والصوفية^(٣). وقد ذكر الخنقاوات كالتالي:

[قائمة بأهم وأشهر الخنقاوات المذكورة في كتاب الأنساب للسمعاني]	
موضوع ذكرها في الأنساب	الخانقاه وموقعها
ج١ص١٩٢. مادة (الأرموي).	خانقاه عبد الله بن الحلواني بمر
ج١ص٣٦٣. مادة (الاندقني).	خانقاه الشيخ بمر
ج٢ص٢٠٩. مادة (البستي).	خانقاه باب الرازيين بنيسابور
ج٣ص٣٩٨. مادة (الجلاباذي).	خانقاه علي رأس جلاباذ بنيسابور
ج٤ص٧٢. مادة (الحداد).	خانقاه الحسن الحداد بنيسابور
ج٥ص٢٩. مادة (الخانقاهي).	خانقاه أبو الحسن بن دلويه بنيسابور
ج٥ص٣٠. مادة (الخانقاهي).	الخانقاه القديم بنيسابور
ج٥ص٨٠. مادة (الخرجوشي).	خانقاه أبو سعد الخرجوشي بسكة خرکوش بنيسابور
ج٥ص٣٩٤. مادة (الديبلي).	خانقاه الحسن بن يعقوب الحداد بنيسابور
ج٦ص٣٤. مادة (الذيموني).	الخانقاه بمقابلة رأس سكة الصفة ببخارى
ج٧ص١١٦. مادة (السلموي).	خانقاه الشيخ أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب بمر
ج٧ص١٥٣. مادة (السميساطي).	خانقاه دهليز جامع دمشق
ج٧ص٤٠٤. مادة (الشوالي).	خانقاه البرموي بمر
ج٧ص٤١١. مادة (الشوكاني).	خانقاه أبي بكر الواسطي بمر
ج٨ص٢٠٧. مادة (الطبري).	خانقاه أبي العباس القصاب بالعراق
ج٨ص٢١١. مادة (الطبري).	خانقاه بباغ الرازيين بنيسابور
ج٩ص٣٣٢. مادة (القلي).	خانقاه أحمد بن محمد الميهني القلي بسرخس
ج١٠ص١٣٥. مادة (القرآزي).	خانقاه الشيخ أبي العباس القصاب بأمل
ج١٠ص١٦١. مادة (القصاب).	خانقاه الشيخ الإمام الجنيد القايني بهراة
ج١٢ص١٥٩. مادة (النوشجاني).	خانقاه الشيخ المرشد أبي إسحاق بن شهريار
ج١٢ص١٦٦. مادة (النوندي).	الخانقاه للسمي بنيسابور

(١) د/ الخطيب: تاريخ التربية الإسلامية، ص ٣١.

(٢) د/ الخطيب: تاريخ التربية الإسلامية، ص ٣٢.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ص٢٩. مادة (الخانقاهي).

ومن خلال مطالعة التراجم يؤكد السمعاني حقيقة سكنى أهل العلم للخانقاه^(١)، وتبادل العلم بينهم؛ كذا قيام بعضهم ببناء هذه الخوانق^(٢)، ولذا كانت أغلب هذه الخوانق تسمى بأسماء أصحابها من أهل العلم كما ظهر ذلك جلياً من خلال ذكرها بالقائمة السابقة.

* * *

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٩٢. مادة (الأرموي)؛ ج٥ ص٢٩. مادة (الخانقاهي).
(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٠٩. مادة (البستي).

المبحث الثاني

الحياة التعليمية والعلمية في كتاب الأنساب:

- ١ . المجالس العلمية .
- ٢ . المناظرات العلمية
- ٣ . الرحلات العلمية .
- ٤ . المصنفات العلمية .
- ٥ . الإجازات العلمية .
- ٦ . الكتاتيب والمؤدبون .

*

المبحث الثاني: الحياة التعليمية والعلمية في كتاب الأنساب.

١. المجالس العلمية:

إن الذي يطالع كتاب الأنساب للسمعاني يجد أغلبه مجالس علمية، مع تنوع كبير في مضامينها^(١) وأوقاتها^(٢) وأماكنها^(٣)، وأشهر هذه المجالس هي: مجالس الإملاء^(٤)، والتي كانت تزدهم بالطلاب في أحيان كثيرة:

يقول السمعاني وقد: ... ذكر هارون الحمال قال جاءني أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أحمد، فبادرت أن خرجت إليه، فمساني ومسيته، قلت: حاجة يا أبا عبد الله؟ قال: نعم، شغلت اليوم. قلت: بماذا يا أبا عبد الله؟ قال: جرت عليك اليوم وأنت قاعد تحدث الناس في الفياء، والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر، لا تفعل مرة أخرى، إذا قعدت فاقعد مع الناس^(٥).

(١) يقول السمعاني عن أحد العلماء: ... فعقد له المجالس بالعشيات كل يوم إلا يوم الجمعة، يومين للإملاء، ويوماً للنظر، ويومين للقراءة، ويوماً للكلام؛ وكان لا يتخلف عن مجلسه كل يوم من المذكورين في هذه العلوم أحد إلا لعذر. السمعاني: الأنساب، ج١ص٢٥٠. مادة (الاسماعيلي)؛ وأبي عصمة المروزي ... كان له أربع مجالس، مجلس للأثر، ومجلس لأقوابل أبي حنيفة، -رحمة الله- ومجلس للنحو، مجلس للأشعار. ج٣ص١٦٦. مادة (الجامع).

(٢) وقد تكون هذه المجالس يوم الجمعة أيضاً كما في: ... عقد له مجلس الإملاء على باب داره عشيات الجمعة. السمعاني: الأنساب، ج١ص٢٥٤. مادة (الاسماعيلي).

(٣) قد تكون هذه المجالس في البيوت أو المساجد أو الأسواق أو السكك أو الربط أو الخوانق أو في طريق السفر أو غير ذلك، ينظر: السمعاني: الأنساب، ج١ص٩٢. مادة (الآبندوني)؛ ج١ص١٩١. مادة (الأرموي)؛ ج١ص٢٣٨. مادة (الإسفرائيني)؛ ج٢ص١٤٤. مادة (البرذعي)؛ ج٢ص٢٣٨. مادة (البصيري)؛ ج٣ص١٠٥. مادة (التوماني)؛ ج٣ص١٢٢. مادة (الثابتي)؛ ج٤ص١٠٩. مادة (الحرشي).

(٤) ينظر على سبيل المثال لا الحصر؛ لأن حصر هذه المجالس لا يكفيه فصلين: السمعاني: الأنساب، ج١ص١٩٢. مادة (الأرموي)؛ ج١ص٢٠٩. مادة (الأسباطي)؛ ج١ص٢١٧. مادة (الإستراباذي)؛ ج١ص٢٣٧. مادة (الإسفرائيني)؛ ج١ص٢٥٠. مادة (الاسماعيلي)؛ ج١ص٢٥٢. مادة (الاسماعيلي)؛ ج١ص٢٩٦. مادة (الأصم)؛ ج١ص٣٥٥. مادة (الانباري)؛ ج٢ص٩. مادة (البابديستاني)؛ ج٢ص١٦. مادة (الباجخوستي)؛ ج٢ص٣٠. مادة (البارع)؛ ج٢ص٦٨. مادة (الباهلي)؛ ج٢ص١٣٦. مادة (البرداني)؛ ج٢ص١٣٨. مادة (البردعي)؛ ج٢ص١٨٥. مادة (البيزاري)؛ ج٢ص٢١٨. مادة (البسكائيري)؛ ج٢ص٢٩٤. مادة (البلقي)؛ ج٢ص٣١٣. مادة (البندكاني)؛ ج٢ص٣٦٧. مادة (البيساني)؛ ج٣ص١١٤. مادة (التيملي)؛ ج٣ص١٤٨. مادة (الثومي)؛ ج٣ص١٥٨. مادة (الجارودي)؛ ج٣ص٢٣١. مادة (الجركاني)؛ ج٣ص٣٦٨. مادة (الجوزي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٤ص٢٠٥. مادة (الحمال).

والشاهد في النص السابق كثرة طلاب العلم وازدحامهم على حلقات الإملاء التي كان يعقدها العلماء.

ولتأكيد ذلك يقول السمعاني: "أبو الفضل البغدادي كان ثقة من أولاد المحدثين، وكان يقول حضرت مجلس الفريابي وفيه عشرة آلاف رجل فلم يبق منهم غيري وجعل يبكي..."^(١).

والفريابي هذا هو: "أبو بكر المستفاض الفريابي، أحد الأئمة المشهورين، رحل من الشرق إلى الغرب، وأدرك العلماء، وولي القضاء بالدينور مدة، وسكن بغداد، واجتمع في مجلس إملائه ثلاثون ألفاً ممن كان يكتب"^(٢).

ويقول: أبو عبد الله المحاملي كان فاضلاً صادقاً ديناً ثقةً صدوقاً... وكان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف رجل"^(٣).

ولم تكن هذه المجالس العلمية مقتصرة على الطلاب فقط، بل كان يحضرها أهل الحديث، قال السمعاني: أبو إسحاق المزكي شيخ نيسابور، عقد له الإملاء بنيسابور سنة (٣٣٦هـ/٩٤٨م)، وهو أسود الرأس واللحية، وزكى وهو كذلك في تلك السنة... وكنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثاً، وتوفي بسوسنقين ليلة الأربعاء غرة شعبان سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) وهو يوم مات ابن سبع وستين سنة"^(٤).

◉ وقال عن: أبي العباس الأصم، كان يملي عشية كل اثنين من أصوله مما ليس في الفوائد أحاديث، فلما نظر إلى كثرة الناس والغرباء من كل فج عميق، وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من باب داره إلى مسجده، فلما بلغ المسجد جلس على جدار المسجد وبكى طويلاً ثم نظر إلى المستملي فقال أكتب...^(٥).

◉ وكذلك أبو القاسم الحافظ الجوزي... وأملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس وكان يحضر مجلسه جماعة من الشيوخ والشبان ويكتبون"^(٦).

◉ وكانت هذه المجالس تعرض على العلماء أو على نسخهم التي أجازوها وإلا فلا قبول لها: فهذا أبو محمد أفصح بن بسام الشيباني الزبغدواني كان من أهل الخير... وقال: كنت عند

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣٢٩. مادة (الزهري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٩١. مادة (الفريابي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٥٣. مادة (المحاملي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٢٧٨. مادة (المزكي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٩٦. مادة (الأصم).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٦٨. مادة (الجوزي).

القعبي وكتبت عنه، فقال لي: كتبت؟ فقلت: نعم. قال: عارضت؟ قلت: لا. قال: لم تصنع شيء!!^(١).

٢. المناظرات العلمية:

تعتبر المناظرات العلمية حصيلة هائلة من التحصيل الجيد والتخصص الدقيق لكثير من أهل العلم، ودليل ساطع على التفوق وبلوغ المكانة والمنزلة العالية في أحد فروع العلم، وتمت الإشارة إلى تعريف المناظرات العلمية في المبحث السابق، ويبقى التدليل عليها من داخل كتاب الأنساب، حيث يذكر السمعاني الكثير من تلك المناظرات التي جرت في جنبات العالم الإسلامي قبله وحتى عصره، ومنها:

• **المناظرة التي جرت بين الأصمعي وأبي عبيدة فقال:** "... وكان الأصمعي من أحفظ أهل عصره، حتى حكى عنه أنه قال: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، وكان بحراً في اللغة، وأبو عبيدة أعلم منه بالأنساب والأيام والأخبار؛ واجتمعا في مجلس الفضل بن الربيع فسأل الفضل الأصمعي فقال: كم كتابك في الخيل؟ قال: قلت: جلد. قال: فسأل أبو عبيدة عن ذلك؟ فقال: خمسون جلدًا. قال: فأمر بإحضار الكتابين، ثم أمر بإحضار فرس، فقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع موضع. فقال أبو عبيدة: ليس أنا بيطاراً، إنما ذا شيء أخذته وسمعته من العرب وألفته. فقال لي: يا أصمعي قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس. فقامت فحسرت عن ذراعي وساقني ثم وثبت فأخذت بأذني الفرس، ثم وضعت يدي على ناصيته، فجعلت أقبض منه على شيء شيء، وأقول هذا اسمه كذا، وأتشد فيه حتى بلغت حافره، قال: فأمر لي بالفرس. فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس وأتيت^(٢).

• **وأيضاً:** المناظرة التي وقعت بين أبي القاسم الحافظ بأصبهان، وبين أبي نصر الغازي الحافظ في مجلس غاص بأهله، قال: فقلت له: ممن روى البخاري الحديث الأول في الصحيح؟ فقال: عن الحميدي؛ قلت: لم قيل له الحميدي؟ فسكت ولم يجب!! فانقضت الحلقة على هذا؛ فسألت شَيْخِي وأستاذي إسماعيل الحافظ عن هذه النسبة؟ فقال: الحميدي الذي يجيء ذكره، وهو أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي منسوب إلى الحميدات، وهي قبيلة، وهي القبيلة التي قال عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- إن ابن الزبير أثر الحميدات والأسامات والتويتات، يعني فضلهم على غيرهم من سائر القبائل مع قلتهم وكثرة غيرهم؛ قال الشيخ:

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٤٤. مادة (الزبغدواني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٩٤. مادة (الأصمعي).

وهذا الجمع يعني بالألف والتاء يقتضي القلة، قيل: لما قال الشاعر لنا الجففات الغر، فقيل هلا، قال لنا الجفان يعني الجففات، جمع القلة؛ وعيب عليه ذلك^(١).

◉ ومن أروع المناظرات التي أوردتها السمعاني هي:

دخل أبو إسحاق الخوارزمي مجلس صاحب ابن عباد وعليه ثياب خلق، وكان غاصاً بالفضلاء والشعراء من أقطار الأرض، فصعد الصفة فاستتره الحاضرون، فقال واحد منهم ظناً منه أنه لا يعرف العربية: من هذا الكلب؟ فقال أبو بكر الخوارزمي: الكلب الذي لا يعرف عشرين لغة في الكلب. فسكت الحاضرون وأقروا له بالفضل، فذكر لهم أسماء الكلب^(٢).

◉ ولأهمية مجالس المناظرة فقد كانت تعد لها قاعات مخصصة لذلك في المدارس وغيرها، قال السمعاني:

"صديقنا أبو القاسم اللارجاني، فقيه فاضل مناظر مدقق، عارف بمذهب أبي حنيفة - رحمه الله-، واعظ شاعر أديب، بيني وبينه صداقة، ولي به أنس، وكان لا يخل بيوت المناظرة التي في المدرسة العميدية، وحضرت مجلس وعظه يوماً فاستحسنت كلامه في الفقه والتذكير"^(٣).

◉ ولم تكن المناظرات تخل من جو التحدي والشحن المعنوي إلا أنها كانت منضبطة بالأخلاق

الحسنة، قال السمعاني عن أبي عبد الله الشيباني: "وكان الشافعي - رحمه الله- يقول: ناظرت محمد بن الحسن وعليه ثياب رفاق فجعل تنتفخ أوداجه ويصيح حتى لم يبق له زر إلا انقطع! وكان يقول: ما ناظرت أحداً إلا تمعر وجهه، ما خلا محمد بن الحسن - رحمه الله- ولو لم نعرف لسانهم لحكمنا أنهم من الملائكة"^(٤).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٣١. مادة (الحميدي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٩٤. مادة (الخوارزمي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٦٧. مادة (اللارجاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٣٥. مادة (الشيباني).

[قائمة بأهم وأشهر المناظريين المذكورين في كتاب الأسباب للسمعاني]	
العالم	موضع ذكره في الأسباب
أبو الفضل محمد الأجنقاني كان من المناظرين المبرزين	جـ ١ ص ٩٦ . مادة (الأجنقاني).
أبو وائل الفرغاني كان يتفقه وينظر على مذهب الشافعي	جـ ١ ص ١٢٣ . مادة (الأبناوي).
علي بن المبارك الأحمر جرت بينه وبين سيبويه مناظرة بحضرة الكسائي لما قدم بغداد	جـ ١ ص ١٤٥ . مادة (الأحمر).
أبو القاسم الإدريسي الطرابلسي إمام فاضل مفتي مناظر أصولي	جـ ١ ص ١٦٠ . مادة (الإدريسي).
أبو الفضل الأرموي كان يناظر ويحفظ المذهب	جـ ١ ص ١٩١ . مادة (الأرموي).
أبو الفتح الأسمندي كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً فحلاً	جـ ١ ص ٢٥٦ . مادة (الأسمندي).
أبو هارون القحطاني الأغماتي المغربي كان فاضلاً عالماً فقيهاً مناظراً	جـ ١ ص ٣٢٢ . مادة (الأغماتي).
أبو بكر الأندغني فقيه فاضل مناظر تقي	جـ ١ ص ٣٦٣ . مادة (الأندغني).
أبو اليسر البزدوي كان من فحول المناظرين	جـ ٢ ص ١٨٩ . مادة (البزدوي).
أبو طاهر البندكاني كان إماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتاريخ	جـ ٢ ص ٣١٢ . مادة (البندكاني).
أبو الحسن البيهقي العجلي مفتي الشافعيين بنيسابور ومناظرهم ومدرسه في عصره	جـ ٢ ص ٣٨٢ . مادة (البيهقي).
محمد التوذي الورسنيني كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة وكان مشهوراً بالمناظرة معروفاً بالجدل	جـ ٣ ص ١٠٣ . مادة (التوذي).
أبو إسحاق التوني القابني كان فقيهاً مدرساً مناظراً	جـ ٣ ص ١٠٨ . مادة (التوني).
أبو القاسم الجويثي كان فقيهاً فاضلاً شافعي المذهب محققاً مجوداً مناظراً مبرزاً	جـ ٣ ص ٣٨٣ . مادة (الجويثي).
أبو القاسم حمدويه الحمدي الكشميني كان إماماً فاضلاً مفتياً مناظراً صالحاً ورعاً متقياً	جـ ٤ ص ٢١٦ . مادة (الحمدي).
عمر البخاري الخشنامي كان إماماً فاضلاً مناظراً له يد باسطة في الفقه والنظر	جـ ٥ ص ١٣٢ . مادة (الخشنامي).
أبو زيد الدبوسي كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج والرأي كان له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول	جـ ٥ ص ٢٧٣ . مادة (الدبوسي).
أبو عبد الله الصايغي المعروف بالقاضي السديد كان مناظراً فحلاً جميل الظاهر والباطن	جـ ٨ ص ٢٧ . مادة (الصايغي).
أبو عاصم العبادي الهروي وكان إماماً مفتياً مناظراً دقيق النظر	جـ ٨ ص ٣٣٦ . مادة (العبادي).
أبو المظفر المشطب الفرغاني كان من فحول المناظرين وكانت له يد باسطة في النظر والجدل	جـ ٩ ص ٢٧٥ . مادة (الفرغاني).
أبو إسحاق الفيروزابادي الشيرازي إمام الدنيا على الإطلاق والمدرس ببغداد وكان أنظر أهل زمانه	جـ ٩ ص ٣٦١ . مادة (الفيروزابادي).
أبو العباس الكرخي كان إماماً فاضلاً من فحول المناظرين	جـ ١٠ ص ٣٩١ . مادة (الكرخي).
أبو محمد المالكني الكوفي كان فقيهاً فاضلاً مبرزاً له باع طويل في المناظرة والجدل ومعرفة تامة بهما	جـ ١٠ ص ٤٩٦ . مادة (الكوفي).
أبو أحمد الورسنيني كان فقيهاً جليلاً مناظراً له مجلس الإملاء وحلقة المناظرة بسمرقند	جـ ١٢ ص ٢٤٦ . مادة (الورسنيني).
أبو المعالي محمد إمام فاضل مناظر فصيح مقدم	جـ ١٢ ص ٢٥٠ . مادة (الوركاني).
أبو علي اللامشي إمام فاضل مناظر وله الباع الطويل فيه	جـ ١٢ ص ٣٧٦ . مادة (اللامشي).

٣. الرحلات العلمية:

إن المتتبع لتراجم كتاب الأنساب للسمعاني، يلاحظ أن جلهم كان من الرحالة، ولا شك أن الرحلة العلمية لهؤلاء العلماء كانت تتطلب معرفتهم وإحاطتهم بكثير من الجوانب الجغرافية الخاصة بالطرق والمسالك والجبال والصحارى والبلاد التي يمرون عليها ونشاطهم الاقتصادي، وقد كانت الرحلة العلمية للعلماء هامة جداً فلا تكاد تمر ترجمة لعالم إلا وفيها "أنه كانت له رحلة للطلب".

وكانت رحلاتهم إلى الأقطار النائية للقاء العلماء والأخذ عنهم، وكلما دخل العالم بلدة سأل عن بها من العلماء واجتمع بهم واستفاد منهم وأفادهم وبقي يواصلهم طول عمره بالمكاتبة والمراسلة، وكانت المكاتبات لا تنقطع بين علماء الأقطار لتبادل الأفكار في المسائل العلمية^(١).

من هنا يصعب ذكر أسماء العلماء الذين قاموا برحلات علمية لطلب العلم، إذ لو ذُكِرُوا لَذُكِرَ الكتاب كله إلا قليلاً، والذي ساعدهم على ذلك سمة التبادل العلمي السائدة بين بلدان العالم الإسلامي في تلك العصور، ولم تكن هناك حواجز ولا موانع سياسية - كالتي تُفرض هذه الأيام - تمنعهم من حرية الحركة والتنقل، كذا لم يكن العالم ذا منزلةٍ وشأنٍ رفيعٍ إلا إذا قام بمثل هذه الرحلات.

◉ وقد ذكر السمعاني عبارات وألفاظ كثيرة تدل على الرحلات العلمية، منها:

الجوال: بفتح الجيم والواو المشددة بعدهما الألف وفي آخرها اللام، هذه النسبة لجماعة من مشاهير المحدثين أكثروا الرحلة والجولان في البلاد فاشتهروا بهذا الاسم^(٢). **والرحال:** بفتح الراء والحاء المهملة المشددة، هذه النسبة إلى المبالغة في الرحلة وكثرة الأسفار في طلب الحديث^(٣). **والسايح:** بفتح السين المهملة وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى السياحة والتجوال في البلاد وكثرة الأسفار^(٤). ومن عبارته أيضاً:

رحل وطوف في الحديث إلى خراسان والجبال والعراق والجزيرة والشام ومصر^(٥)؛ وسافر الكثير ودخل ديار مصر والعراق والسواحل ودخل خراسان ووصل إلى أقصى بلاد

(١) عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ): صفة الإرتباط بين العلماء في القديم، الرياض، سنة، ١٤٢٣هـ، ص ٥.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٣٣٤. مادة (الجوال).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٦ ص ٨٧. مادة (الرحال).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٢١. مادة (السايح).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٨٩. مادة (الأبري).

الهند لقبته ببغداد أولاً ثم بنيسابور ثم بمرور وهرارة وبلخ^(١)؛ ... كان جوالاً في الآفاق دخل ما وراء النهر وحدث في بلادها^(٢)؛ ... رحل إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر وخرج إلى خراسان وبلغ إلى ما وراء النهر^(٣)؛ من الحفاظ الأثبات الجوالين في طلب الحديث إلى الشام ومصر وخراسان^(٤)؛ ... وله رحلة إلى البلاد النائية^(٥).

وقال عن أحد العلماء: كان من العبّاد المجتهدين ومن الجوالين في طلب الحديث على الصدق والورع وكان يقول ما أعلم منبراً من منابر الإسلام بقي عليّ لم أدخله لسماع الحديث^(٦).

وسافر إلى بلاد الهند وجال في أطراف خراسان وأكثر من سماع الحديث وركب البحر^(٧). رحل إلى العراق والحجاز وطاف في أكناف الجبال وطبرستان وخراسان^(٨). نزّل نيسابور أحد الرحالة المشهورين بطلب الحديث^(٩). رحل فيما بين الشاش إلى الإسكندرية^(١٠).

◉ ومن أغرب الرحلات العلمية التي ذكرها السمعاني، قال:

◉ خرج من نيسابور راجلاً حافياً فحج، ودخل الشام والرملة، وأقام ببيت المقدس شهراً، ثم خرج منها إلى مصر، وخرج إلى بلاد المغرب، ثم حج من المغرب ثانياً، ثم انحدر من مكة إلى اليمن فبقي بها مدة، ثم انصرف في الموسم وحج ثالثاً، وخرج إلى طرسوس، ثم انصرف إلى العراق، ودخل البصرة، وخرج في البحر إلى عمان، فانصرف إلى فارس وأصبهان، ثم انصرف بعد سبع عشرة سنة إلى بشت^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٣٣. مادة (الأثرابي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٤٨. مادة (الأحفي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٧٨. مادة (الاردستاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٨٢. مادة (الارزناني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٤. مادة (الخباز).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٨٢. مادة (الارزناني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٨٢. مادة (الأشهب).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٨٦. مادة (البجلي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٣٨. مادة (البردعي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٠٩. مادة (البستي).

(١١) الكلام عن: أبي العباس عبيد الله بن محمد بن نافع بن مكرم بن حفص الزاهد العابد البشتي، من بشت نيسابور، كان من الورعين الزاهدين المحققين، سافر الكثير ودوخ البلاد؛ وكانت وفاته صبيحة يوم الأحد الثالث من المحرم سنة (٣٨٤هـ). السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٢٩ - ٢٣٠. مادة (البشتي).

◉ وقد كانت هذه الرحلات تطول في بعض الأحيان، ومنها رحلة: أبي بكر النيسابوري الحفيد... كثير الرحلة والسماع والطلب، خرج إلى العراق والبحرين وغاب عن بلده أربعين سنة^(١).

◉ وسمع منه الحديث عالم لا يحصون بخراسان إلى غزنة وبلاد الهند وبجرجان وطبرستان والثغور إلى حران والشام وبيت المقدس والحجاز وبلاد أذربيجان^(٢).

◉ ورحل في طلب العلم وكتب عن أهل بغداد والبصرة والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر^(٣).

◉ وشيخنا أبو الحسن الأنصاري الأندلسي كان يكتب لنفسه الصيني، لأنه كان قد سافر من بلاد المغرب إلى أقصى بلاد المشرق، وهو الصين، من أهل بلنسية مدينة بشرقي الأندلس^(٤).

◉ وأبو العباس المصري الحافظ، كان أحد الحفاظ المكثرين الرحالين من المغرب إلى المشرق^(٥).

◉ ولم تكن تمنعهم كبر أسنانهم ولا عاهاتهم عن الرحلة:

وكان رجلاً جوالاً في الآفاق، دخل ديار مصر والشام والحجاز والسواحل وبلاد اليمن وكور الأهواز وفارس وكرمان وخراسان ما وراء النهر مع العمى وكبير السن، لقيته ببلخ وكتبت عنه شيئاً يسيراً، وتوفي بها سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٧٧. مادة (الحفيد).

(٢) الكلام عن: أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني المعروف بشيخ الإسلام، كان إماماً مفسراً محدثاً فقيهاً واعظاً خطيباً، أوجد وقته في طريقته، وعظ المسلمين في مجالس التذكير ستين سنة، وخطب على منبر نيسابور نحواً من عشرين سنة... ووفاته في المحرم من سنة تسع وأربعين وأربعمائة ودفن بمدرسته بسكة حرب. السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٦. مادة (الصابوني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٦٨. مادة (الصغاني).

(٤) وتوفي في المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب. السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٣١-١٣٢. مادة (الصيني).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٣٤٢. مادة (المصري).

(٦) هو: أبو موسى عمران بن علي بن الحسين بن أبي القاسم بن عبد الملك الفاسي، كان ضريباً صالحاً حافظاً للقرآن، تفقه على مذهب مالك. السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢٢٥. مادة (الفاسي).

٤. المصنفات العلمية:

لكل عمل ثمرة ونتيجة، وتعتبر المصنفات العلمية للمسلمين من أهم نتائج الحركة العلمية على مر العصور، وتقاس الأمم بما أنتجته عقول أبنائها من أعمال تشهد برفقيها ورفعتهها، والسمعاني عندما يترجم للأعلام الذين ذكرهم في أنسابه فإنه يذكر مصنفاتهم العلمية إن كان لهم، وهذه المصنفات المذكورة في الأنساب كثيرة جداً، ويكفي دليلاً على ذلك المجموعة الضخمة التي اعتمد عليها السمعاني وأفاد منها كمورد ومصادر لمادة كتابه والتي سبقت الإشارة إليها في مبحث الموارد، أما مصنفات العلماء التي ذكرها السمعاني فكثيرة وأهمها:

[قائمة بأهم وأشهر المصنفات العلمية ومصنفيها في كتاب الأنساب]	
المؤلف ومصنفاته	موضع ذكره في الأنساب
أبو الحسن الأبري السجستاني وله كتاب كبير مصنف في مناقب الشافعي وأخباره	ج ١ ص ٩٠. مادة (الأبري).
أبو إسحاق الأحنفي الجوزجاني صاحب كتاب الإمارات	ج ١ ص ١٤٨. مادة (الأحنفي).
أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار وله مصنفات منها كتاب الدواهي وكتاب الأشباه	ج ١ ص ١٤٩. مادة (الأحول).
زكريا الساجي صاحب كتاب العلل	ج ١ ص ١٦٢. مادة (الأدمي).
أبو العباس الأروائي المروزي صنف الكتب منها كتاب السمير والنديم	ج ١ ص ١٩٤. مادة (الأروائي).
أبو الوليد الأزرق صاحب كتاب أخبار مكة	ج ١ ص ٢٠١. مادة (الأزرق).
سيف بن عمر الأسدي التميمي صاحب كتاب الفتوح	ج ١ ص ٢٦٢. مادة (الأسدي).
أبو عبد الرحمن بن أبي الليث له كتاب ذكر الصالحين وأحداث الزمان ورحمة اليهائم وفضائل القرآن	ج ١ ص ٣٨١. مادة (الادوني).
البجيري صاحب كتاب الجامع الصحيح	ج ١ ص ٣٩٦. مادة (الإيسني)؛ ج ٢ ص ٨٩. مادة (البجيري).
أبو زكريا يحيى بن أحمد الأديب البارابي صنف كتاب المصادر في اللغة	ج ٢ ص ٢٦. مادة (البارابي).
أبو عبد الله بن منده صاحب كتاب معرفة الصحابة	ج ٢ ص ٤٤. مادة (الباغبان).
أبو جعفر محمد بن إسحاق البخاري الزوزني صنف التصانيف والكتب منها كتاب نحو القلوب	ج ٢ ص ٩١. مادة (البخاري).
البخاري صاحب كتاب الجامع الصحيح	ج ٢ ص ١٠٠. مادة (البخاري).
محمد بن الحسين ويعرف بأبي شيخ البرجلاني صاحب كتب الزهد والرقائق	ج ٢ ص ١٣١. مادة (البرجلاني).
عبدالله بن المبارك صاحب كتاب الاستئذان	ج ٢ ص ١٧٠. مادة (البرمكي).
أبو القاسم عبد الله بن محمد المرزيان البغوي مصنف المعجم الكبير للصحابة	ج ٢ ص ٢٥٥. مادة (البغوي).
أبو زكريا الأزدي البيكندي صاحب كتاب التفسير وله كتب مصنفة الصوم والصلاة والمناسك والبيوع	ج ٢ ص ٢٧١. مادة (البكبوني).
أبو بكر بن مردويه الحافظ الأصبهاني البوني صاحب كتاب التفسير صنف المسند والشيوخ	ج ٢ ص ٣٣٧. مادة (البوني).
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ له كتاب المبسوط وله كتاب السنن الكبير وكتاب السنن الصغير وكتاب معرفة الآثار والسنن وكتاب دلائل النبوة وكتاب شعب الإيمان وكتاب الأسماء والصفات وكتاب البعث والنشور وكتاب الزهد الكبير وكتاب الدعوات الكبيرة والدعوات الصغيرة وكتاب القدر وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات	ج ٢ ص ٣٨١. مادة (البيهقي).

ج٣ص١٣٥. مادة (التقفي).	أبو العباس محمد التقفي صنف المسند والتاريخ
ج٣ص٣٢٨ - ٣٢٩. مادة (الجنبي).	عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي البصري له كتب مصنفة في علوم النحو منها التلغين واللمع والتعاقب في العربية وشرح القوافي والمذكر والمؤنث وسر الصناعة والخصائص
ج٣ص٣٤٠. مادة (الجوباري).	الخطيب الغدادي صاحب كتاب شرف أصحاب
ج٣ص٣٦٥ - ٣٦٦. مادة (الجوزقي).	أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي صاحب كتاب المنفق
ج٣ص٣٨٦. مادة (الجويني).	أبو الحسن علي بن يوسف الجويني صنف كتاب السلوة
ج٤ص٣٠. مادة (الحامض).	أبو موسى سليمان الحامض وصنف كتباً منها غريب الحديث وخلق الإنسان والوحوش والنبات
ج٤ص٥٩. مادة (الحجاجي).	أبو الحسين الحجاج بن الجراح الحجاجي صنف العلل والشيوخ والأبواب
ج٤ص٧٤. مادة (الحدادي).	أبو عبد الله طاهر بن شهيد المطوعي الصوفي البخاري له كتاب عيون المجالس وسرور الدارس
ج٤ص٩٦. مادة (الحراني).	أبو عروبة الحسين الحراني له تاريخ الجزيريين
ج٤ص٢١٠. مادة (الحماني).	أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحماني صاحب المسند الكبير
ج٤ص٢٥٢. مادة (الحنظلي).	أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم له كتاب الجرح والتعديل وثواب الأعمال
ج٤ص٢٧٧. مادة (الجلابي).	أبو بكر الأجري له كتاب الغرباء
ج٥ص٤٠. مادة (الخبيري).	الزبير بن بكار له كتاب الموقفيات
ج٥ص٥٦. مادة (الخدامي).	السيد أبو المعالي البغدادي له كتاب تحفة العالم وقرحة المتعلم
ج٥ص١٣٠. مادة (الخشني).	محمد بن حارث الخشني جمع كتاباً في أخبار القضاة والمحدثين
ج٥ص١٤٥. مادة (الخطابي).	أبو سليمان البستي الخطابي صاحب التصانيف الحسنة مثل أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ومعالم السنن في شرح الأحاديث التي في السنن وكتاب غريب الحديث والعزلة
ج٥ص٣٣٨. مادة (الدمشقي).	أبو القاسم الدمشقي الشافعي له تاريخ دمشق
ج٦ص٤٦. مادة (الراشدي)؛	أحمد بن حنبل له كتاب العلل
ج٧ص٤٢١. مادة (الشهرزوري).	
ج٦ص١٥٣. مادة (الرقبي).	أبو علي القشيري الرقي صنف كتاب التاريخ للرقبيين
ج٦ص١٦٦. مادة (الرميلي).	أبو القاسم مكي المقدسي الرميلي وصنف كتاباً في تاريخ بيت المقدس
ج٦ص٢٤٩. مادة (الزبيدي).	الخليل بن أحمد له كتاب العين
ج٦ص٢٥٧. مادة (الزجاج).	أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن
ج٦ص٢٨٠. مادة (الزعفراني).	الشافعي له كتاب الرسالة
ج٧ص١٠. مادة (الساغري).	أبو الليث السمرقندي له كتاب تنبيه الغافلين
ج٧ص١٧. مادة (السانجني).	أبو إسحاق إبراهيم السانجني النسفي صنف كتاب التفسير وكتاب المسند
ج٧ص٢٢. مادة (السابري).	أبو عبد الله الغنجار له كتاب تاريخ بخارى
ج٧ص٨٣. مادة (السعدي).	أبو عبد الله بن إسماعيل السعدي الهروي له كتاب الصناع من الفقهاء والمحدثين
ج٧ص١٣٩. مادة (السمعاني).	أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني صنف التفسير الحسن المليح وصنف التصانيف في الحديث مثل منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وصنف في أصول الفقه القواطع وفي الخلاف البرهان وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية والأوساط

المختصر الذي سار في الآفاق والأقطار الملقب بالاصطلام	
معمربنراشدلهكتابالجامع	ج٧ص١٤١. مادة (السمعاني).
أحمدبنسيارلهكتابالتاريخ	ج٧ص١٤١. مادة (السمعاني).
أبو زكريا المزكي له كتاب الأمالي	ج٧ص١٤١. مادة (السمعاني).
أبو الفضل الطبرسي له كتاب البستان	ج٧ص٢٤١. مادة (الشاذياخي).
أبو العباس المعداني صاحب كتاب تاريخ المراوذة	ج٧ص٢٥٧. مادة (الشافسقي).
مسلم بن الحجاج له كتاب الكنى	ج٧ص٣٦١. مادة (الشفاني).
أبو الكرم المبارك الشهرزوري له كتاب المصباح	ج٧ص٤٢٠. مادة (الشهرزوري).
أبو العباس أحمد الشيجي وله كتاب مصنف في الزوال وعلم مواقيت الصلاة	ج٧ص٤٤٤. مادة (الشيجي).
أبو حفص الشيرزي وصنف التصانيف في الخلاف والنظر مثل الاعتصام والاعتصار والأسولة	ج٧ص٤٥٩. مادة (الشيرزي).
أبو داود صاحب كتاب السنن	ج٧ص٤٥٩. مادة (الشيرزي).
أبو عيسى الترمذي صاحب كتاب شمائل النبي -ﷺ-	ج٧ص٤٥٩. مادة (الشيرزي).
أبو بكر محمد بن خلف بن جيان وله مصنفات كثيرة منها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه	ج٨ص١٤٦. مادة (الضبي).
أبو سليمان داود بن المحبر بن قحذم مصنف كتاب العقل	ج٨ص١٩١. مادة (الطائي).
محمد بن جرير الطبري وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله	ج٨ص٢٠٥. مادة (الطبري).
السيد أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي له كتاب شرف الأوقات	ج٨ص٢٢٣. مادة (الطرازي).
أبو بكر البلخي الطرخاني صاحب الجامع والمسند	ج٨ص٢٢٩. مادة (الطرخاني).
أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي له معجم شيوخه	ج٨ص٢٤٩. مادة (الطليطلي).
أبو بكر محمد الأصبهاني القاشاني صاحب كتاب الزهرة	ج٨ص٢٩٨. مادة (الظاهري).
أبو سليمان البلخي العابد له كتاب الجامع والزهد وصفة الجنة والنار	ج٨ص٣٠٦. مادة (العابد).
أبو عاصم محمد بن عباد العبادي الهروي وصنف الكتب في الفقه مثل كتاب المبسوط والهادي إلى مذاهب العلماء في الفقه وكتاباً في الرد على القاضي السمعاني	ج٨ص٣٣٦. مادة (العبادي).
أبو عبد الرحمن بن أبي الليث له كتاب البستان وأحداث الزمان وعلامات الأخبار وأخبار القرآن وتفسير مسند فضائل الرباط وفضائل المصيبة وفضائل عاشوراء وكتاب ذكر الصالحين	ج٨ص٣٤٢. مادة (عبد).
أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي وله تاريخ كبير في معرفة الرجال	ج٨ص٣٦٦. مادة (العبسي).
أبو عبدالرحمن العنقي له تاريخ في المغاربة	ج٨ص٣٨٦. مادة (العنقي).
أبو نصر منصور بن محمد البجلي المقرئ صاحب كتاب الوقوف	ج٨ص٤٢٤. مادة (العراقي).
أبو أحمد صاحب كتاب الزواجر والمواظ	ج٨ص٤٥٣. مادة (العسكري).
أبو مسعود سهل العسكري صنف التفسير والمسند	ج٨ص٤٥٣. مادة (العسكري).
أبو نعيم الحافظ له كتاب حلية الأولياء	ج٨ص٤٦٣. مادة (العصاري).
المرتضى له كتاب طيف الخيال	ج٨ص٤٧٧. مادة (العطاردي).
أبو عبد الله القضاعي له كتاب الشهاب	ج٩ص١٣٦. مادة (الغرناطي).

مالك بن أنس له كتاب الموطأ	ج٩ص١٣٦. مادة (الغرناطي).
الشافعي له كتاب الرحلة	ج٩ص١٣٦. مادة (الغرناطي).
أبو نعيم الأصبهاني له كتاب العالم والمتعلم ورياضة العالم والمتعلم	ج٩ص١٣٦. مادة (الغرناطي).
أبو عبد الله البخاري الغنjar الحافظ صاحب كتاب تاريخ بخارى وكتاب فضائل الصحابة الأربعة	ج٩ص١٧٧. مادة (الغنjar).
الطبراني صاحب المعجمات الثلاثة الكبير والوسيط والصغير	ج٩ص٢١٠. مادة (فانذشاه).
أبو إبراهيم الفارابي صاحب كتاب ديوان الأدب	ج٩ص٢١٢. مادة (الفارابي).
الخليل بن أحمد بن فراهد صاحب العروض وكتاب العين	ج٩ص٢٥٧. مادة (الفراهيدي).
أبو علي الفراهيدي له التاريخ في رجال المحدثين	ج٩ص٢٥٧. مادة (الفراهيدي).
أبو الفضل الفلكي الهمداني له كتاب معرفة ألقاب المحدثين وكتاب منتهى الكمال في معرفة الرجال وكتاب الألقاب	ج٩ص٣٣٠. مادة (الفلكي).
أبو علي الحسين القباني صنف المسند والتاريخ الكني والأبواب	ج١٠ص٤٣. مادة (القباني).
أبو محمد بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف كغريب الحديث ومختلف الحديث والمعارف ومشكل القرآن ومشكل الحديث وأدب الكاتب وعيون الأخبار والأنوار	ج١٠ص٦٣. مادة (القتبي).
أبو العرب بن تميم صاحب تاريخ المغاربة	ج١٠ص١١٦. مادة (القروي).
أبو بكر القفال له دلائل النبوة ومحاسن الشريعة	ج١٠ص٢١١. مادة (القفال).
أبو قريش القهستاني جمع المسنين على الرجال والأبواب وصنف حديث الأئمة مالك والثوري	ج١٠ص٢٧١. مادة (القهستاني).
أبو إسحاق إبراهيم القيني له كتاب يشتمل على عدة أجزاء في أخبار رية في بلاد الأندلس وحصونها وولاتها وفقهائها وشعرائها وحروبها	ج١٠ص٣٠٠. مادة (القيني).
أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الكاتب الزهري صنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين	ج١٠ص٣٠٧. مادة (الكاتب).
أبو نصر الكاسني صنف كتاب تواتر الحجج	ج١٠ص٣٢٢. مادة (الكاسني).
الخرائطي له كتاب اعتلال القلوب	ج١٠ص٣٨١. مادة (الكرجي).
أبو الفضل الكوملابادي الهمداني صنف كتاب سنن الحديث وكتاب طبقات العلماء لأهل همدان	ج١٠ص٥٠٣. مادة (الكوملابادي).
مسلم بن الحجاج له كتاب جلود السباع في خمسة أجزاء	ج١١ص٨٤. مادة (الماسرجسي).
أبو حامد المامبي الأصبهاني صنف الزبادات لتاريخ بخارى لغنjar والمختلف والمؤتلف في الأسماء	ج١١ص١٠٣. مادة (المامبي).
أبو بكر بن أبي الدنيا له كتاب الذكر	ج١١ص١٠٩. مادة (الماتقي).
أبو نصر أحمد بن الشاه صاحب كتاب الفوائد والموائد	ج١١ص٢٥٤. مادة (المرورودي).
أبو العباس بن النافقة المسلي جمع كتاباً في الحديث سماه الأمثال	ج١١ص٣١٦. مادة (المسلي).
مكحول صاحب كتاب اللؤلؤيات في الزهد	ج١١ص٤٥٩. مادة (المكحولي).
أبو طالب المكي صاحب كتاب قوت القلوب	ج١١ص٤٦٣. مادة (المكي).
أبو الطيب الملقى له كتاب في مسائل الخلاف يعرف بعرائس المجالس	ج١١ص٤٧٢. مادة (الملقى).
أبو بكر الشيباني النحوي صنف كتاباً في ناسخ القرآن ومنسوخه وكتباً عدة منها	ج١٢ص٥٢-٥٣. مادة (النحوي).

	كتاب القراءات وكتاب الهجاء والمقصور والممدود والمذكر والمؤنث والعروض وخلق الإنسان والفرق ومختصر النحو
جـ ١٢ ص ٧٧. مادة (النساج).	أبو أحمد حميد بن زنجوية الأزدي النسوي صاحب كتاب الترغيب والأدب
جـ ١٢ ص ٩٥. مادة (النصري).	أبو زرعة عبد الرحمن النصري الدمشقي صنف التصانيف منها التاريخ
جـ ١٢ ص ١١٠. مادة (النطاحي).	أبو عبد الله النطاحي له كتاب الدولة
جـ ١٢ ص ١١٠. مادة (النطنزي).	أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي صاحب التصانيف في الأدب مثل الخلاص
جـ ١٢ ص ١٢٠. مادة (النعمي).	أبو منصور النعمي صنف كتاباً في أخبار الحيل وصنف في الحديث كتاباً سماه المجتبى
جـ ١٢ ص ١٢٨. مادة (النقاش).	أبو بكر المقرئ النقاش صنف كتاباً في التفسير سماه شفاء الصدور
جـ ١٢ ص ١٦٢. مادة (النوقاني).	الترمذي له كتاب الجامع
جـ ١٢ ص ١٧٦. مادة (النهرواني).	أبو الفرج المعافى النهرواني الجريدي صنف كتاباً مليح كثير الفوائد سماه الجليس والأنيس
جـ ١٢ ص ٢٤٣. مادة (الورثيني).	أبو الحارث أسد بن حمدويه الورثيني النسفي مصنف كتاب البستان وكتاب العجائب وأخبار الحسن والحسين والمقتل وكتاب مفاخرة أهل كس ونسف
جـ ١٢ ص ٢٧٠. مادة (الوشاء).	أبو يزيد وثيمة الفارسي الغسوي الوشاء وقد صنف كتاباً في أخبار الردة وجوده
جـ ١٢ ص ٣٩٩. مادة (اليزيدي).	إسحاق بن أحمد بن زيزك اليزيدي صنف المسند
جـ ١٢ ص ٤٠٣. مادة (اليزيدي).	أبو محمد اليزيدي العدوي له كتاب النوار في اللغة على مثال كتاب النوار للأصمعي وألف من الكتب كتاب المقصور والممدود وكتاب مختصر النحو وكتاب النقط والشكل
جـ ١٢ ص ٤٠٥. مادة (اليزيدي).	أبو إسحاق إبراهيم العدوي له كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه نحو من سبعمئة ورقة وذكر إبراهيم أنه بدأ بعمل ذلك الكتاب وهو بن سبع عشرة سنة ولم يزل يعملها إلى أن أتت عليه ستون سنة وله كتاب مصادر القرآن وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها
جـ ١٢ ص ٤٠٦. مادة (اليزيدي).	أبو عبد الرحمن العدوي المعروف بابن اليزيدي صنف كتاباً في غريب القرآن وكتاباً في النحو مختصراً وكتاب الوقف والابتداء وكتاب إقامة اللسان على صواب المنطق

٥. الإجازات العلمية:

هي إحدى أنواع التحمل عند المحدثين، وهي عبارة عن إذن في الرواية لفظاً أو كتابة^(١)، واحتاج الناس إليها عندما تم تدوين كتب الحديث، ولم يتيسر لكل محدث أن يعقد مجلس القراءة، كما كان من الصعوبة لكل طالب أن يُطِيلُ القيام عند الشيخ، ليسمع منه جميع مروياته، فأجازوا لمن أحضر كتاباً قد قوبل على نسخة الشيخ أن يروي عنه، ولو لم يسمع منه^(٢).

(١) د/ قطب مصطفى سانو: معجم مصطلحات أصول الفقه، ص ٢٦.

(٢) د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص ٨. د/ قطب مصطفى سانو: معجم مصطلحات أصول الفقه، عربي إنجليزي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٦.

• وقد ذكر السمعاني الكثير من هذه الإجازات التي تبادلها العلماء فيما بينهم، فكثيراً ما يقول:

• ... ولي إجازة عالية بكتاب ...، على سبيل الإجازة والكتابة^(١). "... وكتب لي الإجازة بجميع مسموعاته"^(٢). "... وأجاز لي جميع مسموعاته"^(٣)، "... ولي إجازة وسماع من ..."^(٤). .. وكتب إليّ الإجازة بجميع مسموعاته^(٥) ومقولاته"^(٦)، "... وعلى سبيل الإجازة"^(٧)، "... ولي عنه إجازة"^(٨)، "... وكانت له إجازة صحيحة"^(٩)، "... وكانت له إجازة"^(١٠)، "... وحمل لي عنه إجازة"^(١١)، "... وروى عنه جماعة كثيرة لي عنهم إجازة"^(١٢)، "... وإجازة سمعت"^(١٣)، ... وكان كتب عنه كتبه، ولم يقرأ عليه، فلعله أجازها إياه، فكان يقول: حدثنا الوليد بن أحمد، فلم يفرق بين السماع والإجازة"^(١٤). "... وأجاز لي مسموعاته ولم يتفق لي سماع شيء منه"^(١٥)، "... ولم يقدر لي لقاؤه لكنه كتب إليّ إجازة لجميع حديثه من الكوفة"^(١٦).

-
- (١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٩٠. مادة (الآبري).
- (٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٠٢. مادة (الآسي)؛ ج٣ ص١٦١ - ١٦٢. مادة (الجارى)؛ ج٦ ص٥٧. مادة (الراونيري)؛ ج٦ ص٢٧١. مادة (الزرنجري)؛ ج٧ ص٤٧. مادة (السجستاني)؛ ج٨ ص٣٩٩. مادة (العجلي)؛ ج٩ ص٢٦١. مادة (الفربري)؛ ج١١ ص٣٧٣. مادة (المطهري)؛ ج١٢ ص٤٣٢. مادة (اليوسفي).
- (٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١١٧. مادة (الإبريني)؛ ج١١ ص٥٦٣. مادة (الميداني).
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٣٣. مادة (الأثرابي).
- (٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٧٤. مادة (الارجاني)؛ ج١ ص٢٢٣. مادة (الإسحاقى)؛ ج٢ ص١٣٣. مادة (البرجي)؛ ج٥ ص١١٥. مادة (الخزيمي)؛ ج٦ ص١٠٦. مادة (الرزاز)؛ ج٩ ص٢٢٩. مادة (الفاطمي)؛ ج٩ ص٣٢٢. مادة (الفقاعي).
- (٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٧٤. مادة (الارجاني).
- (٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٧٢. مادة (الانطاكي)؛ ج٥ ص٧٦. مادة (الخرجاني).
- (٨) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٢. مادة (البادا).
- (٩) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٩٩. مادة (البيزوري)؛ ج٣ ص٩٤. مادة (التتوخي)؛ ج١١ ص١٥٧. مادة (المحاملي).
- (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢١٥. مادة (البسطامي)؛ ج٢ ص٣١٦. مادة (البنسارقاني).
- (١١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٧٣. مادة (البكرابادي).
- (١٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٣. مادة (التاني).
- (١٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٥. مادة (التاهرتي).
- (١٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٤. مادة (التدياني).
- (١٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٢٤٧. مادة (الجزائري).
- (١٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٣٧. مادة (الجواليقي).

٥ وقال: وأخبرنا إجازة شفاها^(١)، ولم يتفق لي السماع منه ولي عنه إجازة^(٢)، وكتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته بخطه^(٣)، وبالإجازة عنه^(٤)، ويروي بالإجازة عن^(٥)، ورأيت له إجازة صحيحة^(٦)، وكتب إلي إجازة بخطه^(٧)، وحصل لي الإجازة عن...^(٨)، ولي عنه إجازة^(٩) حصلها والدي^(١٠). وأجاز لنا مسموعاته^(١١)، ولم يتفق لي السماع منه وكتب لي الإجازة غير مرة^(١٢)، وإجازة مشافهة^(١٣)، وكان مريضاً فعدته واستجرت منه وخرجت^(١٤)، وكتب إلي الإجازة لجميع مسموعاته بخطه على يد صاحبنا...^(١٥)، وأجاز لي رواية مسموعاته وكتب لي خطه بذلك^(١٦)، على سبيل الإجازة^(١٧)، وقرأت عليه الكثير بالإجازة له^(١٨)، كتب لي الإجازة بجميع مسموعاته وشاهدت خطه بذلك^(١٩)، أجاز لي جميع مسموعاته^(٢٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٦١. مادة (الحجاري)؛ ج٤ ص٢٧٤. مادة (الحويزي)؛ ج٩ ص٩٤. مادة (العلاطي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٠٢. مادة (الحربي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص١٥٤. مادة (الحصكفي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٧٣. مادة (الحوفي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٥٩. مادة (الخدفراني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٨٥. مادة (الخنباجي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٠٤. مادة (الخورنقي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٢٤. مادة (الزاميني).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٣١. مادة (الكاكوبي)؛ ج١١ ص١٢٩. مادة (المتوي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٥٣. مادة (السختوي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٩٣. مادة (السقطي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢١٦. مادة (الطحان)؛ ج١٠ ص٢٠٩. مادة (القعيني).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٧٤. مادة (الطهراني).

(١٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٠١. مادة (الظفري).

(١٥) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٥٩. مادة (النخذي).

(١٦) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص٨٦. مادة (النشكي).

(١٧) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص١٣٣. مادة (النقوي).

(١٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٤٠٠. مادة (الجلابي).

(١٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٤١. مادة (السمعاني).

(٢٠) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨٨. مادة (السوسفاني).

- ◉ **ومن تمام الفائدة ذكر بعض ألقاب العلماء التي وردت عند السمعاني، وأشهرها:**
- ◉ **الحافظ:** بفتح الحاء وكسر الفاء وفي آخرها الظاء المعجمة، هذا لقب جماعة من أئمة الحديث لحفظهم ومعرفته والذب عنه^(١).
- وبالطبع فهو: لقب للمحدثين وهو أن يكون عارفاً بسنن رسول الله ﷺ - بصيراً بطرقها، مميزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه^(٢). وقد ذكر السمعاني في الأنساب ما يزيد عن ألف وأربعمائة حافظ.
- ◉ **المفيد^(٣):** قال السمعاني: بضم الميم وكسر الفاء وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الدال المهملة هذه اللفظة لمن يفيد الناس الحديث عن المشايخ^(٤). ولقد تكرر هذا اللقب بكثرة في كتاب الأنساب بصيغ متعددة كالمفيد، وبإفادته، وإفادته، وغيرها^(٥).
- ◉ **الحاكم:** هو لقب للمحدثين، يقولون: من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متناً وسنداً، وجرحاً وتعديلاً ولا يفوته إلا القليل يقال له الحاكم^(٦). وقد لقب بهذا اللقب بعض العلماء ذكر السمعاني بعضهم^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢١. مادة (الحافظ). والحافظ فيه قولان: الأول مرادف للمحدث عند كثير من المحدثين، والثاني هو أرفع درجة من المحدث، بحيث يكون ما يعرفه في كل طبقة أكثر مما يجله. ينظر: د/ محمود الطحان: تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة التاسعة، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٧. وعرفه البعض بأنه: هو الذي حفظ مائة ألف حديث متناً وإسناداً ووعى ما يحتاج إليه. منشأوي عثمان عبود: المهذب في مصطلح الحديث، طبعة الأزهر، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية، القاهرة، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص١٣.

(٢) ينظر: د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص١٢٨.

(٣) المفيد من ألقاب المحدثين، والحافظ أعلى من المفيد في العرف، كما أن الحجة فوق الثقة. ينظر: د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص٤٥٣.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٤٢٨. مادة (المفيد).

(٥) ينظر على سبيل المثال: السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٩. مادة (البابرتي)؛ ج٢ ص٧٦. مادة (البنتماري)؛ ج٣ ص٢٧٦. مادة (الجكراني)؛ ج٣ ص٣٠٩. مادة (الجناتي)؛ ج٣ ص٤٠٨. مادة (الجيراني)؛ ج٥ ص٣٦٤. مادة (الدوشابي)؛ ج٦ ص٢٨٥. مادة (الزعيمي)؛ ج٧ ص١٠٧. مادة (السلماسي)؛ ج٧ ص٢١٢. مادة (السياري)؛ ج٨ ص٨٦. مادة (الصلواتي)؛ ج٨ ص٣٩٧. مادة (العجبي)؛ ج١٠ ص٧. مادة (القابسي)؛ ج١٠ ص٣٧٧. مادة (الكراني)؛ ج١١ ص٥٠٤. مادة (المنقي)؛ ج١٢ ص٩١. مادة (النصروي)؛ ج٢ ص١٨١. مادة (النيازوي).

(٦) ينظر: د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص١٢٩-١٣٠.

(٧) منهم: أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل بن الحاكم "الشهير بالحاكم" المروزي السلمي ثم الحنفي، الوزير الحاكم الشهيد، عالم مرو. ج٧ ص٤٢٤. مادة (الشهيد)، ج٩ ص٢٣٠. مادة (الغوبديني)؛ الحاكم الإمام أبو الحسن علي بن عالم بن بكر الفاعلي السمرقندي الصكاك. ج٩ ص١٨٦. مادة (الفاعلي)؛ الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيهقي. ج١٢ ص١٨٤. مادة (النيسابوري)، ج١٢ ص٢٠٦. مادة (الواصللي)؛ الحاكم أبو نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلي الودعاني. ج١٢ ص٢٢٩. مادة (الودعاني).

◉ ومن أنواع تحمل الحديث التي ذكرها السمعاني في كتابه:

◉ **الوجادة**^(١): وهي مصدر مؤلّد غير مسموع من العرب، وهي أن يجد الرجل كتاباً بخط شخص معروف من غير سماع منه، ولا إجازة ولا مناولة^(٢). وقد ذكر هذا النوع كثيراً في كتاب الأنساب^(٣).

◉ **الأجزاء**: جمع جزء وهو نوع من التصنيف عند المحدثين، وهو على ضروب، منها: تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة ومن دونهم؛ أو جمع أحاديث في موضوع واحد؛ أو جمع الفوائد الحديثية كالوحدانيات والثنائيات إلى العشاريات^(٤). وورد ذلك عن السمعاني^(٥).

◉ **الانتخاب**: في اللغة الاختيار، ونخبة القوم خيارهم؛ والنخب: النزاع، والانتخاب: الانتزاع، أو الاختيار والانتقاء...^(٦). واصطلاحاً: أن يختار المحدث حديث شيخ، أو كتاباً، أو جزءاً، وينتقي منه ما يراه مفيداً^(٧).

(١) قال الشيخ الألباني -رحمه الله-: وهي حجة بشروط أهمها: أن يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه. ينظر: عصام موسى هادي: علوم الحديث للعلامة الألباني، الدار العثمانية، عمان، ودار بن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٧٢.

(٢) وأجاز الجمهور أن يروي عنه بصيغة لا توهم اللقي. ينظر: د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص ٥٢٢.

(٣) روى ... من كتاب أبيه بالوجادة. ج ١ ص ٢٦٦. مادة (الأشتابديزكي)؛ روى ذلك القدر إجازة أو وجادة. ج ٥ ص ٢٥٧. مادة (الداسي)؛ يروي عن كتاب جده بالوجادة. ج ٧ ص ٦٧. مادة (السراقوسي)؛ روى عنه بالوجادة. ج ٩ ص ١٣٠. مادة (الغذاوذي)؛ وحدثنا بالوجادة من كتب جماعة من مشايخ سمرقند. ج ٩ ص ١٥٤. مادة (الغشدياني).

(٤) د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، ص ١٤.

(٥) ينظر على سبيل المثال: السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١١٠. مادة (البديلي)؛ ج ٢ ص ٢٨٩. مادة (البلدي)؛ ج ٢ ص ٢٩٧. مادة (البلنسي)؛ ج ٢ ص ٣٣٧. مادة (الجواليقي)؛ ج ٢ ص ٣٤٧. مادة (الجوبقي)؛ ج ٤ ص ٢٩١. مادة (الحيري)؛ ج ٧ ص ١٩٦. مادة (السهرجي)؛ ج ٧ ص ٣٤٩. مادة (الشعبي)؛ ج ٧ ص ٤٥٩. مادة (الشيرزي)؛ ج ٨ ص ١٣٢. مادة (الصيني)؛ ج ٨ ص ٢٦٦. مادة (الطوسي)؛ ج ٩ ص ٢٢٠. مادة (الفارمذي)؛ ج ٢ ص ٢٥. مادة (الناينجي).

(٦) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ١ ص ٧٥١. مادة (نخب) بتصرف.

(٧) ينظر: الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، خرج أحاديثه وعلق عليه/ أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج ٢ ص ١٥٨ — ١٥٩. بتصرف؛ ابن الصلاح: الإمام أبو عمرو عثمان بن صلاح بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ): علوم الحديث، تحقيق وشرح: د/ نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، سورية، سنة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٢٤٩. بتصرف.

◉ وذكر السمعاني ذلك في كتابه كـتـبـاً (١).

◉ ومن أندر ألفاظ التوثيق التي ذكرها السمعاني في كتاب الأنساب لفظ: "تسيح وحده" (٢)، حيث ذكرها في الكتاب مرة واحدة في ترجمة: "أبي عمرو الحافظ المعروف بالخفاف، من أهل نيسابور، وكان نسيجاً وحده جلالاً ورياسةً وزهداً وعبادةً وسخاءً نفس" (٣).

◉ ومن أشهر الألفاظ المشتركة بين التصحيح والتضعيف، أو المدح والذم، والتي ذكرها السمعاني، جملة: (أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها) وردت في المدح في أربعة مواضع في ترجمة: الإمام سفيان الثوري الكوفي، حيث قال: (شماثله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها) (٤).

◉ والموضع الثاني في ترجمة: أبي يزيد الكوفي من العباد السبعة (أخباره في العبادة والزهد أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها) (٥).

(١) ينظر على سبيل المثال: السمعاني: الأنساب، ج١ص١٣٥. مادة (الأثرم)؛ ج١ص١٦٢. مادة (الأدمي)؛ ج١ص١٧٨. مادة (الأردستاني)؛ ج١ص١٨٢. مادة (الأرزباني)؛ ج٢ص١٢٥. مادة (البربهاري)؛ ج٢ص١٤٠. مادة (البرديجي)؛ ج٢ص١٧٥. مادة (البروجردي)؛ ج٢ص١٨٦. مادة (البزاري)؛ ج٢ص٣٢٧. مادة (البورقي)؛ ج٣ص٦٥. مادة (التفتازاني)؛ ج٣ص١٥٩. مادة (الجارودي)؛ ج٣ص٢٣٤. مادة (الجرمي)؛ ج٤ص١٨. مادة (الحازمي)؛ ج٤ص١٧٠. مادة (الحطيني)؛ ج٤ص١٧٧. مادة (الحفيد)؛ ج٥ص١٨. مادة (الخانن)؛ ج٥ص٣٤. مادة (الخباز)؛ ج٥ص٢١٩. مادة (الخاللي)؛ ج٥ص٢٥٧. مادة (الداسي)؛ ج٥ص٣٧٥. مادة (الدويني)؛ ج٧ص١٤٢. مادة (السمعاني)؛ ج٧ص١٥٤. مادة (السميكي).

(٢) نسيح وحده: إذا قيل في نعت شيء: "هو نسيح وحده"، فمعنى ذلك أنه لا نظير له، وهذه العبارة أصلها مثل عربي، وقد بين معنى هذا المثل جماعة من علماء اللغة: (وقولهم "هو نسيح وحده" للرجل الذي لا شبه له في علم أو غيره، وأصله أن الثوب إذا كان كريماً لم يُنسج على منواله غيره، وإذا لم يكن كريماً نفيساً عمل على منواله سدى لعدة أثواب). محمد خلف سلامة: لسان المحدثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم)، الموصل، سنة، ٢٠٠٧م، ج٥ص٢٢٢.

(٣) وكان ابتداء حاله الزهد والورع وصحبة الأبدال والصالحين من المسلمين إلى أن بلغ من السن والعلم والرياسة والجلالة ما بلغ، ولم يكن يعقب.. فلم يرزق ولداً فلما آيس من ذلك تصدق بأموال - كان يقال إن قيمتها يوم تصدق بها خمسة آلاف ألف درهم - على الأشراف والأقارب والفقراء والمساكين وغيرهم، وكان يفي بمذاكرة مائة ألف حديث، وصام نيفاً وثلاثين سنة، ومات في شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين. السمعاني: الأنساب، ج٢ص١٥٧ - ١٥٨. مادة (الخفاف).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٤٦ - ١٤٧. مادة (الثوري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٤٧. مادة (الثوري).

◉ **والموضع الثالث في ترجمة:** الإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي، وهو من أهل مرو، (والأخبار في مناقب ابن المبارك وشمائله أشهر وأكثر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها)، كانت فيه خصال لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الدنيا كلها، كان فقيهاً، ورعاً عالماً، بالاختلاف حافظاً، يعرف السنن، رحّالاً في جمع العلم، شجاعاً، ينازل الأقران ويكشف الأبطال، أديباً يقول الشعر فيجيد، سخيّاً بما ملك من الدنيا - والله يرحمه-^(١).

◉ **والموضع الرابع في ترجمة:** أبي محمد العجمي، أصله من فارس، سكن البصرة، يعد في البصريين، وكان عابداً فاضلاً ورعاً تقيّاً من المجابين الدعوة في الأوقات، (أخباره في التقشف والعبادة مشهورة، تغني عن الإغراق في ذكرها)^(٢).

◉ **ووردت في الظم في موضعين في ترجمة:** أبي العباس القرشي الشامي، من أهل بغداد. وكان يضع على التفات الحديث وضعاً، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث (التي تغني شهرتها عند من سلك مسلك الحديث عن الإغراق في ذكرها للقمح فيه)^(٣).

◉ وأبي المنذر الكلبي، من أهل الكوفة، صاحب النسب. يروي عن أبيه، ومعروف مولى سليمان، والعراقيين، العجائب والأخبار التي لا أصول لها. وكان غالباً في التشيع، (أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها)^(٤).

٦. الكتّاب:

جمع كُتَّاب، والكتب موضع تعليم الكُتَّاب، والكتّاب هم الصبيان، وسمي الكُتَّاب أيضاً "مكتب" وجمعها مكاتب وهي موضع تعليم الكتابة^(٥)، وعلى هذا فقد كان هذا النوع من الكتّاب أسبق أنواع المعاهد التعليمية وجوداً في العالم الإسلامي، وقد اشتق اسم هذا المعهد "الكتّاب" من التكتيب وتعليم الكتابة، وهي المهمة التي اضطلع بها^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص ٢٥١. مادة (الحنظلي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٤٠١ - ٤٠٢. مادة (العجمي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص ٣٦٧. مادة (الكديمي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص ٤٥٤. مادة (الكلبي).

(٥) والمكتَّب موضع الكُتَّاب، والمكتَّب والكُتَّاب موضع تعليم الكُتَّاب، والجمع الكتّاب، والمكتّاب المبرّدُ المكتَّب موضع التعليم، والمكتَّب المُعَلِّم، والكُتَّاب الصَّبِيَّان. يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١ ص ٦٩٨. مادة (كتب).

(٦) يُنظر: د/أحمد شلبي: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، ج٥ ص ٥١.

وتعدُّ الكتابات: من أهم المنشآت التعليمية لأنها اُختُصت بتعليم الصبيان^(١)، وأحياناً كانت تُنحَق بالمساجد لتربية الأطفال وتعليمهم، حيث ظهر المؤدبون^(٢). وأولها السمعاني اهتماماً خاصاً فنسب لها وجعلها من مواد كتابه فقال: **المُكْتَب**: بضم الميم، وسكون الكاف، وكسر التاء المنقوطة باثنتين، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى تعليم الخط ومن يحسن ذلك ويعلم الصبيان الخط والأدب^(٣)؛ وذكر بعض الكتابات، ومنها **الكتاب** الذي كان على طرف سكة عمارة^(٤)؛ **والمكتب** الذي كان يتعلم فيه أبو سعد السمعاني^(٥).

وكتّاب آخر بالكوفة^(٦)، وآخر بنسف^(٧)، و**كتاب** مرو برأس سكة كارنكلي^(٨)، و**كتاتيب** أخرى لم تذكر أماكنها^(٩)؛ وقد كان الصبيان بهذه **الكتاتيب** يبدأون حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة لا تتجاوز السنوات الخمس وينتقلون بعد ذلك إلى مجالس التحديث بعد تعرضهم لاختبارات تؤهلهم لهذه النقلة الكبيرة^(١٠).

• **ومما يدل على ذلك هذا النص**: ... **حُكِيَ** عن أبي زكريا أنه قال دخلت مع والدي على أبي عبد الله البوشنجي فقال لأبي: يا أبا عبد الله بلغني أن ابنك هذا قد تأدب؟ قال: نعم. قال: إيش علمته من الكتب؟ قال: قد قرأ جملة من الكتب؟ فالتفت إليّ فقال: يا بني ما العقرب؟ قلت: عقرب الميزان. قال: ما العقرب؟ قلت: دابة تلدغ. قال: ما العقرب؟ قلت: عقرب الصدغين. فقال: أحسنت^(١١).

• **المؤدبون**:

إن مما يؤكد كثرة وانتشار المؤدبين، كثرة العلماء وانتشارهم وتميزهم في كافة العلوم إذ لا بد من الاهتمام بالنشء منذ نعومة أظفاره ودفعه إلى المؤدب ليتولى تعليمه وتأسيسه كي ينطلق بعد ذلك في مضمار الحياة العلمية بداية من الرحلات العلمية وانتهاءً بالمصنفات

- (١) أحمد عبدالرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ص ٢١.
- (٢) د/ شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، ص ٤٥١.
- (٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٤٥٧. مادة (المكتب).
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ٩. مادة (الصاغانى).
- (٥) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٣٢. مادة (التدمري)؛ ج ٩ ص ٦٥. مادة (العمي).
- (٦) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٧٤. مادة (التلي).
- (٧) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٨٦. مادة (الخرعوني).
- (٨) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٤٠٦. مادة (الجخني).
- (٩) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٣٤. مادة (الاقعسي)؛ ج ١١ ص ١٣٠. مادة (المتي)؛ ج ١٢ ص ٣٥٧. مادة (الهالي).
- (١٠) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ١٠. مادة (اللبان).
- (١١) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٥٩. مادة (البغياني).

القيمة، لأنه من البدهي أن يكون كل عالم وصل إلى هذه الدرجة الفريدة كان قد حصل في صباه على عناية وإعداد جيدين ولا شك أن البداية كانت على أيدي (المؤدبين).

وإن الملفت للانتباه في كتاب الأنساب اهتمام الخلفاء باتخاذ المؤدبين لأبنائهم؛ ولا شك أن الناس على دين ملوكهم، فكانوا تبعاً لهم في ذلك، وقد عرّف السمعاني المؤدب فقال: هذا اسم لمن يعلم الصبيان والناس الأدب واللغة^(١)، وذكر مجموعة من المؤدبين الذين أدبوا الخلفاء، ومنهم: صالح بن كيسان المؤدب ... من أهل المدينة وكان مؤدباً لعمر بن عبد العزيز^(٢).

• وأبو زكير يحيى بن محمد بن قيس المؤدب من أهل البصرة، وكان مؤدب بني جعفر، وأبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان بن رزين المؤدب، مؤدب آل عبيد الله^(٣). والمصنف أبو بكر... المعروف بابن أبي الدنيا كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء^(٤). وإمام القراء أبو الحسن ... الكسائي النحوي مولى بني أسد أحد أئمة القراء من أهل الكوفة سكن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين من بعده^(٥).

• أحمد بن منصور الشكري مؤدب أبي محمد بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق بن جعفر المتوكل المقتدر الهاشمي^(٦). ومروان بن شجاع مولى لبني أمية من أهل حران، وكان يعلم ولدي المهدي ببغداد^(٧). وأبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي العدوي... وإنما لقب باليزيدي لأنه كان منقطعاً إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي أمير المؤمنين، يؤدب ولده فعرف به فنسب إليه... وكان يجلس في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يُقَرَّبُ الناس، فكان الكسائي يؤدب الأمين، واليزيدي يؤدب المأمون^(٨).

• أبو العباس الأديب الميكالي شيخ خراسان ووجهها وعينها في عصره، ولد ببنيسابور، فلما قلد أمير المؤمنين المقتدر بالله أباه عبد الله بن محمد الأعمال بكور الأهواز حمل إلى

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١١٤. مادة (المؤدب).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١١٤. مادة (المؤدب).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١١٥. مادة (المؤدب).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٩٦. مادة (القرشي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٤١٩. مادة (الكسائي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٤٣٧. مادة (المقتدر).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ١٣٩. مادة (الخصيقي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٤٠٣. مادة (اليزيدي).

حضرة أبيه فاستدعى أبا بكر محمد بن الحسن الديردي لتأديبه فأجيب إليه إيجاباً له وبعث بأبي بكر الديردي إليه فهو كان مؤدبه، وكان واحد عصره^(١).

◉ علي بن المبارك الأحمر النحوي صاحب علي بن حمزة الكسائي كان مؤدب الأمين بن الرشيد ... قال ثعلب: كان علي الأحمر مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب^(٢). وأبو عبد الرحمن عبيدة بن حميد الحذاء التميمي الضبي من أهل الكوفة سكن بغداد، كان مؤدب محمد بن هارون الرشيد^(٣).

◉ وأبو أحمد الاستغداديزي، كان شيخاً صالحاً صامتاً عالماً بالأدب، خرج إلى غزنة وكان يؤدب بعض ولد السلطان محمود بن سبكتكين^(٤). وأبو عبد الله البروجردي، كان ثقة معلماً لابن الخليفة^(٥).

◉ والشرقي بن القطامي الكوفي من أهل الكوفة، وكان الشرقي عالماً بالنسب، وافر الأدب أقدمه أبو جعفر المنصور بغداد، وضم إليه المهدي ليأخذ من أدبه^(٦).

◉ لقد نَعِمَ المؤدبون بالغنى والرخاء اللذين استمتعت بهما طائفة العظماء الذين اتصل بهم المؤدبون، وتعيين شخص ما مؤدباً كان فاتحة خير عليه وعلى ذويه، إذ كانت هذه الوظيفة تضمن لشاغلها غنىً سريعاً شاملاً، وتضمن له تسويةً لأية مشكلات مالية يعانها أو ديون يبرزح تحتها^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٥٧٣-٥٧٤. مادة (الميكالي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٤٤. مادة (الأحمر).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٨٧. مادة (الحذاء).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٢١. مادة (الاستغداديزي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٧٥. مادة (البروجردي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٣٢١. مادة (الشرقي).

(٧) يُنظر: د/ أحمد شلبي: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، ج ٥ ص ٢٤٢-٢٤٣.

و كذلك كان هناك مجموعة كبيرة من المؤدبين الذين تخصصوا في هذا العمل ذكرهم السمعاني في كتابه^(١).



(١) السمعاني: الأتساب، ج١ص٢٥٢. مادة (الاسماعيلي)؛ ج١ص٢٥٢. مادة (الاسماعيلي)؛ ج١ص١٢٢. مادة (الأبناوي)؛ ج١ص١٤١. مادة (الأحدب)؛ ج١ص١٥٣. مادة (الأخسيكتي)؛ ج١ص١٨٠. مادة (الأردني)؛ ج١ص١٨١. مادة (الأرزناني)؛ ج١ص٢١٧. مادة (الإستراباذي)؛ ج١ص٢٣١. مادة (الاسدي)؛ ج١ص٢٤١. مادة (الإسفيجابي)؛ ج١ص٢٦٥. مادة (الأشتي)؛ ج١ص٢٦٥. مادة (الأشتابديزكي)؛ ج١ص٢٨٥. مادة (الأشيب)؛ ج١ص٢٨٩. مادة (الاصيهاني)؛ ج١ص٢٩٩. مادة (الأصولي)؛ ج١ص٣٠٩. مادة (الاعرابي)؛ ج١ص٣٣٨. مادة (الاكاف)؛ ج١ص٣٥٣. مادة (الأمين)؛ ج١ص٣٦. مادة (البازيار)؛ ج١ص٣٧. مادة (البازي)؛ ج١ص٤٢. مادة (الباطرقاني)؛ ج١ص٤٣. مادة (الباعقوبي)؛ ج١ص٥٥. مادة (البالسي)؛ ج١ص٦٦. مادة (البوردي)؛ ج١ص١٣١. مادة (البرجلاني)؛ ج١ص١٦٤. مادة (البركدي)؛ ج١ص٢٠٦. مادة (البيستبان)؛ ج١ص٢٢٨. مادة (البشتي)؛ ج١ص٣٠٩. مادة (البنجيني)؛ ج١ص٤٨. مادة (الترناوذي)؛ ج١ص٣١١. مادة (التوجي)؛ ج١ص١٩٩. مادة (الجداري)؛ ج١ص٢٠٩. مادة (الجداع)؛ ج١ص٣١١. مادة (الجندي)؛ ج١ص٢١٩. مادة (الحمراوي)؛ ج١ص١٦. مادة (الخازمي)؛ ج١ص٥٣. مادة (الخجندي)؛ ج١ص٦٩. مادة (الخراسكاني)؛ ج١ص٨٦. مادة (الجرعوني)؛ ج١ص٢١١. مادة (الخونجاني)؛ ج١ص٣٠٢. مادة (الدركي)؛ ج١ص٣٠٩. مادة (الدستجدي)؛ ج١ص٣٠٩. مادة (الدستجدي)؛ ج١ص٦٨. مادة (الرايي)؛ ج١ص٧٦. مادة (الريضي)؛ ج١ص١٠٦. مادة (الرزاز)؛ ج١ص١٥٣. مادة (الرقبي)؛ ج١ص٢٥٢. مادة (الزبير)؛ ج١ص٢٥٨. مادة (الزجاجي)؛ ج١ص٣٠٢. مادة (الزلمي)؛ ج١ص٣٣١. مادة (الزهيري)؛ ج١ص١١. مادة (الساكديازوي)؛ ج١ص٤١. مادة (الستيفغني)؛ ج١ص١٢٣. مادة (السليمي)؛ ج١ص١٣١. مادة (السمان)؛ ج١ص١٤٥. مادة (السمعاني)؛ ج١ص٢٦٥. مادة (الشاموخي)؛ ج١ص٣٠٧. مادة (الشراري)؛ ج١ص٣٢٦. مادة (الشمقاني)؛ ج١ص٣٣٧. مادة (الشطي)؛ ج١ص٣. مادة (الصابري)؛ ج١ص١٦. مادة (الصالح)؛ ج١ص٥٢. مادة (الصرايي)؛ ج١ص١٢٧. مادة (الصيقل)؛ ج١ص١٧١. مادة (الطاذي)؛ ج١ص٤١٧. مادة (العذافري)؛ ج١ص٤٢١. مادة (العرايي)؛ ج١ص٤٣٨. مادة (العروضي)؛ ج١ص١٦. مادة (العقدي)؛ ج١ص٨٧. مادة (العوزي)؛ ج١ص١٤٤. مادة (الغزواني)؛ ج١ص٢٢٤. مادة (الفاوي)؛ ج١ص٢٣٣. مادة (الفايي)؛ ج١ص١٠٣. مادة (الفايي)؛ ج١ص٤٦. مادة (القباوي)؛ ج١ص٨٠. مادة (القرء)؛ ج١ص٨١. مادة (القرادي)؛ ج١ص٥٠٣. مادة (الكونجاني)؛ ج١ص٥٢٢. مادة (الكيال)؛ ج١ص٥٢٦. مادة (الكيساني)؛ ج١ص٥٠. مادة (الليفي)؛ ج١ص٩٠. مادة (المافروخي)؛ ج١ص١٤٠. مادة (المجدواني)؛ ج١ص٢١٦. مادة (المذكر)؛ ج١ص٤٣٨. مادة (المقتدري)؛ ج١ص٥٠١. مادة (المنصوري)؛ ج١ص٥٧٤. مادة (الميكالي)؛ ج١ص٢٤. مادة (النايتي)؛ ج١ص٩٧. مادة (النصبي)؛ ج١ص٢٠٢. مادة (الوازعي)؛ ج١ص٢٣٢. مادة (الوذار)؛ ج١ص٢٤٨. مادة (الورغجني)؛ ج١ص٢٤٩. مادة (الورغسري)؛ ج١ص٢٨٧. مادة (الوكيل)؛ ج١ص٣٠٠. مادة (الويذابادي)؛ ج١ص٣١٢. مادة (الهدوي)؛ ج١ص٤٠٦. مادة (اليزيدي)؛ ج١ص٤١٧. مادة (اليغوي)؛ ج١ص٤٣٦. مادة (اليهودي).

الفصل الثامن

النظام الاجتماعي في كتاب الأنساب ويشتمل على خمسة مباحث:

- ١ . المبحث الأول: عناصر السكان (العرب-الترك-الأكراد-الأرمن-الديلم).
- ٢ . المبحث الثاني: طبقات المجتمع.
- ٣ . المبحث الثالث: الأعياد الدينية.
- ٤ . المبحث الرابع: الملابس وأدوات الزينة.
- ٥ . المبحث الخامس: العلاقات الاجتماعية.

* * * * *

* * *

*

٥ النظام الاجتماعي:

كان المجتمع الإسلامي مجتمعاً علمياً راقياً، فأغلب أطفاله في الكتاتيب، ونوابغ شبابه في طلب العلم والرحلة إلى المراكز العلمية، وكثير من شيوخه في المساجد حيث التعبّد والتعلم. وكان الوصول لدرجة: المحدث، أو الفقيه، أو القاضي من أسمى الغايات وأنبى التطلعات^(١). وجاء ذلك التوجه تطبيقاً لتعاليم الإسلام الحائثة على طلب العلم وتكريم أهله، وإيماناً برسالة العلماء الذين تبوّعوا قمة الهرم الاجتماعي، ومكّنوا في قلوب الخاصة والعامة لأنهم كانوا: نصرة للمظلوم، وقوة للضعيف، ومواساة للفقير، مع الجرأة في الحق، وزهد فيما بأيدي الناس^(٢).

٥ المبحث الأول: عناصر السكان، وأهمها:

١. العرب:

قال السمعاني: ... قال الزبير ابن بكار: العرب على ست طبقات: شعب^(٣)، وقبيلة^(٤)، وعمارة^(٥)، وبطن^(٦)، وفخذ^(٧)، وفصيلة^(٨).

(١) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص ٨٠.

(٢) د/محمد السيد إبراهيم البساطي: المطهر المقدسي ومنهجه التاريخي في كتاب البدء والتاريخ، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة، سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١١.

(٣) الشعب: بفتح الشين، وهو النسب الأبعد كعدنان مثلاً. قال الجوهري: وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه، ويجمع على شعوب. قال الماوردي في "الأحكام السلطانية": وسمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه. وذكر الزمخشري في كشفه نحوه. ينظر: القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٣.

(٤) القبيلة: وهي ما انقسم فيها الشعب، كربيعة ومضر. قال الماوردي: وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها. وتجمع القبيلة على قبائل. وربما سميت القبائل جماجم أيضاً، كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون. ينظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٣.

(٥) العمارة: بكسر العين، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة، كقريش وكنانة ويجمع على عمارات وعمائر. ينظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٣.

(٦) البطن: وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة، كبنو عبد مناف، وبنو مخزوم، ويجمع على بطون وأبطن. ينظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٣.

(٧) الفخذ: وهو ما انقسم فيه أنساب البطن، كبنو هاشم، وبنو أمية، ويجمع على أفخاذ. ينظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٣.

(٨) الفصيلة: بالصاد المهملة، وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ، كبنو العباس. ينظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٣.

وما بينهما من الآباء فإنما يعرفها أهلها، فمضر شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ، وبنو العباس فصيلة^(١).

• ولقد خصَّ الله -تعالى- هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: **الإسناد والأنساب والإعراب^(٢)**؛ ولذا قال السمعاني: ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله -تعالى- بها عباده لأن تشعب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر^(٣).

ثم ذكر **فصولاً مهمة**، منها: فصل في نسب رسول الله -ﷺ-^(٤)، وفصل في نسب بني هاشم^(٥)، ثم قريش^(٦)، ثم فصل في نسب العرب وأصلهم^(٧)، ثم نسب مضر^(٨)، ثم العرب التي كانت باليمن^(٩)، ثم قضاة، ثم جماعة من القبائل المنفرقة^(١٠)، وغير ذلك.

والحق يقال: أن العرب منذ أشرقت شمس هذا الكون وهم تحت سمائها يفخرون بأحسابهم وأنسابهم، يحفظونها عن ظهر قلب، ويعتبرونها أساس وجودهم ومدعاة شرفهم، يتفاخرون بها في مجالسهم ورحلاتهم، فتصدع صدى أصواتهم في الملاء وهم ينطقون بنسبهم ويحاولون التشديد على عرقهم لإظهار مكانتهم، وقبيلتهم^(١١).

في الحقيقة لا نكاد نعرف أمة من الأمم عنيت بأنسابها عناية الأمة العربية بها، ولا نعرف أمة عاش ماضيها في حاضرها وكان له الأثر الفعّال في توجيه حياتها الاجتماعية والسياسية والأدبية كالأمة العربية، آية ذلك كثرة ما تحصيه كتب المراجع من المؤلفات التي تناولت أنساب العرب وترجمت لمشاهير علماء النسب^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٥٠.

(٢) السيوطي: تدريب الراوي، ج٢ ص١٦٠.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٧.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٥.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٧.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٤٩.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٥٠.

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٥٢.

(٩) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٥٤.

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٥٦.

(١١) نقلاً عن: موقع نيل وفرات. neelwafurat.com.

(١٢) د/إحسان النص: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان، سنة،

ومن هنا استقى السمعاني إشكالية بحثه: فألف كتابه الأنساب والذي يُعدّ، من أهم المراجع في تاريخ الأنساب وهو أشبه بمعجم يسرد التسلسل التاريخي لأنساب العديد من الأعلام في الحقبة التاريخية الغابرة^(١).

قال لوبون: ويمكن تعريف العرق، أو النوع البشري، بأنه يدل على جماعات ذات أخلاق مشتركة تنتقل إليها بالوراثة انتقالاً منتظماً. ومن الجائز أن تتضوي جماعات بشرية كثيرة إلى قوانين واحدة، وأن تدين هذه الجماعات بديانة واحدة، وأن تتكلم بلغة واحدة، ولكنه لا يتألف منها عرق متجانس إلا بعد أن تستقر فيها أخلاق واحدة وصفات جثمانية واحدة بفعل البيئة والتوالد والوراثة^(٢).

٢. التترك^(٣):

نسب السمعاني إلى هذه الشعوب فقال: التركي: بضم التاء المنقوطة بنقطتين من فوق وسكون الراء المهملة والكاف، هذه النسبة إلى الترك، وهم طائفة من قبل المشرق من الكفار، أسلم جماعة منهم، وقد ورد في الحديث ذكرهم، ويقال لهم بنو قنطور ووصفهم: كأن وجوههم المجان المطرقة^(٤)؛ وبـ "الأفطس" وهو من عيوب الأنف، وهو الأنف الذي لا يكون مرتفعاً^(٥).

(١) نقلا عن: موقع نيل وفرات. neelwafurat.com.

(٢) غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سنة، ٢٠٠٠م، ص ٥٩.

(٣) التترك: اسم مجموعة من الشعوب الآسيوية ترتبط بأصول عرقية وثقافية واحدة، من قبائلهم: القرغيز والكيماك والآنغز، أو الغز والقرلق ما بين منغوليا وشاطئ البحر الأسود؛ دخل هذا اللفظ كاصطلاح في المصادر العربية الإسلامية بعد استيلاء العرب المسلمين على مملكة تركشي، أحد ممالكهم سنة ١٢١هـ/٧٣٩م على يد نصر بن سيار في العهد الأموي، وقد استطاعوا أن يقيموا عدداً من الممالك في إطار الدولة الإسلامية الواحدة، كان آخرها الدولة العثمانية. مصطفى الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ١٠٤.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص ٤٣. مادة (التركي). وقال في موضع آخر: التركي: بضم التاء وفتح الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الكاف هذه اللفظة تصغير الترك. ج٣ ص ٥٠. مادة (التركي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٣٣٠. مادة (الأفطس).

وقد سكن هذا الشعب من الأتراك بلاد ما وراء النهر أو بلاد وسط آسيا المعروفة باسم "التركستان"^(١)، ومضارب قبائلهم العديدة^(٢).

• ولقد اهتم السمعاني بذكر بعض بلاد هذه العناصر من السكان؛ مثل "جكل" وقال: وهي بلدة من بلاد الترك عند طراز^(٣)؛ وبلد "الجند" من حدود الترك على طرف سيحون^(٤)؛ و"ختن" وهي بلدة وراء "يوزكند" من بلاد الترك دون كاشغر^(٥)؛ ومدينة "الشاش" وراء نهر سيحون، من ثغور الترك^(٦)؛ وناحية "الشاورغ" من ثغور الترك^(٧)؛ و"شلج" وهي قرية من قرى "طراز" شبه بليدة، إحدى بلاد ثغور الترك^(٨)؛ و"أوزكند" و"بلا ساغون" من بلاد الترك^(٩)؛ و"سقسين" من بلاد ساحة الترك دون بلغار^(١٠)؛ و"وسيج"، وهو موضع في بلاد الترك^(١١).

وعندما ذكر السمعاني هذه البلاد والثغور فإنه أشار في الغالب إلى الحياة الاجتماعية بها وشهرة بعض العلماء وبعض الحروب، مما يؤكد انصهار هذا العنصر في المجتمع العربي وتأثيره وتأثره فيه وبه.

(١) تركستان: لفظة مركبة من مقطعين (ترك - ستان) ويعنى المقطع الأول اسم القبائل التي تقطن المكان، والمقطع الثاني يعنى أرض الخير والنماء، ويشير المعنى إجمالاً إلى أنها أرض الترك، وتقع تركستان في قلب آسيا، تنقسم تركستان حالياً إلى قسمين: تركستان الشرقية، أو الصينية: وهي ولاية مستقلة عن الصين، عديمة السواحل، بعيدة عن العمران تعيش حياة بدائية، وتركستان الغربية أو الروسية: والتي كانت تعرف ببلاد التتر، وعرفت بعد ذلك ببلاد ما وراء النهر، والتي قسمت بعد استيلاء الروس عليها وبعد الثورة البلشفية إلى خمس جمهوريات سوفيتية هي: كازاخستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، تركمانستان، وأهالي تركستان مسلمون، وقد دخلها بعد استيلاء الروس عليها - بعض أقليات روسية. ينظر: النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي (ت ٣٤٨هـ/ ٩٤٣م): تاريخ بخارى، تحقيق: د/ أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص ١٩، حاشية رقم ٢، د/ محمد على البار: المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، ج ١ ص ٢٢٦، ٢٢٥؛ محمد عبد الحميد الرفاعي: الدولة الغزنوية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٥م، ص ١٢، ١٣.

(٢) يُنظر: إبراهيم أحمد العدوي: المجتمعات الإسلامية ماضيها وحاضرها، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ٣٥؛ رأفت الشيخ: آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠١م، ص ١٩٧.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٧٦. مادة (الجللي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٣١٩. مادة (الجندي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٤٩. مادة (الختني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٢٤٤. مادة (الشاشي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٢٧٤. مادة (الشاورغي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ٧ ص ٣٧٧. مادة (الشلجي)؛ ج ٨ ص ٢٢٢. مادة (الطرازي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ٨ ص ٤٣٨. مادة (العروضي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ١٣٦. مادة (الغرناطي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٢٦٩. مادة (الوسيجي).

والترك بصفة عامة أولو بأس شديد على رعاياهم ويتحمسون للمذهب السني، ويناهضون المذهب الشيعي والمذاهب التي تميل إلى الفلسفة والجدل مثل المعتزلة^(١).

٣. الأكراد:

مصطلح يستخدم للتعبير عن الشعب الكردي، والذي يعتبر نفسه بشكل عام، الشعب الأصلي لمنطقة يشار إليها باسم كردستان، والتي تشكل أجزاء متجاورة من العراق، تركيا، إيران، وسوريا^(٢).

وهو العنصر الثالث من عناصر السكان الذين ذكرهم السمعاني في كتابه، فقال: الكردي: بضم الكاف وسكون الراء والداد المهملة، هذه النسبة إلى طائفة بالعراق ينزلون بالصحارى، وقد سكن بعضهم القرى، يقال لهم: الأكراد، خصوصاً في جبال حلوان، والنسبة إليهم: الكردي، وقريبة أيضاً، يقال لها: كرد^(٣).

٤. الأرمن:

وهم طائفة من الروم، نسب السمعاني إليهم فقال: الأرمني: بفتح الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بلاد الأرمن^(٤).

٥. الديلم:

قال السمعاني: الديلمي: بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى الديلم، وهو بلاد معروفة، وجماعة من أولاد الموالي ينسبون إليها، منهم الضحاك بن فيروز بن الديلمي^(٥).

(١) د/عصام الدين عبدالرؤف: تاريخ الإسلام، ص ١٩١.

(٢) يُنظر: إبراهيم الداقوقي: أكراد تركيا، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة، ٢٠٠١، ص ١٧؛ عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٩٠م، ج ١ ص ٢٤٨.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٩٤. مادة (الكردي).

(٤) الأرمن: شعب ينتمي إلى العرق الآري الهند أوروبي، ويعود وجودهم في أرض أرمينيا التاريخية-الهضبة الأرمينية (أرض أرمينيا العظمى والصغرى) الممتدة في الأجزاء الوسطى والشرقية من آسيا الصغرى تقع حالياً في تركيا يعود إلى الألف الثالث ق.م. ينظر: موقع إسلام أون لاين الثلاثاء ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٧م.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٩٠. مادة (الأرمني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٤٠٠. مادة (الديلمي).

٢. المبحث الثاني: طبقات المجتمع:

من خلال مطالعة كتاب الأنساب تبين أن من أهم طبقات المجتمع التي ذكرها السمعاني (الخلفاء - والوزراء - والأمراء - والقضاة^(١)) - والصناع - والتجار - وأصحاب الحرف^(٢)) وقد مرَّ ذكرهم في الفصول الماضية.

• ومن هذه الطبقات: الشعراء^(٣)، والأطباء، وقد كانوا بكثرة في المجتمع الإسلامي ولعل أهم النصوص التي تؤكد ذلك في كتاب الأنساب:

• ترجمة: محمد بن الحسن المذحجي الأندلسي القرطبي، يعرف بابن الكتاني، أديب، شاعر، طبيب، له في الطب رسائل، وكتب في الأدب^(٤).

• "... وحكى أن محمد بن سلام الجمحي لما قدم اعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد وأهدى إليه الأجلء أطباءهم وكان ابن ماسويه^(٥) ممن أهدى إليه^(٦).

(١) سبق ذكرهم في الفصل الثالث النظام السياسي والإداري.

(٢) سبق ذكرهم في الفصل الخامس النظام الاقتصادي.

(٣) يُنظر على سبيل المثال بعض هؤلاء الشعراء وبعض أشعارهم: السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٥٢. مادة (الأخباري)؛ ج٢ ص٢٩. مادة (البارع)؛ ج٣ ص١٣. مادة (التاكرني)؛ ج٣ ص٣٠٠. مادة (الجمحي)؛ ج٣ ص٣٩١. مادة (الجهرمي)؛ ج٤ ص١٢٥. مادة (الحريمي)؛ ج٥ ص٨. مادة (الخابوري)؛ ج٥ ص١٩. مادة (الخاص)؛ ج٥ ص١٤٨. مادة (الخطفي)؛ ج٦ ص٣١٠. مادة (الزنجي)؛ ج٧ ص٢٤٨. مادة (الشاعر)؛ ج٨ ص١١٠. مادة (الصولي)؛ ج٩ ص٩٥. مادة (العلاف)؛ ج١١ ص٢٤٢. مادة (المرزباني)؛ ج١١ ص٥٥٤. مادة (الميفارقي)؛ ج١٢ ص٨. مادة (النابغي)؛ ج١٢ ص١٥. مادة (الناشي)؛ ج١٢ ص٢٦. مادة (النباتي)؛ ج١٢ ص١٦٠. مادة (النوفلي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٥٣. مادة (الكتاني).

(٥) ابن ماسويه هو: أبو زكريا يوحنا بن ماسويه (ت ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م)، من علماء الأطباء، سرياني الأصل، عربي المنشأ، كان أبوه صيدلانياً في جنديسابور (بخورستان) ثم من أطباء العين، في بغداد. وتقدم، وخدم الرشيد. وببغداد نشأ ابنه يوحنا (صاحب الترجمة) ونبغ حتى كان أحد الذين عهد إليهم هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطب القديمة، في أنقرة وعمورية وغيرهما من بلاد الروم، وجعله أميناً على الترجمة، ورتب له كتاباً حاذقين بين يديه. ولم يقتصر عمله على خدمة العلم بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل، بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم، حتى كانوا لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضوره. وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة. وكان مجلسه ببغداد أعمر مجلس، يجمع الطبيب والمتفلسف والأديب والظريف. له نحو أربعين كتاباً معظمها رسائل. يُنظر: ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: د/نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص٢٤٦: ٢٥٥؛ الزركلي: الأعلام، ج٨ ص٢١١.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٠٠. مادة (الجمحي).

◉ فهذا النص يؤكد على:

١. كثرة الأطباء في المجتمع.
 ٢. تخصص بعض هؤلاء الأطباء لأجلاء وعلية القوم.
- ◉ وذكر أيضاً من الأطباء: أبا الحسين الطيب القنادري الأصبهاني^(١). وأبا طاهر المستملي البخاري الطيب، كان يستملي على شيوخ بخارى^(٢). والصاعد الميهني الطيب، من ميهن قرية من قرى غزنة^(٣).
- ◉ وأبا سعد الخركوشي الزاهد الواعظ أحد المشهورين بأعمال البر والخير، وكان عالماً زاهداً فاضلاً... وانصرف إلى نيسابور ولزم منزله وبذل النفس والمال للمستورين من الغرباء والفقراء المنقطع بهم وبني داراً للمرضى بعد أن خربت الدور القديمة لهم بنيسابور، وقام جماعة من أصحابه المستورين بتمريرهم وحمل مياههم إلى الأطباء وشراء الأدوية^(٤).
- ◉ فالنص السابق يوضح تواجد المستشفيات في المجتمع ولا شك أن الكثير من الأطباء كانوا بها، ولذا ذكر السمعاني:
- ◉ **المارستاني**^(٥): بفتح الميم وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وفي آخرها النون هذه النسبة إلى المارستان^(٦) وهو موضع ببغداد يجتمع فيه المرضى والمجانين وهو البيمارستان يعني موضع المرضى^(٧).
- وذكر السمعاني بعض الحكماء فقال: أكتم بن صيفي الأسيدي حكيم العرب^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، جـ ١٠ ص ٢٣٤. مادة (القنادري).

(٢) السمعاني: الأنساب، جـ ١١ ص ٣٠٣. مادة (المستملي).

(٣) السمعاني: الأنساب، جـ ١١ ص ٥٨١. مادة (الميهني).

(٤) السمعاني: الأنساب، جـ ٥ ص ٩٣ - ٩٤. مادة (الخركوشي).

(٥) هي لفظ فارسي مركب من لفظين، الأول "بیمار" بمعنى مريض، والثاني: "ستان" بمعنى مكان، فيكون معناه: "مكان علاج المرضى". المقرئزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ ٢ ص ٣٧٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ ٧ ص ٣٢٥؛ مصطفى الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٩٦.

(٦) ومن أشهر المارستانات في كتاب الأنساب: المارستان العضدي ببغداد. السمعاني: الأنساب، جـ ١٢ ص ٣٦٧. مادة (الارزي)؛ ومارستان آخر. جـ ١١ ص ٥٥٨. مادة (المبيدي).

(٧) السمعاني: الأنساب، جـ ١١ ص ٦٨. مادة (المارستاني).

(٨) السمعاني: الأنساب، جـ ١ ص ٢٦٢. مادة (الأسيدي).

◉ **ومن هذه الطبقات: الرقيق**، وقد كان لهم تواجد مشهود في المجتمع ومن ثم نسب إليهم السمعاني فقال: الرقيقي: بفتح الراء والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين، هذه النسبة إلى بيع الرقيق يعني العبيد^(١).

◉ **والجلاب**: هذا الاسم لمن يجلب الرقيق^(٢)، والجلابي: وهو اسم لمن يجلب الرقيق من بلد إلى بلد ويبيعه^(٣). والنخاس ... هذا الاسم لمن يكون دلالاً في بيع الجواري والغلمان والدواب^(٤).

◉ **ومن هذه الطبقات: الخدم والخصيان**^(٥)، قال السمعاني: **الخدام**: ... هذه اللفظة اشتهر بها الخصيان الذين يكونون في دور الملوك وعلى أبوابهم ويختصون بخدمة الدار، فيقال لكل واحد منهم: الخادم^(٦).

والخصي: ... هذا الاسم لجماعة من الخدام الخصيان^(٧).

◉ والجديد الذي ذكره السمعاني في هذا الباب إضافة نسبة جديدة تفرد بها عن بقية كتب الأنساب وهي: **السلسبيلي**: بفتح السينين المهملتين بينهما لام ساكنة بعدها باء مكسورة منقوطة بوحدة، وبعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها لام. هذه النسبة إلى سلسبيل، وهو اسم بعض الخصيان في دار الخلافة^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ١٥١. مادة (الرقيقي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص ٣٩٩. مادة (الجلاب).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص ٣٩٩. مادة (الجلابي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص ٥٥. مادة (النخاس).

(٥) قال متر: استلزمت العادة في بيوت السادة والكبراء أن يكون فيها الخصيان، وقد حرّم الإسلام ذلك وشدد القرآن وشددت السنة في تحريم خصاء الإنسان أو البهائم، ووكّل لوالي الحسبة أن يمنع ذلك ويؤدب عليه. ينظر: آدم متر: الحضارة الإسلامية، ج٢ ص ١١٢.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ١٠. مادة (الخدام).

(٧) وقال السمعاني: وقد سمعت عن جماعة كثيرة منهم بخراسان والعراق والحجاز، كأبي العذارى صواب بن عبد الله الجمالي بمرور. وأبي الحسن كمشتكين بن عبد الله الرومي. وأبي الدر جوهر بن عبد الله التاجي بنيسابور. وأبي المسك عنبر بن عبد الله الستري بالحاجر. وأبي الحسن مرجان بن عبد الله المقنطري بمكة. وأبي الحسن نظر بن عبد الله الكمالي أمير الحاج بالمدينة وكلهم خصيان سود حبوش إلا كمشتكين. ومن القدماء أبو الحسن دجي بن عبد الله الأسود الخصي مولى أمير المؤمنين الطائع لله وكان قريباً منه وخصيصاً، يسفر بينه وبين الملوك. السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ١٣٧ - ١٣٨. مادة (الخصي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص ١٠٣. مادة (السلسبيلي).

• طبقة الأبدال:

الواحد بديل: قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، لا يموت أحد إلا قام بدله آخر من الناس^(١).

وقيل الإبدال: بالكسر وهي في الأصل جعل شيء مكان شيء آخر^(٢)، والأصل في التبدل تغيير الشيء عن حاله، وإن لم يأت ببدل، واستبدال الشيء تغييره وتبدله إذا أخذه مكانه والمبادلة: التبادل^(٣). وواحد الأبدال العباد^(٤)، أي هم طبقة من الزهاد.

ولقد وردت هذه الطبقة عند السمعاني كثيراً فيقول: "... كان من الأبدال وجرب مرة بعد أخرى أنه كان مجاب الدعوة"^(٥)، "... وكان متعبداً زاهداً ورعاً يُعد من الأبدال"^(٦)، ثم صار في أواخر عمره من الأبدال^(٧)، "... وكان يُعد من الأبدال، وهو ورع تقي"^(٨)، "... وكان يقال إنه من الأبدال"^(٩)، "... من الأبدال في زمانه"^(١٠)، "... وكان ابتداء حاله الزهد والورع وصحبة الأبدال والصالحين من المسلمين"^(١١)، "... وكان من الأبدال"^(١٢)، "... وكان من جلة الأبدال"^(١٣)، "... وكان يُعد من الأبدال"^(١٤)، "... كان زاهداً ورعاً، عاقلاً، حسن السيرة من

(١) القلقشندي: مصطلحات صبح الأعشي، ج٥ ص١٢.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج١ ص٤٨. مادة (بدل).

(٣) د/ محمود عبدالرحمن عبدالمنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج١ ص٣٨.

(٤) قال ابن السكيت سمي الميرزون في الصلاح أبدالاً لأنهم أُبدلوا من السلف الصالح. قال والأبدال: جمع بَدَل وبَدَلٌ وجمَع بَدِيلٌ بَدَلَى والأبدال الأولياء والعباد سُموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أُبدل بآخر، وبَدَل الشيء حَرَفَهُ؛ وقوله -عَنْ- "وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا" الأحزاب: من الآية٢٣. قال الزجاج معناه أنهم ماتوا على دينهم غَيْرَ مُبَدَّلِينَ. ابن منظور: لسان العرب، ج١ ص٤٨. مادة (بدل).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٢٩. مادة (البشتي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٧٦. مادة (التمار).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣١٤. مادة (الجنجروذي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٩. مادة (الخبري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٦٦. مادة (الخرز)؛ ج٨ ص٣٣٣. مادة (العايشي)؛ ج٨ ص٤٥١. مادة (العسقلاني)؛ ج٩ ص٢٦. مادة (العكاوي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٥٠. مادة (الخطمي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص١٥٨. مادة (الخفاف).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٩٣. مادة (الدراج)؛ ج١٠ ص١٦٤. مادة (القصار).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٧١. مادة (الدولابي).

(١٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٣٦. مادة (الشيباني).

الأبدال^(١)، "... كان ثقة، زاهداً، عالماً، صالحاً، ورعاً، وكان من الأبدال^(٢)، "... كان يُعدُّ من الأبدال، ومن مجابي الدعوة^(٣)، "... ذُكِرَ أنه رُوِيَ في المنام بعد موته، فقال: كنت من الأبدال ولم أعلم^(٤).

◉ كذلك لم يخل المجتمع من طبقة دائماً ما كانت تسبب القلاقل والمتاعب وهي طبقة العيارين^(٥) وقد أشار لهم السمعاني في كتاب الأنساب^(٦).



(١) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ١٣٨. مادة (الفزويني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٥٧. مادة (القواس).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣١٨. مادة (الكارزوني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٢٣٥. مادة (الوذنكابادي).

(٥) رجل عيار إذا كان كثير التَّطَوُّف والحركة ذكياً، والعرب تمدح بالعيار وتُذمُّ به، يقال: غلام عيار نشيط في المعاصي؛ وغلام عيار نشيط في طاعة الله تعالى، وعار الرجل في القوم يضربهم بالسيف عياراً. ابن منظور: لسان العرب، ج ٤ ص ٦٢٠. مادة (عير). والمقصود به هنا كما يفهم من كلام السمعاني: جماعة اللصوص وقطاع الطرق. وقيل: حركة العيارين كانت عبارة عن تكتلات شعبية لا تلتزم بنظام أخلاقي ولا بعرف اجتماعي تقوم بالسطو على المنازل وتعيث في الأرض فساداً وتقطع طريق الناس. ينظر: د/مصطفى محمد رمضان: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ١٧٦.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٦١. مادة (الكجي).

٣. المبحث الثالث: الأعياد الدينية:

يحتفل المسلمون بعيد الفطر وعيد الأضحى منذ عهد النبي -ﷺ- إلى عهدنا هذا، وقد ذكر السمعاني ذلك في عدة مواطن، فذكر الخروج إلى المصلي، وهو مصلي العيد الذي كانت تقام فيه صلاة العيدين وأحياناً صلاة بعض الجنازات التي كانت تضيق بها المساجد لكثرة المشيعين.

ومن ذلك قوله: ... توفي أبو حامد البغولني يوم السبت وقت الظهر ودفن عشية يوم الأحد السابع عشر من شهر رمضان من سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، وصلي عليه في مصلي العيد، واجتمع الخلق الكثير^(١). والإمام أبو بكر السرخكتي، مات بسمرقند يوم الجمعة أول يوم من ذي الحجة سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م)، وصلي عليه بمصلي العيد، وحمل إلى بخارى فدفن بها^(٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٥٤. مادة (البغولني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٧٠. مادة (السرخكتي).

◉ ومن مظاهر الاحتفال بالعيد ارتداء الملابس الجديدة، والتهنئة بالعيد: وأشار السمعاني إلى ذلك فقال: فجلست الجماعة عنده يهنئون بالعيد ويتعرفون خبره ... وكانت ثيابه يومئذ جدداً على أنقى ما يكون للتجمل بها في العيد^(١).

◉ **ولعرفة طريقة الاحتفال بالعيد في بعض المناطق نورد قول السمعاني:** ... طرطوس وهي من بلاد الثغر بالشام، وكان يضرب بعيدها المثل، وكانوا يقولون على ما سمعت أبا علي الحسن بن مسعود الوزير الدمشقي الحافظ يقول: كان المشايخ يقولون: زينة الإسلام ثلاثة: التراويح بمكة، فهم يطوفون سبعاً بين كل ترويحتين، ويوم الجمعة بجامع المنصور، لكثرة الناس والزحمة ونصب الأسواق، ويوم العيد بطوسوس، لأنها ثغر، وأهلها يتزينون ويخرجون بالأسلحة الكثيرة المليحة، والخيل الحسان، ليصل الخبر إلى الكفار فلا يرغبون في قتالهم!^(٢). وقال: **وتكبيرات العيد سبعة**^(٣).

(١) وهذا الخبر كما ذكره السمعاني: ذكر أبو محمد بن الأقفاني البصري قال: خرجت مع عمي أبي عبد الله الأقفاني الشاعر وأبي الحسين بن لنكك وأبي عبد الله المفجع وأبي الحسن الساكر في بطالة عيد وأنا يومئذ صبي أصحابهم فمشوا حتى انتهوا إلى نصر بن أحمد الخبزري وهو جالس يخبز على طابقه، فجلست الجماعة عنده يهنئون بالعيد ويتعرفون خبره، وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم، فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان، فقال نصر بن أحمد لأبي الحسين بن لنكك: متى أراك يا أبا الحسين؟ فقال: إذا اتسخت ثيابي. وكانت ثيابه يومئذ جدداً على أنقى ما يكون للتجمل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا إلى دار أبي أحمد بن المثنى فجلس ابن لنكك وقال: يا أصحابنا إن نصراً لا يخلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ويجب أن نبدأه قبل أن يبدأنا! واستدعى دواة وكتب:

لنصر في فؤادي فرط حب	أنيف به على كل الصحاب
أتيناه فبخرنا بخورا	من السعف المدخن للثياب
فقلت مبادرا وظننت نصرا	يريد بذاك طردي أو ذهابي
فقال متى أراك أبا حسين؟	فقلت له إذا اتسخت ثيابي

وأنفذ الأبيات إلى نصر فأملى جوابها فقرأته فإذا هو قد أجاب:

منحت أبا الحسين صميم ودي	فداعبني بألفاظ عذاب
أتى وثيابه كفتير شيب	فعدن له كريهان الشباب
ظننت جلوسه عندي كعرس	فجدت له بتمسيك الثياب
فقلت متى أراك أبا حسين؟	فجاوبني: إذا اتسخت ثيابي
فإن كان التقرز فيه فخر	فلم يكني الوصي أبا تراب؟

السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٤١. مادة (الخبزاري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٣١. مادة (الطرسوسي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣٣. مادة (السبعي).

ومن خلال الترجمة الآتية يتضح لنا أمور هامة، وهي ترجمة: أبي الحسن الشيباني، من أهل مصر، وروى أن الناس صلوا العيد بمصر ولم يكن يصلى فيه العيد قبل ذلك، وكان أول من صلى يوم الفطر في الجامع للناس علي بن أحمد الشيباني، خطب خطبة الفطر من دفتر نظراً، وكان مما قال وحفظ عليه في خطبته: أيها الناس اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مشركون ! فقال بعض الشعراء:

وقام في العيد لنا خاطباً
فبعث إليه بكير يأمر بضربه، فكلم فيه، فأطلقه^(١).
فحرّض النَّاسَ عَلَى الْكُفْرِ

• يظهر من خلال الترجمة السابقة الآتي:

١. اهتمام المسلمين بصلاة العيد.
 ٢. أن الخطبة تكون من المحفوظ وليس من دفتر أو ورق.
 ٣. أن الناس كانوا لا يسكتون على المنكر والخطأ.
- وقد أورد السمعاني ترجمة يتضح منها تبادل الهدايا بين الناس في الأعياد واستحباب ذلك، فيقول: ... وحكى محمد بن المنثري قال: انصرفت مع بشر بن الحارث في يوم أضحى من المصلى، فلقي خالد بن خدّاش المحدث، فسلم عليه، فقصر بشر في السلام، فقال: بيني وبينك مودة من أكثر من ستين سنة ما تغيرت عليك، فما هذا التغير ؟ قال: فقال بشر: ما ههنا تغير ولا تقصير، ولكن هذا يوم تستحب فيه الهدايا، وما عندي من عرض الدنيا شيء أهدي لك، وقد روي في الحديث أن المسلمين إذا التقيا كان أكثرهما ثواباً أشبههما بصاحبه، فتركتك لتكون أفضل ثواباً^(٢).



(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٤٦ - ٤٤٧. مادة (الشيباني).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٥٤٤. مادة (المهلب).

٤. المبحث الرابع: الملابس وأدوات الزينة:

من خلال مطالعة كتاب الأنساب للسمعاني بدقة وتدبره يتضح أنه ذكر الملابس بأقسامها الخمسة من حيث استعمالها؛ فمنها ما هو للرأس: كالعمامة، ومنها ما هو للوجه: كالنقاب، ومنها ما هو للجسد: كالجبة، ومنها ما هو للتوشح: كالهيمان، ومنها ما هو للقدم: كالحذاء والجورب... إلخ

مما يجعله صالحاً لمادة معجمية تضاف إلى تراث المسلمين الثقافي والحضاري، وذلك في شتى المجالات السياسية، والاقتصادية، والعلمية، والاجتماعية، ومن أشهر الملابس وأدوات الزينة الواردة في كتاب الأنساب ما يلي:

- ◉ الأزري نسبة إلى الأزرق، وهي جمع إزار^(١).
- ◉ الأمشاطي نسبة إلى عمل الأمشاط وبيعها وهي جمع مشط^(٢). والمشاط، هذا الاسم لمن يعمل المشط^(٣).
- ◉ التبان^(٤)... وهو في اللغة اسم سراويل لا ساق له يلبسها الملاحون^(٥).
- ◉ التزدي نسبة إلى تزيد، وهي بلدة باليمن ينسج فيها البرود، ويقال عنها الثياب التزديية^(٦).
- ◉ الثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب، وعمل الفراء منها^(٧).
- ◉ الثقاب هذه اللفظة لمن يتقب حب اللؤلؤ ويقال اللال والفصاص^(٨).
- ◉ الجواربي نسبة إلى الجوارب وعملها^(٩). أو إلى عمل الجوارب وبيعها^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٠٣. مادة (الأزري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٤٩. مادة (الأمشاطي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٣٢٥. مادة (المشاط).

(٤) التَّبَان: بضم وتشديد التاء وفتح وتشديد الباء: كرمان، كلمة فارسية معربة، أصلها في الفارسية: تنبان، وهي تعني في الفارسية: سروال صغير، سروال داخلي، سروال المصارع، بنطلون البحار القصير. د/ رجب

عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٨٩.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٨. مادة (التبان).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٥٢. مادة (التزدي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٢٧. مادة (الثعالبي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص١٣٢. مادة (الثقاب).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٣١. مادة (الجواربي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٥٣. مادة (الجوربي).

- ◉ الحبري^(١) نسبة إلى ثياب يقال لها **الحبرة**^(٢).
- ◉ **الحداء** نسبة إلى **حذو النعل** وعملها^(٣).
- ◉ **الحريري** نسبة إلى **الحرير** وهو نوع من **الثياب**^(٤). وجماعة كثيرة من المحدثين والعلماء نسبوا إلى **صنعة الديباج** وشرائه وبيعه^(٥).
- ◉ **الحريضي** نسبة إلى **الحرص** وهو **الأشنان**، والحريض تصغيره^(٦).
- ◉ **الحلي** نسبة إلى **الحلي** وهو جمع حلية^(٧).
- ◉ **الحمامي** نسبة إلى **الحمام** الذي يغتسل فيه الناس ويتنظفون^(٨).
- ◉ **الخصيب** ... هذا الإسم لمن يخضب لحيته **بالحمرة** على وجه السنة^(٩).
- ◉ **الخفاف** ... هذه الحرفة لعمل **الخفاف** التي تلبس^(١٠). وقال: الخفافي نسبة إلى عمل الخفاف ولعل بعض أجداد المنتسب إليه كان يعمل **الخف**^(١١).

(١) **الحبرة**: ضرب من برود اليمن منمر؛ أي مخطط، وهي الحبرة، والحبرة بالتحريك، والجمع حبر وحبرات، وبائعها حبري لا حبار، وقيل ثياب فيها مخطط ورقوم مختلفة، تصنع باليمن، وتتكون من نسيجين؛ من الحرير الأسود اللامع، وفي أعلى الحبرة من الداخل يوجد رباط ضيق من الحرير الأسود يربط حول الرأس، وتطلق الحبرة الآن على ثوب نسائي فضفاض يصل إلى القدمين، وله أكمام واسعة، يتخذ من الحرير الأسود تتأزر به المرأة إذا خرجت، ولعله الآن ما يستعمله معظم نساء الهند وغيرهن من خالص الحرير بأنواعه الشفافة وألوانه. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ١٢٣. بتصرف.

(٢) **السمعاني**: الأنساب، ج٤ ص٤٤. مادة (الحبري).

(٣) **السمعاني**: الأنساب، ج٤ ص٨٦. مادة (الحداء).

(٤) **السمعاني**: الأنساب، ج٤ ص١٢١. مادة (الحريري).

(٥) **السمعاني**: الأنساب، ج٥ ص٣٩١. مادة (الديباجي).

(٦) **السمعاني**: الأنساب، ج٤ ص١٢٤. مادة (الحريضي).

(٧) **السمعاني**: الأنساب، ج٤ ص١٩٩. مادة (الحلي).

(٨) **السمعاني**: الأنساب، ج٤ ص٢٠٧. مادة (الحمامي).

(٩) **السمعاني**: الأنساب، ج٥ ص١٤٢. مادة (الخصيب).

(١٠) **السمعاني**: الأنساب، ج٥ ص١٥٥. مادة (الخفاف).

(١١) **السمعاني**: الأنساب، ج٥ ص١٥٨. مادة (الخفافي).

◉ الخمري نسبة إلى الخُمُر، وهي جمع خمار، وهو شيء يجعله النساء على رؤوسهن يقال له المقنعة^(١). وفي موضع آخر قال: المقانعي نسبة إلى المقانع^(٢)، وهو جمع مقنعة التي تختمر بها النساء يعني الخمار^(٣).

◉ الدورقي نسبة إلى لبس القلائس التي يقال لها الدورقية^(٤).

◉ والقلائسي نسبة إلى القلائس، جمع قلائس^(٥) وعملها^(٦).

◉ الذهبي نسبة إلى الذهب، وهو تخليصه من النار، وإخراج الغش منه، وبعضهم كان يعمل خيوط الذهب التي لها زررشته^(٧). وفي موضع آخر قال: المخلص ... هذا الاسم لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما^(٨).

◉ الرقام نسبة إلى الرقم على الثياب التوزية^(٩) التي تجلب من فارس^(١٠).

◉ وبعضهم انتسب إلى بيع الزعفران، وهو الشيء الذي يصفر به الثياب وغيرها^(١١).

◉ الزنجفري نسبة إلى الزنجفر وعمله وهو شيء أحمر ينقش به الأشياء^(١٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ١٧٧. مادة (الخمري).

(٢) المقنعة: بكسر الميم كمنبر والمقنعة: ما تغطي به المرأة رأسها، وفي الصحاح ما تقنع به المرأة رأسها، وجمع القناع: أقنعة، وقنعة. وجمع المقنعة: المقانع؛ ومقنعة في العربية هي نوع من القماش (شال) يضعه الجنسان على الرأس. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤٠٨. بتصرف.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٤٣٥. مادة (المقانعي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ٣٥٣. مادة (الدورقي).

(٥) القلائس: وجمع قلائس، وقلائس، وقلائس، وقلائس، وقلائس. بمعنى قبعة أو غطاء للرأس؛ والقلائس في العربية: غطاء للرأس مختلف الأشكال والألوان. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤٠٢. بتصرف.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص ٢٨٢. مادة (القلائسي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ٢٩. مادة (الذهبي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص ١٨٩. مادة (المخلص).

(٩) التوزية: بضم التاء وتشديدها، وفتح الواو وتشديدها، كقائمة: نوع من الثياب الحريرية الجيدة المنسوبة إلى توز، وتوز بلد بفارس قريب من كازرون، وعوام العجم تقول: توز بفتح التاء، توج بالميم أيضاً. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٩٧ - ٩٨.

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ١٥٠. مادة (الرقام).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ٢٨١. مادة (الزعفراني).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ٣٠٨. مادة (الزنجفري).

- ◉ الزندني نسبة إلى الثياب الزندنجية^(١).^(٢).
- ◉ السابري^(٣) نسبة إلى نوع من الثياب يقال لها السابرية^(٤).
- ◉ السحولي نسبة إلى سحول وهي قرية فيما أظن باليمن، وإليها تنسب الثياب السحولية^(٥)، يعني البيض^(٦).
- ◉ الشحري نسبة إلى "شحرُعمان" والعنبر الشحري يضرب به المثل في الجودة^(٧).
- ◉ الصابوني نسبة إلى عمل الصابون^(٨).
- ◉ الصايغ نسبة إلى عمل الصياغة وهو صوغ الذهب^(٩).
- ◉ الصباغ، هذا الاسم لمن يصبغ الثياب بالألوان^(١٠).
- ◉ الصبغي نسبة إلى الصبغ، والصباغ المشهور، ويمكن عمل الألوان التي ينفش بها أو يستعملها الخراط^(١١).
- ◉ الصراري نسبة إلى النعال الصرار، وهي التي لها صرير أي صوت إذا مشى الإنسان فيها^(١٢).
- ◉ الصندوقي نسبة إلى الصندوق وعمله^(١٣).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٣١٤. مادة (الزندني).

(٢) الزندنجي: بفتح الزاي وسكون النون وفتح الدال: ضرب إلى الثياب المنسوبة إلى زندنة، وهي بلدة في بخارى تصنع فيها الثياب، وقيل: هي كل قماش متين منسوج من غزل غليظ خشن لتبطين الثياب. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢١٤. بتصرف.

(٣) السابري: الرقيق من الثياب؛ منسوب إلى بلدة سابور بفارس؛ وقيل: هو الرقيق الناعم من كل ثوب؛ والأصل فيه النسبة إلى نيسابور، وعرب فقيل: سابري. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢١٩. بتصرف.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٣. مادة (السابري).

(٥) السحول: بالفتح وهو أيضاً السحل؛ ثوب أبيض رقيق من القطن، وفي الحديث: "كفن رسول الله ﷺ" في ثلاثة أثواب سحولية كرسف؛ ليس فيها قميص ولا عمامة؛ وقيل سحول قرية باليمن تصنع فيها هذه الثياب. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٢٩. بتصرف.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٥٠. مادة (السحولي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٩٧. مادة (الشحري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٥. مادة (الصابوني).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٢٣. مادة (الصايغ).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٢. مادة (الصباغ).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٣. مادة (الصبغي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٥٣. مادة (الصراري).

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٩٠. مادة (الصندوق).

- ◉ الطرازي^(١) نسبة إلى من يعمل الثياب المطرزة أو يستعملها^(٢). وقال في موضع آخر: المطرز ... هذه الكلمة لمن يطرز الثياب^(٣).
- ◉ الطيالسي^(٤) نسبة إلى الطيالة وهي التي تكون فوق العمامة^(٥).
- ◉ العاجي نسبة إلى العاج وهو ما يعمل من عظم الفيل^(٦).
- ◉ العدني نسبة إلى عمل الأبراد بنيسابور، وهي نوع من الثياب، وبها سكة يقال لها سكة عدن كوبان، بها من يقصر الأبراد ويغسلها ويدقها^(٧).
- ◉ العصفري نسبة إلى العصفر وبيعه وشرائه، وهي شيء تصبغ به الثياب^(٨).
- ◉ العمامي نسبة إلى العمامة^(٩).
- ◉ العودي نسبة إلى العود وهو خشبة تلقى على النار ليتضوع كريح المسك^(١٠).

(١) الطَّرَازُ: بكسر الطاء، كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية تراز، ومعناها في الفارسية النقش؛ وقد نقلت إلى العربية قديماً منذ العصر الجاهلي، والطرّاز: بالكسر: ما ينسج من الثياب للسلطان. والطرّاز النمط والشكل، والجيد من كل شيء، ويقال: ليس هذا من طرازك؛ والموضع الذي تنتسج فيه الثياب الجيدة؛ والجمع طُرُزٌ، وأطرزة؛ والطرّاز الرقام الذي يعمل الطراز، أو يطرز الثياب ونحوها بخيوط الحرير أو بأسلاك الذهب أو الفضة. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٣٠٢.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٢٢٤. مادة (الطرازي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ٣٦٠. مادة (المطرز).

(٤) الطَيْلَسَانُ: بفتح الطاء وسكون الباء، وفتح اللام والسين: كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية: تالشان، والطيلسان في العربية: ضرب من الأكسية؛ والجمع له طيالس، وطيالسة، وفسره بعضهم بأنه كساء يلقي على الكتف كالوشاح، ويحيط بالبدن، خال من الصنعة كالتفصيل والخياطة، من ألبسة العلماء في العصر الإسلامي، كان يتخذ على الأغلب من القماش الأخضر، ويعرف في مصر والشام باسم: الشال؛ وقيل هو: الطرحة التي توضع على الرأس والكتفين، وأحياناً على الكتفين فقط، وغالباً هذه الطرحة تشبه المنديل الكبير الذي يتدلّى على الكتفين ليقى الرقبة من حرارة الشمس. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٣٠٦.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٢٨٢. مادة (الطيالسي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٣١٠. مادة (العاجي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٤٠٧. مادة (العدني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٤٦٧. مادة (العصفري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص ٥٢. مادة (العمامي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص ٨٥. مادة (العودي).

- ◉ القزاز^(١) نسبة إلى بيع القز وعمله^(٢).
- ◉ القماصي نسبة إلى بيع القميص أو القمصان، وهي جمع قميص^(٣).
- ◉ الكتاني نسبة إلى الكتان^(٤) وهو نوع من الثياب وعمله^(٥).
- ◉ الكسائي نسبة لجماعة من المشاهير ببيع الكساء^(٦) أو نسجه أو الاشتغال به ولبسه^(٧).
- ◉ ومما يدعو إلى العجب توصلهم إلى فكرة (كي الملابس)، ويتضح ذلك في قول السمعاني:
- ◉ المجندر... هذه اللفظة لمن يجندر الثياب، وهو أن يضع عليها شيئاً ثقيلاً يحصل له الصقال^(٨).
- ◉ المسدي إنما تقال لمن يعمل السدا بيغداد للثياب السقلاطونية^(٩).^(١٠).

(١) القَزُّ: بفتح القاف وتشديد الزاي: كلمة فارسية عربية؛ وأصلها في الفارسية: كز؛ ومعناه: الحرير. والقز في العربية هو الثوب الذي يُسوي من الإبريسم، والجمع له قزوز؛ وقيل يطلق على الحرير قبل غزله، فإذا غزل سمي إبريسم، وإذا خلط مع الصوف يسمي خزاً، وإذا ما صبغ الإبريسم بالألوان سمي عند ذلك بالحرير. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٣٨٨ - ٣٨٩. بتصرف.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ١٣٢. مادة (القزاز).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٢٢٢. مادة (القماصي).

(٤) الكتان: بفتح الكاف وتشديد التاء كشداد: كلمة فارسية عربية؛ وأصلها في الفارسية: كَتَان بدون تضعيف، أي بتحريك الكاف والتاء. وفي العربية: الكَتَان، وسمي كَتَاناً لأنه يُخَيِّس ويُلقَى بعضه على بعض حتى يكتن، وقد كانت مصر من أشهر بلاد الدنيا في صناعة ثياب الكتان، وكانت الثياب الكتانية المصرية تصدر إلى بلاد إفريقيا. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤١٥. بتصرف.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٣٥٢. مادة (الكتاني).

(٦) الكِساء: هو اللباس والجمع أكيسة، وكل ما يتغطى به النائم ليلاً فهو كساء، وقد تكون الأقمشة الجيدة الصنع كساء. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤٢٥ - ٤٢٦. بتصرف.

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ١٠ ص ٤١٩. مادة (الكسائي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ١٤٤. مادة (المجندر).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٣٠٥. مادة (المسدي).

(١٠) السَقْلَاطُون: بكسر السين وسكون القاف: كلمة يونانية عربية؛ وأصلها في اليونانية: Siglaton وقيل: Siklat نسبة إلى بلد من بلاد الروم عرفت عند العرب باسم: السقلاطون أو الإسقلاطون. والسقلاطون نوع من الثياب الحريرية الفاخرة الملونة بالألوان القرمزية وغيرها؛ المنسوجة بخيوط الذهب، وكان يصنع غالباً بلون أزرق داكن في بلاد الشرق، ويصبغه الغربيون بلون أحمر فاقع؛ وكانت مراكز صناعته بغداد وتبريز، وكان النساجون العرب في ألمرية بالأندلس ينسجون هذا القماش، ومع ذلك فالثابت أن بلاد فارس كانت تزود العرب بكميات منه. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٣٧. بتصرف.

- ◉ المعير ... هذه الصفة لمن يحفظ عيار الذهب حتى لا يخالطوا به الغش، ويقال له المعير، والصحيح المعايير، ولكن اشتهر على هذا الوجه^(١).
- ◉ المغازلي نسبة إلى المغازل وعملها^(٢).
- ◉ الملحمي نسبة إلى الملح^(٣) وهي ثياب تنسج بمرور من الإبريسم قديماً^(٤).
- ◉ المناديلي نسبة إلى بيع المناديل ونسجها^(٥).
- ◉ الملائني نسبة إلى الملاء والملاءة، وهو المرط الذي تتستر به المرأة إذا خرجت^(٦).
- ◉ النشائي نسبة إلى عمل النشاء، وهو النشاستج، شيء يستخرج من الحنطة تقصر به الثياب وتطراً^(٧).
- ◉ النعالي نسبة إلى عمل النعال وبيعها^(٨).
- ◉ النقااض هذه الكلمة إلى عمل الإبريسم وقتله^(٩).
- ◉ اللاسكي ... هذه النسبة إلى لاسك وهو نوع من الثياب^(١٠).



-
- (١) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤١٢. مادة (المعير).
- (٢) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤١٦. مادة (المغازلي).
- (٣) المُلحَم: بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء، اسم مفعول، وهو: جنس من الثياب؛ يختلف نوع سداه ونوع لحمته كالصوف والقطن؛ أو الحرير والقطن؛ وقيل: هو نسيج خليط من القطن والحرير، وعرف بالملحم لأن لحمته من الحرير، ومن أشهر البلاد التي كانت تصنع الملحم بلدة مرو. د/ رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤٥٤. بتصرف.
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤٦٥. مادة (الملحمي).
- (٥) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٤٨٠. مادة (المناديلي).
- (٦) السمعاني: الأنساب، ج ١١ ص ٥٥٠. مادة (الملائني).
- (٧) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٨٤. مادة (النشائي).
- (٨) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ١١٣. مادة (النعالي).
- (٩) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ١٣٠. مادة (النقااض).
- (١٠) السمعاني: الأنساب، ج ١٢ ص ٣٦٩. مادة (اللاسكي).

٥. المبحث الخامس: العلاقات^(١) الاجتماعية:

إن كتاب الأنساب قد عرفنا على أسرٍ علمية اهتم أبناؤها كابرًا عن كابرٍ بالعلم لا سيما العلوم الشرعية عموماً والحديث خصوصاً كالبيت السمعاني، أو البيت القشيري، أو الجويني، أو الصاعدي، أو الشحامي، أو الصابوني، أو الفارسي، أو غير ذلك من البيوت والأسر التي اهتمت بالعلم وخرّجت العلماء في بلاد المشرق الإسلامي.

وتلك الخلاصة الطيبة كان لها مقدمات طيبة، وهي العلاقات الاجتماعية التي تنظم حياة الناس في كل مراحل وفترات الحياة، وهي التي عنى بها السمعاني وأوردها ضمن تراجم كتاب الأنساب كثيراً.

• ومن أهم وأشهر تلك البيوتات العلمية التي ذكرها السمعاني:

دار حنش ببخارى^(٢). دار الحافظ الأصبهاني ابن منده بأصبهان^(٣). دار أبي الفتح السقاء العميد بأصبهان^(٤). بيت الإسفنجي بالسغد^(٥). بيت الباقرحي ببغداد^(٦). بيت بالويه الجلاب البالوي^(٧). بيت الباهلي القاضي بنيسابور^(٨). بيت البحيري بنيسابور^(٩). بيت الأصبهاني البطي بأصبهان^(١٠). بيت التنوخي بحمص^(١١). بيت الدشتي بنيسابور^(١٢). بيت الطبني الزابي

(١) **العلاقة:** العلق في اللغة: التشبث بالشيء، يقال: «لفلان في هذه الدار علقه وعلاقة»: أي بقية نصيب، وما لفلان علاقة: أي ما يتعلق به في معيشته من حرفة أو صنعة. وتأتي العلاقة في اللغة وعلى لسان الفقهاء بمعنى: المهر، حيث تقع به العلقه بين الزوجين، والجمع: العلائق. د/ محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج٢ ص٥٣٠ - ٥٣١.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٠٨. مادة (الأموي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١١٥. مادة (الأبرقوهي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١١٦. مادة (الأبرقوهي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٣٩. مادة (الإسفرنجي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٨. مادة (الباقرحي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٠. مادة (البالوي). لم يذكر السمعاني موطنه ولعله بنيسابور.

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٦٨. مادة (الباهلي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٩٨. مادة (البحيري).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٤٥. مادة (البطي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٩٤. مادة (التنوخي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣١٤. مادة (الدشتي).

بواسطة^(١). بيت الزاز بسرخس^(٢). بيت الصيدلاني الرمجاري بنيسابور^(٣). بيت الشهرزورية بالموصل^(٤). بيت الأسدي الشخي^(٥). بيت الشيرنخشيري^(٦). بيت أبي عقيل الصوري بالشام^(٧). بيت الطاهري بنيسابور^(٨). بيت الأنصاري العماري بنيسابور^(٩). بيت الفضيلي بهراة^(١٠). بيت القرائي بقزوين^(١١). بيت القزويني بقزوين^(١٢). بيت القشيري النيسابوري بنيسابور^(١٣). بيت الكاغذي بنيسابور^(١٤). بيت الماشي بمرور^(١٥). بيت المحاملي ببغداد^(١٦). بيت المحمي بنيسابور يقال لهم المحمية^(١٧).....

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢١٥. مادة (الزابي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢١٥. مادة (الزاز).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٩٩. مادة (السهلوي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤١٩. مادة (الشهرزوري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٤٥. مادة (الشخي). لم يذكر السمعاني موطن أهل هذا البيت.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٤٦٣. مادة (الشيرنخشيري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٠٥. مادة (الصوري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٨٤. مادة (الطاهري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٤٨. مادة (العماري).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣١٥. مادة (الفضيلي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٧٩. مادة (القراء)؛ وقال في موضع آخر: القرائي: بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى القراء، عرف بهذا اللقب بعض أجداد المنتسب إليه، وهو بيت كبير بقزوين، لقيت منه شابا ببخارى وسمرقند من أهل العلم والفقهاء، وأكثرهم محدثون. السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٨٧. مادة (القرائي).

(١٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٣٧. مادة (القزويني).

(١٣) وهو: أبو الحسن مسدد بن قطن بن إبراهيم القشيري النيسابوري، سبقت نسبه عند ذكر أبيه. من أهل نيسابور، وكان مزكي عصره، والمقدم في الزهد والورع والتمكين من العقل، وكان ابن بنت بشر بن الحكم العبدي، وابن أخت عبد الرحمن بن بشر، وأكبر بيت في العلم بنيسابور بيته في الطرفين جميعاً. السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص١٥٧. مادة (القشيري).

(١٤) وهو: أبو عمرو محمد بن خشنام بن أحمد بن خشنام بن سعد الكاغذي، من أهل نيسابور، وكان من بيت العلم من الطرفين جميعاً، فإن أباه وجده كانا محدثين، وجده من قبل أمه أبو بكر بن زكريا كان من المحدثين، وقدمت ذكرهم. السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٢٧. مادة (الكاغذي).

(١٥) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٨٧. مادة (الماشي).

(١٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٥٢. مادة (المحاملي).

(١٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٧٤. مادة (المحمي)؛ قال السمعاني: وابن أخيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله المحمي، من أهل نيسابور من بيت الزعامة والثروة. السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٧٣. مادة (المحمي).

بيت المخلدي بنيسابور^(١). بيت المشرقي الكوفني بكوفن^(٢). بيت المصعبي بمرور^(٣). بيت المعاذي بمرور^(٤). بيت الموسائي بنيسابور^(٥). بيت الميكالي بخراسان بنيسابور^(٦). بيت الناصحي بنيسابور^(٧).

◉ استقبال العلماء لأهل العلم وتوديعهم:
 ◉ لا شك أن مكانة أهل العلم محفوظة في قلوب الناس على مر العصور، وتلك العلاقة الطيبة ظهرت من خلال أنساب السمعاني ومنها:
 ◉ وكان إذا ورد البلد يهش مشايخنا بوروده^(٨).
 ◉ وسمعت أنه رجع إلى بغداد بعد سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) ولقيته وقت خروجه إلى عسقلان وديار مصر بجامع دمشق وأنشدني لبعضهم في حسب الحال:
 ومضى وخلف في فؤادي لوعة تركته موقوفاً على أوجاعه
 لم أستتم عناقه لقدمه حتى ابتدأت عناقه لوداعه^(٩).
 ◉ أبو الفريابي سكن قيسارية. قال محمد بن إسماعيل البخاري: خرجنا من حمص فاستقبلنا أحمد بن حنبل وقد فاتته محمد بن يوسف الفريابي^(١٠).
 ◉ وقال: لما أراد ابن المبارك الخروج إلى العراق قال له شاذويه: يا أبا عبد الرحمن حضرتني قافية أودعك بها، فقال هات فأنشأ يقول:
 وهون وجدي أن فرقة بيننا فراق حياة لا فراق ممات
 فقال عبد الله: أعد علي فظننت أنه حفظها^(١١).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٨٨. مادة (المخلدي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٣٠. مادة (المشرقي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٤٧. مادة (المصعبي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٨٠. مادة (المعادي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٥١٨. مادة (الموسائي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٥٦٩. مادة (الميكالي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٦. مادة (الناصراني)؛ ج ٢ ص ١٧. مادة (الناصراني).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٠١. مادة (الأزادواري).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٠٦. مادة (الأمدي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج ٩ ص ٢٩٠. مادة (الفريابي).

(١١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٥٤. مادة (المابرسامي).

- ◉ **ثناء العلماء بعضهم على بعض، ويظهر ذلك من خلال قول السمعاني:**
- ◉ كان أبو القاسم اللالكائي يثني عليه إذا ذكره^(١).
- ◉ قال: رافقني أبو أحمد في السماع والطلب فما رأيت منه إلا كل ما يحمد^(٢).
- ◉ كان الأزرد بن الغوث واسمه دراء رجلاً كثيراً المعروف^(٣).
- ◉ أبو الحجاج البالوجي، قدم مرو واستوطنها، وكان عبد الله بن المبارك معظماً له ويحسن القول فيه^(٤).
- ◉ أبو الحسن النديم المعروف بجحظة البرمكي، كان مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة^(٥) (٦).
- ◉ أبو الحسن البصري، شاعر مجود مليح الشعر مطبوعاً مليح العارضة مستجاد النادرة سريع الجواب^(٧).
- ◉ أبو الحسن السلامي الشاعر، كان محدثاً فاضلاً حافظاً، حسن الشعر، مليح النادرة^(٨).
- ◉ أبو الحسن العاصمي، من ملاح البغداديين وظرفائهم، وكان ثقة صدوقاً ورعاً دينياً مكثرًا من الحديث، وكان صاحب طرف وأخبار وأشعار، مطبوع النادرة مليح المحاوره^(٩).
- ◉ أبو محمد الموصللي، كان حلو النادرة مليح المحاضرة ظريفاً فاضلاً^(١٠).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٩٥. مادة (الآجري).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٤٧. مادة (الأحنف).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٢٧. مادة (الأسدي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٥٧. مادة (البالوجي).

(٥) كلمة النادرة: من عبارات العلماء المستعملة كثيراً، وهي بمعنى الشوارد. السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م، ج١ ص١٨٦.

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٧٠. مادة (البرمكي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٣٥. مادة (البصري).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٢٠٨. مادة (السلامي).

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣١٤. مادة (العاصمي).

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص٥٢٣. مادة (الموصللي).

◉ منزلة العلماء عند الحكام والعوام، ظهر ذلك من خلال تراجم السمعاني:

◉ أبو حامد الإسفراييني أقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار أوحده وقتله، وانتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام^(١).

◉ سويد بن قيس التجيبي الاندائي، وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة^(٢).

◉ أبو عبد الله اللخمي القشبي. وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة^(٣).

◉ أبو القاسم الميداني من أهل نيسابور، وكان له قبول عند العوام ونفق سوقه عندهم^(٤).

◉ أبو عبد الله البزوري من أهل بغداد، كان ثقة نبيلاً ربيعاً جليلاً، له منزلة من السلطان ومودة في أنفس العوام وحال من الدنيا واسعة وطريقة في الخير محمودة^(٥).

◉ وعن بعض العلماء قال: ووقع له عند الناس قبول عظيم حتى حسده جميع من في وقته^(٦).

◉ خلف بن أحمد بن الأمير، من بيت ولاة خراسان وأوحد الأمراء في إجلال العلم وأهله والاصطناع إلى كل من يرجع إلى نوع من العلم والفضل، ورد نيسابور سنة (٣٥٣هـ/٩٦٤م)، ونزل دار أبي منصور بن محبس، وجماعة أهل العلم يفدون إليه ويروحون... قال: سمعت أبا سعيد الرازي ببخارى يقول: ما ورد هذه الحضرة من الأمراء والملوك أحسن رعاية وإيجاباً لأهل العلم من أبي أحمد الأمير خلف بن أحمد^(٧).

◉ أبو القاسم الحاكم التميمي الصقلي، شيخ صالح زاهد، معرض عن الدنيا مقبل على الآخرة، وكان من عباد الله الصالحين، ما أظنه حدث بشئ غير أنني رأيت الألسنة متفقة على الثناء عليه ووصفه بالخير والصلاح^(٨).

◉ أبو الغنائم الهمداني الزيداني من أهل الكوفة، كان أحد الشهود المعدلين، وكان من خير الرجال، كانت الألسنة متفقة بالكوفة على الثناء عليه^(٩).

(١) السمعي: الأنساب، ج١ ص٢٣٨. مادة (الإسفراييني).

(٢) السمعي: الأنساب، ج١ ص٣٦٠. مادة (الاندائي).

(٣) السمعي: الأنساب، ج١ ص١٥٢. مادة (القشبي).

(٤) السمعي: الأنساب، ج٢ ص٨٥. مادة (البجستاني).

(٥) السمعي: الأنساب، ج٢ ص١٩٨. مادة (البزوري).

(٦) السمعي: الأنساب، ج٤ ص٢٧٩. مادة (الحلاج).

(٧) السمعي: الأنساب، ج٧ ص٤٤. مادة (السجزي).

(٨) السمعي: الأنساب، ج٨ ص٨١. مادة (الصقلي).

(٩) السمعي: الأنساب، ج٦ ص٣٣٩. مادة (الزيداني).

• أبو الحسين العبادي الملقب بأمير، كان واعظاً مليح الوعظ، حسن السيرة، ظهر له القبول التام ببغداد فيما بين العوام^(١).

• الفلكي أبو بكر الحاسب الهمذاني، كان رجلاً هيوماً له حشمة ومنزلة عند الناس^(٢).
 • أبو الوليد الدابي كان أكثر أهل الحجاز أدباً، وأعذبهم ألفاظاً، وكان قد حظى عند الهادي ويدعو له بمتكأ، وما طمع في هذا أحد منه غيره، وكان يقول له: ما استطلت بك يوماً ولا ليلة قط، لا غبت عن عيني إلا تمنيت أن لا أرى غيرك وأمر له ذات ليلة بثلاثين ألف دينار^(٣).

• أبو الفتيان الدهستاني الرواسي من أهل دهستان أحد حفاظ عصره ممن رحل وجمع وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر وقيل له الرواسي لان والده كان يبيع الرؤوس بدهستان، فاتفق دخول أبي مسعود الرازي دهستان، واشترى من والده أبي الحسن رأساً ليأكله فقال له أبو الحسن: أراك رجلاً من أهل العلم ويقبح أن تجلس في دكاني فادخل المسجد حتى يجيئك الرأس، فلما قعد في المسجد نفذ إليه رأساً حسناً مشوياً مع الخبز النظيف والخل والبقل على يد ابنه عمر، وكان صبيهاً صغيراً، فنظر أبو مسعود إلى تلك الحالة فاستحسن من الرواس ذلك، فلما فرغ من الأكل شكر الرواس وقال: أحسنت إليّ وليس معي شيء أكافئك فهل لك في أن تسلم ابنك إليّ حتى أسمعه حديث رسول الله -ﷺ-؟ ففرح أبوه بذلك وحمل عمر معه إلى شيوخ دهستان وسمعه الحديث وأسمعه من نفسه أيضاً شيئاً وانفتح عينه وطاب له هذه الصنعة ورحل بنفسه بعد ذلك وأكثر من الحديث حتى سمع ما لم يسمع أقرانه^(٤).

• أبو الحسين العلوي الزباري، أديب حافظ للقرآن راوية للأشعار، حافظ لأيام الناس، ذو خط حسن ولسان فصيح، تابعه بنيسابور خلق كثير من الأمراء والقواد وطبقات الرعية^(٥).

• حكى أن دلف بن أبي دلف العجلي جاء إلى باب قبيصة ومعه الخدم والغلمان لكتابة الحديث، فدق عليه الباب، فأبطأ قبيصة بالخروج، فعاوده الخدم، وقيل له: إن ابن ملك الجبل على الباب وأنت لا تخرج إليه؟ قال: فخرج وفي طرف إزاره كسر من الخبز. فقال: رجل قد رضي من الدنيا بهذا، ما يصنع بابن ملك الجبل؟ والله لا أحدثه، فلم يحدثه^(٦).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٣٧. مادة (العبادي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٣٢٩. مادة (الفلكي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٢٤١. مادة (الدابي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٧٣. مادة (الرواسي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص٢٣٥. مادة (الزباري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٨٢. مادة (السوائي).

◉ أبو عثمان الصياد المصيبي من أهل المصيصة. قال ابن أبي حاتم الرازي: روى عنه أبي، وسمعه يقول: حسبك به فضلاً ابتداءً في قراءة "كتاب السير" فرأيت أهل المصيصة قد أغلقوا أبواب حوانيتهم وحضروا مجلسه^(١).

◉ القاضي أبو عبدالله الصميري، كان صدوقاً، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم^(٢).

◉ فأما أبو المحاسن فكان زاهداً له قبول عند الخاص والعام^(٣).

◉ النعي والجنائز والتعزية^(٤)، ورد ذلك في الأنساب كالتالي:

◉ من التابعين أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية مات سنة (٦٧هـ/٦٨٧م) بالكوفة في إمارة ابن الزبير، وصلى عليه مصعب بن الزبير، ومشى في جنازته بغير رداء^(٥).

◉ ولما مات طلحة جاء أبو مسلم إلى آيين معزياً لمصعب به^(٦).

◉ كان منصور بن زاذان من المنقشفة المتجردين للدين، ومات سنة (١٢٩هـ/٧٤٧م)، وقيل إنه مات في الطاعون سنة (١٣١هـ/٧٤٩م)، وخرج في جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس يبكون عليه^(٧).

◉ ومات أبو مسهر ببغداد في الحبس غرة رجب سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) وأخرج ليدفن فشهده ناس كثير من أهل بغداد وكان ابن تسع وسبعين سنة^(٨).

◉ هذه البلدة كان أمير المؤمنين المأمون انحدر إليها لتزف إليه بنت الحسن بن سهل، وكان سبب كون الحسن بن سهل "قم الصلح" أن الفضل بن سهل لما قتل بخراسان كتب المأمون إلى الحسن وهو ببغداد يعزیه بأخيه ويعلمه أنه قد استوزره، فلم يكن وقيل إن الحسن نثر على المأمون ألف حبة جوهر، وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل، ونثر على القواد رقاعاً فيها أسماء ضياع، فمن وقعت بيده رقعة أشهد له الحسن بالضيعة التي فيها، وأنفق الحسن في وليمته أربعة آلاف ألف دينار، وكان يجري مدة إقامة المأمون عنده على ستة

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١١٦. مادة (الصياد).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص١٢٨. مادة (الصميري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٢١٩. مادة (الفارمذي).

(٤) ولقد خصص الملحق الثاني في هذه الدراسة لخصر أسماء أشهر المقابر التي ورد ذكرها في كتاب الأنساب.

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص٨٣. مادة (السعدي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٠٥. مادة (الآليني).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١١٦. مادة (المباركي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٤٩. مادة (الغساني).

وثلاثين ألف ملاح، فلما أراد المأمون أن يصعد أمر له بألف ألف دينار، وأقطعته مدينة الصلح، وعاش الحسن إلى أيام جعفر المتوكل، وانحدر المأمون إلى فم الصلح كان في رمضان سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م)^(١).

○ أحمد بن حنبل ولد سنة (١٦٤هـ/٧٨١م) وضرب بالسياط في الله فقام مقام الصديقين في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م)، ومات في شهر ربيع الأول سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م)، وكان ابن سبع وسبعين سنة، وحزر^(٢) من حضر جنازته (من الرجال) ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألفاً، وكان دفنه يوم الجمعة ولم ير للمسلمين جمع أكثر ممن حضر جنازته، قيل اجتمع في جنازة في بني إسرائيل مثل ذلك. وقال الوركاني جار أحمد: أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس^(٣).

○ وقال ابن الجلاء: لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة أحدهم ذو النون، ومات ذو النون في سنة (٢٤٥هـ/٨٥٩م) بالجيزة وحمل في مركب حتى عدى به إلى القسطاط خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر، ودفن في مقابر أهل المعافر وذلك في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة من سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م)^(٤).

○ أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، مات في ذي الحجة سنة (٢٥٧هـ/٨٧١م) بقرية سنج، وأنا أمرت أهل تلك القرية بتجديد قبره، وكتبت على آجر اسمه ووفاته، ونفذته إلى قرية ليوضع على لوح قبره، وهو في صحراء محلة يقال لها: تزن^(٥).

○ أبو بكر البمكثي المقري توفي بقريته في شهر رمضان سنة (٢٧٩هـ/٧٩٢م) وذلك يوم سوق بمكث فاجتمع عليه خلق لا يعلم عددهم إلا الله^(٦).

○ بالوز قرية من قرى نسا، خرجت إليها لزيارة قبر أبي العباس الشيباني البالوزي النسوي^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٨٣. مادة (الصلحي).

(٢) الحزر: التقدير؛ وحزر الشيء يحزره ويحزره حزرًا قدره بالحدس. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٤ ص١٨٥. مادة (حزر).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٤٨. مادة (الحنبلي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص١٥٦. مادة (الإخيمي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٦٥. مادة (السنجي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٣٠٥. مادة (البمكثي).

(٧) وكان قد توفي هذا العالم سنة (٣٠٣هـ/٩١٦م). السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٥٨. مادة (البالوزي).

- ◉ كان صالحاً متحلياً، توفي بمصر يوم الأحد اليوم الثالث من رمضان سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، **وخرج في جنازته أكثر أهل البلد من الخاص والعام، وكان شيئاً عجيباً^(١).**
- ◉ مات ابن دريد في شعبان سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م)، **وحملت جنازته إلى مقبرة الخيزران** وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق فنظرنا فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي، فقال الناس: مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي، ودفنا جميعاً في الخيزران^(٢).
- ◉ توفي أبو بكر بن عبدوس في شهر ربيع الأول سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م)، وشهدت جنازته في ميدان الحسين، ورأيت الشيخ أبا بكر بن إسحاق يركض دابته ركضاً حتى صلى عليه ثم حملت جنازته إلى شاهنبر^(٣).
- ◉ أبو بكر الإسماعيلي توفي يوم السبت غرة رجب سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) **وزرت قبره** وقبور أولاده بجرجان في حظيرة لهم^(٤).
- ◉ أبو عبدالله اليزدي التاجر توفي في شعبان سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م)، وصلى عليه ابنه عليُّ **بحضرة الأشراف والقضاة والفقهاء والمشايخ إذ كان أوصى بذلك^(٥).**
- ◉ ويذكر أنه أسلم على يديه، من أهل الكتابين والمجوس بنيسابور، ما يزيد على خمسة آلاف رجل وامرأة. وتوفي عشية الخميس، ودفن عشية الجمعة، الخامس والعشرين من رجب، سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م). قال الحاكم: **وصلي عليه في جبانة خوانجان، فإن ميادين البلد لم تسع ذلك الخلق، فأما أنا فما رأيت بنيسابور قط مثل ذلك الجمع، وما أرى أنه تخلف عنه أحد، من السلطان والرعية والفريقين^(٦).**
- ◉ أبو زكريا البخاري مات ببخارى في صفر سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) **وأغلقت الحوانيت بوفاته^(٧).**
- ◉ وروى عنه العلماء، وقبورهم زرتها بمقبرة على طريق خراسان^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٤ ص٢٠٦. مادة (الحمال).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص٣٠٦. مادة (الدريدي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص٣٢٧. مادة (الجندي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٥١. مادة (الإسماعيلي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٤٠٠. مادة (اليزدي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٣٧٧. مادة (الكرامي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٧٢. مادة (المحمودي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٥٣. مادة (الإسماعيلي). وذكر السمعاني ذلك في ترجمة أبي بكر أحمد

بن إسحاق الذي توفي في شهر رمضان سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م).

◉ أبو أحمد الاستغداديزي مات في شهر ربيع الأول سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) وشهد جنازته عدد كثير من قرى نسف وقصبتها^(١).

◉ نعي أبي الحسن هبة الله بن الحسن بن محمد الأبرقوهي يوم الجمعة السادس من شعبان سنة (٥٠٨هـ/١١٤م)^(٢).

◉ الصحبة والصدقة الطيبة، حيث ذكر السمعي عدة نماذج تدل على ذلك منها:

◉ أبو نصر الأبريسي كان مولعاً بصحبة الصالحين^(٣).

◉ أبو سلامة الفرات بن مليك الأحلافي كان دليلاً في برية السماوة، صحبته في تلك البرية ذات الطول والعرض فرأيت منه أشياء أعجبتني منها حسن أخلاقه وخدمته لنا ولأصحابه^(٤).

◉ كان القاضي الجراحي رجلاً كريماً سخياً يدعو أصحاب الحديث وينفق عليهم ويبرهم وإذا لم يكن معه شيء باع ثيابه وأنفق عليهم^(٥).

◉ أبو القاسم الآبندوني الجرجاني كان إماماً حافظاً زاهداً ثقة مأموناً ورعاً مكثراً من الحديث وكان من أقران أبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي الحافظ ورفيقهما^(٦).

◉ أبو عبد الله البراثي، كان من أهل الدين والفضل والجلالة والنبيل ذا حال من الدنيا حسنة معروفاً بالبر واصطناع الخير، وكان صديقاً لبشر بن الحارث الحافي يأنس إليه في أموره ويقبل منه ما يهدي إليه وكان يجهز إلى الثغر وكان موسراً^(٧). وإسماعيل الجوذقاني الباخري، كان أحد الفضلاء المبرزين وهو حسن السيرة كثير العبادة نظيف، له رباعيات سائرة بالفارسية، وكانت بيني وبينه صداقة أكيدة واجتماع^(٨).

(١) السمعي: الأنساب، ج١ ص٢٢١. مادة (الاستغداديزي).

(٢) السمعي: الأنساب، ج١ ص١١٦. مادة (الأبرقوهي).

(٣) السمعي: الأنساب، ج١ ص١١٦. مادة (الأبريسي).

(٤) السمعي: الأنساب، ج١ ص١٥٠. مادة (الأحلافي).

(٥) السمعي: الأنساب، ج١ ص١٦٢. مادة (الأدمي).

(٦) السمعي: الأنساب، ج١ ص٩١. مادة (الآبندوني).

(٧) السمعي: الأنساب، ج٢ ص١١٨. مادة (البراثي).

(٨) السمعي: الأنساب، ج٣ ص٣٥٣. مادة (الجوذقاني).

◉ وذكر السمعاني بعض العلماء الذين كانوا أقراناً لبعضهم مثل:

◉ أبي محمد عبد الأعلى الأبنائوي من أهل صنعاء اليمن، وهو من أقران الدبري^(١). وأبو الحسن البابسييري كان من أقران أحمد بن حنبل في الفضل والصلاح^(٢). صالح بن يحيى اليماني وهو من أقران أبي داود سليمان بن معبد السنجي^(٣). وكان من أقران الشبلي^(٤). وشعيب الجبائي من أقران طاوس^(٥). وهو من أقران إبراهيم بن معقل^(٦). وكان متبوعاً له أقوال واختيارات، وهو من أقران أحمد بن حنبل^(٧). أبي عبد الله الشيناني المروزي وكان من أقران عبد الله بن المبارك في السن والعلم^(٨). وأبي بكر الشقاق الصوفي، وكان من أصحاب الجنيد، من أقران أبي العباس بن عطاء والكبار^(٩). أبي عبد الله العسال، نيسابوري فقيه زاهد، يعد من أقران يحيى بن يحيى^(١٠). أبي الحسين الفاروي الأصبهاني كان من أقران أبي عمر الزاهد^(١١). وكان من أقران الجنيد ورويم^(١٢). وأبي سليمان المغربي اللامسي، من أقران أبي الخير الأقطع^(١٣).

◉ الطرف والنوادر والغرائب والعجائب والألعاب في كتاب الأنساب، ويظهر ذلك من خلال بعض التراجم التي وردت في كتاب الأنساب وأهمها:

◉ أبو المكارم الأشهبي نزيل بلخ، كان فاضلاً حافظاً، سافر إلى بلاد الهند وجال في أطراف خراسان وأكثر من سماع الحديث وركب البحر وكان ظريف الجملة والتفصيل، بات ليلة في شببته مع جماعة في دار السيد شرف الدين البلخي العلوي وكانوا يلعبون ووضعوا

-
- (١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص ١٢٣. مادة (الأبنائوي).
 - (٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص ١٠. مادة (البابسييري).
 - (٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص ٣٧٨. مادة (اليماني).
 - (٤) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص ١٣٦. مادة (التقفي).
 - (٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ ص ١٧٦. مادة (الجبائي).
 - (٦) السمعاني: الأنساب، ج٥ ص ٢٩٧. مادة (الدرزدهي).
 - (٧) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص ٦٠. مادة (الراهوي).
 - (٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص ٢٣٠. مادة (السيناني).
 - (٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص ٣٥٩. مادة (الشقاق).
 - (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص ٤٤٦. مادة (العسال).
 - (١١) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص ٢٢٢. مادة (الفاروي).
 - (١٢) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص ٢٨٢. مادة (القلانسي).
 - (١٣) السمعاني: الأنساب، ج١٢ ص ٣٧٥. مادة (اللامسي).

كلمات مشكلة يسردها كل واحد ممن اجتمع فمن لم يقدر على أن يذكرها على الهزيمة وتلثم أو غلط فكان يلزمه غرامة وكان في هذه الألفاظ: (اسب أشهب درراه نخشب)، بالعجمية فغلط الأشهبى في هذه اللفظة ولزمته الغرامة فبقي طول ليلته يكرر هذه اللفظة: اسب أشهب درراه نخشب، فلقبوه بالأشهبى وبقي هذا الاسم عليه واشتهر بذلك^(١).

• أبو الفضل البرموي، وقالوا إن ختنا له - وكان منبسطةً - واجهه بكلام خشن وخرج إلى حد الوحشة وكان الشيخ أبو الفضل ساكتاً لا يجيبه بكلمة، فغضب الختن وقال: لا تجيبني بحرف ولا تتبس بكلمة، فقال أبو الفضل: لا لأن شيخي قال لي لا يكلم الأحمق، فقال له خنته: أتحمقني؟ الأحمق أنت، فقال: إذا كنت أنا كذلك فقال لك لا تكلمني. وانقطع الكلام بينهما على هذا^(٢).

• أبو أحمد البشتاني وكان يعرف بالظريف وكان حسن الصوت بالقرآن وكان ذا دعابة ومزاح^(٣).

• البطائح هي موضع بين واسط والبصرة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء، بت بها ليلتين في انحداري إلى البصرة وإصعادي منها وآدانا البق^(٤).

• عرف بهذا لان جده أو أباه خرج إلى قرية من قرى بغداد يقال لها: سلام وبات بها ليلي وكان بها بق كثير آذته فلما انصرف منها كان يذكر كثيراً بق سلام وما قاسى منها فبقي هذا الاسم عليه، وقيل له: البقشلامي^(٥).

• أبو الحسن سعد الخير الأنصاري البلنسي، وكان حريصاً على طلب الحديث، وولد له بنات، وكان يسمعهن الحديث إلى أن رزق ابناً فسماه جابراً وكان يسمعه بقراءتي الحديث، واتفق أنه حمل إلى القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري شيئاً يسيراً من العود بعد أن وجد الشيخ منه رائحته وقال ذا عود طيب، فحمل إليه منه شيئاً نزرأ ودفعه إلى جارئة الشيخ فاستحيت الجارية لقلته أن تدفع إلى الشيخ فلما دخل على الشيخ قال: يا سيدنا وصل العود فقال الشيخ: وأي عود؟ فقال دفعته إلى الجارية، فزعق الشيخ بالجارية وقال: دفع إليك فلان شيئاً؟ قالت: بلى، قال: فلم ما دفعته إلي؟ قالت: لأنه كان شيئاً يسيراً فاستحيت أن أضعه بين يديك، وأحضرت ذلك القدر، فقال الشيخ لسعد الخير: هذا هو؟ قال: نعم! فأخذ الشيخ ذلك ورماه وقال: لا حاجة لي فيه، ثم طلب سعد الخير أن يسمع لابنه جابر جزء محمد

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٨٢-٢٨٣. مادة (الأشهبى).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٧١-١٧٢. مادة (البرموي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٢٤. مادة (البشتاني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٣٩. مادة (البطايحي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص٢٦٤. مادة (البقشلامي).

بن عبد الله الأنصاري فحلف الشيخ أن لا يحدثه بالجزء إلا أن يحمل إليه سعد الخير خمسة أمناء^(١) عوداً^(٢) جيداً سرايا فامتنع سعد الخير وألح على أن يكفر اليمين فما فعل ولا حمل هو، ومات الشيخ ولم يحدث ابنه بالجزء، ومات سعد الخير ببغداد في المحرم من سنته^(٣).

○ وقيل إن بعض العرب نزل على رجل فقال للمضيف: من تكون؟ قال: رجل من تغلب، فبعد ساعة تمثل الضيف بهذا البيت وكان غافلاً:

والتغليبي إذا تتحنح للقرى
حك استه وتمثل الامتالا

فلما تنبه أن مضيفه من تغلب سقط في يده، فقال له التغليبي يا أخي لا تحزن، قد قلت كلمة مقولة^(٤).

○ أبو العلاء التنوخي المعري من أهل معرة النعمان، كان حسن الشعر. وحكي تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يديه يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه قال: وكنت قد أقيمت عنده سنين ولم أر واحداً من أهل بلدي فدخل معنا صفة المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيتهم وعرفته وتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك؟ فحكيت له أنني رأيت جاراً لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي منذ سنين، فقال لي قم وكلمه، فقلت له حتى أتم السبق، فقال: قم، أنا أنتظر، فقلت وكلمته بلسان الأذربية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت، فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي: أي لسان هذا؟ قلت: هذا لسان أهل أذربيجان، فقال: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أنني حفظت ما قلتما، ثم أعاد علي لفظاً بلفظ ما قلنا، وجعل جاري يتعجب غاية العجب ويقول: كيف حفظ شيئاً لم يفهمه!^(٥)

○ وأبو الكرم يحيى بن الحسين بن المبارك الحمامي من أهل بغداد، كان يلعب بالحمام^(٦).
○ قال البركات بن الأخوة الطاهري ببغداد مذاكرة: كان واحداً قاعداً على الجسر فاجتازت عليه امرأة حسناء مليحة فاستقبلها شاب ظريف فقال الرجل: رحم الله علي بن الجهم، فقالت

(١) المَنُّ: لغة في المَنَّا الذي يوزن به، والمَنُّ المَنَّا وهو رطلان والجمع أمنانٌ وجمع المَنَّا أمناء؛ والمَنُّ كيل أو ميزان والجمع أمنانٌ. وهو عيار قديم؛ وكان يكال به السمن وغيره، وقيل الذي يوزن به. ابن منظور: لسان العرب، ج ٣ ص ٤١٥. مادة (منن)؛ الرازي: مختار الصحاح، ص ٦٤٢.

(٢) العود: ما يكون من الشجر، وهو نوع من النبات العطري الذي يُبخر به. ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م): الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج ٢ ص ٢٦٧؛ الرازي: مختار الصحاح، ص ٤٦٧.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ٢٩٧. مادة (البنسني).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٦١. مادة (التغليبي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٩٢. مادة (التنوخي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٤ ص ٢٠٩. مادة (الحمامي).

المرأة على الفور: **رحم الله أبا العلاء المعري؛ ومضياً، فقلت: أيش مقصودهما من هذا الكلام ؟ فترددت بين أن أتبع الرجل أو المرأة، فقلت: الأولى أن أتبع المرأة فإنها لو لم تفهم كلامه ما أجابته، فاتبعتها، فقلت لها: يا ستي بالله عليك وبحياتك نقولين لي ما أردتما بالترحم على علي بن الجهم وأبي العلاء المعري ؟ فضحكت وقالت: أراد هو بالترحم على علي بن الجهم لما رأيته قوله:**

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وأراد أن يطايب معي فأجبتته وقلت: **رحم الله أبا العلاء المعري وأردت بالترحم عليه أنه قال:**

فيا دارها بالحزن إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال^(١).

◉ وقال أبو محمد الخلال: قال لي ابن سمعون: ما اسمك ؟ فقلت: **حسن**، فقال: قد أعطاك الله الاسم فسل أن يعطيك المعنى^(٢).

◉ أبو نصر السندي، كان فقيهاً متكلماً، قال: عبد الله بن الحسين، كنا يوماً مع أبي نصر السندي وفيها كثرة حوالية، ونحن نمشي في الطين، فاستقبلنا شريف سكران قد وقع في الطين، فلما نظر إلينا شتم أبا نصر وقال: ياقن يا عبد، أنا كما ترى وأنت تمشي وخلفك هؤلاء ؟ ! فقال له أبو نصر أيها الشريف تدري لم هذا ؟ **لأني متبع آثار جدك**، وأنت متبع آثار جدي^(٣).

◉ أبو سعيد الشامي الفقيه يلقب بـ "حجي"، قال: سمعت عبد الله بن الغزال مستملي القاضي أبي جعفر الاسروشي يحكي بين يدي الفقيه عبد العزيز الحلواني ويقول: كنا يوماً مع أبي سعيد الشامي بقرية خجادي، فيها أصحاب الشافعي، فمررنا بأعلى مسجدهم فإذا المؤذن يقيم، فقال أبو سعيد الشامي: تعالوا نصل معهم، فدخلنا ووقفنا خلف الإمام، وجعلوا يقرؤون في صلاتهم ويولولون، ونحن نتعجب من ولولتهم في الصلاة، وكنا نسكت خلف الإمام فلا نقرأ شيئاً من القرآن، وينظرون إلينا نظراً شزراً، فلما فرغ الإمام حملوا علينا وقالوا: ما هذا الكسل الذي أنتم فيه، فلم لا تقرؤون الفاتحة ؟! فمن الكسل تركتم الفاتحة خلف الإمام ؟! فقلتُ أنا لهم: حتى يجيبكم عن هذه المسألة فقيهاً، فإنه كبيرنا، فسمع الفقيه أبو سعيد الشامي مناظرتنا، فقال: اسمعوا حتى أجيبكم، فإننا لسنا بكسالي، ولكن الساعة كسل إمامكم في أفراد الإقامة، حملنا على هذا الكسل الذي تركنا القراءة خلف الإمام، وإنما تعلمنا الكسل منكم، ولو

(١) السمعاني: الأنساب، ج٦ ص١٣١ - ١٣٢. مادة (الرصافي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٤٧. مادة (السمعوني).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ ص١٧٠. مادة (السندي).

ثنيتم الإقامة ولم تكسلوا فيها لما اجترأنا على هذا الكسل الذي تعيرونا به ! فأسكتهم بهذا الجواب ونجوناً^(١).

• وكان قاضي إفريقية، وله وفادة على المنصور، وكان زاهداً، وكان يحرم من السنة إلى السنة، فيشعث رأسه ويقمل، فيدعو الله تعالى فيجتمع القمل ويسقط دفعة واحدة، وكان مع زهده ضعيفاً في الحديث من قبل حفظه، لا من علة أخرى^(٢).

• أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي كان ورعاً متنسكاً صالحاً، وكان يقول: إذا رأيت الرجل مشتغلاً بالله فلا تسأل عن إيمانه، وإذا رأيتته مشتغلاً عن الله فلا تسأل عن نفاقه^(٣).

• أبو القاسم الصامت، من أهل بغداد، حكى عنه أنه قال: حججت أربعين حجة ما كلمت فيها أحداً! فسمي "الصامت"^(٤).

• أبو سلمة الصديقي، كان رجلاً صالحاً وكان كثيراً ما يتمثل ويقول لابنه: يا بني من اشتري ما لا يحتاج إليه، باع ما يحتاج إليه^(٥).

• قال أبو معاوية: حججت مع جدي، أبي أمي وأنا غلام، فرآني أعرابي فقال لجدي: ما يكون هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال: ليس بابنك، قال: ابن ابنتي، قال: ابن بنتك، وليكونن له شأن، وليطأن برجليه هاتين بسط الملوك! قال: فلما قدم الرشيد بعث إلي، فلما دخلت عليه ذكرت حديث الأعرابي، فأقبلت ألتمس برجلي البساط، قال: يا أبا معاوية لم تلتمس البساط؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين حججت مع جدي، وحدثته الحديث فأعجبه. قال أبو معاوية: وحركني شئ فقلت: يا أمير المؤمنين أحتاج إلى موضع الخلاء، فقال للأمين والمأمون: خذا بيد عمكما فأرياه الموضع، فأخذا بيدي فأدخلاني إلى موضع شممت منه رائحة المسك؟ فقالا: يا أبا معاوية هذا الموضع فشأنك^(٦).

• وحكي الصولي عن الحسين بن إسحاق قال: قلت للبحثري: الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام؟ فقال: والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام، والله ما أكلت الخبز إلا به، ولوددت أن الأمر كما قالوا، ولكنني والله تابع له، لئنذ به، آخذ منه، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه!^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٢٦٧. مادة (الشامي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٣٤٠. مادة (الشعبي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٣٧٦. مادة (الشكلي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٨ص١٩. مادة (الصامت).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٤٤. مادة (الصديقي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج٨ص١٥٣. مادة (الضري).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٨ص١٨٩-١٩٠. مادة (الطاي).

◉ وقال السمعاني عن بعضهم: وكان له عشرة أولاد سماهم بأسماء العشرة المبشرين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد، وسعيد، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وأبو عبيدة^(١).
◉ ويقال: إن ربيعاً لم يكذب قط. وكان له ابنان عاصيان في زمن الحجاج فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب كذبة قط لو أرسلت إليه فسألته عنهما! فأرسل إليه فقال: أين ابناك؟ فقال: هما في البيت. قال: قد عفونا عنهما بصدقك^(٢).

◉ قال أبو الدرداء: إني لاستغفر لسبعين من إخواني في السجود، أسميهم بأسمائهم واسماء آبائهم^(٣).

◉ كان ابن ماسي ينفذ إلى أبي عمر الغلام وقتاً بعد وقت كفايته فقطع عنه مدة وذلك لعذر ثم أنفذ إليه جملة ما كان في رسمه وكتب إليه رقعة يعتذر إليه فرده وأمر من بين يديه أن يكتب (على ظهر رفته): "أكرمتنا فملكنا ثم أعرضت عنا فأرحتنا". وقيل إن أبا علي الحاتمي اعتل فتأخر عن مجلس أبي عمر فسأل عنه فقيل: إنه عليل فجاء أبو عمر يعوده واتفق أن المريض خرج إلى الحمام فكتب بخطه على بابه بإسفيداج: (من المتقارب):
وأعجب شيء سمعنا به
عليل يعاد فلا يوجد^(٤).

◉ وحكي أن طوق بن مالك كان قريباً للعتابي، فكتب إليه يستزيه ويدعوه إلى أن يصل القرابة بينه وبينه، فرد عليه: إن قريبك من قُرب منك خيرٌ، وإن عمك من عمك نفعه، وإن عشيرتك من أحسن عشيرتك، وإن أحب الناس إليك أجداهم بالمنفعة عليك، ولذلك أقول:
ولقد بلوت الناس ثم سبرتهم وخبرت ما وصلوا من الأنساب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً وإذا المودة أقرب الأسباب
وقيل للعتابي: إنك تلقى العامة ببشر وتقريب؟ فقال: رفع ضغينة بأيسر مؤونة، واكتساب إخوان بأهون مبدول^(٥).

◉ أراد أحدهم أن يتزوج امرأة فقيل لها: إنه سيئ الخلق، فقالت: اسوأ خلقاً منك من أحوجك أن تكون سيئ الخلق فقال: إذا أنت امرأتي^(٦).

◉ وحكى عنه أنه قال: خرجت يوم الجمعة أريد مسجد الجامع فلما دخلت القنطرة رأيت سمكتين في سفود في دكان شعراء فاشتبهتنيهما لقلبي للصبيان ولم أتكلم به فلما قضيت الجمعة،

(١) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٦٠. مادة (العبيدي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٨ ص٣٦٨. مادة (العيسي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص٧١. مادة (العنبري).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٩ ص١٩٦-١٩٧. مادة (الغلام).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج١٠ ص٢٤٢. مادة (القنصري).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١١ ص١٩٤. مادة (المدائني).

ورجعت رأيتها وقد أخرجهما الشواء فتمنيتهما بقلبي. فلما دخلت البيت ما استقررت حيناً فإذا داق يدق الباب، فقلت: من هذا؟ وخرجت فإذا رجل معه طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي: يا أبا الحارث كل هذا مع الصبيان، فأخذته منه^(١).

○ وقال أبو علي المسوحي: دخلت على حسن المسوحي فقلت: يا أبا علي، ما الذي ينقض العزم؟ قال: طول الآمال وجب الراحة. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: أحمد بن إبراهيم المسوحي، من جلة مشايخ بغداد وظرافهم ومتوكليهم. وقال جعفر الخواص: كان المسوحي يحج بقميص ورداء ونعل طاق، ولا يحمل معه^(٢).

○ المصامدة، وهم رجال بأقصى المغرب، لهم بلاد كثيرة (يقال لها بلاد المصامدة)، وهم قوم سود طوال حافظون لكتاب الله تعالى، رأيت بمكة منهم فيخرج القاصد إلى مكة منهم نحو سجلماسة، ومنها إلى فارس، ومنها إلى إفريقية أو القيروان ومنها إلى اطرابلس الغرب ومن اطرابلس الغرب إلى مصر ألف فرسخ، ومن اطرابلس إلى بلاد السوس وهي بجنب بلاد المصامدة مسيرة أشهر كلها في بلاد الإسلام، ولا يتزوج واحد منهم ما لم يحج، فيخرج الحاج من هناك فيكون في الطريق مدة كبيرة ويرجع في مثلها^(٣).

○ نصر بن غطفان، وهو نضاري، كان من سادة غطفان، خرف وحناء الكبر، وعاش مائة وتسعين سنة، واعتدل ذلك، وعاد شاباً، واسود شعره يافعاً، فلا تعرف أعجوبة في زمانه في العرب مثلها. قال فيه الشاعر^(٤):

نصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولاً ثم قوص فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه ولكنه من بعد ذا كله ماتا^(٥).

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٢٥٦. مادة (المروالروذي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٢١. مادة (المسوحي).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٣٩. مادة (المصايد).

(٤) قال المحقق: هو سلمة بن الخرشب الأثماري، ويقال: بل عياض بن مرداس. والخبر بنحوه في كتاب

"المعمرون والوصايا" لأبي حاتم السجستاني: ص ٨٠، ورواية الأبيات فيه:

نصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولاً ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه وراجع شرح الشباب الذي فاتا
وراجع عقلاً بعد عقل وقوة ولكنه من بعد ذا كله ماتا

والهنيدة: مائة سنة. وإنصات الرجل: إذا استوت قامته بعد انحناء كأنه اقتبل شبابه. يُنظر: "لسان العرب"

مادتي: (هند) و (صوت). السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٠٤. مادة (النضاري)؛ حاشية رقم (٢).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٠٤. مادة (النضاري).

◉ وسأل منصور بن جمهور كلثوم العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه، فقال: إني استقبلت منصوراً النمري يوماً من الأيام، فرأيتُه واجماً كئيباً، فقلت له: ما خبرك؟ فقال: تركت امرأتي تطلق، وقد عسر عليها ولادها، وهي يدي ورجلي والقيمة بأمرى، فقلت له: لم لا تكتب على فرجها هارون الرشيد؟ قال: ليكون ماذا؟ قلت: لتد على المكان، قال: وكيف ذلك؟ قلت: لقولك:

إن أخلف الغيث لم تخلف مخايله أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع
فقال: يا كشحان، والله لئن تخلصت امرأتي لأذكرن قولك هذا للرشيد، فلما ولدت امرأته
خبر الرشيد بما كان بيني وبينه، فغضب الرشيد بذلك، وأمر بطليبي، فاستترت عند الفضل بن
الربيع، فلم يزل يستل ما في قلبه علي حتى أذن لي في الظهور، فلما دخلت عليه قال لي: قد
بلغني ما قلته للنمري، فاعتذرت إليه حتى قبل، ثم قلت له: والله ما حمله على التكذيب إلا ميله
إلى العلوية فإن أراد أمير المؤمنين أن أنشده شعره في مديحهم، فقال: أنشدني، فأنشدته:
شَاء من الناس راتع هامل يعلون النفوس بالباطل
حتى بلغت إلى قوله: ألا مساعير يغضبون لهم بسلة البيض والقنا الذابل
فغضب الرشيد من ذلك غضباً شديداً وقال للفضل بن الربيع: أحضره الساعة، فبعث
الفضل في ذلك، فوجده قد توفي، فأمر بنبشه ليحرقه، فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف
عنه^(١).

◉ قيل إن أبا طاهر بن الفرخان دخل خلوة الحمام يوماً ليتنور فدخل عليه رجل فجاءة
فاغتم لذلك فلما خرج دعا الله فقال: اللهم! إنك قادر على أن تكفيني أمر الحمام، فلم ينبت له
شعر بعد ذلك^(٢).

◉ ولم يخلُ الكتاب من بعض الحكايات والمواقف الحساسة، ومنها:

◉ ذكر محمد بن حامد البزاز قال: دخلنا على أبي حامد الأعمشي وهو عليل فقلنا: كيف
تجدك؟ قال: أنا بخير لولا هذا الجار - يعني أبا أحمد الجلودي - راوية أحمد بن حفص، ثم
قال: يدعي أنه محدث عالم ولا يحفظ إلا ثلاث كتب: كتاب عمي القلب وكتاب النسيان وكتاب
الجهل، دخل عليّ أمس وقد اشتدت بي العلة فقال: يا أبا حامد! علمت أن ابن زنجويه قد مات
؟ فقلت: رحمه الله! فقال: دخلت اليوم على المؤمل بن الحسن وهو في النزح، ثم قال لي: أبا
حامد! ابن كم أنت؟ فقلت: أنا في السادسة والثمانين، قال: فأنت إذا أكبر من أبيك يوم مات،

(١) السمعي: الأنساب، ج ١٢ ص ١٤٢ - ١٤٣. مادة (النمري).

(٢) السمعي: الأنساب، ج ١ ص ٢٠٨. مادة (الأسباري).

فقلت: أنا بحمد الله في عافية جامعته البارحة مرتين واليوم فعلت كذا، قال: فحجل وقام من عندي^(١).

◉ قال وسمعت أبا علي غير مرة يمازح أبا إسحاق فيقول: ترون هذا الشيخ ما اغتسل من حلال قط، فيقول أبو إسحاق: ولا من حرام يا أبا علي، وذلك أن أبا إسحاق لم يتزوج قط^(٢).

◉ عمرو بن سلمة يكنى أبا بريد وهو الذي كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين أو ثمان وعليه بردة إذا سجد بدت عورته منها فقالت امرأة من الحي: غطوا عنا إستم قارئكم^(٣).

◉ الجزري كان صدوقاً ثباتاً أميناً، وكان ذا مزاح ودعابة مشهوراً بذلك، وكان صالح يقرأ الزهريات على محمد بن يحيى الذهلي فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقى بخرزة، فقرأ بخرزة، فلقب بخرزة وكان ببخارى رجل حافظ يلقب بجمل، فكان صالح وهذا الحافظ يمشيان ببخارى فاستقبلهما جمل عليه وقر جزر فأراد ذلك الحافظ أن يخجل صالحاً فقال: يا أبا علي ما هذا الذي على البعير؟ فقال له صالح: أما تعرفه؟ قال: لا، قال: هذا أنا عليك^(٤).

◉ أبو علي الخاقاني من أهل بغداد، وكان يقول عمي كان كثير الجماع، وكان قد رزق من الولد لصلبه مائة وستة، وكان قد أنحله كثرة الجماع^(٥).

◉ وأبو مضر المروزي الرباطي، قال أبو مضر الرباطي: سألت رجل ونحن ببغداد امرأة عن اسمها، فقالت: اسمي مكة، قال: أفتأذنين لي أن أقبل الحجر الأسود؟ قالت: نعم، وكرامة بالزاد والراحلة^(٦).

◉ وحكوا لنا عنه، أنه كان كبيراً مسناً يميل إلى الجوارى والسريات كثيراً يشتريهن ويبيعهن، فقيل له في ذلك، فقال: إن عضو الإنسان مثل الكلب والجرو لا يهر إلى المعارف ويهر إلى الأجنبي^(٧).

◉ أبو عاصم الضحاك من أهل البصرة، قال: وأخبركم عن نفسي بشئ طريف: تزوجت امرأة وبنيت بها، فلما دخلت عليها وأنفي كبير وأردت أن أقبلها فمئني أنفي عن التقبيل،

(١) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ٣١٦. مادة (الاعمشي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج ٢ ص ١٨٦. مادة (اليزاري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٣٤. مادة (الجرمي).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج ٣ ص ٢٤٩. مادة (الجزري).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج ٥ ص ٢٢. مادة (الواقاني).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج ٦ ص ٧٢. مادة (الرباطي).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج ١ ص ١٤٢. مادة (المجدوني).

فلما أردت لم يمكني تقبلها، فشددت أنفي على وجهها. فقالت، نح ركبتك عن وجهي، فقلت لها: لست هي بركبة، إنما هو أنف^(١).^(٢).

* * *

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ ص١٢٣. مادة (النبيل).

(٢) على ما يبدو من مطالعة بعض المواقف السالفة الذكر أن بعضها فيه رائحة الاستهزاء بالمقدسات الإسلامية، أو الخروج عن حد الحياء والذوق العام، ولكن تم ذكرها من باب إثبات الدعابة، ووجود مساحة معقولة من المرونة والمرح في الحياة الاجتماعية الخاصة بالمسلمين؛ وتحقيقاً للأمانة العلمية، وحفاظاً على النصوص التاريخية التي أوردها السمعاني.

خاتمة البحث

وتشتمل علي:

❖ أهم نتائج الدراسة .

❖ توصيات الدراسة .

* * * * *

* * *

*

خاتمة البحث

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، الذي بفضلِهِ تتم الصالحات، وبرحمته تغفر التبعات، وترفع الدرجات وتتضاعف الحسنات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد -ﷺ-، وعلى آله وصحبه والتابعين طيلة الحياة وبعد الممات.

وبعد:

اليوم نستطيع أن نقول للمحدثين الذين يعترفون بكتب التراجم والطبقات والأنساب على أنها عماد عملهم وصنوان بحوثهم: لستم وحدكم الذين تنفردون بهذه الكتب فإن لأهل الدراسات التاريخية والحضارية شرباً معكم ومثلكم، وإن هذا التراث الضخم لأسلافنا الفقهاء والمحدثين والرحالة والجغرافيين؛ محيط بلا شطآن، وفضاء شاسع البنيان يستوعب كل الباحثين على مر الأزمان.

إنه بعد هذا البحث المتواضع لكتاب الأنساب من وجهة النظر الحضارية نستطيع أن نقرر أنها فقط: قطرة في محيط، أو حبة رمل في طريق، أو حرف في كتاب ضخم عريق، أو لبنة في مبني عتيق.

إذ بإمكان الباحثين في التاريخ السياسي الإسلامي أن يجدوا فيه ضالتهم، وللباحثين في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والتعليمي، وكذا الباحثين في تاريخ الفرق والجماعات وأصحاب اللغة والأدب والمعاجم بأنواعها المتعددة أن يجدوا مطلبهم.

في الحقيقة اكتشفت بعد هذه الدراسة أن كتاب الأنساب قيمٌ بصورة لم أكن أتوقعها؛ إذ يمكن للباحث المدقق والعالم المحقق ممن أتخنته التجارب، أن يفرد له دراسة في عنصر واحد كالموارد أو ألفاظ الحضارة في شتى المجالات، أو غير ذلك.

إننا بحاجة ماسة لإمعان الفكر والنظر والتفكير في مثل هؤلاء الأعلام الذين صنعوا هذا التراث الضخم في وقتٍ قلَّت فيه الوسائل والإمكانيات، وفي أيام وأعمار مثل أعمارنا، فبنظرة واحدة للتعبير أو المعجم أو الأنساب يُخيلُ لكل ذي لب أن الذي صنفه مجموعة عمل وليس فرداً واحداً، ولكم وقفتُ مشدوهاً وعظمت حيرتي كلما كررت قراءة كتاب الأنساب، إذ كيف لهذا العالم أن يجمع ويرتب ويدقق ويفحص ويمحص كل هذه النسب وتلكم التراجم؟

إنه لم يترك باباً من أبواب العلم يُعتَبُّ عليه فيه، فقد تجول بكل قارئ كبحار أو ربان يقود سفينة في عباب المحيط تتلقفه الأمواج والأعاصير والمخاطر والرياح، فما يكاد يهوي ويهبط من منزلق خطير إلا وهو ينصب إلى ما هو أخطر منه.

إن جمعه لأشتات العلوم في منظومة تشبه إلى حد كبير خلية النحل، بتوافق وتوفيق عجيب منظم ومُسحَرٍ وساحر كأعماق المحيط، يجعلنا نقف له تحية إكبار وإجلال، داعين له بالرحمة والمغفرة حتى آخر الآجال؛ فسبحان من علمه وهداه وقومَه وربَّاه، فطوف بنا في كل الاتجاهات وأدقنا من كل الطعوم ومتعنا بكل ألوان الثقافات، وخط بيراعه نظاماً للحضارة الإسلامية بأركانها وآدابها منذ عهد النبي ﷺ - إلى عهده، من أروع وأقوى النظم التي يتصورها العلماء المنصفون، على مر السنين والدهور، طببت أبا سعد وطاب ممثاك ومدخلك ومثواك وطيب الله ثراك ورفع ذكرك في الدارين وأعلاك، وغفر لنا تقصيرنا في إبراز وتجلية معالم كتابك النبيل، ولعل هذه الدراسة بداية الدراسات، لمزيد من الأعمال الجليلة والكتابات العلمية الأصيلة، فالأمة فيها الخير حتى الممات.

وقد توصلت -بفضل الله عز وجل- هذه الدراسة إلى عدد من النتائج يُعد من أبرزها:

١. ولد السمعاني بإقليم خراسان في مدينة من أهم مدنه وهي مدينة مرو والتي كانت في وقت من الأوقات عاصمة الإقليم كله ونشأ وتربي وترعرع في بيت من أجل وأفضل البيوتات العلمية العربية في خراسان، في أسرة يتبوا كل أفرادها ألقاباً علمية مشرفة فمنهم المحدثون والفقهاء والأدباء واللغويون والمفسرون والرحالة والجغرافيون، فتفتحت عيناه على نور العلم، وطريق اليقين وجلال الفهم.

٢. نشأ السمعاني محباً للعلم والعلماء شغوفاً بالبحث والرحلة والتحصيل؛ فطوف أغلب بلاد المشرق في رحلات علمية متتالية فما يكاد يحط عصا الترحال إلا وينصب في رحلة أخرى، فحصل أعلى الإجازات من شيوخ عصره، وزار بيت المقدس، وحج بيت الله، ودخل نيسابور وبغداد ودمشق، وجالس ابن عساكر، وأطلق عليه ألقاب الرفعة والشرف فهو: (الإمام الحافظ الكبير الأوحد، محدث المشرق، وحافظ خراسان، تاج الإسلام، وقوام الدين، البارع، العلامة، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد).

٣. كانت أهم ثمرات الرحلات العلمية للسمعاني تكوينه الفكري وفكره الثقافي ورفيقه العقلي، فترك لنا مصنفاً جليلاً في شتى العلوم، ولعل من أشهرها وأهمها كتاب "الأنساب"، والذي جمع فيه أنساباً كثيرة جداً سبق بها السالفين وتميز بها على المعاصرين وعلم بها اللاحقين؛ والذي شجعه على ذلك كثرة العلماء والمشايخ الذين استفاد منهم وحصل على إجازاتهم وقد بلغوا سبعة آلاف شيخ ما بين فقيه ومحدث وأديب ومفسر.

٤. رد الافتراءات التي تثار بين الحين والآخر حول القرن السادس الهجري، بأنه من قرون الاضمحلال والتخلف، والحقيقة أن هذا القرن قد ظهر فيه الكثير من العلماء الثقات في شتى المجالات، والدليل على ذلك ظهور العديد من العلماء في شتى المجالات بمصنفاً علمية موسوعية مثل كتاب الأنساب للسمعاني، وقد أعقب هذا القرن الاجتياح الذي أصاب بلدان

الخلافة الشرقية خاصة، وعاصمة الخلافة بغداد عامة، في مطلع القرن السابع الهجري؛ حيث من المسلم به شرعاً ومن السنن الكونية أن التمام يعقبه النقصان، وأن العالم الإسلامي قد جني ثمرة الجهود السابقة بداية من القرن الرابع وحتى القرن السادس الذي ظهر فيه السمعاني، وأعقبه الاجتياح التتري.

٥. تميز السمعاني بميزة لعلها هي التي كانت سائدة بين علماء القرن السادس وهي **الطابع الموسوعي في ثقافته**، فظهر ذلك جلياً في كتابه الأنساب بتنوع مادته التاريخية ونظمه الحضارية وموارده العلمية واتجاهاته وآرائه الفكرية.

٦. بدأ **السمعاني تصنيف كتاب الأنساب سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م)**، بناءً على رغبة عمر بن علي البسطامي الذي كان قد قابله فيما وراء النهر. والكتاب يشرح معاني الأنساب، ويشتمل كلامه عن الاسماء في خراسان وما وراء النهر خاصة على مادة هامة، ويترجم لأشهر الأعلام؛ فثبت لنا هذا الكتاب أن ثمة ضرب ثالث من ضروب الأنساب لم يكن النسب إلى القبيلة، ولا النسب إلى النبي -ﷺ- أو آل البيت، ولكنه النسب إلى البلدة والحرفة والصفة.

٧. طبع الكتاب عدة طبعات أفضلها أعزها وأندرها: **طبعة دائرة المعارف العثمانية بتحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وآخرون**، إلا أنه ينقصها ترقيم التراجم برقم تسلسلي وإعادة الفهرسة مرة أخرى، وضم عنصر الموارد في بداية كل جزء لتعم الفائدة ويزيد النفع.

٨. اشتمل كتاب الأنساب على حوالي إحدى وستين وأربعمائة وأربع آلاف (٤٤٦١) مادة في اثني عشر (١٢) مجلداً، تبلغ عدد صفحاتها مجمعة اثنتي وثلاثمائة وخمسة آلاف (٥٣٠٢) صفحة تقريباً، ومما يصعب حصره وتحديده عدد الأعلام من المشايخ والتلاميذ والباق والامكان والبلدان في الكتاب، وقد اعتمد السمعاني على عدة موارد في كتابه أهمها الرواية الشفوية، والمصادر المكتوبة كـ (الإجازات - والمكاتبات - والأثبات - والكتب) وبلغت الأخيرة حداً كبيراً ومتنوعاً كماً وكيفاً من مصنفات طيبة لعلماء سابقين وآخرين معاصرين، بعضها معروف ومطبوع وموجود، وبعضها -للأسف الشديد- مفقود.

٩. **تتبع السمعاني في كتاب الأنساب عدداً كبيراً من العلماء** ويأتي في مقدمتهم ياقوت الحموي الذي استفاد في تأليف معجمه من كتاب الأنساب، وقد رأي "ابن الأثير" أن أباسعد السمعاني قد أطال في كتابه حتى خرج عن حد الأنساب فلهذا عمل على اختصاره، وأطلق على كتابه "اللباب في تهذيب الأنساب"، وقد وضَّح الأسباب التي دعت به إلى فعل ذلك في أحد عشر وجهاً ذكرها في مقدمة كتابه، وكلها تدور حول إطالة السمعاني في أنسابه؛ ثم جاء بعد ذلك السيوطي: ويعتبر كتابه "لب الألباب في تحرير الأنساب" من المؤلفات الهامة في هذا المجال، والسبب الذي دعا السيوطي إلى تأليفه كما ذكر في المقدمة: "حاجة المحدث لليب

إلى مختصر في الأنساب، واف بالمقصود كاف عن التطلاب، خال عن التطويل مما يخرج عن ذا الباب".

١٠. أثبتت الدراسة أن كتاب الأنساب اشتمل على محاور ومبادئ ونظم كثيرة للحضارة الإسلامية، بداية من عهد الخلفاء الراشدين ومروراً بالأمويين وانتهاءً بالعباسيين، ولم تخل من وصف طرق تولي الخلافة، وبعض أنظمة الحكم من اتخاذ الحجاب والموالي، واهتمام الخلفاء بالفتوحات ونشر الإسلام وبنائه وتشبيد المدن الجديدة، كذا لم تخلو قصورهم من اتخاذ الندماء والشعراء والمنجمين والمدّاحين.

١١. أثبتت الدراسة اهتمام الخلفاء بتولية المناصب الهامة في الدولة للأكفاء وذلك في منصب القضاء، واتخاذهم للكتاب، والتزامهم بالخطبة، وسجلت لهم مواقفهم الطيبة من علماء السنة، وانحراف بعضهم عن العقيدة الصحيحة باضطهاد بعض العلماء كما حدث في فتنة خلق القرآن.

١٢. أثبتت الدراسة وجود الوزارة وأنها معروفة منذ فجر تاريخ الإنسانية، فكلمة وزير عرفت عند العرب قبل الفتوحات الإسلامية، ثم ظهرت كمنصب في العصر العباسي، وأن الوزراء لم يكونوا خاصين بالخلفاء فقط بل كان للولاة والأمراء وزراء، وقد اتصف الوزراء بالعلم والأدب؛ وقلد بعضهم -بعدهم استحكم نفوذهم- الخلفاء، وذلك باتخاذ الشعراء والمداحين والندماء والكتاب، وكان لبعضهم دخل في تعيين القضاة، وأثبتت الدراسة اهتمام الوزراء ببناء المؤسسات العلمية وتقريب العلماء وإقامة المناظرات العلمية؛ وكانت لهم مواقف مشهودة من أصحاب الأفكار الهدّامة والمعتقدات الخاطئة.

١٣. أثبتت الدراسة أن منصب الإمارة كانت له أهمية كبرى وخصوصاً بعدما اتسعت رقعة الفتوحات في الدولة الإسلامية وأصبح من الصعب على الخليفة تولي مهام الإشراف على كل نواحي الحياة، فكان للأمراء دور كبير في تدبير الجيوش وترتيبهم، وتسيير الحجيج وتولية الأعمال كالخراج والقضاء وغيرها، وتقريب العلماء وإقامة مجالس العلم والمناظرة، وحضور صلاة الجنازة على العلماء وإقامة خطب الجمع، وتولية بعض الأعمال الهامة، حتى وصل الأمر بظهور الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي بسبب التوسع في هذا المجال، حيث امتلك بعض الأمراء الضياع والمزارع كالأمراء الطاهريين، واتخاذ الموالى والخدام والندماء والشعراء، إلا أنه يسجل لبعض الأمراء محاربة أصحاب الأفكار الهدامة والمذاهب المبتدعة، وقيادة الجيوش وفتوح وبناء البلدان وشق الأنهار.

١٤. أظهرت الدراسة كثيراً من الأحداث السياسية في الدولة الإسلامية منذ غزوات النبي ﷺ - حتى عصر السمعاني، وأشهر الحروب التي ذكرها السمعاني موقعة الجفرة، وموقعة صفين، والحروب الصليبية، وتتبع السمعاني أشهر الفتن التي عصفت بالعالم الإسلامي، كفتنة

الجماجم وفتنة الغز وفتنة الخراسانية وفتنة القراء بمصر وفتنة خلق القرآن وفتنة القرامطة، وعدداً من العلماء الذين راحوا ضحايا هذه الفتن، كذلك أولى السمعاني اهتماماً لبلدان المسلمين التي وقعت تحت احتلال الإفرنج وسيطرتهم، وذكر أشهر الثورات، وأمور وأشياء تتعلق بالحروب والحيش.

١٥. أثبتت الدراسة أن العالم الإسلامي كان به نظام إداري محكم ظهر ذلك من خلال اهتمام السمعاني بذكر الدواوين ومنها ديوان الرسائل (الإنشاء)، وذكر مجموعة كبيرة من العلماء الذين تولوا العمل في هذا الديوان، وديوان البريد، وممن كان على البريد، وديوان الاستيفاء، وبعض ممن عمل في هذا الديوان؛ وديوان الخراج، ومجموعة من أهل العلم ممن تولوا العمل بهذا الديوان، وديوان العارض.

١٦. أثبتت الدراسة أهمية النظام القضائي في الدولة الإسلامية، فوصف السمعاني صورة مجلس القضاء، وهيئته، واتخاذ القاضي وسادة له لطول مجلسه، وكان للقاضي أمناء أكفاء، وكاتب أو مستلمي، وتفرد السمعاني بذكر صورة تُعدُّ سبقاً له في النظام القضائي وهي قيام بعض القضاة المصريين بالقضاء بين النصاري على معاريج المسجد وذلك بعد صلاة العصر وبعد الانتهاء من القضاء للمسلمين؛ وتطرق السمعاني لأدق الأمور في هذا المنصب فذكر أنه كان للقاضي خليفة أو نائباً أو وكيلاً أو معاوناً، كذا لم يخجل السمعاني من تجريح بعض القضاة لكونهم كانوا يأخذون الرشوة، وذكر أن بعضهم جمع بين القضاء وبعض المناصب الأخرى كـ (الحسبة - الفتوى - الخطابة - البريد - الأوقاف - القصص) وأنهم كانوا لا يقبلون إلا الأكفاء فقط، وكان أغلب القضاة علماء ومحدثين ومناظرين وأدباء، وتوج سيرتهم بطرائفهم ونواديرهم التي تروح عن القلوب.

١٧. أثبتت الدراسة أهمية منصب الإفتاء في الدولة الإسلامية، ولذلك كانت تخصص له حلقات في المساجد والمدارس، لذلك أختص بالفتوى بيوت كبيرة من أهل العلم، ولأهمية الحسبة فقد ذكرها السمعاني في كتابه، وذكر خيراً من نوادر المحتسبين؛ وأكد السمعاني على أهمية الشرطة ودورها في الدولة وبعضاً ممن عمل في الشرطة، وبعض نظمهم الهامة ومنها اتخاذ صاحب الشرطة رسولاً (مُحضر) يرسله للناس؛ وأثبتت الدراسة أن ولاية المظالم كان لها نصيب من اهتمام السمعاني فذكر بعض الناس الذين تولوا هذه الولاية.

١٨. أثبتت الدراسة اشتمال كتاب الأنساب على النظام الاقتصادي بكافة جوانبه، فذكر السمعاني ما يتعلق بالزراعة كذكر بعض أنواع الأخشاب والأشجار، وبعض المحاصيل والبقول والبذور والنباتات والخضروات، وبعض النباتات العطرية والتوابل، ووصف بعض الأماكن بطيب الهواء وكثرة الأشجار وجري الأنهار، وذكر بعض الضيعات والبساتين،

وبعض ممن عمل في الزراعة وحراسة البساتين، وطرق تقسيم المياه والقناطر وبعض الأنهار، وذكر السماد، ومستودع حفظ الغلال والثمار، وانفرد السمعاني بذكر محاربة التصحر وذلك بذكره نصوصاً تدل على إبقاء الزراعة بعد خراب بعض البلدان والقرى.

١٩. ومن الأنظمة الاقتصادية الهامة والقائمة على الزراعة والتي أثبتتها الدراسة: الصناعة، فقد ذكر السمعاني أماكن بعض المصانع، وبعض الصناعات الهامة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وبعض المناجم والمعادن والعملات، وبعض الصناعات والأدوات الزراعية، وصناعة المفروشات، وبعض الصناعات الدوائية والأجهزة التعويضية والطب، وذكر الكتاب صناعة الأطعمة والأشربة، وأدوات وأواني الطعام، وأدوات الكتابة، وكان هناك اهتمام بالعمارة والفنون، وكذا أدوات القتال والحروب.

٢٠. وختتم النظام الاقتصادي بالتجارة التي غالباً وأبداً ما تكون تابعة للصناعة؛ وفي الحقيقة نستطيع أن نقرر بعد هذه الدراسة أن كتاب الأنساب يعتبر موسوعة تجارية كبرى ضمت الأسواق المتعددة والمتخصصة في أنواع التجارات المختلفة، هذا بالإضافة إلى الكثير من البضائع والسلع المتداولة بين الناس وغير ذلك من المعاملات التجارية الهامة؛ بداية من المكاييل والموازين والصرافة، وحتى تجارة الحيوانات والطيور وما يتعلق بها من صيد وغيرها، وكان للوسطاء والسماسرة حظ من اهتمام السمعاني.

٢١. أثبتت الدراسة تتبع السمعاني لأصحاب الأفكار الهدامة والمعتقدات الخاطئة والملل والفرق والطوائف المتطرفة في العالم الإسلامي، فبحث في تاريخهم، وأسباب ظهورهم، وطرق انتشارهم، وطريقة عملهم، ودواعي انحرافهم، وحدراً الأمة من شرورهم، وضررهم وخطرهم، وعاقبتهم، وقارعهم بالحجة والبرهان، والاستقامة والاتزان، فنتبعهم في جحورهم، وقراهم وسككهم، وبلدانهم ومدنهم، وفي المقابل ذكر أهل السنة والجماعة ممن تمسك بالقرآن وسنة النبي ﷺ - وهدى الصالحين حتى عهدهم؛ ففي هذا المجال أرّخ السمعاني لتاريخ وأصول هذه الفرق مما يُعدُّ مصدراً هاماً للدارسين في تاريخ الفكر والحضارة الإسلامية.

٢٢. أثبتت الدراسة جانباً من أقوي وأروع وأفضل الجوانب الحضارية في كتاب الأنساب وهو الجانب العلمي والتعليمي، فلم يغفل الكتاب عن ذكر أهم المؤسسات والمعاهد العلمية، كالبيوت والدور، وما كان يدور فيها من حلقات علمية، ومجالس إملائية، وكشفت الدراسة عن وجود مؤسسة علمية قلما يوجد لها ذكر في كتب التاريخ وهي "دار السنة"، وما كان فيها من حلقات علمية، كذا كان للمساجد دورٌ في غاية الأهمية، فلم تخلو قرية ولا مدينة كبيرة أو صغيرة من مسجد تعقد فيه الحلقات العلمية، بحيث بلغت هذه المساجد مبلغاً مشرفاً، وكانت أشهر طرق التدريس في هذه المساجد: طريقة السماع والإملاء والمذاكرة، وكانت بها مجالس

القصاص والوعاظ والمناظرة؛ ونستطيع أن نقرر أنه قد تطورت طريقة التدريس في المساجد إلى المدارس حيث أخذت صورة رسمية عما كانت عليه في المساجد.

٢٣. أثبتت الدراسة وجود الرباطات وقيامها بجانب علمي هام جداً في الدولة الإسلامية إلى جانب دورها الجهادي والثغري والحدودي الذي من أجله أنشئت، كذا كان للخنقاوات دور لا يُنكر في الحركة العلمية أثبتته الدراسة من خلال كتاب الأنساب.

٢٤. وقد كان من ثمرات وجود تلك المؤسسات العلمية آفة الذكر نشاط الحركة العلمية والتعليمية في العالم الإسلامي، فقد كثرت المجالس العلمية، والمناظرات العلمية، وأعدت لها قاعات مخصصة في المدارس، كما كثرت المناظرون في شتى المجالات، وازدهرت الرحلات العلمية، فأثمر هذا ذلك الكثير الكثير من المصنفات العلمية، فكان نتاجه الإجازات العلمية، والألقاب الفخرية، كالحافظ والمفيد والحاكم، وتعمقت طرق التحمل بين أهل العلم، فظهرت (الوجادة - الأجزاء - الانتخاب) وغيرها؛ وقد كان للدراسة نصيب في ذكر الكتاتيب، والمؤدبين، ودورهم في الحياة العلمية في العالم الإسلامي.

٢٥. واختتمت الدراسة بالمرور على النظام الاجتماعي الذي استوعب كل عناصر السكان كما هي منهجية الحضارة الإسلامية وإنسانيتها على مر السنين، فشملت (العرب - الترك - الأكراد - الأرمن - الديلم)، ثم أظهرت طبقات المجتمع في الدولة الإسلامية وأشهرهم (الخلفاء - والوزراء - والأمراء - والقضاة - والصناع - والتجار - وأصحاب الحرف - والشعراء - والأطباء - والرقيق - والخدم والخصيان - والأبدال - والعيارون) وغيرهم، وأتخفتنا الدراسة بخواتيم سعيدة بذكر الأعياد الدينية، كعيد الفطر والأضحى، وارتداء الثياب الطيبة والتهنئة بين المسلمين، وتبادل الهدايا بين الناس في الأعياد واستحباب ذلك. ومن مظاهر الحياة الاجتماعية الملابس وأدوات الزينة، وقد كان لها نصيب كبير، وحظ وافر في فكر السمعاني؛ بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية التي كانت تنظم حياة الناس في كل مراحل وفترات الحياة، وهي التي عنى بها السمعاني وأوردها ضمن تراجم كتاب الأنساب كثيراً؛ من علاقات هامة وعامة بين كل طبقات المجتمع حكماً ومحكومين؛ وكان للنعي والجنائز والتعزية ذكر ونصيب عند السمعاني مما يدل على الصحة الطيبة، وختمت الحياة الاجتماعية والدراسة الحضارية بـ (الطرف والنوادر والغرائب والعجائب والألعاب وبعض الحكايات والمواقف الحساسة في كتاب الأنساب).

◉ كل ذلك ليعلم العدو قبل الحبيب أن الأمة الإسلامية لها حضارة مرنة فضفاضة تستطيع أن تستوعب كل الثقافات، وتتعامل مع كل العناصر والطوائف والأفكار والاعتقادات، دونما خلل بالشوايت والعقائد والنظم والالتزامات؛ حضارة تستطيع أن تثبتتها من خلال كتب الأنساب والتراجم والطبقات؛ فضلاً عن كتب أخرى كالجغرافيا والرحلات؛ هذه الحضارة لا تحتاج إلى المال بقدر ما تحتاج إلى عقول الرجال، وهمج راسخة كالجبال، وأيدي متوضئة تزيل عنها الغبار والرمال، وعقول متفتحة تكشف عنها لكل الأجيال.

توصيات الدراسة

وبعد: فإنه إذا كانت لي توصية بعد هذه الرحلة الطويلة والتي استغرقتُ فيها أربع سنوات مع كتاب الأنساب للسمعاني من: العمل الشاق، والجهد المضني الذي كاد يقصم الظهر، ويذهب البصر؛ من قراءة وتفحص وتدقيق وتمحص وكتابة على الحاسوب من ألفه إلى يائه، فأقول: أرجو أن يوصي قسم التاريخ والحضارة -الموقر- بالكلية بـ:

١. توجيه أنظار الباحثين والدارسين بضرورة الاهتمام بمثل هذه الدراسات الحضارية من داخل الكتب العلمية التراثية التاريخية منها والحضارية.

٢. توجيه الأنظار لعمل دراسة خاصة عن: (ألفاظ الحضارة في العالم الإسلامي في القرن السادس الهجري من خلال كتاب الأنساب للسمعاني -أو غيره من كتب التراث- لعدم وجود دراسات في هذا المجال وهذه الفترة الزمنية)، والكتاب به مادة علمية هائلة وخاملة ومنسية -مثلاً- كألفاظ الحضارة في: (الحياة السياسية؛ وهي الألفاظ الخاصة بالحاكم ومتعلقاته ونوابه، والخاصة بالقضاء، والخاصة بالجيش والمحاربين، والخاصة بالأعمال الإدارية والوظائف، والخاصة بالتيارات السياسية والفرق الدينية، والألفاظ الخاصة بالمكافآت والعقوبات، والخاصة بالممالك والدول) وهكذا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وغيرها^(١).

٣. توجيه الأنظار لعمل دراسات لموارد المصنفين في مؤلفاتهم الطيبة والتي تُخدم بها المكتبة الإسلامية ككتاب الأنساب وغيره.

والله الموفق والمستعان ومنه الهداية وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) خطة هذا الموضوع وأطروحته جاهزة عندي بفضل الله -عز وجل- ونسأل الله العلي القدير أن يوفق من يقوم بها خير قيام من أهل العلم وطلابه المجدين المخلصين.

ملاحقُ البحثِ

وتشتمل على :

❖ الملحق الأول: وفيه أسماء المؤلفين الذين استقى السمعاني بعض موارده من كتبهم ولكنه لم يذكر أسماء هذه المصنفات بل أشار فقط إلى المصنفين.

❖ الملحق الثاني: وفيه أسماء أشهر المقابر التي ورد ذكرها في كتاب الأنساب.

* * * * *
* * *
*

﴿ الملحق الأول ﴾

أسماء المؤلفين الذين استقى السمعاني بعض موارده من كتبهم ولكنه لم يذكر أسماء هذه المصنفات بل أشار فقط إلى المصنفين، وقد رتبها على حسب ترتيب أجزاء الكتاب كالتالي:

موارد الجزء الأول:

١. أبو عبدالرحمن النسائي في مادة: (الأنطاكي).
٢. القاضي أبو بكر بن كامل بن خلف في مادة: (الأبزازي).
٣. أبو علي المحسن بن محمد التتوخي في مادة: (الأثرم).
٤. أبو حاتم السجستاني في مادة: (الأصمعي).
٥. يحيى بن عثمان بن صالح في مادة: (الأعجمي).
٦. القعنبي في مادة: (الأنصاري).
٧. الحافظ بن عبدالبر في كتابه في مادة: (الأصمعي).

موارد الجزء الثاني:

١. محمد بن أبي الفوارس الحافظ في مادة: (البربهاري).
٢. أحمد بن عمر في مادة: (البابنائي).
٣. ابن الكلبي في المواد التالية: (البدني - البركي).

موارد الجزء الثالث:

١. أبو محمد بن حزم الأندلسي في مادة: (الجياني).
٢. أبو عبدالله بن أبي نصر الحميدي في مادة: (الجليقي).
٣. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في المواد التالية: (التجبي - الجدسي - الجزلي - الجلدي - الجمامي - الجوبي).
٤. أبو الحسن أحمد بن محمد العنقي: (الثلاج).
٥. عمرو بن علي الفلاس في مادة: (الجوفي).
٦. ابن الكلبي في المواد التالية: (الثعلبي - الجبيلي - الجرشي - الجسري).

موارد الجزء الرابع:

١. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الحافظ في المواد التالية: (الحصني - الحمائي).
٢. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في المواد التالية: (الحداي - الحريمي - الحساسبي - الحوتي).
٣. يحيى بن معين في المواد التالية: (الحباني - الحماني - الحمراوي - الحنيني).

٤. أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفي في مادة: (الحامض).
٥. ابن الكلبي في المواد التالية: (الحابي - الحُبلي - الحُببي - الحُدباني - الحرامي - الحميني).

موارد الجزء الخامس:

١. أبو الحسن الدارقطني في المواد التالية: (الخُرّي - الخزاز - الخززي - الخشيشي - الخضيب - الخملي - الخنبي - الخيشي).
٢. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في المواد التالية: (الخُضري - الخمامي - الدالاني - الدُبيري - الدوماني).
٣. عبدالغني بن سعيد في مادة: (الخُماني).
٤. أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي في مادة: (الداوداني).
٥. محمد بن أبي الفوارس الحافظ في مادة: (الديباجي).
٦. أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الحافظ: (الدردائي).
٧. ابن الكلبي في المواد التالية: (الخداني - الخريبي - الخُشني - الخملي - الخنبسي - الخلاسي - الدحني).

موارد الجزء السادس:

١. أحمد بن حنبل في مادة: (الرحبي).
٢. عبدالغني بن سعيد في مادة: (الزبادي).
٣. يحيى بن معين في المواد التالية: (الذَّارع - الرحال - الرحبي - الزبَّاري).
٤. أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي في مادة: (الرصافي).
٥. محمد بن أبي الفوارس الحافظ في المواد التالية: (الرافعي - الزبيدي).
٦. أبو الفضل محمد ابن ناصر الحافظ في مادة: (الرميلي).
٧. أبو الحسين بن المنادي في مادة: (الزاطي).
٨. خليفة بن خياط في مادة: (الزُبالي).
٩. أبو القاسم التتوخي في مادة: (الزعراني).
١٠. المؤتمن بن أحمد الساجي في مادة: (الزنبقي).
١١. ابن الكلبي في المواد التالية: (الذخيري - الذويدي - الزبيدي - الزوفي).

موارد الجزء السابع:

١. أحمد بن حنبل في مادة: (السلعي).
٢. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في مادة: (السَّمَّالي).
٣. يحيى بن معين في المواد التالية: (السابري - السبذموني - السبري - السقطي - السماك - السمين - السيلاني - الشاعر).
٤. أبو الفضل محمد ابن ناصر الحافظ في مادة: (السبعي).
٥. ابن الكلبي في المواد التالية: (السَّلِّي - الشجي - الشقري).

موارد الجزء الثامن:

١. أبو الحسن الدارقطني في المواد التالية: (الصدقي - الضباري - الطايي - العادايي - العتري - العتري - العتودي - العجي - العذري - عرابي - العربي - العزازي).
٢. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في المواد التالية: (الصباحي - العدثاني - العرواني).
٣. يحيى بن معين في المواد التالية: (الصريمي - الصغاني - الصوحاني - الضبعي - الطايي - الطويل).
٤. ابن الكلبي في المواد التالية: (الصباحي - الضني - العبابي - العريجي - العريفي - العريني).

موارد الجزء التاسع:

١. أحمد بن حنبل في مادة: (الفريابي - والغافقي).
٢. محمد بن إسماعيل البخاري في مادة: (الفريابي).
٣. ابن فراس في مادة: (الفرخي).
٤. أبو سعيد بن الأعرابي في مادة: (الفرجي).
٥. أبو عبيدة معمر بن المثنى في مادة: (الفراسي - الغبري).
٦. نعيم بن أبي داود في مادة: (الغطفاني).
٧. أبو الحسن الدارقطني في المواد التالية: (العقدي - العليمي - العنقزي - العوفي - العوي - الغساني - الغلي - الغلي - الفاسي - الفريبي - الفرخي - الفريسي - الفزري - الفلاس).
٨. أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ في مادة: (الفيروزي).
٩. عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ في مادة: (الفيجكتي).

١٠. أبو عبدالله بن أبي نصر الحميدي في مادة: (الفراء).
١١. أبو زرعة السنجي في المواد التالية: (الفازي - الفاشاني - الفراديسي -
الفرنباذي - الفيرووباذي).
١٢. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في المواد التالية: (العميري - الغنمي -
الفتياني).
١٣. أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الأمين في مادة: (الغلام).
١٤. الطبري في المواد التالية: (العلي - العنقي - الغياني - الغيري - الفراني).
١٥. أبو سعيد السكري في مادة: (الغافري).
١٦. أبو عبدالرحمن النسائي في مادة: (الغامدي).

موارد الجزء العاشر:

١. أحمد بن حنبل في مادة: (القريبي).
٢. أبو الحسن الدارقطني في المواد التالية: (القبلي - القبلي - القتاب - القرادي -
القرني - القريشي - القريني - القزاز - القشري - القصبي - القواس - الكريزي -
الكرمانبي).
٣. أبو عبدالله بن أبي نصر الحميدي في مادة: (الكتاني).
٤. أبو زرعة السنجي في المواد التالية: (القдах - القريبي - الكمساني - الكلاشكردي).
٥. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في المواد التالية: (القتاب - القداي - القردوسي).
٦. الطبري في مادة: (القتائي).
٧. أبو محمد بن حزم الأندلسي في مادة: (القيني).
٨. عبدالغني بن سعيد في مادة: (القارئ - القيانبي).
٩. يحيى بن معين في المواد التالية: (القاص - القاضي - القبائي - القдах - القرقساني -
القرني - القريبي - الكليني).
١٠. محمد بن أبي الفوارس الحافظ في مادة: (القنطري).
١١. أبو الفضل محمد ابن ناصر الحافظ في مادة: (القراء).
١٢. أبو الحسين بن المنادي في المواد التالية: (القنطري - الكابلي).

موارد الجزء الحادي عشر:

١. أبو الحسن الدارقطني في المواد التالية: (المخرمي - المعشري - الميثمي - الميئي).
٢. عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ في مادة: (المرغيناني).
٣. الطبري في مادة: (المظهري).

٤. أبو محمد بن حزم الأندلسي في مادة: (اللجام).
٥. يحيى بن معين في مادة: (اللخمي).
٦. محمد بن أبي الفوارس الحافظ في المواد التالية: (المحاملي - المخرمي).
٧. أبو الفضل محمد ابن ناصر الحافظ في المواد التالية: (المغيلي - المقرائي).
٨. هانئ بن المنذر في مادة: (الموهبي).
٩. الرئيس أبو محمد بن أبي العباس الميكالي في مادة: (الميكالي).

مصادر الجزء الثاني عشر:

١. أحمد بن الحباب الحميري النسابة في مادة: (النضاري).
٢. أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ الغدادي في مادة: (النجار).
٣. أحمد بن سيار المروزي في مادة: (الهوري).
٤. أبو عامر بن شهيد في مادة: (الياسي).
٥. أبو الشيخ الأصبهاني في مادة: (الهنجاني).
٦. أبو محمد بن حبيب الإشبيلي الحافظ مادة: (الوهبي).

الملحق الثاني

أسماء أشهر المقابر^(١) التي ورد ذكرها في كتاب الأنساب:

ويأتي ذكر هذه المقابر من الأهمية بمكان، حيث قد ارتبط ذكرها في كتاب الأنساب بموت أو دفن أحد العلماء أو الحكام أو العوام، فيظهر من ذلك بعض النظم الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الناس، كذا تظهر للباحث حجم خريطة العمران البشري في المشرق الإسلامي في القرن السادس الهجري وما سبقه من قرون.

وقد رتبت هذه المقابر حسب أهميتها وشهرتها وكثرة ذكرها في الأنساب، ويظهر من ذلك أن أهم هذه المقابر مقبرة (باب حرب) ببغداد لأنها عاصمة الخلافة الإسلامية ومقام الخلفاء وبعدها الشونيزية ببغداد لنفس الأسباب، ثم مقبرة جاكرديزة بسمرقند، ثم بقية المقابر ببقية أنحاء العالم الإسلامي وهي كالتالي:

(١) المقبرة: - بفتح الباء وضمها - واحدة: المقابر، وقبرت الميت: دفنته، وأقبرته: أمرت بدفنه. د محمود

عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج ٣ ص ٣٣١.

- ◉ مقبرة باب حرب ببغداد^(١).
 ◉ مقبرة الشونيزية أو الشونيزية ببغداد^(٢).

(١) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٩٣. مادة (الآبنوسي)؛ ج١ ص١٢٩. مادة (الآبيوردي)؛ ج١ ص١٩٧. مادة (الأزجي)؛ ج١ ص٢٩٢. مادة (الإصطخري)؛ ج٢ ص٤٩. مادة (الباقري)؛ ج٢ ص٥٢. مادة (الباقلاني)؛ ج٢ ص١٣٦. مادة (البرداني)؛ ج٢ ص١٤٧. مادة (البرزبيني)؛ ج٢ ص٣٦٨. مادة (البيضاوي)؛ ج٣ ص١٢٢. مادة (الثابتي)؛ ج٣ ص٢١٦. مادة (الجرار)؛ ج٣ ص٣٣٧. مادة (الجواليقي)؛ ج٣ ص٣٧١. مادة (الجوسقي)؛ ج٤ ص٦٦. مادة (الحجري)؛ ج٤ ص١٦٩. مادة (الخطرائي)؛ ج٤ ص٢٦٠. مادة (الحنفي)؛ ج٥ ص٢١٨. مادة (الخلال)؛ ج٥ ص٢٨٤. مادة (الدحروجي)؛ ج٦ ص٣٧. مادة (الدارقطني)؛ ج٦ ص١٥٣. مادة (الرقفي)؛ ج٦ ص١٩٠. مادة (الروياني)؛ ج٦ ص٢٧٥. مادة (الزريقي)؛ ج٧ ص٥٧. مادة (السدري)؛ ج٧ ص١٢٨. مادة (السمالك)؛ ج٧ ص١٣٦. مادة (السمذي)؛ ج٧ ص١٤٧. مادة (السمعاني)؛ ج٧ ص١٧٧. مادة (السنني)؛ ج٧ ص٢٠٩. مادة (السلامي)؛ ج٧ ص٢٧٢. مادة (الشاهيني)؛ ج٧ ص٣٨٢. مادة (الشماسي)؛ ج٧ ص٤٢٠. مادة (الشهرزوري)؛ ج٧ ص٤٤٤. مادة (الشيحي)؛ ج٨ ص١٣١. مادة (الصيني)؛ ج٨ ص٢٠٧. مادة (الطبري)؛ ج٨ ص٢٥٢. مادة (الطناجيري)؛ ج٨ ص٤١٦. مادة (العديسي)؛ ج٩ ص٩٨. مادة (العلاف)؛ ج٩ ص١٣٢. مادة (الغراد)؛ ج٩ ص١٣٤. مادة (الغربي)؛ ج٩ ص١٥٦. مادة (الغضائري)؛ ج٩ ص١٩١. مادة (الغوري)؛ ج٩ ص٣٣٢. مادة (الفلوي)؛ ج٩ ص٣٤٢. مادة (الفورسي)؛ ج٩ ص٣٥٨. مادة (الفيج)؛ ج١٠ ص٨٨. مادة (القرائي)؛ ج١٠ ص٣٤٨. مادة (الكلباني)؛ ج١٠ ص٣٨١. مادة (الكرجي)؛ ج١٠ ص٣٩٣. مادة (الكرخي)؛ ج١٠ ص٤٣٥. مادة (الكشغلي)؛ ج١٠ ص٤٦٢. مادة (الكلواذاني)؛ ج١١ ص١١٩. مادة (المخطني)؛ ج١١ ص٦٧. مادة (الماردي)؛ ج١١ ص١٠٥. مادة (الماوردي)؛ ج١١ ص٢١١. مادة (المذاري)؛ ج١١ ص٢١٨. مادة (المذهبي)؛ ج١١ ص٢٧٦. مادة (المزرفي)؛ ج١١ ص٣١٤. مادة (المسلمي)؛ ج١١ ص٣٩٦. مادة (المعدل)؛ ج١١ ص٤٣٨. مادة (المقتدري)؛ ج١٢ ص٩٤. مادة (النصري)؛ ج١٢ ص١٤. مادة (النمطي)؛ ج١٢ ص٢٠٨. مادة (الواعظ)؛ ج١٢ ص٢٨٣. مادة (الوقاياتي)؛ ج١٢ ص٤٣٦. مادة (اليهودي).

(٢) السمعاني: الأنساب، ج١ ص٢٣١. مادة (الأسدي)؛ ج٢ ص٣٦٩. مادة (البيضاوي)؛ ج٣ ص٢٥٠. مادة (الجزري)؛ ج٤ ص١٨٤. مادة (الحكمي)؛ ج٥ ص٣٣٢. مادة (الدلفي)؛ ج٥ ص٣٣٤. مادة (الدلوي)؛ ج٦ ص٣٣٤. مادة (الزيات)؛ ج٧ ص١٩٨. مادة (السهورودي)؛ ج٧ ص٤١٤. مادة (الشونيزي)؛ ج١٠ ص٩٧. مادة (القرشي)؛ ج١٠ ص٢٥٥. مادة (القواريري)؛ ج١٠ ص٣٥٤. مادة (الكتاني)؛ ج١١ ص١٢٢. مادة (المتكلم)؛ ج١١ ص١٤٨. مادة (المجهر)؛ ج١١ ص٢٠١. مادة (المدير)؛ ج١١ ص٢٥٢. مادة (المرندي)؛ ج١٢ ص٥٧. مادة (النخاس)؛ ج١٢ ص٣٧٣. مادة (اللالكائي).

◉ مقبرة جاكرديزه بسمرقند^(١).

◉ مقبرة معروف الكرخي المعروفة بمقبرة باب الدير^(٢).

◉ مقبرة باب معمر بنيسابور^(٣).

◉ مقبرة سجدان أو سنجدان بمرور^(٤).

- (١) السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٦٤. مادة (الجاكرديزي)؛ ج٤ص١٢. مادة (الحاجبي)؛ ج٤ص١٨٦. مادة (الحكيم)؛ ج٥ص٨٨. مادة (الخرقاني)؛ ج٥ص٢٠٠. مادة (الخواقندي)؛ ج٥ص٣٩٨. مادة (الديزكي)؛ ج٦ص١٥٥. مادة (الركندي)؛ ج٦ص٢٢٤. مادة (الزاميني)؛ ج٧ص٩. مادة (الساجر جي)؛ ج٧ص٣٧٨. مادة (الشلجي)؛ ج٨ص١٢٤. مادة (الصيرفي)؛ ج٨ص٣٠٩. مادة (العابدي)؛ ج٩ص١٤١. مادة (الغزال)؛ ج٩ص١٤٢. مادة (الغزقي)؛ ج٩ص٢٣٠. مادة (الفاغي)؛ ج٩ص٣٢٠. مادة (الفغيزي)؛ ج١٠ص١٩٩. مادة (القطواني)؛ ج١٠ص٢٨٠. مادة (القلاسي)؛ ج١٠ص٣٦٥. مادة (الكدي)؛ ج١٠ص٤٨٧. مادة (الكندي)؛ ج١١ص٧. مادة (الليادي)؛ ج١١ص٥٦. مادة (الماتريني)؛ ج١١ص٢٥٠. مادة (المرغيناني)؛ ج١٢ص٤٢. مادة (النجانكيثي)؛ ج١٢ص١٠٣. مادة (النصيري)؛ ج١٢ص٣٨١. مادة (الياركيثي)؛ ج١٢ص٣٩٧. مادة (اليزدادي)؛ ج١٢ص٤١٨. مادة (اليغوي).
- (٢) السمعاني: الأنساب، ج١ص٩٥. مادة (الأجري)؛ ج٢ص٣٧٢. مادة (البيع)؛ ج٥ص٢٤٧. مادة (الدارقطني)؛ ج٥ص٢٧٠. مادة (الدبثائي)؛ ج٥ص٣٣٣. مادة (الدلوي)؛ ج٦ص٢٩٣. مادة (الزكاري)؛ ج٧ص١٢٧. مادة (السماك)؛ ج٧ص١٥١. مادة (السمنجاني)؛ ج٧ص٢٣٧. مادة (الشاذاني)؛ ج٨ص٢٥٩. مادة (الطوابيقي)؛ ج٩ص١٠٢. مادة (العلاني)؛ ج٩ص٢١٥. مادة (الفارسي)؛ ج١٠ص١٩٥. مادة (القطفتي)؛ ج١٠ص١٩٦. مادة (القطفتي)؛ ج١٠ص١٠٦. مادة (الموردي)؛ ج١٢ص١١٥. مادة (النعمان).
- (٣) السمعاني: الأنساب، ج١ص١٧٨. مادة (الأردستاني)؛ ج٤ص٢٠. مادة (الحاسب)؛ ج٤ص٢٦. مادة (الحافظ)؛ ج٥ص٣٠. مادة (الخانقاهي)؛ ج٥ص٢١٩. مادة (الخاللي)؛ ج٦ص٥١. مادة (الرامشي)؛ ج٦ص٣٢١. مادة (الزوزني)؛ ج٧ص٧٥. مادة (السرمدية)؛ ج٧ص٩٩. مادة (السكسكي)؛ ج٧ص٣٤٦. مادة (الشعراني)؛ ج٨ص٢٣٢. مادة (الطرسوسي)؛ ج١٠ص٢٦٦. مادة (القوهياري)؛ ج١٠ص٤٩٩. مادة (الكوفي)؛ ج١١ص١٠٦. مادة (الماهاني)؛ ج١١ص١٨٨. مادة (المخلدي)؛ ج١١ص٢٢٣. مادة (المراري)؛ ج١١ص٥٧٧. مادة (الميكالي)؛ ج١٢ص٩٢. مادة (النصروي).
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ص١١٥. مادة (البذيسي)؛ ج٢ص١٧٢. مادة (البرموي)؛ ج٣ص٤٠٦. مادة (الجيني)؛ ج٤ص١٩٥. مادة (الطوائبي)؛ ج٥ص١٦. مادة (الخازمي)؛ ج٥ص٣٧. مادة (الخباقبي)؛ ج٦ص١٤٣. مادة (الرفاء)؛ ج٧ص١٤٠. مادة (السمعاني)؛ ج٧ص٤٥٩. مادة (الشيرزي)؛ ج٩ص١٣٥. مادة (الغزقي)؛ ج٩ص١٦٧. مادة (الغفاري)؛ ج٩ص٢٢٦. مادة (الفاشاني)؛ ج٩ص٢٢٧. مادة (الفاشاني)؛ ج١١ص٧٢. مادة (المازني)؛ ج١١ص١٢٩. مادة (المتوي)؛ ج١١ص٣٠٨. مادة (المسعودي)؛ ج١١ص٣٤٧. مادة (المصعبي)؛ ج١١ص٤١٣. مادة (المعير)؛ ج١٢ص٨٥. مادة (النشائي).

- مقبرة الحيرة بنيسابور^(١).
- مقبرة جصين^(٢) أو حصين أو تنوركران بمرور^(٣).
- مقبرة بباب أبرز ببغداد^(٤).
- مقابر الخيزران ببغداد^(٥).
- مقبرة شاه هنبير (شاهنبر) إحدى مقابر نيسابور^(٦).
- مقبرة باب الشام^(٧).
- مقبرة كلاباذ ببخارى^(٨).

(١) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٣٧٨. مادة (البيلي)؛ ج٣ص٩٠. مادة (التكتي)؛ ج٣ص٢٨٥. مادة (الجلودي)؛ ج٤ص٢٩١. مادة (الحيري)؛ ج٥ص٨٢. مادة (الخرزي)؛ ج٥ص١٣١. مادة (الخشنامي)؛ ج٥ص٣٩٥. مادة (الديبلي)؛ ج٦ص١٨٨. مادة (الرومي)؛ ج٧ص١٤٤. مادة (السمعاني)؛ ج١٠ص٢٧٧. مادة (القهندي)؛ ج١١ص٣٦٩. مادة (المطري)؛ ج١٢ص٢٨٩. مادة (الولي).

(٢) قال السمعاني: مقبرة جصين التي تدعى اليوم تنوركران من مقابر مرو. السمعاني: الأنساب، ج٩ص١٦٥. مادة (الغفاري).

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١ص١٨٤. مادة (الأردسايندي)؛ ج٤ص٢١٦. مادة (الحمدي)؛ ج٥ص٢٠٢. مادة (خواهرزاده)؛ ج٨ص٣٤٨. مادة (عبدان)؛ ج٩ص١٦٥. مادة (الغفاري)؛ ج١١ص٣٨. مادة (اللوكري)؛ ج١١ص٤٠٥. مادة (المعمراني)؛ ج١٢ص٢٦٣. مادة (الوزير).

(٤) السمعاني: الأنساب، ج١ص١١٧. مادة (الإبري)؛ ج٣ص٢١. مادة (التبريزي)؛ ج٣ص٣٧٩. مادة (الجوهري)؛ ج٧ص٤١٩. مادة (الشهرزوري)؛ ج٩ص٣٦٢. مادة (الفيروزابادي)؛ ج١٠ص٣٩١. مادة (الكرخي)؛ ج١١ص٤٤٩. مادة (المقنعي).

(٥) السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٧٧. مادة (الجبائي)؛ ج٤ص١٤٣. مادة (الحسنوي)؛ ج٥ص٣٠٦. مادة (الريدي)؛ ج٦ص٦٧. مادة (الرامشي)؛ ج٦ص٢٢٧. مادة (الزاوهي)؛ ج٩ص٩٨. مادة (العلاف)؛ ج١١ص٣١٤. مادة (المسلمي)؛ ج١١ص٤٠١. مادة (المعشاري)؛ ج١١ص٤١٤. مادة (المعيطي)؛ ج١٢ص٣٨. مادة (النجار)؛ ج١٢ص٥٤. مادة (النحوي).

(٦) السمعاني: الأنساب، ج١ص٢٩٧. مادة (الأصم)؛ ج٢ص٢٢٢. مادة (البشاري)؛ ج٣ص٣٢٧. مادة (الجنيدي)؛ ج٨ص٣٨١. مادة (العنبي)؛ ج١٢ص٩١. مادة (النصرابادي)؛ ج١٢ص٢٦٧. مادة (الوزير).

(٧) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٣٢٦. مادة (البورائي)؛ ج١١ص٣٠٥. مادة (المسدي)؛ ج١١ص٤١٠. مادة (المعني)؛ ج١١ص٥٠١. مادة (المنصوري)؛ ج١٢ص٥٢. مادة (النحوي).

(٨) السمعاني: الأنساب، ج١ص٣٨١. مادة (الأودني)؛ ج٤ص١٩٤. مادة (الطوائفي)؛ ج٦ص٢٧١. مادة (الزرنجري)؛ ج٧ص٤٣. مادة (السجاري)؛ ج٩ص٣١١. مادة (الفشيدزي)؛ ج١١ص٢٩٢. مادة (المسافري).

- ◉ مقبرة رأس قنطرة غانفر بسمرقند^(١).
- ◉ مقبرة الحسين بن معاذ بنيسابور^(٢).
- ◉ مقبرة سليماناباذ^(٣).
- ◉ مقبرة جامع المدينة^(٤).
- ◉ مقبرة المالكية ببغداد^(٥).
- ◉ مقبرة باب صغير بدمشق^(٦).
- ◉ مقبرة عاصم^(٧).
- ◉ مقابر باب الخندق^(٨).
- ◉ مقبرة باغك^(٩).
- ◉ مقبرة المصلي^(١٠).
- ◉ مقبرة نوح بالحيرة^(١١).
- ◉ مقبرة باب الكناس^(١٢).
- ◉ مقبرة البقيع بالمدينة المنورة^(١٣).

-
- (١) السمعاني: الأنساب، ج٧ص١٠. مادة (الساغرجي)؛ ج٩ص١٤٣. مادة (الغزنياني)؛ ج٩ص٢١٣. مادة (الفارزي)؛ ج١٢ص٣٧٦. مادة (اللامشي).
- (٢) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٦٦. مادة (السراج)؛ ج١٠ص٤٥. مادة (القباني)؛ ج١٠ص٤٣٠. مادة (الكسي)؛ ج١١ص٤٧٢. مادة (الملقي).
- (٣) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٢٨٨. مادة (الطبيي)؛ ج١٠ص٣٩٧. مادة (الكرزي)؛ ج١١ص٥٤٥. مادة (المهلي).
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج٤ص٣٥. مادة (الجباني)؛ ج٧ص١٠٧. مادة (السلماسي)؛ ج٨ص٣١٥. مادة (العاصمي).
- (٥) السمعاني: الأنساب، ج٥ص١٠٧. مادة (الخزاعي)؛ ج٦ص٩٧. مادة (الرايي)؛ ج١٠ص٢٣٩. مادة (القندي).
- (٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٤٥. مادة (الثوباني)؛ ج١٢ص٣٦٦. مادة (اللانقي).
- (٧) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٢٦٤. مادة (الثاماتي)؛ ج٨ص٣٥٥. مادة (العبدوي).
- (٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٣٣٤. مادة (الششي)؛ ج٨ص٥٥. مادة (الصرام).
- (٩) السمعاني: الأنساب، ج٨ص٦٦. مادة (الصعلوكي)؛ ج١١ص٢٧٩. مادة (المزكي).
- (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٣ص٣١٥. مادة (الجنجروذي)؛ ج٩ص٣٤٤. مادة (الفوري).
- (١١) السمعاني: الأنساب، ج٣ص٣٦٠. مادة (الجوري)؛ ج٩ص٣٣٥. مادة (الفنجردي).
- (١٢) السمعاني: الأنساب، ج١ص٢٧٩. مادة (الأشناسي)؛ ج١١ص١٤٦. مادة (المحوجي).
- (١٣) السمعاني: الأنساب، ج١ص٢٨٤. مادة (الأشهلي)؛ ج٢ص٣١٧. مادة (الهنلي).

٥ مقبرة الأمير بنيسابور^(١). مقبرة المارستان^(٢). مقبرة ماسرز ببغداد^(٣). مقابر قریش^(٤). مقبرة بباب فیروزی^(٥). مقبرة الجديدة^(٦). مقابر أهل المعافر^(٧). مقبرة الرمجار^(٨). مقبرة سلکیانة بمرور^(٩). مقبرة جامع المنصور^(١٠). مقبرة معروف^(١١). مقبرة باب إصطخر^(١٢). مقبرة سكة القومسیین^(١٣). مقبرة باب التین^(١٤). مقربة باب نوبهار^(١٥). مقبرة بني كلیب بالبصرة^(١٦). مقبرة سكة تویك بمرور^(١٧). مقابر القطیعة ببغداد^(١٨). مقبرة باب الفرادیس^(١٩). مقبرة الجامع ببغداد^(٢٠). مقبرة باغ سلم^(٢١). مقبرة ملقاباذ^(٢٢). مقبرة باببرز^(٢٣). ومقبرة كس^(٢٤).

- (١) السمعاني: الأنساب، ج٨ص١٨٤. مادة (الطاهري).
- (٢) السمعاني: الأنساب، ج١١ص٥٥٨. مادة (المبيذي).
- (٣) السمعاني: الأنساب، ج١٢ص١٧٥. مادة (النهرواني).
- (٤) السمعاني: الأنساب، ج١٢ص٣٧٠. مادة (اللاعبي).
- (٥) السمعاني: الأنساب، ج١ص٩٦. مادة (الأخرى).
- (٦) السمعاني: الأنساب، ج١ص١٤١. مادة (الأحدب).
- (٧) السمعاني: الأنساب، ج١ص١٥٦. مادة (الإخيمي).
- (٨) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٣٦٠. مادة (الشفاني).
- (٩) السمعاني: الأنساب، ج٧ص٣٧٦. مادة (الشكلاني).
- (١٠) السمعاني: الأنساب، ج٤ص٢٢. مادة (الحافظ).
- (١١) السمعاني: الأنساب، ج٤ص١٢٢. مادة (الحريري).
- (١٢) السمعاني: الأنساب، ج٤ص١٨٨. مادة (الحكيمي).
- (١٣) السمعاني: الأنساب، ج٥ص٢٦٠. مادة (الدامغاني).
- (١٤) السمعاني: الأنساب، ج٦ص١٦٥. مادة (الرملي).
- (١٥) السمعاني: الأنساب، ج١ص٢٨٣. مادة (الأشهبی).
- (١٦) السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٤٧. مادة (الثوري).
- (١٧) السمعاني: الأنساب، ج٣ص١٠٩. مادة (التويكي).
- (١٨) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٣٢٥. مادة (البوراني).
- (١٩) السمعاني: الأنساب، ج٣ص٤١١. مادة (الجبروني).
- (٢٠) السمعاني: الأنساب، ج٢ص١٥٨. مادة (البرقاني).
- (٢١) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٣٢٣. مادة (البواني).
- (٢٢) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٩٨. مادة (البحيري).
- (٢٣) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٢٦٥. مادة (البقشلامي).
- (٢٤) السمعاني: الأنساب، ج٢ص٢٥١. مادة (البغدخزرقندي).

قائمة المصادر والمراجع

وتشتمل على:

- أولاً: المصادر العربية المطبوعة.
- ثانياً: المراجع العربية.
- ثالثاً: الرسائل العلمية.
- رابعاً: المصنفات المترجمة.
- خامساً: البحوث والدوريات والمؤتمرات والندوات والمعاجم والموسوعات.
- سادساً: من مواقع الشبكة الإلكترونية * الإنترنت * .

* * * * *
* * *
*

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربية المطبوعة:

٢. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، سنة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٤. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م):
٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.
٥. أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م):
٥. أصول أهل السنة، شرح وتعليق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، الدوحة، سنة، ١٤١٥هـ.
٦. مسند الإمام أحمد، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه/ شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، إبراهيم الزبيق، محمد رضوان العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٧. الأزرق: أبو عبدالله بن الأزرق (ت ٨٩٦هـ/٤٩١م):
٧. بدائع السلك في طبائع الملك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية لمكتبة الأسرة، سنة، ٢٠٠٧م.
٨. الأسنوي: جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م):
٨. طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
٩. الأصفهاني: محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م):
٩. تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الشيخ الإمام الفتح بن علي بن محمد البداري الأصفهاني، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٠. ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٧٠م):
١٠. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: د/نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
١١. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م):
١١. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ - وسننه وأيامه، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبدالباقي، وقصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٠هـ.

☞ **برهان الدين**: قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م):

١٢. **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، مطبعة دار النصر للطباعة، ودار التراث، سنة، ١٩٧٢م.

☞ **بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني** (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م):

١٣. **محيط المحيط**، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت.

☞ **ابن بطوطة**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

١٤. **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** (رحلة ابن بطوطة)، تحقيق: د/على المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

☞ **البغدادي**: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م):

١٥. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، طبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، سنة، ١٩٥١م، وأعدت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

☞ **البغدادي**: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م):

١٦. **مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

☞ **الترمذي**: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى، أبو عيسى الترمذى الضرير الحافظ (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

١٧. **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيّلة بأحكام الألباني عليها، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

☞ **ابن تغري بردي**: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

١٨. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

☞ **التهانوي**: محمد بن علي الفاروقي (كان حياً ١١٥٨هـ/١٧٤٥م):

١٩. **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٦م.

☞ **ابن تيمية**: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس (ت ٧٢٨هـ/١٣٧٢م):

٢٠. **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، دار الإيمان بالإسكندرية، مصر.

٢١. **مجموع الفتاوى**، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٢. **مختصر منهاج السنة النبوية**، أختصره: الشيخ/عبد الله الغنيمان، دار الصديق، اليمن، صنعاء، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

☞ **الثعالبي:** عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

٢٣. **فقه اللغة وسر العربية،** الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

☞ **ابن الجوزي:** أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٢٤. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،** مطبعة دائرة المعارف، العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٥٩هـ.

☞ **الجويني:** ضياء الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م):

٢٥. **غياث الأمم في التياث الظلم،** تحقيق: د/ مصطفى حلمي، د/ فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

☞ **الجبائي:** محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م):

٢٦. **إكمال الأعلام بتثليث الكلام،** تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، سنة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

☞ **حاجي خليفة:** مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

٢٧. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** دار الكتب العلمية، بيروت، سنة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

☞ **ابن حجر:** شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٢٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة، ١٣٧٩هـ.

☞ **الحميري:** محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

٢٩. **الروض المعطار في خبر الأقطار،** تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، القاهرة، الطبعة الثانية سنة، ١٩٨٠م.

☞ **الخجندي:** محمد سلطان المعصومي الخجندي (ت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م):

٣٠. **هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة؟** تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن القيم، الدمام، دار ابن عفان، الحيزة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

☞ **الخطيب البغدادي:** أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م):

٣١. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام،** دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٢. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،** خرج أحاديثه وعلق عليه/ أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

☞ **ابن خلدون:** عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م):

٣٣. **مقدمة ابن خلدون،** تحقيق: د/ علي عبدالواحد وافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة، ٢٠٠٦م.

☞ **ابن خلكان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٣٤. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ✍ **الخوارزمي**: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م أو ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م):
٣٥. **مفاتيح العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ✍ **الداودي**: الحافظ شمس الدين بن علي ابن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م):
٣٦. **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، بمركز تحقيق التراث بدار الكتب، مكتبة وهبه، عابدين، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ✍ **ابن دريد**: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م):
٣٧. **الاشتقاق**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ✍ **الدمشقي الصالحي**: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤هـ/ ١٢٤٣م):
٣٨. **طبقات علماء الحديث**، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- ✍ **ابن الدمياطي**: أبو الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):
٣٩. **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- ✍ **الذهبي**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):
٤٠. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٤١. **تذكرة الحفاظ**، بعناية: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، تحت إعاونة وزارة معارف الحومة العالية الهندية، مكتبة الحرم المكي، الطبعة الثالثة، سنة، ١٣٧٤م.
٤٢. **دول الإسلام**، حققه وعلق عليه: حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٩م.
٤٣. **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، سنة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٤٤. **العبر في خبر من غير**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٤٥. **المشتبه في الرجال أسماهم وأنسابهم**، تحقيق: علي محمد الجاوي، الدار العلمية، موري، كيت، دلهي، الهند، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٨٧م.
٤٦. **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، عمان، الأردن، دار الفرقان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ✍ **الرازي**: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م):

٤٧. مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، سنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ✍ الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (٧٩٤هـ/١٣٩٢م):
٤٨. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، سنة، ١٣٩١هـ.
- ✍ الزرنوجي: برهان الإسلام (أو برهان الدين الزرنوجي) والذي ذاع صيته سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣):
٤٩. تعليم المتعلم طريق التعلم، دراسة وتعليق الدكتور: سيد أحمد عثمان، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ✍ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ/١١٤٣م):
٥٠. أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ✍ السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١هـ/١٣٦٩م):
٥١. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٣هـ.
- ✍ السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ/١٤٩٦م):
٥٢. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
- ✍ السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي (٥٦٢هـ/١١٦٦م):
٥٣. أدب الإملاء والإستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٥٤. الأنساب، تحقيق: الشيخ/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وآخرون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٥٥. الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٥٦. الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م.
٥٧. التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، الجمهورية العراقية، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، الكتاب الخامس عشر، مطبعة الإرشاد، بغداد، سنة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٥٨. المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعد عبد الكريم ابن محمد بن منصور السمعاني التميمي (ت ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سليمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، أشرفت على طباعته ونشره، الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ✍ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):

٥٩. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٦٠. **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
٦١. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٦٢. **الشماریخ في علم التاريخ**، تحقيق: محمد بن إبراهيم الشيباني، الدار السلفية، الكويت، سنة، ١٣٩٩هـ.
٦٣. **طبقات الحفاظ**، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٦٤. **لب اللباب في تحرير الأنساب**، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، وأشرف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٦٥. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٨م.
- ☞ **الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م):**
٦٦. **الأم**، الكتاب مربوط مع طبعة د/ رفعت فوزي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة، ١٣٩٣هـ.
- ☞ **شهاب الدين التمرتاشي الغزي: محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد الخطيب**، كان حياً سنة (١٠٠٦هـ/١٥٩٨م):
٦٧. **مسعفة الحكام على الأحكام**، تحقيق ودراسة: الدكتور/ صالح بن عبدالكريم بن علي الزيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة، ١٤١٥هـ.
- ☞ **الشهرستاني: أبو عبدالله محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م):**
٦٨. **الملل والنحل**، تقديم وتحقيق: د/أحمد حجازي السقا، محمد رضوان مهنا، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ☞ **الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):**
٦٩. **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ☞ **ابن الصلاح: الإمام أبو عمرو عثمان بن صلاح بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م):**
٧٠. **علوم الحديث**، تحقيق وشرح: د/ نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، سورية، سنة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ☞ **طاش كبرى زاده: أحمد بن مصطفى المشهور بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م):**
٧١. **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ☞ **الطبري: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):**
٧٢. **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ.

☞ **الطَّرَسُوسِي**: نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي الطَّرَسُوسِي (ت ٧٥٨هـ/١٣٥٦م):

٧٣. تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، دراسة وتحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية.

☞ **ابن عابدين**: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز كمال بن تقي الدين (ت ١١٨٤هـ/١٧٧٠م):

٧٤. ردّ المختار على الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

☞ **ابن عساكر**: الإمام العالم أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م):

٧٥. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

☞ **ابن العماد الحنبلي**: عبد الحي بن العماد الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٧٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

☞ **أبو الفداء**: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٧٧. تقويم البلدان، دار صادر، بيروت.

☞ **ابن فضلان**: أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد ٣١٢هـ/٩٢٤م):

٧٨. رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م)، مكتبة الأسرة، القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.

☞ **أبو الفضل النيسابوري**: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م):

٧٩. مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

☞ **الفيومي**: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م):

٨٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مكتبة لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٠م.

☞ **قاسم القونوي**: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م):

٨١. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق: أحمد عبدالرازق الكبيسي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

☞ **ابن قاضي شهبة**: الإمام أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م):

٨٢. طبقات الشافعية، تحقيق: د/ الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.

☞ **القرافي**: شهاب الدين أحمد بن إدريس المصري القرافي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م):

٨٣. الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات الإمام، مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ✍️ القرشي: يحيى بن آدم القرشي (٢٠٣هـ/٨١٨م):
٨٤. كتاب الخراج، تحقيق: د/ حسين مؤنس، دار الشروق، الطبعة الأولى سنة، ١٩٨٧م.
- ✍️ القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (ت ٦٧١هـ/٢٧٢م):
٨٥. الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ✍️ القلقشندي: أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/٤١٨م):
٨٦. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ✍️ القنوجي: محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧هـ/٨٨٩م):
٨٧. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة، ١٩٨٧م.
٨٨. إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة، المطبع الصديقي، بهوبال، الهند، سنة ١٢٩٤هـ.
- ✍️ ابن القيم الجوزية: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م):
٨٩. إعلام الموقعين عن رب العالمين، مطبعة المدني، القاهرة، سنة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٩٠. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: د/ محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.
- ✍️ الكتاني: السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م):
٩١. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ✍️ الكتاني: عبد الحى بن عبد الكبير الكتاني (ت 1382هـ/١٩٦٢م):
٩٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ✍️ ابن كثير: الحافظ عماد الدين ابن أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/٣٧٢م):
٩٣. البداية والنهاية، تحقيق: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية والعربية بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٩٤. تفسير القرآن العظيم، دار الجيل، بيروت. د.ت.
- ✍️ ابن الكردبوس: عبد الملك بن محمد التوزري كان حياً سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م):

٩٥. **الاكتفاء في أخبار الفقهاء**، تحقيق: د/صالح بن عبدالله الغامدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، وزارة التعليم العالي، عمادة البحث العلمي، رقم الإصدار (١٠٧)، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م.
- ☞ **ابن ماکولا: الأمير الحافظ ابن ماکولا** (ت ٤٧٥ هـ/١٠٨٢ م):
٩٦. **الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٩٣ م.
- ☞ **الموردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الموردي** (٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م):
٩٧. **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تحقيق: د/محمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.
٩٨. **أدب الوزير للموردي المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك**، تصحيح: حسن الهادي حسين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م.
- ☞ **مرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض** (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠ م):
٩٩. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، لبنان.
- ☞ **المرداي: أبو الحسن علي بن سليمان المردي** (ت ٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م):
١٠٠. **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.
- ☞ **المرسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي** (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥ م):
١٠١. **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: د/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة، ٢٠٠٠ م.
- ☞ **المطرزي: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز** (ت ٦١٠ هـ/١٢١٣ م):
١٠٢. **المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سورية، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٧٩ م.
- ☞ **المقدسي: أبو عبدالله محمد بن أحمد** (ت ٣٩٠ هـ/٩٩٩ م):
١٠٣. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سنة، ١٩٠٦ م.
- ☞ **المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي المؤرخ** (ت ٨٥٤ هـ/١٤٤١ م):
١٠٤. **جني الأزهار من الروض المعطار**، تقديم وتحقيق وتعليق: د/محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٦ م.
١٠٥. **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. د.ت.
- ☞ **المناوي: محمد عبدالرؤوف المناوي** (ت ١٠٣١ هـ/١٦٢١ م):

- ١٠٦ . **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: د/ محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٠هـ.
- ☞ **ابن منظور**: محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م):
- ١٠٧ . **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- ☞ **المنقري**: أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م):
- ١٠٨ . **وقعة صفين**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ملتزم الطبع والنشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة، ١٣٨٢هـ.
- ☞ **ابن ناصر**: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/٤٣٨م):
- ١٠٩ . **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأسابهم وألقابهم وكناهم**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٣م.
- ☞ **النرخي**: أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م):
- ١١٠ . **تاريخ بخارى**، ترجمة وتحقيق وتعليق: د/ أمين عبدالمجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ضمن ذخائر العرب، الطبعة الثالثة رقم (٤٠).
- ☞ **ابن نقطة**: أبي بكر محمد بن عبد الغني الحنبلي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م):
- ١١١ . **كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد**، طبع بإعانة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة العالية الهندية، تحت إدارة: السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ☞ **النويري**: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):
- ١١٢ . **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ☞ **الهروي**: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣هـ/١٠٤١م):
- ١١٣ . **إسفار الفصيح**، دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ.
- ☞ **اليافعي**: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليميني المكي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م):
- ١١٤ . **مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ☞ **ياقوت الحموي**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):
- ١١٥ . **معجم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، سنة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

ثانياً: المراجع العربية:

☞ إبراهيم أحمد العدوي (دكتور):

١١٦ . المجتمعات الإسلامية ماضيها وحاضرها، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

☞ إبراهيم الداوقى:

١١٧ . أكراد تركيا، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة، ٢٠٠١.

☞ إبراهيم بن محمد بن عبدالله البريكان (دكتور):

١١٨ . تعريف الخلف بمنهج السلف، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

☞ إحسان النص (دكتور):

١١٩ . العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان، سنة، ١٩٦٣م.

☞ أحمد أبو زيد (دكتور):

١٢٠ . تايلور، مجموعة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، القاهرة، سنة، ١٩٥٨م.

☞ أحمد أحمد غلوش (دكتور):

١٢١ . النظام السياسي في الإسلام، مؤسسة الرسالة، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

☞ أحمد أمين:

١٢٢ . ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٨م.

☞ أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي:

١٢٣ . العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية، دار الكتب القطرية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

☞ أحمد شلبي (دكتور):

١٢٤ . الإسلام والدول الإسلامية غير العربية بآسيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٩٠م.

☞ أحمد عادل كمال:

١٢٥ . سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

☞ أحمد عبدالرازق أحمد:

١٢٦ . الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، "العلوم العقلية"، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

✍ أحمد بن عطية بن علي الغامدي (دكتور):

١٢٧. الإيمان بين السلف والمتكلمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

✍ أحمد العيادي (دكتور):

١٢٨. المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، دار الكتاب الجامعي بالعين، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

✍ أحمد كمال أمين (دكتور):

١٢٩. الحضارة القديمة، مكتبة عيسى الحلبي، د.ت.

✍ أحمد محمود صبحي:

١٣٠. في فلسفة الحضارة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د.ت.

✍ أحمد معمور لاحق العسيري:

١٣١. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ/٩٦-٩٧م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الدمام، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

✍ أحمد يوسف القرماني:

١٣٢. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

✍ إسماعيل العربي (دكتور):

١٣٣. معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

✍ أمين واصف بك:

١٣٤. الفهرست، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق: أحمد زكي باشا، طبعة بولاق، القاهرة، سنة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

✍ بدر عبد الرحمن محمد:

١٣٥. رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٨٧م.

✍ بسام عبدالوهاب الجابي:

١٣٦. معجم الأعلام (معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، الجفان والجابي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

✍ بكر أبو زيد:

١٣٧. طبقات النسابين، دار الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

✍ جرجي زيدان:

١٣٨. تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: د/ شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة.

١٣٩. تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة وتعليق: د/ حسين مؤنس، مؤسسة دار الهلال، سنة، ١٩٦٨م.

✍ حافظ أحمد حمدي (دكتور):

١٤٠. الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون. د.ت.

✍ حسن أحمد محمود (دكتور):

١٤١. الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة، ١٩٧٢م.

✍ حسن أحمد محمود (دكتور)، أحمد إبراهيم الشريف (دكتور):

١٤٢. العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة، ١٩٩٥م.

✍ حسن الباشا (دكتور):

١٤٣. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة، ١٩٥٧م.

١٤٤. مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، سنة، ١٩٩٨م.

✍ حسن جبر (دكتور):

١٤٥. أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، دار الكتاب الحديث، الكويت، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٨م.

✍ حسن يونس حسن عبيدو (دكتور):

١٤٦. خلاصة البيان في مباحث من علوم القرآن، مركز الكتاب العلمي، القاهرة، سنة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

✍ حسين عطوان (دكتور):

١٤٧. الشعر في خراسان، دار الجيل، بيروت. بدون. د.ت.

✍ حسين مؤنس (دكتور):

١٤٨. أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٤٩. الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، سنة، ١٩٧٨م.

✍ خالد بن عبدالرحمن الشايع:

١٥٠. مقاصد أهل الحسبة، دار بلنسية، بدون. د.ت.

✍ خالد بن محمد بن عليان الصاعدي (دكتور):

١٥١ . جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، الإصدار رقم (٩٠)، سنة، ١٤٢٧هـ.

✍ خبير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م):

١٥٢ . الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، سنة، ١٩٨٤م.

✍ رأفت الشيخ:

١٥٣ . آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، سنة، ٢٠٠١م.

✍ ربيع بن هادي عمير المدخلي (دكتور):

١٥٤ . مكانة أهل الحديث ومآثرهم الحميدة في الدين، دار ابن رجب، المدينة المنورة، سنة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

✍ رجب عبدالجواد إبراهيم (دكتور):

١٥٥ . أفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٥٦ . المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: د/محمود فهمي حجازي، مراجعة: د/عبدالهادي التازي، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

✍ زهير حميدان:

١٥٧ . أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، سنة، ١٩٩٥م.

✍ زين العابدين متولي (دكتور):

١٥٨ . الفلك عند العرب والمسلمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة، ١٩٩٧م.

✍ سعيد بن علي بن وهف القحطاني (دكتور):

١٥٩ . بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها، إشراف سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبد الله ابن باز. بدون. د. ت.

✍ سيد عبد العزيز الشبيلي (دكتور):

١٦٠ . العقيدة السلفية بين الإمام ابن حنبل والإمام ابن تيمية، دار المنار، شبوا، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

✍ سيد قطب:

١٦١ . خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، جدة، السعودية، الطبعة الثالثة، سنة، ١٩٦٨م.

☞ السيد هاشم الموسوي:

١٦٢. النظام الاجتماعي في الإسلام، دار الصفاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

☞ شوقي أبو خليل (دكتور):

١٦٣. أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية.

١٦٤. الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

☞ شيرين عبدالنعيم حسنين (دكتورة):

١٦٥. مسلمو تركستان والغزو الروسي من خلال التاريخ والأدب، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، سنة، ١٩٨٥م.

☞ صبحي صالح (دكتور):

١٦٦. النظم الإسلامية وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٦٨م.

☞ صفي علي محمد (دكتور):

١٦٧. الحركة الأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

☞ صلاح الدين بسيوني رسلان (دكتور):

١٦٨. الوزارة في الفكر السياسي (دراسة مقارنة)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة، ٢٠٠٠م.

☞ صلاح الصاوي (دكتور):

١٦٩. الوجيز في فقه الخلافة، دار الإعلام الدولي، بدون. دب.

☞ طلال بن سعود الدعجاني (دكتور):

١٧٠. موارد بن عساكر في تاريخ دمشق، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، رقم الإصدار (٦٥)، سنة، ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

☞ طه الولي:

١٧١. المسجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

☞ عبدالباسط السيد مرسي (دكتور):

١٧٢. مدخل إلى دراسة الاقتصاد الإسلامي مقوماته وخصائصه، المنار للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

✍ عبد الحكيم العفيفي:

١٧٣ . موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

✍ عبد الحليم منتصر (دكتور):

١٧٤ . تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، مصر، الطبعة العاشرة.

✍ عبد الحميد مذكور (دكتور)، أحمد محمد جاد (دكتور):

١٧٥ . مقدمة في علم الكلام، دار الهاني، القاهرة، سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٤م.

✍ عبدالرحمن إبراهيم عبدالعزيز الحميضي (دكتور):

١٧٦ . القضاء ونظامه في الكتاب والسنة، السعودية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

✍ عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني:

١٧٧ . ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والناظرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

✍ عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م):

١٧٨ . صفة الإرتباط بين العلماء في القديم، الرياض، سنة، ١٤٢٣هـ.

✍ عبدالسلام بشر محمد سعيد (دكتور):

١٧٩ . النظام القضائي في الإسلام، المنار للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

✍ عبدالسلام محمد هارون:

١٨٠ . كُنْاشة النوادر، مكتبة الخانجي، القاهرة، القسم الأول، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

✍ عبدالعزيز بن عثمان التويجري (دكتور):

١٨١ . العالم الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، سنة ٢٠٠٤م.

✍ عبدالمنعم الحفني (دكتور):

١٨٢ . موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشد، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

✍ عبدالهادي محمد رضا محبوبية (دكتور):

١٨٣ . نظام الملك، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

✍ عبدالوهاب الكيالي:

١٨٤ . موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٩٠م.

✍ عبدالله محمد الحبشي:

١٨٥ . معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، بدون د.ت.

✍ عثمان الكعاك:

١٨٦ . الحضارة العربية في حوض البحر الأبيض المتوسط، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، سنة، ١٩٦٥م.

✍ عزمي طه السيد:

١٨٧ . الثقافة الإسلامية مفهومها مصادرنا خصائصها مجالاتها، دار المناهج، الأردن، الطبعة الرابعة، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

✍ عصام الدين عبدالرؤف الفقي (دكتور):

١٨٨ . الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة.

✍ عصام موسى هادي:

١٨٩ . علوم الحديث للعلامة الألباني، الدار العثمانية، عمان، ودار بن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

✍ عطية مصطفى مشرفة (دكتور):

١٩٠ . القضاء في الإسلام، شركة الشرق الأوسط، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٦٦م.

✍ علاء بكر:

١٩١ . أسئلة وأجوبة حول السلفية، مراجعة وتعليق: د/ ياسر برهامي، الدار السلفية، إسكندرية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

✍ علي عبدالحليم محمود (دكتور):

١٩٢ . التراجع الحضاري في العالم الإسلامي وطرق التغلب عليه، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

✍ علي عبدالفتاح المغربي (دكتور):

١٩٣ . الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

✍ علي محمد الصلابي (دكتور):

١٩٤ . دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٩٥ . الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

✍ عمر رضا كحالة:

١٩٦ . معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دمشق، سنة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

✍ عمر عودة الخطيب:

١٩٧ . لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

✍ فاروق عمر (دكتور):

١٩٨ . الثورة العباسية، وزارة الثقافة والإعلام، هيئة كتابة التاريخ، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، سنة، ١٩٨٩م.

✍ قسطنطين زريق:

١٩٩ . في معركة الحضارة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٨١م.

✍ قطب مصطفى سانو (دكتور):

٢٠٠ . معجم مصطلحات أصول الفقه، عربي إنجليزي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

✍ مجاهد توفيق الجندي (دكتور):

٢٠١ . التربية الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في ديار الإسلام، الطبعة الثانية، سنة، ٢٠٠٠م.

✍ محمد إبراهيم الأصيبي (دكتور):

٢٠٢ . الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ت.

✍ محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري:

٢٠٣ . مختصر الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية.

✍ محمد جمال الدين سرور (دكتور):

٢٠٤ . تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

✍ محمد الخضري:

٢٠٥ . الدولة العباسية، مكتبة الإيمان، مصر، المنصورة، بدون رقم طبعة، سنة ٢٠٠٦م.

✍ محمد خلف سلامة:

٢٠٦ . لسان المحدثين (معجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبيهم ونادر أساليبهم)، الموصل، سنة، ٢٠٠٧م.

✍ محمد خليل الهراس:

٢٠٧. دعوة التوحيد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٨٦م.

✍ محمد رشيد رضا:

٢٠٨. الخلافة، الزهراء للإعلام العربي، مصر، القاهرة. د.ت.

✍ محمد شوقي الفنجري (دكتور):

٢٠٩. ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الاقتصاد الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، العدد (١٥٢)، سنة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

✍ محمد ضياء الرحمن الأعظمي (دكتور):

٢١٠. معجم مصطلحات الأحاديث ولطائف الأسانيد، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

✍ محمد بن عبد الرحمن الخميس:

٢١١. اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ.

✍ محمد عبدالرحمن عبدالمنعم (دكتور):

٢١٢. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

✍ محمد عبدالله العربي (دكتور):

٢١٣. النظم الإسلامية، من مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، د.ت.

✍ محمد عبدالمنعم عفر (دكتور):

٢١٤. التنمية الاقتصادية لدول العالم الإسلامي، دار المجمع العلمي بجدة، سنة، ١٩٨٠هـ/١٤٠٠.

✍ محمد عبدالهادي المصري:

٢١٥. أهل السنة والجماعة - معالم الانطلاقة الكبرى، دار طيبة، الرياض، السعودية.

✍ محمد عبد الوهاب فضل (دكتور):

٢١٦. التاريخ وتطوره في ديار الإسلام حتى نهاية القرن الثالث الهجري ومناهج البحث فيه، القاهرة، سنة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

✍ محمد علي البار (دكتور):

٢١٧. المسلمون في الإتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

✍ محمد بن عمر بن سالم بازمول:

٢١٨. الانتصار لأصحاب الحديث، دار الهجرة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

محمد فتحي عثمان (دكتور):

٢١٩. السلفية في المجتمعات المعاصرة، دار القلم، الكويت، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

محمد قلنجي:

٢٢٠. معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

محمد قنديل البقلي:

٢٢١. مصطلحات صبح الأعشى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر رقم (١٤٤).

محمد مؤنس عوض (دكتور):

٢٢٢. الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٥م.

محمد محمد عبدالقادر الخطيب (دكتور):

٢٢٣. تاريخ التربية الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

محمد مسفر الزهراني (دكتور):

٢٢٤. نظام الوزارة في الدولة العباسية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

محمد نصر مهنا (دكتور):

٢٢٥. الفتوحات الإسلامية والعلاقات السياسية في آسيا، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، سنة، ١٩٩٠م.

محمد أبو يحيى (دكتور):

٢٢٦. الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار المناهج، الأردن، الطبعة السادسة، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

محمود حمدي زفروق (دكتور):

٢٢٧. الحضارة فريضة إسلامية، ضمن سلسلة العلوم الاجتماعية، طبعة مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة، ٢٠٠٨م.

محمود شاكر:

٢٢٨. الخلفاء الراشدون، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

محمود الطحان (دكتور):

٢٢٩. تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة التاسعة، سنة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

مصطفى حلمي (دكتور):

٢٣٠. السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

✍ مصطفى عبدالكريم الخطيب:

٢٣١. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

✍ مصطفى محمد رمضان (دكتور):

٢٣٢. العالم الإسلامي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)، القاهرة، سنة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

✍ مصطفى بن محمد بن مصطفى:

٢٣٣. أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، دار بلنسية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

✍ مناع القطان:

٢٣٤. النظام القضائي في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

✍ منشاوي عثمان عبود:

٢٣٥. المذهب في مصطلح الحديث، طبعة الأزهر، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية، القاهرة، سنة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

✍ مني حسن أحمد محمود (دكتورة):

٢٣٦. دراسات في الحضارة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ٢٠٠٤م.

✍ نبيلة حسن محمد (دكتورة):

٢٣٧. في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دت.

✍ نجيب العقيلي:

٢٣٨. المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.

✍ نزار محمد قادر النعيمي:

٢٣٩. الجيش الإسلامي وتأثيراته في سياسة الدولة الإسلامية منذ تأسيسها وحتى سقوط بغداد، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، سنة، ٢٠٠٣م.

✍ نعمت عبداللطيف مشهور (دكتورة):

٢٤٠. أساسيات الاقتصاد الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

✍ هيثم هلال:

٢٤١. معجم مصطلح الأصول، مراجعة وتوثيق: د/محمد ألتتوجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

☞ وهبة الزحيلي (دكتور):

٢٤٢ . الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، برامكة، دمشق، سوريا، الطبعة السادسة المعدلة، سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

☞ يحيى شامي (دكتور):

٢٤٣ . موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة، ١٩٩٣م.

☞ يوسف القرضاوي (دكتور):

٢٤٤ . الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٤٥ . الخصائص العامة للإسلام، مكتبة وهبة بالقاهرة. د.ت.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

أولاً: رسائل الماجستير:

☞ أحمد عبد الباقي عبد الكريم حسن:

٢٤٦ . تاريخ جرجان وحضارتها في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة ماجستير، مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الأسيوية، قسم الحضارات الأسيوية، جامعة الزقازيق، سنة، ٢٠٠٥م.

☞ دعاء عبدالرحمن علي محمد:

٢٤٧ . الوزارة في عهد السلاجقة (٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٧-١١٩٣م)، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الآداب، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، فرع التاريخ الإسلامي، سنة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

☞ شوقي عبدالفتاح السيد إبراهيم:

٢٤٨ . الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في المشرق في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه في الفترة من ٥١١هـ/٥٢٢هـ، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٩٩٤هـ/١٤١٥م.

☞ عاطف فتحي محمد السيد:

٢٤٩ . الحضارة الإسلامية بين معاول الهدم وأدوات البناء، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، سنة، ٢٠٠١م.

☞فايزة عطاالله محمد آل عبدالله:

٢٥٠ . الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي في كتاب (تعليم المتعلم طريق التعلم)، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، سنة، ١٤١٦هـ.

☞ محمد السيد إبراهيم البساطي:

٢٥١ . الحياة العلمية في مرو من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر الشريف، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، سنة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

محمد عبد الحميد الرفاعي:

٢٥٢ . الدولة الغزنوية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٩٧٥م.

محمد عبدالرحيم غنيمه:

٢٥٣ . مقدمة لتاريخ التعليم الجامعي في الإسلام، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، برقم ١٠٨، سنة، ١٩٥٣م.

مصطفى شوقي إبراهيم مصطفى:

٢٥٤ . التراث الحضاري الإسلامي في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية (دراسة للعمارة والفنون) من القرن (٣هـ - ١٠هـ/٩ - ١٦م)، رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، سنة، ٢٠٠١م.

نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد:

٢٥٥ . الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، قسم التاريخ والحضارة، شعبة الحضارة الإسلامية، سنة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

ثانياً: رسائل الدكتوراه:

إبراهيم علي البهي علي (دكتور):

٢٥٦ . التطورات الحضارية في خراسان في العصر السلجوقي الثاني (٤٨٥-٥٩٠هـ/١٠٩٢-١١٩٣م)، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية الآداب، جامعة الزقازيق، فرع بنها، قسم التاريخ، سنة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

أحمد أمين محمد جمعة (دكتور):

٢٥٧ . المؤسسات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى "دراسة حضارية معمارية أثرية"، رسالة دكتوراه مقدمة لمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات الآسيوية، جامعة الزقازيق، سنة، ٢٠٠٢م.

عبدالباري محمد الطاهر الشرقاوي (دكتور):

٢٥٨ . مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية في خراسان وما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة، ١٩٩٣م.

محمد السيد إبراهيم البساطي (دكتور):

٢٥٩ . المطهر المقدسي ومنهجه التاريخي في كتاب البدء والتاريخ، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة، سنة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

رابعاً: المصنفات المترجمة:

✍ آدم متز:

٢٦٠. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني، القاهرة، سنة، ٢٠٠٣م.

✍ أرشيبالد.ر. لويس:

٢٦١. القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة، ١٩٦٠م.

✍ البيهقي: أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م):

٢٦٢. تاريخ مسعودي المعروف بـ"تاريخ البيهقي"، ترجمة: د/ يحيى الخشاب، / صادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

✍ ديورانت: ول ديورانت:

٢٦٣. قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة، ١٩٤٩م.

✍ الراوندي: محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٠١٨م):

٢٦٤. راحة الصدور، وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، وعبد المنعم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، دار القلم، القاهرة ١٣٧٩هـ.

✍ زامباور: إدوارد فون زامباور:

٢٦٥. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: الدكتور/ زكي محمد حسن بك، وحسن أحمد محمود، وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم الطبعة، سنة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

✍ غوستاف لوبون:

٢٦٦. حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سنة، ٢٠٠٠م.

✍ كارل بروكلمان:

٢٦٧. تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: د/عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، سنة، ١٩٦٩م.

✍ كلود كاهن:

٢٦٨. تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى ظهور الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: د/بدر الدين القاسم، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

✍ كي لسترنج:

٢٦٩. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

✍ مالك بن نبي:

٢٧٠. شروط النهضة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، وعمر كامل مسقاوي، دار العروبة، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة، ١٩٦١م.

٢٧١. مشكلات الحضارة "مشكلة الثقافة"، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، سنة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

✍ منير الدين أحمد (دكتور):

٢٧٢. تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة: سامي الصفار، دار المريخ، الرياض، سنة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

✍ و. بارتولد:

٢٧٣. تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: دكتور/ أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني رقم (٢٣٥)، القاهرة.

خامساً: البحوث والدوريات والمؤتمرات والندوات والمعاجم والموسوعات العلمية:

✍ بحوث ووقائع المؤتمر السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية:

٢٧٤. القاهرة، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، إنسانية الحضارة الإسلامية، د/ عبدالعزيز بن عثمان التويجري: علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى.

✍ دائرة المعارف الإسلامية:

٢٧٥. مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

✍ مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة:

٢٧٦. المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، في الفترة: ٢-٣/٤/٢٠٠٧م، بعنوان: الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، بحث مقدم إلى المؤتمر من: أ. رائد طلال شعت.

✍ مجلة التراث العربي:

٢٧٧. مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، مقالة لـ: أكرم البوشي: دمشق، العدد ٧٨، السنة، ٢٠، كانون الثاني "يناير" ٢٠٠٠م، رمضان - شوال، ١٤٢٠هـ. نقلاً عن: <http://www.dahsha.com>

✍ مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر:

٢٧٨. العدد ٢٣، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، تحت إشراف: أ. د/ عبدالله الحسيني هلال، بحث بعنوان: أبو سعد السمعاني وكتابه الأنساب، إعداد: د/صلاح علي عاشور.

✍ مجلة اللسان العربي:

٢٧٩. مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط

المملكة المغربية، ذو القعدة، سنة، ١٣٩١هـ/يناير ١٩٧٢م، المجلد ٩، الجزء ٢، للمستشرق الهولندي: رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: د/أكرم فاضل.

المعجم الفلسفي:

٢٨٠. مجمع اللغة العربية، مصر، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، سنة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

معجم مصطلحات أصول الفقه:

٢٨١. مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

المعجم الوجيز:

٢٨٢. مجمع اللغة العربية، مصر، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، سنة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

المعجم الوسيط:

٢٨٣. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار إحياء التراث الإسلامي بقطر.

موسوعة الحضارة الإسلامية:

٢٨٤. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة، الموسوعة رقم (٤)، إشراف: د/ محمود حمدي زقزوق، القاهرة، سنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، بحث: د/ أحمد فؤاد باشا: نظرية الحضارة في الإسلام.

موسوعة الحضارة الإسلامية:

٢٨٥. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، سنة، ١٩٨٧م، بحث بعنوان: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، جوانب التاريخ والنظم والفلسفة، إعداد: د/ أحمد شلبي.

سادساً: من مواقع الشبكة الإلكترونية «الإنترنت»:

٢٨٦. جوجل، رابط: <http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid>

٢٨٧. شبكة سبل السلام السلفية: <http://sobolalsalam.net>

٢٨٨. مقال لـ متيم جمال، رابط: <http://www.alamhari.org>

٢٨٩. ملتقى أهل الحديث: <http://www.ahlalhdeeth.com>

٢٩٠. منتديات الساحة، رابط: <http://www.alsaha.co>

٢٩١. الموسوعة الحرة لخلق وجمع المحتوى العربي على الإنترنت (المعرفة)، رابط: <http://www.marefa.org>

٢٩٢. موقع إسلام أون لاين، الثلاثاء ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٧م.

٢٩٣. موقع المشكاة الإسلامية، www.almeshkat.net/books/index.php

الملا على القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

٢٩٤. موقع نيل وفرات: neelwafurat.com

٢٩٥. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، رابط: <http://ar.wikipedia.org>

الفهرس

* * * * *

* * *

*

١٨٢	المبحث الثاني: النظام الإداري:	ب-
١٨٤	ديوان الرسائل:	١-
١٨٧	ديوان البريد:	٢-
١٨٩	ديوان الإستيفاء:	٣-
١٩٠	ديوان الخراج:	٤-
١٩٢	ديوان العارض:	٥-
١٩٣	الفصل الرابع: النظام القضائي ونظم أخرى:	٦-
١٩٤	المبحث الأول: النظام القضائي:	١-
٢١٥	المبحث الثاني: الإفتاء:	٢-
٢١٩	المبحث الثالث: الحسبة:	٣-
٢٢٣	المبحث الرابع: الشرطة:	٤-
٢٢٥	المبحث الخامس: ولايته المظالم:	٥-
٢٢٨	الفصل الخامس: النظام الاقتصادي:	٧-
٢٣٠	المبحث الأول: الزراعة:	١-
٢٤٢	المبحث الثاني: الصناعة:	٢-
٢٥٥	المبحث الثالث: التجارة:	٣-
٢٧٣	الفصل السادس: الطوائف والفرق الدينية في كتاب الأنساب:	٨-
٢٧٥	المبحث الأول: الطوائف المخالفة للسنة:	١-
٣٠٦	المبحث الثاني: طائفة أهل السنة:	٢-
٣١٣	الفصل السابع: النظام التعليمي والعلمي:	٩-
٣١٤	المبحث الأول: أهم المؤسسات والمعاهد العلمية في كتاب الأنساب:	أ-
٣١٥	البيوت والدور:	١-

٣١٩	المساجد:	-٢
٣٢٦	المدارس:	-٣
٣٢٩	الرباطات:	-٤
٣٣١	الخفقات:	-٥
٣٣٤	المبحث الثاني: الحياة التعليمية والعلمية في كتاب الأنساب:	-ب
٣٣٥	المجالس العلمية:	-١
٣٣٧	المناظرات العلمية:	-٢
٣٤٠	الرحلات العلمية:	-٣
٣٤٣	المصنفات العلمية:	-٤
٣٤٧	الإجازات العلمية:	-٥
٣٥٣	الكتاتيب والمؤدبون:	-٦
٣٥٨	الفصل الثامن: النظام الاجتماعي في كتاب الأنساب:	-١٠
٣٥٩	المبحث الأول: عناصر السكان: (العرب - الترك - الأكراد - الأرمن - الديلم):	-١
٣٦٤	المبحث الثاني: طبقات المجتمع:	-٢
٣٦٩	المبحث الثالث: الأعياد الدينية:	-٣
٣٧٢	المبحث الرابع: الملابس وأدوات الزينة:	-٤
٣٧٩	المبحث الخامس: العلاقات الاجتماعية:	-٥
٣٩٩	الخاتمة:	-١١
٤٠٨	الملاحق:	-١٢
٤١٩	المصادر والمراجع:	-١٣
٤٤٦	الفهرس:	-١٤